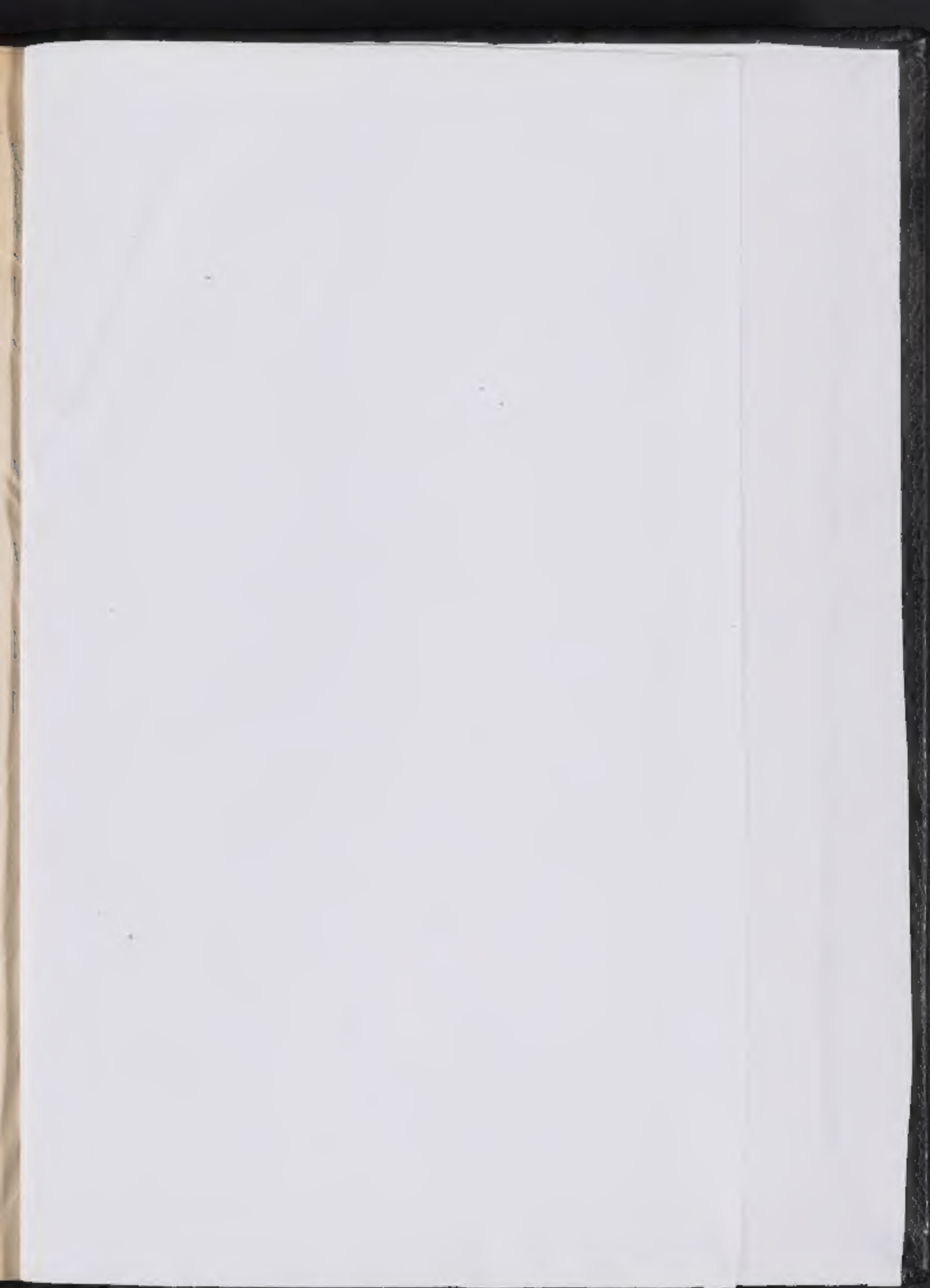


AME RICAN UNIV RI CARDO LIBRARY  
3 8534 01605 0324









# الحكم المصري في السودان

١٨٨٥ - ١٨٢٠

Shukrī, Muḥammad Fu'ād.

DT  
108  
557  
1947

al-Hukm al-Misrī fī al  
Sūdān.

الدكتور محمد فتّاد شكرى

B. A (Hons); M. A; Ph D. (Liverpool)

أستاذ التاريخ الحديث المساعد بكلية الآداب بجامعة فؤاد الأول

دار الفكر العربي

١٩٤٧

۹۷۱، ۴۳  
نقش  
۲۰۲

51689

51689

# الحكم المصرى فى السودان

١٨٨٥ - ١٨٢٠





# الفهرس

تصدير

## الحكم المصرى فى السودان

صفحة	
٩	١ - السودان قبيل الفتح المصرى . . . . .
١٧	٢ - الفتح المصرى . . . . .
٢٦	٣ - محمد على والحكم المصلح المستنير . . . . .
٤٠	٤ - عهد عباس الاول ومحمد سميد . . . . .
٦٨	٥ - الخديو اسماعيل والعصر الذهبى فى السودان . . . . .
١٢٤	٦ - المصريون والكشوف الجغرافية . . . . .
١٥٦	٧ - مكافحة الرق والنخاسة . . . . .
١٩٥	٨ - غردون ومعاهدة الرقيق . . . . .
٢٢١	٩ - المهديّة . . . . .

## الوثائق

٢٤٥	بمجموعة ١ - الأوامر الصادرة بتعيين الحكمدارين والأوامر المرسلة لهم
٢٧٣	بمجموعة ٢ - السياسة الوطنية أو «سودنة الوظائف» . . . . .
	بمجموعة ٣ - مظاهر النشاط العمرانى فى السودان . . . . .
٢٩٦	١ - الأمن . . . . .
٣٠٢	٢ - التعليم . . . . .
٣٠٩	٣ - القضاء على الرق والنخاسة . . . . .
٣٢٠	٤ - تعمير السودان . . . . .
٣٨٥	٥ - مالية السودان . . . . .
٤٠١	٦ - الكشوف الجغرافية (بعض التقارير والخرائط) . . . . .
	مصادر البحث . . . . .

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تصدير

في الكتاب الذي أصدرناه منذ شهر عن مصر والسيادة على السودان،  
أوضحنا ما نستند إليه مصر من حقوق شرعية في أن يضم وادي النيل بشطريه  
سياج واحد في ظل تاج واحد كما كانت الحال في عهد محمد علي الكبير وخلفائه  
من أفراد البيت العلوي العتيد. ولا ريب في أن حصفا القراء من ذوي  
الافهام السليمة والفطر المستقيمة قد استبانوا من خلال السطور ومن تلقاء  
أنفسهم أننا حين ذكرنا لفظ السيادة إنما قصدنا معناه الفقهي وما ينصرف  
إليه من تعيين مقر السلطة العليا في الدولة لا المعنى اللغوي وما ينطوي عليه  
من فكرة السيطرة والاستعلاء.

على أن هناك موضوعاً آخر له وزنه وخطره فيما يتصل بشؤون مصر  
والسودان ونعني به النهج الذي سلكه المصريون في إدارة السودان. وقد  
استطعنا - على ضوء ما توأفرت لدينا من الوثائق وأقوال المعاصرين - أن نكشف  
عن الأسس التي استرشدت بها مصر في حكم جنوب الوادي مدى ستين عاماً  
فاتضح أن ما يسمى اليوم سودنة الوظائف ليس بالأمر الجديد بل كان أسلوباً  
من الأساليب الإدارية المألوفة في عهد محمد علي وخلفائه، وأن الحكام المصريين  
كانوا يعتبرون مصر والسودان قطراً واحداً يعملون على إيساعده دون تفرقة  
بين أهل الشمال وأهل الجنوب وليس أدل على ذلك من تلك الأموال الطائلة  
التي كانت ترسل في كل عام من القاهرة إلى الخرطوم لسد ما هنالك من عجز  
في مالية السودان.

وإذا كل هناك ما يؤسف له فهو أن جميع هذه الحقائق الثلاثة قد طمسها  
 يد الزمن وأسدت عليها ستاراً كثيفاً من السباب ولم يقف الأمر عند هذا  
 الحد بل قدر لتلك الحقائق أن تعرض لصروب من المسح والتشويه بات  
 معها الحكم المصري في السودان موسوماً بطابع الفسوة والاستغلال ولما  
 كانت هذه الأكدوية التاريخية الضخمة قد استقرت في بعض الأذهان على أنها  
 حقيقة ثابتة فلم يكن هناك معدى عن أن أصع كتاً يكشف عن وجه الحق  
 في موضوع كبير الأثر جليل الخلق كهد الموضوع ولواقع أن الحكم لمصرى  
 في السودان كان حكماً صالحاً مسدداً يستهدف رفاهية السوديين خاصة  
 وخدمة الإنسانية عامة . شهد بذلك قاصد لدون في الخرطوم الذين راروا  
 السودان والراية المصرية تحقق فوق ربوعه أما سن ثوره الخائفة التي أشعل  
 المهدي ناراها فليست دليلاً على سوء الإدارة المصرية إذ كانت في حقيقة أمرها  
 فتنة هوجاء قام بها تجار الرقيق ضد طائفة من الموظفين الأوروبيين في السودان  
 لم يصطنعوا الريث والآثاء في بحاربه الرق والسخرة بل ركزوا من الشطط  
 وأبوا إلا القضاء عليها بالنار والسيوف ، في أقصر وقت مستطاع متجاهلين  
 سياسة التدرج ومحال من طبيعة الأشياء .

على أنى قد أخذت نفسى عند وضع هذا الكتاب . أبرام الأمانة العلمية  
 وهذا لم أدع الحقائق تمر دون أن أسجل مصادرها في هوامش السحت كما عييت  
 بشر طائفة من الوثائق والمصورات والمراجع استكملاً لثباته . وإذا كنت  
 قد استطعت أن أفرغ من هذا الحب في زمن وجيز فقد أعنتى على ذلك ما وجه  
 من دعوات كريهة لألقاء بعض المحصرت العامة في موضوع الذي أعالجه  
 وقد أقيمت أولاهي في «ادى لقال سورسعد في ١٤ مارس ١٩٤٧ عن الحكم  
 لمصرى في السودان ، وثانيتها في جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة في ٢٧ مارس  
 وموضوعها « بين مصر والسودان في العصر الحديث » أما المحاضرة الثالثة

فالتقيت في المحند كلية الآداب بجامعة فاروق الأول بالاسكندرية في ٢٠ أبريل  
عن عهد المصيرية في السودان .

وبعد فما يحمل في أن أضع القلم دون أن أعترف بتلك المساعدات القيمة  
التي لعبتها من رملاني ولاحق في الأفاضل حضرات الأساتذة عبد المفسود  
العناني وسيد محمد حسين وفؤاد بطرس زكي وأحمد فريد علي مصطفى ويوسف  
خليل حاد الله وأحمد عبد الرحيم مصطفى بكما أشكر لصديق الأسناد محمد أحمد  
الخايري ما قدمه من واسع خبرته بشئون القصر الشفيق بعد أن قضى سنوات  
طويلة في خدمة حكومة السودان ولا يهوتى كذلك أن أوه بجهود الأسرة  
لبي عبد السيد الصانع لما بدله من معونة صادقة في إعداد الوثائق .  
جرائمته عن جميعاً خير الحرام .

المؤلف

السنة ١٩٤٧



## السودان قبيل الفتح المصري

طلت بلاد السودان معلقة دون العالم الخارجي أحياناً طويلاً قبل أن يدخلها جيوش الفاتح اسماعيل بن محمد على "الكبير" في عام ١٨٢٠ ولقد لم يستطع ارتياد ربوعها سوى نفر قليل من الرواد بدأوا منذ أواخر القرن السابع عشر يحاطرون بحياتهم في سبيل إمالة الشمامسة عن شيء من أسرارها. الأفرقية المحولة فوصل الطبيب الفرنسي جاك فرانسوا بونسييه Poncelet بين عامي ١٦٩٨ و ١٧٠٠ إلى سار والحشة، ومع أن الأحاسيس اضطروه إلى الخروج من بلادهم<sup>(١)</sup> فقد أبقى أثره آخرون فذهب الكاشف الهنري كرمب Krump إلى سار في عام ١٧٠١ - ١٧٠٢ وتبعه نائب المصل الفرنسي بدميطة لونوار دي رول Le Noir du Roule ولكنه قبل في عام ١٧٠٥ بقمة سبطان سار عليه<sup>(٢)</sup> وكان من أثر ذلك أن أغلق الطريق إلى سار إغلاقاً تاماً خلال السنوات السبعين "سبعة" ولم يجد الرحالة لديهم الخرافة كافية للذهاب إلى هذه الجهات حتى أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر.

وكان الذين استنصعوا معرفة "السودان قبل عهد المصريين أربعة هم جيمس بروس Bruce الأسكتلندي ووليم جيمس براون Browne الإنجليزي. الشيخ محمد بن عمر التوبسي وبيجون لويس بركار Burckhardt السويسري. ودار بروس الحشة ثم سار (١٧٧٠ - ١٧٧٣) وأقام براون في دارفور ثلاث سنوات (١٧٩٥ - ١٧٩٧) واستطاع الشيخ محمد بن عمر أن يحول

(١) Poncelet. 36, 56, 92

(٢) Budge. I. 11, Shukry. 40



في أنحاء دارفور مدة طويلة (١٨٠٣ - ١٨٢٠) أما بركار فزار بربر والدارفور  
 وشس ونسج بحري نهر العطبرة حتى بلغ فوز رجب ثم زار التاكة وذهب  
 معها إلى سواكن في صريفه إلى احجار ثم سافر إلى القاهرة بعد حجة استغرقت  
 أكثر من عامين (١٨١٣ - ١٨١٥) وقد نشر ما كتبه هذه الأكتشافات عن  
 أسرار دارفور استطاع العالم الخارجي أن يقف على قدر عظيم يسر من أحوال  
 شعوب التي عاشت في بعض أصقاع السودان إلا أن هذه الملاحظات على  
 حال شعوب دارفور كانت كافية لإزاحة تلك الأسرار الكسيفة التي حجبها  
 حجب من حجاب الخفاء عن أسرار دارفور منذ ذلك الحين.

من أنه حدث بعد عام واحد من نشر أسفار بركار أن قررت مصر  
 بربر دارفور العظيم محمد علي إرسال حملته لمشاهدة رة على السودان في ديسمبر  
 ١٢٠٠ تحت إمرة ثلاثة خدّين بفضل هذا ليزنوا الحقائق التي جمعها الكاشفون  
 السعدية عن معارف جديدة عن السودان وذلك بأن الأجانب الذين  
 من جهة أورارهم الأقطار السودانية بعد استقرار الحكم المصري اهتموا  
 بالبحث عن مخرج الحيات التي أحضرها حيوش محمد علي وعادات أهلها  
 وأما سلب معيشتهم وموارد رزقهم وما إلى ذلك من الشؤون. وهؤلاء  
 الأجانب تتركب من طهر من كتاباتهم هم إنجلش English الأمريكي وكابو  
 C. and فرنس وفينتي F. and الإيطالي وهمبري Hanbury وواشنطن  
 Washington براميرين، أندوف ليسان دي بلون Linant de Bellefonds  
 سحكي، و. و. R. pre، رسيجر Russeger، بوكار مسكاو Puckler-  
 Masnau، وديس فرن Werne، الدكتور ليسيوس Lepsius الألمان،  
 كادالين Cadavene، ورميه ويري breuery الفرنسيان وكومب Combes،  
 ثيبوت Thibaut، وبران روبه Brun Rollet الفرنسيون، وهوسكينس Hoskins  
 وهولرويد Holroyd وبالم Pallme الانجليز.

ويرة حد بمكسه هذا لاه جميعه أن السودان في نهر من السابع عشر  
 لثامن عشر كان حاسعا سيطر العرب الذين مدوا سلطانهم حتى نهر  
 السواض وبحر الغزال ثم وقف عند مده في ما وراء البحر الحمر من  
 خطوط العرض الشمس نسب مقودة ابروح من شنت والسور والباري  
 والسم بيم والدنكا<sup>(١)</sup> وعرضهم وقد ترك العرب في أخبات التي حصص لهم  
 في خمسة في كين لادالاحن من والسور والامصدي بدشروا لإسلام  
 من لأهين الذين كاه في العصر من است من معتقد من المسيحية أو مختططين  
 منهم الأولى<sup>(٢)</sup> كما أنست علاقات مع سدان متاوردة وجعلوا من  
 رقيق بحارة سر أرحا صنة للجلال والجلال من بدأوا من ذلك  
 وقت العرب يصعدون بروج ويصعدونهم في الأسوق في أخرجه وفصل  
 من ذلك فقد أسسوا أملاك ودويلات في سبار ودرفور وبورنو ووادي  
 وباقرمي ولكن هذه الممالك وبك دويلات كان أهمها بوله الفوج  
 الإسلامية التي قامت في سبار في أوائل القرن السادس عشر على يد ملكهم  
 حمارة دوفس وقد ساعد عرب القوي سنة حمارة في تشييد مملكته التي سيطرت  
 سيطرتها على النيل الأزرق نحو ثلاثة قرون

فقد مد الفرنج حدودهم من ناحية الشمال إلى الحدود الثابتة ووصل  
 سلطانهم في الجنوب إلى مدغشقر وجمعت لهم الأقاليم الشرقية حتى ساحل  
 بحر الأحمر أما من ناحية الغرب فقد كانت حدودهم مباحة لحدود دارفور<sup>(٣)</sup>  
 من أن الصعف ما لست أن أحد يدعي في كين دولتهم زويداً زويداً حتى إذا  
 كان عام ١٧٨٩ ران حكم ملوك الفوج واعتصب السلطة منهم ورواؤهم ومد

Chaine, 52; Seligman 39, 135, 206, 366; Bull. Soc. Kh. Geog. Ser (٣)  
 11. p. 611

. Lauture. (Mem. Etat Social) 34 Lauture. (Mem. Soudan) 40 — 44 (١)

(٢) — ١٦٦٠ من ١٦٦٠ Cadalvene II. 262 — 19; Jackson. 17 — 19

ذلك الحين بدأ حكم الحمير وهو الاسم الذي صار يطبق على هؤلاء المعتصين الذين طردوا مترعين في دست الحكم يشرون الفساد ويشرون الحروب بسبب الممارعات الداخلية مع منافسيهم على السلطة حتى جاءت حملة الأمير إسماعيل ابن محمد على إلى السودان (٦).

ومن كانت دولة الفويع قائمه في سائر كان العرب الذين وفدوا إلى السودان العرب من مراكنس و تونس ومصر قد امتزجوا بالهوى (أهل دارفور) واستطاعوا أن ينشئوا دولة جديدة في دارفور ولكن هذه الدولة ما لبثت أن م دنها الحروب الأهلية بعد فترة قصيرة من تأسيسها، غير أن سليمان صولون استطاع أن يعيد بناءها كما أسس الإسلام هناك (٧) ثم حكم البلاد حفاؤه من بعده وفي "قررت الساع عشر وثمان عشر مئة درفور دولة المحد و لا فعه سائر سلاطينها وأوامد سبب لهم الأمر يشون الحروب على الدويلات الخاوة في دارفور و"سولا و"سعة و"الرفو و"لبرته و"لدمرق و"البرقة، والمرتبة القوي وعبرها ويحلون منها الرقيق (٨) ثم اشتبكوا كذلك في حروب شديدة مع ملك سائر المعروف بالدولة البرقا. وكان السبب المباشر لهذه حروب من لمعته "سديدة" التي قامت بين دارفور وسائر بلاد امتلاك إقليم الكرون الواقع بينها وقد أخذت هذه الحروب أكبر الأذى بذلك الإقليم كما هكت من كل من سولان (٩) وكان مما أشاع الفوضى في روع السودان أن سائر و"الرفو كانت كل منهما مستودع ههما التجارة الرقيق (١٠)

Budge II, 200 — 202 ; Robinson (Nimr) 100 et seq (٦)

. Ensor, 144 Lauture (Mem. Soudan), 79 (٧)

Pallme 350 — 352 (٨)

. Browne, 234 ; Tremeaux II, 52 — 53 ; Burckhardt, 482 (٩)

Poncet 28, 36, 55, 61, 82 3, Burckhardt 207, 233, 235, 324, Cayllaud II (١٠)

277, 294, 295 ; also ibid, III 62, 115

كما أن بعض المدن بال شجرة واسعة باعتدتها أسواقا هذه التجارة لشاة  
من الفتح المصري بأحيال طوبة ومن هذه المدن كونة والفاشر<sup>(١١)</sup> وبربر  
وشندي وسواكر ومدينة سدر<sup>(١٢)</sup> وبارد والأبيض<sup>(١٣)</sup> وغيرها فكانت  
قوافل الجلابين تنقل الرقيق إلى حاب السلع الأخرى من هذه الأسواق إلى  
بلاد الحبشة ومصر وإلى سائر الأقطار الأفريقية في الشمال والغرب  
وكانت هذه القوافل من عند خروجها من الأبيض وبارد والفاشر وشندي  
وعبرها مضطرة إلى المرور بأرض العرب السودانية كانوا يصرمون في  
لسهول ولا عية لهم إلى حاب استخاع المرعى سوى مهاجمة القوافل وسلب  
متاجرها بما ألحق بتجارة السودان أبلغ لأضرار في السودان لشر في كانت  
فائل العباددة والخللاهم من عامر نهاجم القوافل من شاصي البحر الأحمر والبيال  
وفي العرب تعرضت قوافل الذكر دفان ودارفور لتطو فائل السودانية والكمابيش  
والسدياب وغيرها بنما كان السائمة مصدر رعب وفرع للجلابين في الشمال<sup>(١٤)</sup>  
وكان السائمة بمجرعه من الفائل تعربه المستقلة استطاعوا في بعض الأحيان  
أن يلقوا نوعا من الحكم وصممه أحد إلى حالة المر نسبين المعاصرين بأنه كان  
جمهوريا<sup>(١٥)</sup> ولو أنهم فسوا في إقامة حكومة ثالثة مسفرة في أي رس من  
الأزمان بل منهم سرعان ما دوا بإطاعة ملوك سار عندما كان هؤلاء  
الملوك في أوج سطوتهم غير أن انتقال السلطة من أيدي ملوك الفويع إلى  
أيدي وررائهم (اللمح) المعتصمين لم يلب أن هيا لمرصة ثلثانقيه ليشقوا  
عصا الطاعة كما ساعدهم قيام الحروب الأهلية في سار نفسها على التخلص من

Lauture (Kardofan) 15 ; Cuny 26 (١١)

Poncet 24 — 25 (١٢)

Palime 13, 293 ; Poncet 2, 21 (١٣)

Carliand II 119 120, Burckhardt 320 — 324 Browne 182 (١٤)

Cadalvene II. 261 (١٥)

سيادة الصابريين ثم تولى أبو منبج - سارطه - يدعوون لسيادته عليهم حتى  
وقت زوال سلطتهم على أمدى إسماعيل بن محمد بن (١٦) ثم في العرب فقد  
أكثر شائعية من الإغارة على مسقطه - فورد بعد أحد "سبع يد" في كيان  
هذه لدولة في أواخر القرن الثامن عشر (١٧).

وفي أثناء حكم نفوخ قامت في أحراة أخرى من السود - بعض الأسر  
من المشايخ ورؤساء كبروا شبه مستعدين في أقيمتهم ونمعو بالسلطنة - فقاموا  
أشهرهم مشايخ العبدلاب (أو مشيخة لعبدلاب) (١٨) وكانت أراضيهم  
تمتد من حجر العيس إلى (سوية) وينتشر سلطانهم بين أربجي والجندل الثالث  
وكان من المشايخ شبه مستعدين تحت الممالك والمشيخات التي خضعت رأسا  
لملوك نفوخ مشيخة حشم البحر على شاطئ بين الأري والشرقى بين رنقه  
والرصه من ومكة فاعلى حرم الأولى وكانت تمتد من الرصيرص إلى  
فداسي ومنيخة تمتد من نند - ومملكة من مامر في الصحراء الشرقية بين  
البحر الأحمر شرقا، حرم بركة غربا وبين عمق على البحر الأحمر شمالا  
والخشة جنوبا ومملكة حلافة، مركزهم جبل كسلا على القاش (١٩) أما الممالك  
والمشيخات التي خضعت لمفوح على يد العابدلاب فكانت مشيخة الشنبلة على  
البليل - مركزى منى سار ومكة - مجموعة وكانت تمتد غربا من مكة -  
والبليل - الرص من عقبة مري إلى نند - الحضر - ومملكة الخليلين بين حجر  
العسل ونمام - ومركزها شدى ومملكة الميرف في سهل الخليلين بين المهر  
ووادى السف - ومركزها بزر ومكة - فقامت من وادى اسقفير إلى الشايخية

Tremeaux II 195 - 196, 200 4; Budge II. 204 (١٦)

Ensor 145; Burckhardt 70; Caillaud II. 195 (١٧)

Budge II. 204; ٩٩ : من (١٨)

Jackson. App. V. ; Budge II. 205; ١٢٠ : من (١٩)



وبما وراء أبي حمد ومشيجه ماصير وكانت تقدم من أشيجه إلى حدل لربع  
هذا إلى ملكة الشائقية التي تقدم ذكرها (٢٠) ولم تستطع هذه الملكة والمشيخات  
إلا في قليل السادر بقمة الحكومة لموطدة التي تكمل أشار الأمر وستت  
السلام وصلا عن أنها جميعها كانت تعتمد على تحسرة لرفق كورد من أهم  
موارد ثروتها وأسباب قوتها ورادت الحال سوءا عندما أصبحت سيادة سنار  
على هذه المشيخات والممالك سيادة اسمية تحسب في السوات التي سبقت بحج  
المصريين إلى هذه البلاد. يصف مؤرخ السودان في ذلك العصر صاحب  
(تاريخ ملوك الفوج، السودان وأقاليمه إلى حكم محمد سعيد باشا) كثير من  
حوادث الحروب الداخلية من أجل النافس على السلطة والحكم في هذه  
الأصفاغ إلى اسمها السلطة فيها أولئك المشيخ والملوك - أو المكون - (٢١)  
وكان من عوامل هذه الفوضى انحلال سلطة سنار منذ جنح ملوكها إلى  
الكسل والخمول وصاروا يقضون أوقاتهم مستلقين على أسرهم المعروفة  
بالعنقريب حتى بلغوا من الهوان حدا جعل رعاهم - على ما روى الرحالة  
جيمس بروس - يتحدثون عنهم في ررايه وحقار بينما كانوا يتحدثون  
عن الورياء الممخ أحداث مؤما لتعظيم والسجن (٢٢) وقد نكر عن رعبه  
الملوك في استرداد سلطتهم الشرعية من الورياء الغاصبين أن اشتد النزاع بين  
أولئك وهؤلاء حتى وقعت البلاد في شتات لثورات لا يحولها أوير (٢٣) وفي  
السوات القبيحة سقت نفع مصرى عظم لإصعرت وسمت بموضي  
حتى لقد احتق الملك نفسه من مبدل لراع وانحصر النفس في سبي  
الإستحوذ على السلطة بين اثنين من الرعاهم لوريير عدلان ومنافسه حسن

(٢٠) شعير ٢٠٢ - ١٠٢ - ١٠٦ Budge II 201 - 207

(٢١) ربيع ملوك السودان ونجدهم في حكم الخديوي محمد علي

(٢٢) Brice V 336 337 Lejean (Voyage) 119

Russell (Nubia and Abyssinia) 78 (٢٣)

حب وظهر في سائر عدة أحراب مسفرة سرعان ما أدى الخصام بينها إلى  
سفلك الدماء وتفاقم الأمور<sup>(٢٤)</sup> وفي بداية القرن التاسع عشر كان الشائقة  
قد امتنعوا تماما منذ مدة طويلة عن دفع الحزبة لسائر التي تحررت من سيطرتها  
بلدة الدامر كما استقلت عنها شندى وإن كان مدكها لم قد لم يدفع الحرية  
لها حتى عام ١٨٢٠ أى إلى أيام الفتح المصرى وسكنه كان يدعها في الواقع  
كرما وعظما منه، إذ كـ يستمتع بكل مظاهر الاستقلال فعلى عن  
سائر<sup>(٢٥)</sup> أما قائل اهددوه والخلافه وبى عمر الى كانت فيها عسى من  
الزمان يعترف بسياده ملكك سائر فقد تحررت هى الأخرى من رقة لدولة  
الزرقاء وأصبحت كسائر مسبقه بها<sup>(٢٦)</sup>

وعلى ذلك بعد ما قرر تحرر عن إرسالي حملات الفتح إلى السودان كان  
أورر. أهمج في سائر قد عمنسوا كل سبطه من حكامها لشرعيين كما استقلت  
عنها المشيخات والدوملات<sup>(٢٧)</sup> كانت حاصوه لها، ومسلأ عن ذلك فقد استند  
الشائقة بالحكم في الشال وتحرر العرمان البدو في السودان الشرق من كل  
رقابة. هذا إلى ما لحق الكردوس من صروب الأذى بسبب ما نشب على  
متنزا كما من ر ع رين سائر ودر فور وقد وقع هذا الإطام تحت نفوذ دارفور  
من عام ١٧٧٧<sup>(٢٨)</sup> وبعد ما أفضحه المنصريون كان حاكمه المقدم مسلم يدين  
الطاعة والولاء لمحمد الفاضل سلطان دارفور<sup>(٢٩)</sup>

Caillaud II. 169, 232-233 (٢٤)

Caillaud III. 107 (٢٥)

Déherain 62, Cadalvene II. 195 (٢٦)

. Pallme 12, Browne 307 (٢٧)

(٢٨) شهر ٢ - ٢٣٠ هـ : ٣ - ١٢

## "فتح مصر"

كان لهذه الغوص في صرب بحرا في نهر السودان أثر عدة فقد  
 عمل أصحاب الأمر في سائر المشيخات ودويلات الأخرى انطاحوا والساحر  
 فيما بينهم وأسروا الأهلين في حروبهم إذ كانوا يترعمون الرجز عبوة من  
 اقربى والساكر والحقة لملء صفوف الخوفا وسنك أهملت الزراعة  
 وكثرت المجاعات<sup>(٢٩)</sup> أودت بحياة ثلث آلاف في سائر وكردون خاصة<sup>(٣٠)</sup>  
 وكان مما زاد في يؤس السودانيين وشق عليهم أن تحاربه لرفيق الشائسة نعت  
 أوجها في هذا العهد المظلم فعظم نشاط الجلابين والساحسين ودهرت أسواق  
 الرقيق على الرغم من الإصطحاب السائد<sup>(٣١)</sup> وذلك لركود الهائل  
 الذي أصاب التجارة المشروعة في سائر<sup>(٣٢)</sup> سبيع سواء أكانت هذه السلع من  
 محصولات البلاد ومتحباتها أم كانت من الهام من الخشب واللبان نحورة  
 حتى تصدر من السودان بطريق "قواص" إلى الأسو في خارجية في دويلات  
 إفريقية الوسطى والعربية والشمالية وخجار ومصر<sup>(٣٣)</sup> روع خاص<sup>(٣٤)</sup>

وكان من أثار احتلال الأمن في روع السودان وما كان يلاقيه التجار  
 من مخاطر في أثناء اجتيازهم طرق القوافل الداهية من اللوبه وسائر وكردفان  
 ودارفور أن صار احتلابون تجار القوافل يؤثرون الخروج بمناحرهم صوب  
 البحر الأحمر فراراً من أعمال النهب والسلب التي كان يقوم بها الشائقة

(٢٩) تاريخ مدينة سنار - صفحات ٧ ، ٢٨ ؛ ثم كتب الملاحظات صفحات ١٣ ، ٤٥ .

(٣٠) Shukry 48-51

(٣١) أنظر من طرق القوافل : — Browne 182 ; Caillaud III 244-5 ;

Burckhardt 320-324 ; Slatin 324-25 ; Pensa 234.







مهمته الظاهرة أن يطلب معاونة الساريين على طرد قلول البكوات المالكين  
لذين فروا إلى السودان بعد مدح "القنعة وإسما عام ١٨١١" منها كانت مهمة  
لوفد الخقبية لوقوف على أحوال البلاد ومعرفة مقدار قواتها الحربية وما  
يترجم من الخوش لنتجها، وقد قدم الوفد بعد عودته من سار تقريراً صافياً  
بني الناشا وصف فيه أوضاعه في أحوال في تلك البلاد وما هي عليه من  
ضعف شديد يسدها كل قده على المقصود صورة حدة (٣٩) وفصله عن ذلك  
وإن افتتاح سار . بكر . حده ما سعى لئلا يلى تحقيقه وإن تأييد وحدة  
الوادي السياسي ولسه السيادة على بحري البحر . كماله كان يتقاضاه العمل  
للاستلاء على أقاليم دمه وفاره على وأخشه ودارفور (٤٠) ووحد محمد على  
من أحوال تلك جهات مرصه موته سقيده مره وقد طلب منك بربر في  
عام ١٨١٣ أن يساعد المصريين على استعادة سيطرته المقصودة على أن يعترف  
بالسيعة محمد على وكان من حصروا إلى مصر لخدمه لعايه الملك نصر الدين  
أحر موك المعروف والزبير أحد أعضاء الأسرة المالكة في أرفو والملك  
إدريس وأ . مصر من سلاله مع في سار . ودريس واد عدلان من فازو غلى ،  
وقد طلب كل هؤلاء مساعدة محمد على لدمه اعترافهم بسيادته وفي عام ١٨٢٠  
زار القاهرة أبو مدين . وهو من أقارب سلطان دارفور كي يسجد بالناشا  
صد محمد الفص ويطلب معاونه على اعتلاء أريكه تلك السلطنة كما جاء إلى  
لقاهره في الوقت نفسه واد هاسم . وكان يريد الحكم في كردفان ويلتمس من  
الناشا مساعدته لقاء خضوعه له والاعتراف بسلطانه (٤١) .

ولم يكن استجد هؤلاء الأمراء والمكوك كل ما دفع الناشا إلى التعجيل

(٣٩) تقرير ٣ : ص ٢٤٢ . السودان المصري والالكايزي ص ١٣٧ — ١٣٨

(٤٠) Journ 339 .

(٤١) Robinson (Conquest) 109 — 110 .

بإرسال حملة الفتح فقد بات السودان مد استقر به لما ليك مصدر خطر عظيم  
على مصر دنيا ذلك أن السكوت وأشيعهم الذين استطاعوا النجاة من  
مدبجتي قلعة واسنا سرعان ما ولوا وجوههم شطر السودان فدخلوا إلى بلاد  
دنفية وتغللوا على الشقيقة وطردوهم من بعض مراكز قوتهم في مراغة (٤٢)  
وأخذوا يشتئون الصلوات الوثيقة مع الأهالي ويهتمون بالزراعة ولم يقنعوا  
بالعيش بدفله في أمن وسلام بل صعدوا يدرون المسكاند من جديد ضد  
محمد علي وشرعوا يتفاوضون على يد حسن جوهر، أحد البكوات مع  
حاكم لوهائيين سعود الثاني بمكة المكرمة بعد أن سمع صد محمد علي (٤٣)  
وحاول لأش أن يستمبهم حتى يحوطوا إلى مصر لعيشهم معربين مكرمين  
حتى يأمن شرهم ويسكن محال لأنه لم يحلها التوافق وعين ذلك فقد اعترم الباشا  
مطاردهم وبات لراء أعني أن يستأصل شوقهم منهم وأعداهم في  
الصعيد ورفعوا لواء الشقاوة به، صبقوا على الأهالي بالقرى وظلمهم  
واعتمدوا عليهم بقسوة بالغة حتى سقطوا في "فرار" إلى شواحق الجبال  
وترك قراهم حامية صويته (٤٤) وعادوا من ذلك إلى المكاتب المائيك لم  
يستطيعوا التغلب على الشائفة إلا بعد موافق دعية ولم يكن "نصر في مصر  
هذه المعارك من نصدهم وسطر حماة منهم من المروء صوب الغرب بينما  
توجه آخرون برباسه نحو ديك المدحج وعند ذلك جمع بك ومعهم أربعون  
من الفرسان البيض صوب كردفان (٤٥) وكان أكبر الخوف أن يلقى هؤلاء

Waddington 54, 226; Tousson 104, 107 Burckhardt 13 (٤٢)

Burckhardt 452. Tousson 97 (٤٣)

(٤٤) عابدين - دعية ١٠٠ مرة تركي مكانه ١٠٧ (بدون تاريخ) إلى الكنتعنا بالباب العالي

(٤٥) عابدين محفظة ١٦ رقم ١٤ في ١٤ صفر ١٢٣٦ (١١٠٢١ - ١٨٢٠) من  
إسماعيل إلى محمد علي؛ الدعية ١٠ دفتر ٧ تركي رقم ٢٠ في ٢٥ محرم ١٢٣٦؛ ثم رقم ١٦٧ في  
٢٨ ح. ١ لثانية ١٢٣٦ من محمد علي إلى إسماعيل باشا.

الماليك مؤازره من جانب سلاطين الدولة الزرقاء تسار أو من جانب أمراء  
 لحشة وذلك "لأنه شامطمشاً اليهم" (٤٦) وهم الذين كانوا يرددون مدفرارهم  
 من اخبة أمهم لا يصحون بحسب الحسن ولا يرضون بالبقاء محكومين تحت  
 لسلطان "تشرين" ووردون "لأنه على حد بل وسية" لدفع العثمانيين وطردهم  
 من مصر أو يهادكون حصصاً (٤٧) وكان محمد من الأسباب التي جعلت محمد علي  
 رئيساً في مصر في عام ١٢١٣ هـ وقد لدى سبب بإشارة إليه كما أنه أرسل  
 بعد عام ١٢١٥ هـ إلى مصر بعد من رؤسائه أحشاه حسب إليه الامتناع عن  
 من بعده أعدائه كما شدد في مع رعاة أعينهم أو الصائل العريضة النازلة  
 "تشرين" من أهله وأهله معهم وكان أهل البكوات ما تزال واسعة فيما  
 منق بعد - ١٢١٥ هـ من أهله من "تشرين" (٤٨) و"كتبه" من شراء العبيد  
 وصنعوا بسرو - و"لقد دفع" ٢٩ وصارت فرقته معاه كبره "١٢١٥" ولذلك  
 أن محمد علي أن يفتقر عليهم من أن شدد ساعدهم ويصلب عودهم .

ويعتبر أن على أن البكوات في مصر من ربيك واستئصال شأفتهم كانت  
 من أي أمر صالحة من أنه وف إعداء حبه الموز دار محمد بك صهر الباشا  
 أحدث الأحرار ترة على مصر تباعاً بأن البكوات قد غادروا مظاعنهم إلى  
 كردوس ورود الباشا وندته بالتعديبات "الصريحة" من أحل القضاء عليهم ولما كان  
 هؤلاء الماليك يعملون على استمالة محمد الفص سلطان دارفور لمساعدة المقدم  
 مسل في كردفان فقد تقع المعاصرون أن تزحف جيوش الباشا على دارفور

(٤٦) ع من ... دفترا بركي راء ٣٤ و ٢٧ حمادى ١٢٢٥ هـ صورة قائمة  
 بخبره بأن بوى (٢٣) باعده ماريك)

(٤٧) عادن - ... دفترا بركي راء ٣١ و ١٩ ومع آخر ١٢٢٥ هـ : ثم راجع  
 أنبا قائمة بخبره الى باب ٥ في ٥ شعبان ١٢٢٥ هـ

Legh 168 (٤٨)

(٤٩) اعبرى - ٤ : ص ٣٠٥

(٥٠) Driault (Formation) 15

دتها لإخضاعها حتى لا يبقى حينئذ أمام الممالك<sup>(٥١)</sup> طريق للمجاد سوى الحرب  
من كردفان إلى شواطئ نهر البحر وهكذا يعمرون في ثناء فرارهم جهات  
ملاى بالمخاطر إذ أنهم لم يحسوا عنه من صلب وكبره حلقاء أن يشيروا  
على أنفسهم أمراء تلك الجهات في ذلك ما فيه من خطر عليهم .

تلك كانت الأسباب الجوهرية التي دفعت مدني إلى إرسال حملة لفتح  
إلى السودان فيمكن مقصده إذ استعاض أهلها وأهل قومه في نطاق  
تمكروه متعلل موارء السودان لخدمة مصر من أجل مستعده "السياسة العليا"  
وأكرم بمواقع الإستراتيجية هي أن أمم على أن تلك صرورة لئلا يصب  
شطري الوادي في نطاق وحد في تلك حكمة منه شجرة موحدة بعض على  
رهبة السودانيين والمصريين معا هذه إلى أن "سودان ومكوكه  
أنفسهم القسوا من العاهل العظيم أن يفتح مدونه على استرداد مستطاهم  
الضائع كما أظهروا سمعدهم لقول "سيده المصريه عن طيب خاطر لقاء  
هذه المعاونة . بل إن هناك ما يدل بصورة قاطعة على أن "الشامد عقد العزم  
على إخضاع بلاد السودان كان ينو إلى كشف ربه عنه كشفه "صحيحه" حتى  
يصل رجاله إلى منابع ذلك النهر الذي يربط بين شطري الوادي ليميطوا انشام  
عن لغز استعصى حله على العلماء والخبريين دهوراً وأحياناً طويلة .

وفي ٢٠ يوليو عام ١٨٢٠ غادر القاهرة الأمير اسماعيل على رأس الحملة  
الأولى إلى السودان ونصر عن النصف في وفعه كورق (قرصة) في بوشه  
ثم تقدم في رحفه إلى شدي ومن ثم إلى مدينه سدر قسم منكم الشرعي  
مادى السادس بصل الأمير اسماعيل في وددن وعترف بسيادة الدولة  
عثمانية صاعداً مختاراً<sup>(٥٢)</sup> وفي ١٣ يونيو عام ١٨٢٢ دخل اسماعيل مدينه سدر

. Waddington 231, 312 (٥١)

. Cailliaud II 235 (٥٢)

وفي ذلك اليوم تسارل نادى رسميا عن مملكة سنار لسلطان تركيا وأقسم بين  
يدى الأمير المصري بمن القضاة والإخلاص للسلطان العثماني (٥٣) وعلى أثر  
ذلك استأنف سماعس رحفه صوب أخوت حتى بلدة سحرة عد الدرجة  
العاشرة من خطوط العرض الشمالية وفي ديسمبر عام ١٨٢١ سلم حسن ملك  
فاروغلي طوعا (٥٤) وبهذا كان الأمير مشعولا في إخضاع الجهات الواقعة  
على النيل الأزرق بشي المروض بين جنده فيادر محمد على بأرسال التجعدات  
إليه تحت قيادة إبراهيم باشا موصل إبراهيم إلى سنار في أكتوبر ١٨٢١ وكانت  
التعليمات التي أصدرها إليه ولده تقضي بصره الاهتمام بتطعيم الفتوح  
أحدثه من التفكير في صد متفكبات أخرى ولو أن الشاذل لانه إبراهيم  
حرية العمل في سبابة (٥٥) وكان إبراهيم يريد كشف ثيل الأيض والوصول  
إلى ما عرفت اختاروا الإقامة "عمره عرطري هر السحر إلى الشاطئ الأخرى  
أو الحف بطريق السكر دول على دمره ورنو واختاروا الصحراء الغربية  
إلى شراس ثم عودوا به إلى مصر (٥٦) ولكن إبراهيم لم يكد نص إلى  
حسن عمره في وسط خربة حتى أصيب بعدة الباسور فعد إلى مصر عن  
طريق سنار (٥٧) أما سمع حسن فمد أقوم في إقليم فاروغلي هذه استطاع حلاها  
بعض مكوك في شدي ومعه حرسه أن يحرسوا الأهالي على الثورة

(٥٣) Mengin (Hist. de l'Egypte) II. 213

(٥٤) Cailliaud II. 332, Robinson (Conquest) 171

(٥٥) ١٨٢١ - ١٨٢٢ - ١٨٢٣ - ١٨٢٤ - ١٨٢٥ - ١٨٢٦ - ١٨٢٧ - ١٨٢٨ - ١٨٢٩ - ١٨٣٠ - ١٨٣١ - ١٨٣٢ - ١٨٣٣ - ١٨٣٤ - ١٨٣٥ - ١٨٣٦ - ١٨٣٧ - ١٨٣٨ - ١٨٣٩ - ١٨٤٠ - ١٨٤١ - ١٨٤٢ - ١٨٤٣ - ١٨٤٤ - ١٨٤٥ - ١٨٤٦ - ١٨٤٧ - ١٨٤٨ - ١٨٤٩ - ١٨٥٠ - ١٨٥١ - ١٨٥٢ - ١٨٥٣ - ١٨٥٤ - ١٨٥٥ - ١٨٥٦ - ١٨٥٧ - ١٨٥٨ - ١٨٥٩ - ١٨٦٠ - ١٨٦١ - ١٨٦٢ - ١٨٦٣ - ١٨٦٤ - ١٨٦٥ - ١٨٦٦ - ١٨٦٧ - ١٨٦٨ - ١٨٦٩ - ١٨٧٠ - ١٨٧١ - ١٨٧٢ - ١٨٧٣ - ١٨٧٤ - ١٨٧٥ - ١٨٧٦ - ١٨٧٧ - ١٨٧٨ - ١٨٧٩ - ١٨٨٠ - ١٨٨١ - ١٨٨٢ - ١٨٨٣ - ١٨٨٤ - ١٨٨٥ - ١٨٨٦ - ١٨٨٧ - ١٨٨٨ - ١٨٨٩ - ١٨٩٠ - ١٨٩١ - ١٨٩٢ - ١٨٩٣ - ١٨٩٤ - ١٨٩٥ - ١٨٩٦ - ١٨٩٧ - ١٨٩٨ - ١٨٩٩ - ١٩٠٠ - ١٩٠١ - ١٩٠٢ - ١٩٠٣ - ١٩٠٤ - ١٩٠٥ - ١٩٠٦ - ١٩٠٧ - ١٩٠٨ - ١٩٠٩ - ١٩١٠ - ١٩١١ - ١٩١٢ - ١٩١٣ - ١٩١٤ - ١٩١٥ - ١٩١٦ - ١٩١٧ - ١٩١٨ - ١٩١٩ - ١٩٢٠ - ١٩٢١ - ١٩٢٢ - ١٩٢٣ - ١٩٢٤ - ١٩٢٥ - ١٩٢٦ - ١٩٢٧ - ١٩٢٨ - ١٩٢٩ - ١٩٣٠ - ١٩٣١ - ١٩٣٢ - ١٩٣٣ - ١٩٣٤ - ١٩٣٥ - ١٩٣٦ - ١٩٣٧ - ١٩٣٨ - ١٩٣٩ - ١٩٤٠ - ١٩٤١ - ١٩٤٢ - ١٩٤٣ - ١٩٤٤ - ١٩٤٥ - ١٩٤٦ - ١٩٤٧ - ١٩٤٨ - ١٩٤٩ - ١٩٥٠ - ١٩٥١ - ١٩٥٢ - ١٩٥٣ - ١٩٥٤ - ١٩٥٥ - ١٩٥٦ - ١٩٥٧ - ١٩٥٨ - ١٩٥٩ - ١٩٦٠ - ١٩٦١ - ١٩٦٢ - ١٩٦٣ - ١٩٦٤ - ١٩٦٥ - ١٩٦٦ - ١٩٦٧ - ١٩٦٨ - ١٩٦٩ - ١٩٧٠ - ١٩٧١ - ١٩٧٢ - ١٩٧٣ - ١٩٧٤ - ١٩٧٥ - ١٩٧٦ - ١٩٧٧ - ١٩٧٨ - ١٩٧٩ - ١٩٨٠ - ١٩٨١ - ١٩٨٢ - ١٩٨٣ - ١٩٨٤ - ١٩٨٥ - ١٩٨٦ - ١٩٨٧ - ١٩٨٨ - ١٩٨٩ - ١٩٩٠ - ١٩٩١ - ١٩٩٢ - ١٩٩٣ - ١٩٩٤ - ١٩٩٥ - ١٩٩٦ - ١٩٩٧ - ١٩٩٨ - ١٩٩٩ - ٢٠٠٠ - ٢٠٠١ - ٢٠٠٢ - ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤ - ٢٠٠٥ - ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧ - ٢٠٠٨ - ٢٠٠٩ - ٢٠١٠ - ٢٠١١ - ٢٠١٢ - ٢٠١٣ - ٢٠١٤ - ٢٠١٥ - ٢٠١٦ - ٢٠١٧ - ٢٠١٨ - ٢٠١٩ - ٢٠٢٠ - ٢٠٢١ - ٢٠٢٢ - ٢٠٢٣ - ٢٠٢٤ - ٢٠٢٥ - ٢٠٢٦ - ٢٠٢٧ - ٢٠٢٨ - ٢٠٢٩ - ٢٠٣٠ - ٢٠٣١ - ٢٠٣٢ - ٢٠٣٣ - ٢٠٣٤ - ٢٠٣٥ - ٢٠٣٦ - ٢٠٣٧ - ٢٠٣٨ - ٢٠٣٩ - ٢٠٤٠ - ٢٠٤١ - ٢٠٤٢ - ٢٠٤٣ - ٢٠٤٤ - ٢٠٤٥ - ٢٠٤٦ - ٢٠٤٧ - ٢٠٤٨ - ٢٠٤٩ - ٢٠٥٠ - ٢٠٥١ - ٢٠٥٢ - ٢٠٥٣ - ٢٠٥٤ - ٢٠٥٥ - ٢٠٥٦ - ٢٠٥٧ - ٢٠٥٨ - ٢٠٥٩ - ٢٠٦٠ - ٢٠٦١ - ٢٠٦٢ - ٢٠٦٣ - ٢٠٦٤ - ٢٠٦٥ - ٢٠٦٦ - ٢٠٦٧ - ٢٠٦٨ - ٢٠٦٩ - ٢٠٧٠ - ٢٠٧١ - ٢٠٧٢ - ٢٠٧٣ - ٢٠٧٤ - ٢٠٧٥ - ٢٠٧٦ - ٢٠٧٧ - ٢٠٧٨ - ٢٠٧٩ - ٢٠٨٠ - ٢٠٨١ - ٢٠٨٢ - ٢٠٨٣ - ٢٠٨٤ - ٢٠٨٥ - ٢٠٨٦ - ٢٠٨٧ - ٢٠٨٨ - ٢٠٨٩ - ٢٠٩٠ - ٢٠٩١ - ٢٠٩٢ - ٢٠٩٣ - ٢٠٩٤ - ٢٠٩٥ - ٢٠٩٦ - ٢٠٩٧ - ٢٠٩٨ - ٢٠٩٩ - ٢١٠٠ - ٢١٠١ - ٢١٠٢ - ٢١٠٣ - ٢١٠٤ - ٢١٠٥ - ٢١٠٦ - ٢١٠٧ - ٢١٠٨ - ٢١٠٩ - ٢١١٠ - ٢١١١ - ٢١١٢ - ٢١١٣ - ٢١١٤ - ٢١١٥ - ٢١١٦ - ٢١١٧ - ٢١١٨ - ٢١١٩ - ٢١٢٠ - ٢١٢١ - ٢١٢٢ - ٢١٢٣ - ٢١٢٤ - ٢١٢٥ - ٢١٢٦ - ٢١٢٧ - ٢١٢٨ - ٢١٢٩ - ٢١٣٠ - ٢١٣١ - ٢١٣٢ - ٢١٣٣ - ٢١٣٤ - ٢١٣٥ - ٢١٣٦ - ٢١٣٧ - ٢١٣٨ - ٢١٣٩ - ٢١٤٠ - ٢١٤١ - ٢١٤٢ - ٢١٤٣ - ٢١٤٤ - ٢١٤٥ - ٢١٤٦ - ٢١٤٧ - ٢١٤٨ - ٢١٤٩ - ٢١٥٠ - ٢١٥١ - ٢١٥٢ - ٢١٥٣ - ٢١٥٤ - ٢١٥٥ - ٢١٥٦ - ٢١٥٧ - ٢١٥٨ - ٢١٥٩ - ٢١٦٠ - ٢١٦١ - ٢١٦٢ - ٢١٦٣ - ٢١٦٤ - ٢١٦٥ - ٢١٦٦ - ٢١٦٧ - ٢١٦٨ - ٢١٦٩ - ٢١٧٠ - ٢١٧١ - ٢١٧٢ - ٢١٧٣ - ٢١٧٤ - ٢١٧٥ - ٢١٧٦ - ٢١٧٧ - ٢١٧٨ - ٢١٧٩ - ٢١٨٠ - ٢١٨١ - ٢١٨٢ - ٢١٨٣ - ٢١٨٤ - ٢١٨٥ - ٢١٨٦ - ٢١٨٧ - ٢١٨٨ - ٢١٨٩ - ٢١٩٠ - ٢١٩١ - ٢١٩٢ - ٢١٩٣ - ٢١٩٤ - ٢١٩٥ - ٢١٩٦ - ٢١٩٧ - ٢١٩٨ - ٢١٩٩ - ٢٢٠٠ - ٢٢٠١ - ٢٢٠٢ - ٢٢٠٣ - ٢٢٠٤ - ٢٢٠٥ - ٢٢٠٦ - ٢٢٠٧ - ٢٢٠٨ - ٢٢٠٩ - ٢٢١٠ - ٢٢١١ - ٢٢١٢ - ٢٢١٣ - ٢٢١٤ - ٢٢١٥ - ٢٢١٦ - ٢٢١٧ - ٢٢١٨ - ٢٢١٩ - ٢٢٢٠ - ٢٢٢١ - ٢٢٢٢ - ٢٢٢٣ - ٢٢٢٤ - ٢٢٢٥ - ٢٢٢٦ - ٢٢٢٧ - ٢٢٢٨ - ٢٢٢٩ - ٢٢٣٠ - ٢٢٣١ - ٢٢٣٢ - ٢٢٣٣ - ٢٢٣٤ - ٢٢٣٥ - ٢٢٣٦ - ٢٢٣٧ - ٢٢٣٨ - ٢٢٣٩ - ٢٢٤٠ - ٢٢٤١ - ٢٢٤٢ - ٢٢٤٣ - ٢٢٤٤ - ٢٢٤٥ - ٢٢٤٦ - ٢٢٤٧ - ٢٢٤٨ - ٢٢٤٩ - ٢٢٥٠ - ٢٢٥١ - ٢٢٥٢ - ٢٢٥٣ - ٢٢٥٤ - ٢٢٥٥ - ٢٢٥٦ - ٢٢٥٧ - ٢٢٥٨ - ٢٢٥٩ - ٢٢٦٠ - ٢٢٦١ - ٢٢٦٢ - ٢٢٦٣ - ٢٢٦٤ - ٢٢٦٥ - ٢٢٦٦ - ٢٢٦٧ - ٢٢٦٨ - ٢٢٦٩ - ٢٢٧٠ - ٢٢٧١ - ٢٢٧٢ - ٢٢٧٣ - ٢٢٧٤ - ٢٢٧٥ - ٢٢٧٦ - ٢٢٧٧ - ٢٢٧٨ - ٢٢٧٩ - ٢٢٨٠ - ٢٢٨١ - ٢٢٨٢ - ٢٢٨٣ - ٢٢٨٤ - ٢٢٨٥ - ٢٢٨٦ - ٢٢٨٧ - ٢٢٨٨ - ٢٢٨٩ - ٢٢٩٠ - ٢٢٩١ - ٢٢٩٢ - ٢٢٩٣ - ٢٢٩٤ - ٢٢٩٥ - ٢٢٩٦ - ٢٢٩٧ - ٢٢٩٨ - ٢٢٩٩ - ٢٣٠٠ - ٢٣٠١ - ٢٣٠٢ - ٢٣٠٣ - ٢٣٠٤ - ٢٣٠٥ - ٢٣٠٦ - ٢٣٠٧ - ٢٣٠٨ - ٢٣٠٩ - ٢٣١٠ - ٢٣١١ - ٢٣١٢ - ٢٣١٣ - ٢٣١٤ - ٢٣١٥ - ٢٣١٦ - ٢٣١٧ - ٢٣١٨ - ٢٣١٩ - ٢٣٢٠ - ٢٣٢١ - ٢٣٢٢ - ٢٣٢٣ - ٢٣٢٤ - ٢٣٢٥ - ٢٣٢٦ - ٢٣٢٧ - ٢٣٢٨ - ٢٣٢٩ - ٢٣٣٠ - ٢٣٣١ - ٢٣٣٢ - ٢٣٣٣ - ٢٣٣٤ - ٢٣٣٥ - ٢٣٣٦ - ٢٣٣٧ - ٢٣٣٨ - ٢٣٣٩ - ٢٣٤٠ - ٢٣٤١ - ٢٣٤٢ - ٢٣٤٣ - ٢٣٤٤ - ٢٣٤٥ - ٢٣٤٦ - ٢٣٤٧ - ٢٣٤٨ - ٢٣٤٩ - ٢٣٥٠ - ٢٣٥١ - ٢٣٥٢ - ٢٣٥٣ - ٢٣٥٤ - ٢٣٥٥ - ٢٣٥٦ - ٢٣٥٧ - ٢٣٥٨ - ٢٣٥٩ - ٢٣٦٠ - ٢٣٦١ - ٢٣٦٢ - ٢٣٦٣ - ٢٣٦٤ - ٢٣٦٥ - ٢٣٦٦ - ٢٣٦٧ - ٢٣٦٨ - ٢٣٦٩ - ٢٣٧٠ - ٢٣٧١ - ٢٣٧٢ - ٢٣٧٣ - ٢٣٧٤ - ٢٣٧٥ - ٢٣٧٦ - ٢٣٧٧ - ٢٣٧٨ - ٢٣٧٩ - ٢٣٨٠ - ٢٣٨١ - ٢٣٨٢ - ٢٣٨٣ - ٢٣٨٤ - ٢٣٨٥ - ٢٣٨٦ - ٢٣٨٧ - ٢٣٨٨ - ٢٣٨٩ - ٢٣٩٠ - ٢٣٩١ - ٢٣٩٢ - ٢٣٩٣ - ٢٣٩٤ - ٢٣٩٥ - ٢٣٩٦ - ٢٣٩٧ - ٢٣٩٨ - ٢٣٩٩ - ٢٤٠٠ - ٢٤٠١ - ٢٤٠٢ - ٢٤٠٣ - ٢٤٠٤ - ٢٤٠٥ - ٢٤٠٦ - ٢٤٠٧ - ٢٤٠٨ - ٢٤٠٩ - ٢٤١٠ - ٢٤١١ - ٢٤١٢ - ٢٤١٣ - ٢٤١٤ - ٢٤١٥ - ٢٤١٦ - ٢٤١٧ - ٢٤١٨ - ٢٤١٩ - ٢٤٢٠ - ٢٤٢١ - ٢٤٢٢ - ٢٤٢٣ - ٢٤٢٤ - ٢٤٢٥ - ٢٤٢٦ - ٢٤٢٧ - ٢٤٢٨ - ٢٤٢٩ - ٢٤٣٠ - ٢٤٣١ - ٢٤٣٢ - ٢٤٣٣ - ٢٤٣٤ - ٢٤٣٥ - ٢٤٣٦ - ٢٤٣٧ - ٢٤٣٨ - ٢٤٣٩ - ٢٤٤٠ - ٢٤٤١ - ٢٤٤٢ - ٢٤٤٣ - ٢٤٤٤ - ٢٤٤٥ - ٢٤٤٦ - ٢٤٤٧ - ٢٤٤٨ - ٢٤٤٩ - ٢٤٥٠ - ٢٤٥١ - ٢٤٥٢ - ٢٤٥٣ - ٢٤٥٤ - ٢٤٥٥ - ٢٤٥٦ - ٢٤٥٧ - ٢٤٥٨ - ٢٤٥٩ - ٢٤٦٠ - ٢٤٦١ - ٢٤٦٢ - ٢٤٦٣ - ٢٤٦٤ - ٢٤٦٥ - ٢٤٦٦ - ٢٤٦٧ - ٢٤٦٨ - ٢٤٦٩ - ٢٤٧٠ - ٢٤٧١ - ٢٤٧٢ - ٢٤٧٣ - ٢٤٧٤ - ٢٤٧٥ - ٢٤٧٦ - ٢٤٧٧ - ٢٤٧٨ - ٢٤٧٩ - ٢٤٨٠ - ٢٤٨١ - ٢٤٨٢ - ٢٤٨٣ - ٢٤٨٤ - ٢٤٨٥ - ٢٤٨٦ - ٢٤٨٧ - ٢٤٨٨ - ٢٤٨٩ - ٢٤٩٠ - ٢٤٩١ - ٢٤٩٢ - ٢٤٩٣ - ٢٤٩٤ - ٢٤٩٥ - ٢٤٩٦ - ٢٤٩٧ - ٢٤٩٨ - ٢٤٩٩ - ٢٥٠٠ - ٢٥٠١ - ٢٥٠٢ - ٢٥٠٣ - ٢٥٠٤ - ٢٥٠٥ - ٢٥٠٦ - ٢٥٠٧ - ٢٥٠٨ - ٢٥٠٩ - ٢٥١٠ - ٢٥١١ - ٢٥١٢ - ٢٥١٣ - ٢٥١٤ - ٢٥١٥ - ٢٥١٦ - ٢٥١٧ - ٢٥١٨ - ٢٥١٩ - ٢٥٢٠ - ٢٥٢١ - ٢٥٢٢ - ٢٥٢٣ - ٢٥٢٤ - ٢٥٢٥ - ٢٥٢٦ - ٢٥٢٧ - ٢٥٢٨ - ٢٥٢٩ - ٢٥٣٠ - ٢٥٣١ - ٢٥٣٢ - ٢٥٣٣ - ٢٥٣٤ - ٢٥٣٥ - ٢٥٣٦ - ٢٥٣٧ - ٢٥٣٨ - ٢٥٣٩ - ٢٥٤٠ - ٢٥٤١ - ٢٥٤٢ - ٢٥٤٣ - ٢٥٤٤ - ٢٥٤٥ - ٢٥٤٦ - ٢٥٤٧ - ٢٥٤٨ - ٢٥٤٩ - ٢٥٥٠ - ٢٥٥١ - ٢٥٥٢ - ٢٥٥٣ - ٢٥٥٤ - ٢٥٥٥ - ٢٥٥٦ - ٢٥٥٧ - ٢٥٥٨ - ٢٥٥٩ - ٢٥٦٠ - ٢٥٦١ - ٢٥٦٢ - ٢٥٦٣ - ٢٥٦٤ - ٢٥٦٥ - ٢٥٦٦ - ٢٥٦٧ - ٢٥٦٨ - ٢٥٦٩ - ٢٥٧٠ - ٢٥٧١ - ٢٥٧٢ - ٢٥٧٣ - ٢٥٧٤ - ٢٥٧٥ - ٢٥٧٦ - ٢٥٧٧ - ٢٥٧٨ - ٢٥٧٩ - ٢٥٨٠ - ٢٥٨١ - ٢٥٨٢ - ٢٥٨٣ - ٢٥٨٤ - ٢٥٨٥ - ٢٥٨٦ - ٢٥٨٧ - ٢٥٨٨ - ٢٥٨٩ - ٢٥٩٠ - ٢٥٩١ - ٢٥٩٢ - ٢٥٩٣ - ٢٥٩٤ - ٢٥٩٥ - ٢٥٩٦ - ٢٥٩٧ - ٢٥٩٨ - ٢٥٩٩ - ٢٦٠٠ - ٢٦٠١ - ٢٦٠٢ - ٢٦٠٣ - ٢٦٠٤ - ٢٦٠٥ - ٢٦٠٦ - ٢٦٠٧ - ٢٦٠٨ - ٢٦٠٩ - ٢٦١٠ - ٢٦١١ - ٢٦١٢ - ٢٦١٣ - ٢٦١٤ - ٢٦١٥ - ٢٦١٦ - ٢٦١٧ - ٢٦١٨ - ٢٦١٩ - ٢٦٢٠ - ٢٦٢١ - ٢٦٢٢ - ٢٦٢٣ - ٢٦٢٤ - ٢٦٢٥ - ٢٦٢٦ - ٢٦٢٧ - ٢٦٢٨ - ٢٦٢٩ - ٢٦٣٠ - ٢٦٣١ - ٢٦٣٢ - ٢٦٣٣ - ٢٦٣٤ - ٢٦٣٥ - ٢٦٣٦ - ٢٦٣٧ - ٢٦٣٨ - ٢٦٣٩ - ٢٦٤٠ - ٢٦٤١ - ٢٦٤٢ - ٢٦٤٣ - ٢٦٤٤ - ٢٦٤٥ - ٢٦٤٦ - ٢٦٤٧ - ٢٦٤٨ - ٢٦٤٩ - ٢٦٥٠ - ٢٦٥١ - ٢٦٥٢ - ٢٦٥٣ - ٢٦٥٤ - ٢٦٥٥ - ٢٦٥٦ - ٢٦٥٧ - ٢٦٥٨ - ٢٦٥٩ - ٢٦٦٠ - ٢٦٦١ - ٢٦٦٢ - ٢٦٦٣ - ٢٦٦٤ - ٢٦٦٥ - ٢٦٦٦ - ٢٦٦٧ - ٢٦٦٨ - ٢٦٦٩ - ٢٦٧٠ - ٢٦٧١ - ٢٦٧٢ - ٢٦٧٣ - ٢٦٧٤ - ٢٦٧٥ - ٢٦٧٦ - ٢٦٧٧ - ٢٦٧٨ - ٢٦٧٩ - ٢٦٨٠ - ٢٦٨١ - ٢٦٨٢ - ٢٦٨٣ - ٢٦٨٤ - ٢٦٨٥ - ٢٦٨٦ - ٢٦٨٧ - ٢٦٨٨ - ٢٦٨٩ - ٢٦٩٠ - ٢٦٩١ - ٢٦٩٢ - ٢٦٩٣ - ٢٦٩٤ - ٢٦٩٥ - ٢٦٩٦ - ٢٦٩٧ - ٢٦٩٨ - ٢٦٩٩ - ٢٧٠٠ - ٢٧٠١ - ٢٧٠٢ - ٢٧٠٣ - ٢٧٠٤ - ٢٧٠٥ - ٢٧٠٦ - ٢٧٠٧ - ٢٧٠٨ - ٢٧٠٩ - ٢٧١٠ - ٢٧١١ - ٢٧١٢ - ٢٧١٣ - ٢٧١٤ - ٢٧١٥ - ٢٧١٦ - ٢٧١٧ - ٢٧١٨ - ٢٧١٩ - ٢٧٢٠ - ٢٧٢١ - ٢٧٢٢ - ٢٧٢٣ - ٢٧٢٤ - ٢٧٢٥ - ٢٧٢٦ - ٢٧٢٧ - ٢٧٢٨ - ٢٧٢٩ - ٢٧٣٠ - ٢٧٣١ - ٢٧٣٢ - ٢٧٣٣ - ٢٧٣٤ - ٢٧٣٥ - ٢٧٣٦ - ٢٧٣٧ - ٢٧٣٨ - ٢٧٣٩ - ٢٧٤٠ - ٢٧٤١ - ٢٧٤٢ - ٢٧٤٣ - ٢٧٤٤ - ٢٧٤٥ - ٢٧٤٦ - ٢٧٤٧ - ٢٧٤٨ - ٢٧٤٩ - ٢٧٥٠ - ٢٧٥١ - ٢٧٥٢ - ٢٧٥٣ - ٢٧٥٤ - ٢٧٥٥ - ٢٧٥٦ - ٢٧٥٧ - ٢٧٥٨ - ٢٧٥٩ - ٢٧٦٠ - ٢٧٦١ - ٢٧٦٢ - ٢٧٦٣ - ٢٧٦٤ - ٢٧٦٥ - ٢٧٦٦ - ٢٧٦٧ - ٢٧٦٨ - ٢٧٦٩ - ٢٧٧٠ - ٢٧٧١ - ٢٧٧٢ - ٢٧٧٣ - ٢٧٧٤ - ٢٧٧٥ - ٢٧٧٦ - ٢٧٧٧ - ٢٧٧٨ - ٢٧٧٩ - ٢٧٨٠ - ٢٧٨١ - ٢٧٨٢ - ٢٧٨٣ - ٢٧٨٤ - ٢٧٨٥ - ٢٧٨٦ - ٢٧٨٧ - ٢٧٨٨ - ٢٧٨٩ - ٢٧٩٠ - ٢٧٩١ - ٢٧٩٢ - ٢٧٩٣ - ٢٧٩٤ - ٢٧٩٥ - ٢٧٩٦ - ٢٧٩٧ - ٢٧٩٨ - ٢٧٩٩ - ٢٨٠٠ - ٢٨٠١ - ٢٨٠٢ - ٢٨٠٣ - ٢٨٠٤ - ٢٨٠٥ - ٢٨٠٦ - ٢٨٠٧ - ٢٨٠٨ - ٢٨٠٩ - ٢٨١٠ - ٢٨١١ - ٢٨١٢ - ٢٨١٣ - ٢٨١٤ - ٢٨١٥ - ٢٨١٦ - ٢٨١٧ - ٢٨١٨ - ٢٨١٩ - ٢٨٢٠ - ٢٨٢١ - ٢٨٢٢ - ٢٨٢٣ - ٢٨٢٤ - ٢٨٢٥ - ٢٨٢٦ - ٢٨٢٧ - ٢٨٢٨ - ٢٨٢٩ - ٢٨٣٠ - ٢٨٣١ - ٢٨٣٢ - ٢٨٣٣ - ٢٨٣٤ - ٢٨٣٥ - ٢٨٣٦ - ٢٨٣٧ - ٢٨٣٨ - ٢٨٣٩ - ٢٨٤٠ - ٢٨٤١ - ٢٨٤٢ - ٢٨٤٣ - ٢٨٤٤ - ٢٨٤٥ - ٢٨٤٦ - ٢٨٤٧ - ٢٨٤٨ - ٢٨٤٩ - ٢٨٥٠ - ٢٨٥١ - ٢٨٥٢ - ٢٨٥٣ - ٢٨٥٤ - ٢٨٥٥ - ٢٨٥٦ - ٢٨٥٧ - ٢٨٥٨ - ٢٨٥٩ - ٢٨٦٠ - ٢٨٦١ - ٢٨٦٢ - ٢٨٦٣ - ٢٨٦٤ - ٢٨٦٥ - ٢٨٦٦ - ٢٨٦٧ - ٢٨٦٨ - ٢٨٦٩ - ٢٨٧٠ - ٢٨٧١ - ٢٨٧٢ - ٢٨٧٣ - ٢٨٧٤ - ٢٨٧٥ - ٢٨٧٦ - ٢٨٧٧ - ٢٨٧٨ - ٢٨٧٩ - ٢٨٨٠ - ٢٨٨١ - ٢٨٨٢ - ٢٨٨٣ - ٢٨٨٤ - ٢٨٨٥ - ٢٨٨٦ - ٢٨٨٧ - ٢٨٨٨ - ٢٨٨٩ - ٢٨٩٠ - ٢٨٩١ - ٢٨٩٢ - ٢٨٩٣ - ٢٨٩٤ - ٢٨٩٥ - ٢٨٩٦ - ٢٨٩٧ - ٢٨٩٨ - ٢٨٩٩ - ٢٩٠٠ - ٢٩٠١ - ٢٩٠٢ - ٢٩٠٣ - ٢٩٠٤ - ٢٩٠٥ - ٢٩٠٦ - ٢٩٠٧ - ٢٩٠٨ - ٢٩٠٩ - ٢٩١٠ - ٢٩١١ - ٢٩١٢ - ٢٩١٣ - ٢٩١٤ - ٢٩١٥ - ٢٩١٦ - ٢٩١٧ - ٢٩١٨ - ٢٩١٩ - ٢٩٢٠ - ٢٩٢١ - ٢٩٢٢ - ٢٩٢٣ - ٢٩٢٤ - ٢٩٢٥ - ٢٩٢٦ - ٢٩٢٧ - ٢٩٢٨ - ٢٩٢٩ - ٢٩٣٠ - ٢٩٣١ - ٢٩٣٢ - ٢٩٣٣ - ٢٩٣٤ - ٢٩٣٥ - ٢٩٣٦ - ٢٩٣٧ - ٢٩٣٨ - ٢٩٣٩ - ٢٩٤٠ - ٢٩٤١ - ٢٩٤٢ - ٢٩٤٣ - ٢٩٤٤ - ٢٩٤٥ - ٢٩٤٦ - ٢٩٤٧ - ٢٩٤٨ - ٢٩٤٩ - ٢٩٥٠ - ٢٩٥١ - ٢٩٥٢ - ٢٩٥٣ - ٢٩٥٤ - ٢٩٥٥ - ٢٩٥٦ - ٢٩٥٧ - ٢٩٥٨ - ٢٩٥٩ - ٢٩٦٠ - ٢٩٦١ - ٢٩٦٢ - ٢٩٦٣ - ٢٩٦٤ - ٢٩٦٥ - ٢٩٦٦ - ٢٩٦٧ - ٢٩٦٨ - ٢٩٦٩ - ٢٩٧٠ - ٢٩٧١ - ٢٩٧٢ - ٢٩٧٣ - ٢٩٧٤ - ٢٩٧٥ - ٢٩٧٦ - ٢٩٧٧ - ٢٩٧٨ - ٢٩٧٩ - ٢٩٨٠ - ٢٩٨١ - ٢٩٨٢ - ٢٩٨٣ - ٢٩٨٤ - ٢٩٨٥ - ٢٩٨٦ - ٢٩٨٧ - ٢٩٨٨ - ٢٩٨٩ - ٢٩٩٠ - ٢٩٩١ - ٢٩٩٢ - ٢٩٩٣ - ٢٩٩٤ - ٢٩٩٥ - ٢٩٩



فاضطر الأمير إلى العوده سريعاً إلى سبار وهالك قصي على الثورة وعامل  
الآهلين معاملة كريمة فمعها عنهم ولكنه اقتص من دود غبلاوى، أحد كبار  
الزعماء المجرسين فأمر بأعدامه أما نمر ملك شدى فجاء من العقاب ولم يلبث  
أن دبر للأمير تلك المسكيدة التي أودت بحياته في يناير ١٨٢٣ وقد استثار هذا  
العدو الدنى غضب الدفتردار فانتقم لمصرع اسماعيل انتقاماً شديداً<sup>(٥٨)</sup>.

وكان محمد على قد أرسل صهره لدوت دار محمد بك على رأس حملة أخرى  
لفتح كردفان خرجت من أسوان في أبريل ١٨٢١<sup>(٥٩)</sup> وفي ١٦ أغسطس أرسل  
بالمقدم مسلم هريه سكرام عدد ١٠٠ وكان المقدم من بين نفى في هذه  
المعركة وفي ٩ سبتمبر انهرمت بقول العدو أمام الأبيض وحصعت الكردوس  
لسلطان المصريين<sup>(٦٠)</sup> وشرع الدفتردار من فوره يعمل على تنظيم المروح  
الجديدة واتحد الأبهة للمحث عن محرم الذهب والحديد التي اشتهر بها  
الأقليم كما أخذ في دراسة موارد البلاد الضعيف وإرسال الرقيق إلى مصر  
لتدريبهم على أساليب النظام الجديد في معسكر أسوان<sup>(٦١)</sup> وشغل لدوت دار  
بعد ذلك لاقتصاص من قنة الأمير اسماعيل وكان انصاه على الاضطرار  
في سنار مؤذنا بانتهاء عهد الفتح وبداية عهد الإفساد والتعمير في ربوع السودان

(٥٨) Vingtrinier 121 ; Shukry 65 - 66

(٥٩) عابدين - المية - دفتر ٦ (تركي) رقم ٣٨ في ٢٨ رجب ١٢٣٦ من عهد علي إلى  
الدفتردار سر عسكر كردفان .

(٦٠) Driault, op. cit. 231 - 2 ; Lauture (Kordofan) 5 et seq

(٦١) عابدين - المية - دفتر ١٠ (تركي) رقم ٢٢ ، رقم ٢٤ في ٣ صفر ١٢٣٦  
(٣٠ - ١٠ - ١٨٢١) من عهد علي إلى الدفتردار بك بكردقان .

## محمد علي والحكم المصلح المستنير

كان الأمير اسماعيل أول الحكمدارين المصريين في السودان إذ أصدر محمد علي أمراً بتعيينه حاكماً على سبار في يوليو ١٨٢٢<sup>(٦٢)</sup> وبعد موته عين الدفتردار حكمداراً على السودان في ٢ فبراير ١٨٢٣ وبقي هناك حتى شهر أكتوبر من السنة التالية ولم يعادر "بلاد بلاد بعد وصول عثمان بك حركس ولسكن عثمان بك لم يلبث أن مرض وتوفي في أبريل ١٨٢٦ فعين علي حورشيد في يونيو من السنة نفسها وفي آخر أغسطس صدر الأمر بتقليده حكمدارية السودان وقد ظل حورشيد ناشأ في منصبه حتى نهاية عام ١٨٣٨<sup>(٦٣)</sup>.

وكانت مهمة الحكمدارين الأول - أيام الدفتردار وعثمان حركس - بتمام الفتح وقمع الفتن والاضطرابات حتى إذا تسلم علي حورشيد زمام الأمور بدأ عهد الاستقرار والعمران في السودان فعني بتوطيد أركان الحكومة الحديثة وزيارة ما كان علها بالأذهان عن حوادث انتقام الدفتردار لمقتل الأمير اسماعيل كما تعاون مع حكومة القاهرة في العمل على إبعاش الزراعة وإحياء بعض الصاعات وإحترار لعاصمة البلاد موقفاً صالحاً فأسس مدينة الخرطوم وتقدمت في عهده وعمرت أسواقها حتى صار يقصدها التجار من جميع الجهات<sup>(٦٤)</sup> وكان من أثر قيام الحكومة المنقورة في الخرطوم وببساط رواق الأمر والطمأنينة في ربوع السودان أن استطاع عدد من الرحالة

Dréault (Formation) 274 (٦٢)

. Buoge II. 213 ; Robinson (Rulers) 40 (٦٣)

. Combes II 124 — 127 (٦٤)

الأجانب القدوم إليه والبحر إلى أنجائه في سلام وأمان وكان من بين هؤلاء القادس «هاى» Hay و «هوشت» Hoscht فقد رارا السودان في عام ١٨٢٤ وبعثا موصفا قرياً من موقع مدسة الخرطوم الحالية (٦٥) وفي عام ١٨٢٧ قام البشكى «أدولف ليسان دى بلقون» برحلته المشهورة إلى النيل وأو البحر الأبيض على نفقة الجمعية الإفريقية البريطانية فكان أول أوروبي استطاع اعتلاء هذا النهر منذ العصور القديمة حين تمكن «الكاشف الأعزى داليون» Dailon من السير في النيل إلى ما بعد موقع الخرطوم (٦٦) وقد بلغ ليسان «وليم الشلك» ووصل إلى حريرة آ، ونقطة لبس (٦٧) وفيما بين عامي ١٨٢٨ و ١٨٣١ استدع الكاشف ابراهيم أن يختار بلاد انشلت على حاشي النيل الأبيض ثم بلاد البكا في جنوبها حتى بلغ خط عرض ١٠ شمالاً بل لقد تقدم مسافة أخرى قصيرة بعد ذلك (٦٨) وما إن منست ثلاث سنوات حتى وصل اللورد بردهو Prudhoe إلى موقع الخرطوم قبل أن يشفى حورشيد باشا عاصمة السودان ووصف هذه الجهة في عام ١٨٢٩ بأنها كانت تشبه حلايا البحر في مطرها إذ كانت تتألف من مجموعة من البيوت المسية من اللبن والأكواخ المصنوعة من القش (٦٩) وحوالي هذا التاريخ أيضاً قام العالم الطبيعي الألماني إدوارد رويبل Rappelt برحلة علمية إلى السودان وكان رويبل رغم عدائه الشديد محمد علي يشيد بفصل العاهل العظيم الذي سهل على العلماء و«كاشفين» رتياد تلك الربوع بطراً لاستقرار أحوالها واستتاب الأمن في أنجائها مما ساعده على أن يعبر الصحراء من دة إلى الأبيض وكان بذلك أول أوروبي

(٦٥) Déhéraïn 230.

(٦٦) Jonhston 19 — 20, 24; Bonola sommaire 22.

(٦٧) Bellefonds. 171 — 190.

(٦٨) Martin Lake 26 et seq. See Déhéraïn 230 — 231.

(٦٩) Journal of the Royal Geog. Soc London 1835. vol. I.

رار كرفان ( ١٨٢٥ )<sup>(٧٠)</sup> وهكذا استمر الكاشفون ورجال الأعمال من الأجانب برورون السودان وكان من بينهم كادالفين Cadalvene الفرنسي وصديقه بـ وفيري Breuvery وقد نشر الإثنان كتاب رحلتهما إلى السودان وتحدثا عما شاهداه في أسهاب وذكرًا شيئاً عن تاريخ البلاد القديم وحوادث الفتح المصري<sup>(٧١)</sup>.

وحلال عامي ١٨٢٣، ١٨٢٤ قام فرنسي آخر هو آدمون كومب Combes برحلة إلى بلاد النوبة ودارفور ودفعة حديدته والخراطوم وسار وبرر والمتعة واحتر صحرَاء المشارية، التي لم تكن في ملكه أحياناً - على حد قوله - أو غريب عن هذه البلاد أن يجارها دون موافقة رؤساء المشارية قبل أن يستولي محمد علي على كل من بربر وسواكن،<sup>(٧٢)</sup>

وورد عن كومب بيان ذلك المركز الهام الذي توافته الخراطوم تحت إداره حورشيد باشا حتى انفتحت من قرية حفرة في عام ١٨٢٧ إلى بلد ادسكاو حتى سبع عدهم في عام ١٨٢٤ حوالي خمسة عشر ألف نسمة وظلت مساحته في اتساع مطرد حتى صارت الخراطوم أعظم المراكز الكبرى في السودان ويقيم بها تجار من "قاهرة" و"القسطنطينية"<sup>(٧٣)</sup> وفضلاً عن ذلك فقد تحدث كومب عن ملع ما بدله محمد علي من عناية حتى يطمئن لتجار و لرحالة وع يرتادون ربوع السودان، حتى صار في سبأه هؤلاء لرحالة الوصول في نحوهم إلى سفوح جبل دارفور وأصبح تعرض للقوافل التي تحمل التجارة من الكردون لحوادث "السبب" ونهب أهل كثر احماء كان عليه الخصال قبل الغزو المصري،<sup>(٧٤)</sup>

(٧٠) Rüppell. (Reisen); Johnston 111; Déhéraïn 148, 215

(٧١) Cadalvene II. 181 — 191, 197 — 274; 446 — 50; Carré I. 28 — 9

(٧٢) Combes II. 153, 173

(٧٣) Combes II. 110 — 111, 124, 127, 336 — 9

(٧٤) Combes II. 50

وهكذا كان من الواضح بعد مضي نحو عشرة أعوام لحسب من انتهاء  
الفتح أن الحكومة التي أقامها محمد علي في السودان كانت تؤدي رسالتها على  
خير وجه كما نبحث في بشر أئويه الأمن والسلام في أنحاء الخبت التي  
خضعت لسلطانها وهو أمر استرعى أنظار جميع من راروا السودان من  
الأحباب فأحدوا بوارون بين زعمين التجرد في العهد المصري وتعرض  
لقوافل للنهب والسلب في العهود السالفة ويرى روح السامح التي مكنت هؤلاء  
الأحباب من التحول في غير خوف أو وحش في جميع الأقاليم التي دانت  
لحكم مصر وشدة التعصب التي أغلقت دونهم أبواب دارفور وهي السلطة  
التي ظلت محتفظة باستقلالها في ذلك الحين (٧٥)

على أن أكثر هذه الأبحاث الذين وفدوا إلى السودان عقب الفتح أو  
طلبوا يدور إياه حتى نهاية عصر محمد علي إنما كان بحينهم في عهد حكمه  
حور شيد باشا إلى استمرت نحو ثلثي عشر عاماً (١٨٢٦ - ١٨٣٨) وهي مدة  
طويلة كانت كافية لأن تستقر في أثناءها قوة الحكومة الجديدة وفي هذه  
الفترة كذلك وضعت أسس لإصلاح الزراعة ونظم حياة البلاد الاقتصادية  
صورة كمدت الرخ للزعماء وللحكومة معاً بما راد في عمران البلاد إلى حد  
سترعى انتباه الرحالة الذين راروا السودان بين عامي ١٨٢٣ و ١٨٣٨ سوع  
خاصة فأنطلقوا يتحدثون عن مظاهر ذلك العمران وآثاره وقد أطلال الحديث  
عن منشآت الدشا العمرانية في الأقطار السودانية هوسكس Hoskins  
وهولارد Hordoyd وبالم Pallme من الإنجليز وبوكر مسكاو  
Puckler-Muskau من الألمان .

أما هوسكس الذي وصل إلى شدى والمنمة في عام ١٨٢٣ فيقول : إن  
سلطان محمد علي في السودان إنما يقوم على أساس من المتعذر هدمه إذ ترتكز



دعائمه على سياسته ملتزمها الحفاة والباط و يشد من أردوها جيش مظم وسلاح  
حديث (٧٦)

وقد وصف هو سكس ماشاعده في ربر فنحدث عن مصنع البيلة الذي  
أنشأه لاشا هك وكيف أدخل محمد علي رراعه العظم في تلك لأصقاع مد  
حمس سواك وكيف اردهرت زراعتة حتى صار من المستطاع الحصول على  
أربعة عشر ألف أقة من السنة سوي و م يقف الأمر عند هذا الحد بل توسعت  
الحكومة في رراعة لقط والقمح والشوفان عدا الدر والشمع عما راد في  
مساحه الأرض المزروعة بأفيم ربر حتى بلغت ستمائة فدان ترويهما حمساته  
ساقية ولو أن عدد هذه السواقي كما قل كان ينقص حوالي ثلاثمائة عما كان  
عنه قبل ربرته لأن أكثر الأراضي الزراعية تروى بمياه الفيضان ولايستخدم  
المرارعون الآلات على الإطلاق في رى بعض الأراضي بل يعتمدون في  
ذلك على حم — ودعم خاصة لسهولة وصول المياه إلى الأرض ، ولم يفت  
هو سكس أن يتحدث عن عناية لاشا برراعه فص السكر (٧٧) في تلك  
احباب كما وصف ردها رراعة العظم في أفيم دنقله ومصانع البيلة التي أقامها  
محمد علي في مروي وحك والخمير ودققة العجور ودققة الحديد وأما عدد  
السواقي التي أقامها لاشا في هذا الأقليم فقد بلغت خمسة آلاف تروى من الأرض  
ما ينتج حوالي عشرة آلاف أقة من البيلة سنويا وقد أدخلت في بلاد دنقلة  
رراعه فص السكر وقد كانت هذه الزراعة مزدهرة في الجزر أيما ازدهار (٧٨)  
أما هولر ويد ، فرار السودان في عام ١٨٣٦ وأقام فيه نحو ثمانية شهور  
استطاع خلالها أن يحول في إفيمي دنقلة وكردفان دون أن يصيبه مكروه

Hoskins 57 — 58 (٧٦)

. Hoskins 51 — 54 (٧٧)

. Hoskins 162 — 3, 177 — 8 (٧٨)

على الرغم من أنه ظل محتفظاً بزيه الاوربي وهو امر عده الكولونيل كامل  
القنصل الإنجليزي في مصر إيداك ، برهانا ساطعاً على أن محمد علي قد غرس  
بدور المدنية والحصرة في السودان ، <sup>(٧٩)</sup> وفي عام ١٨٣٧ قصد بالم إلى  
الكرديان حيث قابل د كوتشي ، Kotschy العالم الطبيعي كما قابل في الأبيض  
أورماً آخر هو الدكتور ، إيكين ، ken <sup>(٨٠)</sup> وفي عام ١٨٤٤ بشر بالم ، أسفاره ،  
في هذه البلاد فتحدث عن الحكم المصري في كردفان وأظهر مقدار ما كان  
بديه الباشا من عناية بالغه بشئون الحكم في هذه المديرية رغم وجوده بعيداً  
في القاهرة وذلك حرصاً منه على حسن سير الأمور وصوباً للمدالة ورعه  
في الصرب على أيدي أولئك العر من الأحكام الذين طخوا أنفسهم بعيدين عن  
رقابة الباشا فسولت لهم نفوسهم أن يستندوا بالأهلين كما شاءوا وشاءت  
لهم أهواءهم فذكر كيف استدعى الباشا جماعة من الموظفين الذين عظم  
الشكاية منهم لتحقيق معهم عن بد لحة شكلت لهذا الغرض وانتهز الباشا  
فرصة وجوده بالخرطوم خلال رحلته المشهورة في ديسمبر ١٨٣٨ فأمر  
باحصار مشايخ الكردفان حتى يستمع لشكايتهم بنفسه ثم عزل حاكم الكردفان  
في ذلك الحين وهنة أركان حربه وعدداً آخر من الصباط ومن السكينة الذين  
كانوا يعملون ، سكرتيرين ، لحكام في الأقاليم وقد قدموا جميعاً لسماعة  
وصودرت أملاك من ثلث دانتهم حساب الحكومة <sup>(٨١)</sup>

وفي عام ١٨٣٧ قصد بوكار مسكار إلى السودان للسياحة ووصل في  
رحلته إلى الخرطوم وقد أعجب أعجب بما شاهده من مظاهر العمران في

F O 7838. (Turkey) Report on Egypt and Candia by John (٧٩)

. Bowring. March 1839

. Pallme. 249, 275 — 276 , Déhéraïn 215 (٨٠)

. Pallme 30 — 42 (٨١)

إقليم دنقلة برع خاص وكان مما قاله إن وجود عدد عظيم من القرى المشيدة  
بالدس والمشره على مدى مرسح في دنقلة تحف بها حقول خصبة ينتظر أن  
تأتي بمحصول آخر في طرف شهرين أو ثلاثة ليهض دليلاً على أن هناك قدراً  
معقولاً من الزرع إلى جانب ما هناك من طمسان الأهالي على حقوق  
الملكية أصمتاً تماماً ومرد ذلك إلى سبب الحكومة الرشيدة التي أوحدها محمد  
على مددات ريع السودان لسلطانه<sup>(٨٢)</sup> ثم طفق السائح الألماني يتحدث عن  
عمران السودان هو صف مصنع البنية لدى أومه محمد على في دنقلة دون أن  
يستحسن لإدارته أوربياً واحداً وكما استرعى النشاط الزراعي في دنقلة نظر  
هوسكس من قس في بيكر مسكاو لم يقفه هو الآخر أن يذكر عدد السواقي  
هذا الإقليم فقدها وقت زيارته بحوالي أربعة آلاف أو خمسة كان منها في  
حبه مروي وحدها مائتا ساوية وألب ما حدها تعم برحاء ظاهرة آثاره للعيان  
وكثرت حقول ذات المحصولات الوفرة والقرى ذات الأبنية المناسبة<sup>(٨٣)</sup>  
وقد عي مسكاو إلى جانب ذلك «بظهار حقيقة العلاقات بين أهل السودان  
والحكام سواء من وحد مهم في الخرطوم أم في المديرية كما تحدث عن تلك  
الجهود حرة التي سألها محمد على في اختيار أصبح الرجال للحكم وإدارة في  
القطر السودان<sup>(٨٤)</sup>

تلك أقول طائفة من المعصرين الأجانب الذين رايوا السودان خلال  
السنوات عجيبة التي تلت الفتح مباشرة تشهد بأن العاهل الكبير كان ينتظر إلى  
السودان نظراته إلى مصر نفسها ولم يكن يعيه غير أمر واحد هو إقامة  
الحكومة المستقرة التي تستطيع نشر ألوية الحضارة والعمران في ريع السودان

Puckler-Muskau. II. 147 (٨٢)

Puckler-Muskau II. 164, 172, 181 (٨٣)

. Puckler-Muskau II. 166 — 167 (٨٤)

ولا شك في أن مظاهر العمران التي وصفها أولئك الرحالة كانت نتيجة سياسة ثابتة واضحة المعالم رسم محمد علي دقائقها وأحد رجاله ضرورة تنفيذها في غير هوادة أو إبطاء. وقد ذكر النابغة نفسه أنه ذهب إلى السودان مرثياً، أحد بني عاتقه لإدخال أساليب الحضارة والعمران إلى تلك البلاد التي كان يعيش أهلها عيشة بدائية يجهلون العلوم والفنون إذ قال بعد سنوات قليلة من التمسح «ولعمري إن الناس الفاضلين في أرض السودان الواسعة المعروفة عند مرآها خالون من العلم وعارون عن معرفة تسع وأصغر وصار عوا أو حوش حالة ومع هذا فإنه لم يبق لهم في كل الزمان يدى عاشوا فيه حتى الآن أن يخطوا عمرت ما ولا أدركوا أسس المعيشة المدنية والصناعات الحرف. فمن ثم لاح في ضمير (محمد علي) أن يرسم ضيق حكمه يكون سبباً لتبديلهم»<sup>(٨٥)</sup> وقال بعد سنوات في أثناء زيارته التاريخية لقارو على محاطة لمشايخ والعملاء الذين حضروا لمقابلته «لا جدال في أن كل شعب من الشعوب له دور الضميلة لدى نمرون به الآن ولكن عناية المولى جل شأنه تمتع إلى كل أمة مصلحاً يسير بها قدما في طريق الرقي والخصاصة وبعد كان من خطى أن يقع على الاختيار لأداء هذا الواجب لسلطانكم»<sup>(٨٦)</sup>. وقد ظل النابغة طوال سبب حكمه يعنى أمر هذه الشعوب إلى اختياره الله لأرشادها وتسديد خطاها على الحادة وفيه تاحكمومة المؤطدة واستتب الأمن واشتركت العناصر الوطنية في شئون الحكم والإدارة وانتعشت الزراعة وأدخلت الصناعة في بلد لم يعرف معنى الزراعة ولم يسبق لأهله الاشتغال بصاعه وارتفع ذكر بعض المدن القديمة وأنشئت أخرى جديدة واسطمت لمواصلات وأنشئت ترسانه لصنع السفن ونشطت التجارة واستثمرت الموارد

(٨٥) الوثائق المصرية — عدد ١٢ في ٦ رمضان ١٢٤٤ (١٣ مارس ١٨٢٩)

(٨٦) شكرى — صفحة من تاريخ السودان الحديث . صفحات ٢٨ و ٢٩ .

الطبيعية وجرى لتفتيت عن المعدن في سار وكردهان وغيرها من الجهات وقضى على بعض العادات الممجهه إذ اعتاد أهل فار وعلى التحلص من الطاعين في السن والعجزة والمرضى والضعاف بدفهم أحياء (٨٧).

ورسمت للتعليم خطة واضحة وأعيد ماتهدم من المساحد وهي إذ ذاك دور التعليم وموئل الثقافة الإسلامية بل لقد شيدت أخرى جديدة كما وزعت الأوراق على أهل العلم وعبي الفقهاء ومن إياهم ونظم القصاء وزاد الاهتمام بالدين الخفيف وفصلا عن هذا كله فقد بذلت الحكومة الجديدة حيز جهودها لتأمين الحدود ورد غارات المغيرين عليها وبخاصة من ناحية الحبشة وقد ألقى المصريون دروسا فاسية على فئات العربان الخائفة وحملوهم بالقول الخشوع للقبانين ويسمون لقباء لأولياء الأمور وفتحت البلاد السودانية للرواد والسائحين الأجانب نحو سبعين حلالها ويرتادون أنحاءها وساهم المصريون بنصيب وافر في خدمة العلم والمعرفة ومحاولة الكشف عن مباح السبب فقد حارب من آخر طوم تحريكات سليم قبودان الثلاث (١٨٣٩ — ١٨٤١) ووصلت إلى عدد كرو وفتحت "مطربق أمام الرواد والمغامرين الأجانب أمثال بران روله Brun Rollet وأعضاء البعثة التبشيرية الكاثوليكية بوسط إفريقيا (٨٨) وهذه جميعها أعمال جليلة يحمد القارىء. بيانا مفصلا عنها في مؤلفات السائمين عن أحدوى استماعيل والاق في السودان (٨٩) ومصر والسيدة على السودان (٩٠).

وحديث الذكر في هذا المقام أن الناشا استطاع أن يحجز جميع هذه

Lep. no 202 (٨٧)

Shukry 88 — 92 (٨٨)

Shukry, M. F. The Khedive Ismail and Slavery in the Sudan (٨٩)

Cairo 1938

(٩٠) محمد نؤاد شكرى. مصر والسيادة على السودان — الوضع التاريخى المسألة. القاهرة ١٩٤٧

الإصلاحات إلى جانب السهر على سلامة الحدود وإقرار الأمر ولم يكن لمصر في السودان سوى قوة نظامية صغيرة إلى جانب الشائقية والمعارضة عسيرة النظاميين وكان عدد هذه القوات يقل أو يزيد على حسب الحاجة فقد كانت تتراوح في الأحوال العادية بين خمسة آلاف وسبعة آلاف (٩١) على ما يقول القناصل أمثال : أنطوان بيروني ، Pezzoni ، وهودر ، Huder ، ميمو ، Mimuat ، ولسنس ، Lesaeys ، و دو هاميل ، Duhamel ، وكوشيليه ، Cochelet ، و دي بورفيل ، Bourville وإذا كان لهذه الحقيقة ما تدل عليه فإنما تدل على أن العاهل العظيم كن يعتمد على ولاء السودانيين الذين أسرك رؤسائهم ورعماهم في الحكم واستمال مشايخهم وفعماهم إلى تبني الحكم المصري في السودان (٩٢).

على أن هذه السياسة المستنيرة التي رسم محمد علي خطوطها الأساسية ، يمكن ثم ما ص من أن ينفعها رحاله في القطر السوداني الشقيق فقد جرى على سنتها واستفاد بهدايا حور شيد باشا وكان من أثر ذلك أنه استطاع أن يظهر بمحبة أهل البلاد وشيوخهم (٩٣).

وقد نال منسب الحكمدارية من بعده أحمد باشا بك المشهور باسم أبو ودان ، وطل بحكم السودان حتى أكتوبر ١٨٤٣ وقد أجمع المعاصرون أمثال الألماني فرنر ، Werne والفرنسي د'ارنو ، D'Arnaud على أنه كان يتمتع بشاط حارق للعدة مما ساعده على الإحاطة بكل صغيرة وكبيرة من شئون الحكم والإدارة ومن ثبات أنه أحسن معاملة الأمر - السودانيين

(٩١) Douin (Alger) No. 81 Note de Huder Alex 13 8. 80 , Aff. Etr. Egypte (3) No. 121 Alex 23 1. 1833 , ibid (5) No. 4 Alex 30 9. 1836 , ibid (6) No. 20 Alex 26 2 1838 Ca. lui 1 No. 124 b.s. Tableau Statistique de l'Egypte pp. 3984-00; ibid 1 No. 80. Alex 31, 7. 1827. p. 81

(٩٢) شكرى — (مصر والسيادة على السودان) صفحات ٩ — ١٢.

(٩٣) تاريخ ملوك الفرنج بالسودان ، ص ١٢٢



حرية على سياسة التعاون مع العصر الوطنية تدك السياسة التي وضع محمد علي أساسها وقد ساعد ذلك في إداره شئون البلاد وإصلاح أحوالها وتنظيم مدينة الخرطوم. كما قسم مقاطعات السودان إلى أخطاط وجعل للأخطاط قسم قسم مدرست وعين كل مدرسة حدودا وصل إليها العرب الرحل صار من في وديانها وسلك سبيلها سبيلها ودفن إليها من مصر كثيرا من صوف الخيون لألقية والدور "مدرة بما أدى إلى تحسين الزراعة هذا إلى أنه نشر فيها أصول الصناعة فتعدت التجارة وقد استخدم عنقائه في رار الصناعة جعل منهم ملاحين في السفن لأميرة التي أجدد عددها يزداد يوما بعد يوم حتى دامت له تجارة لخرطوم وقصده هذه المدينة في أيامه بعض الأوربيين لتعاطي البحارة (٩٥)

و إلى جانب هذا كله اهتم أحمد باشا أبو ودن بتوطيد السلطة في أرجاء السودان. "لخصه" على فوضي لإسقط أدت التي شملت في كردفان وعدة حدود الحشة فضلا عن أنه أفسح إقليم "التاكة" وأسس مدينة كسلا في السودان شرقي (٩٦) وبعد وفاة أحمد باشا في الخرطوم في شهر سبتمبر ١٨٤٣ خلفه منكملي أحمد باشا وعين الرعم من أروعده ثم يطل فقد قام بكثير من المشروعات الرعية فتوسع في زراعة قصب السكر (٩٧) وعنى بتظيم مالية السودان واهتم بسط شئون الحكم والإدارة (٩٨) وثبت دعائم الحكم الجديد في إقليم التاكة (٩٩)

(٩٥) - ١٢٠٠ : ٢٣٣ - ٢٣٤ .

(٩٥) عابدين - المية . مخططة ١٩ رقم ٤١ في ١٨ رمضان ١٢٥٩ هـ ثم انظر : Werne (Feldzug von Sennar) 28 330 248, Jinker (1875 - 78) pp 99 101 Staat - Archiv. Rapp. de Const. Vol. 64, No. 595. Const. 13.4. 1843, Enclos Kairo 1 3 1834, ibid Cons Rap Alex 1838-1847 No 40 A x 1 3 4 43 Laurin z Me ern ch

(٩٦) رعم توري : ١ : ٦٥

(٩٧) عابدين . المية . مخططة ١٩ رقم ٥٠ لارفة تارة ٣٥٥ في ١٨ شعبان ١٢٦٠

(٩٨) عابدين . المية . مخططة ١٩ رقم ٣٤ في ربيع أول ١٢٦٠ (٢٥) - ٣ - ١٨٤٤

من أحمد المنكي إلى محمد علي .

وكان في أثناء حكمه أية أحمد المسمى أن رار السودان ، رتشارد لسيوس ،  
 Lepsius أحد علماء الألمان المتخصصين في دراسة علم الآثار المصرية قدم إلى  
 الاسكندرية في سبتمبر ١٨٤٣ ثم رحل إلى "سودان" لزيارة الأهرام والآثار  
 القديمة في مروي وشندي وغيرهما فطلع الخرطوم في فبراير ١٨٤٤ ورأسه به  
 وسنار وسار بعد ذلك في الليل إلى دققة ومنها إلى وادي حلفا واسه ان وقد  
 أسهب لسيوس في رسائله من السودان في وصف تلك الحكومة الساجدة  
 التي أوحدها محمد علي في القطر السوداني<sup>٩٩</sup> كما استرعى نظره ذلك العمران  
 العظيم الذي شهد أناره في كل مكان راره على امتداد نهر النيل أو على ضفاف  
 النيل لأوراق وكان مما أثار إعجابه ذلك الشاسع يظهر في بلدة الكاهين ،  
 المنشأة حديثا فقال في إحدى رسائله<sup>١٠٠</sup> : "يضم المكان تقديم الذي يحمل هذا  
 الاسم عن مسافة نصف ساعة من سهر ، يتألف من أكواح فنية أما المسكن ان ان  
 نزلنا إلى الأرض بالقرب منها فنسج عددا من المصانع التي بها مد مدده  
 تزيد على خمسة أعوام ور الدن أمدى أحد المصريين من الأقباط الكاثوليك  
 وقد اعتنق الإسلام بعد ذلك وانشرك معه في سبها أحمد باشا الحكمدار السابق  
 وفصلنا عن ذلك فقد أسس رحل المبان يدعى باور Baier مصعد للعربون  
 والكوبيك وكان يدعى أحد أبناء العرب مصعفا مسكر والسه ومات باور  
 بعد عام<sup>١٠١</sup> وكان قد استطاع استخراج الكوبيك من قصب "سكر والنجح  
 والظاهر أن هذه الأنجن كانت ادارتها على أحسن ما يكون من النظام أما  
 النظافة وهي أمر غير مأوف في حد البلد فيمكن مشاهدتها في ححرت لمصنع  
 وأوابيه وأدوته وإيها الدليل على أن إداره هذه المصانع تقوم على أسس متينة ،  
 وفي ديسمبر ١٨٤٥ عين خالد حسرو باشا حكمداراً على السودان فوصف

. Lepsius. 24 (٩٩)

. Lepsius. 165 (١٠٠)

. Lepsius 163-164 (١٠١)

إلى الخرطوم في يناير من العام لثاني واستمر يشغل هذا المنصب إلى بداية عهد عدس الأول ولعل أهم ما يجدر ذكره أن تلك السياسة التي وصفت أصولها منذ أيام الصبح الأولى قد أصبحت الآن خطة حكومية ثابتة تقوم على تكريم سيوح السودان ورؤسائه تشجيع الأوسمة وإلناسهم كساوى التشريف وتقريرهم من محاسن الحكم وعدم الاستماع إلى آرائهم وطلب الصبح مهم فقد كنت حالة حيرة بعد وصوله إلى الخرطوم يقول (١١٢) : إتي بوصولي الخرطوم ١١ محرم ١٢٦٢ - (٩ يناير ١٨٤٦) - دعوت من تلزم دعوتهم حسب الأصول وقرأت عليهم الفرمان العالى الذى أتيت به بتوليتى على الخرطوم وأحدث منهم موافق الانقياد والطاعة وأرسلت البيانات اللازمة لمن يرأسها لهم من هم في الأماكن لبعده لتكون معلومة لهم وقد أحررت ما أعاد المشايخ العهد إخراجهم عندما يحضرون للخرطوم لحضور حملة نصيب الحكمدار الجديد وكان من بينهم الشيخ إدريس عدلان المدعو ملك جبل الفوحي وقيل لى عنه إن له موقعا ممتازا ومرة رفعة من الأقران والعربان وحيث أنه قام من محس إقامته وجاء لديوان الحكمدارية والتقى في فقد خصصت له غرفة في الديوان وأمرت بأحرار ما يلزم له من واجبات الضيافة والأكرام حسب ما يتيق بكرم أفدينا الحديوى وبدلت الوسع في تطيب خاطره وإدخال السرور عليه فحصل له الألس وقويت بيسار واط الألفة .

وإنه ما سطر لما تميز به أطوار الشيخ إدريس وحركاته الدالة على صدق بوابه في خدمة الحكومة وحصول المنافع لها رأيت أن من الحكمة أن يكون له الموقع الممتاز عندما رغبة في تزويد نشاطه وتوفير اهتمامه فكتبت لصاحب الدولة سليم الشامدير فاروغلى كتاب توصية به طبقاً للأصول

المرعية وأعطيته للشيخ إدريس ليعطيه لتسليم باشا يداً بيد وتوجه من طرفاً  
مباشراً الاحترام والاكرام وأنه لا بد أن يرداد علاقه بالحكومة وإحلاصاً  
له، نظراً لما رآه من الاحترام الذي عاملناه به ورآه محوساً حباً بظل الحضرة  
الحديوية، وكان من المشايخ والروساء الذين سألهم حاله خسرو الرأى وانفع  
بشاداتهم بشأن الأماكن التي يوجد بها الذهب والحديد في سار وكر دقان  
ومن الحدود الشرقية المتاخمة للحدش، والعربية المتاخمة لدارفور الشيخ  
عبد القادر ود الزين والأرباب محمد دفع الله والشيخ أحمد أبو سن كبير  
الشكرية وقد أسدى كل هؤلاء خدمات جليلة للحكومة السنية أحمد المسكلى  
وعاونوه معاونه صادقاً في تأمين الحدود والقضاء على الفس في سكة حصة  
وهي الإقليم الذي ضمنته حكومة الخرطوم حديثاً<sup>١٠٣</sup> وقد اصططحت معه أحمد  
المسكلى حين عودته إلى مصر كلاماً من الأرباب دفع الله والشيخ عبد القادر  
ود الزين فأكرمهم ما محمد علي إكراماً عظيماً وعدماً حصر حاتم خسرو إلى  
الخرطوم حصراً معه<sup>١٠٤</sup> وكان الشيخ عبد القادر صاحب حظوة كبيرة عند  
حكومتك وحورشيد باشا أما الشيخ إدريس عدلاب الذي ذكره حاله خسرو  
في رسالته فقد ظل عضد الحكومة في إقليم فارو على مده طوله<sup>١٠٥</sup>.

(١٠٣) ع. د. ب. ٤٠٠. مخططة ١٩ رقم ٦٠ معروض من ميرمان أحمد المسكلى إلى الجناب  
العالى بحيرة من جبل دول في ٧ محرم ١٢٦١ (٦ - ١ - ١٨٤٥) تم اطر واثق رقم  
٣٢، ٣٦، ٤٠، ٤٩، ٥٤ في نفس المخططة.  
(١٠٤) ٢٧ - ٣٠.  
(١٠٥) تاريخ مدينة سنار ص ٣٣.

## عهد عباس الأول ومحمد سعيد

نبت كانت آثار السياسة الرشيدة التي رسم محمد علي خطوطها الأساسية والتي كان مدارها المحافظة على وحدة ورسى النيل وإنشراك العناصر الوضعية في شئون الحكم وإدارة تحت إشراف حكومة أوبه نارة أنشأها في مصر والد ودان معاً وقد حرص محمد علي طوال حياته على أن يحتفظ هذه الوحدة قوية لتدعم سبيله المبين واستضع بعض ما أوتيه من حكمة وأصالة رأى أن يختار سلام الأرملة السياسية لكبرى في عامي ١٨٤٠ و ١٨٤١ فصدر له فرمان السودان في وراير من العام الأخير بإعطائه السودان طول حياته . غير أن وحدته لم تكن على ما مرصت لخطر التصدع والانحلال عقب وفاة محمد علي إذ جبن إلى ذلك أن في وسعه الانتقاص من تلك النسوية فرأى أن يعود بمصر إلى ما كانت عليه في الأمور التي سمعت إصدار فرمانات الوراثة بحيث يصح ولايه لا امير يحد عن سائر ولايات لامر طورته عثمانية<sup>١٠٦</sup>

ومد على عباس الأول أرملة الولاية في عام ١٨٤٩ أخذت تركيا تسلك لحقوق دينها طريقاً لها دل كل ما في وسعها من حيلة لإصعاف حكومة السلاطنة الداخلية ومتها في مصر لدون الأوربية<sup>(١٠٧)</sup> وثانيهما محاولة الاعتداء على من الحقوق والامنيات التي حصرت عليها محمد علي<sup>(١٠٨)</sup> وكانت مصر مرعومة بمقتضى هذه مانات أصدرتها في عام ١٨٤١ على قبول جميع المعاهدات

١٠٦) Mouriez, P. Des Intérêts Européens en Orient. Paris 1852

١٠٧) Anon. 118—119

١٠٨) Aborn -American vol. I. No. 38. Alex. 13.8 1851 D S McCauley

to Dep. of State. pp. 118—119

والاتفاقات التي تعقدها تركيا مع الدول الأجنبية وتنفيذ القوانين والتنظيمات المعمول بها في تركيا وتملكها<sup>(١٠٩)</sup> فقد وجد الباب العالي في ذلك مسدداً لتحقيق حاربه كما أن سريان المعاهدات والاتفاقات المبرمة بينه وبين الدول ومن بينها الامتيازات الأجنبية في مصر والسودان كان له في السنوات التالية أسوأ الأثر لا في مصر وحدها بل وفي شطر الوادي الجنوبي على وجه الخصوص لذلك طلب الباب العالي إلى عباس الأول أن يطبق في مصر التنظيمات الخيرية العثمانية التي صدر بها خط شريف حاجاتة في ٣ نوفمبر ١٨٣٩<sup>(١١٠)</sup> والتنظيمات<sup>(١١١)</sup> عبارة عن تلك القوانين والأنظمة التي تكفل أمن رعايا الدولة العثمانية على أموالهم وأعراضهم وأرواحهم وتعرض رقابة دقيقة تحت إشراف حكومة الآستانة على كل شئون الحكم والإدارة في أنحاء الإمبراطورية وحصر مظاهر السلطة في يد الحكومة المركزية وعلى رأسها السلطان العثماني<sup>(١١٢)</sup>

وكان معنى قول التنظيمات على علاقتها بإلغاء ذلك الوضع الممتاز الذي كفلته فرمانات الوراثة لمصر مما يعرض مسند الولاية للخطر ويؤدي إلى صياح السودان وراد من منافع عباس في هذه الظروف الدقيقة أن الباب العالي وحد من بين أقارب عباس نفسه جماعة يصابونه العداء الشديد ويدلون غاية وسعهم في الآستانة لمر له وإقصائه عن دست الحكم<sup>(١١٣)</sup> وفصلاً عن ذلك فقد امرى لياييد العثمانيين في موقفهم فريق من الدول من بينها فرنسا إذا كان

. La Politique d'Ismail Pacha . . . pp. 20—25 (١٠٩)

. Jonquière. 585 et seq (١١٠)

. Nahoum. 219—224 (١١١)

. Engelhardt. I. Caps XIX, XX. (١١٢)

F. O. 78/875 Turkey (Egypt) No 2 Cairo 17. 2. 1851. Murray to Palmerston. (١١٣)

Enclos. Cairo 14 2. 51. Murray to Canning (copy). also F. O. 78.856. Turkey. No. 190. Therapia. 4. 6. 1851 Canning to Palmerston.



يسوءها امتناع عباس عن تأييد نفودها في مصر (١١٤) و لروسيا والنمسا  
المائتين اتركيا لأن هذه الدول الثلاث كانت على حد قول الفصل الأمريكى  
تحمس إنجلترا على ما نالته من حظوة ومكانة لدى عباس باشا (١١٥) وعلى  
ذلك و حد عباس محافظة منه على مسد الولايات من ناحية وعلى بقاء حقوق  
البلاد كامله عن متقصة من ناحية أخرى أن يبدل قصاراه في استهانة إنجلترا  
بلى تأييده في منع تطبيق السطيات العثمانية على النحو الذى تريده تركيا وكان  
بعد آمالا واسعة على انجاز إنجلترا إلى جانبه لما كان يستمتع به سفيرها  
السرى سترافورد كاسج من نفوذ عظيم في الاستانة (١١٦) و بطراً لما كان ينتظره  
من معاونه هذه الدولة له في بسط نفوذه مصر لدى الدول الأخرى وقدرتها  
على إقناع هذه الدول بضرورة تأييد عباس في موقفه إزاء تركيا فقد أبدى  
عباس استعداداً لسيفد ما كانت تريده إنجلترا من إنشاء سكة حديدية بين  
القاهرة والسويس لتسهيل مواصلة لها مع امبراطوريتها في الهند وأخذت  
إنجلترا على عاتقها بقاء ذلك أن تؤيده عباس ، في الاستانة (١١٧) ولهذا حد  
السمرات والممثلون الإنجليز لدى حكومات روسيا والنمسا ليلف عن مقاومة  
الباشا في القسطنطينية (١١٨).

أما روسيا فطلت وحدها تنعى على عباس بخايله ما سماه قصصها في مصر

F. O. 78/804. Turkey (Egypt) No. 28 (Confid) Cairo 7, 5. 1849. (١١٤)

Murray to Palmerston

Abdin — American. vol. I. No. 30. Alex. 13. 8. 1851. Mc Cauley to (١١٥)

Dep. of State. p. 117

F. O. 78/875 Turkey (Egypt) No. 2. Cairo 17. 2. 1851. Murray to (١١٦)

Palmerston

F. O. 78/875. Draft No. 2 (Mr Murray) F. O. March 7, 1851. (from. (١١٧)

Palmerston).

F. O. 65 922 (Russia) No 76 St Petersburg 15. 4 1857 Bloomfield (١١٨)

to Palmerston, also F O 224 112 (Germany) Draft No. 133 Berlin 1. 5. 1851

Westmoorland to Palmerston

حقوق صاحب السيادة على ناعه<sup>١١٩</sup> وقد أثرت مساعي انجذرة فزال كل خطر عن مسدد الولاية المصرية ومساعد على انقراح الأرمية من مصر وتركه أن لويس نابليون مد وصوله إلى الحكم في فرنسا صار يظهر الود والصداقة لانهزلة لذلك وافق السلطان على إنشاء السكة الحديدية<sup>(١٢٠)</sup> وفي أبريل ١٨٥٢ تم الإتفاق على تطبيق التفضيلات العثمانية في مصر مع تعديلها بما كفل للوالي الاحتفاظ بسيادته الداخلية الكاملة<sup>(١٢١)</sup> وبمكته من دعم قوته سرحداً في قابل الأمان حتى أصبح وليس هناك ما يربطه بالباب العالي سوى سيادة اسمية<sup>(١٢٢)</sup>

وتتضح أهمية هذا الاضمار السياسي الخطير إذا ذكرنا أن تتراركي<sup>1840-1876</sup> أقصص أسبانيا لعام في مصر كتب في مارس ١٨٥٢ إلى حكومته يقول: لم يعد خائفاً على ما يظهر أن الوزير العثماني رشيد باشا والوزير المصري أرتين بك (وكان من المداونين لعباس وإصلاحين إلى الأستانة) يريدان إثارة الاضطرابات الشديدة في مصر حتى يصبح من المستطاع لاعزل عباس حسب بل وحرمان أسرة محمد على الحكم حرماناً تاماً حتى تنجح الفرصة لاستناد منصب الولاية إلى أحد صناع الوزير العثماني وإيجاد وسيلة لاستثمار مورد

Aff. Etr. Egypte (23) No. 154 Alex 18 7 1851 Le Moine à M. le Minist. des Aff. Etr. France à Constantinople. Alex 14. 7. 1851

F. O. 78359 (Turkey) No. 374 Therapia 4 11 1851. Canning to Palmerston. Enclos 1 Copie de Firman Suprême émané pour la Construction du Chemin de Fer; also Nahoum, 255

Staat - Archiv. Türkei. fasc. XI. 44 Instruction de ministère (1) et (121) Rapp. des Aff. Etr. à Mr. V. Kefzi (2) Mr. le Consul Général Huber au Caire. Wien, 4 mai 1852, also Aff. Etr. Egypte (24) No. 224 Alex. 8. 9. 1852

Abdin American vol. II. No. 8 Alex 2 3. 1854 Edwin de Leon to Dep. of State p 30, also. Aff. Etr. Egypte (24) No. 19. Caire 31 3 1853 de Mr. Sabatier

جديد يعين على إجراء الإصلاحات اللازمة لانشال الامبراطورية العثمانية من الارتباك المالى ، (١٢٣) وهكذا تأيد بمصل هذا الانتصار ذلك الوضع الذى كفلته الفرمانات لمصر والسودان معاً

ومع أن كثيرين إبان اشتداد الأزمة العثمانية المصرية كانوا يرون أن من المتعذر على عباس أن يولى شئون السودان عنده الكاملة (١٢٤) فالتأت أن هذه الأزمة على الرغم من خطرها لم تشغله عن الاهتمام بشطر الوادى الحوبى فقد ظل عباس مدتواً أربكة الولايه يسير فى سياسته السوداوية وفق تلك المبادئ التى وضع أصولها حده العظيم محمد على وقوامها استماله السودانيين إلى تأيد الحكومة فى الخراطوم وإشرافهم ورؤسائهم فى تدبير شئون الحكم وإدارة العمل على تحقيق رفاهية أهل السودان بكل ما يستصاع من وسائل وذلك بأن يمسى الحكمدارون فى استثمار موارد البلاد الطبيعية والعمل على تنشيط التجارة المشروعة والمحاطة على ثقافة البلاد الإسلامية وإتاحة الفرصة لتعليم أبناء السودان ولما كانت أزمة التطيحات تدر بصياح شطرى الوادى شماله وحومه فقد بات دعم الحكومة فى السودان وتأمين حدوده صدغرات المعيرين من أهم المسائل التى عى بها عباس أطلع عناية

لهذا كان المشايخ والزعماء الوطنيين يقولون كل خطوة لدى الحكمدارين فاستأثر الشيخ عبدالقادر ود الرب بمكانة ظاهرة ملحوظة إذ قد وطبعة معاون الحكمدارية ومشيجة مشايخ عموم الخربرة وفقد الشيخ عدلان محمد مشيجة

Staat-Arch v. Turke. 1852. Fasz XII 44. Vienne 19. 3 1852 a Kelzi (١٢٣)  
Adj. von Herren Petrarki, Handelsman und Spantschen Consul in Egypten..  
Staat-Arch v. Gen-Cons. Zu Alexandrien 1848- 1860. No 436. Cairo (١٢٤)  
16. 4. 1851. Huber to Minister.

أظهر أيضاً : حادين - المية (عربى) دفتر ١٤٤ رقم ٢٠٦ فى ١٨ شعبان ١٢٧٥ (١٦)  
مايو ١٨٥٤) من مجلس الأحكام إلى المية السقية .

جال الفونج وعهد إلى حسين خليفه بمشيخة العتمور (أوسكة عتمور أني حمد)  
وعومل شيخ الشكرية أحمد أبوسن خير معاملة<sup>(١٢٥)</sup> وكان من مظاهر اشراك  
العناصر الوطنية في شئون الحكم والادارة أن عين عباس الشيخ على جلابي  
والشيخ محمد نور صف الله بمجلس الدعاوى وهو بمثابة محكمة عليا كما عين  
الشيخ ابراهيم عبد الدافع مقيماً للمحكمة وبلغ من اهتمام عباس باختيار الأكماء  
للمنصب الحكم في السودان أن أصدر أمراً غداه توليته بأن يعين حكماً  
السودان ومن لا يقلون عن رتبة أميرالاي، وإذ أنه مستعن عن التفصيل  
والبيان - كما جاء في هذه الارادة - أن الملحقات السودانية قد صرف  
عليها إلى الآن أموال وافرة ومساعدات وكان أفدينا ساكني الحجاز محمد علي  
باشا يعنى بها ويهتم بأحوالها ولذلك كان يعين حكماً من رتبة مير اللواء<sup>(١٢٦)</sup>  
وعلا عن ذلك فقد طلب الباشا في سبتمبر ١٨٤٩ بياناً بأسماء المديرين  
والحكامدارين الموحودين (السودان وقتذاك) ورحلات مأمورينهم  
بالتوصيح واختار في نوفمبر من العام نفسه حكمداراً للسودان هو جركس  
لطيف باشا شهد الأحانب من راروا الخراطوم في هذه الفترة بأنه كان كفتاً  
قديراً<sup>(١٢٧)</sup> واكتسب عبد اللطيف شهرة واسعة كرجل حرم وإدارة بين  
معاصريه<sup>(١٢٨)</sup> قال صاحب تاريخ مملكة الفونج والعهد العثماني حتى  
عام (١٨٧١) <sup>(١٢٩)</sup> وما زال عبد اللطيف باشا مقبلاً بالخراطوم شاعراً ومكره  
سماع الدعاوى والعرضجات التي لا حصر لها ولم أشتغل بسواها إلا إن كان

(١٢٥) شفر ٣ : ص ٢٨

(١٢٦) أمين سامي : المجلد الأول من الجزء الثالث ص ٢٤ . إرادته المكتوبة في ٢٤ شوال

١٢٦٥ (٢-٩-١٨٤٩) .

(١٢٧) Melly. 155 .

(١٢٨) سرهنگ : ج ٢ : ص ٢٦٩ .

(١٢٩) British Museum. Ms. Or. No. 2345. (Arabic)

ما كان من تحديد بناء الحكمادارية وتزويقه ، وكان من مظاهر نشاطه تحميل مدينة الخرطوم وإنشاء ديوان جديد بالحكمادارية (١٣٠) بد أن عبد اللطيف مالت حتى أعصب عباساً إذ أصر على إغلاق النيل الأبيض في وجه الملاحة الحرة وسع لتجار كوربيين من رتيادحات النهر العدا كما احتكر التجارة لحسابه الخاص طرأ كثرت الشكاوى صده واضطر عباس إلى استدعائه وعين بدلاً منه ج. كس رستم باشا في ١٨٥٣ وكان الحكمدار الجديد مزوداً بالتعليمات اللازمة لحسن إدارة الأمور والمصالح ورؤيتها وإحراثها في محورها اللائق طساً للعدل ، الحق ، بوقفه شعرايين و ملوانخ ( وذلك كله من أحسن ) استحصال أسنان لاجه ووساين عمران والرفاهية ، وأمر بإرسال بشرة عامة إلى مديريات الأقاليم السودانية ، لمدير دنقلة خورشيد بك ومدير بربر قائمقام علي حبيب بك ومدير الخرطوم الميرالاي أحمد بك ومدير سار وبرأوعني الميرالاي ابراهيم بك ومدير السكة حسرو بك ورئيس مجلس الخرطوم الميرالاي عبد القادر بك والسرا سوارى محمد أعا والسرا سوارى ابراهيم أعا ، يحضهم فيها على أن يكونوا د حسماً واحداً وقسماً واحداً في خدمة وسعاده لرعاية الموحدين تحت ( إدارتهم ) وفصل دعاويهم وتسوية أمورهم كما يوجه العدل والقانون وكما برضى الصمر ، (١٣١) ثم أوفداً باشا حمة لسطر في أحمال السودان عهد برياستها إلى ميرى بك (١٣٢) ومع أن رستم باشا لم يلت أ توفى في الخرطوم بعد قليل فقد أرسلت القمصية النمساوية في العاصمة السودانية تقريراً صديقاً إلى هوبر Huber قسصل النمسا في مصر جاء فيه أن رستم باشا كسب محبة الأهالي وأدر شئون الحكم على نحو استحق من أجله

(١٣٠) سر هك ٢ : ٢ : ٢٦١ ؛ شعير ٣ : ٣ : ٢٨ .

(١٣١) أمين سامى : لمحة الأولى من سيرة ائمة : من ٤٥ - ٤٦ . إرادة في ١١ ربيع

الأول ١٢٦٨ (٤ يناير ١٨٥٢) .

(١٣٢) شعير ٣ : ٣ : ٣٠ .

كل ثناء وتقدير وكان يخرج لزيارة الرؤساء والزعماء الوطنيين في سائر  
والرصيرص وغيرها من الجهات (١٣٣) ومع أن عباس باشا عين بعد ذلك  
اثنين من الحكمدارين هما اسماعيل حقي باشا (أبو حبل) وجزائري سليم باشا  
فقد كان السبب في استدعاه حقي باشا بعد أقل من عام أن الباشا أراد أن  
يعهد إليه بقيادته اللواء الأول من الألوية الثلاثة المرسلة لحدة الدولة العثمانية  
في حرب القرم والتي أحرقت في يولية ١٨٥٣ (١٣٤) أما سليم باشا فقد حكمداريه  
السودان في أواخر إبريل من العام نفسه ولكن صحته اعتلت حتى صار  
مهدماً (١٣٥) ويذكر صاحب تاريخ ملكة "فروخ" أنه طُلب مرصه إلى أن صار  
رفه في آخر جماد الأول سنة ١٢٧٠، الموافق آخر فبراير ١٨٥٤ (١٣٦)  
ويذكر ذلك كله ماحاه في رسالة القصص نتمساوي في الخرطوم الدكتور  
هو حنين Heuglin الذي كتب في يناير من العام نفسه أن سليم باشا كان  
مرصعاً وأنه سبب مرصه طلب إلى الحكومة المصرية أن تعينه من منصب  
الحكمدارية وأصاف هو حنين إلى ذلك أن سليم باشا كان رجلاً أميناً (١٣٧)  
وقد خلفه في منصب الحكمدارية على باشا سري

فإذا كانت هذه هي الأسس التي أدت إلى كثرة تعبير الحكمدارين في  
السجلات القليلة التي قصصها عباس في الحكم وكان هذا التعبير الكثير من الأمور  
التي أحسدت عليه فأن الوقوف على تلك الظروف التي أحاطت بتعيين  
الحكمدارين وعزلهم على النحو الذي سبق بيانه لا بدع سيلاً إلى الشك في

- 
- Staat-Archiv Gen Cons zu Alex 1848-1860. No. 904. Alex 17. B. (١٣٣)  
1852 Huber à von Buol-Schauen-stein Enclos Report of Khartoum 25.5 1852  
(١٣٤) طوسون ٠ صفحات ٧٩ ، ٨٠ ، ٩٢ . أيضا 43 . Robinson. (Rulers).  
(١٣٥) Robinson (Rulers). 43  
(١٣٦) British-Museum. Ms. Or. No. 2345. p. 49  
Staat Archiv. Gen Cons. Egypt 1854. No. 124. Cairo 12. 2 1854. (١٣٧)  
(١٣٨) Enclos. Report of Dr Henglin No. 2. Chartoum, 5. 1. 1854



أن عباساً ما كان يعتمد إلى تغييرهم دون مسوغ كما أنه ما كان يختار لملء هذا المنصب سوى الأكفاء الذين اشتهروا بالأمانة وواسع الدراية بأحوال البلاد التي عهدت إليهم إدارتها هذا إلى أن هؤلاء الحكمدارين استطاعوا على الرغم من قصر المدة التي قضاها كل منهم في منصبه أن يدفعوا غارات ومائل الدنكا على الحدود وعلى أطراف سائر الخنوية (١٣٨) ويخضعوا السود في جبال تقى بالكردفان وقبائل البشاريين في السودان الشرقي ويردوا اعتداء الأقباش على الحدود الشرقية ويدعموا سلطان الحكومة وينشروا الأمن في ربوع السودان (١٣٩).

ونسج عباس خطوات جده العظم وأقبل على تشجيع معاهد التعليم الديني بالسودان فعهد المساحد بالأصلاح والتعمير وهي إذ ذاك دور العلم والدرس وبيوت العبادة وأداء الفريضة الدينية وأخرى على القائمين بشئها الرواتب (١٤٠) وأكرم فقهاء السودانيين وعبادهم وشجع منهم من أراد منهم الدراسة بالأهرم الشريف ثم أوصى بهم الحكمدارين عند عودتهم إلى بلادهم ومن هؤلاء الشيخ محمد السوسى والشيخ أبو بكر محمد (١٤١) ولم يقف الأمر عند هذا الحد

. Brun—Rollet. 91—92 (١٣٨)

Staat Arch.v—Gen Cens Zu Alex 1848—1860 No 4.0 Cairo 16 (١٣٩)  
4. 1851 Enclos Report No 7 El Mucheref in Berber. 10 3. 1851 Reitz to Huber, ibid Gen—Cens Egypt 1854. No 142. Cairo 12 2 1854 Enclos Report of Dr. Heuglin. No. 2 Charlern. 5. 1. 1854; also Budget II. 218  
ثم اهدى: سرعك: ٢٥: من ٣٦٩.

(١٤٠) عابدين: مكية (تركي) محفظة ١ رقم ١١٩ في ١٠ صفر ١٢٧٠ (١٨٥٣/١١/١٢)  
من عبد القادر وكيل الحكمدارية ومدير الكردفان إلى الباشماون.  
(١٤١) عابدين: مكية (عربي) دفتر ٨٤ صادر رقم ٥٠ في ٦ ذي القعدة ١٢٦٨ (١٢٢/٢٢)  
٨/١٨٥٣— من سعادة كفتدا باشا إلى حكمدار السودان: أيضاً دفتر ١٠٩ صادر مكية.  
رقم ١١٠٧ عرس في ٢٧ شوال ١٢٦٩ (١٨٥٣/٨/٣) من سعادة الكتعدا إلى حكمدار سودا.

وقد أنشأ عباس في الخرطوم أول مدرسة نظامية في السودان ، يكون نظامها موافقا لأصول المدارس المصرية . ( لإخراج أبناء السودان ) من ظلمات الجهل وتنويرهم بأنوار المعارف ، على أن تنسج المدرسة لنحو حسين وماتين من التلاميذ من أبناء المشايخ والأهليين القاطنين بمديريات دنقلة والخرطوم وسنار والناكة ومدحقاتها وكذلك من ( أبناء المصريين ) الذين توضعوا بتلك الديار وأحمادهم ، <sup>(١٤٢)</sup> واختار عباس لهذه المدرسة نخبة من الأساتذة الأكفاء أمثال محمد بيومي وأحمد طاهر وحليقة محمود وعلى رأسهم باطرم رفاعة رافع الطهطاوي وكان هؤلاء من أعضاء البعث العلمية في عهد محمد علي أو درسوا بالمدارس المصرية وقد ساهموا جميعا في ترجمة عدد لا يستهان به من كتب العلوم والفنون <sup>(١٤٣)</sup> وقد ضم إليهم عباس بعض علماء الأهر الشريف <sup>(١٤٤)</sup> وافتتحت هذه المدرسة في يولية ١٨٥٣ <sup>(١٤٥)</sup> .

بيد أن تأسيس مدرسة الخرطوم ما يزال يعرّوه الكثر ون إلى رغبة عباس باشا في إقصاء بعض من فقدوا عضفه ورصاه لذلك حق عاليا أن يقرر الآن أن إنشاء مدرسة حكومية واحدة في عاصمة السودان كان حراما من البرنامح التعليمي الذي اتبعه في مصر ذاتها ولدى ابري بعض كبار الباحثين من علماء الأفرح لتوصيح أغراضه بصورة لاندع بحالا للشك في أن الباشا لم يكن

(١٤٢) عابدين - المية ( تركي ) دفتر ١٩٥٨ ( قرار مجلس الخصوصي ) رقم ٢ في ١٧ رجب ١٢٦٦ ( ٢٨ / ٥ / ١٨٥٠ ) من المية المية إلى حكمدار السودان وإلى رعية ك .  
(١٤٣) Heyworth - Dunne. 171, 269, 297 .

(١٤٤) عابدين - المية - دفتر ١٥٢ ( مدارس عربى ) رقم ١٨٦٥ في ٢٠ رجب ١٢٦٦ ( ٣١ / ٥ / ١٨٥٠ ) من ديوان المدارس إلى شيخ الجامع الأهر : تم رقم ١٩٦٢ في ٢٨ رجب ١٢٦٦ ( ٨ / ٦ / ١٨٥٠ ) من الديوان إلى مدرسة الخرطوم .

(١٤٥) عابدين - المية - دفتر ١١٧ وارد مية ( عربى ) رقم ٣٥ في ٧ شوال ١٢٦٩ ( ١٤ / ٧ / ١٨٥٣ ) من حكمدار السودان إلى المية

لذلك الرجل الذي يعتمد إلى إتمام معاهد العلم بحرفة قلم دون تقدير للعواقب (١٤٦) ومهم يمكن من الأمر أنه منذ صدر القرار بتأسيس المدرسة سافر رفاعة وصحبه إلى الخرطوم في عتصون شهر يونيو ١٨٥٠ وظل عبد من يصدر الأوامر بصرفه في العمل ومن ذلك ما جاء في كتاب ديوان المدارس إلى رفاعة في ١٨٥١ الاستفسار من حيث تعيين الدراسة مع أن رفاعة إنما عين على إدارة هذه المدرسة كي يترك الحصول على ما هو مأمول في حضرته وتلاميذه هذه المدرسة تنكسب العلوم والمعارف (١٤٧) وقد حدث هذه مرة ثانية في يوليو ١٨٥٢ ومرة ثالثة في ديسمبر من العام نفسه (١٤٨) إلى أن افتتحت المدرسة أدارها أيام حاكمية سليم باشا

ولا شك في أن روعة كل المسئول الأول عن ذبوع الاعتقاد بأن عدم استمراره في إدارة المدرسة أربعة لإبعاد رفاعة وزملائه المغضوب عليهم إلى «السي» في السودان (١٤٩) فقد ظل رفاعة يشكو من الشكوى من وجوده هناك ويوسيه بقدره مدرسة الخرطوم، ونقل شكواه هذه وشكوى زملائه وفي طياتهم يومى مدينتي من الأجانب الذين قابلوا رفاعة في عاصمة السودان أحدهما بي. تاور Bayard Taylor والآخر جورج مللي Melly ومع ذلك فقد وجد مللي، مسوغاً قويا لإبعاد رفاعة وزملائه ومن نحا محاسنهم إزاء قول، ويبدو أن هؤلاء قد أسخطوا الباشا عليهم لأنهم كانوا يحاولون إقناعه بردهم عليه كما كانوا يتبرعون بسدا الصبح من تلقاء أنفسهم

(١٤٦) Heyworth—Dunne. 292 et seq.

(١٤٧) عابدين، المصنف، دفتر ٢٠٩ (مدارس عربى) رقم ١٦٩٥ في غاية جمادى الثانية

١٢٩٥ (١٨٥١/٤/٥) من ديوان المدارس إلى ناظر مدرسة الخرطوم.

(١٤٨) عابدين، المصنف، دفتر ٢١٥ (مدارس عربى) رقم ٣٣٥٦ في ٥ شوال ١٢٦٨ (٢٣/

١٨٥٢/٧) من ديوان المدارس إلى ناظر الخرطوم؛ ثم دفتر ٢٤٩ (مدارس عربى) رقم ٦٠٠

في ٩ ربيع الأول ١٢٦٩ إلى ناظر الخرطوم.

(١٤٩) رفاعة: ٢٦٥

ولأن الباب العالي كان يدفع لهم مالا لقاء تعهدهم بخدمته إذ كانوا يميلون إلى تأييد مصالحه وهذا هو الرأى الراجح — وسواء أفعلوا ذلك حقيقة أم كان الأمر لا يخرج عن حد الخسوس والتحمين فإن اعتداء السلطان على حقوق مصر أمر معروف مشهور على أن ترحيب السلطان بوثائق الموظفين، من رجال حكمومه عامه لا بدع محال للشك في سوء نواياهم ونحو عباس باشا وقال دمللي، أيضا عن حكومة عباس إنها أعظم ميلا إلى تسوية حرية التجارة وأشد رغبة في العمل لصالح هذه البلاد من أية (حكومة) سابقة، أصعب في ذلك. أنه يحتم عن إرسال أمثال هذه (الرجال) إلى المني أن صارت مديريات السودان تستمتع بحكومة حسنة ذلك أن مفاصل الأمور في الخرطوم وبربر ودقلة وفارو على وعمرها قد تسبها الآن رجال ذوو وقصة ودكة تعددت أسفارهم وأمددوا من ملاحظاتهم لدقيقة. (١٥٠)

ولم تقف جهود عباس عند هذا الحد فقد ألقى مند عام ١٨٤٩ احتكار تجارة الصمغ في مصر والسودان كما ألقى نظام العهد (١٥١) وفي يناير من العام التالي كتب شارلس مري Murray الفصل الانخيرى في مصر إلى حكومته بأنه نيجم عن العام احتكار الصمغ والسامكى ومنتجات سائر الأخرى أن استطاع كثير من الأوربيين أن يشتغلوا بالتجارة وقد أصبح مري حكومته أن تعين لخدمه مصالحها قصلا في الخرطوم أسوة بما فعلته الحكومة النمساوية (١٥٢) إذ عينت البارون مللر Muller أول قنصل لها في الخرطوم في بداية عام ١٨٥٠ (١٥٣) وعينت الحكومة الإخيريه جون نريك Petherick نائب القنصل في الخرطوم (١٥٤)

(١٥٠) Meily II 101-102

(١٥١) أمين سامى . المجلد الأول من الجزء الثالث من ٣٣ : رقم مصر : 37 Arminjon.

(١٥٢) Murray to Cairo 3.1.1850 Turkey (Egypt) No. 2 P. O. 78/840. Palmerston.

(١٥٣) Abdin—Amer vol I No. 10 Alex 8.1.1850 Mc. Cauley to Dep. of State

(١٥٤) Petherick II. 156

وكان لافتتاح النيل الأبيض للملاحة منذ رحلات سليم باشا أنزعظم في التجارة  
ومع أن عبد اللطيف باشا حكممدار السودان أراد المساهمة في هذه التجارة  
إلى حد احتكار الملاحة في النيل الأبيض لحسابه فأن عباساً لم تكذب تلغفه  
شكاوى التجار والمواصل من لطيف باشا حتى أرسل يستوضحه الأمر (١٥٥)  
ثم أظهر اسباباً شديداً من مملكة حاء في رسالة له إلى استغان بك وكيل  
الشئون الخارجية وإليه إيد. كال الحكممدار المومى إليه في الحقيقة يتعمد وضع  
بجارة صف الصمغ تحت يد واحدة (أى احتكارها) ويتدخل في معاملات  
الأحاب التجارية ويقصد إيداءهم ولا شك أنه قد ارتكب خطأ وأن مثل هذه  
الحركات لا توافق رعايانا من كل الوجوه ولا تحوز قبولنا ....  
ولا يمكن إغماص العين والسكوت على حركات الباشا المومى إليه غير  
المرصية حيث أنها معارضة لإرادتنا ورغبتنا ، بناء عليه قد رأيت من الواجب  
أن أئدى النصيح اليه وأرجعه إلى دائرة التربية والآداب (١٥٦) وعلى ذلك  
كتب عباس إلى عبد النصف يحذره مغبة المضى في خطته قال : إن جرأتكم  
وميلكم إلى ارتكاب هذه الأفعال غير المرضية خلاف المأمول أوجبت  
استعراى وأثارت غضى فيا عبد اللطيف هل نسبت بسرعة نعمة الالتفات  
والتوجه المدولين في حقك أناء بعينك حكمداراً للسودان وسمر ك من  
هذا الطرف هل هذه هى الخدمة الحسنة والشكر الواجب على رعم عليك  
بقيا بأن إراد موحه حرية التجاره وعدم الظلم والتعدي على أى أحد كان  
سودن حق . وهدده عباس بحرمانه من الرتبة والياشين والمرتب

(١٥٥) عابدين . سنة . عطمة ١٩ رقم ١٠٢ في ٨ صفر ١٢٦٧ (١٢/١٣/١٨٥٠)

من المير وكيل الأمور الخارجية امطاف إلى (السكراتير المصومى) .

(١٥٦) عابدين . المية . (تركي) . دفتر ١٧٥ رقم ٣٠٤ في ١٧ صفر ١٢٦٧ من الجناح

العالى إلى استغان بك وكيل الأمور الخارجية .

السوى ، إذا مضى في سياسته <sup>(١٥٧)</sup> وقد انتهى الأمر بإعلان حرية الملاحة في النيل الأبيض واستدعائه من السودان في بداية عام ١٨٥٢ <sup>(١٥٨)</sup> وقد كان لإعلان حرية الملاحة في النيل الأبيض خلال العامين التاليين ١٨٥٣ ١٨٥٤ نتائج لها خطرهما إذ سرعان ما أصبحت أقاليم النيل العليا حول عندكورو وسوع خاص ميداناً لنشاط تجارة الرقيق هذا إلى أن نظام الضرائب الذي وضع منذ أيام الفتح الأولى صار في حاجة طاهرة إلى التعديل من حيث توزيعها وتعديد فئاتها والعام بعضها وتخفيف البعض الآخر وإعادة النظر في طرق حياتها وعند وفاة عباس في يولييه ١٨٥٤ كان المحال ما يراى منسماً لإدخال ضروب الإصلاح المختلفة في السودان ووقع عبء هذه المهمة الجديدة على كاهل خليفته سعيد

وقد احتل السودان مكاناً طاهراً من تفكير سعيد وكان له حظ كبير من عناية فعمل على تنمية موارد البلاد واستثمار ثرونها الطبيعية لفائدة السودانيين وعلى تنشيط التجارة المشروعة وتوثيق العلاقة التجارية القائمة بين مصر والسودان وتوطيد نفوذ الحكومة في الخرطوم وفي الأقاليم الخاضعة لسلطانها وتأمين الحدود من ناحية الحبشة في الشرق ودارفور في الغرب والنيل الأبيض في الجنوب ومكافحة الإرق والحاسة والوسع في إشراك العناصر الوطنية السودانية في الحكم والإدارة توسعاً كبيراً

وانظر أهل السودان الخير كل الخير على يد الولي الجديد لما عرف عن حبه للإصلاح <sup>(١٥٩)</sup> ولذلك كان لا غلته أريكه الولايات رنه فرح في

(١٥٧) عابدين - الحية - (تركى) دفتر ٤٧٥ رقم ٤٣٩ في ١٧ صفر ١٢٦٧ من الحساب العالي إلى حاكم دار السودان .

(١٥٨) Staat - Archiv Gen Cons. 1848 - 1860, No 1479, Cairo 6, 1. 1852

. C. W. Huber to von Schwarzenberg

. Abidin - Amer vol. II No 8 Alex. 2.3 1854, Edwin de Leon to Marcy (١٥٩)



السودان وفيه تمت حقوق الكفيرة وعمت مظاهر السرور . كتب هو حلين  
 بالتصديق على مساوى الخروضه يقول : ويعقد كبار الشيوخ ( من السودانيين )  
 وسبع الآلاف ويتوسمون الحار العظيم على يد سعيد باشا وهم على ثقة من أن  
 رعائهم سوف تبقى على لدوام آداء وائتمه في تدهره . (١٦١) وقد حقق  
 سعيد تمام السودانيين وفتح لهم وصلة الأبحار مع مصر في حرية وأمان  
 إلى البحر "صرفت حركية على التجارة الداخلية بين إقليم الوادي وخفض  
 ما يحصل من رسوم على المتاجر لمصلحة من السودان لتصديرها إلى الخارج (١٦٢)  
 قال هو : Huber تمصل مساوى في مصر . إن المتخاضع الواردة من النوبة  
 وبقية الخروضه وسر وكرديان وفاروق على أصبحت تعتبر بضائع مصرية  
 ولا يدفع رسوم ولا تفرص عليها أى شيء ظالما كانت تستهلك في داخل  
 البلاد . (١٦٣)

وتمت من . إن فقد أمر سعيد بحماية رسوم إمرارية طفيفة على المصانع  
 الواردة من دارفور و"البحر الأبيض" . وهي البلاد التي طلت حارحة عن  
 سيطرة حكومتهم على رمة تصدير إلى حيث خارج الحكومة . (١٦٤) وكان  
 من ثمرات ذلك تمت العلاقات بين السودان ومصر إلى حد كبير ، كما  
 قال هو .

ويظهر مدى أهمية سعيد بالسودان من الطريقة التي حاول بها معالحة  
 أفي وساحته في مصر لواءى الخنوى وبعين أخيه الأمير عبد الحليم باشا  
 حكاماً على "السودان هدا إلى قيامه برباره انقطر الشقيق ومما هو حدير

( ١٦١ ) . Staat, Archiv. Gen. Cons. 1849 - 1860 No 1664 Cons. p. 23 10 1854

Euclos. No. 292. Chartoun, 23 August 1854 Heuglin to Huber

( ١٦٢ ) أمين سامي : الجهد الأول من الجزء الثالث - صفحات ٩٠ ، ١٠٧ .

( ١٦٣ ) Staat - Archiv. Gen. Cons. Zu A ex 1848 - 1860 No 1473 A ex

. 16 10. 1855 Huber to Minister

( ١٦٤ ) أمين سامي : نفس المرجع - صفحة ١٥٠ .

بالذكر أن كتابا كثيرين طوا يعتقدون أن العرض من تعيين الأمير حلیم في منصب الحكماء إنما هو رغبة سعيد في إقصائه وإرساله إلى الحبس ، حتى يطمئن في القاهرة لأنه كان حلیم حقوق في وراثته الولاية (١٦٥) ولكن هذا القول لا نصب له من الصحة لأن نفع سعيد في أخيه كانت عظيمة كما أن اختيار الأمير لهذا المنصب كان ساء على رعيته هو (١٦٥) وعلاوة على ذلك فقد كانت هناك دوافع ملحة لهذا التعيين منها ما كان متصلا بمشروعات سعيد السياسية وأهمها توسيع تلك الحقوق والامتيازات التي كسبتها مصر من مصر والرياسة في تعديل الولاية حتى تصح وراثته صليبه في أسرته محمد على لتأييد مسند الولاية ومع أي تدخس من جانب الأتراك في شئون البلاد وبعطيل الإصلاحات اللازمة للهووس بها (١٦٦) ، ثم الاستقلال بمصر إذا مسحت الفرصة (١٦٧) على أن سعيداً كان يريد أن يوفد إلى السودان حاكماً يثق به كل الثقة يعمل على توفير أساس الراحة للسودانيين ويصعق إلى كل ما قد يكون موضع شكواهم وبوطد سلطان الحكومة ويتحد الآلهة لاستقبال سعيد نفسه إذا دعت الظروف إلى الانتقال إلى السودان واتخاذ الخروط مقرأ للحكومة . دل ما أتت به Sabatier تفصيل الفرنسي في مصر عام ١٨٥٥ (١٦٨) ولقد عين حليم باشا حكاماً على السودان وفي استطاعته إذا أحسن تصريف الأمور أن يبرر تلك الثقة التي جاء بها الخبايا العالي وأن يدجن تحسباً

. Robinson. (Rulers), 44 (١٦٤)

. Halim Pacha, 742 (١٦٥)

. Mariette, 45 (١٦٦)

. Shukry, 18-21 (١٦٧)

Aff. Etr. Egypte (26), No. 122 Caire 30. 11 1855 Sabatier à M. le (١٦٨)

. Comte Colonna Walewski

كبيراً على أحوال السودانيين . . هذا إلى أن حلها ( الذي قلد منصب  
الحكمادارية في ٢٤ نوفمبر ١٦٩١ ) سوف يصطحب جماعة من الأوربيين الذين  
يريد الانسحاب منهم في دراسة مختلف المسائل الجغرافية الخاصة بمجرى النيل  
الأعلى الذي تعدر حلها إلى الآن . وبعد شهرين قلائن من سفر الأمير كتب  
« إدوين دي ليون » Edwin de Leon الأمريكي إلى حكومته في مايو  
١٨٥٦ . . . . . إنه لا مجال لشك في أن سعيد باشا سيكون متأهلاً عند سنوح  
الفرصة ليقوم بنفس الدور الذي قام به محمد علي من قبل إذ نصب سعيد  
أخاه عبد الحليم باشا حكاماً على الأقاليم السودانية تلك الأقاليم التي تعتبر  
المدخل إلى قلب إفريقيا الوسطى . لطريق الموصل إلى بلاد العرب على أن  
سعيداً يقف موقف الملاحظ الدقيق الذي يرقب في حذر وانتهاء نتائج ما أم  
متركاً من ضعف تزايد على الأيام كما يرقب آثار تلك المنافسة الطاهرة بين  
الدول الأوربية . أما ما كان ينتظر من إصلاح على يد الحكمادار فقد تحدث  
عنه الأمير نفسه بعد حوالي ثلاثين عاماً فقال : إن ما أوصاني به أخى ( من  
صروب الإصلاح ووسائله ) التي يجب على اتخاذها . . . . . أنه كان يهدف إلى  
ضرورة دعم أركان الأمن وإدخال الطمأنينة على نفوس الأهليين ولما كان  
أساس المساواة . . . . . أن يشكو منها السودانيون راجعاً إلى طغيان تجار الرقيق  
في أقاليم النيل . . . . . وعصبل التجارة المشروعة في النيل الأبيض فقد بات  
القصد على تلك المساواة . يتطلب إنشاء المحطات أو المراكز العسكرية على  
طول النيل الأبيض وفرص رقبة فعالة على الملاحاة في هذا الجزء من  
النهر . . . . .

(١٦٩) أمين سامي : نفس المرجع - ص ١٦١ — ١٦٢ : Robinson (Rulers) 44

(١٧٠) Abdin. Amer. vol II. Alex 1. 5. 1856. Edwin de Leon to Marcy

. Halim. 742 (١٧١)

لهذا لم يكن الأمير يصل إلى الخرطوم حتى دُخِلَ الشئون والأحوال  
و نظر في كافة الأعمال لإصلاح المعوج منها بقدر الإمكان (١٧٣) ، كما أنه  
أدخل بعض التعديلات الإدارية لسببين مهمين للحكومة وتأمين الحدود ونشر  
الوفاة لأمن في أقاليم البحر الأبيض (١٧٣) وقد استحق الأمير الحكمدار ثناء  
سعيد باشا فنكتب إليه يقول : حصل لي غاية السرور من ذلك وفتنى بصدري  
هذا لخصرتكم كي يحسن تدبيركم بصر الحصول على المقصود من إدخال  
كل الأمن والأمان على ما كان المدير المذكورة ويعلن نشره ان احداث  
وما تضمنت به قلوبهم (١٧٤) ثم أن عدد خديم لم يمرض طويلا في تلك السنة .  
فقد نشر فيها الوباء الأصفر وأشر عليه لأطباء بالرحيل عن الخرطوم فعد  
إلى مصر وبعد زوال هذا الوباء زار سعيد السودان (١٧٥) .

وكان العرص من هذه الزيادة أن يقف الباشا نفسه على حقيقة الأحوال  
في الأقاليم السودانية وإجراء الإصلاحات التي ظهرت ضرورتها بعد انقضاء  
سيف وثلاثين عاما على وضع الترتيبات المالية والإدارية التي طلت مباركة في  
السودان منذ أيام الفتح الأولى فقد أمر محمد علي حكام السودان على  
حورشيد و د عظيم أمور سار عند وصوله إليها ، فصدر حورشيد بالاحتجاج  
مع ما موري المصالح وعقد معهم محاسن وتداولوا في المصالح أو الشئون المحيية  
وعبر المحيية بدت المصلحة ، ليجبوا الترتيبات المالية التي وضعها المأمور  
الطوبى أيام الأمير سماعيل ثم أعد على حورشيد تقريراً مطولاً عن نتيجة  
ما وصل إليه لرأى في ترتيبه المخرى ، وحيايه الصرائف وتوزيع الفرقة

(١٧٢) سرحدك — ٢ : ص ٢٦٨ .

(١٧٣) Bolognesi. 386; D'Aumont. 195—196 .

(١٧٤) أمين سامي : نفس المرحع ص ١٥٥ .

(١٧٥) شقير : ٣ : ص ٣١ : تاريخ ملوك السودان وأقاليمه . ص ١٤٠ .

وما في ذلك وعد وصول هذا التقرير إلى القاهرة انعقد بمجلس المشورة في أغسطس ١٨٢٦ بحضور لك الدفتر دار والمعلم حنا الطويل وبعض كبار رؤساء المصالح. لم يحدث في تقرير لدى قدمه حكمدار السودان،<sup>(١٧٦)</sup> وأُسفر لاجب عن وضع القواعد لمدينة التي أحدثت بها حكومة السودان من ذلك الحين إلى وقت زيارته سعيد باشا دون أن يتورها أي تغيير غير أن النهضة معه إليه العظيمة التي بدر بدورها محمد علي ثم تعهدا برعايته حتى تمت في عهده وفي عهد خلفائه مرغان ما أحدث آثارا عميقة في حياة البلاد الاقتصادية فصهرت مدن جديدة واحتفت أخرى أو فقدت أهميتها وانتعشت الزراعة في بعض جهات وأبصر الس في جهات أخرى إلى الاشتغال في مصانع نسيجية وعاءها كما دحمت السكك الحديدية وكادت تقفر أخرى من ساكنيها وفشلا عن ذلك فقد احتفت قوة الثقة والشرائية تبعا لزيادة النشاط البحري كما حدث بسبب ردة ربحية العاج وإشجار نخارة الرقيق أن غادر كثر من الخمول وذهبوا إلى أفقار سيل "نمبايمون" لربح سريع وقد استلزم ذلك إعادة النظر في تقدير الضرائب وتوزيعها وطرق حمايتها وتخفيف العبء عن كامل الأهالي الذين صابوا بفسخون الأرض وبشرعونها على جاني النيل وفي أرض سا الحصيد وفي جهات الكردفان وقد تحدث عن هذه المسائل جميعها في كثير من "مقاصد والإسباب" من النمسا العام في الخرطوم الدكتور هو حنين إن أرس إلى حكومته في عام ١٨٥٢<sup>(١٧٧)</sup> عدة تقارير في

(١٧٦) عائد إلى سنة ١٩٤٥، ج ١٠، رقم ٢٢. صورة بمصر مجلس المشورة الذي  
تم في يوم السبت ١٢٢٢ من محرم ١٢٢٢ (١٨٢٦/٨ ١٢).

Staat-Archiv, Consul. Rep. No. 1055. Alex 30.6.1854, Enclo. Kart- (١٧٧)  
oum 25. 4. 1854. Report of Dr. Heuglin; ibid. Gen-Cons. Egypt 1854. No.  
142. Cairo 12. 2. 1854. Enclos. Chartoum 5. 11. 1854. (Rep. of Dr. Heuglin);  
ibid. Gen Cons. 1845-1860. No. 1664. Constple. 23. 10. 1854. Enclos. Chart.  
23. 8. 1854. Heuglin to Huber

هذا الشأن وحدا حدوده وكبر الفصل الأخير من هذا حون بريك (١٧٧٨) وكثرون غيرهما وهكذا أصبحت هذه الترتيبات المالية القديمة ماثراً للشكوى لدى الأهاليين ولم يكن في استطاعة الحكمدار أن يعرضوا شيئاً دون أن يدخل تغيير جوهرى شامل على التنظيم المالى . لا يرى في هذه البلاد ورأى سعيد أن يذهب نفسه إلى السودان حتى يدرس الأحوال عن كثب وبما قاله سعيد للفصل العرسى سنة ١١٠٩ إن عرسه الوحيد من السفر إلى سبار أن يمكن من زيارة الأقاليم السودانية "في فتحها ولده حتى يطر في عناية العلة في اتخاذ كل ما يقتضيه الحال من إصلاح لتحسين شئون السودان وأهله وبعث هو بر الفصل العساوى في مصر إلى حكومته في أول نوفمبر ١٨٥٦ رسالة يبين فيها سبب هذه الرحلة ويقول إن سعيداً ذكر له في أحد أحاديثه معه أنه يرجو من وراء تفتيشه هذه الأقاليم السودانية الداخلية تحت إدارته أن يصيب نجاحاً في ميدان الإدارة والسياسة بالعمل على إزالة كل أسباب الشكوى واستمالة رؤساء القبائل وتأمين الحدود والمؤسسات السنية من ناحيتي الحبشة ودارفور (١٨) وفي اليوم السابق لسفره جمع سعيد القناصل لمقابلته وتحدث إليهم عن العرص من رحته إلى السودان فقال إنه يريد أن يعحص إدارة السودان تحصى دقيقاً لأن البلاد مصى عليها حول ثمانية وثلاثين عاماً . وإعادة النظر في شئونها المالية وتوفير لأسباب التي يمكن من تنمية مواردها ، وبما يحذر ذكره أن سعيداً قال في أثناء هذه المقابلة إنه يعترف بإرجاع

(١٧٧٨) عابدين . لمعة نرى ، دهر ٢٧٥ رقم ٤٣٩ في ١٧ صفر ١٢٦٧ من اجاب العالي إلى حكمدار السودان مرفق حرف (ح) ترجمة الكتاب المؤرخ ٢١ حزيران (يونيه ١٨٥٠) ورد من حون بريك المزم في كردان إلى حاب . . و حاب و كمل و كل لا بحير العام ثم انظر : Pettherick 105, 128, 130 et seq .

(١٧٩٩) Aff. Etr. Egypte (27) No. Alex 30 11 1856 Sabatier à Waewski .

Staat Archiv Gen - Cons. Zu Alex. 1856 No 31 2007 Alex 1 11. (١٨٠٠)

.1856 Huber to Buol-Schauenstein



هذه البلاد في المسايح والمبوك من زعمائها الوطنيين إذا اتضح أنه بات من  
المتعذر إخراج الإصلاح المصوب على أن هو بر عندما نقل خبر هذه المقابلة  
وهذا حدث إلى حكومته<sup>(١٨١)</sup> ووجد من واجبه أن يسجل ملاحظته هامة  
على قول مديره باشا لأحر فكيف يقول إن ما ذكره سعيد باشا عن إرجاع  
البلاد إلى مشايخ والمبوك لا يتفق مع ما يعرفه الجميع عن آرائه التي صرح  
بها مراراً وتكراراً. "سأفقد تلك الإدارة التي تنصع منها أنه ينظر إلى امتلاك  
السودان، غرضه بصفة على جانب كبير من الخطر، لأهميته، ولا جدال  
في أن مبررات إرجاع السودان والسحب حكومته المصرية منه على الوجه  
الذي يصوره بعض المؤرخين من أنه صوغت أن يحل في دول تجميعها  
والتحقق عن حقيقة أن "العسكر في حلاء السودان ما كان يدور خلف سعيد  
ورعنا كان حاضر عرابين "السما ما كان يتحمل فيه أنه عاجز عن إصلاح  
السودان وأن السوداين قد يفيدون شيئاً من انسحاب الحكومة المصرية  
منها، أو أنهم يستطيعون من موطئ ذنبيه والعسكريه الكبيره  
في وقت كان يتطلب تحمسه على حدود البلاد وبعث حباها لأقصاويه  
رجالاً كسوا مرمياً وحرفة في شئون الحكم وإدارته، فهو للحرب وإهمال  
وكان لابد في ديوان أسطورة حلاء السودان تلك الواية التي احتلها مردند  
دلتس Lesseppe بعد قى سعيد فقد أثبت في مذكرات رحلته إلى "سودان،  
تفاعس حديث در بيه، بن الباشا جاء فيه أن لوالى مصرى شكاً إليه من  
خرج مدافع المدن وحدث نفسه فيه واستحالة إصلاح شئ وإزالة ما كان  
يشكو منه لسودانيون ثم قال إنه لا يجد سبيلاً للخروج من هذا الدأى سوى  
ترك السودان<sup>(١٨٢)</sup> وقد نقل الكتاب عن دلتس هذه الأقصوصة واعتقد

Staat - Archiv Gen-Cons. Zu Alex 1856, No. 32, Cairo 28, 1 1856 (١٨١)

Huber to Buol-Schauenstein

Lesseppe. Souvenirs d'un Voyage au Soudan. Paris 1848 (١٨٢)

صحتها كثيرون ومع هذا فالادلة موفورة على أن هذه الرواية لا نصيب لها من الصحة على الإطلاق إذ أن دلسبس لم يشر إلى هذا الحادث لأول مرة إلا بعد ثمانية عشر عاما (١٨٣) أما تفاصيله فلم يشرها إلا بعد سبع وعشرين سنة من وقوعه ولعله لما شكك في صحة الرواية قوله بن سعيدا أنه في هذه الرغبة مما يتناولان الطعام على مائدة واحدة مفردين ، ولم يحضر هذا الحديث غيرهما (١٨٤) وقد حرص دلسبس على زيادة ذكر هذا الحادث في مناسبات تالية (١٨٥) وهذا الاحتراس الذي أبداه دلسبس حين ذكر أن أحدا غيره لم يستمع إلى حديث سعيد باشا فيه ما تكفي لمشكك في صحة هذه الرواية وبخاصة إذا عرفنا أن سعيدا كان يصحبه في رحلته إلى السودان عدد من الأحابير من دلسبس منهم مورجيل بك Mergel الذي رافقه حتى كورسكو (١٨٦) وبوبو لاني Poplani قصير البرتغال العام واولينو ك Pachino الروماني الأصل الذي سبق له أن صحب محمد علي إلى فارو على (١٨٧) هذا عدا هؤلاء انفصل الخمسوى والدكتور إبحار كروبلر Knoblechter رئيس السطة الكاثوليكية (التشيكية) في الخرطوم وقد لازم لاهما سعيدا خلال وجوده في السودان وأطلعاه على كثير من الحقائق ووثق بهما الشاشا كان لآرائهما أثر ظاهر في مختلف صروب الإصلاح التي صدرت بها من مسمومات الخرطوم إلا أنه في يناير ١٨٥٧ (١٨٨) وبه لم يسعوا إلى

Lesseps. op. cit. 495 (١٨٣)

. Lesseps. op. cit. 496 (١٨٤)

Lesseps. (Souvenirs de quarante ans) vol II. 47-48 (١٨٥)

Staat-Archiv Gen. Cons (1856). No. 32. Cairo 28. 11, 4856; also (١٨٦)

. Abbate. 5

. Abbate. 52 (١٨٧)

Staat -Archiv. Gen - Cons Zer Alex and Cairo. 1857 No 5 Cairo (١٨٨)

. 1. 3. 1857; ibid No. 6/323 Cairo 11. 4. 1857

الخبرة والريه ألا يضع النشأ أحد من هؤلاء على نيته وثقته بهم عظمة  
ويختص دسيس فيصلي إليه بمكوث سره مع أن أقل ما يمكن أن يقال عن  
دسيس في ذلك الحين أنه لم يكن مقرا من سعيد وم يكن النشأ راصيا عن  
سفره إلى السودان (١٨٩) لأن دسيس على ما رواه المعاصرون ما كان يعسه  
شيء خلال هذه الرحلة سوى الإحراج على سعيد حتى يظهر منه بالموافقة على  
كل ما كان لديه من مسائل خاصة بقتار قبة السورس وقد نشر طب سعيده  
الدكتور أباته Abbate أخار هذه الرحلة عقب عودته منها وم بشر تاتا إلى  
رعه سعيد في خلا السودان (١٩٠) هذا إلى أن هو جليل ظل بعث إلى  
حكومه دساسة من الرحلة تناغا والتفصيل منذ بدتها حتى نهايتها ومع ذلك  
فانه لم يشر إلى مسألة الإحراج على الإطلاق ولما كان إرجاع السودان إلى  
المشايخ والملكوت الوصيين من المسائل التي لا شك في أنها شغل هتمام السودانيين  
ولما كان حادث هذه الخطوة لا يمكن أن يظل الحديث عنه سرا مكتوما  
فقد كان من المعقول - لو كان الأمر صحيحا - أن يذكر السودانيون عنه  
شيئ في تواريخهم ولكن صاحب (تاريخ ملوك السودان وأقاليمه) لم يتناول  
هذه المسألة على حدة (١٩١) كما أن ناسخ هذا المخطوط الذي وصل بحوادثه  
فيما بعد في عام ١٨٧١ كسبي نساب رومية (تاريخ ملوك السودان) دون  
تعيين (١٩٢)

والواقع أنه لم يكن ثمة يدعو سعيدا إلى التفكير في إخلاء السودان  
وأن الإصلاح لم يكن بالأمر الذي يصعب عليه إحراؤه بل أن سعيد  
نأشأ مسد وضعت فسماء أرض السودان لم يتوان في تنفيذ الإصلاحات إلى

(١٨٩) من سمي : من يرجع هذه الصفحة ٢١٠

(١٩٠) Abbate. 26-29 ; 47-54

(١٩١) تاريخ ملوك السودان - ص ٤١ -

(١٩٢) British Museum. Ms Or 2345 . Macmichael II 40 (CCCXIV)

ارتأها ضرورة لتنظيم شئون الحكم والإدارة وإزالة أسباب الشكوى فأعس  
 عند وصوله بربري أوائل سبتمبر ١٨٥٧ اضطر تجارة الرقيق (١٩٣) ثم جمع  
 المشايخ وكل أولئك الذين حاولوا الاستقامة على اختلاف مراتبهم (وسألهم)  
 أن يؤمروا عليهم أميراً يحارونه من بينهم عن سننثرون بإدارته ويتوسمون  
 فيه الخير للملاد وتحصل على يده السكينة والحدود إلى الضاعة وأن يقدروا  
 مبلغ الخراج الذي يسهل عليهم القيام به بلا كلفة ولا مشقة، فخرج الحاضرون  
 بذلك وطلبوا أن يرتبط على كل سابقه خراج قدره مائة وحمسون قرشا  
 في كل سنة، فلم يرح سعيهم إلى ذلك، لكثرة مع حاجه الملاد إلى التحفيف  
 (وأمر) ألا يزيد خراج كل سابقه عن مائة وحمسين قرشا وخراج كل مد من  
 أرض الجزائر خمسة وعشرون قرشا وأما أراضي تبعو عشرون قرشا لا غير  
 فكان لهذا العمل أحسن وقع في قلوب سائر الرعية وحوال فرح لا يصف  
 وأخذوا إلى التسكون والضاعة وهما بعضهم بعضا وأرسلوا يستقدمون من  
 هاجر منهم وترك الأوطان، (١٩٤)

ولم يكدهم إلى شدى حتى أعلن في حضور رؤساء ومشايخ الدين  
 هرعوا لمقاملته، إنه سوف يعبد إلى مصر كل الموطعين الترك ويترك إلى  
 الأهالي وسكان الملاد أمر العناية بشئونهم بأنفسهم وأنه يريد أن ينشئ بينهم  
 المحالس (المحلية) التي هي في الحقيقة العامل الرئيس الذي لا غنى عنه في وجود  
 كل الجماعات المنظمة، ثم يقول: ليس، إن الشاكفة البقاء في شدى  
 بضعة أيام حتى يتعاون مع رحاله في تليف هذه المحالس على أن يكون  
 تتكونها من بين رؤساء الأسر طريق الانتخاب (١٩٥) وعند وصوله الخرطوم

(١٩٣) شهر: ٣٠: ٣١-٣٢

. Abbate 4 (١٩٤)

. Lesseps, (Souvenirs d'un Voyage) 496 (١٩٥)

أمر سعيد بطرد الموظفين الذين ثبت إهمالهم وكان بين المعزولين على جركس باشا الحكمدار ثم رئيس مجلس الخرطوم وهو المجلس الذي ينظر في قضايا السودان وعين في مختلف أوطائف عدداً كبيراً من أهل البلاد (١٩٦) وأخذ منذ ذلك ينظر في البرقيات والمواحة لاسترجع الأمدالي ورفاهيتهم في مديريات الناقة وكردهن وفارو غلى وسنار بعد أن سبق له النظر في الترتيبات المالية لمديرتي بربر وجعلين (١٩٠) وفي ٢٦ مارس عام ١٨٥٧ أصدر المرسومات لاربعة التي تضمنت القواعد الإدارية والمالية الجديدة (١٩٨) أهمها تقرير الضرائب بالائتمار مع أعوان البلاد على هيئة جمعية وجعل الفصل في المازعات والقضايا المحلية من اختصاص المشايخ والمسكوكات وتشكيل مجلس لبحث القضايا التي يتعذر على هؤلاء الفصل فيها وخصيص صرانب لأضيان والسواقي وإفاطة جمعها بمشايع البلاد إلى غير ذلك من الإصلاحات التي كانت تهدف إلى الترفيع عن السودانين وإسراهم في حكمه بلادتهم إشرافاً فعلياً وقد أجمل هو بر هذه الإصلاحات بتعددته في تقرير مطول بعث به إلى حكومته في ١١ مارس ١٨٥٧ أوجز فيه طائفة من البواب التي بعث بها إليه هو جلين من الخرطوم فقال (١٩٩) «بأنه قد أريد أن يسمع المساوي» يتضمن المواعيد والأنظمة التي وضعها سعيد رث فقد أعيدت حكمدارية تعامه وأنقص عدد المديريات من ست إلى خمس وتسم الإدارة في هذه المديريات مديرون مسئولون عن عملهم مباشرة أمام حكومته القاهرة وفصلاً عن ذلك فقد مثلت الوظائف برحال حدد أكثرهم من المشايخ الوضيين والمسكوكات ثم استدل بنظام الضرائب القديم

Staat - Archiv Gen - Cons. Zu Alex. und Cairo 1857 No. 6/323 (١٩٠)

Cairo 11. 3. 1857

(١٩٧) نفس ساقى : نفس المرجع من ٢٠٨ .

(١٩٨) Merruau. 318-334, Abbate. 29-46; Lesseps, op. cit 512 5.5 (١٩٨)

Staat - Archiv. Gen. Cons. Zu Alex. und Cairo 1857, No 6/323 (١٩٩)

Cairo. 11. 3. 1857

نظام جديد أقل منه صرامة هذا إلى إلغاء ما كان متأخرا من الضرائب المستحقة التي ظلت عشرات السنين مدومة في سجلات المديريين كما ألغيت جميع الضرائب التي كانت تحصل على الخرف والصاعات وكذا جميع صروب الاحتكار . وقد خفض ما كان يطالب الملاحون بدفعه إلى أقل حد مستطاع ، ويقول ليدس ، في ، سع أي إنسان أن يذكر دون أن يتهم ، المعالجة أنه منذ صدرت هذه الأوامر والمسمومات بدأت البلاد تخطو خطواتها الأولى في طريق الحضارة والعمران ، (٢٠٠) وقال ، بول ، Merruau : « لقد سس محمد سعيد حلال لآباء القبية التي أقامها بالسودان طائفة من العواريين تؤدي إلى استئصال المسوي من حدودها ، وإيس هناك مريض تلك القوازين سوى أنها تنسم بطابع الحرية الواسعة التي لابدك فتمتها شعوب فلية تكاد تعيش على القشرة وما تزال ، اسفة في قود الخيانة ، (٢٠١)

وقد وجد سعيد باشا عزمه على أن يهض نكد ، الشعوب القبية ، إلى مصاف الأهر المدينة وأدرك أن تحقيق ذلك متعذر إلا إذا سهر الاتصال بين السودان والعالم الخارجى لذلك عني بأشياء الطرق وتعديدها في دققة ، الخرطوم وبناء سكة حديدية بين بربر وسواكن حتى تحدد المستوحات والمصوغات الحديدية والأوروبية طريقها إلى السودان فيردهر تجارتها ويسهل تصدير محصولها إلى أسواق اليمن والحجر وتعيدها من الأسواق ولم يحل دون إنشاء السكة الحديدية بعد إعداد المشروع سوى ما يتكلفه بناؤها من فادح النفقات (٢٠٢)

وبعد أهم ما أسفرت عنه رحله سعيد باشا إلى السودان توسعه في إنشراك سودانيين في شئون الحكم والإدارة على نحو مما يسوله مشر فعد شكل المجلس والدى واشترك المشايخ ولحكوك في تقدير الضرائب وعهد إليهم تحصيلها

. Lesseps. (Memoire) .15 (٢٠٠)

. Merruau. 184 (٢٠١)

. Bonola 40 ; Abbate 54 (٢٠٢)



في المديريات و قدس السكك بيش وغيرهم على معاونة الحكومة في شئون الضبط  
والربط وتصيب الشيخ رجب إدريس عدلان شيخاً على جبال القونج (٢٠٣)  
وعين سعيد باشا على مدينة الخرطوم أراكيل بك الأرمني وهو شقيق  
نور وفريد يوسف ورفيق محمد علي وقد احتار سعيد لاعتقاده  
بأنه أرحل الذي يدرك مهمة ما يريد من إصلاحات ومن ثم يعمل  
على تنفيذها في إحلاس، ثم إنه (٢٠٤) قال هو حينئذ إن أراكيل على ما يبدو  
هو في الحقيقة أرحل الذي خلق لملء هذا المنصب بسبب تربيته الإدارية وما  
يحتوي به من وسع المعرفة فضلاً عما كسبه من خبرة بفضل ما كان يشغله من  
المناصب، من محنة إلى السودان (٢٠٥) وقد نفذ أراكيل فعلاً الإصلاح  
المشود في "سجرة والعقوبات البدنية القاسية" (٢٠٦) وعمل على استجلاب  
محنة بوشية قرب منه الشيخ الرزق بن الشيخ عبد القادر الزين وظل الشيخ  
الرزق مده، معه مسؤول أمور المشايخ ومتوسط بينهم وبينهم، (٢٠٧) ومع أنه  
حدث في مدينته لأمر من من الندم من جانب المشايخ والرؤساء السودانيين  
لنصيب مسيحي عنهم فقد استطاع أراكيل بلبس عريته وحسن كيسته أن  
يتحدث فلومهم إليه قال عنه صاحب تاريخ ملوك السودان "كانت له  
مهمومية ذراية، لأحكام سياسية وكان له العريكة للرعية" (٢٠٨) ومن  
أعماله أنه أشد محسن لخير المديرية وظل فاعلاً من قوانين مجلس التجار  
الحري، بحروية تلك الدعاوى بموجبه، (٢٠٩) وقام خير قيام بتنفيذ تلك

(٢٠٣) من - بر - من ٢١ - ٢١١؛ شفيق ٣ : من ٣١ - ٣٢ .

(٢٠٤) من - من - من ٢١١ : ٤٨ Abbate

Saat Archiv. Gen. Cons. Zu. Alex. und Cairo 1857 (٢٠٥)

No 323 Carrol 13 18-4

Lejean. (Voyage) 46 (٢٠٦)

. British Museum. Ms. Or. 2345. p. 50. Macmichael II. 402 (٢٠٧)

(٢٠٨) من - من - من ٢١١ : ٤٨

(٢٠٩) من - من - من ٢١١ : ٤٨

المرسومات التي أصدرها سعيد وسمّاها أحد المعاصرين دستور السودان الجديد<sup>(٢١٠)</sup> وتوفي أراكيل بالخرطوم وعين سعيد مكانه حسن بك سلامة أو سلامي، التركي، وكان عفيفاً ولم يمد يده إلى تناول شيء من الرعية كما هي عادته وسجيته<sup>(٢١١)</sup> ثم حلقه محمد راسخ بك وقد أعيدت الحكماء به بعد انقضاء مدته وعن موسى حمدي حكمداراً على عموم السودان في مايو ١٨٦٢<sup>(٢١٢)</sup> فعاد القاهرة في آخر مايو ووصل الخرطوم في بداية أغسطس من العام نفسه ولم تسكن تمضي بعد ذلك ستة شهور أو نحوها حتى داعى وفاة محمد سعيد باشا في ١٨ يناير ١٨٦٣ وانعزله اسماعيل أريكه الولاية بدأت صفحة جديدة في تاريخ السودان

---

(٢١٠) Lejean (Voyage) 36 .

(٢١١) تاريخ ملوك السودان . ص ٤١ .

(٢١٢) هانديس - المصبة (تركي) دفتر ٥٢٧ أمر كريم رقم ١ في ٨ ذي القعدة ١٢٧٨ من لمسلمين . باشا القاهرام . مدبوي إلى موسى حمدي ثم رقم ٣ في نفس التاريخ من دولة باشا القاهرام إلى مديرية كردفان .

## الخديو إسماعيل والعصر الذهبي في السودان

كانت السوات الأربع عشرة التي سبق اعتلاء إسماعيل أريكة الولاية بشبهه فوره استقلال في حياة السودان تأدت في أنشائها وحدة الوادي بعد أن سئذوف الأقاليم السودانية لمصير بسبب أزمة التطيحات الخيرية العثمانية ووجت الحاجة إلى الإصلاح الإداري والاقتصادي بعد مضي حوالى نصف ثلاثين عاماً على ذلك التاريخ الذى وضعه محمد على لحكومة البلاد وإعاش حيلته الاقتصادية وأصدر سعيد مرسومات الخراطوم الأربعة (١٨٥٧) لسد هذه الحاجة ثم هذه كبر السداد الاقتصادي والاجتماعى والسياسى ظهور مشكله الرق والسحابة في أواخر عهد سعيد بصورة بلغت من الخطورة حداً دفع علاء الدين إلى حاسماً ولذلك فقد بات واضحاً أنه لا معدى عن اتباع سياسته حارمه على أيدي حكومه رشيدة مصلحة إذا أريد النهوض بهذه البلاد وقد شامت عليه المولى حين شأه أن يقع الاختيار على محمد على لأداء هذا الواجب النبيل ، نحو "السودان وأهله عند ما كان السودانيون ما يزالون في دور انطفؤله" (٢١٣) شامت عنايته جل شأنه أن يكون من نصيب حفيده إسماعيل معاذة كل تلك المشكلات التي تمخضت عنها فترة الانتقال السابقة ويرتق من شتى صروب الإصلاح ما جعل هذه الأقاليم السودانية تستمع بنهضة اجتماعية اقتصادية عظيمة.

وقد سترشد العاهل الكبير في خطته العمرانية المستنيرة بتلك القواعد التي استلهمها محمد على من قبل وسار عليها عباس الأول ومحمد سعيد وأساسها

إنشاء حكومة أبوية ذات برنامج إصلاحى واضح يكفل السير بالأقاليم  
السودانية في طريق خصاره والرق فلم يكن ثم معدى عن توطيد السلام في  
ربوع السودان وقطع دار المفسدين وفتح الأهدى على أرواحهم وأموالهم  
وتمهيد السبيل لمعاونتهم على الاستمرار في "عيش المستطيرضين حتى يفلتوا"  
على الرعية والصناعة والتجارة فتتفتح الحياة الاقتصادية ويعم رخاء ويكثر  
ال عمران ولا تذهب سدى تلك الجهود "بسطا" لعامل العظم "أشرف" تعليم  
وتعزيز ثقافة الإسلام بالبلاد. وقد تحسب سائر السامعين في تحقيق ذلك  
كله عن وسائل حده محمد إلى ووسائل أسامة مبحر أكفاه لرجالهم  
مناصب الحكم في الحرص وفي سائر الأقاليم وروى دعم شعبيات وإرشادات  
يستعين منها مدى ما كان يؤمنه من إصلاح على أيديهم وأمر كالعناصر  
الوطنية في شئون الحكم والإدارة إلى حد لم يسبق له مثيل فمطمت سودا  
الوظائف في عهده شوطا بعيدا عن أن العمل هذا المسأمر على ما شمل مباحنة  
الزئوج أنفسهم في مناطق النيل العليا.

وكان موسى محمدى عند وصول العاهل العظم إلى لولاية حكمه را على  
السودان مدد عهد سعيد "أشأ" إذ أن سعيداً عهده في هذا المنصب في عام  
١٨٦٢ حتى يمضى في إجراء الإصلاحات التي تشتملها المرسومات الأخيرة  
بكل همة حتى يؤيد سلطن الحكومة المركزية في الحرص ويهضى على  
الرق والنجاسة (٢١٤) وقد حرص موسى محمدى على تصد أوامر حكومته  
القاهرة (٢١٥) فيقول صاحب تاريخ ملوك السودان أنه أرسل إلى كل مدبر  
من المديرات أن يتحضر بنفسه وصحبه مشايخ مديريه وأعابها، فحضر  
جميعاً ثم عقد منهم مجلساً يبحث في وسائل الإصلاح المنشود واستطاع

Abd n. C. resp. franç. 721 f. 3728 Observations sur le Commerce (٢١٤)

. Européen en Soudan. 1865

F. O. 84.1247 (Slave Trade) No. 7. Alex. 10. 7. 1865 (٢١٥)

الحكماء أن يرتب الحكومة ترتيباً حساباً ووضع الأموال على حسب ما اقتضاه رأي السيد نظرية تدفع حصول الضرر على الرعية وحمل لكل فلاح شركاً مما جعل عليه وأمر أن كل ما أورد الفلاح من التفسير يورد لدى صراف ناحيته المعين لفض الأموال ويوضع القدر الذي أوردته على السركي الذي يده ويهد في يومه الصراف وحمل من الأهالي نظاراً لأجل أن تمر به ويدخولوا في لاسايبه (٢١٦) وقد بحثت حكومة موسى حمدي في حذب قلوب السودانيين وامتدحه صاحب تاريخ ملوك السودان وكافه سعيد ناشاً على عربة وشماطه وأعم عليه برتبة المير ميران الرفعة في يوليو ١٨٦٣ (٢١٧) ولدت لم يشأ اسماعيل أن يستبدل به غيره بد توهم فيه القدرة على الدود عن "بلاد التي عهدت إليه إدارتها ودعم سطور الحكومة في أرحانها، الهوض بها نهضة عظيمة فكتب إليه في مارس ١٨٦٣ وحيث أن هذا القطر الجسم قد الحق بالمملكة المصرية من قسم الرمن واعسح حفاً مكدساً لها فالواجب يقضى بعدم إضاعة شيء في من حدوده المعينة وما أن تعمم وإصلاح الأقليم المذكور وإدخاله في عداد المديرات مصره التي هي أكثر غمراً وأردهاراً وكذلك توسيع نطاق تجارتها من أقصى مدى وأفكارى وبناء عليه يلزم أن تعاملوا سكانه وقاطنيه معاملة وحسنه وأن تبدلوا أقصى جهدهم في سبيل زيادة التجارة وتوسيع نطاق تجارتها ويوصله إلى عتبة الكمال من ناحية استتباب الأمن واستقرار مساهمة (٢١٨) وعام موسى حمدي سعيد هذه التعليمات "صادره إليه خير قيام إلى حد أكسبه ثناء السودانيين ومديحهم فارتأى إسماعيل أن يكافئه برتبة روم

(٢١٦) - ملوك السودان وأما - صفحات ٤٩ - ١٤١ - شقيق ج ٣ : ص ٣٣ .

(٢١٧) - ص ٤ - تاريخ تركي - دهر ٥٢٧ - رقم ٧ في ١٣ - ١٢٧٩ من دولة نظام

إلى موسى حمدي ناشاً بحكمه - سودا .

(٢١٨) - ١٤ - ١٨ - القصة (تركي) دفتر ٢٢٦ رقم ١٦ في ٦ شوال ١٢٧٩ إرادة سنية

إلى موسى حمدي

إيلي بكركك و لوسام المجيدى من الطليقة الثانية نسيحة و لرضا الأهالى عنه  
وسرورهم و حسبا . من إلى علم و اسماعيل<sup>(١١٩)</sup> وهكذا طر موسى حمدي  
يشعل منصب الحكمدار به سحاح حتى وفاته بالخرطوم في مارس ١٨٦٥<sup>(١٢٠)</sup>  
وحلف موسى حمدي في منصبه جعفر صادق باشا وقد طلب إليه اسماعيل  
أن يعي و تنظيم أشعل تلك الأقاليم السودانية و كما هو مأمول منه وينظر  
في القضاء والدعوى على الوجه الموافق وبديها في المحاور والاتق و بحق  
حقوق عباده و ينهم بعمارة الأقاليم السودانية و تمهيدها لاسيما جهات البحر  
الابيض ويعني و تسهيل في شئون تجارتها مع النظر في توسيعها و عليه أيضا  
( أن يقوم ) قمع الأحوال المحيطة و أن يتوصل بالأسباب الخمسة والوسائل  
الممكنة في تقرير الأمن العام و تأسيس الرفاه واستمراره على الدوام<sup>(١٢١)</sup>  
ومع أن الحكمدار الجديد لم يقص في السودان سوى ستة شهور فقد استطاع  
أن يقضى على الفتن التي أثارها بعض الخوارج في مديرية ساكة وكانوا خبيثا  
من الدسكا والغور واللوبة والمولدين وكانت الحكومة قد أرسلتهم لتحصيل  
الصرائب من قبائل العرب في تلك الجهات فذرعوا بما أشيع وقتذاك عن  
رغبة الحكومة في إبعادهم عن السودان فاقسوا على كسلا ينهاونهم ويقتلون  
الأهلين ابوادع<sup>(١٢٢)</sup> وقد عاون الحكمدار في إعادة الأمن إلى نصابه كل  
من آدم بك وهو أحد كبار نصرا السودانيين و جعفر مظفر باشا الذي أوفد  
خمسة صا من مصر مع قوة كبيرة لهذه الغاية<sup>(١٢٣)</sup> وكان سبب استئصال جعفر

(١١٩) ع. س. ٥٠٠ (تركى) دفتر ٥٣٠ رقم ٢٣ في ٢ ذي القعدة ١٢٧٩ من الية  
إلى الجهادية .

(١٢٠) شير — ٣ : ٣٩ .

(١٢١) ع. س. ٥٠٠ (تركى) دفتر ٣٧٧ رقم ١ في ٢٤ ١٢٨٢ (١٩ يويه ١٨٦٥) .

(١٢٢) Aif Etr, Egypte (30) No 33 A. x 9 2 1865 Garnier a Outrey .

Annexee. Mission du Soudan. Khart 5 5 1865, ib.d No. 32 Annexee.

. Khart. 24. 7. 1895. Thibant a Outrey .

(١٢٣) شير — ٣ : ٤٥ — ٤٧ : ٤٦ Robinson (Rulers) 46 .





من معلومات دفعة وكان رفاعه قد ترجم أحزاء من هذا الكتاب أيام محمد علي

وفصلا عن ذلك فقد وصلت إلى يد جعفر مطهر باشا نسخة بالفرنسية من كتاب الرحالة سيك Speke الإنكليزي (٢٢٨) . يحتوي على مباحث ومواضع حمة تعود بالنفع العميم على سكان وأهالي الأقاليم السودانية والمصرية من مسع الليل إلى مصه . فبعث بها إلى القاهرة ليقوم رفاعه بترجمتها وطلب أن ترسل إليه خمسون نسخة (من الترجمة) ليورعها على المدارس السودانية والباطون العسكريين والموظفين المدنيين . وقد أجابه إسماعيل إلى ما طلب (٢٢٩) وكان جعفر باشا شغوفاً بالوقوف على جميع ما كتب عن القطر السوداني فطلب في أواسط عام ١٨٦٧ أن ترسل إليه حكومه "مأخرة نسخة من رحلة محمد بن عمر التونسي إلى دارفور إذا وجد الأصل أو يقوم رفاعه بترجمة هذه الرحلة عن اللغة الفرنسية التي نقلها إليها الدكتور برون (٢٣٠) كما طلب أن يعهد إلى رفاعه بترجمة رحلة أخرى للشبح التونسي في الخشنة وتنفذ هذه الرحلة في محليين . وهما مختصران ومكتوبان باللغة الفرنسية ومجيدان بالصورة . والنسب إرسال الترجمة إليه بعد الفراغ منها (٢٣١) وقد أحاب إسماعيل هذه الرغبة وكان من أثر الحكومة الأتوية الرشيدة التي أقامها مطهر باشا في السودان أن اتخذت

Speke Journal of the Discovery of the Source of the Nile (etc). (٢٢٨)  
London 1863; ibid. Les Sources du Nil. Tr. E. D. Forgues Paris 1864  
(٢٢٩) عابدين . الملية (تركي) دفتر ٥٥٧ رقم ٥ في ١٩ ربيع أول ١٢٨٣ لزادة إلى ديوان المدارس -

(٢٣٠) محمد بن عمر بن سلمان - تونسي - تشيد الأدهان سيرة بلاد العرب والسودان ، طبعها مع ملاحظات القاعات الفرنسية لاند برون (ماريس ١٨٥٠) : Tounsy Voyage Au Darfour. tr.de l'Arabe par. M. le Dr. Perron. Paris 1845  
(٢٣١) عابدين . الملية (تركي) دفتر ٥٦٠ رقم ٤ في ٢ صفر ١٢٨٤ من الملية إلى ديوان المدارس . هذا وم يثر على رحلة الخشنة . ولشبح التونسي رحلة معروفة إلى واد آي قام بها الدكتور برون في عام ١٨٥١ ولم يثر الأصل العربي ، أظهر المصادر -



أسماء الخوود عند تخصيص الضرائب معاملة الأهلين وصاروا يسحروهم في مختلف الأعمال وارتكبت بعض الخوود من الأتالي الأول السوداني المكلف بحراسه، المدبرية في الخرطوم سرقات كثيرة قدموا بسببها إلى المحاكمة أمام المجلس العسكري (٢٣٩) فشكا الأهليون من إدارته وعظمت كراهية السودانيين لحكمه (٢٤٠) وانهى محمد باشا الرشود ووقف عن العمل ١٨٧٠ وبدأ التحقن في الشكايات التي قدمت ضده ولكن بمنازاة توفي بعد ثلاثة أعوام ولم تكن هذه التحقيقات قد انتهت (٢٤١) ولم يكن من أحد لا يعرف مدى صحة هذه الاتهامات على وجه الدقة وعاب على النحل أنها كانت تحمل طابع المغالاة.

أما الحديو فعند عين في منصب المدير المعروف اسمعيل أيوب باشا وكان المدير الحديو بشهادة كثير من الأوروبيين الذين رأوا السودان في عهده رجلاً نشطاً على جانب كبير من الذكاء بحيد الفراسة ويعرف الألمانية وينقص آداب المعاشرة ويتصف بالكرامة (٢٤٢) وقد وجه إليه الحديو (رتبه اللواء الرفيعة) في ٨ أغسطس ١٨٧٢ وجاء في قرار تعينه مديراً عاماً لأقاليم قبلي السودان: «وحيث أن تلك المديرية الحاضرة إليكم صالحة مستعدة لتمدين والعمران من كل الوجوه فساء عليه يجب أن يبادروا بعلم وبقين أهاليها أصول الزراعة والفلاحة وتأهيبهم بالسعي لتمدين والعمران. وحيث أن رؤية وتسوية أمور ومصالح العباد في دائرة الحق والعدالة ورفاهيتهم وحسارهم وراحتهم من مقتضى إدارتها فساء عليه يجب أن تسدوا أقصى

Douin III. 2<sup>e</sup> Partie, pp 56—567. (٢٣٩)

British Museum. Ms. Or. 2345 ; MacMichael II. 404—405. (٢٤٠)

(٢٤١) شقير — ٣ : ٥٩

Baker (Ismailia) .. 488, Junker (1875-78) I 172, Casson II 223. (٢٤٢)

Marno (Reisen) 307.

الجهد في هذه المهمة لتحقيق آمال المعهودة فيكم<sup>(٢٤٣)</sup>، وبعد إعادة منصب  
الحكمدارية في أوائل ديسمبر من العام التالي عين إسماعيل أيوب حكمدارا  
على السودان وطلب إليه الخديوي أن يصاعف همته وبغيرته المشهورة لرعاية  
الآن، وأن يبذل المساعي المؤدية لعمارة هذه البلاد وإحراج الأمور النافعة  
وللمستزمنة لإفادته وراحة سكانها إلى حيز الفعل<sup>(٢٤٤)</sup>، وقد ظل إسماعيل  
أيوب شغل منصب حكمدارية بنجاح حوالي خمس سنوات حتى عين الخديوي  
عردوني باشا حكمدارا على السودان في فبراير ١٨٧٧

ولما كان يترك العناصر الوطنية من القواعد المقررة في الحكم فقد  
حطت السودان على أيدي هؤلاء الحكمدارين خطوات واسعة ذلك بأن  
الأحد من المبدأ الحكيم في العهود الماضية أثبت أن الرؤساء والرعاة  
الوطنيين كانوا من أكرم مؤيدي الحكومة فأسدوا لها خدمات جليلة وعاونوها  
معاونة صادقة في استئناس الأمن ونشر السلام في طرق القوافل وتحصيل  
الأموال الأمرية أو الضرائب من الفائل والعشائر وتشجيع الأهلين على  
لاستقرار في الحلال والمدن والأقاليم على الزراعة والأخذ بأساس المدنية  
الحديثة التي شاعت رعة عاهل مصر العظيم أن يعم بها السودان وأهله وعلى  
ذلك درج هؤلاء الحكمداريون على تعيين السودانيين في الوظائف الهامة  
وكان منهم مديرون ومضاميس ومشايخ قبائل وأعضاء في المجالس المحلية التي  
عممت في أنحاء السودان كما كان منهم القضاة ورؤساء التجار ووصل جماعة  
منهم إلى أعلى الرتب العسكرية وحرص الحكام المصريون على التماس الرتب

(٢٤٣) أمين سامي — المجلد الثاني من الجزء الثالث من ١٠١٠، إرادة لإسماعيل أيوب  
باشا في ٣ جادى الآخرة ١٢٨٩ .  
(٢٤٤) عهديين، الملة (تركى) دفتر ٢ رقم ١ في ١١ شوال ١٢٩٠ إرادة لإسماعيل  
أيوب باشا؛ ثم أطر أمين سامي المجلد الثاني من الجزء الثالث من ١١٠٦ أمر كريم  
للعالية في نفس التاريخ .

والنياشين لهؤلاء جميعا تقديرا لخدماتهم ومكافأة لهم على جدهم ونشاطهم وأحرى الخديو عليهم الرواتب المستحقة تشجيعا لهم فكان عصر الخديو اسماعيل لهذا كله عصر ازدهار السودان فقد عين موسى حمدي الشيخ أحمد أبو سن ، من كبار الشكرية مديرا للخرطوم وأثبت الشيخ كفاية ومقدرة في إدارة الخزيرة إدارة حسنة ، فادر اسماعيل بالإنعام عليه بالرتبة الثانية ، نظرا لاجتهاده ونشاطه في تمشية أمورها ومصاخرها ، (٢٤٥) وعندما قصد موسى حمدي إلى القاهرة في يولية ١٨٦٣ لمقالة اسماعيل اصطحب معه ، أحمد بك أبو سن ، وعددا من كبار السودانيين فأكرم اسماعيل وفادتهم وأعم عليهم بالرتب وأجاب موسى حمدي باشا إلى ماطلبه من الانعام على طاقته أخرى (٢٤٦) وكان نصيب أحمد بك أبو سن من هذه الانعامات سيفاً ذهبياً وخمائل ذات قيمة إظهارا لرصاء اسماعيل عنه وذلك بناء على ماشهد به موسى حمدي ، عنه عن مبلغ نشاطه (٢٤٧) وبفضلا عن ذلك فقد جعل احكامداره من الاهالي نظار أقسام ومعاونين ، وعين الشيخ زبير عبد القادر شيخا لشباب أي رئيسا لهم (٢٤٨) والزبير عبد القادر هو ابن الشيخ عبد القادر ود الزين صديق خورشيد باشا ، وأحمد باشا أبو ودان ، وكان صاحب مقام رفيع وعضو في مجلس الخرطوم بال تقدير جعفر مطهر باشا بعد ذلك فالتبس الانعام عليه الرتبة الرابعة وأحابه اسماعيل إلى ذلك (٢٤٩) وكثر في السنوات

(٢٤٥) عابدين المية ( تركي ) دفتر ٥٢٦ قسم ثاني رقم ١٠ في ٨ شعبان ١٢٧٩ من الجنب العالي إلى حكامدار السودان .

(٢٤٦) تاريخ ملوك السودان وأقاليمه . صفحة ٤٢ .

(٢٤٧) عابدين المية ( تركي ) دفتر ٥٣٧ رقم ٧ قسم ثاني في ٢ رجب ١٢٨١ من الجنب العالي إلى حكامدار السودان : تم دفتر ٥٥٣ رقم ٢٤ ( سد ملوك ) في ٢٩ محادي الثانية ١٢٨١ من رياض باشا إلى ناظر الخارجية .

(٢٤٨) شقير — ٣ : ٣٣ : ٤ تم Donin III. 1 re Partie. p 134.

(٢٤٩) عابدين . المية ( تركي ) دفتر ٥٨٣ رقم ٦ في آخر شوال ١٢٨٦ من الجنب العالي إلى حكامدار السودان .





وفي عهد أحمد ممتاز باشا خطت السودنة حضرات واسعة عندما اعترف  
مدير عموم قبل السودان تنظيم المجالس المحلية وتعميمها إذ أراد أن  
يجلس من مكتب العرصات في مديرية الناقة . مجلسا خصوصيا . يعهد  
رأسه إلى الشيخ حامد موسى ناصر قسم بني عامر السابق كما أخرى تعديلا  
في مجالس مصوع وسواكي وكلا نخبة بحيث أصبح من اختصاصها  
بحث المسارعات التجارية إلى جانب النظر في . العرصات . المقدمه إليها  
وعن أن يكون أعضاؤها من أهل البلاد وتجارها ينتخبهم لأهل  
والأعيان و عمدو حيا . أما لرئاسة مجلس كلا كمر تجارها حديم  
أفندي هدي ولرئاسة مجلس سواكي سر تجارها محمد أفندي لسدي ولرئاسة  
مجلس مصوع عبد الله أفندي خليل من كمر تجار<sup>(٢٥٥)</sup> . وزيادة على ذلك  
عمل ممتاز باشا على تنظيم مجلس الخرطوم عند عودته من مجلس بلدي مختصر  
إلى مجلس استئناف لرقبة قضاة السودان . . اقترح بعض أعضاء لدوات من  
أ . ب . الرتب . رئيسا له هو محمد مهدي بك كما عين لوكا . مجلس قاسم أفندي  
من أهالي السودان . وقد ظل في خدمة حكمه بديوان الخرطوم مدة  
ثلاث عاما و خمس . فبته إلى الرتبة الرابعة<sup>(٢٥٦)</sup> وفي عهد ممتاز باشا كذلك  
تكونت أربعة مكات من العصاكر السودانية لاستخدامها في . مأمورية  
السل الأبيض . ورق صانعها السودانيون الثلاثة عشر إلى مختلف الرتب  
العسكرية<sup>(٢٥٧)</sup> وقد ظل لرقماء الوطنيون والعلماء موضع عطف ورعاية

(٢٥٥) عابدين . السنة دفتر ١٩٢٥ ( أ . ب . عربي ) رقم ٦ في ٩ محرم سنة ١٢٨٨ .  
رقم ١٤ في ١١ ربيع ثاني ١٢٨٨ أمر كرمه إلى أحمد ممتاز باشا .  
(٢٥٦) عابدين . السنة دفتر ١٨٦٤ ( عربي ) رقم ٣٦ في ١١ محرم الثاني ١٢٨٩ من  
مدير عموم قبل السودان إلى المدة سنة .  
(٢٥٧) عابدين . السنة دفتر ١٩٢٢ ( أ . ب . عربي ) رقم ٦ في ٥ ذي الحجة ١٢٨٨  
أمر كرم صادر إلى مدير عموم قبل السودان

فبعد إلى محمد أفندي أبو حجل ناظر قسم الرباط بديرية بربر ( وهو من مكوك السودان السابقين ) بأدارة مأمورية دنقلة<sup>(٢٥٨)</sup> وعندما توفي الشيخ يوسف درويش من فقهاء بربر وافقت القاهرة على الاستمرار في صرف ما كانت تجريه على الشيخ من أرزاق ورواتب إلى ولده الشيخ صالح وأسرته للإعاق منها كذلك على من يترددون عليه من الطلاب<sup>(٢٥٩)</sup>.

وقد شهد عهد اسماعيل أيوب باشا ( ١٨٧٢ — ١٨٧٧ ) تطبيق مبدأ السودة على نطاق واسع سواء أكان ذلك في السودان الأوسط ودارفور أم في محافظته سواحل البحر الأحمر ( وكانت ذات إدارة منفصلة ) أم في هرر أم في ريلع . بربرة . وبدأ اسماعيل أيوب عهده بأن التمس تعيين الشيخ محمد حسن سرتجار الخرطوم رئيساً لمجلس الخرطوم ، المعد للمص في القضايا التجارية والسياسية ، كما اقترح تعيين أحد كبار الوطنيين من التجار والعمد المعروفين بالكفاءة والبراعة وكيلاً لهذا المجلس وقد وافق الخديوي على ذلك<sup>(٢٦٠)</sup> وفي سبتمبر ١٨٧٢ اقترح اسماعيل أيوب تعيين الشيخ علي ، ثاني أولاد المرحوم أحمد بك أبو سن ، شيخاً لعربان الشكرية لما هو معروف عنه من الأمانة والاستقامة واقترح كذلك تعيين أخيه الشيخ عوض الكريم ، معاوناً في عموم المديرية ، بالخرطوم فأجيب إلى رغبته وأسم على الشيخ علي أبو سن ، بالرتبة الرابعة تشريفاً له<sup>(٢٦١)</sup>

(٢٥٨) ع ٤٨٨٠ ، ٤٨٨١ . دهر ١٨٥٩ (عري) رقم ٢ مرور في ٨ شعبان ١٢٨٨ من مدير دهر و بربر في اللغة الحديثة .

(٢٥٩) ع ٤٨٨١ ، ٤٨٨٢ . دهر ١٨٥٣ (عري) رقم ٨ في ٢٥ ذي الحجة ١٢٨٨ الهية في سمار ش . مدير عموم على السودان

(٢٦٠) ع ٤٨٨٠ ، ٤٨٨١ . دهر ١٩٤٣ ( أوامر عري ) رقم ١٤ في ٢٧ جمادى الثانية ١٢٨٩ أمر كريم صدر في مدير عموم قبل السودان .

(٢٦١) ع ٤٨٨١ ، ٤٨٨٢ . دهر ١٩٤٣ ( أوامر عري ) رقم ٣١٢ في ٢٧ جمادى الثانية ١٢٨٩ فرمان صادر في شيخ علي أبو سن ليج .

وكان من بين السودانين الذين نالوا حظوة لدى أيوب باشا بسبب ما أظهره من همة وكفاية محمد التهامي والشيخ حسن ابراهيم وكان محمد التهامي أفندي من موظفي ديوان الخرطوم مدة الحكمدارين السابقين عينه اسماعيل أيوب ، معاونا وكاتب مروره وعهد إليه بمراجعة جرائيل العسكرية وتحرير المكاتبات الجاري عرضها للمعية السنية بالتلغراف والوسطه . وشهد الحكمدار بأنه ظل طوال هذه المدة ، محافظاً على أسرار الحكومة ، كما أبدى نشاطاً ملحوظاً ، في مأمورية فتح سد البحر الأبيض ، وقد صحب التهامي أفندي أيوب باشا في حملته على دارفور ، وأحسن الخدمة في أثنائها ولهذا تمتع الحكمدار بالأنعام عليه بالرتبة الرابعة ، لكونه شاب ومن أهل الوطن واكتسب هذه المعرفة في ساحة ولي النعم بالسودان ( وبعد الأنعام عليه بالرتبة ) مكافأة له وتشريفاً لأهل السودان أمثاله رعيه ولي النعم ، فحسب الحكمدار إلى ملتسمه (٢٦٢) أما الشيخ حسن ابراهيم ، من أهالي الخرطوم ( فكان رحل ) أمانة وفيه ثقة ، إلتفت لإيصال بعض الهدايا لأحد رؤساء الأجاش وهو حاكم غندار في عام ١٨٧٢ فقام بمهمته على خير وجه وقرره اسماعيل أيوب مه (٢٦٣) وفضلاً عن ذلك فقد تمتع الحكمدار بالأنعام بالرتبة على الشيخ صالح شيخ الفلانات ومحمود ولد رايد شيخ الصبابه وحرى الحكام على تدريب السودانين على الاضطلاع بشئون الحكم في السودان الشرقي وحرصت الحكومة على استمالة العربان المشرين حول سواكن ومصوع وفي إقليم التاكة وغير ذلك من الجهات فشكل في مصوع مدة عام ١٨٦٥ مجلس لسطر

(٢٦٢) عابدين - المعية - دفتر ٥ مئة سنية وارد الاقادات رقم ٩ مرور في ٢٦ ذي القعدة ١٢٩١ من حكمدارية السودان الى المعية . وصدر أمر عال في ٧ صفر ١٢٩٢  
 غمرة ٢ ووسط .  
 (٢٦٣) عابدين - المعية دفتر ١٨٦٤ (عربي) رقم ١٩ في ٢٦ رمضان ١٢٨٩ من مدير عموم قلى السودان .

في القضايا والدعاوى التجارية وكل رتبة على نحو ما تقدم ذكره الشيخ  
عبد الله حين وأعضاءه من عهد السيد (٢٦٥) وعندما وجد أن عدد القضايا  
التي يفتقر لها من المحس فنية حيث كان "شيخ عبد الله خليل والأعضاء للمصل  
فيما قبل يحدث من ررعات في ررعات الا كنهاء من الترتيب عام ١٨٧٢ (٢٦٥)  
وكان من رأى من لا كنهاء بتشكيل مجالس محلية في كل من مصوع  
وسواكر كنهاء عن كنهاء كنهاء من التجار الوطنيين ورؤساء  
المجالس ومع كنهاء من محس سواكر في ريل ٨٧٢ فقد قرر  
المجالس محس في كنهاء من المحس ثم صارت قضايا مجلس كنهاء  
سواكر من محس كنهاء كنهاء سواكر أمام محس مصوع وقضايا  
مصوع من محس كنهاء (٢٦٦) وفي ذلك كان ما مور بعد بملاحظة عربانها  
إلى أحد من محس كنهاء الشيخ عبد الله على وقد قام بواجهه خير  
في ررعات من محس كنهاء "العه" وظل مدير أمنا كنهاء زيادة مرتبات  
الشيخ كنهاء كنهاء خلافة وشيخين محمد محمد لنبس والتجيت على  
النبس من محس كنهاء كنهاء فحيث إلى صه سواكر الحصول احكامهم في  
صه سواكر كنهاء ش كنهاء وخصوصا أن مشايخ صه سواكر المحكم عنهم

- (٢٦٥) من محس كنهاء كنهاء ١٨٥٩ ورد كنهاء (عربي) رقم ٥ في ٦ رجب ١٢٨٢  
من محس مصوع كنهاء كنهاء  
(٢٦٥) من محس كنهاء كنهاء ١٨٥٢ (معه عربي) رقم ٤ في ١٨ رجب ١٢٨٨ من  
لعبه كنهاء من محس مصوع كنهاء ١٨٦٠ (معه عربي) رقم ٢ في ١٨ رجب  
١٢٨٩ من محس كنهاء كنهاء  
(٢٦٦) من محس كنهاء كنهاء ٢٩ (محس كنهاء) رقم ١ في ٢١ ربيع أول  
١٢٩٠ من محس كنهاء كنهاء ٨٢ (المحس كنهاء) في ٩ رجب ١٢٩٠  
قرار محس كنهاء  
(٢٦٧) من محس كنهاء كنهاء ١٨٥٢ (المعه عربي) رقم ٥٣ في ٢٥ ذي الحجة ١٢٨٨  
لعبه سواكر إلى ديون الدية كنهاء ١٢٩٧ (عربي) رقم ٣ مرور في ٥ جمادى  
الثانية ١٢٨٨ من محس سواكر كنهاء لأخرى دية الدية.

مجتهدين في إصلاح الأهلالي وردهم بهم ومشو يقهم في زراعة الأقطان (٢٦٨)  
وحرصت الحكومة على مسح الهدايا وأعطيا شايح عربان تشجيعا لهم على  
المضي في ولائهم له وسأل أهله في خدمتها شامة ورجل خاص فكان ذلك من  
عوامل استتباب الأمن في تلك حبات وعمره ٦٩

ومنذ صدر مرسوم "باب" على أحبة من بلغ إلى الحديوية بمصر به  
في يوليو ١٨٧٥ حرر من الحديوي سمع على سرك "عصا" أو طه في الحكم  
على نحو أفض إلى فتح راهره من حيث زيادة العمر في ... والاساس  
التجاري به وأدى إلى مثال الأهلالي على ... سياسة الحكومة في ...  
تجارة الرقيق وفي ... المسح عن ... المستمته ...  
السياسة منها ذلك أن اسم عيل لم يكن له احتلال ربيع حتى حفظت أمورها  
الشيخ وأبو بكر شجره مكانه ببقية من قبيلة وكذا ... ربيع الحديوية وأبعم  
عليه بالرتبة الثالثة وما انت أن عيه محمد ربيع في نوفمبر ١٨٧٥ ... هذا  
إلى مبادرة الحديوي بأرسال كساوي الشريف إلى عشرين شيخا من العشاء  
والسحار في ربيع كما أبع ... شيخين من ... "سيد" ...  
سر تمارها وقد ط ... "السيد" ... "عائيه" ...  
الحديوي بتقليد الشيخ محمد عمر من ... ربيع منصب سر السحار ... وأولى

- (٢٦٨) عابدين . المدة . دهر ١٠٤٢ (نومبر عربي) رقم ٢٢٩ في ٢٢ صفر ١٢٨٩ أمر  
كريم إلى مدير ...  
(٢٦٩) عابدين . المدة . سجل ٥٥٨ مئة رقم ١ (قسم ثاني) في ٧ حادي الأول ١٢٨٤  
من البعثة العالي إلى محافظ مصر  
(٢٧٠) عابدين . المدة . دهر ١٠ (أوامر عربي) رقم ٢٢ في ١٦ رمضان ١٢٩٢  
أمر كريم إلى محافظ زليخ وملحقها محمد رؤوف باشا رقم ٢٤ في نفس التاريخ إلى أبو  
بكر امدي شعيم وكان ... وملحقها رقم ٥٢ في ١٢ صفر ١٢٩٢ أمر  
كريم إلى أبو بكر امدي شعيم .  
(٢٧١) عابدين . المدة . دهر ١٠ (أوامر عربي) رقم ٢٢ في ١٦ رمضان ١٢٩٢  
ثم رقم ٢٤٥ في ١٢ رجب ١٢٩٣ أمر كريم إلى أبو بكر باشا محافظ زليخ



الحديو محافظ ريلع ثقته فأشركه في تنفيذ المشروعات العمرانية المتعددة (٢٧٢) وعد ما طلب أبو بكر شحيم تعيين وكيل للمحافظة والاستحصال على تمدن الأهالي وعماريتهم ونحاز الأشغال والمساعدة في كل ما يلزم ، أجابه الحديو إلى ما طلب (٢٧٣) وكان من أثر هذه السياسة الحكيمة أن أقل أبو بكر شحيم على تأييد الحكومة وبذل كل مساعده لاستمالة الأهالي اليها في حمى تاجورة وهرر فكتب إلى الأمير محمد بن عبد الشكور أمير هرر يحضه على الدحول تحت الطاعة ، وأرسل انه برهان أمدي أبو بكر في معية محمد رموف باشا عد حروجه من ريلع في حملة لافتاح هرر في سبتمبر ١٨٧٥ ثم كتب إلى أهل تاجورة عد قيام منبر للفتيش على هذه الجهات يحثهم على قبول الطاعة ، وعدم الإحلال للآمن والطمأنينة وأودعنا أحرله هو موسى أبو بكر إلى تاجورة للعرض نفسه وعلاوة على ذلك أرسل أبو بكر شحيم اثنا ثلثا هو الشيخ - اهيم إلى جهات الخبيشة المناخلة لريلع لاستحلاب مودة القبائل الصارية قرب الحدود كما عهد إلى انه الرابع - محمد أبو بكر ، بالإشراف على المنشآت العمرانية الهامة في ريلع نفسها (٢٧٤) وقد عد الحديو هذه الخدمات حق قدرها فأنعم على أبي بكر بك شحيم بالرتبة الثانية في أبريل ١٨٧٦ ثم برتبة المرمزان في يوليو من السنة نفسها وأعفى أبو بكر باشا من رسوم التشریفات الخاصة بالرتبة ، ريادة في اكرامه (٢٧٥)

(٢٧٢) عدد ٤٠٠ دفتر ١٠ ( أوامر عري ) رقم ٧٩ في ٢٥ ذي القعدة ١٢٩٢

أمر كريم إلى محافظ ريلع أبو بكر شحيم .

(٢٧٣) عدد ١٠ دفتر ١٧ معية عري رقم ١٧٥ - سريرة في ٢٥ ذي القعدة ١٢٩٢

من محافظة ريلع إلى امه سدة .

(٢٧٤) عدد ١٠ دفتر ١٠ معية عري رقم ٨٧ - سايرة في ٧ شوان ١٢٩٢

ثم رقم ١٦٢ سايرة في ١٨ ذي القعدة ١٢٩٢ من محافظ ريلع إلى امه سدة .

(٢٧٥) عدد ١٠ دفتر ١١ ( معية صادر ) رقم ١١٧ في ١٦ ربيع ثون ١٢٩٣

من امه إلى - رقم ١٠ دفتر ٧ ( دون مرة ) تركي رقم ٢١ في رجب ١٢٩٣ من المية

أي دون - رقم ١٠ دفتر ٢ دون مرة معية رقم ٢٣ في ٢٤ ذي القعدة ١٢٩٣ من الباب

العلي إلى المية .

وكان الساعى الى نذلها أبو بكر شحيم في هرر أثر ظاهر في افناع أميرها  
عبد الشكور بقول سليم طوعا لرووف باشا في اكتوبر ١٨٧٥ وفعل  
الحديو في أول الأمر مع عبد الشكور ما فعله مع أبي بكر فعينه محافظا على  
هرر (٢٧٦) واعتبارا له وإظهارا لشأنه . وجاء في جواب الحديو إلى الأمير  
السائق : وبما أنه في كل معلوم أن العارية تعيش على الحقاية والحقاية باحثة  
عن المعاماة بالعدالة وهذه نهاية أفكارنا وحل مقاصدنا فأمول فيكم مراعاة  
ذلك ومعاملة الأهالي بالمدينة بالرفق والرعاية والعدالة المترتب عليهم زيادة  
عماريتهم وثروتهم وتقديم الوطن (٢٧٧) وشرع رؤوف يدبش . مجلسا محليا  
على غرار مجالس مصوع وسواك وكسلا لتصل في قضايا الأهالي على أن  
يتولى عبد الشكور رئاسة هذا المجلس (٢٧٨) ولكن عبد الشكور سرعان  
ما ركب رأسه فتمر صدر رؤوف وأخذ يحرص القائل للاعتداء على الحدود  
وانتهى الأمر بأن انقم أحدهم لنفسه من عبد الشكور فقتله (٢٧٩) وسلى الرعم  
من ذلك فقد طل أساؤه موضع عطف الحديو ورعايته فأكرم أسانه  
الحاج عبد الله وأغدى عليه العطايا والهبات (٢٨٠) ورغب الحاج عدائه في  
التشرف بمقاولة الحديو وأذن له بجاء في صحة أبي بكر باشا شحيم محافظ زبلع  
إلى القاهرة (٢٨١) وقوبل به بالرعاية والاحترام . وبما أنه من الأشخاص

(٢٧٦) عابدين . المية . دفتر عربى بدون نمرة صفحة ٣٠ في ١٢ شوال ١٢٩٢ من المية  
السنية إلى رؤوف باشا حاكم هرر ومندوبها .

(٢٧٧) عابدين . المية . دفتر ١٠ (أواخر عوى) رقم ٥٤ في ١٢ شوال ١٢٩٢ أمر  
كريم إلى محمد بن عبد الشكور .

(٢٧٨) Abdin-Amer vol X<sup>1</sup> No 378 Cairo 26. II 1875 Beardsley to Fish.

(٢٧٩) Shukry 256; Sabry 419.

(٢٨٠) عابدين . المية . دفتر ١٧ مية عربى الخ رقم ٢٩٩ سائيرة في ٢ ربيع أول  
١٢٩٣ من محافظة ربيع إلى لمة اسدية .

(٢٨١) عابدين . المية . دفتر ١٧ مية عربى الخ رقم ٣٢٣ في ١٩ ربيع أول ١٢٩٣ من  
محافظة ربيع إلى المية السنية .

الصانع للحكومة الخديوية ولاوامرها وأصولها المربية ، فقد أمر الخديو رؤوف باشا حكمدار هرر بعدم التعرض ، لما له من علقات وإرسالها له إذا أراد حضورها لظرفه ، وأخذ أحاج عبد الله أن يبع مقراره (٢٨٢) .

وكان من أثر هذه السياسة الحكمية أن استقاع رؤوف المصطفى في إصلاحاته "عمراسة المتعددة إلى شتات موبن حليج عدن بعد أن صمها الخديو إلى منسكاه وكان مما ساعد على ذلك يحضر من الخديو على مراكب شيوخ القبائل في تحمل ربه من مسئوليات الحكم من بريرة وسهارة بصفة خاصة كما استمال الزعماء بالرسائل والبعثات السوف ، إلى العقال والمشايخ ، والسكساوى والسوف ، لاه أنهم زعماء (٢٨٣) على نحو ما جرت به العادة في سائر الأقاليم السودانية

وقد حدثت سياسة سودانية وبربرك عناصر الوضعية في الحكم ولإدارة قوت سودانية بين رؤوسهم وقطعتوا إلى حكمهم المصريين وعمدوا إلى التماسهم تحت رايها وأنه ذلك أن الرئيس رحمت احمداني على الرغم من ذلك المثل يعتمد لدى شيدته في بحر "المرال" (٢٨٤) ما است حتى قدم فتوحه وهذه حكومته الخريفية محمد أن تخرجت علاقاته مع عربان الرزيقات لم يسر حتى حدوده بمسكنه سبانه ، كما خرجت مع ابراهيم سلطان د رفور بين حدوده تحت "عربان في معده البربر ولم تمنعه تنصرائه على أعدائه من محاولة استئجار حكمدار "سودان اسماعيل أبوب باشا وحكمت عظم حدوده في "قاهرة" (٢٨٥) وقد رفق اسمعيل أبوب بالبربر وعرض على القاهرة

(٢٨٦) ، مارس . مع . دفتر ١٤٨ رقم ٦ في ١٦ رجب ١٢٩٣ من اسمه إلى حكمدار هرر ومعهما

(٢٨٧) مارس . مع . دفتر ٦ مع . رقم ٩٤ في ١٠ محرم ١٢٩٢ نظارة المالية في . مع . سيرة ، تم دفتر ١١ معيه صادر رقم ٢٣ في ٢ صفر ١٢٩٣ النية السيرة إلى الخاصة الخديوية .

(٢٨٨) Jackson 30-33; Vizetelly 10; Junker (1875-78) 372.

Shukry 225-227. (See Notes). (٢٨٩)

أن يعهد إليه بحكومة شكا وبحر العزال ساء على رعمته (٢٨٦) فصدر الأمر  
تعيينه مديراً لبحر العزال في ٢٢ ديسمبر ١٨٧٣ (٢٨٧) ومهد انضواء الربير  
تحت لواء الحكومة المصرية لافتتاح دارفور وأسهم ال حل نصيب وافر في  
حملات الفتح وقد وجد دارفور في ذلك حين كثيرون كانوا يؤثرون  
حكومة المصريين على حكومتها الوطنية العثمانية إذ كانوا يؤملون أن يعمل  
لمصريون على تعمير البلاد ومن هؤلاء "الحاكم" الشيخ حسن المولى محمد  
سرتار أم شقه وأخوه الشيخ إبراهيم محمد وقد أرسلوا إلى حكام السودان  
شخصين من طرفهما سراً أخبرهم بالأحوال ثم فاداه عبد الله بن سيم الختم إلى  
دارفور خارج أم شقه ورفاقهم بالخاص وساء معه إلى أن دحووا السلط  
وصاروا سبعين في تأمين الأهالي والعربان والتحقروا أم شقه وغيرها وأحصر  
الأقار والعزل الولاية للعساكر ولولاها على حد قول حكام  
لكان يحد البلاد حراماً ويتعسر تعيش العساكر لكونهم ما تعبوا وأصحاب  
ثروته وناقدى الكلمة (٢٨٨) وكان عن ثقت ولاؤهم كذلك حكومة الخرطوم  
الخبير محمد إمام سرتجار دارفور وكان روحاً للثقافة السلطان إبراهيم وصفه  
الحكام بأنهم كانوا نافذ الكلمة وله معرفة بكافة جهات دارفور، ومع ذلك  
فأنه كان أول من قابل (اسماعيل أبوب) بالمعسر بالأمشرون وطاعة وحشد  
في استحصار لعلال وغيرها للعساكر، كما أسدى خدمات حيلة لخبوش  
الحديد في أثناء الفتح واحتدى مثاله أخوه حاج حمزة إمام ومحمود إمام

(٢٨٦) ص ١ : ٥٦ ، ص ٣ : ١٠

(٢٨٧) ص ١٠ : ١٩٤٨ (أوامر عري) رقم ٤ في ١٧ ذي القعدة ١٢٩٠  
أم كريم بن اسماعيل أبوب باشا ، ثم دفتر ١٨٧٥ رقم ٦٤ في عرة رجب ١٢٩٠ من  
عموم ولي السودان إلى المدة سنة

(٢٨٨) ص ١٠ : ١٩٤٨ (أوامر عري) رقم ٢ في ١٥ شعبان ١٢٩١  
من اسماعيل أبوب إلى المدة سنة



العساكر ، ٢٩٤ ) وقد استعصم دارفور إلى ممتلكات الحكومة الانعام على كبار لاهلين لذين أظهروا الولاء للحكومة الجديدة تأمياً لهم على مراكرهم قال الحاج على فضل الله العيمة سرجار كسكية والحاج عمر إمام سرجار مديرية داره الرتبة الرابعة (٢٩٥) واستقبلت أسرة السلطان ابراهيم بعد أن لقي حتفه في معركة مواشي ( ٢٤ اكتوبر ١٨٧٤ ) بكل حفاظة وتسكريم عندما أرسلت إلى مصر وفي طليعه أفرادها الامراء محمد خليفة وعبدالرحمن ومحمد جامع (٢٩٦)

تلك كانت معالم السياسة الوطنية الرشيدة التي اتبعها الخديو في الأقاليم السودانية وهي سياسته كانت قائمه على احترام الشيوخ والرعماء والرؤساء الوضيين وملء الوظائف بالسودانيين وإبراهيمهم في الحكم والإدارة وكان لهذه السياسة أكبر الأثر في تشييد صرح الحكومة الأيوبية في حرم الوادي الجنوبي وإباحة الفرصة لهذه الحكومة حتى تعمل على بسط رواق الأمن والسلام في ربوع السودان وبث أنويه الثقافة والعرفان والقيم بالاصلاحات العمرانية الواسعة في أرجاء البلاد وكان تأسيس الحكومة لموطئ في الخرطوم من أولى المسائل التي عني بها حكام دار السودان ومديروه عناية عظيمة لما يترتب على ذلك من تأمين لاهلين على أرواحهم وأموالهم ثم استمالتهم إلى الاستمرار في قراهم وديارهم حتى يظلوا على الزراعة ويراولوا بحرف الحرف والصناعات ويرسلوا أساءهم إلى معهد التعليم فينبذوا بفصل ذلك

(٢٩٤) عابدين - الملية - دفتر ٥ (عربي) وارد الاقادات رقم ١٢ مرور في ١٣ ذي الحجة ١٢٩١ من حكمدارية السودان إلى الملية السنية .

(٢٩٥) عابدين - الملية - دفتر ١٧ (عربي) رقم ١٢ مرور في أول رمضان ١٢٩٣ من حكمدارية السودان إلى الملية السنية .

(٢٩٦) عابدين - الملية - دفتر ١٧ (عربي) رقم ٥ عموم في ٢١ محرم ١٢٩٣ من حكمدارية السودان إلى الملية السنية ؛ تم دفتر بدونمرة عربي صفحة ٤٧ في نمرة صفر ١٢٩٢ في الملية السنية إلى محافظة مصر ، ثم في ١٧ ربيع أول ١٢٩٣ من الملية إلى محافظة مصر .



كله ضعم الحياة الهادئة لمصيدة وعلى ذلك فقد اهتم موسى حمدي أول الحكمدارين في عهد الخديو بشئون الأمن اهتماما كبيرا فأخذ على عاتقه تطهير البلاد من العائش بالأمس وخاصة في الخيمات المتاخمة للحدود حيث كان من السهل على العصاة والمفسدين أن يجدوا في بلاد الأحباش معاين يعيرون منها على الأهليين الوادعين فينبهون ثغرى ويستكون لدماء ثم يلحنون إليها بعد ذلك فراراً من بطش الحكومة وكانت أكثر الأوسم تعرضاً لأذى هؤلاء الأشرار التاكة والقلايات والخيمات الواقعة على طول الحدود في الشرق والشمال الشرقى (٢٩٧) فاتخذ موسى حمدي عدة سائر حكيمة ساعدت على قطع دابر هؤلاء لاشقياء (٢٩٨) فاستمر ذلك من قسوة الانحاء إلى حماية الرؤوس الاحباش على لقاء في أماكن عرصه لاجابات هؤلاء المعتدين وكان من بين المعتدين الشيخ أحمد ميرييه شيخ القلايات والشيخ أحمد أبو حن شيخ عرب رفاعة الشرق وعاد معهم جمع غفير من أساعهم فكافأتهم الحكومة بتخصيص رتب مشري للشيخ أحمد ميرييه وتقديره أحمد أبو حن، المشيخة على عرب رفاعة الشرق ثم تجاوزت عن أموال أطيابهم وأمر اسماعيل حكمدار السودان ألا يرضى عليهم بمساعدة «عظمتهم» القلاوي والخوارجات تشجع لهم على الاستمرار واشتغال الزراعة واستصلاح الارض (٢٩٩).

وكان من الذين استثموا كدالهم باصر من كردون وذلك بعد أن طس بباوى من مصالح الحكومة من طوبى واعتصر خيال ثقلى فمعدر عنها

٢٩٧. عابدين . ٩٠٠ (بركى) دبر ٥٣٠ رقم ٤ في ٢٨ شعبان ١٢٧٩ من . نعم .  
دبر حكمدار - سودى . ٩٠٠ دبر ٥٢٦ (بركى) رقم ٨ (حره قلى) في ٨ شعبان ١٢٧٩ .  
ادلة بن موسى دشا حمدي حكمدار سودى .

(٢٩٨) ٩٠٠ . ٩٠٠ . (ترك) دبر ٥٢٦ رقم ٢٠ في ١٠ ذى القعدة ١٢٧٩ ارادة  
- دة بن موسى حمدي ، تم حره قلى رقم ٢٣ من ٨٣ في ١٧ دى بقعة ١١٧٩ .

(٢٩٩) عابدين . المعبه . دبر ٥٢٦ (بركى) رقم ١٦ في ٦ شوال ١٢٧٩ تم رقم ٩٩  
من ٧٠ قسم ثالى في ٤ دى بقعة ١٢٧٩ ارادة بقعة إلى موسى حمدي .

إحصاءه وسلكه سلم الآن إلى موسى حمدي ضو عا<sup>٣٠١</sup> فأرسله الحكمدار إلى  
القاهرة وعنا الحديو عنه وأراه المسافر حاة وعند عودته إلى السودان أعطى  
أرصا يعيش من ريعه وأوصى به اسماعيل حكمدار السودان حرا<sup>(٣٠١)</sup>  
وأزيل جعفر صادق بث العقاب صدرم بمرن الدورية لذين كثر اعتداؤهم  
على التجار وسوانم من أساء لسليل لذين عمره في حدهم ، من ساحل  
البحر الأحمر ونهر العظيرة<sup>(٣٠٢)</sup> وأصدر اسماعيل من القاهرة لأوامر  
المشددة لرعاية أهل القبائل السود بتدبيرية البحر الأحمر ومع تشقياء  
الذين يسلمون أموال الرعايا والبرايا ويعتدون راحتهم ، من الاعتداء  
عليهم وسلب مواشيهم ونحسولاتهم وكان أشد هؤلاء تشقياء حطرا موسى  
، لدعوى القاري وهو من قبيلة لقارة لى شبرت من قدمه إلى من معكبر  
هو الام وصيد النوح للاءار سه في أسواق الأق<sup>(٣٠٣)</sup> ومن حانف  
ذلك فقد حل اسماعيل يعنى شمين طرق القوي بين مصر والسودان وبخاصة  
ضريق عتمور أبي حمد ( إقليم الرناصات ) من اعتداء العرمان الكنديش  
وغيرهم عليها فشدد على الشيخ حسن حبيبه مدرس دقة ومعه طريق عتمور  
نصروده السهر على سلامة الطرق كما أمر من يوضع تحت تصرف الشيخ قوة

(٣٠٠) Lejean Voyage 47-48 Petrovskii 7-8 Down il 1 re Partie

تم عاين المية - محافظة - رقم ١٥ في ١٨ رمضان ١٢٥٩ أعاد باشا أبو ودان 33-34  
من محمد على .

(٣٠١) عاين المية - دفتر ٥٤٩ (تركي) رقم ٣١ في ٢٩ جادى الثانية ١٢٨١ من  
المنية إلى محافظة مصر ثم دفتر ٥٢٩ (تركي) رقم ٥ في ١٥ رجب ١٢٨١ من الجبال  
إلى حكمدار السودان .

(٣٠٢) عاين المية - دفتر ٥٥٢ (تركي) رقم ٣٩ في ١٩ فى الحجة ١٢٨١ من  
الباشا الباشماون إلى حكمدار السودان .

(٣٠٣) عاين المية - دفتر ٥٥٨ (تركي) رقم ١٣ في ٢١ رجب ١٢٨٢ ارادة إلى  
حكمدار السودان .

من الخنود تكفى خرسه الطريق على أنه لم يكتف بذلك بل طلب إلى جميع المديرين أن يذلوا قصارهم لتأمين الطرق والمحافظة على الأرواح والأموال وإنزال العقوبة الرادعة بالمعتدين (٣٠٤)

وفي فبراير ١٨٧٣ ردت القاهرة الشيخ فخر الله وند سالم شيخ الكنايش والتمس من الخديو عند مماسه أن يعين إليه تعهد الطرق من دنه وكورتى إلى مديرية الخرطوم وبين أبو قس ولأبيض في كردفان وأحب الخديو رغبته صيانة لاستتاب الأمن والسلام في هذه الطرق (٣٠٥) وفصلا عن ذلك فقد عي الخديو شئون الأمن في جهات فازوغلى وأقاليم النيل الأبيض فطلب من الحكمدارين أن يبدلوا "نصح لشيخ تلك الجهات وفي طليعتهم الشيخ رحب ردتى في حال الفوضى وعحمد حير" شيخ عربان دنكا ووكيل مك القبيلة المسماة شك (٣٠٦)

وكان من أثر هذه الدمار جمعها أن بوطدت دعائمه الأمن مما ساعد الحكمدارين والمديرين على أن يقدوا في السودان إصلاحات كثيرة أهمها تحسين معاشه وإنشاء الماش الخديثة في الخرطوم وغيرها من المدن واحتفار الآبار ومدايب الماء العذبة إلى المدن وتشيط الزراعة والتجارة وماء السكك الحديدية وتعميد الطرق لربط أقاليم السودان المختلفة بعضها ببعض

(٣٠٤) عابدين - المية - دفتر ٥٥٨ (تركى) رقم ٣٢ في ٩ ربيع الثانى ١٢٨٣ - رادة إلى حكمدار السودان؛ ثم دفتر ٥٦٠ رقم ٧ قسم ثانى في ٣ ذى الحجة ١٢٨٣؛ ثم محظلة ٣٩ رقم ١٤٨ في ٩ ربيع الثانى ١٢٨٣ من الختاب العالى إلى الشيخ حسين خليفة - (٣٠٥) عابدين - المية - محظلة ٤٩ رقم ٤٣٨ في ٢٠ ذى الحجة ١٢٨٩ من جعفر مظهر باشا إلى مهرداو خديوى؛ ثم دفتر ١٩٤٦ (أوامر عربى) رقم ١١٢ في ١٧ ربيع أول ١٢٩٠ أمر كريد إلى مدير كردفان؛ ثم دفتر ١٩٤٥ رقم ١٣ في ١٧ ربيع أول ١٢٩٠ إلى مدير عموم مصر - سودان -

(٣٠٦) عابدين - المية - دفتر ٥٢٦ (تركى) رقم ٢١ (قسم ثانى) في ١٠ ذى القعدة ١٢٧٩ رادة إلى موسى باشا حدى؛ ثم رقم ٣٣ (قسم ثانى) في نفس التاريخ -

الآخر وربط شطرى الوادى جنوبه وشماله وكذلك تنظيم البريد وخدمة  
التلغراف وذلك كله إلى جانب العناية بصحة الأهلىين وتسيير على نشر الثقافة  
الإسلامية فى البلاد وإشياء المدارس الحكومية لتعمم التعليم وفق لأساليب  
المتبعة فى مصر ذاتها هذا فضلا عن تشجيع الروادى والكاشفين لأحباب على  
ارتياح الأهلىين السودانية وقيام حكومة احدى دولها بأعمال الكشف الخرافى  
وقدرتها على مكافحة النجاسة وإزالة بحره المرفق

ولما كانت الخرطوم قد عدت أصغر المدن دأبه على الإصلاح  
وأكثره أهمية مع أنه لا يقص على إنشاء أسوار وبثلاثين عمداً حسب  
فقد اكتظت أسواقها بالمخازن ورحلت أحيائها من شوارعها  
عن أن تنسج جموع التجار والساعين والزائرين ومن إليهم كما اكتظت دواوين  
الحكومة بالموظفين حتى باتت الحاجة ماسة إلى إقامة المدينتين والمدن وقد  
مال الحكمدارون فصارهم لتزعيب الأهلىين والسكان فى ماء المزارل الخدفة  
بالأحر وفق أصول التنظيم وقس السس على مزارع الأرض القضاء لشيدوا  
عليها ما بينهم (٢٠٧)

ونشط الساء فى الخرطوم وبخاصة فى عهد حعفر مطهر باشا وأحمد مختار  
باشا هرتب الأول بلوكات عمارة من لعمساكر السوادسة المتقدمين فى السس  
بالخرطوم والذكة وكردقان ومصروع وحسب من مصر السائين والتجارين  
والخدادين حتى يقوموا بتعليم السواديين العازره ويشتركو فى الأعمال  
بلازمة (٢٠٨) وشمر حعفر مطهر عن مساعد الخد والنشاط عندما هطلت الأمطار  
بعرارة فى السودان فى صيف ١٨٦٦ وعظم فيضان النيل فطغت المياه على الخرطوم

(٢٠٧) عابدين . الممه دمر ١٧ (عربى مد وارد الإقادات) روم ٧ عموم فى ١ ربيع  
أول ١٢٩٣ حكمارة السودان إلى الملية اسمه .  
(٢٠٨) عابدين . الممه (تركى) دمر ١٨٣٦ روم ٤ فى ٤ محرم ١٢٩٧ من حكمارة  
السودان إلى الملية السية .

وأُتلفت كثيرا من مائها وتسكونت المستنقعات (٣٠٩) واستمر العمران أيام  
أحمد مدير باشا فأسس سراي الحكومة وشملت عنايته ترميم الخراطوم  
فاستكمل ما كان يتعطل من حاجات (٣١٠) وقد استمر على هذا المعمار وذلك العدد  
العظيم من لبناني الخديعة بسره الرحلة والماء الألبان - الرومي شويقرت  
Schweinfurth عندما رار الخطة في واية ١٨٧١ (٣١١) وفي عهد اسماعيل  
أبوت - بناء سراي الحكومة وعظم مدير الخراطوم ووسعت شوارعهم  
اهتم الحكمدار بتقوية صدر السيل لمنع خطر الفيضان واحتقار القنوات  
لتصريف مياه الأمطار ووقاية السدر (٣١٢)

وقد سارت حركة التعمير في سائر المدن الكبرى بالسودان على عرار  
ماحدث في الخرطوم فشمّل تنظيم ترز ودقة والأبيض وكسلا وسواكن  
ومصروع وغيرها وكانت حجة ماسة في مصوع وسواكن على وجه الخصوص  
إلى إنشاء دور حديدية لدرزين حكومته وإستاشيات والمدارس وتوصيل  
المياه العذبة إلى كثير مما لم يكن لها من أهمية بوصفها مراكز كبيرة لتجارة  
السودان الشرقي ومساعد لتصريف متاجر السودان (٣١٣). وعن أحمد ممتاز  
وهو حاكم سواكن بحث مسألة إيصال المياه العذبة إليها وزراعة الأشجار

(٣٠٩) ع. د. س. ٩٠ (ركي) دبر ٥٥٨ رقم ٩ (جزء ثاني) في ٢٨ شوال ١٢٨٣  
إرادة لي حكمدار سودان

(٣١٠) ع. د. س. ٩٠ (ركي) دبر ١٨٥٢ فيه عري رقم ٦٠ في ٢٦ ذي الحجة ١٢٨٨ القبة  
السنية الى ديوان المالية - س. د. س. ٩٠

(٣١١) Schweinfurth, 399.

(٣١٢) عابدين - القبة - دفتر ١٠ (أوامر عري) رقم ١٣ في ٢ شعبان ١٢٩٣ أمر  
كريم لي حكمدار سودان

(٣١٣) ع. د. س. ٩٠ (ركي) دبر ٥٧٣ رقم ١٩ في ٢٧ شعبان ١٢٨٤ من الخادم العالي  
الى مدير الادارة - دبر ٥٥٨ رقم ٣ (جزء ثاني) في ٣ شوال ١٢٨٣ - الحساب  
العالي في مخط مصوع

وإنشاء دار للمحافظة وأخرى للحمرك ثم مستشفى ومدرسة في سواكن (٣١٤)  
وهكذا لم تنقض سنوات قلان على هذه الحكم المصرية في سواكن حتى بلغت  
درجة من العمران أثارت إعجاب الأحاب الدين رروا السودان  
ومروا بها (٣١٥) وسراخديو هذه السحة الطيبة وثني على جهود أحمد ممتاز  
وسجل هذا التقدم بقوله في ٢٩ ستمبر ١٨٦٩ ، إنه على ما تصل لسمعنا من  
شاهدوا سواكن وعادوا إلى هنا أن المهمة مدولة لتوسيع العمل وإن إراحة  
الاهالي وتوطيد الأمن في تلك جهة لأمر الذي سرنا كثيرا ، ثم وعد اخديو  
بأن يرور سواكن بمجرد أن يتم افتتاح قناة السويس لسلاحه ، في هذه السنة  
وتتمكن الباحرة مخصصه (لركوب سموة) من الدحول إلى البحر الأحمر ، (٣١٦)  
ولما كثر وفود أحباش الحبش المخاوة إلى سواكن وكان أكثرهم على  
المذهب القسطنطيني ومن المناسب إثبات كنيسته للأقباط أسوة بالمسيحيين الذين  
لهم حرم في جزيرة سواكن ، فقد أمر سموه بإنشاء كنيسته لهم (٣١٧)

وفي مصوع أظهر حاكمها حسن رغبة في نشاطا كبير في الآكثر  
من رراعه الأشجار والخصروب وشيد مبنى واقترح تشييد مدرسة  
يدرس بها علماء من مصر أو من اليمن والحبشة حتى يدرس بها الطلاب

(٣١٤) عابدين - المعية - بحصة ٤٠ رقم ٤١٠ في شوال ١٢٨٣ - رقم ٤٠٧ ،  
ورقم ٤٥٥ في ذي الحجة ١٢٨٣ ، ورقم ٥٠٨ في محرم ١٢٨٤ من أحمد - ر ب اى  
المعية - رقم دفتر ٥٦٠ (تركي) رقم ٤ في ١٥ شعبان ١٢٨٢ من معية اى بحصة سواكن

ثم انظر Down III. 1 re Parthe p. 312

Schweinfurth I. 15. (٣١٥)

(٣١٦) عابدين - المعية - تركي - دفتر ٥٨٣ رقم ١ في ٢٣ جمادى ثانيا ١٢٨٦ من

الجناب العالي الى محافظ سواكن ،

(٣١٧) عابدين - المعية (تركي) - دفتر ٥٨٣ رقم ٢٠ في ٢٨ شوال ١٢٨٦ من الجناب

العالي الى ناظر الداخلية



المسلمون الأحباش بدلا من دهابهم إلى الحجار أو اليمن لتلقي العلم هناك<sup>(٣١٨)</sup>  
وانسع نطاق التعمير في مسوع عندما عين مربيح محافظا لها في إبريل ١٨٧١  
وروده الحدود بتعليمات ممصة عن صروب الأصلاح والتعمير لاني مسوع  
وحدها من وفي طوكر والترسكات و"عقيق وغيرها من البلدان المجاورة<sup>(٣١٩)</sup>  
وقد شمل "تعمير ربيع وناحورة (نخرة، ويلول و... وولا (رولا)  
وهو فكثر المني و رعت الأرض وأقيمت الحوامع وفتحت المدارس  
وشدت دور الحكومة وبيت المستشفيات وكان من أثر اتساع حركة التعمير  
في ربيع أن أقل الحجار الأوروبيون والسودانيون على سكناها وشراء  
الأرض من الحكومة لسا. بحلم التجارة عليها وشجعت الحكومة التجار  
والأهالي خصوصا على التجارة. أن صارت تعطيم الأرض بأثمان تناسب مع  
حالة كل فرد منهم<sup>(٣٢٠)</sup> ومع أن رلة (رولا) كانت ذات سوق كبيرة ومد  
الأكبر بها سكة حديدية إس حملتهم التأديبية على الحشة ١٨٦٧ - ١٨٦٨  
وأشتوا بها عدة من وحلوا المواسير والبراح لا يصل الماء العدة اليها  
فقد طلب أعمال جلب المياه معضة بسبب انسحابهم منها عند انتهاء حملة  
الحشة ووقع على عاتق الحكومة الحديوية إنجاز مشروع المياه العذبة. هذا  
إلى أن الحكومة بنت مستشفى بها وعهدت بالإنفاق عليه إلى أحد الأطباء  
الأكفاء<sup>(٣٢١)</sup> كما رعت الحديوي تحسين مياها واتحادها عاصمة للمحافظة  
سلا من ربيع وكلف عند القادر باشا يبحث هذه المسألة ولم يثنه عن عزمه

(٣١٨) عائد من ٥٠٠ نسخة ٤٠ رقم ٢٢٤ في ١٤ رمضان ١٢٨٣ حسن ومعت بك  
في نسخة .

(٣١٩) Douis II o Partie. pp 51 - 529

(٣٢٠) عائد من ٥٠٠ نسخة دوبر ١٠ (أومر عي) رقم ١٢٠ في ١١ محرم ١٢٩٣ من  
٥٠٠ إلى نسخة رابع .

(٣٢١) عائد من ٥٠٠ نسخة (عري) دوبر ٢٤ رقم ١٢٩ سارة في ١٦ جمادى الأولى  
١٢٩٤ ٥٠٠ نسخة ربيع من نسخة

سوى أن عبد القادر باشا جزم بأن رولا لا تصلح . بحال من الأحوال لأن  
تكون مركزاً للمحافظة .<sup>(٣٢٢)</sup> وارتفع ذكر بربرة باعتبارها مركزاً هاماً  
لتجارة حلب عدن والبحر الأحمر عندما دخل هذا الثغر في حوزة المصريين  
وأُنشئت به المدن الأميرية ومن جامع اتصال وحملت المعدات اللازمة  
لإيصال المياه العذبة إليه . استتب النظام ونو صد الأمن . فقبل البحار من كل  
كل حب وصوب يسعون بالاستقرار في بربرة . رعب التجار الأوروبيون  
والهشود في إنشاء المحال التجارية .<sup>٣٢٣</sup> واشتم حديثي . ته كيت . مشكلة .  
الميناء وأرسن المهمات والانتوات "لارمة لندك" <sup>٣٢٤</sup> وأظهر تجار وأهل بربرة  
تقديرهم لهذا النشاط العمراني العظيم فوجهوا إلى خديوة باشكر والممبوية  
من الإحسانات العلية التي سمحت في . البلد واستقامه الأحكام الشرعية  
والساسية ورفع النظام عبا وانتشار الأمان فيها .<sup>٣٢٥</sup> أما هزر فقد أبدى  
حكمادارها محمد رؤوف باشا همه عظيمة في انش . لتدور والمناش اللارمة  
لندواوين الحكومه وثكنات الحدود وإصلاح مسجدها الكبير <sup>٣٢٦</sup> . وملا  
عن ذلك فقد أنش . طريق معد بين ربيع وهرر وأقيم مركز لمشرطة في حلديسة

(٣٢٢) عابدين . المية . (تركي) دفتر ٥٧٣ رقم ٤٢ في ٢٥ محرم ١٢٨٥ - من الخانات  
تتلى إلى عبد القادر باشا : تم رقم ٥٦ في ٨ ربيع الثاني ١٢٨٥ من الخانات العالي إلى  
أمر الأاحد .

(٣٢٣) عابدين . المية . دفتر ١٤٨ (معد) رقم ١٩٧ في عرفة حدى لأول ١٢٩٣  
معية النية إلى معادة رمون ش .

(٣٢٤) عابدين . المية . دفتر ١٧ (عربي) قد ورد لإدب رقم ١٠ في ١٧ شعبان  
١٢٩٢ من وكيل عموم القنارات واليهانات إلى . . . . . رقم ٢ - إارة في شعبان ١٢٩٢  
(٣٢٥) عابدين . المية . دفتر ٢٧١٥ (عربي صادر بربرة) رقم ٤٥ في ١٤ سول  
١٢٩٣ من معادة بربرة إلى امة السية .

(٣٢٦) عابدين . المية . دفتر ١٧ (عربي) رقم ١٥ مكانة سايرة في ١٨ رمضان ١٢٩٢  
من معادة رؤوف . . . إلى المية لند .

عند تقاطع طريقه مع طريق در. وشيئاً فكان ذلك منه عمار حله يسره  
وارتفاع شمسها ٣٢٨

وسمى مع حركة معمار و ردم للمدن الكبرى بسكانها زيادة  
العصية بشؤون الصحة العامة مع الأمانة من لاسمار وكانت الخرطوم على  
وجه الخصوص . قبل تنظيم الخديف أكثر المدن تعرضاً لفتك الآونة  
بسبب موقعها عند ملتقى النيل الأبيض والأزرق وكذلك بسبب رطوبة  
جوها وبعيداً عنهم منقى في نفس إلى الحرارة بقايا من تلك الأمراض  
المهلكة ووهي تتسبب في كذا كان ذلك ممكناً وكانت الجزيرة ذات جو  
صحي ملائم ٣٢٨ . من هذا كان من العاصمة متعذراً فقد عظمت عناية  
الحكام باحراء لاصلاحات وتنشيط الصحة بالارم في غير إبطاء وعلى  
نطاق واسع هذا إلى أن جمع أحد مشروعات تعليم عشرين من السودانيين  
الطب ، أعبدة في مدرسة الخرطوم الابتدائية تحت إشراف طبيب مستشفى  
الخرطوم الصالح محمد سكري وهدى لدى درس الطب في فرنسا غير أن قيام  
أحد واحد منهم هذا العدد الكبير تعليمياً دفعا مشيراً كان أمراً متعذراً  
لصعوبة علوم الطب ، أعبدة وأهم وجود الوسائل اللازمة لتدريبهم على حيز  
وجه في العاصمة و أي اسم من أن بعث إلى السودان بالعدد الكافي من الأطباء  
المهرة وأصبحت المدرسة من ٣٢٨ وكانت مهمته هؤلاء تطعيم الأهالي ضد الجدري  
والأمراض الوبائية واللاذاف على المستشفيات التي أقيمت في دنقلة والتاكة

(٣٢٧) Paul ١٩٥١

(٣٢٨) عبد الله (١٩٥١) دور ٥٥٨ رقم ١٤ (١٩٥١) في ٢٣ جدي ١٣٧١  
١٢٨٣ من عهد من حكمه السودان .  
(٣٢٩) عبد الله (١٩٥١) دور ٥٨٢ (١٩٥١) رقم ٢ في ٢٣ شعبان ١٢٨٧ من ١٩٥١  
سنة من حكمه السودان . ٢٠ بحظه ٤٧ رقم ٦٥٨ في ١٩ شعبان ١٢٨٧ من حكمه السودان  
السودان من ١٩٥١ سنة .

وبربر وكرديان وسار والخرطوم وبيع وعاءها ٣٣٠ ثم ملاحظة ما يتحد  
من اجراءات الحجر الصحي لمع عشي وانه السكوليرا في البلاد وكانت  
السكوليرا من الالوة التي يكثر حدوثها في مواسم الحج عده عدد عو...  
الحجاج إلى بلادهم من ابحار وكانت أكثر الخبايا عرصة لهذا الوباء مصوع  
وسواكن وحوار بركة ( بن مصوع وسوكن ) وثاكة ولسكردهن ٣٣١  
وكان من أفسى هذه الالوة واشدها فكان بالاهدين ما حدث في عامي ١٨٦٦  
و ١٨٧٢ فضررت الحجر الصحي على مصوع وسوكن وبربر وأن حمد  
والخرطوم لعزل الثاكة ومع اشارته في السودان ٣٣٢

وكان من أثر جمع تلك الجهود التي بها الحكومة في سبيل المحافظة على  
الامن وإدخال الطمأنينة على مومس الاهلين واستنهايتهم إلى النقاء في قراهم  
ودساكرهم وتوسيع المدن المهمة والإكثار من المنشآت العمرانية بها وإزالة  
أسباب الوحامة منها وصور الصحة العامة ومكافحة الأمراض والالوة كان  
من أثر ذلك كله أن بدأ عهد استقرار ساعد على المص فيما اعبرته الحكومة  
من إصلاحات واسعة في جميع مرامق الحياة في شطر الوادي الخوني وكل  
من أهم عوامل ذلك الاستقرار أيضاً ذلك التعديل الذي طرأ على ملكية  
الأرض على نحو جعل أصحابها ملاك الأرض الحقيقيين بعد أن طلت  
والحكومة القائمة بالبلاد هي المالك الوحيد للأرض من أحداث متظاوله فقد  
اعتبر الملوك من القوم وغيرهم جميع الأراضي ملكا لهم بموجب من يشاءون

(٣٣٠) Statistique de l'Egypte (1873), p 234; Myren 46-54.

(٣٣١) عابدين - المعية (تركي) دفتر ٥٥٢ رقم ٣٦ في ٢١ رجب ١٢٨٢ من الختاب العالي  
إلى ناظر الداخلية، ثم دفتر ٥٦٤ رقم ٩ في أول محرم ١٢٨٣ من حكمدار السودان إلى  
المعية السنية.

(٣٣٢) عابدين - المعية (تركي) دفتر ٥٦٠ رقم ٥٠ في صفر ١٢٨٣ من المعية إلى

طاردة الداخلية ؟ ثم F. O. 78/2231. Alex. 5. 9. 1872. Clavert to Stanton



الحال على ذلك حتى أيام سعيد باشا إذ ارتأى ربط المال على عدد ما كان في حوزة كل شخص من أفدنة ومع ذلك فإن هذا النظام الجديد لم يستمر طويلاً فبادر موسى حمدي باشا إلى إلغاء صريسه الأفدنة وأعاد المهرضة كما كانت وصارت تحصل من الأفراد الذين كانت لأرضهم في حوزتهم فعلاً وقد أدى ذلك إلى زيادة الاستقرار والتماس النزرعة ولم تندرج الحكومة إلا إذا توفي صاحب الأرض من غير وارث فكانت تبقّى ملكيتها حينئذ إلى آخرين في استطاعتهم أن يعوا الأرض ويستثمروها ويدفعوا المهرضة للحكومة (٢٣٥) وفي عهد اسماعيل راداعثمان الأهلين عدم ملكية الحكومة الخرطوم أصحاب الارض من الحصول على الحصة "سرعة" في توريث ملكيتهم الارض تأييداً حاسماً (٢٣٦)

وقد نجم عن تثبيت حقوق الملكية واستقرار الأهلين في الأرض والافسان على زرعها أن دشتت الزراعة نشاطاً كبيراً واسطاعت الحكومة أن تعد برناجاً زراعياً واسعاً كل ذلك من زراعة القطن من أهم دعائمه وسلكت الحكومة طرقاً شتى لتشجيع الزراعة فاعطت ما كان يحصل من أصحاب الأراضي المزروعة وحدثت صريضة التحيل والسواقي وأعنت لأراضي المزروعة أشجاراً وحرائق من الصرائف كما أعنت منها السوقي التي تروىها ونجّورت عن مآحرات الصرائف في زرع ودقته وقتت أن يدفع الأهلون صرائفهم من محصول "قطن عيباً" وورعت التفاوى على الأهلين بدور القطن والمواشي بأثمانها دون أى ربح وأكثر من حفر القنوات و (السيالات)

(٢٣٥) عابدين - المية - دفتر ٢٨٣ المجلس المصومى رقم ٣ و ٩ ربيع الثانى ١٢٩٠ من اسماعيل أيوب باشا الى المجلس المصومى .  
(٢٣٦) عابدين - المية - دفتر ١٨٦٤ مية سنه رقم ٢٤ و ١٧ شوال ١٢٨٩ من ( اسماعيل أيوب باشا ) الى المية السنه -



في ناحية بربر وشسمى<sup>(٣٣٧)</sup> ففصل ليس على رراغة نقص خصوصاً في بربر  
والخرطوم وسبب ذلك (وكسلا) وانقصارا وغيرها من الجهات حتى  
بلغ مقدار ما ررع منه في تلك سنة ١٨٧٢ وحده ٣٦٦٠٠ فدان<sup>(٣٣٨)</sup>  
وبلغ في عام ٨٧٣ مساحة الأراضي المروعة في مديرية بربر ودقنة ٩٨٨٨  
فداناً كانت ترع بها ٦٥٩٠ ساقية ومع محصول القطن وحده (عدا الخوب  
والدخان وغيره) ١٢٣٥٦ قطاراً<sup>(٣٣٩)</sup> أما في مديرية الخرطوم وسار فكان  
محصول القطن في السنة نفسها ثلاثة آلاف قطاراً<sup>(٣٤٠)</sup> وأرسلت الحكومة  
من القاهرة عدداً عظيماً من بورات الجلود واليد والمكانس إلى توكر  
وسواك ودقنه وبربر وذلك في الخرطوم وغيرها<sup>(٣٤١)</sup> وفصلاً عن ذلك

(٣٣٧) ع. د. س. ١٨٤٩ م. دفتر ١٨٤٩ م. س. ١٥ في ٢٦ ذي القعدة ١٢٧٨ من  
مدير بربر في القاهرة ل. ١٩٣٨ دفتر ١٩٣٨ م. ١٦ في ١٦ شوال ١٢٨٧ م. رقم ٨ في أول  
محرم ١٢٨٨ م. أمر ك. م. مدير بربر رقم ١٨٥٩ م. م. س. ١٥ في ٢٧ ذي القعدة  
١٢٨٨ م. من مدير بربر في القاهرة ل. ١٨٧٥ م. دفتر ١٨٧٥ م. ١٤ شعبان  
١٢٨٩ م. رقم ٣٩٢ م. م. في خرطوم مع دفتر ١٨٧٥ م. دفتر ١٨٧٥ م. رقم ٣٢  
في ١٢ محرم ١٢٨٨ م. مع دفتر ١٨٧٥ م. دفتر ١٨٧٥ م. رقم ٣٢  
١٨٥٣ م. في ١٢ محرم ١٢٨٨ م. في ٢٣ شوال ١٢٨٨ م. رقم ١٨٥٣ م. في ١٢ محرم ١٢٨٩ م.  
١٨٥٣ م. في ١٢ محرم ١٢٨٩ م. في ٢٣ شوال ١٢٨٨ م. رقم ١٨٥٣ م. في ١٢ محرم ١٢٨٩ م.  
١٨٥٣ م. في ١٢ محرم ١٢٨٩ م. في ٢٣ شوال ١٢٨٨ م. رقم ١٨٥٣ م. في ١٢ محرم ١٢٨٩ م.  
١٨٥٣ م. في ١٢ محرم ١٢٨٩ م. في ٢٣ شوال ١٢٨٨ م. رقم ١٨٥٣ م. في ١٢ محرم ١٢٨٩ م.

(٣٣٨) ع. د. س. ١٨٤٩ م. دفتر ١٨٤٩ م. س. ١٥ في ٢٦ ذي القعدة ١٢٧٨ من  
مدير بربر في القاهرة ل. ١٩٣٨ دفتر ١٩٣٨ م. ١٦ في ١٦ شوال ١٢٨٧ م. رقم ٨ في أول  
محرم ١٢٨٨ م. أمر ك. م. مدير بربر رقم ١٨٥٩ م. م. س. ١٥ في ٢٧ ذي القعدة  
١٢٨٨ م. من مدير بربر في القاهرة ل. ١٨٧٥ م. دفتر ١٨٧٥ م. ١٤ شعبان  
١٢٨٩ م. رقم ٣٩٢ م. م. في خرطوم مع دفتر ١٨٧٥ م. دفتر ١٨٧٥ م. رقم ٣٢  
في ١٢ محرم ١٢٨٨ م. مع دفتر ١٨٧٥ م. دفتر ١٨٧٥ م. رقم ٣٢  
١٨٥٣ م. في ١٢ محرم ١٢٨٨ م. في ٢٣ شوال ١٢٨٨ م. رقم ١٨٥٣ م. في ١٢ محرم ١٢٨٩ م.  
١٨٥٣ م. في ١٢ محرم ١٢٨٩ م. في ٢٣ شوال ١٢٨٨ م. رقم ١٨٥٣ م. في ١٢ محرم ١٢٨٩ م.  
١٨٥٣ م. في ١٢ محرم ١٢٨٩ م. في ٢٣ شوال ١٢٨٨ م. رقم ١٨٥٣ م. في ١٢ محرم ١٢٨٩ م.

(٣٣٩) Statistique de l'Egypte (annee 1873), pp 292 - 1

(٣٤٠) ع. د. س. ١٨٤٩ م. دفتر ١٨٤٩ م. س. ١٥ في ٢٦ ذي القعدة ١٢٧٨ من  
مدير بربر في القاهرة ل. ١٩٣٨ دفتر ١٩٣٨ م. ١٦ في ١٦ شوال ١٢٨٧ م. رقم ٨ في أول  
محرم ١٢٨٨ م. أمر ك. م. مدير بربر رقم ١٨٥٩ م. م. س. ١٥ في ٢٧ ذي القعدة  
١٢٨٨ م. من مدير بربر في القاهرة ل. ١٨٧٥ م. دفتر ١٨٧٥ م. ١٤ شعبان  
١٢٨٩ م. رقم ٣٩٢ م. م. في خرطوم مع دفتر ١٨٧٥ م. دفتر ١٨٧٥ م. رقم ٣٢  
في ١٢ محرم ١٢٨٨ م. مع دفتر ١٨٧٥ م. دفتر ١٨٧٥ م. رقم ٣٢  
١٨٥٣ م. في ١٢ محرم ١٢٨٨ م. في ٢٣ شوال ١٢٨٨ م. رقم ١٨٥٣ م. في ١٢ محرم ١٢٨٩ م.  
١٨٥٣ م. في ١٢ محرم ١٢٨٩ م. في ٢٣ شوال ١٢٨٨ م. رقم ١٨٥٣ م. في ١٢ محرم ١٢٨٩ م.  
١٨٥٣ م. في ١٢ محرم ١٢٨٩ م. في ٢٣ شوال ١٢٨٨ م. رقم ١٨٥٣ م. في ١٢ محرم ١٢٨٩ م.

فقد شجعت الحكومة زراعة لدخان في مسبيت وكسلا<sup>٣٤٣</sup> وأضيق زراعة  
البن في هرر وكان أمراء هرر يحتكرون زراعتهم من فتاح إمارتهم وحصلت  
الحكومة زراعات البن ولم ير الخديو ناسا من الاستعانة بدوى الخبرة في زراعه  
البن من الانجليز الذين أحادوا زراعتهم في الهند حتى يرشدوا الأهلى إلى أفضل  
الطريق لتنمية زراعة البن في هرر<sup>(٣٤٣)</sup>.

واستمتع اردهار الزراعة في السودان ووجهه نحو صولات الزراعة أن  
نشطت التجارة نشاطاً عظيماً فتعددت أسواق القطن وكان أهم في مجالات  
والقصارف<sup>(٣٤٣)</sup> وراحت تجارتهم بسبب الحرب الأهلية الأمريكية وبتطاع  
تصديره من أمريكا فمرة ارتفعت خلالها أثمن القطن في مصر والسودان. عند  
انتهاء هذه الحرب تصرف المشترون عن أمم السودان وأفسوا بدلاً من  
ذلك على ابيع المحصولات الأخرى كالشمع والنصم فارتفعت أسواق  
هذين الصنفين في كركوج والقصارف والملايات وبتلا عن ذلك فقد نجم  
عن نشوب حرب القرم قبل ذلك بأعوام أن ارتفعت أثمن الخلود في كل  
الأسواق الأفريقية وراحت تجارتها وخاصة في أسواق مصر و القصارف  
وكسلا وسواكن<sup>٣٤٥</sup> وبتعت بحيرة السودان على حسب تقدير شيو Chélu

صادر إلى مديرية برار ودنقلة ١ دفتر ١٨٧٥ (مئة عربى) رقم ١٦ صفر ١٢٩١  
من شرقى السودان ومحافظة سواحل البحر الأحمر إلى المدة ٤ ثم دفتر ١٨٧٠ مئة عربى  
رقم ١٣٤ في ١٩ ربيع آخر ١٢٩١ من مئة ١٠٠٠٠  
(٣٤٢) حامدين - المدة دفتر ٥ عربى وارد الاقادات رقم ١٨ في ٣ ذى القعدة ١٢٩١  
ثم اطر 131. Chélu

(٣٤٣) حامدين - مئة دفتر ١٠ (أومر عربى) ٤ في ١٢ شوال ١٢٩٢ لأمر  
سكر - صادر من حكمارية هرر وملحقاتها - ثم اطر دفتر ١٠ (أوامر عربى) رقم ٣٠  
في ١٢ شوال ١٢٩٢ أمر كريم إلى حكمارية هرر وملحقاتها -

Rassam. I. 167. (٣٤٤)

Douin. III. 1re Partie. pp. 165-166. (٣٤٥)

المهندس الفرنسي الذي أوفد إلى السودان لأشرف على تركيب طلبات الري  
اللازمة لري عة القطر حوى مليون حبة مصرى منها نصف مليون لتجاره الصادر  
واربعائة الف لتجارة الوارد<sup>(٣٤٦)</sup> ومع ذلك فقد قدر الخديو نفسه تجارة  
السودان الوارده إلى يولاي في عام ١٨٧٢ بحوالى مليون ونصف من  
الحبات<sup>(٣٤٧)</sup> ومهما يكن من شأن هذه التقديرات المتفاوتة فقد أفادت موب  
سواكن ومصوع و... من انتعاش التجاره في الأقاليم السودانية فائدة  
عظيمة وردت رعه التجار الأجانب على نحو ما شهدنا في تأسيس البيوت  
التجاره بها وآية ذلك أنه بلغ عدد السفن التي دخلت مساء سواكن في  
عام ١٨٦٩ ( ١٤٦ ) سفينة منها ثلاثون سفينة مصرية فقط رنة عددها حتى  
بلغ بعد عامين ( ٢٠١ ) منها تسع وستون سفينة مصرية وفي عام ١٨٧٧ كان  
عددها ( ٢٢٠ ) بلغت حمولتها ٨٠٥٢٣ طنا بينما بلغ عدد السفن الداخلة إلى  
ميناء مصوع في عام ١٨٧٧ ( ١٢٨٥ ) سفينة حمولتها ٨٦١٨٣ طنا<sup>(٣٤٨)</sup>.

أما بربره فقد شجعت تجارتها وحمد سرتجارها الشجع عوض باحشوان  
تحت اسم اف بحفظ بربرة إلى عقد اجتماعت يحضرها التجار والاعيان  
للبحث في إحدى "وصائل" لامتط شئون "تجارة وعدم الخروج في ماملاتهم  
والعدم سكين حكومه في منبهم وتوصيل الحموق لأهلها (وتفسير)  
الاحد الغطاء، وقد أتمت هذه الاحكامات ثمسها لم حوة فقدمت التجارة  
في بربره وشكر تجارها حكومه الخديو على اهتمامها ورفع امطالها وتوطيد  
الامن ونشر العمران في مدنها<sup>(٣٤٩)</sup> وشملت عمليه الخديو كذلك السودان الغربى

Chelu. 105 - 106. (٣٤٦)

Douin III. 3me Partie. p 1173. (٣٤٧)

Amici. L. 59 et seq. (٣٤٨)

(٣٤٩) عابدين . المية : رقم ٣٧١٥ صادر بربرة عربى رقم ٤٠ في ١٤ شوان ١٢٩٣  
ثم رقم ٤٤ و رقم ٤٥ في نفس التاريخ من محاطة بربر للمائة المية .

إلى جانب السودانين الأوسط والشرقي وموانئ البحر الأحمر وحلج عدن  
عشطات التجارة في كردفان ثم في دارفور بعد الفتح وازدهرت مراكزها في  
الأيض وكسكيه وداره والفاشر وأم شقة وغيرها وكان من بين الذين  
رغبوا في تأسيس الشركات التجارية في دارفور الشيخ عبد الغنى اتارى ووكيل  
دولة المغرب الأقصى بمصر، والشريف العمراني وأصدر الخديو أمره في  
استماعيل أيوب باشا بمسئول مهمتها وفعل مثل ذلك أيضا مع الخاج الحجاب  
المغربى من تجار المحروسة ( وكان يريد إرسال صانع كثيرة إلى السودان )  
مع مندوبين من طرفه . وهكذا الخديو إلى حكمदार السودان حتى يبدل  
تصاريه في مساعدته هؤلاء المندوبين . حيث أن حل مقاصدها . كما قال  
الخديو توسيع دائرة التجارة وتسهيل شئونها<sup>٣٥٠</sup> وكان من أجل توسيع  
دائرة التجارة وتسهيل شئونها في السودان أن عاون استماعيل بعد شهور  
قليلة من اعتلائه أريكه الولانه على تأسيس شركة تجارية في يونيو ١٨٦٣  
سميت شركة السودان رأس مالها خمسون مئوباً من المراكات عرصها سبعة  
موارد السودان وإدخال التجارة لمجموعة في الأقاليم التي لم تكتشف بعد  
وكانت شركة مصرية أسهمت في تأسيسها خمسة أيوب تجارية بالاسكندرية  
بمبلغ ثمانية وثلاثين مئوباً من المراكات واكتفى بساى مصرف الكريدى  
اتراسيه بال ثم أحدثت الشركة سمي آخر فعرفت بالشركة المصرية التجارية  
The Egyptian Commercial Trading Co. وفتحت أبوابها للمدنيين من  
لندن وباريس وفرانكفورت ومن شركة أوتنهام وبيت درقيو بالاسكندرية  
وصار لها برنامج واسع وأراد استماعيل أن يجلب من السودان سلعا تجارية

(٣٥٠) عابدين • المدة • دفتر ١ (أوامر عربى) رقم ٢ في ١١ محرم ١٢٩٢ أمر كريم  
إلى حكمदार السودان ، ثم دفتر ٢ (أوامر عربى) رقم ٣٠ في ٧ شوال ١٢٩١ من المدة  
إلى حكمدارة السودان .

حديده كالخشب والسكر والاشغال إلى جانب السلع القديمة كالعاج  
والصمغ وريش النعام<sup>(٣٥١)</sup>.

على أنه لم يكن هناك معدن عن الغاية ليسر سبل المواصلات إذا أريد  
الرواح لتجارة الأفيم السودانية ولذلك كان في مقدمة ما عساه اسماعيل  
تعميد الطرق وإنشاء السكك الحديدية وترتبط البريد (البريد) وخدمة البرق  
(التلغراف) وفتح الطريق بين سواكن والناكبة ثم أصبح الطريق من  
الناكبة إلى بربر وتم تعبيده حتى أصبح من المستطاع أن تسير فيه العربات  
لمصوغة من الخشب والتي تحملها "ثيران" لنقل البضائع ثم حفرت الأنهار  
وأقيمت محطات على طول الطريق من سواكن إلى بربر<sup>(٣٥٢)</sup> وعُدت كذلك  
الطريق بين توكر ومصوغة ثم وندرت<sup>(٣٥٣)</sup> لموصل من زيلع إلى هرر<sup>(٣٥٤)</sup>  
ولما كان الطريق بين بربر وكورسكو هو طريق المواصلات الرئيسي في السودان  
فقد اهتم الحديو بضرورة تأمين طريق العنمور (بين أبي حمد وكورسكو)  
وهو أكثر أحرار هذا الطريق وغورية ثم إصلاحه وتعبيده حتى يسهل السفر  
في طريق العنمور ومن الملاحظ<sup>(٣٥٥)</sup>

وقد استخدمت هذه الطريق لنقل البريد ومد خطوط التلغراف وكانت  
الخطوط تمر بمرکز حديو بربر فينتقل من البربر إلى القاهرة وإلى مختلف جهات

Don II, I. 247-249. (٣٥١)

(٣٥٢) عابدين - الله (بركي) دبر ٥٥٨ روم ٦ في مرة حدي الأولى ١٢٨٢. لإرادة  
الله إلى حديو - (مطهر) وكل حكمادريه سودان ، ثم رقم ٢٧ في ٢٨ صفر ١٢٨٣  
إرادة سفيه إلى حكمادريه السودان .

(٣٥٣) عابدين - الله . دبر ١٩٣٩ (أومر عربي) روم ٦ في ١٥ رجب ١٢٨٩  
الله في محطة مصوغة ، ثم دبر عربي بدون مرة صمغ ٣٢ في ١٢ شوال ١٢٩٢ إلى  
حكمادريه هرر ومطهر .

(٣٥٤) عابدين المية محطة ٤٩ رقم ٣٤٨ في آخر شوال ١٢٨٩ من وكيل مجلس الأحكام  
إلى مبردار حديوي ، ثم دبر ١٧ (عربي) رقم ٨٤ في ٢٧ دي القعدة ١٢٩٠ من حدي  
باشا إلى حكمادري السودان .

لسودان ولما كان الاشراف على هذه الخدمة الهامة ضروريا لحكام الروابط  
من شطرى الوادى من جهة وبين الخرطوم وسائر الأقاليم السودانية فقد  
أسس جعفر صادق باشا وظيفة معنشة عام للوسطه السودانية على أن تكون  
مهمة المبعث والتقى باستمرار في جمع الانحاء ليشراف على سرعه العمل ،  
(٣٥٥) ثم صار البريد ينقل من الخرطوم الى سواكن مره كل أسبوع وخصصت  
ناحرة لقله من سواكن الى مصر مره في كل اسبوع كذلك (٣٥٦) وأنشئت  
عده مكاتب للوسطه في سواكن ومصوع والخرطوم والتاكن وغيرها واعدت  
خداول الخاصة بقيام لخواجر التي تنقل البريد من السويس وبربرة وبين  
بربرة وربيع وعين (٣٥٧) وإلى جانب خدمة التوسطه ، أقيمت شبكة من  
خطوط التعرف ، تعرض مهاريط السودان بمصر من جهة وخط أقاليمه  
بعضها بعض من جهة أخرى وكان اخذ من القاهرة الى الخرطوم أهم خطوط  
التعرف ، بدأ انشاؤه في عام ١٨٦٣ ثم وصل الى الخرطوم في بداية  
عام ١٨٧٠ ويليه في الأهمية الخط من سواكن وكسلا وفي عام ١٨٧٢ قرر  
الحديو أن يمد أسلاك البرق من بربر الى كسلا ومن مصوع الى كسلا ومن  
الخرطوم الى سنار وطارو على ومن الخرطوم ( أم درمان ) الى كردفان ومن  
مصوع إلى بربرة وقد تم انشاء هذه الخطوط حوالى عام ١٨٧٥ بعد احاط

(٣٥٥) هابدين - المية - محطة ٣٦ رقم ٧٨ في ١٦ رجب ١٢٨٢ من جعفر صادق باشا  
إلى المية -

(٣٥٦) هابدين - المية (تركي) دفتر ٥٥٨ رقم ١٩ في ٩ ذي القعدة ١٢٨٢ من المية  
إلى حكامدار السودان -

(٣٥٧) هابدين - المية (عربي) دفتر ٥ واردة الإفادات في ١٨ رمضان ١٢٩١ من شرقي  
السودان إلى المية لسياسة : ثم محطة ٥٢ مئة تركي رقم ٢٩٢ عمرة ١ جديدة في ٢٢ شعبان  
١٢٩٢ من مصطفى باشا العرب ومرد عمو باشا مديرا وابورات البوستة (راجع المرفق أيضا) :  
ثم دفتر ١٥ مية عربي واردة الإفادات رقم ٢ في ٢٩ شعبان ١٢٩٢ -



دارفور من أم درمان وفوجه في بداية عام ١٨٧٧ (٣٥٨)

وعلاوة على ذلك عقد الحديو عمالا عظيمة على إمكان إنشاء شبكة من السكك الحديدية تربط بين أطراف الأقاليم السودانية كما تربط بين مصر والسودان قال اسماعيل في حديث له مع المسيو جارنييه Garnier من رجال القنصلية الفرنسية في مصر في أكتوبر ١٨٦٤ «كل أميني أن أربط السودان بمصر بسكة حديدية تخترق تلك الصحراء الممتدة من كورسكو إلى أبي حمد من الدرجة الثالثة والعشرين إلى التسعة عشرة من خطوط العرض الشمالية ويلزمي ست سنوات لإعمار هذا العمل» ثم استمر يقول «والى أن يتم إنشاء هذه السكة تربط البحر من آخر محطات السكة إلى يبرخ من سائها والخرطوم وقد أرسلت ثلاث مواجر «تعمل هذه العاية وإن منظر الآن وصول ثلاث أخرى من أوربا سوف أسبها بمجرد وصولها إلى مصر» (٣٥٩) وكان لتفصيل مشروع السكة الحديدية من القاهرة والخرطوم أن قامت في عامي ١٨٦٤ ، ١٨٦٥ بعثة لاجتياز الطريق من كورسكو إلى أبي حمد ثم إلى الخرطوم ولدراسة جبال أسوان والبحث في إمكان شق قناة تخترق هذه الجبال وكانت البعثة الأولى برئاسة المهندس الانكليزي «براي» Bray و«ووكر» Walker

(٣٥٨) عادي ر. لمة (ع. م.) دفتر ١٨٧٠ رقم ٣٣ في ١٤ محرم ١٢٩١ من المية السببية إلى السكة الحديدية ورقم ٤٨ في ٢٤ ربيع الثاني ١٢٩١ «ثم دفتر ١٤٨ مئة عري رقم ٨ في ٤ شعبان ١٢٩٣ من المية السببية إلى حكمارة السودان» ثم دفتر ١٥ مئة وارد الإمداد عري رقم ٣٩ في عام دي الحجة ١٢٩٢ ثم رقم ١١٠ في ٢٦ شعبان ١٢٩٣ من السكة الحديدية إلى المية «ثم دفتر ١٨٤٩ وارد مئة رقم ١٤ في ٣ ربيع الثاني ١٢٨٨ من حكمارة السودان إلى المية السببية الخ الخ ح» ثم أنظر

Douin III, 1re et 3me Parties.

Aff. Etr. Egypte (Carton Alex. 1863—1866). Assouan 12. 10. 1864. (٣٥٩)  
Garnier à Tasta.

وقد تمت تقريرها الى اسماعيل في مارس ١٨٤٥<sup>(٣٦)</sup> وأما البعثة الثانية فكانت  
برئاسة المهندس الانجليزى هوكتشو Hawkshaw وقد قدمت تقريرها الى  
الحكومة في مايو من العام نفسه<sup>(٣٦١)</sup>

وفي فبراير ١٨٧١ أبرم الخديو عهداً مع المهندس الانجليزى جون فولر،  
Fowler لمدة خمس سنوات وكانت مهمته فولر وضع التصميمات اللازمة لسكة  
حديدية تربط السودان بالوجه البحرى ثم دراسته الوسائل الساجعة لتحسين  
لملاحه في الليل وتمكن الواحر والسفن الكبيرة من اجتياز الخنادق في  
أسوان<sup>(٣٦٢)</sup> وفرع فولر من دراسته المشروع بعد خمس ففهم تقريراً بنتائج  
دراسته في فبراير ١٨٧٣. ولم يخل دون تنفيذ مشروع فولر بحداوير. سوى  
استحكام الأرمه المائيه في مصر وقد اكد ذلك الخديو تعديلات هامة على المشروع  
لقليل بمقاييسه وأمكن في السنوات التالية أن يتم بناء السكة الحديدية من وادى  
حلفا إلى سرس شمالى أموكل<sup>(٣٦٣)</sup> ولما كان مشروع فولر يمتد إلى جانب  
مد السكة الحديدية من وادى حلفا إلى الخرطوم مد خطوط أخرى من دنه  
إلى العاشر ثم من سواكن إلى الخرطوم ماراً بسكات والعصيرة فقد فحست

(٣٦) F. O. 7a 1871, Turkey (Egypt), Coquhoun to Russell, 11 3. 1865, (٣٦)  
تم اطر عابدين المعية (تركي) دفتر ٥٤٥ رقم ٤ في ١٦ جمادى الثانية ١٢٨١ من المعية  
الى حكمدار السودان . ورقم ٢٧ في ١٩ جمادى الثانية ١٢٨١ الى مديرية قا ورضا  
تم دفتر ٥٤٩ رقم ٤٩ في ١٦ جمادى الثانية ١٢٨١ من المعية الى اسماعيل باشا ناظر  
المهادية .

Douin III. 1re Partie pp 145—148. (٣٦١)

F. O 7S 2186 Turkey. (Egypt), Cairo 3.3. 1871, Stanton to Granville (٣٦٢)

Gleichen (The Anglo-Egyptian Sudan), I. 213. Douin III, 11 e Partie (٣٦٣)  
p. 641 et seq.



وعلى ضوء هذه الاعتبارات اتبعت حكومة الخديو في السودان سياسة مالية رشيدة قائمه على العناية بتوفير أساس الرفاهية للسودانيين بس فقط عن طريق إدخال الاصلاحات المتعددة التي سبق ذكرها بل والمبادرة كذلك بتقديم كل وسائل المساعدة للسودانيين لانشأهم من أى صيق قد يرل بهم نتيجة احتباس الأمطار أو زيادة الفيضانات وغير ذلك من لأسباب وعلاوه على ذلك فقد بذل الخديو جهدا كبيرا في تنظيم استثمار موارد السودان استثمارا يعود بالربح والفائدة على أهله سد أن هذه المساعدات المتعددة ومفيد بربائح الاصلاحات العمرانية الواسعة كان يقتضى نفقات حسنة لم يستطع ميزانية السودان أن واحدها حل من الأحوال وطن الخديو صوال مدة حكمه يسدد ما كان يحدث من عجز طاهر في هذه المراجعة عاما بعد آخر

فقد التمس موسى محمدى حاكم السودان في أوائل عام ١٨٦٤ إرسال ثلاثة آلاف أو أربعة آلاف كيس نقد إلى مديرية النماكة بسبب صانقتها المالية نتيجة لمقصد احداث في حاصلاتها، كما تمس إرسال كمية من النقود إلى الحكمدارية لمساعد في نفقاته الضرورية. وأمر اسماعيل بطارة المالية بإرسال الأموال اللازمة. كتبت إلى الحكمدرار حفيد جعفر صادق، شاخنى بسبب إيراد الحكمدرار ومصرفه حيث ديمقء جرد ووصوله إلى الخروض وتظيم مبرايتهما بضما موافقاه. وهل هو بعد أن نفحصوا عمدا إراكال السودان في حاجة إلى نقود بطريق المساعدة علاوه على إيراداته السوية لامتافها في وحوه الاصلاحات الضرورية والتحسين المهمة عليكم أن تحرروا. بذلك بياننا مفصلا واعرضوه عيب. (٣٦٥) ن. ب. اسماعيل لم يثبت أن صرف النظر

(٣٦٥) عائد من ٩٠٠ (تركي) دبر ٥٣٧ رقم ٢ في ٢٨ محرم ١٢٨٢ ارادة س. ب. جعفر باشا حكمدرار عموم السودان، ودبر ٥٣٩ رقم ١٦١ من ٨٦ قدم ثاني في من التاريخ من الخانب العالي إلى ناظر المالية.

عن اتباع سفينتين من نوع القرويت وسفينتين مدفعتين (كانو نثير) كان قد أوصى بصنعهما في المحتررة، وأمر بإرسال مائة ألف ليرة كان في النية دفعها من أصل ثمن إلى السودان لتفريج الصائفة المالية به<sup>(٣٦٦)</sup> وفصلاً عن ذلك فقد أرسلت المقدرة الكبيرة من الغلال لبيعها بأثمانها الأصيلة للأهالي والسكان وموطني الحكومة في سواكن وكلا وببر والخرطوم لتوزيعها على الخيمات المذكورة<sup>(٣٦٧)</sup> وتكرر إرسال الإعانات المالية وإرسال الغلال وعرضها إلى السه دان في الأعوام التالية وكانت الصائفة التي حلت بدارفور في عتصون عام ١٨٧٥ سبب احتباس الأمطار واشتعال أهيا بالحروب، مد العام السابق أي قبل الفتح — من أخطر هذه الصائفات وأقساها عن الأهالي وبادر الخديو على عادته بإرسال النجدة فبلغ ما أنفق في هذا السبيل حوالي عشرين ألف كيس خلال عامين فقط<sup>(٣٦٨)</sup>. بلغ ما أرسله الخديو اسماعيل حتى شهر نوفمبر من عام ١٨٦٦ حوالي ستة وعشرين ألف كيس. وما دما قد أرسلنا من المال ٢٦٠٠٠ كيسه فسرسل عشرة آلاف كيسه أيضا وقد اتضح لنا من كشف بطاقة المالية أن هناك نحو ١٦٣٠٠٠ كيسه من الأموال المتبقية على السودان، هذا ما كتبه الخديو إلى جعفر صادق باشا ثم استطراد يقول: «وبدسى أن القود التي أرسلت وسوف ترسل والمبالغ التي ستحصلونها من الأموال المتبقية تفي بالحاجة على قدر الأمكان وعلى ذلك فأكرم بعد وصولكم إلى

(٣٦٦) عادي. ل. (ركى) دفتر ٥٥٣ بدون رقم صفحة ٥٣ في ١٧ صفر ١٢٨٢ من شريف باشا إلى رئيس باشا، ت. دفتر ٥٣٨ رقم ١٤٧ قسم ثاني صفحة ٧٥ في ٢٦ صفر ١٢٨٢ من الخانبه الثاني شريف باشا.

(٣٦٧) عادي. ل. (ركى) دفتر ٥٥٨ رد. ١٢ في ٧ رجب ١٢٨٢ إرادة إلى حكمدار السودان.

(٣٦٨) عادي. ل. (عربي) دفتر ١٧ قيد الواو الخ. رقم ٣ مرور في ٢٨ رمضان ١٢٩٢ من حكمدارية السودان إلى ل. ل.

مركز الحكمدارية وإطلاعكم على المصروفات والإيرادات إذا بعثتم الينا بميزانية صحيحة لها فسوف لا نحس عليكم بأحايه المضائل التي نرى لزوما لها وكما أننا عندما نطلع على هذه الميزانية نوافيكم حالا بالمال الذي تدعو للصورة له ثم نؤكد لكم أننا نرسل ما تدعو الحاجة لإرساله من المال لتغطية بعض المصروفات علاوة على إيرادات السودان وحظركم بذلك من الآن،<sup>(٣٦٩)</sup> وحتى نهاية الحكم في تكف السودان عن طلب المساعدة المالية من مصر ويتضح من الوثائق المتعددة أن متأخرات الضرائب على الأهالي طلت كنه ذلك أن العجز في ميزانية السودان كان مزمعا استمر سنوات طويلة وقد سعت متأخرات الضرائب في عام ١٢٨٧ هجرية (أبريل ١٨٧٠ - مارس ١٨٧١) على مديريه بربر ثمانية آلاف كيس<sup>(٣٧٠)</sup> وعلى الدكة حوالي نصف وألف ومائتي كيس وعلى محافظة مصوع ٣٦٩٣ كيس كما رادت نفقات محافظة سوكن عن زيادتها<sup>(٣٧١)</sup> وفي عام ١٢٨٨ هجرية (مارس ١٨٧١ - مارس ١٨٧٢) بلغ المتأخر على عربان بي عامر في مديرية التاكة ما يربو عن ٩٥٢ كيس<sup>(٣٧٢)</sup> وعلى حبة (فيرو على) ١٤٥٨٦ كيسا نقدا وعلى مديريه الخرطوم حوالي ٢٧٥٩١ كيس<sup>(٣٧٣)</sup> وقد ردت حكومته الخرطوم ما كان متأخرا على أهل السودان من الضرائب

- 
- (٣٦٩) عابدين . المعية (تركي) دفتر ٥٥٨ رقم ١١ في ٢٩ جمادى الآخرة ١٢٨٢  
إرادة إلى حكمدار السودان .  
(٣٧٠) عابدين . المعية . دفتر ١٩٣٤ (أوامر عربي) رقم ١٠ في ٧ جمادى الآخرة ١٢٨٧ في الجتاب العالي إلى حكمدار السودان .  
(٣٧١) عابدين . دفتر ١٨٤٧ (معية عربي) رقم ٣ في ٨ رجب ١٢٨٧ من محافظة  
سواحل البحر الأحمر إلى المعية السنية .  
(٣٧٢) عابدين . المعية (تركي) دفتر ٦ رقم ٢ في ١٠ شعبان ١٢٩١ من قرار المجلس  
الخصوصي إلى المعية السنية .  
(٣٧٣) عابدين . المعية (عربي) دفتر ١٨٦٤ رقم ١٧ في ١٥ رمضان ١٢٨٩ ، ورق  
٨ في ٢٩ شعبان ١٢٨٩ من مدير عموم قلى السودان إلى المعية السنية .



حتى سنة ١٢٨٨ هجرية بمبلغ ٣١٠٠٠ كيس تقريبا أى نحو ١٥٥٠٠٠ حبيها  
مصريا في مديرية عموم فيل "السودان فقط" وفي هذه السنة نفسها بلغ عجز  
ميزانية مصوع ٤٥٧٨٥٢ قرشاً <sup>٢٥</sup> وفي عام ١٢٩١ هجرية (يناير ١٨٧٤ -  
يناير ١٨٧٥) كان العجز في ميزانية إقلايات ٣٣٧٩ كيساً و ٣٨٦ قرشاً  
و ٣٦ رية <sup>٢٦</sup>

تنت بعض زامة لى السع عدم لذكرها عن مقدار ما كان يشجر من  
صرائب على الأهلان تخورات الحكومة عن معاملة وإل تشدد في تخصيص  
وعن مقدار ما كان يحدث من عجز في ميزانية إقلايات الخسمة والمحفظات  
السودانية بالذات حكمه من حديثي أنما نارسال الأموال اللازمة لسدها وكان  
من الطبيعي أن يعنى أحدهم "استثمار كل ما يمكن استثماره من موارد السودان  
وثروته المعدنية على أن يعنى الآراء المتخصص من ذلك بعض هذه التفتات  
الخسمة وقد كان "السودان مشهوراً من قديم الزمان بوجود بعض المعادن به  
فقد كشف أحد المهندسين الانجليز بورمان Bowerman بالكشف عن  
المعادن في ساحل البحر الأحمر وصحة في هذه المهمة استعمل يسرى بك من  
معاون المعية السنية وبعض "المساكر المعجمية" برئاسة مصطفى درويش  
أفندي وقتهم "ساحل البحر الأحمر" بين سواكن ١٨٦٩ <sup>٢٧</sup> وحررت الأعمال في

(٣٧٤) ع. د. (١٨٦٩) ر. د. ٨٥٩ ر. د. ٢٦ في ٢٠ دى ١٨٨٨ من مدير

عموم فيل السودان في ١٨٨٨.

(٣٧٥) ع. د. (١٨٦٩) ر. د. ١٨٥٩ ر. د. ٦١ في ٦ ر. د. ١٢٨٨ من محافظه

مصوع إلى ل. د. ١٨٨٨.

(٣٧٦) ع. د. (١٨٦٩) ر. د. ١٨٧٥ ر. د. ٦١ في ٢٧ دى ١٢٩١

من شرق السودان وسواحل البحر الأحمر في ١٨٨٨.

(٣٧٧) ع. د. (١٨٦٩) ر. د. ٨٧٣ ر. د. ١ في ١٢ شوال ١٢٨٥

أرادة سنية إلى محافظ سواكن. تم رقم ١ من ١٧٠ في نفس التاريخ من الجناح العالي إلى  
محافظ مصوع.

جبات أخرى من السودان للكشف عن المعدن كان أهمها ما حدث في دارفور  
لتنقيب عن معدن الرصاص في حجة حل السكتهم وخص الميناء المعدنة  
الموجودة في عيس بحمة حل مرة يقال لها ركة الذكر و ركة الأنثى (٣٨)  
وأرسل الزبير رحمت بك مدير بحر الغزال وعينه من الحاس الموجود في  
حفرة الحاس لمحصها بالقاهرة ووحد بعد الفحص أن الحاس هذه أخف  
ويكاد يكون نقيا ويده استعماله في الأحوال التي يصنع فيها الحاس لأنه  
كالحاس الخيد الذي يحل من أور (٣٩) ، وعند ما عرفت وجود معدن الفضة  
وغيره نحوه ريلع وحيد بن عامر بن سوكن وعقيق ووجود الفضة كدلال  
في حدود هرر المتاحة لشوى الخشية كلف بحفظ سواكن ووكن خافضة ريلع  
(أبو بكر شحيم) وحكماء هرر رؤوف باشا محض هذا المعدن للوقوف  
على مقدار صلاحته كوجود باوع (٤٠) وفصلا عن ذلك بعد أن أتت القاهرة  
اهتمامها بعرفة حصان صاب السكيا الذي يكثر وجوده في السودان وغيره  
هذا النبات للوقوف على فوائده (٤١) كما أنه قد وجد في بعضه فوائده من

(٣٧٨) حامدين - المية - (عربي) دفتر ١٤٨٨ رقم ٥٢ في ٢٧ ربيع الأول ١٢٩٣ من المية  
الى حكمارة السودان .

(٣٧٩) حامدين - المية - (عربي) دفتر ١٨٧٥ رقم ١٩ في ٢٥ ربيع الأول ١٢٩١ من حكمارة  
السودان الى المية السنية ، ثم دفتر ١٨٧١ رقم ١٠ في ٢٤ جادى الأول ١٢٩١ من المية  
الى حكمارة السودان .

(٣٨٠) حامدين - المية - (عربي) دفتر ١٨٣٥ رقم ١٠ في ١٦ صفر ١٢٨٧ من حكمارة  
سواكن الى المية السنية ، ثم دفتر ١٧ رقم ٢٠ - سايرة في رمضان ١٢٩٢ من رؤوف - ش  
الى المية ، ثم دفتر عربي بدون نمرة مية - صفحة ٣٢ في ١٢ شوال ١٢٩٢ من المية  
السنية الى حكمارة هرر و... .

(٣٨١) حامدين - المية - دفتر ١٨٣٦ (عربي) رقم ٧ في ١٠ صفر ١٢٨٧ من حكمارة  
السودان الى المية السنية ، دفتر ٥٥٨ (تركي) ٢٠ في ٢٥ ذى القعدة ١٢٨٢ من  
المية الى حكمارة السودان .

هذا النبات الذي تكثر دراعته بمدينة الكه بوع خاص (٣٨٢) وأوصى بالعناية  
بأمر الملاحات الموجودة بسواحل البحر الأحمر حتى يمكن استثمارها استثماراً  
طيباً وكانت أهم هذه الملاحات ثلاثاً أحداها بحمة سواكن (ملاحه رواية)  
والثانية بين سواكن ومصوع والثالثة بين سواكن ونجدة (تاجورة) (٣٨٣)  
عبر أن هذه الأعمال جميعها كانت ماثراً في دور التجربة ولذلك ظلت حزانة  
الحديث تتحمل شغراً عظيماً من نفقات الحكم والإدارة في السودان وكان  
من أسباب ريباءه هذه النفقات ولا شك رغبه الحديث في نشر العلم وتشجيع  
الكشوف الجغرافية ومكافحة الرق والعبادة

واقى التعليم على أيدي سماعيل كل عناية وكان العهد العظيم صاحب سياسة  
تعليمية واضحة المعالم يرجع أصولها إلى ذلك الزمان الذي وضعه محمد علي الكبير  
وعباس باشا الأول من حيث تعزيز ثقافة البلاد الدينية الإسلامية من ناحية  
وإدخال نوع من التعليم الحكومي المدني إما بإرسال أبناء السودان إلى مصر  
حتى يتعلموا ثم يرسلها الحكومة على نحو ما فعل محمد علي وإما بإنشاء المدرسة  
الحكومية في السودان نفسه على حسب الأصول المصرية ، على نحو ما فعل  
عباس الأول عند إنشاء مدرسة الخرطوم . حقيقة لم تعمر مدرسة الخرطوم  
بعد وفاة عباس ولكن التعليم الديني أو الأهلي — إذا جاز استعمال هذا  
التعبير — كان عند اعتلاء اسماعيل أريكه الولاية قد ارداد قدرة على تأدية  
رسائله بفضل تمسك محمد سعيد الخطة التي سار عليها أسلافه فقد ظل سعيد

(٣٨٢) عائد إلى المجلد ٥ ، رقم ٢٨ في ٢٤ في ٦ ذي الحجة  
١٢٩١ هـ ، رقم ٢٨ في ٢١ محرم ١٢٩٢ هـ من شرق السودان وسواحل البحر الأحمر إلى  
بغداد .

(٣٨٣) عائد إلى المجلد ٥ ، عمدة ١١ جهادية (عربي) رقم ٤٨ في ٢٠ شعبان ١٢٩٢ هـ من  
الكتاب العالي إلى ناظر الجهادية ، ودتر ٥ (عربي الخ) رقم ٢٦ في ٢٨ ذي الحجة  
١٢٩١ هـ من شرق السودان وسواحل البحر الأحمر إلى المجلد الثاني .

يعمر المساجد وهي دور العلم بالسودان ويرتب لأنتمها الأوراق والمهايا وبعض  
الفقهاء والعلماء من الأموال المربوطة على الأتليان والسوفي مادام ريعها مخصصا  
للا نفاق منه على المساجد وطلاب العلم وحفظه القرآن الكريم بل ويهب هؤلاء  
الفقهاء والعلماء قدراً كبيراً من الأقدنة مساعده لهم على المضي في تعليم أبناء  
السودانيين فمن المساجد التي وصفت أحبارها وأمر سعيد تعميرها ومن طرف  
الميري ، مسجد الخرطوم وفصلاً عن ذلك فقد أمر سعيد بأجدة منس  
إمام هذا الجامع الشيخ أحمد مكي بشن د ترتب منونه ( أرف ) له علاوة  
على مرتبة أسوة بأمثاله من أئمة المساجد الأخرى موافق سعيد ، ليكون أحمد  
مكي المذكور رجل فقير وصاحب تدرس وقام شعائر الدين وأدان صلوات  
بالجامع ويعلم أولاد المسلمين ومشهور له في دينه ، ( ٢٨٤ )

وعند ما التفت الشيخ أحمد الإمام إمام الجامع الشريف ، فكانت أوردى  
دقلة ، زيادة مرتبه ، أصدر سعيد بإحاده متممه ( ٢٨٥ ) وفي أوان عام ١٨٦٢  
توسط محمد حسين سلطان دمرر لدى سعيد في أمر الشيخ محمد علي قراني  
القيسدي وكان الشيخ يقوم بتعليم أبناء السوديين في مديرية دقلة وبرر  
ويلتمس ترتيب معاش له من جانب الحكومة وأجاب سعيد وساطة سلطان  
دارفور وأصدر أمره إلى مدير دقلة بترتيبه مرتبة المعاش الكافي ، للشيخ ( ٢٨٦ )

( ٢٨٤ ) عابدين ، المية ، دقتر ١٨٩٣ صادر لأوامر رقم ٢ في ١٩ ، مع أوان ١٢٦٧  
أمر كريم إلى مدير سار والخرطوم ، دقتر ١٨٩٦ صادر أوامر رقم ١ في ٦ ذي الحجة ١٢٧٧  
أمر كريم إلى مدير سار والخرطوم ،  
( ٢٨٥ ) عابدين ، المية ، دقتر ١٩٦١ صادر ورررر المجلس الخصوصي رقم ١٥ في ٢٣  
رجب ١٢٧٦ ؛ دقتر ١٨٩٣ صادر الأوامر رقم ٢ في ٢٦ رجب أمر كريم إلى مدير  
دقلة وبرر .

( ٢٨٦ ) عابدين ، المية ، دقتر ١٨٩٩ أوامر عربي رقم ١٦٠ في ١٣ شعبان ١٢٧٨  
أمر كريم إلى حصرة سلطان دارفور ، تم دقتر ١٨٩٨ أوامر عربي رقم ٧ في ١٦ شمان  
١٢٧٨ أمر إلى مدير دقلة وبرر .

وطلع من اهتمام سعيد تعزيز الثقافة الإسلامية بالسودان أن أمر بتوزيع لأرزاق على الفقهاء والعلماء والمقررين لتعليم القرآن والعلوم، في جهات الخرطوم وسدر والككة وغيرها وإعقائهم من أموال الأطيان التي يزرعونها ومعافاتهم أيضاً من الأشغال والمطالب، ما داموا مقضين للعلم وما دامت مساجدهم مفتوحة تلاوة القرآن والعم الشريف، (٣٨٧)

وفي عهد اسماعيل كثر تعمير المساجد وصرف المراتب لأئمة هذه المساجد وتوزيع الأرزاق عليهم وتشجيع الفقهاء بكل الوسائل على المضى في نشر الثقافة الإسلامية في أرجاء السودان فكل من بنى المساجد التي أمر اسماعيل بتعميرها، ترتب لها منافع لا تحصى منها وحديثها وورط ما يوافق رغبة من الأشياء سواء أكان أضيافاً أو عقارات مما يقتضى ترتيب إيقافه عليها، اجمع العتيق، الأبيض والجامع الكائن بحلة أبو صفية ومسجد الأرباب بسدر الخرطوم والمسجد الكائن بحلة الهلالية بمديرية جريرة سنار والخرطوم ومسجد قرية عمود ومسجد مدينة سنار ومسجد المسلية ومسجد مروي ومسجد توكر وغيرها من المساجد الكثيرة. ذلك بأنه لما كان طبيعتهما كافاً اسماعيل — حيث على عمارة المساجد وإقامة الشعائر الإسلامية، فقد أمر بتعمير هذه المساجد جميعها (٣٨٨) وما تجدر ملاحظته أن اسماعيل

(٣٨٧) عايدى - لسنة ١٨٨٦ (أوامر عري) رقم ٨ في ١٣ شوال ١٢٧٣  
أمر كرى إلى مدير كرى - سجل ١٨٨٩ (عري) جزء أول - الأوامر العاليه  
صادرة لدواوين رقم ١٣ في ٢٤ محرم ١٢٨٤، دفتر ١٨٩٣ (صادر الأوامر) رقم ٤  
في ٢٤ شعبان ١٢٧٦ أمر كرى إلى مدير كرى - رقم ٨ في ١٧ شوال ١٢٧٦ أمر  
كرى إلى مديرية سنار والخرطوم .

(٣٨٨) عايدى - لسنة ١٢٥ (وارد معاونة) رقم ١١ في ٢٣ شعبان ١٢٧٩،  
ودوير ١٦٩٤ ورد أمر مصححات دواوين ومديريات رقم ٦ في ٦ محرم ١٢٨٠، دفتر ٢٩  
(تركي) رقم ٢ في ١٣ ربيع أول ١٢٨٠، دفتر ١٢٦ وارد الأقاليم رقم ٢٦ في ٢٠  
محرم ١٢٨٠، دفتر ١٩٠٤ أوامر عري رقم ٢١ في ٥ ربيع الأول ١٢٨٠، ثم سجل =

كان يقرر بناء الجوامع في مصوع وسواكن وبيرة وهرر وغيرها على نحو  
، سبقت الإشارة إليه . وفصلا عن ذلك فقد أحرى اسماعيل الروت  
و لأوراق على الفقهاء والعلماء وأئمة المساجد وأصحاب الخلاوى ، والزوايا  
، ثمين تعليم القرآن والدين ، حبيب ومبهم الشيخ مصطفى بن إسماعيل الأسوايلي  
صاحب راوية برر والشيخ حبيب الله بمه حلوة "الكتيبات بمديره برر أيضا  
والولى الصالح أبو صعية والسيد المكي بن الشيخ اسماعيل الولى بمديرية  
كردفان والشيخ محمد توم بمأمورية سنار وفازوغلي

وكان الثلاثة الآخرين ، مفتعين بمساعدة ونشر من العلم وتعلم أولاد  
، منهمين "المرآت المعظم ومعسكرين بمساحدة ولا تمنعون منها ، والشيخ أحمد  
، شيخ إمام مسجد لومه والشيخ الأمين محمد الحواجلي والشيخ عبد الله أحمد حلي  
و ، صاحب مدرستين بحكة العيس والشيخ أبو صالح بن الشيخ أحمد أبو طيب  
، الخلفاية والشيخ الحاج إبراهيم الأمين إمام مسجد الخندق بمديرية دنقلة والشيخ  
الأمين محمد من فقهاء الخرطوم والفقير أبو سيد بن الفقيه إبراهيم حمدتو نخط  
مروى والشيخ يوسف الدرويش بأجبة بر ثم بعد وفاته لشيخ صالح لدرويش  
و بعد هؤلاء كبرون (٢٨٩) وفي أثناء إندح دارفور انتمس الفقيه سراج الدين

١٧٠١ مية عربى رقم ١٣ فى عرة دى احمه ١٢٨٠ ، ثم دفتر ٥٢٩ ( تركى )  
رقم ٣ فى ١٨ جادى الأول ١٢٨١ ، ثم دفتر ١٨٠٢ وارد مية عرضحالات الخ رقم ٢ فى  
عاية جادى الآخرة ، ٢١ مية عربى رقم ٥ فى ٢٣ شوال ١٢٩٤ المية السنية الى عاظه  
مصوع وسواكن .

( ٢٨٩ ) مائدين . المية دفتر ١٧٠١ وارد مية عرضحالات الخ رقم ٧ فى ١٨ رجب ١٢٨٠  
دفتر ١٩١٠ أوامر عربى رقم ١٤ فى ٢ دى احمه ١٢٨٠ ، دفتر ١٩٤٦ أوامر عربى  
رقم ٦ فى ٦ ذى الحجة ١٢٨٩ أمر كريم الى مدير عموم قبل السودان ، دفتر ١٢٥٤  
وارد عرضحالات الداخلية رقم ١ ( تركى ) فى ١١ ربيع الأول ١٢٨٢ ، دفتر ٥٢٩  
برلى ( رقم ٨ فى ٦ دى القعدة ١٢٨١ رقم ٣ فى ٢٢ جادى الأول ١٢٨٢ ورقم ٢ فى  
٢٢ جادى الأول ١٢٨٢ ورقم ٦ فى ١٣ ربيع الأول ١٢٨٢ الى حكمدار السودان ثم  
دفتر ١٩٤١ أوامر كرمه رقم ١ فى ١٣ ربيع الأول ١٢٨٩ ، دفتر ١٨٥٣ مية عربى  
رقم ٨ فى ٢٥ ذى الحجة ١٢٨٨ المية الى مختار باشا مدير عموم قبل السودان .



ابن يعقوب إمام مسجد أم شقة أن تعفى حالات خمس من الخراج للاتفاق  
من ربيعها على المسجد والسلاميد فأجيب إلى طلبه (٢٩٠) وزيادة على ذلك فقد  
درج الخديو على تشجيع السودانيين على تلقى العلم فى الأزهر الشريف (٢٩١)

وفى عهد الخديو اسماعيل استأنف التعليم نشاطه بعد أن ألقى سعيد  
مدرسة الخرطوم وكان السبب فى إلغاء هذه المدرسة أن السودانيين لم يكونوا  
حتى ذلك الحين قد شغروا بحاجتهم إلى هذا النوع من التعليم الحكومى وآية  
ذلك أن السلطات الحكومية فى الخرطوم كانت تحت صعوبة كبيرة فى جمع  
التلاميذ لهذه المدرسة لأن هؤلاء كانوا على حد قول رفاعة يهربون فى الجبال  
المعبد وغير تمكن خصوصاً على حصونهم (٢٩٢) ويؤيد قول رفاعة ما ذكره  
الإنجليز ومنه أن ١١، ١٢، ١٣ من شهد محاولات التى بدأت لافتتاح المدرسة  
ثم كانت تعيقها على ذلك من المستحيل أن يتم تأسيس مدرسة بهذا المكان  
لأن الآراء بمسألون على إرسال أساتمتهم (إلى المدرسة) ليتعلموا ثم رار إلى  
المسجد ثم حدثت بعضهم من فيسوا بها مستعدين (٢٩٣) ومع ذلك فإن الحال  
لم يلبث أن سدل بعد ذلك حتى أن حكماً "السودان" فى آخر عهد سعيد  
استدعى أن يفتح على "أما فى مصر رجال أساء لعمد والأعبد والآهالى  
فى به وير الأخكامه حطوط وسائر الأقاليم ليعتصموا بها من التحريرات

(٢٩٠) عائد ٠٠ دفتر ٢ يوم عرى روم ٦ فى ٢٢ شوال ١٢٩١ أمر كريم  
إلى حكمدره سودا

(٢٩١) عائد ٠٠ دفتر ٢٢ (تركى) روم ٢٩٨ فى ٢٧ رجب ١٢٨٤ من  
حكمدار السودان إلى سكرتير حجاب لى .

(٢٩٢) عائد ٠٠ دفتر ٢٣٢ مدرس ٠ فى روم ١ فى عمرة شعبان ١٢٩٨ من  
ناظر الخرطوم إلى مدير المدارس .

Melly II 99. (٢٩٣)

والحسابات، تمهيدا لاستخدامهم في هذه السواوين وذلك لم يساهم له من أن  
«أهالي (هذه) الديار لهم قابلية للعلم» (٣٩٤).

وقد كان هذا الاقتراح أو الاستئذان، كيف لأحباء الأمن لدى السامعين  
في إمكان تنظيم مكتب على طرف المدير، لخرطوم بحث يرتب له حوجات  
تركي وعربي ومن يشت مهارتهم في ذلك ليعتدوا بقدر حسنة بهر تلامذة من  
أهالي تلك البلاد، ثم عاد المكتب في نفس الأمر لدى أصدره إلى موسى حمدي  
حكمदार السودان «إشياء لمكتب» وإذا كان بحسب أحوال السواين قد أخذوا  
أن يعمل مكتبين بدل المكتب المذكور فلا تنس وإذا كان يوجد أشخاص  
من أولاد أتراك لموظفين بالسودان رعون إحقاقهم «لمكتب من سواين»  
التلامذة السالف لذكر عن تعدادهم فلا مانع من ذلك» (٣٩٥) واقترح موسى  
حمدي الاستعاضة عن هاتين المدرستين لمرجع بشؤونهم بخمس مدارس صغيرة  
في مديريات الخرطوم وبدر ودقه وكردفون ناكه حيث أنه من المعلوم  
أن بلاد السودان عبارة عن ديار متسعة وأن المديرات بعيد بعضها عن بعض  
وأن قصر التلاميذ «حسنة السالف ذكره على مدرسة أو مدرستين يوجب منع  
أهل المديرية التي بها تلك المدرسة بحسب ثمرات التمدن وحرمان أهل غيرها  
عن تلك الثمرات تنافعه» و«سواين» «سواين» «سواين» «سواين» «سواين»  
يسمح عن تأسيس هذه المدارس من «سواين» وتعميم العلم والمعارف وإحصاءه،  
وأمره بافتتاح المدارس أحسن والسعي في تعليم سكان الجهات المذكورة  
وتقدمهم بأحسن وجه» (٣٩٦) فكان في ذلك نشأة التعليم الحكومي والمدني

(٣٩٤) هابدين . دفتر ١٩٠٤ أوامر كرام عربي صادرة إلى الأقاليم رقم ٢ في ٦  
شعبان ١٢٧٩ .

(٣٩٥) هابدين . دفتر ١٩٠٤ أوامر كرام عربي الخ . رقم ٢ في ٦ شعبان ١٢٧٩ .

(٣٩٦) هابدين . القية . محظية ٢٩ (تركي) رقم ٥٠٨ في ٢٠ رمضان ١٢٨٩ من  
موسى حمدي حكمदार السودان إلى باشماون الحديو . ثم دفتر ٥٢٦ (تركي) رقم ٢٢  
في ١٠ ذي القعدة ١٢٧٩ .

في السودان . وفي يونيو ١٨٦٣ فتحت المدارس الخمس (٣٩٧) وأنشئت مدرسة أخرى بمدينة سنار ثم تلا ذلك افتتاح مدرسة في مصوع واثنين في سواكن وأنشئت كذلك مدرستان لتعليم التلغراف إحداهما في الخرطوم والأخرى في كسرة (٣٩٨) وأنشأ رؤوف باشا مدرسة صغيرة في مدينة هرر بتعليم تلاميذها ، النحو والحساب وحسن الخط ، في أثناء إقامته بها بقصد تعليم المراهقون ، في النيل ليقروا القرآن الكريم ، (٣٩٩) ولما كان الخديو يرغب في توير أدهان السودانين جميعهم فند شملت عيادته كذلك أهل النيل الأبيض من قبائل الدنكا والتشوك في مناطق نهر النيل وأعد مشروعا للإصلاحات الواسعة في تلك الجهات كان أهم ما يسترعى النظر هو حرص البعاهل العظمى على تشويق أهل هذه المناطق في دخول من يرعون دحرجهم من أولاد الأهل للتعليم وتعاطي مشغولات (الصنائع المحمّدية) وإرشادهم إليها بالرقي والغنى (٤٠٠)

تلك كانت سياسة استماعين "العظيمة" في السودان وهي سياسة إن دلت على شيء إلى جانب رغبة الخديو "الكبير" في توير أدهان رعاياه السودانيين فإنها تدل كذلك على ضعف سماعيل العظمى بالعزم وحرصه على نشر ألويته

(٣٩٧) ع ٥٠٠ - الد ١٢٠٠ و ١٢٠٠ (عربي) رقم ٢٩ في ٢٣ محرم ١٢٨٠  
 رقم ١١ صادر بمذكرة (ع ٥٠٠) رقم ١١ في ١٦ صفر ١٢٨٠  
 (٣٩٨) ع ٥٠٠ - الد ١٨٧٥ ع ٥٠٠ رقم ٦٥ في رجب ١٢٩٠ ، تم دور  
 ١٥٤٩ (أوامر شهابي) رقم ٤٢ في ٢٩ شعبان ١٢٩٠ ، دور ١٨٦٤ (عربي)  
 رقم ٣٥ في ١١ جمادى ١٢٩٠ ، تم دور ١٨٧١ ع ٥٠٠ عربي صفحة ٦٩ في ٢ ربيع  
 ١٢٩١ ، دور ١٨٧٠ رقم ٤٢ في ٢٨ صفر ١٢٩١ .

(٣٩٩) ع ٥٠٠ - الد ١٨٧٥ ع ٥٠٠ رقم ٤٢ في ٢ ربيع ١٢٩٣ ، تم دور  
 ١٨٧٦ (عربي) رقم ٢٧ في ٢٧ ربيع ١٨٧٦ .  
 (٤٠٠) ع ٥٠٠ - الد ١٨٩١ (أوامر عربي) رقم ١٧ في ١٨ صفر ١٢٨١  
 لائحة مرسلة إلى حكومات السودان .

حفاقة دائما في كل مكان بل إن هذا التعف يبدو حيا عند بحث قائمة أخرى  
أصفاها الحديوي إلى مآثره المتعددة على السودان وأهله وخدمة للعلم وتحفيها  
لويلات الاسابه جمعها هي كشف هذه الأقاليم المسعة كشفا عليا صحيجا  
كل من فوائده ، لا شك فبح شطر الوادي الحديوي منجاة المشروعة  
ومعدوية رجال احكومه في تلك الجهود السفة التي بدوها في مكافحة الرق  
والنخاسة في السودان .

## المصريون والكشوف الجغرافية

سأب الكشوف الجغرافية في "سودان بمجيء المصريين من أيام محمد علي وسبعت حركة هذه الكشوف دروتها في عهد الخديو اسماعيل فقد ظل السودان على نحو ما سبقت الإشارة إليه مغلقا في وجه العالم الخارجي أجيالا متطاولة قبل الفتح المصري فكان ما يعرفه العالم عن أرضه وشعوبه وحجراته ومناخه وما إلى ذلك كله شفا يسرا وبجاجة ظاهرة إلى التمهيط العلمي الدقيق وفصلا عن ذلك فقد طلت ماسع نهر النيل في قلب القارة المحبولة لغزا استعصى عن العلماء حله منذ عهد سحيق ذلك أن أحدا لم يستطع السير في النيل (أو البحر) الأرض حوى ملتقى هذا النهر بالناس الأرضي أو حوى قرية الدس إلى ماسع هذا النهر في الأريمان التي سبقت بمجيء المصريين وإرسال حملات الكشف إلى تلك الأصفاع البائنة

ومندس محمد علي حبه شه لاقتحاح السودان كما كشف الأقاليم السودانية من المسائل التي أولاهها الباحث بالغ عناية ذلك أن معرفة هذه البلاد معرفة صحيحة والوقوف على أحوال الشعوب القاطنة بها من حيث أجناسهم وطرق معيشتهم وعاداتهم وطبيعة الأرض التي يعيشون عليها ومناخها وثوراتها المعدية والحيوانية والنهر الكثير الذي يخترقها وروافده التي ترونها وآثار الحصاراب القديمة الموحودة بها كانت معرفة ذلك كله أمرا ضروريا لإزاحة تلك الأستار الكثيفة التي حجبت الأفطار السودانية عن أعين العالم مئات السنين محسب بل ولأن هذه المعرفة من شأنها أن تمكن الباشا من إقامة الحكومة الموطدة في كل ركن من أركان تلك الأفطار الحسيمة

ووضع أسس الإصلاح الضروري للموضع لشعوبها وآية ذلك أن الحملة التي ذهبت إلى السودان بقيادة إسماعيل بن محمد علي في يونيو ١٨٢٠ كانت تصد كثيرين من العلماء الأحناف مهمتهم التفتيش عن الآثار ودراسة شعوب هذه البلاد وثرونها المعدنية والحيوانية والنباتية يذكر منهم فرديث كايو Carraud و"الطيب" إيسام ريشي Rice ولبنورث Luoretz وقد اشترت مع كايو في بعض الأرصاف لصديقه وإعداد البحوث جغرافية، وكورنر الأحيائي، وميله كوستانت Constant ووكول Jaccol و"سبحان" Segar من الطليان والخبيش English وبرادش English الأسر الأمريكية وغيرهم<sup>(٤٣)</sup> وقد وصف أكثر هؤلاء جمع في البلاد ما رآه من شعوبها وحيواناتها، ونباتاتها وآثارها وعندما أرسل محمد علي وإبراهيم، بلائحة إلى الأمير إسماعيل في سائر في أكتوبر ١٨٢١<sup>(٤٤)</sup> لم تقع أيه مجرد بل المعونة لأخيه بن كل يريد القسم بمشروعات عظيمة فهم الكشف عن مديح ليس لأبصر وقد صرح إبراهيم "عراضة العلوية" لأرحالة الناس كايو ونقص إليه مما كان يخبش في صدده من آمل كبره هي علماء "الأساطير" في عدة سنن مسلحة وروا في حقيقة يمكن معها سهولة إذا اعترضت الجنادل سيرها فسيراه الأمير "عارة" في شهر ربيع الثاني الكبري حتى يصل إلى منابعه فأن تحقق لديه أن ذلك الصلاحيات لا يمكن لأبصر وهو "السحر" ربيع منته في "الأساطير" على شواحن أفريقية له في ربيع الثاني ربيع عكس ذلك فيه كل يتولى الذهب في كبره في ربيع الثاني ربيع افتتاحها وصر في الصحراء الكبرى حتى يصل بحشه عن طريق طرابلس لغرب إلى مصر<sup>(٤٥)</sup> ولم يمنع إبراهيم من تعذر هذا المشروع والتوجه سوى





الوصول قريبا من موضع الخرطوم في عام ١٨٢٤<sup>(٤٠٦)</sup> وقام الدجيكي أدولف  
ليتان الذي سمي فيما بعد باسم لسان دي بلفون Linant de Bellefonds رحلة  
إلى النيل الأبيض فكان أول أوروبي استطاع الصعود في هذا نهر مدد ممكن  
الكاشف الأغرقي داليون Dalion في العصور القديمة من السيرية إلى ماوراء  
الخرطوم الحالية<sup>(٤٠٧)</sup> فوصل لسان إلى إقليم الشلوك عند خط عرض ١١°  
و ٣٠ دقيقة من خطوط العرض الشمالية عند جزيرة آبا وبقطه النيل<sup>(٤٠٨)</sup>  
وقوى الأمل نتيجة رحلة لسان في إمكان القيام بأعمال الكشف في إقليم  
منابع النيل العربي الذي كان حتى ذلك الوقت ما يزال أعقد مشكلة في جغرافية  
قلب إفريقيا ، وكان بين عامي ١٨٢٨ و ١٨٣١ أن استطاع الكاشف إبراهيم  
الرحلة في بلاد الشاوك على حاشي النيل الأبيض و توغل في بلاد الدكا حوفا  
حتى وصل في سيره إلى ماوراء الخط العاشر من خطوط العرض الشمالية<sup>(٤٠٩)</sup>  
وفي الوقت الذي كانت تدل فيه المحاولات لمعرفة بحري النيل الأبيض  
والكشف عن منابعه كثرت رحلات الأوروبيين في أقاليم السودان الأخرى  
فزار لورد بردهو Prudhoe سار والخرطوم في عام ١٨٢٩ واستطاع "عالم  
الطبيعي الألماني إدوارد روي Ruppel أن يقصص "صحراء بين دبه و الأبيض  
قبل ذلك أربعة أعوام فكان أول أوروبي دخل عاصمة كر دوا<sup>(٤١٠)</sup> وبين  
عامي ١٨٢٩ و ١٨٣٤ كشف كادمين Cadavene وبروفري Bruevery

Déhérain 230. (٤٠٦)

Bonola (Somm. Histor.) 22; Johnston. 19—20, 94. (٤٠٧)

Linant de Bellefonds. Journal of a Voyage on the Bahr el Abiad. (٤٠٨)  
pp. 171—190.

F. O 78.381. Turkey. (Report of Dr John Bowring) March 1839. (٤٠٩)  
f 282; Martin Lake ( Journ. of Roy. Geog. Soc. of London 1832.)  
p. 26 et seq.

Rüppell (Reisen in Nubien etc). 1829; Johnston p 111; Déhérain. (٤١٠)  
148, 215.

و دمون كومب Combes جهات السوية وصحراوات بيضوية والشارية وبعض  
أقاليم السودان الشرقي إلى شاطئ البحر الأحمر وشيد كومب بفضل ما كان  
يسدله محمد علي ورحلته من عما حتى بطمئنتوا التجار والراحلين الذين يقصدون  
السودان لتجارده أو للكشف والسياسة فقال إنه كان من أثر هذه العناية  
د أن أصبح في استطاعته الرحالة الذين أولاهم الماش كل عناية أن يصلوا  
في حوزتهم بسلام حتى سقوط حبل دارفور<sup>(١١١)</sup> وكان من بين الذين أفادوا  
من هذا السجيع في الفترة البنية الرحالة الانجليزية هو سككنس Hoskins  
والذين يوكتر مسككو Pucker Muskau الألمان وثرثر هولرويد Holroyd  
ويجنتنس Ignatius Pallme من الأخير

أما ما ش "سكك" فقد أرسل إلى السودان لمبحث عن ثروة البلاد المعدنية  
والتيب عن معدن الذهب نوع خاص في سار وفار وعني زكر دقان<sup>(١١٢)</sup>  
الذين هم من السودانيين Russegger وذي يطي بوريان Jorja على أن  
أنهم ما حدث من كشوف حجر فنة تامة العاهل السكر كال ولا شت حروح  
و تريت سيرة قوم دان ، إذ يورد إلى "حرا" (سل) الأبيض عقب رحلة  
استكشافه في بلاد السودان في أواخر عام ١٨٢٨ و قد علم التالي  
وقد عثر على عدد من حروجه في السودان بعد دخوله لكشف منابع النيل  
الأبيض و قد عثر على حروجه في روضة "الغابصاوي" و قد عثر على حروجه في  
بصر و قد عثر على حروجه في روضة "الغابصاوي" و قد عثر على حروجه في  
و قد عثر على حروجه في روضة "الغابصاوي" و قد عثر على حروجه في  
منطق أن يتلوه بعد هذه الحجة من بعض أو تصادفه من مشقات

Combe II 51 (١١١)

Hamont II. 538-540 Russegger 9,1-29 Yates, 100 Shaker (١١٢)

81-82, Sanmarco (see introduction)

(١١٣) رفاعه : من ٣٤٢ .



الليس وعادت إلى الخرطوم لسلام<sup>(٤١٨)</sup> وبعد عودة محمد علي إلى مصر تمت الاستعدادات اللازمة لخروج حملة الكبيرة برياسة سليم قودان يصحبه فيض الله قودان لمعاونته في شئون الملاحة ويتولى قيادة الجند سليمان كاشف كما صاحب لرحلة أورن واحد هو ألفرسي نيبو الذي تسمى باسم إبراهيم أفندي<sup>(٤١٩)</sup> وقد عادت هذه الحملة الخرطوم في ١٦ نوفمبر ١٨٣٩ وفي يوم ١٦ ديسمبر من العام نفسه وصلت إلى مكان تجري فيه مياه لا تشبه مياه البحر الأبيض لأن لوها كان صرا إلى الخرمة وكان عرص مصب هذا أنهر نحو ربع ميل ، ويأت بهذه مياه هر يصب في البحر الأبيض أحبر سليمان كاشف رجال البحرية معه ، يسمى "البحر السباط" ، وبعد أن استأنفوا السير قليلا دخلوا في منطقة السودان في يوم ٢٦ يناير ١٨٤٠ وصلوا إلى خط عرص ٦ درجات ٣٣ دقيقة من خطوط العرض الشمالية ولما كان من المتعذر التوغل في أنهر (بحر الخيل) إلى بعد من ذلك بسبب فحة عمق المياه فقد قر الرأي على "تعوده في اليوم التالي وكان في أثناء العودة أن توغلت الحملة في نهر السوبات (أو بحر شعيح شعيه "الملك") بعية كشعه ولسكنها لم تستطع السير فيه ضويلا بسبب كثرة المستنقعات وبتويات ، وسكرات أو السدود في هذا أنهر وسكون الريح وفي عمق المياه وجدت الحملة أذراحم إلى مصب النهر ثم استأنف السير في النيل الأبيض وكان رجوعها إلى الخرطوم في ٣٠ مارس ١٨٤٠<sup>(٤٢٠)</sup>

ولكانت هذه الحملة أول محاولة عمية من نوعها قام بها المصريون

Staat. Archiv Rapp. d. Const. p. T. ١٨٤٠ No. ١١٨ (٤١٨)

Const. ١٨٤٠ ٨٣١ Sarmer i. M. t. m. d. A. ١٨٤٠ ٧٧ A. ١٨٤٠ ١٨٤٠

I. ١٨٤٠ Sarmer

Thibaut (Expedition) II, Werne (W. ١٨٤٠ ٦٧) (٤١٩)

٨٨٠ ٧٥٠ ٣٦ ٤٣١ — ٣٠٠ ٩ صفحات (٤٢٠) (٤٢٠) (٤٢٠) (٤٢٠)

Déherain 252: Jo. n. st. n. ٦٠ — ٩٠ تم. ص

للكشف عن منابع النيل أثارت اهتمام العالم الخارجي ففضل ما نشره قائدها البكباشي سليم في ( حرناله ) من جداول ، تحتوي ١١ عموداً للبيانات الآتية. الساعات والطريق والتيار والترمو متر أى درجة الحرارة وطول النهر وعمقه ونمر التيب المعطاة للحزر وأسماء هذه الحزر والاتجاه والرياح والملحوظات ، وقد بعث أرتين لك ، المترجم والكاتب الأول لأمرار سمو الوالى ، هذا الحورمال إلى المسيو حومار Jomard فقله إلى الفرنسية وقد قال حورمار في مقدمة ترجمته إن ، رحلة البكباشي سليم قودان مأكورة ثمار الخصارة التي انبعث في مصر صوؤها منذ خمس وعشرين سنة وتحتوى روايتها بياض حمة عن مجرى البحر الأبيض وروافده والسكان الذين بصفتيه والخصلات الطبيعية المشهورة فيهما وهي سالحة ولا بد أن تنق كدك لأن تكون قاعدة للكشوف التالية ، (٤٢١) وبأدر كوشيبه C chelet القنصل الفرنسي في مصر بأرسال أخار هذه الرحلة والنتائج العلية التي وصلت إليها إلى حكومته ثم قل في ختام رسالته ، وقد حصلت على وعد قاطع من محمد على ، أن يبدأ في إعداد حملة جديدة لخدمه للعلم على أن تصحبها في هذه المرة رجال في استطاعتهم القيام بأعمال الكشف وتدوين الملاحظات المهمة وهذا ما كان يرعى فيه الباشا دائماً ، (٤٢٢) .

وبالفعل لم تلبث أن قامت الاستعدادات بعد ذلك في الخرطوم لإرسال سليم قودان على رأس تجريده ثابيه للكشف عن منابع النيل الأبيض لأن الناشا كما قال المهندس الفرنسي دار و D'Arnaud كان يريد الوصول إلى رأى حاسم في موضوع منابع هذا النهر (٤٢٣) وفي ٢٣ نوفمبر ١٨٤٠ غادرت التجريدة

(٤٢١) مرهف ٣ : ٢٣٤ - ٢٣٥ : ثم انظر Jo mard (Premier Voyage);

De rai 212

Aff. Etr Egypte (10) No 188, Alex 1. 6. 1840 Cochelet à Thiers. (٤٢٢)

Arnaud Documents n 1 Lettre de M d'Arnaud à M Jomard Du (٤٢٣)

Kaire le 12 Jaurvier 1842,





( حوتيه دارك ) Gautier d'Arc القصل الفرنسي في مصر ، أنه في الوقت الذي تسدى فيه الحكومة الفرنسية اهتماما كبيرا بالعلوم الخرفية تنحمل الحكومة المصرية كذلك بفقاب حملة أرسلت في بلاد بعيدة . . . لتنع محرى النيل الأعلى حتى مابعه . . . سعت خط عرض ٢٤ و ٢٥ شمالا . . . وقد كشفت هذه الحملة في أثناء سيرها عن عدد عظيم من الشعوب التي لم يعلم بحمل أمرها حتى يوم هذا . . . ومما يبعث فائدة هذه الرحلة بحقيقة أن هناك أملا كبيرا في إمكان استخدام هذا الطريق لأشياء صلات مع الأمم لمسيحية العظيمة . . . بقض أويم أو يفة اوسى وبعثت في جزء الدير الذي تصلح الملاحة فيه من فرع النيل الرئيس ويعود لفصل في ذلك إلى محمد علي الذي يعد الآن حملة جديدة لأرساها إلى أويم النيل العليا وفسد عن ذلك فإن الفوائد العظيمة التي تجتاز سحرة من فتح هذا الحرم من العلم لا يمكن تقدير قيمتها بحال من الأحوال (٢٨)

والواقع أن هذه التجريدات الثلاث إلى جانب ما جمعه رجالها من معلومات جغرافية جديدة لم تلبث أن مهدت لأرتياد ماضي "بل العليا" فقص ما صار يتحدث به رجالها عن وجود القيلة والعاج كثره عظيمه وذلك عما لا يفار والماشية والظهور كما أن هؤلاء أو سوا في ذكر محصولات الأرض وفرة حصوص البرة فكل من المستظر أن تسفر هذه التجريدات في فتحت النيل الأبيض للملاحة عن بديحة هامة مباشرة هي تأليف الله كات التي بدأت منذ عام ١٨٤٣ ترسل حملاتها بانتظام لصيد القيلة أولانم لافساص الرفيق في أقاليم النيل العليا بعد ذلك وقد استطاع البحار والمغامرون الذين قصدوا هذه الجهات أن يجمعوا المعلومات الجغرافية الهامة من هؤلاء الفرنسي

• بران روليه ، Brun Rollet في أواخر عهد محمد علي فقد وصف جغرافية  
المناطق التي رآها في النيل لأقصى حول عند كوروفي في بحر العزال واستطاع  
أن يكشف مسافات بعيدة من هذا البحر وكل بران روليه يعتقد أنه يجري  
النيل الرئيسي (٤٢٩) وفي أواسط عام ١٨٤٧ وصل إلى مصر أعضاء (البعثة  
التيوتونية) في طريقهم إلى الخرطوم لتأسيس مراكز لتثقيف بين الترويح  
في جهات النيل العليا و استطاعت هذه البعثة برئاسة الدكتور أجمار كويلجر  
Knoblecher أن تشر بعض المراكز "تثقيفه في جهات النيل الأبيض  
(بحر النيل) حول عند كوروفي وسومات والنيل الأزرق (٤٣٠) وأسدي  
أعضاءها خدمت خدمة ناعم فقال الرحالة الإنجليزي سيك Speke • وقد  
اكتشف أنشور ان أمساويان كوسجر ودويك Dooyak بمداول تبين درجات  
الطوية في هذه النطاق على مدار السنة كما أنهما أعدا سجلات وافية بالارصاد  
خوبة وكل ذلك بدقة عظيمة وبأسلوب علمي منظم (٤٣١) وقال جلبرت Gilbert  
• إن ما دام هذلا من أسفار بين شعوب احمجية (في مناطق النيل العليا)  
وإشاء مركز لتثقيف جديد في سان كروا St Croix عند قبائل السبك تحت  
خط عرض سبع درجات شمالا ساعد مساعده قيمة في جمع المعلومات المفيدة  
عن الإدارة لأفريقية (٤٣٢) وقد طال أعضاء البعثة يقومون بأعمالهم بنشاط  
حتى أوائل عام ١٨٦٠ عندما اضطرت البعثة إلى الانسحاب من مراكزها  
في هذه الجهات بسبب ما أثارته بين عامي ١٨٥٢ و ١٨٥٧ فعال تجار العاج

Brun-Rollet. 93, 96, 151, 200—204, Mott, 14. (٤٢٩)

Berlioz 246; Döbner 353 Janin, 197, 206, Brun Rollet 193-194 (٤٣٠)

Speke. (The Discovery of the Victoria Nyanza) p. 61. (٤٣١)

Gilbert. 167. (٤٣٢)

والرقيق الأحانب من منخط قدس الدرى والسيان على كل أوربي في مناصق النيل العليا (٤٣٣).

ومع ذلك فإن اسحات العثة "كاثوليكية" من جهات بحر الحس يمكن معناه أن هذه المناطق قد أعلقت في وجه الرواد والمغامرين بين استمرروا بقصصونها في السنوات التالية لصيد الرقيق خصوصا وجمع الخنادق الجغرافية التي تعين على معرفة منابع النيل ويرجع الفضل في ذلك إلى سعيد باشا الذي ارسله في عام ١٨٥٦ و ١٨٥٧ فعاد كل هذه الرياسة بتأنيح جغرافية مفيدة ذلك أن الدكتور أماته Abbate عند ما نشر أبحاثه هذه، لمحة تحدث عن جغرافية الأقاليم الممتدة من كورسكو إلى الخرطوم (٤٣٤) وبعثا عن ذلك فقد أراد سعيد إعداد حملة جديدة لتكشف عن منابع النيل على عرض رحلات التي قدما سليم بكباشي أيام محمد علي (٤٣٥) واعتمد سعيد في ذلك على أحد المغامرين "الفرنسيين إسكندر الك دي لوتير Escuyer de Lataure" ولكن لوتير بدلا من معادته القاهرة وحدث في سجنه لتأشاما أضمره في إضاعة المسكت بها بدعوى انتظار الآلات العلوية التي أوصى بشرائها حصيصا هذه الرحلة فيما وصلت الآلات إلى القاهرة وحدث أن أكثرها أصيب بالعدوى رد على ذلك أن سعيداً لم يشأ أن تكون الرحلة المرمعة وفرنسية حما ودماء كما أن رئيسها لوتير ما لست أن أثار سخط الكثيرين من الصلواته وانتهى الأمر بعدم معادته

Staat-Archiv. Consular Repor—Alex. 1838—1847. No. 987/1 (٤٣٣)  
Alex. 20 7.1846. Laurin Zu Metternich; Ibid Gen. Cons. Egypt 1854.  
No. 142. Cairo 12 2 1854 Enclos. Rep. of Dr. Heuglin No. 2  
Khartoum 5 1.1854, ibid No. 1035. Alex. 30 6 1854. Enclos. No. 79  
Khart. 25 4.1854. Heuglin to Huber, also Enclos. II. Khart. 17.5.1854  
Report, Dr. Knoblechter to Huber

Abbate, pp. 5—26. (٤٣٤)

Vivian de Saint-Martin, pp. 355—356. (٤٣٥)

الرحلة القاهرة أصلاً (١٣٦) ومع ذلك فإن زبدة سعيد للسودان ثم ما نشر  
عن رحلة يسكاريك دي لوتريه لم يلبس أن استرعى أنظار كثيرين من الأوروبيين  
وغيرهم ونسبهم إلى ضرورة الرحلة إلى "سودان لا محذور" السيحة أو الصيد  
والفصص من ولمعرفة جغرافيته هذه البلاد والوقوف على حقيقة الشعوب  
القاصه بها وبحولته للوصول إلى منابع النيل الأبيض فشطت رحلات الرواد  
ولكاشفين إلى مناطق أهر "عيا واعتبر لمعصرون من عهداً جديداً قد بدأ  
في تاريخ النيل (١٣٧).

وكان من بين الذين شجعهم سعيد على القيام برحلة لكشف منابع النيل  
الفرنسي ألفريد دى ديلوى فقد أعد من مشروعات الرحلة المزمعة ونال موافقة  
الحكومة عنه كما تكفلت "لشيت" بتمويل الرحلة وكان بيني برحو الوصول  
إلى بحيرة مكيوريا وحضرت من بين الذين بصره التاجر المالطي أندريه  
ديبويو Deloio مع عبدكورو في ديسمبر ١٨٦٠ وعندما بلغته الأخبار عن  
وجود أهر عظيمة في جهة الغرب صهر على زيارته البلاد ليأمر بالوقوف على  
حقيقته هذه لأهمار وم له. أراد وكشف حرمه من إقلم ببحر العرال ونعت  
نتيجة كشفه الحورقة في تحت حوت إلى الخرطوم كما أرسل إليها مجموعة من  
نماذج هذا لأهم ومعه كتب عند عودته إلى عبدكورو في فبراير ١٨٦١  
رسالة مسهبه إلى رئيس مجمع "تدعى المصري كوينج ك Koenig تحدث فيها  
عن رحلته من الخرطوم إلى عبدكورو ثم زيارته لبلاد لياماري (١٣٨) ثم  
اعتمر بيني عند ذلك السير في بحر الحبل إلى ما وراء عبدكورو وعادرت الحملة

Staat Archiv Rapp. de Constp.e vo. XII 39 No 396. Bayundera (١٣٦)  
26.6.1857. Euclos. I. Alex. April 1857; Johnston 106; Shukry 123-124.

Berlioux. 87. (١٣٧)

Malte-Brun (Les Dernières Explorations) 3, 17, 24-25, also Lettre (١٣٨)  
de M. Pency à M. Koenig Bey. Gondokoro. 20.2.1861. [Bull. de  
l'Institut Egyptien-Année 1861 No. 5 Alex. 1861] pp. 111-112.

فعلا هذا المكان الأخير في فبراير ١٨٦١ ولسكن صعوبات كثيرة حالت دون تقدمها فاضطر بينى إلى العودة ووجد عزاءه عن هذا المشغل في إحصاق رحالة مدنى هو ميانى Miani كان يعترم السر في الشهر في العام السابق وفي أبريل ١٨٦١ زار بينى بلاد اللونوكا Lotuka والسارى Bari وجمع معلومات جغرافية عن هذه الأقاليم وشعوبها ثم توفي بعد عودته في غندكورو في يوليو من العام نفسه وكان في عهد سعيد أن قصد عديدون بلاد السودان لسياحة ولتكشف الجغرافى يذكر منهم ليجهان Lejean الذى زار السودان الشرقى وكردفان واعتلى النيل لا يصح حتى عند كورو ووصف شعوب الينام في بحر العرا<sup>(٤٤٠)</sup> ثم من الألمان روبرت هارتمان Hartman وريميله أدلبرت Adelbert وانه روى هاربييه Harnier وقد روى هاربييه عند كورو عام ١٨٦٠ ووصف رحلاته التى كانت تقوم منها وقتذاك بعينه صيد الرق أو الكشف عن مباح النيل<sup>(٤٤١)</sup> ثم اللجى كى برسيير Pryssenaere والمراكير أنسورى Antinori مدى اعتلى النيل الأزرق وبحر العرا<sup>(٤٤٢)</sup> ثم الكشف لا يفتلى كارلويديجيا<sup>(٤٤٣)</sup> وموطنه ميانى Miani والسيدات الهولنديات من أسرة بينى Tinne والكاشفون الانجليز سيك Speke وحرانت Grant وصمويل بيكر Baker وچون تريك Petherick وغيرهم أما مادچ فقد قام بأول رحلاته في النيل الأبيض في عام ١٨٥٣ ثم استطاع بعد محاولات ثلاث في الأعوام ١٨٦٣ و ١٨٦٤ و ١٨٦٥ له حول في بحر السوط وريده بلاد الينام سام في قبم بحر العرا<sup>(٤٤٤)</sup> وأما السيدات

Lejean Voyage dans l'Afrique Orientale (1860); Lejean, L'Afrique (1860) Inconnue (1862); Lejean, Gondokorro (1862): Tour du Monde, vols II, III, V, VI.; also. Lejean, Le Haut Nil (Revue des Deux Mondes, vol XXXVII (1862).  
 Vivian de Saint-Martin (Revue Geogr. 1864). Texte inédite, p. 149; (٤٤١) Berlioux 133—140.  
 Bull. de l'Institut Egyptien No. 6. (1862) p. 90; Lejean (Voyage aux (٤٤٢) Deux Nils) 72; Petherick II. 13—14; Douin III. 1re Partie. 107.  
 Piaggia 186, Antinori (Voyage) Schweinfurth (Charles Piaggia) (٤٤٣) 180—181.



تبقى فقد استطاع الوصول إلى غدكورو والحوالان في بحر الغزال (١٨٦٢) —  
 (١٨٦٥) وأسفرت رحلاتهم عن جمع معلومات كثيرة عن حيوان ونبات  
 وضيور النيل الأبيض وبحقيق بحارى بعض الأنهار مثل الجور والسكرى  
 وغيرها (١٨٦٦) أما سيك ورميله حرايت فقد غادرا بحارا إلى أوغاندة حيث  
 قابلا منكها اتمسه M'iesa ثم قصدا أوينورو فلما علمتها بعد مشقة في  
 سبتمبر ١٨٦٢ وأخيرا وصلوا إلى غدكورو في فبراير ١٨٦٣ وهناك فابلا صمويل  
 بيكر وروحه ثم بعد "سفر في البر حتى وصلوا الخرطوم وعادوا إلى اسوان  
 وعادوا وكات عنها فيها إلى أديرة في سبتمبر ١٨٦٣. أما صمويل بيكر  
 فقد حصص من سبعة اشيا وهم ماء في القاهرة على مرمل طب من جمع  
 موسى حكمة منه مساعدته في رحلته وبعثه في ١٨٦١ إلى  
 كورسكو ثم رار قسن. سوله إلى الخرطوم الأفايم التي يحرق فيها العظيرة  
 مثل كيدا وبنسرف وأرض "هدمة وعمرها وأخيرا مع الخرطوم في  
 يونيو ١٨٦٣ بعد أن قضى في حبات العظيرة حوالي أربعة عشر شهرا استطاع  
 في انائها أن يعثر على كثير من سعة علاقه يرى العظيرة والنيل الأزرق  
 بحرى ليس الرسمى وفي فبراير ١٨٦٣ وصل بيكر وروحه إلى غدكورو  
 وبعد منعه وصل إلى مكان سمي ما كوفيا MbuKovia على شاطئ بحيرة  
 البر خمسون شرقي في مارس ١٨٦٤ ثم سار في البحيرة بحذاء الشاطئ حتى  
 حادوا ثم غلباس وكورو وكشفوا شلالات مرشيوون ثم غادرا أوينورو

Heuglin (Reise in das Gebiet). John Tinne (Geogr. Notes) Heuglin (1864)  
 (Tinnische Expedition); Berthoult S. Petherick I 323—6,  
 Budge II 313—14; Johnston 192; Vivian de Saint-Martin (Revue)  
 422—3.

Staat Archiv. Cons. in Alex. und Cairo 1863. No. 30 Pol. Ale. 7.5.1863 (1863)  
 Schreiner zu Rechberg-Rothenlowen. Speke (Les Source du Nil)  
 (Tour du Monde No. 229) p. 328; M'Queen 79, Murray and White  
 62, 64, 67, 70—71.

في نوفمبر ولما غندكورو في مارس من العام التالي وفي أوائل مايو كانا في  
الخرطوم ثم عادا إلى السويس عن طريق بربر وسواكن وفي أكتوبر ١٨٦٥  
كانا في الخرطوم (٤٦) وقد كتب بيكر في رسالة له من الخرطوم في ٣٠ مايو  
١٨٦٥: وعلى الرغم من أن ماسع النيل طلت مد أرماس بعدة سرا يصعب  
الوقوف عليه فإن الأخير يا احدا لم يكلف نفسه عما البحث عن حقيقة هذا  
السرا حتى خرج بروس في كشف منبع النيل لارفي وأثبت سبيل حرائث  
أن للنيل منبعا آخر في بحيرة فيكتوريا ثم تمكن بدوري من كشف حبه  
البرت العظيمة وهي منبع النيل (١٠٠)، أعنى بيكر عن فارس مكافئة  
له على جهوده العلية

وعند ما كان بيكر يحول في ماضو النيل العليا وصل سماعيل في حكم  
في يناير ١٨٦٣ فكان ذلك مؤداه سنة صفحة جديدة في تاريخ الكشف  
الجغرافي في حوض وادي النيل والاقليم السودانية فقد سارت مكشوف  
الجغرافية والعلمية لموعه في السودان حتى إلى حب مع اتساع رقعة لممتلكات  
لأفريقيه التي دخلت في حوز مصر أيام العامل العظيم وفي هذا العهد  
لخديو لم يكن عرص اسماعيل مجرد الوصل إلى منبع النيل فحسب بل أراد  
لخديو كذلك أن يتم كشف تلك الأقطار التي طلت معدنه في حوز العالم  
خارجي أحسالاته في السودان العربي والعراق والقياس مكشوف  
عليه دققة في أجزاء السودان الشرقي والاقليم المصه على ساحل البحر الأحمر  
العربي وسواحل الصومال ثم ماضو النيل العليا وأحرا إعداده حريضة شاملة  
جميع الأقاليم السودانية ولم يشأ اسماعيل أن يستأثر الأورسون وعرفهم من  
لأحاب فضل المساهمة في هذا العمل العسى خلين بل أراد أن يشترك

Murray and White 50, 56, 125, 307 S, Johnston 185-87, Baker (٤٤٦)  
(Voyage à l'Albert) No. 368. pp. 41-42.

Murray and White. 100. (٤٤٧)

مصريون في وسعهم أن يعيدوا إلى الأذهان سيرة القبودان سليم وكانت الرغبة في تحقيق هذه لغاية أحد الدوافع التي دعت إلى إنشاء مدرسة أركان الحرب في عام ١٨٦٥ تحت ادارة الكولونيل ميرشير Mircher رئيس البعثة العسكرية الفرنسية التي استقدم امبايعين إلى البلاد في غضون العام السابق (١٤٤٨) وفي عام ١٨٦٧ تأسست هيئة أركان الحرب العامة المصرية وكان من أغراض تأسيسها أن يتلقى الضباط المصريون العلوم التي تقدم للقيام بأعمال الكشف الجغرافي على وجه يدعو إلى الارتياح (١٤٤٩).

وفي الوقت الذي كانت تحرى فيه الاستعدادات لهيئة اللجنة الصالحة من الضباط المصريين لارساها في بحث "الكشف الجغرافي إلى السودان أوفد الحيدو سير صمويل بيكر في حملة إلى حماة التي أعقبها حتى يعصع سلطان الحكومة لأقاليم الواقعة إلى الجنوب من غندكورو ويقع على تجارة الرقيق ويسهل بها تجارته مشروعة تساعد على محاربتها وعلى توطيد سلطان الحكومة إنشاء سلسلة من المراكز العسكرية والحربية في تلك الأقاليم البائية على أنه مما سبب حزنه أن فرمان الحيدو الذي صدر إلى السير صمويل بيكر في مايو ١٨٦٩ كان ينص كدفع على ضرورة فتح ملاحية في النهر من غندكورو إلى لجيرات الاستوائية عتيقه (١٤٥٠) وكان معنى هذا كشف هذه الأقاليم التي يخترقها النهر ووصول إلى منابع النيل لا لإمطة اللثام عن حقيقة هذه الجهات المحيطة بحضارة بل وللدور بدور الحضارة والعمران في قلب القارة

(١٤٤٨) سرهك ٢ : ٣٠٧ — ٣٠٨

Bul. Soc. Acad. Geog. Ser. II, No. 2 Ca re 1883 p 2 Sabry (Emp re (١٤٤٩) Egypt. Sous Ismail) 384.

Abdin. Corresp. fran Doss 72 1 f 20922. Trad. Contrat de Sir Samuel (١٤٥٠)

Baker. Ca re 154. 1869, Baker (Ismailia) I. 6—7; Murray and White. 149.

الأفريقية<sup>(٤٥١)</sup> غير أن بيكر لسوء الحظ اعتبر مهمته عسكرية فحسب فطفق  
بشنها حرباً شعواء على الاهدن الوادعين بصورة نفرت هؤلاء من حكومة  
المصريين واضطرت الحدود إلى الاستغناء عن خدماته<sup>(٤٥٢)</sup> وكان من نتائج  
إحراق بيكر أنه لم يستطع فتح الملاحة النهرية إلى بحيرة البرت بالرغم من أن  
وصح السفن على هذه البحيرة ، كشف هذه الأقاليم الدثيرة كان على حد  
قول الفصل الانجليزى فيثيان Vivian من أهم أعراض حملة السير  
صمويل بيكر<sup>(٤٥٣)</sup>.

وكانت عودة بيكر إلى القاهرة فى أغسطس ١٨٧٣ وفى العام نفسه  
استحسب الخديو انجليزياً آخر هو شارلس جورج غردون وفى ١٦ فبراير  
١٨٧٤ أصدر اليه تعليمات مفصلة كان أهم ما يسرعى النظر فيها إلى جانب  
ضرورة القضاء على تجاره الرقيق وعدم الوقوع فى الأخطاء التى سببت فشل  
سير صمويل فتح النهر جنوباً عند كورو لملاحة والوصول إلى البحيرات  
لاستوائيه وإدخال "تجاره المشروعة" فى هذه المناطق السعيدة<sup>(٤٥٤)</sup> وأدرك  
غردون على خلاف ما فعل بيكر مقاصد الخديو على وجهها "تصحیح وکل  
فى مقدمة المسائل التى عى بها فتح النهر والبحيرات الاستوائية لملاحة"<sup>(٤٥٥)</sup>

Abdin Corresp. fran. Doss. 72/1 f. 20918 Caire. fevrier 1872 Ismaïl (٤٥١)  
à Baker.

Abdin. Amr. vol. VI No. 19. Alex. 16.10.1872. Hâte to the Assistant (٤٥٢)  
Secretary of State ibid. vol IX No. 235. Cairo 12.9.1874. Enclos.  
J. M'Williams, Chief Engineer to the Editor of the Mail. pp. 84 5.  
Baker. (Ismaïlia) I. 308—9; 364—7; 397—8; etc. etc

F.O. 85.1371 (Slave Trade 71). Confid. Alex. 6.9.1873. Vivian to (٤٥٣)  
Granville

Abdin Corresp fran Doss 71/3 Palais d'Abdin 16.2.1874 Ismaïl à (٤٥٤)  
Gordon; ibid. doss. 71/4. f. 8211 Caire 19.9.1875, Ismaïl à Gordon;  
Blunt (Gordon at Khartoum) 96

Butler 109. (٤٥٥)

دون تفكير في إيداء الأهليين أو شس الحروب عليهم وضم بلادهم عنوة  
واقدارا إلى الأملاك المصرية<sup>(٤٥٦)</sup> ولذلك لقيت إدارة غردون نجاحا كبيرا  
في المدة التي قضاه في مأمورية خط الاستواء بين عامي ١٨٧٤ و ١٨٧٦ وكانت  
أهم الكشوف الجغرافية التي حدثت في عهده (أولا) تلك التي قام بها الضابط  
الأمريكي الكولونيل شاييه لويم Chaillé-Long الذي أوفده غردون في عام  
١٨٧٤ في مهمة سياسية واقتصادية إلى أوغنده ثم أرسله لإشياء سلسلة من  
المحطات في أفليم مكركة بياض نيام في عام ١٨٧٥ ، (ثانيا) تلك التي قام بها  
اللجبيكي أرنست إيمان دي بلقون في الأقليم الممتد بين لادو عاصمة المأمورية  
الجديدة ودوباها عاصمة أوغنده في عام ١٨٧٥ . (ثالثا) كشوف الإيطالي جسي  
Gessi في أوغيم بحر العرال في عام ١٨٧٤ وبحاجه في الملاحة حول بحيرة البرت  
في عام ١٨٧٦ ، (رابعا) هذا عدا الكشوف الأخرى التي قام بها غردون  
نفسه عند محاولته التقدم في السيل الأعلى صوب بحيرة فسكتوريا ثم محاولة  
الضابط وايس وشندل Chippendall الوصول إلى بحيرة البرت ونجاحهما  
في كشف مجرى الهر حتى وادلاي

أما شاييه لويم فقد عاد عند كورو في مهمته الأولى في أبريل ١٨٧٤  
ووصل إلى دوباها عاصمة ملك أوغنده أمبسة في يونيو ثم غادرها في الشهر التالي  
وفي أثناء عودته إلى غندكورو كشف بحيرة ابراهيم (أو بحيرة كيوجا)<sup>(٤٥٧)</sup>

---

Sudan Notes and Records, vol X (Unpublished Letters of Charles (٤٥٦)  
George Gordon) No. 28 Dufli and Magungo 16, 17.1.1876. p. 50 ;  
Hill, p. Xli

Abdin Corresp. Iran, Doss 71 l. f 8001. Trad d'une depeche adressee (٤٥٧)  
par M.M. le Consul Hansal et Gieg er, Khartoum 2 Ramadan 1291.  
also Publications of the Egyptian Staff- Province of the Equator p 68.

وبلغ غندكورو في ١٨ أكتوبر من العام نفسه (٤٥٨) وقدم تقارير مفصلة عن رحلته إلى غردون بحث بها غردون بدوره إلى القاهرة (٤٥٩) وفي يناير ١٨٧٥ غادر شاييه لونج اللادو إلى مسكركة نيام نيام لفتح الطريق بينها وبين لادو عاصمة المأمورية الحديثة وصحبه في هذه المرة الرحالة مارنو Marno وعاد من هذه الرحلة إلى اللادو في مارس من العام نفسه وبحث بتفاصيل رحلته إلى رئيس هيئة أركان الحرب الجنرال ستون Stone (٤٦٠) كما بحث غردون بأخبارها إلى القاهرة (٤٦١) وفي عام ١٨٧٦ نشر لونج في مجلة الجمعية الجغرافية الخديوية ملاحظات عن شعوب السود الصارية في الإقليم الممتد من النيل الأبيض إلى خط الاستواء ثم إلى الغرب من البحر (البحر) الأبيض إلى بلاد المكارا كانيام نيام (٤٦٢) وفي عام ١٨٧٩ نشر مارنو كذلك تفاصيل هذه الرحلة (٤٦٣) وفي نهاية يناير ١٨٧٥ غادر لسان الرحاف في طريقه إلى دوما حافل عاصمة أميسه (أومتاسي) في أبريل ثم قفل راجعا وفي أثناء عودته قتله الوطنيون

(٤٥٨) أنظر عن تفاصيل هذه الرحلة — جريدة أركان حرب الجيش المصري • السنة

الثانية الجزء ٢١ ص. الصادر في ١٥ ذي الحجة ١٢٩٦ و ٢٣ يناير ١٨٧٥ • ثم انظر Abdin. Amer. vol. IX. No. 258. Cairo 28.12.1874. Beardsley to Fish. Enclos. Letter of Chaillé-Long. Khartoum 7.11.1874, also Douin III. 3e Partie. Fascicule A. p 89 Note 3.

Abdin. Corresp. franç. Doss 713 Oondokoro 18.10.1874 Gordon à (٤٥٩) Khairy Pacha. App. A. Extra t des Rapports de M. Le Lieut Colonel Long; App. B. Colonel Chaillé-Long. A.S. Ex (Gordon) Oondokoro. Foweira Sur le Nil. 13.9.1874.

Abdin Corresp. franç. Doss 714. Ministère de la Guerre. Etat Major. (٤٦٠) Général. Cabinet du Chef (Stone). Caire 5.5.1875. Itinéraire du voyage . . .

Abdin-Corresp. franç. Doss 714 Rageef 19.3.1875 Gordon à (٤٦١) Khairy Pacha.

Chaillé-Long Notes sur Les Nègres etc (Bull. Soc. Khed. Geog. (٤٦٢) Ser I. No. 2 Caire 1876). pp. 223-234.

Marno. (Reise in der Egypt. Aquat. Provinz.. Wien 1879. (٤٦٣)



قربا من موحى (٤٦٤) ومع ذلك فقد استطاع لسان في أثناء هذه الرحلة أن يرسل إلى غردون التقارير المفصلة عن جغرافية الأقاليم التي اجتارها في طريقه إلى دوباحا وضواغرافيتها والارصاد الجوية المختلفة علاوة على ما اشتملت عليه التقارير من معومات تاريخية هامة عن أونبورو واوغندة ووصف الأحوال السائدة في مملكة اميتيس (٤٦٥)

أما الإيطالي جيسى فقد عهد له غردون بمهمة التقدم صوب بحيرة البرت لصح الملاحة في النهر اليه وكان غردون قد أرسل قبل ذلك الانجليزيين واصصر وشندال في هذه المهمة ذاتها ولكلهم امرصوا وأرغما على العودة (١٨٧٥) (٤٦٦) وعلى ذلك عاد جيسى ده لاى في ٧ مارس ١٨٧٦ وصحبه في هذه الرحلة الإيطالي بيادجيا ولع جيسى ما حو في ٣٠ مارس ولكنه لم يستطع البقاء بها بسبب عداء الوضيين وذهب إلى شلالات مرشيزون وفي ١٢ أبريل بدأ بالملاحة حول شواضى بحيرة البرت وبمجرد أن فرغ من ذلك عاد إلى دوفيله (الدولاى) وأعد تقرير عن رحلته كما رسم خريطة للبحيرة وبعث غردون بالتقرير والخريطة إلى القاهرة (٤٦٧) وفصلا عن ذلك فقد أرسل غردون إلى القاهرة شيئا موقعا عليه من جيسى وصا ط الخلة الآخرين برفع العلم المصرى على ما حو في ١٠ ابريل ١٨٧٦ (٤٦٨)

Abdin. Corresp. fran. Doss 71/4 Fatiko 9 13, 20 (1875) (٤٦٤)  
Fowera 21, 25 Mars 1876. Dossaga 21 av. 22 Jan 1876 Fowera  
11 Juillet; Fatiko 27 Juillet 1876 Ernest Linant de Bellefonds  
à Gordon

Ernest Linant de Bellefonds. Itineraire N. ١٨٧٦ (Bul Soc (٤٦٥)  
Khed. Geog. Ser I. No. 1. Caire 1876, pp. 7-8

Abdin. Corresp. fran. Doss. 71/4. Rageef 17, 18-4-1875 Gordon à (٤٦٦)  
Khairy Pacha.

Abdin. Corresp. fran. Doss 71/5 kerr 15 5 61, Gordon à Khairy Pacha (٤٦٧)

Abin. Corresp. fran. Doss 71/5. Ministère de la Guerre-Etat major- (٤٦٨)  
Général Caire 6. 5. 1876.

ولما كانت مهمة غردون فتح المواصلات النهرية مع البحيرات فقد بدأ بعد شهور قليلة من وصوله إلى مقر مأموريته يؤسس محطة في الرحاف على بعد ستة عشر ميلا جنوبي غندكورو حتى يتخذها قاعدة لنشاطه في المستقبل (٤٦٩) وشرع يكشف الطريق النهري إلى بحيرة البرت فبدأ بالحزم من النهر الوافع بين رحاف ودوفيله فحصى جنادل بدن وأسس محطة في كرى ثم في موحى وأتم كشف النهر بين الرحاف ومكادة والأقليم الواقع بين الرحاف ولابورة ورسم خريطة لهذا الإقليم (٤٧٠) واعترم غردون لذهاب إلى بحيرة فكنوربا بدلا من البرت (٤٧١) فتقدم إلى فويره ثم إلى مروي وعندما انتهت مأمورية غردون في خط الاستواء في سبتمبر ١٨٧٦ استطاع الخيال ستون ورئيس عموم أركان الحرب أن يعد تقريرا بالكشوف الجغرافية التي تمت في المدة بين عامي ١٨٧٤ و ١٨٧٦ (٤٧٢) واشتمل ذلك التقرير على الكشوف التي أمضاها غردون ورجاله في مديرية خط الاستواء وكانت هذه تنحصر فيما يلي (١) كشف دقيق من النيل الأبيض من غندكورو إلى بحيرة فأنبر (غردون يساعده كل من واطسن وشبنغال وجسي) (٢) كشف النيل الأبيض من الخرطوم إلى غندكورو (وهو أكثر الكشوف دقة إلى يومنا هذا) وتعيين خمسة مواقع بالأرصاد الفلكية (واطسن وشبنغال تحت أو مر غردون) (٣) كشف بحيرة

أما أيضا مرسلة دفتر ٧ (عربي) رقم ٢ في ١٢ ربيع الثاني ١٢٩٣

Abdin Corresp. Fran. Doss. 71/3 Station tout près de mont (٤٦٩)  
Rageef. 1.10.1874. Gordon à Khairy Pacha

Abdin Corresp. fran. Doss. 71/4. Rageef 27.3.1875, also 6.4.1875; (٤٧٠)  
1.4.1875 and Bedje 2.4.1875; 27.3.1875; Près de Laboré sur  
le Nil 22.8.1875 14.9.1875 Gordon à Khairy Pacha.

Brit. Mus. Ms. No. 4065 Mss. 18.2.1867 Gordon to Richard (٤٧١)  
Speir Saander

Abdin Corresp. fran. Doss. 721. Resume des Resultats geogr. etc. (٤٧٢)  
Caire 16.10.1876. (Stone)

البرت في عام ١٨٧٦ قام به جسي بأمر من غردون (٤) فتح الملاحه في بحيرة  
البرت بوضع سبينة بخارية في هذه البحيرة على يد غردون (٥) تحقيق بحرى  
نهر النيل بين بحيرة فيكتوريا ومروى وكشف بحيرة ابراهيم قام بذلك الضابط  
شايه لوح تحت أوامر غردون (٦) تحقيق بحرى نهر النيل بين شلالات  
كرومة وبحيرة البرت قام بذلك كل من لينان وجسي وبيادجيا تحت أوامر  
غردون (٧) كشف فرع النيل الخارج بالقرب من بحيرة البرت والمتجه صوب  
الشمال الغربى فعل ذلك جسي تحت أوامر غردون (٨) كشف فرع النهر الخارج  
من بحيرة ابراهيم والمتجه صوب الشمال على أيدي بيادجيا تحت أوامر غردون  
(٩) كشف دقيق للنيل بين بحيرة ومروى قام به الجنرال غردون (١٠) كشف  
الآفيم الواقع بين النيل الأبيض قريبا من غندكورو بلاد مكركة نيام نيام  
قام به السكولوبيل لوح معاونه مارو ونحت أوامر غردون .

وفصلا عن ذلك فقد اشتمل تقرير الجنرال ستون على جميع الكشف  
الجغرافية والعلمية المحسنة الى قام بها الضباط من هيئة أركان الحرب المصرية  
مدته تنظيم هذه الهيئة حتى منتصف اكتوبر ١٨٧٦ فقد أعيد تنظيم هيئة  
أركان الحرب في الجيش المصرى عندما استخدم الجندي اسماعيل الجنرال  
شارلس بومرى ستون ونجبة من مواطنيه الأمريكين في عام ١٨٧٠ وكان  
الجندي قد بدأ يستخدم هؤلاء في جيشه منذ العام السابق فالتحق عدد منهم  
بخدمة الجندي حتى شهر مارس ١٨٧٤ نذكر منهم كولستون Colston وپوردي  
Purdy ومارون Mason وپراوت Prout وكامبل Campbell وشايه لوح  
Cnattle Long وميتشل Mitchell وريد Reed ورهت<sup>(٤٦٣)</sup> Rhett وقد اشترك  
هؤلاء وغيرهم في أعمال الكشف الجغرافية وإعداد الخرائط والرسم الطبوغرافية

في جميع أنحاء الأقاليم السودانية يعاونه نخبه كذلك من الصباط المصريين الذين امتاز من بينهم كثيرون فذكر منهم محمد مختار وعبد الله فوري وعبد الرزاق نظمي ومحمد عزت وحسن واصف ومحمد رموف وحتى عهد اسماعيل العظيم كان هؤلاء قد آمنوا كشوا عدة ومسحوا كثيرا من الأقاليم ورسموا عدة خرائط دقيقة ووضعوا تقارير تحوى معلومات جغرافية مفصلة ثم توح هذا العمل الجليل بوضع خريطة مفصلة لأفريقية .

فقد قام كولستون في عام ١٨٧٢ على رأس بعثة كشفت الطريق بين قنا ورأس بناس على البحر الأحمر ثم تمكن مع بوردي من مسح المنطقة الشمالية الشرقية من السودان حتى بربر وفي عامي ١٨٧٤ و ١٨٧٥ استطاع بمعاونة الضباط المصريين من هيئة أركان الحرب كشف الطريق بين دبة وما طول ثم بين دبة والأبيض ووضع كولستون تقرير مسافيا عن كشوفه في الجزء الشمالى من إقليم الكردفان ورافقه في هذه المهمة عمر رشدى واحمد حمدي ومحمد ماهر وخليص فوري ويوسف حننى ورسم أحمد حمدي خريطة كشفية للأقليم الواقع بين دبة والأبيض كما رسم يوسف حننى خريطة الطريق بين دبة وما طول<sup>(١٧٤)</sup> وآتم الأمر بكي براوت Prout كشف كردفان ووضع تقريرا مسافيا عنها ١٨٧٥ واشترك في هذا الكشف الصباط المصريون ورسم محمد ماهر خريطة للطريق من الخرطوم إلى الأبيض واشترك مع براوت في وضع خريطة بحرى النيل الأبيض والأزرق كما رسم أحمد حمدي خريطة كشفية عسكرية لمديرية كردفان وفي عام ١٨٧٦ وضع الصباط المصريون

Colston. Extrait d'un rapport sur le Kordofan (15 11 1875), also (٤٧٤)  
Colston, Report on Northern and Central Kordofan (1878); also  
Colston, Notes Sur les Tribus de Bedouins... (Bull. Soc. Khed  
Geog. Ser I. No. 3 (1876) pp. 267-274; also. Abdin Archives.  
(Cairo). Atlas Contenant 46 Cartes etc.. (Soudan)—Planches  
V, XIV, XXVI.

خليل فوزى وعمر رشدى ويوسف حلى خريطة لمدينة الأبيض ورسم  
براوت خريطة لكردفان (١٧٤).

وفى أثناء فتح دارفور اهتم حكامدار السودان اسماعيل ايوب باشا بعمل  
خريطة لدارفور وتبين الجهات التى مرت بها العساكر رسمها بالموصلة والساعة  
وباقى الجهات صار رسمها — على حد قوله — بالاستدلال من أهالى وعمد دارفور  
وسكانها بحيث لم يترك شئ من القرى والحدود والقشاش المشهورة ومسافات  
الخارطة هي النسبة لمشي احمة باحل المعتادين عليه أهالى دارفور، وقد ذكر  
صاحب الخريطة أنه لم يسبقه عمل خارصة مثل هذه مستوفية عن جهات  
دارفور لعدم تمكن أحد من السير فى جهاتها، ومع أن الآلات لم تستخدم  
فى رسم هذه الخريطة فإنها قريبة من التحقيق وغير خالية من الثمرة، (١٧٤)  
وبمجرد أن تم تصحيح كشف بوردى دارفور ثم وصفت خرائط دقيقة  
لهذا الاقليم، عامه مارون Mason وبراوت والتقاط لمصريون محمود صبرى  
ومحمد سمى وسعيد صر وعرفهم وقد قصده ٦٥٠٠ كيلو مترا وعينوا اثني  
وعشرين موقعا بالاصد المسكية وقد وضع بوردى تقريرا عن كشوفه  
فى دارفور ودرست حل حفرة "الحص وشكاحونا وحل الميذوب ورسم  
خريطة لدارفور (١٧٤) ومن الخرائط التى وصفت كذلك خريطة كشمبية  
للتطريق من دنقبة "العجور" إلى "المشر" رسمها مارون بك ١٨٧٥ وأخرى للتطريق

Prout. General Report on the Province of Khartoum and the Sudan (١٧٥)  
Soc. Khed. Geog. Ser II. No 4. (١٨٨٥) (Amiens)  
pp. 81-90; Abdin. Archives At... (Sudan) Plans II,  
XXIII, XXIV, XXVI, XXVII, and XXVIII.

(١٧٦) عدى . المع دونه معه فى وارد الأمانات . رقم ١٩ مرور صفحة ٧٦ فى  
٧ صفر ١٢٩٢ من حكمارة السودان إلى المعية السنية .

(١٧٧) عدى . المع دونه ٩٨٤ حم دونه رقم ١١ صفحة ١٢٧ فى ١٠ شعبان ١٢٩٣  
من حكمارة السودان إلى ديوان عموم اعماده .

بين الأبيض والفاشر رسمها محمد ماهر و خليل فوري وثلاثة كشفية لاقليم دارفور وراية كشفية كذلك لجبل مرة وكلاهما من رسم براوت وخريطة للجهات الواقعة شرقي وادي الكوه من رسم محمد سامي ثم خريطة كشفية بين كبكية وحدود واداي وصوب الجنوب من جبل مرة إلى دارة وشكا وطويشة رسمها مازون وأخرى بين دارة وحمرة الحاس من صنع بوردي وكلها تمت في عام ١٨٧٦<sup>(١٨)</sup> وعلاوه على ذلك وقد صحب بعثتي كردفان ودارفور العالم الطبيعي بفوند Pfund وكشف سادات كردفان وأخرى الأوسط من مديرية دارفور وعاد بمجموعات سائمة طيبة<sup>(١٩)</sup>

وفي السودان الشرقي وساحل البحر الأحمر وبلاد الصومال وهرر وضع محمد رموف باشا تقريراً عن المدن التي مر بها في حمله من ربيع إلى هرر (١٧ سبتمبر — ١١ أكتوبر ١٨٧٥) وأنتج من هذه الخبثات كما وضع محمد مختار وعبد الله فوري تقريراً آخر من هذا الأخير بحوى معلومات جغرافية مفصلة ورسمتا خريطتين أحدهما هي التقرير بإحداهما لمسطح مدينة هرر والثانية خريطة مدخر الأعظم من مملكة عادل المسحقه «بحكومة الحبشة الخديوية مشتملة أيضاً على خط السير الذي اتبعه من بدر ربيع إلى مدينته

Purdy, Le Pays entre Dar et Her. (Bull. Soc. Khed. (٤٧٨)  
Geog. Ser. I. No. 8, (1880); Abdin. Archives, Atlas. (Soudan)  
Planches XXXI, XXXII, XXXIII, XXXIV, XXXV.

عن نسخة يدوية (وكولتون) ص ١٤٦ :

عازدين . . . دفتر ٢ نوفمبر ١٨٧٦ في ٢٩ شوال ١٢٩٦ أمر كريم إلى  
حكم دار السودان ، ثم أوفد ٤٧ — ٦١ أوامر كريمة في أربع بعثات إلى مديرية  
كردفان ودولة والريبر رحمه باشا مدير بحر العزال ، وإلى مديرية وحكام وعبد  
ومشايخ لأقاليم سودانية .

Pfund, (Pfunds Reisebriefe) pp. 1—185; Pfund and Zarbe, Rapport (٤٧٩)  
sur les spécimens botaniques etc. (Caire 1879).





لمصوع وما يحاورها بينما قام وارد Ward تكشف قسايبه ودر نهورد وقياس  
أعماق المياه وعمل خريطة لها تين الفرصتين واشترك في ذلك صديق وغيره من  
الضباط المصريين وعلاوة على ذلك فقد كشف محمد عرت الأقليم الواقع بين  
تاجورة وأوسوه (٤٨٢) ورسم لو كيت سهول حباب وقرع وفي نفس العام قام  
ميشل Mitchell بتكشف ضو غرائي وجيولوجي في الأقليم الواقع إلى الجنوب  
لعرى من ريلع وناقرت من نجره (تاجورة) ورسم خريطة وقد عاونه صباط  
مصريون إلى حد الإيضاح اميليو Emiliano لإحسان في المعادن كما قام  
بتكشف جيولوجي لاجهات لوقعه بين مصوع وروبع ثم منطقة ايلت Ailet  
(١٨٧٦ - ١٨٧٧) (٤٨٣) وفي عام ١٨٧٧ كشف مدون هر سميك ورسم خريطة  
دقيقة لحييره البرت وفي العام لى رسم خريطة لجرى السيل من حلك إلى ملك  
الناصر (٤٨٤) وفي عام ١٨٧٨ ارتاد السكولونيل جريفز Graves شبه اطلال الصومان  
لاختيار مكان يصلح لإقامة فئار ورسم خريطة مفصلة لآثار عردقوى  
وبالأقليم بأجمعه مينا عليها المكان الملائم لإقامة الفئار (٤٨٥)

وفصلا عن ذلك فقد رسم أعضاء القسم الثالث من هيئة أركان الحرب الخرائط التي أعدها، تخطيطيا، أو أدلى ببيانات أمكن بفضلها وضع هذه الخرائط كل من غردون وچسى وشاييه لونغ بين عامي ١٨٧٥ و ١٨٧٨ من ذلك خريطة، الطريق لى سلالة لونغ لك من عند كورو إلى خط الاستواء ذهانا وإيما من ٢٤ أبريل لعدة ١٨ أكتوبر ١٨٧٤ رسمها مصطفى أفدى صدق، ثم خريطة ليل الأبيض من الخرطوم إلى فيكتوريا نيدرا، حسب استكشافات (غردون في أعواء) ١٨٧٤، ١٨٧٥، ١٨٧٦، وخرائط بحرى السيل بين فويرة ومرولى وسيل فيكتوريا ما حجو وشوامورو (أغسطس ١٨٧٦) لغردون وخريطة الت بيما، حسب تخطيط عمله چسى في يوليو ١٨٧٦،<sup>(٤١٦)</sup>.

وإلى جانب هذه المكتشفات التي قام بها صباط هيئة أركان الحرب قام هاجن ماجر Loggenaker، أحد المستخدمين بمديرية عموم السودان "شمال"، رحلته في عام ١٨٨٤، تتعلق بجهات ريلع وبربرة ونجرا (تاجورة) المتحفة "الخبرية" من قبلها من الادعادل والسومال، بأمر من الخديو امريال ثم دون خدماته لكتيبة مانعة الفرنسية وأمر الخديو بنقلها إلى "البحر" في "عام" إلى يوم محمد فاني من عساط أركان الحرب في عام ١٨٧٦ برسم خريطة بلاد "سومال"، حسب الاستكشافات التي قام بها هاجن ماجر،<sup>(٤١٧)</sup> وفي سنة ١٨٨٥ قام غوردون، فون هو حدين، بكشف أراضي بني عامر والجناب ورفته في هذه الجهة فابوج Vieweg ورسم خريطة هذا

Gordon. Lettres de. Accompagnant quatre cartes (P. J. Soc. Khed. (٤١٦)  
Ser. 1, No 3 (1876) pp- 294-296) Abdin Atlas  
(Soudan)—Planches— XV, XXXIV, XXXV, XXXVI, XXXVII.

(٤١٧) — ترجمه وحلة سياسية تعلق بمجتمعات زيان وبربرة ونجرا . . .  
(القاهرة ١٣٩٢). ثم انظر

Abdin-Archives. Atlas (Soudan) Planche XLI

الأقليم مصطفى رمزي من هيئة أركان الحرب المصرية (١٨٨٨).

وقد توجت هذه الأعمال الكشفية برسم خريطين كبيرين إحداهما عن منابع النيل الأبيض والأنهار التي تصب فيه لأجل المساعدة على توسيع الأعمال التجارية ببلاد السودان الشرقية التي تحت خط الإستواء، (١٨٩) وقد رسمها في عام ١٨٧٠ عضو المجمع العلمي المصري حون مانويل، وحسب أحدث المعلومات والأرشادات التي وصلته وأدلى بها التجار الأوروبيون والعرب في هذه الجهات وأمكن تسيقها، (١٩٠) أما الخريطة الثانية فهي خريطة أفريقية وصغت في عام ١٨٧٧، وحسب الإستكشافات المصرية مع الاستناد إلى أوثق المصادر الجغرافية، وأشرف على صنعها السكولونيل لو كيت رئيس القسم الثالث من هيئة أركان حرب الجيش المصري واشترك في رسمها كل من لو كيت ومحمد محار وعبد الله فوري وعبد الرزق عظمي ومحمد صبري وأحمد فايق وحسن صفوت ويوسف صياء وإبراهيم حسي ومحمد جودت ومحمد خير الله وعلى حيدر وأحمد راشد وأما السكشوف المصرية التي اعتمد عليها هؤلاء في رسم هذه الخريطة فكانت تلك التي قام بها هؤلاء القضاة المصريون إلى جانب غردون باشا وشاييه لوح ووارد ولوكيت ومارون والسير صمويل بيكر وكولستون وبوردي وبراوت وجسي وغيرهم ومن السكشوف الأجنبية التي اعتمدوا عليها رحلات وكشوف لمجستون وعديوم ايچيان واستانلي

Heuglin Le Territoire des Bem Amer et Des Hab abs (Bull. Soc. (١٨٨٨)  
Khed. Geog. Ser. I. No 1 (1876) pp (105—120); Abdin-Archives-  
Atlas (Soudan Oriental) Planches V., VI

(١٨٩) عابدين - المية - دفتر ٦ مية عربي رقم ٢٥٦ من ١٥٤ في • جادى الثانية  
١٢٩٢ من نظارة المالية إلى لمة سنة

Abdin Archives Atlas (Soudan) Planches XVII Carte des Sources (١٩٠)  
du Nil Blanc et de ses Affluents etc. publié sous les auspices de  
S. A. Ismaïl Pacha, Khedive, par John Manuel (1878).

وشواينفرت وهو جليز وتحمل هذه الخريطة امضاء رئيس هيئة اركان الحرب استون باشا ( في ٣٠ أغسطس ١٨٧٧ ) (٤٩١) وقد طبعت مصلحة المساحة هذه الخريطة في عام ١٩٣٠ بأمر من المغفور له جلالة الملك فؤاد الأول ثم اعادت طبعا بعد أربعة أعوام (١٩٣٢) وقد تفصل مولانا جلالة الملك فاروق الأول بأهداء الأصل إلى جمعية الجغرافية الملكية .

على أنه إلى جانب إهتمام الخديو اسماعيل بتلك الكشوف الجغرافية والعلمية في السودان على أيدي الضباط المصريين والأجانب من هيئة اركان حرب الجيش المصري كان الخديو عظيم الخدب على الهبات العلمية الأجنبية التي تقصد السودان والقارة الإفريقية عموما للقيام بالكشوف الجغرافية والعلمية بها وكان من بين الذين بالوا معاصدة الكاشف الايطالي ميانى Miani الذي ربط له مرتب شهري من أجل السياحة بالبحر الأبيض (٤٩٣) والعالمان الألمانيان هو حلين وديسبورج المتوجهين لأعمال مطالعات جغرافية على شاطئ إفريقيا الشرق وبجهاث بنى عامر بن سواكن ومصوع (٤٩٤) ثم الدكتور ولهم يونكر Junker وأعضاء البعثة الإيطالية المتوجهة إلى إفريقيا

Carte Générale de l'Afrique Dressée sous la Direction du Colonel (٤٩١)  
Lockett etc. Le Caire 1877.

Mustafa Amer. 292. (٤٩٢)

(٤٩٣) عاين الملية دفتر ١٨٧٠ معية عربى رقم ١٤٧ من ١٠١ في ١٧ جادى الأولى ١٢٩١ من الملية لدية بنى الملية . دور ٥٧٦ معية ( تركى ) رقم ٣٩ في ٢١ جمادى الأولى ١٢٨٦ أمر كريم بن ناصر لداخلة ثم دفتر ٥٦٠ معية ( تركى ) صفة ٣٤ في ١٠ شومان ١٢٨٢ من الملية السنية إلى الخارجية ثم دفتر ١٨٧ معية ( عربى ) رقم ٣ من ٢٤ في ٦ شوال ١٢٩٠ من مدير عموم قبلى السودان إلى الملية لدية .

(٤٩٤) عاين . الملية دفتر بدون مرة معية عربى رقم ٩٨ من ٣٧ في ٢ ذى الحجة ١٢٩١ من الملية حية إلى وكيل محطة سوكن . ثم انظر

Junker. Les voyages du Dr Junker Dans l'Afrique Equatoriale (Bull  
Soc. Khed. George). Ser. I. No. 7 (1886)

الوسطى ، وقد بذل لها الخديو كل مساعدة وصحبها عبد الله فوزى وكان رئيسها  
المسيو مارتيني ولقيت كل حفاوة من السلطات المصرية في بربرة وزيلع<sup>(٤٩٥)</sup>  
وكان من الانجليز الذين لقوا كل معونة اعضاء البعثة التي ذهبت إلى افريقية  
الوسطى للبحث والاجتماع مع الدكتور لصحستون ثم رحل الدين ويلسون  
Wilson عضو البعثة التبشيرية الانجليكانية وعضو شرف جمعية الجغرافية  
الخديوية الذي ذهب إلى اوغندا في عام ١٨٧٧<sup>(٤٩٦)</sup> وعندما التقت الجمعية  
المانية تريد السفر إلى افريقية لقيام باستكشافات علمية ، المساعدة من الخديو  
بذل لها اسماعيل المال سحاه مشروطا فقط ، أن تقدم للحكومة المصرية صورا  
من خرائط البقاع التي سيجرى الكشف عنها<sup>(٤٩٧)</sup>

ذلك كان مدى اهتمام العاهل العظيم بالبحوث العلمية ومبلغ مسعبد في  
إماطة اللثام عن أسرار افريقية تلك القارة التي طلت محبولة قرونا عدة . وكان  
من أثر هذا الاهتمام كشف الاقاليم السودانية كشفا علميا خلال المدة التي خضع  
فيها وادى النيل لحكومة الخديو المستنيرة . ومع ذلك فقد أسدى اسماعيل  
خدمة حليلة ليس فقط لأهل السودان بل للإنسانية عموما عندما اعترم  
مكافحة الرق والنحاسة والقضاء على تجارة الرقيق الشائنة في شطر الوادى  
الحسبى .

---

(٤٩٥) هاندين . المية . دفتر ٣٧١٦ رقم ٤٥ في ربيع الثاني ١٢٩٤ من محاطة بربره  
إلى المية السنية . تم دفتر ١١٨ مية عربى رقم ٢٦٩ في ٢٢ شول ١٢٩٣ من  
المية إلى محاطة رابع ( أبو بكر شحيم ) .

(٤٩٦) هاندين . المية . دفتر ١٨٤٦ مية عربى رقم ٥١ في ٢٨ دى اقعدة ١٢٨٩ من  
اجابات العالي إلى مأمورى الحكومة الخديوية بمصرية بالأقاليم السودانية مموما ثم أطر  
Wilson Uganda et lac Victoria. (Bull. Soc. Khe. Geog.) Ser. I. No. 9  
et 10. (1880).

(٤٩٧) هاندين . المية . دفتر بدون عمرة ترجمة الوثيقة رقم ١٤ ص ١٨ في جمادى  
الأولى من المدة السنية إلى شريف باشا .



## مكافحة الرق والنخاسة

تغلغل الرق في كيان السودان من أزمان سحيقة بدرجة أثرت في حياة أهله من النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية تأثيرا بليغا وبصورة جعلت المثل المحقق نصيب أى محاولة قد تبدل لالغاء الرق والنخاسة في الأقطار السودانية عمرة واقتدار وقد ازدهرت تجارة الرقيق في السودان من أوائل القرن السادس عشر تقريبا وكان من أهم عوامل ذلك تأسيس دولتي الفور في سار والفور في دارفور ونشأة المشيخات شبه المستقلة في قرى وشدى والممة وفاروعى وغيرها ثم انتشار عربان البدو في أرجاء السودان كالشاريين والهندود والخلانفة وبنى عامر والحباب والشكرية وغيرهم في السودان الشرقى ولداقة بين الشمالين الثالث والرابع ثم قبائل الشايقية حول كورتى وحك ومروى خصوصا والحعلين بين أبى حمد والخراطوم والحسانية في صحراء بيوصه والسكنايش والتمارة والمهبانية والحر فى كردفان والريعات والنعاشية وضابية كذلك في دارفور وغير هؤلاء كثيرين<sup>(٤٩٨)</sup> ممن يسمون إلى أصل عربى أو كانوا ثمار ذلك الامتزاج الذى حدث بين العرب ومساكن البلاد لأصليين مبدأ العرب يعدون إلى السودان قبل انتشار الاسلام في حريمه العربيه ثم عظمت هجرتهم اليه في القرن السابع الميلادى عن طريق مراكش ومصر والحجاز خصوصا<sup>(٤٩٩)</sup> وتعب العنصر العربى على الرغم من الامتزاج الذى حدث<sup>(٥٠٠)</sup>؛ وفى

(٤٩٨) شفيح ج ١ : ص ٤٥ - ٦٤

Lauture (Kordofan) 9; Lauture (Soudan) 42-44

(٤٩٩)

Bruce. IV 455;

(٥٠٠) شفيح ج ٢ : ٧٢ : ثم -

عهد السيطرة العربية تغفل الرق في كيان البلاد ذلك بأن السادة العرب كانوا في حاجة إلى الرقيق بوصفهم خدماً وجنداً وعمالاً راعيين وسلعاً للتجارة<sup>(٥٠١)</sup> وعلى ذلك فقد استكثروا من شراء العبيد الذين تأتي بهم قوافل الجلايين من برنو وبرقو وناقرمي والحبشة وغيرها ؛ ثم أخذوا يسرون العروة لصيد الرقيق بين الرنوح وبحاصة في الجهات الملاصقة للدول أو الدويلات التي أقاموها في سنار وكردفان ودارفور وغيرها<sup>(٥٠٢)</sup> وساعدت كثرة الحروب الأهلية أو تلك التي نشبت بين هذه الإمارات على انتشار السحاسة ؛ وبمضى الزمن أصبح الأرقاء يؤلفون جزءاً من العشور التي صار يدفعها الحكام أو المسكوك الكمار الرؤساء والسلاطين وفي مقاس ذلك يترك هؤلاء لهم الحكم في إعطائهم أو مشيختهم ، كما حدث في سنار وكردفان ودارفور<sup>(٥٠٣)</sup> وعلاوة على ذلك فإنه لما كان سلاطين سنار ودارفور دائماً في حاجة طاهرة إلى المال للانفاق منه على شئون الإدارة والحكم في وقت كانت مائرال فيه أملاً لهم تنسج رويد رويداً فقد باتت أموال الجربة والعشور لا تكفي لسد هذه الحاجة ، وعمدوا إلى تحصيل الصرائف من القوافل والجلايين تجار الرقيق ، كما صاروا يرسلون العروة ، كذلك لعبيد الرقيق من بين حراهم السود حتى يبيعوهم إلى الجلايين<sup>(٥٠٤)</sup> وأصبح صيد الرقيق من الأمور المعترف بها ، قانوناً ، والمسلم ، بشرعيتها ، وكان رجال المواف والجلايون عرصاً لإعرات الدو المشتريين على حدود هذه الممالك والدويلات كالثانقية والكمايش والبقارة والتعايشه والريقات وغيرهم . وصارت هذه القبائل بدورها تقيس ثروتها

Caillaud III 295; Bruce II. 480-481.

(٥٠١)

Burchkardt 322 Caillaud II. 119-120; Pallme 350-352

(٥٠٢)

Browne 277, Pallme 350-352, Cuny (Dar Four) 118.

(٥٠٣)

Caillaud II. 263, 277, III. 245, Tounsy (Ouaday) p. XIV.

(٥٠٤)

Burchkardt 325-6,

شفيح ج ١ : ١٤٨ ، ج ٣ : ١٤٦

بقدر ما كان في حوزتها من رقيق تسله من القوافل أو يصبده رجالها من مواطئه كما فعل القارة والشانقية والكبايش ومن إليهم<sup>(٥٠٥)</sup> وعلى ذلك فقد أصبحت تجارة الرقيق أهم تجارة في السودان واشتهرت أسواق كثيرة بتجارته قبل الفتح المصري فحيال عدة كان أهمها في سوبه وبربر وشندى وسواكن ومدينة سار وكوفى والفاشر<sup>(٥٠٦)</sup> وأحضرت قوافل الجلالين العبد إلى أسواق القاهرة وأسيوط وأسوان وإسنا؛ وصارت مصر تصدر الرقيق إلى الآستانة وموائى الممات ثم إلى بعض بلدان أوروبا الجنوبية<sup>(٥٠٧)</sup>.

وكانت أهم طرق القوافل من السودان إلى مصر طريق المحس إلى أسيوط لقوافل السوبه، ثم من شندى وبربر إلى أبى حمد ومنها إلى كورسكو وأسوان لقوافل سار، ثم من الأبيض إلى دنقلة أو دبه إلى المحس ثم إلى أسيوط لقوافل كردفان، ثم جنوب الأربعين من كوبه (أو كوبي) عبر صحراء ليبيا إلى أسيوط لقوافل دارفور<sup>(٥٠٨)</sup> وذاع صيت دارفور باعتبارها مستودعا للعبيد حدث في أثناء وجود الحملة الفرنسية في مصر أن طلب بوناپرت إلى سلطان دارفور عبد الرحمن الرشيد إرسال أعين من أشداء الرقيق<sup>(٥٠٩)</sup>. ولم يسكنر العالم في ذلك الوقت — أى في أواخر القرن الثامن عشر وأوائل قرن تاسع عشر — الرق بوصفه إحدى دعائم النظام الاجتماعى والاقتصادى المعترف بها في الدنيا الجديدة من ناحية وفى العالم الشرقى وبعض

Prout (Kordofan) 21, 26, 29, Brun-Rollet. 52, Pensa 235-63 (٥٠٥)

Burchardt 207, 233, 335 etc, Poncet 24—25, 28, 82—3 etc (٥٠٦)

Bruce III 1-2, Cailliaud II 277, 294-5, III 62, 115.

F O 78, 381 (Turkey) Report of Bowring ff 289-290, Burchardt (٥٠٧) 326, 329-30.

Slatin. 324-5, Pensa 234, Déherais, 19, Browne 142 Cailliaud I (٥٠٨) 244, Burchardt 320-24.

Jomard (Observations) p 7. Lettre de Bonaparte au Sultan du (٥٠٩) Dârfour, 2 messidor an VII.

الاقطار الأوربية وفي افريقية من ناحية أخرى . وعند مجيء بونابرت إلى مصر كان المماليك أصحاب السلطان في البلاد يستأثرون بحكومتها الفعلية دون الباشا العثماني وكان المماليك من الرقيق البيض وعلاوة على ذلك وحد الرقيق الأسود طريقه إلى الخدمة المنزلية وغيرها في مصر حتى بات الرق جزءا من نظام البلاد الاجتماعي والاقتصادي على نحو ما كان الحال في الأقاليم السودانية ذاتها . وعند وصول محمد علي إلى الولاية في السنوات الأولى من القرن الماضي كادت الحروب الأهلية التي امتدت أرمادا طويلة تؤدي بحياة كثيرين من أهل البلاد بسبب تلك الفوضى التي نجمت عن تنافس السكوات المماليك على السلطة قبل مجيء الفرنسيين أولا ، ثم بعد خروج هؤلاء ثانيا ، وكانت هذه الحروب قد أفتت كثيرين من أهل البلاد حتى ظهر أثرها في تعطيل الزراعة بسبب نقص الأيدي اللازمة لفلاحة لأرض وصوبها من طبعان النيل وقت الفيضانات العالية ومن اعتداء رمال الصحراء عليها

ولذلك فإنه ليس من العريب أن يكون طلب العبيد ، أحد أغراض الحملة التي سيرها محمد علي لافتح السودان في عام ١٨٢٠ ، فضلا عن أن طلب العبيد لم يثر دهشة أحد من قضاة الدول وممثليها في مصر في ذلك الوقت . فقد ذكر القنصل الفرنسي دروفي Drovetti أن الرغبة في زيادة عدد سكان البلاد وعدد جيشها بحلب الأحاش أو العبيد من السودان كانت سببا من أسباب الحملة<sup>(٥١٠)</sup> ، وقل قنصل السويد ( بوكتي ) Bockty وكان يقوم بالإشراف على مصالح الروس كذلك في ذلك الوقت ، إن محمد علي يريد جلب العبيد حتى يستخدمهم في الزراعة بسبب نقص الأيدي العاملة في الحقول وحتى يدرب جزءا منهم على أساليب الحرب الأوربية الحديثة<sup>(٥١١)</sup> وتحدث

Driault (Formation) 225.

(٥١٠)

Caltani I. 34,46.

(٥١١)

الناشأنفسه في أوامره المتعددة التي أصدرها إلى قواد جيوشه ورجال حكومته عن العرض من جلب هؤلاء العبيد وهو تجنيدهم في جيشه النظامي الجديد واستخدمهم في أعمال الزراعة والصناعة وفي دار الخدادة ، ومصنع البنادق ، وغير ذلك من الشؤون . (٥١٢) ومع أن القتل كان نصيب تلك المحاولة التي أراد بها محمد علي إنشاء جيشه الجديد في مصر من السودانيين فقد ظلت الحاجة ظاهرة طوال مدة الحكم إلى استخدام العبيد في الأعمال العمرانية الكثيرة في مصر والسودان معا إلى جانب تأييد قوة عسكرية من هؤلاء العبيد لاستخدامها في السودان . وحرحت العزوة ، من الخراطوم كما كانت تخرج في الأريمان السالفة من سار والفاشر وغيرها لجمع العبيد من مواطن السود (أو الروح) الذين طلوا خارجين عن سلطان الحكومة في جبل نوبة جنوب كردفان وفي حمال الفونج بهازوغلي ومن بين الدنكا والشوك على صفى ليل الأبيض . وعمد الحكمدارون بعد انتقاء الصالحين من العبيد للخدمة إلى توزيع بقية العبيد على الضباط والجنود مدلا بما كان يستحقه هؤلاء من رواتب نقدية . (٥١٣) وكان مما ساعد على بقاء الرق وانتشار النخاسة

(٥١٢) عادي . نامه . دهر ٩ (تركي) رقم ٨٦٥ في ٢٥ ذي الحجة ١٢٣٧ أمر كريم من الخديوي إلى الكنتدارك : دهر ١٠ (تركي) أرقام ٣٧٤٠ ، ٤٩٠٢ ، ٣٧٤١ في ١٥ رجب ١٩ ربيع أول ١٢٣٧ ، ١٢٠ محرم ١٢٣٨ من الخديوي إلى إسماعيل باشا وندف دريك و سرعسكر سودان . تم دهر ١٦ (تركي) رقم ١٥٤ في ٢٤ حادي الأول ١٢٣٩ من الخديوي إلى متصرف جرجاء تم دهر ١٨ (تركي) رقم ٣٧٥ في ٣٠ شوال ١٢٣٩ من الخديوي إلى الكنتدارك .

Aff. Etr. Egypte (16) No 2 A ex 10 10 1843 Rapport de M. Hamon (٥١٣)  
also ibid Charles Beke (16 10. 1843). Récit d'une Chasse aux  
esclaves; Staat-Archiv-Rapp. de Consple. Turquie (57) No. 466.  
Constple 10 2. 1841 Adj. Note de M. Laurin Sur La Chasse aux  
Negres; Paton. 227-231.

تم النظر  
عادي . نامه . محصة ١٩ رقم ٨٨ مكاتبه في ١٢ ربيع آخر ١٢٦٣ ، تم تعليق خالك  
خسرو في ١٢ رجب ١٢٦٣ .

في السودان أن الآباء أنفسهم على حد قول هولرويد Holroyd كانوا يبيعون  
أبناءهم في أسواق الرقيق. (٥١٤) وفصلا عن ذلك فقد عمد الفرنجة المقيمون  
في السودان وفي مصر معا إلى شراء العبيد واستخدامهم في مزارعهم خصوصا  
ويقول الفصل الروسي (بيتروني) Pezzoni أن حكومة الشا في مصر كانت  
متساهلة في مبدأ الأمر مع الأوروبيين الذين يتعاونون العبيد ولو أنها كانت  
نصر دائما على أن يعتق هؤلاء الذين الإسلامى الحيف والأيادروا مصر  
اطلاقا ، وطمعت حكومة الباشا عملية البيع والشراء بصورة تكفل تحقيق  
هاتين المسألتين ، ويستمر يتزوى فيقول إنه كان من المتعذر سريان قرار  
مؤتمر فينا الذي صدر في عام ١٨١٥ بإبطال تجارة الرقيق لأن أحدا من  
القناصل لا يستطيع التدخل في عادات صارت جزءا من الشريعة المحلى  
وكان من نتائجها كذلك أن الأوروبيين المقيمين في مصر صاروا يحنون منها  
فوائد كثيرة هامة في حياتهم الخاصة. (٥١٥)

على أنه سرعان ما استيقظ ضمير الإنسانية وشمرت انجلمرة على وجه  
الخصوص عن ساعدها لالغاء الرق وانطأ الحجة وتجارة الرقيق الشائنة ،  
وبدأ قناصلها ورجال الهيئات البايية بها بدلون قصارى جهودهم لمكافحة هذا  
الداء الويل في أعظم مواطنه شأنا ومعنى به نقارة الافريقيسة ، ولما كان  
محمد على وهو صاحب السلطان المطلق على السودان وهو من أهم مستودعات  
الرقيق القديمة فقد غدا بلاط الباشا ميدانا لنشاطهم ، وبما هو حدير بالذكر أن  
محمد على رجب بهذه الجهود الطبية فرحيا كبيرا ثم لم يحجم من أول الأمر  
عن توصيح شيء من العوامل التي جعلته يحلب الرقيق سوغية الأبيض والأسود  
من السودان ومن السلاسل الأخرى قال الشا في حديث له مع لافيزون



Lavison أحد رجال قصصية روسيا العامة بالاسكندرية في عام ١٨٣١ يشرح السبب الذي دعاه لطلب الرقيق الابيض خصوصا ، أنه كان مضطرا إلى ذلك حتى يتيسر له تأليف تلك القوة المحاربة التي استطاع أن يستبدلها إلى جانب جيشه المصري بأولئك الالبان وغيرهم الذين تألفت منهم حملات فتوحه الاولى ، وعلاوة على ذلك فقد كان اساشا في حاجة إلى هيئة من رجال الادارة والحكم المدرسين في وسعها القيام بأعمال الحكومة في ممتلكاته . ومع ذلك فقد نبى الشاع عن نفسه تلك الاتهامات التي كانت توجه صده وقتئذ وخشاها أن له عملاء رودهم اساشا بالمال مهمتهم التوجه إلى مواطن الرقيق الاصلية لاحتضاره منها ، (٥١٦)

وعندما حصر إلى مصر في شتاء عام ١٨٣٧ عضو البرلمان السابق الدكتور جون بورنغ B wing صاحب التقرير المشهور عن مصر وكريت وتحدث إلى محمد علي في موضوع العماء الرق ونحواته الشائنة في السودان ، أبدى الباشا شكوكه في حقيقة ما سمعه عن توزيع الرقيق على جنوده في السودان بدلا من مرناتهم ، لأن أحدا لم يذكر عن ذلك شيئا أمامه ، ومع ذلك فإن الباشا على حد قوله لبورنغ ولتفصيل لا يحليري كامبل Campbell كان يعرف أن صااطه يتحرون في الرقيق وهو أمر لا يوافق عليه لأنه يكره هذه التجارة ويعتبر نفسه معيدا إذا استطاع العماءها ، ولا حدال في أن الباشا كان يعنى ما يقول فإلث أن اقترح ارسال أحد صااطه إلى السودان للذهاب بصحبة أى إنسان يختاره بورنغ وكامل ، لتقرير ما يراه هناك حتى إذا ثبت صحة مايقوله هؤلاء نادر باصدار الاوامر اللازمة للفضاء على هذه المساوي . فضلا عن ذلك فقد وعد محمد علي باصدار أمره إلى حكمدار السودان في مساء نفس اليوم الذي

حصلت فيه المقابلة بينه وبين نورنج وكامل ، يطلب إليه أن يمنع منعاً باتاً استخدام الجلود في صيد الزنوح ودفع مرتبات الخند من الرقيق ، وأصاف الباشا أنه لم يسمع قط للأجانب المقيمين بالسودان أن يتحروا في الرقيق ونفذ محمد علي وعنده فأصدر أوامره في أول ديسمبر ١٨٣٧ إلى حاكمدار السودان خورشيد باشا لابطال دفع مرتبات الخند من الرقيق عما يتعارض مع رغباته تماماً ومن شأنه أن ، يلحق العار بشخصه في نظر جميع شعوب المتمدنة وبخاصة في نظر الحكومة الانجليزية التي تقوم به وبهذه علاقات ود وصداقة ، وقال الباشا في رسالته إلى حاكمدار ، ويجب عليك أن تعلم أني لا أريد ربحاً من تجارة لا تشرفني ، وإني لعل استعداد لنذل كل نصحية إدا تطلب العاء هذه التجارة تضحيات من حائي ،<sup>(٥١٧)</sup> وفي أثناء ريارته للسودان أعلن محمد علي وهو بالخرطوم العاء الرق ( في ٤ ديسمبر ١٨٣٨ ) وأصدر الأوامر المشددة لمنع دفع مرتبات الخند من العبيد ، وإرسال العروة لصيد الرقيق ؛ ثم أطلق بعد ذلك سراح حوالي ائسمائة من العبيد الذين كان أحمد باش أبوودان قد أسره من بين بعض قتل السود العصابة ، وأمر محمد علي بإشلاء مستعمرة زراعية على السيل الأرقق تصم أوائلك الذين يعجزون منهم عن العودة إلى بلادهم أو يريدون الاستقرار في الجهات التي حضعت لسلطان الباشا<sup>(٥١٨)</sup> وعقد الباشا آمالاً عظيمة على امكان إحياء التجارة المشروعة في السودان باعتبارها خطوة لابطال تجارة الرقيق ، وما هو حدير بالذكر أن نظام الاحتكار الذي طبقه محمد علي في السودان على غرار ما فعل في مصر كل لا يشمل تجارة

F O. 78 381 (Turkey) Report of Bowring ff. 327-335

(٥١٧)

F O. 195-151 Cairo 11. 3 1839. Campbell to Palmerston. Enclos. "Echo (٥١٨)

D'Orient". Smyrna 16.2. 1839; Staat-Archiv. Turquie (50), No. 336. Lit. C. Const 15.5. 1839 Stürmer à Metternich. Enclos Trad. de la Gazette Turque (Alex. 6 safer 1255, 21 avril 1839) et qui renferme une relation du voyage du Pacha D'Egypte au Sennar.

الرقيق . وعلاوة على ذلك فقد أنطُل الباشا احتكار تجارة الصمغ وغيره من السلع وحاول تشجيع تجارة القوافل بين السودان والحدشة كما عمل على تنقية موارد البلاد الطبيعية حتى ينعش التجارة المشروعة ويبطل تجارة الرقيق (٥١٩) وكانت خطته لئلاشا أن يتم إلغاء الرق وتجارة الرقيق رويدا رويدا ، حيث أن هذا هو الطريق الوحيد الذي يمكن بفضله — كما قال — الوصول إلى هذه الغاية المنشودة ، والسبب في ذلك ، أن ما ألقه شعبه من عادات وما درج عليه في هذه الأمور من شأنه أن يصع عقبات كثيرة في سبيله من العسير تذليلها إذا هو اعترم إلغاء تجارة الرقيق دفعة واحدة . (٥٢٠)

وكان من أثر لاحرمات التي اتخذها لئلاشا لإبطال الرق وتجارة الرقيق في السودان أن أوقدت جمعية إلغاء الرق بالندن The Anti Slavey Society ريتشارد مادن Madden إلى مصر في عام ١٨٤٠ بحمل إلى محمد علي شكر الجمعية وارتياحها لما أصدره من أوامر بإلزام ريارته للسودان ، فقال مادن وبصحبته الفصل الانجليزى هو دجس Hodgez عن البلاد ، وقال محمد علي في أثناء هذه المقابلة : يعظم سرورى إذا ألبت الرق إلغاء تاما ، ولكن من الواجب على الإنسان أن يهيئ لشعب قلة ذلك وسائل التربية والتعليم لأن مسأته الرق في هذه البلاد من أشق المسائل وأشدّها صعوبة على خلاف الحال في بلادكم . ذلك أن الناس اعتدوا أن يستخدموا الأرقاء لدرجة أنه إذا امتنع وحوذ الرقيق ، فأسواق ، نادروا بالشكوى على نحو ما فعلوا سابقا عندما منعت حدودى من سبي الغزوات لصيد الرقيق في سنار . ومن العسير على الإنسان أن يجعلن من هؤلاء السود شعبا متمديبا في بلاده وأن يعودهم العيش وفق أساليب الحياه التي أخذ بها . لقد حاولت أن أصنع منهم جنودا

Shukry, 84—85. See Notes 1-5, page 85

(٥١٩)

F. O. 78/ 381. (Turkey) Report of Bowring. f. 329

(٥٢٠)

منذ سنوات مضت ولكنهم صاروا يموتون في مصر وفي غيرها من الجهات التي أرسلوا إليها ولم يبق منهم لدى سوى ثلاثمائة أو أربعمائة فحسب ، وفضلا عن ذلك فإن لا أسمح لشعبي بأن يجيز الحملات لصيد الرقيق وجلب عبيد آخرين .... وواقع الأمر أن هؤلاء السود لا يعرفون السلام والوثام إذ يفنما تعيش إحدى قبائلهم في الخيال تعتدى ثابة على غيرها بعبه السلب والنهب وتشن ثلثة الحرب على هاتين القيلتين كليهما واجمع يعيشون في حرب ونضال بصيدون ويسترقون بعضهم بعضا ،<sup>(٥٢١)</sup> .

تلك كانت حقيقة معصاة الرق والحاسة في السودان ، وقد راد من خطرها أنه كان من المتعذر على الباشا وهو بالقاهرة أن يشرف إشرافا دقيقا على نشاط الحكمدارين والحكام في السودان لدرجة أن أحد المعاصرين وهو ( بوككر مسكار ) قال إن هؤلاء يستمتعون في الخرطوم والأبيض بسطان يموق كثيرا ما كان لحكومة القاهرة البعيدة من سلطان على تلك الجهات<sup>(٥٢٢)</sup> . ولما كان مستعصيا على هؤلاء الحكمدارين والحكام أن يناضلوا ضد نظام كان متعللا في كيان البلاد الاقتصادي والاجتماعي بصورة قد تقضى محاولة اقتلاعه من جذوره إلى ثورة حاجمة<sup>(٥٢٣)</sup> ، فقد وجد هؤلاء من الحكمة ألا يتعرضوا لهذا النظام بشيء ، وعلاوة على ذلك فقد تضاعفت عدة عوامل على بقاء الرق واعاش نخارة الرقيق في السوات السنية وكان أهم تلك العوامل ولا شك فتح النيل ( البحر ) الأبيض لصلاحته على أثر نجاح تلك الحملات التي قادها سليم بكداشي في هذا المهر بين عامي ١٨٣٩ ، ١٨٤٢ . فقد اردحت الخرطوم في ذلك الحين بالتحار العرب والأوربيين ومن أهل الليمانت

Madden 110-114 (٥٢١)

Puckler-Muskau. 200 (٥٢٢)

Madden 110-111. (٥٢٣)

الدين صاروا يخرجون وبحملاتهم في الليل الأبيض لصيد الفيلة وجمع العاج في بادئ الأمر ثم صاروا يصيدون الرقيق<sup>(٥٢٤)</sup> ولم تعد محاولات عباس وسعيد شيئاً في كبح حماح تجار العاج والرقيق . حقيقة أعلن عباس إلغاء احتكار الصمغ والسنامكي وعمره من منتجات سائر لتشجيع التجارة المشروعة في عامي ١٨٤٩ . ١٨٥٠ ثم أطلق الملاحة حرة في النيل الأبيض واستدعى في عام ١٨٥٢ إلى القاهرة حكام السودان عدد للطيف باشا الذي احتكر الملاحة لنفسه في هذا النهر<sup>(٥٢٦)</sup> . ولكن هذه الجهود ذهبت سدى . فاستمر ازدهار تجارة الرقيق على حاله وبملاعى ذلك فقد أخفقت محاولات سعيد لإبطال الرق والنخاسة فقد أعلن في أثناء رحلته المعروفة في الأقاليم السودانية إبطال الرق ثم أصدر وهو ما يزال بالخرطوم مرسومات أربعة في ٢٧ يناير ١٨٥٧ لإعادة تنظيم الحكومة صورته جعلت كثيرين من المعاصرين يعتقدون أن هذا الإصلاح الجديد سوف يؤدي ولا ريب إلى القضاء على الرق والنخاسة في هذه البلاد<sup>(٥٢٧)</sup> ولكن شيئاً من ذلك لم يحدث بل حدث في عهد عباس وسعيد أن قويت شوكة تجار العاج والرقيق في جهات النيل العليا حتى صاروا خطراً على حكومة الخرطوم ذاتها ، فقد أكثر هؤلاء من إنشاء المحطات المسلحة والرائب واتحدوا بها قواعد لارسال حملاتهم لصيد الرقيق في أقاليم بحر العزال وبحر العرب والسوبات وحول غندكورو ولما كانت هذه المناطق حتى ذلك الحين حارحة عن سلطان الحكومة الفعلية في الخرطوم فقد تألفت

Shukry 91-92:

(٥٢٤)

Abdim. Aamer vol. I no 10 Alex 8. 1 1850 by McCauley F O 78.840 (٥٢٥)

(Turkey) Egypt, no 2. Cairo 8.1 1850. murray to Palmerston, Armington 137

Staat- Archiv. Gen. Cons. 1848 - 1860. No 1479. Cairo 61 1852 (٥٢٦)

Huber to von Schwarzenberg.

Oilbert 221.

(٥٢٧)

الشركات التي استطاعت أن تساجر من الحكومة حق التجارة في هذه الجهات النائية أى صيد الفيلة (للحصول على العاج) وصيد الرقيق، وامتدت هذه الحقوق حتى شملت أصقاعا شاسعة جنوب دارفور وفي كردفان وعلى طول النيل الأبيض حتى غندكورو<sup>(٥٢٨)</sup> وكان من أكثر تجار الرقيق والعاج شهرة في ذلك الحين الماطي ديونو Debono وقريه أمبيل Ambile ثم الفرنسي ملراك Melzak الذي انتشرت زرائبه على الرُّهْل وفي إقليم بحر الغزال وأنشأ في (رمك) محطة كبيرة ثم بارتلي Barthlemy ولافارح Lafargue من الفرنسيين، هذا عدا جملة من الرعايا النمساويين<sup>(٥٢٩)</sup> واحتذى كل هؤلاء أعلام الدول الأجنبية التي اتسموا إليها يرفعونها على مراكمهم حتى لا تحد الحكومة من نشاطهم<sup>(٥٣٠)</sup>.

وأما تجار الرقيق العرب، فقد اشتهرت منهم طائفة كبيرة كالسيد أحمد العقاد وشريكه موسى العقاد وعلى أبو عمورى ومحبوب البصبي وغطاس القسطن وكوشك على التركي وادريس أبتر الدنقلاوى، وألف البصلي وأبو عمورى وكوشك على فيما بينهم ما يشبه ديكتاتورية ثلاثية، استبدت بكل سلطة في إقليم بحر الغزال<sup>(٥٣١)</sup> بينما ألف كل من ديونو وشنوده القسطن وخورشيد أغا فيما بينهم ديكتاتورية ثلاثية أخرى في غندكورو<sup>(٥٣٢)</sup> فنقلص نفوذ الحكومة في الجنوب حتى صار أيام عباس لا يتعدى نقطة الشك على النيل الأبيض،

F O 84.1181 Slave Trade No 5 Alex 31 7 1862 Saunders to Russell, (٥٢٨)  
Ibid Hornby to Pussell 12.9.1862

F. O 84.1181 (Slave Trade) No 4 Alex 31, 7 1862 Colquhoun to Pussell (٥٢٩)  
Enclos Petherick to Colquhoun-24.5.1862.

Staat Archiv Gen. Cons. 1855 No 46. Cairo S.I.1855 Haber to (٥٣٠)  
Buol- Scheinsteim.

Berlioux 113. (٥٣١)

Berlioux. 138 — 139. (٥٣٢)





السيئة ( السائدة في مناطق النهر العليا ) وإزالة العقوبة الصارمة بكل من يشتركون في تجارة الرقيق الأفريقية ،

وفي يونيو ١٨٦٢ أبلغ ( كوهون ) الحكومة المصرية مقترحات تريك بشأن إنشاء ، الوليس ، السهرى لمراقبة نشاط الحاسين في النيل الأبيض ومصادرة سهم المحملة بالرقيق (٥٣١) وفي مايو ١٨٦٤ أعد رئيس الجمعية الملكية الجغرافية ومحسبها بلندن ، مذكرة ، صافية عن ، موضوع تجهيز حملة إلى أقاليم أفريقية الاستوائية الشرقية ، قدمها إلى وزير الخارجية البريطانية اللورد رسل Russell لدراستها (٥٣٨) .

وقد اشتملت هذه المذكرة إلى جانب إظهار فصيح تجار الفرق على مقترحات معينة من شأنها إقامة الحكومة الموطندة في هذه الأقاليم حتى تستطيع نشر الأمن والسلام في هذه الأصقاع النائية ، فقال المجلس ، إن القضاء على التجارة الشائنة وإزالة المساوىء المترتبة على نشاط الحاسين في جهات النيل العليا حول غندكوروو ثم في ، نملك ، أو يور و وأوعده وكارحوى Karagwe الاستوائية خصوصاً لا يمكن أن يتم إلا إذا أُنشئت محطة رئيسية في غندكوروو بصفة مبدئية ، وتلا ذلك إنشاء سلسلة من المحطات على طول النيل الأبيض فيتسنى لدولة التي تسحود على النهر بفضل إنشاء هذه المحطات أو المراكز أن تسيطر مستطابها على أقاليم النهر العليا والشعوب القاطنة فيها ، وعلاوة على ذلك فإن السود ولا شت سوف يملكون سرور عظيم على إنشاء العلاقات التجارية مع هذه المراكز أو المستودعات ، ، ، ويكتف أعضاء المجلس بمقترح إقامة هذه المحطات بل إنهم وحدوا من واجبهم أن

F O. 84 1181 Slave Trade Draft No3 to Cnn Gen Colquhoun (٥٣٦)  
F O. 3. 5. 1862,

F O 84 181 Slave Trade No 3 Alex 66 1862 Colquhoun to Russell, (٥٣٧)  
Enclos, Letter to the Egyptian Minister for Foreign Affairs.

F.O 78 537 Turkey (Egypt) Consuls at Cairo etc January Dec 1864 (٥٣٨)

يشيروا إلى الدولة التي كان في استطاعتها في نظرهم أن تقوم بهذه المهمة خير قيام فقالوا: ويحق لنا في هذا المقام أن نشير إلى الفوائد العظيمة المنتظرة من انسباط نفود الحكومة المصرية على إقليم بعد الآن من الأراضي التي لا يملكها أحد، ويقع إلى الشمال من حدود هذه الممالك الاستوائية، ومن المتظر أن يسوده شيء من النظام نتيجة لذلك، هذا إلى أن القضاء على تجارة الرقيق الناشئة سوف يكون أحد الفوائد الهامة التي سيجم عن إنشاء مركز مصري دائم في غندكورو ولا سيما أن الحكومة المصرية قد أعست رعايتها القوية في القضاء على هذه التجارة المزدهرة في جهات النيل العليا، وأن لدى المجلس ما يحمله على الاعتقاد أن باشا مصر، اسماعيل عظيم الرعة في اتخاذ الاجراءات التي تكفل إزالة هذه الفطائع التي يرتكبها الحسون وجار الرقيق في البلدان الخارجية عن نفود حكومته، ولذلك فإنه من رأى المجلس أن سموه سوف يزداد رغبة في العمل على الأخذ بهذه الآراء لو لقي بعض التشجيع من جانب الحكومة الانجليزية،

و حق للجمعية الجغرافية المسكية أن تعقد آمالاً كباراً على معدونة اسماعيل وقد أصدر العاهل الجديد أوامره الشديدة إلى حكامدار السودان موسى حمدي بجمع الاتجار في الرقيق، وصدع موسى حمدي بالأمر بصادر مراكب الحاسين في النيل الأبيض وفدوت احكامكمه بعمها في أع في قوت تجار الرقيق في غندكورو، وأن موسى حمدي المراكب المسدحة في كاكأوعرها من الجهات - ضون نيل الأبيض ونجد مدير البحار - يفس، مفره في فاشوده وقامت سفنتان بحريتان معه حتمه وأعمال موس في - وأرسلت قوة من الحد من عسكره في - وأثنى موسى حمدي (ريوان الويركو) لتحصين الصرائف

Baker (Voyage de l'Albert Nyanza) 42, Berlioux 47-8, F (1) 239  
78/2253. Heuglin to Petherick, Berber 98. 1864; ibid No. 43 10  
6.4. 1865 Colquhoun to Russell, F. O. 84 1260 Slave Trade F.  
Alex 9. 5. 1866, Stanton to Clare d n

من التحار ولاصدار ( التراخيص ) اللازمة للسفن قبل مغادرتها الخرطوم وذلك لإحكام الرقابة على نشاط التجار في جهات النهر العليا<sup>(١٤٠)</sup>. وشدد اسماعيل الرقابة كذلك على سفر شركة العريضة التي أنشأها حديثا لإصلاح في البحر الأحمر لمنعها من نقل الرقيق من سواكن ومصوع وغيرها من موانئ البحر الأحمر على الشاطئين الأفريقي والعربي<sup>(١٤١)</sup>.

ولما كانت الحكومة الإنجليزية أسوأ الحكومات، الأجنبيّة التي هتمت وقتئذ أشد الاهتمام بضرورة إلغاء الرق والقضاء على تجاره الرقيق في مصر والسودان فقد طلت من أيام محمد علي بلفت نظر الولاة لمصريين إلى ضرورة مكافحة صد الرق والسحاسة ثم عظم اهتمامها بهذه المسألة على وجه الخصوص في عهد اسماعيل وبادرت منذ اعتلاء العاهل العظيم أريكه الولاية بإظهار هذا الاهتمام بصورة واضحة حليلة<sup>(١٤٢)</sup>. ووجدت مساعيها لدى اسماعيل ترحيبا كبيرا بل إن اسماعيل كان قوى الرغبة في التعاون مع الحكومة الإنجليزية في اتحاد أية إجراءات تهدف إلى وضع حد نهائي لتجارة الرقيق<sup>(١٤٣)</sup>. وعلى ذلك فقد كان من الطبيعي أن يعمل وزير خارجيتها اللورد ( رسل )

(١٤٠) All Afr Egypte (34) No 83 Alex 14 7 1874 Adj Khart 2 1 1864  
F. O. 78/2253 No 43 Cairo 6.4 1865 Enclos, Petherick to Colquhoun  
17.3.1864. F. O. 84 1260 Slave Trade No 1, Alex 9.5.1866, Letters  
of Khartoum, July Oct, 1865,

F O S I 110 Slave Trade No 9 Letters of Foreign Countries Abousa (١٤١)  
ing Slavery, Egypt No 20 Orders for the suppression of the Egyptian  
slave trade, Letter addressed by the Egyptian Government to the  
Governor of Suez 9. 1, 1865, also F. O. 84/1246, Slave Trade  
No 9 Enclos. Tran. of an order issued by the Egyptian  
Government 9. 1, 1865

Abd.n-Amer, vol. V No 43 Alex 9 10 1865 and No 44 Alex 27 10 (١٤٢)  
1865 Hale to Seward, also vol VIII No 128 Cairo 16. 9, 1873  
Beardsley to Fish

F. O. 84 1245 Slave Trade No 1 Sir Henry Bulwer F. O. 22, 2, 1865 (١٤٣)

بمقتراحات جمعية الجغرافية الملكية فيرسل في فبراير ١٨٦٥ تعليماته إلى السير هنري لور سفيرها في الاستانة وكان وقتئذ بمصر . حتى لا يدع فرصة تمر دون أن يبين لباشا ملع اهتمام الحكومة الانجليزية بضرورة القضاء على تجارة الرقيق في افريقية وترحيبها العظيم بالتعاون مع سموه ما وسعها ذلك في الحد إليه وسيلة من شأنها إنهاء هذه التجارة غير الانسانية ، (٥٤٤) .

وفي هذا الوقت المكر شرع اسماعيل بعد ذلك البرنامج الواسع للقضاء على ارق وتجارة الذي أسفر بعبده عن تشييد صرح اميراطورية مصر في افرقة في عهد العاهل العظيم . فلم يسترم السكفاح ضد الخلابين والنجاسين انشاء احكومه الموطدة في جهات النيل لعبها حول عند كورو والحيرات الاستوائية فقط من صم مواطن رقيق الأخرى في ديرفور وهرر والسودن الشرقى ثم سلاق المسافد لمطبة على البحر الأحمر الى كل صدر منها الرقيق ، وذلك لاسيلاء على سواكن ومصوع ورولا وراجتا ( رهيطه ) وناحور ( تحره ) وربع وبنهار وبربرة ثم محاولة صم الساحل الصومالي الشرقى حتى قسمايو إلى المشتكات لمصرية (٥٤٥) .

وعين ذلك فقد أعدت حكومته في مارس ١٨٦٥ بر دحا مفصلا لفرص رقابة صدرمه على نشاط النجاسين في النيل الايض والاشراف على تصدير الأسلحة والبارود إلى السودان وطلب معونة فناصر الدول في الخرطوم لرفع دحماتهم عن محار رقيق من العرب والاوربيين وأهل السفات وأصرت الحكومة المصرية على أنه لا معدى عن رفع هذه حمية إذا أريد النجاح لاية محاولة يقصد منها القضاء على تجارة الرقيق في الأوبم السودانية ، (٥٤٦) فلم

F O 84 1245 Slave Trade No 1, ibid (22 1865) (٥٤٤)

(٥٤٥) أنظر كتابنا ( مصر والبيادة على السودان ) صفحات ٢٧ — ٤٠

F O 84 1246. Slave Trade, Alex 23. 3. 1865 Bulwer to Russell (٥٤٦)

Enclos Letter of Sheriff to Bulwer, Le Caire 19.3. 1865. No 2

Cairo 6. 1. 1865, also No 26 Alex 15. 3. 1865 Bulwer to Russell

تمض شهور قليلة على تميز هذا الرباع حتى اصطر (ديونو) إلى بيع ررائه إلى حكومة الخرطوم وتلا ذلك انتزاع وشراء الزرائب الأخرى من بقية الحاميين خصوصاً في عهد جعفر مظهر باشا<sup>(٥٤٠)</sup>. وظهرت الحكومة النيل الأبيض من تجار الرقيق .

غير أنه كان من أثر إجراءات الحكم من الحاجة في النيل الأبيض أن اصطر تجار الرقيق إلى الاسحاب إلى الداخل حول عند كورو على بحر الحبل وفي إقليم بحر العزال كما لحاً فريق منهم إلى دارفور<sup>(٥٤١)</sup> ولما كانت هذه الجهات حارحة عن سلطان الحكومة فقد قوى بها من تجار الرقيق واستمرت التجارة الشائنة ؛ وكان أعظم التجار شائناً في إقليم النيل الأعلى في ذلك الوقت السيد أحمد العقاد . وكانت شركة العقاد من الشركات التجارية الكبيرة في القاهرة والخرطوم التي استصاعت أن تحصل من حكومة الخرطوم على احتكار حقوق الاتجار في النيل الأعلى أي في أقاليم كانت لا تملكها الحكومة واستطاع وكيها في تلك الأثناء أبو السعود العقاد أن يشي عدة مستودعات أو محطات للشركة في عند كورو وفانكو وفانوره وغيرها واستخدم حوالى الخمسة والأربعين من الرجال المسلحين وشن نشاطه مملكة أوسورو واشترك في الممارعات المحلية بها من ممتلكها كمراسي ومافسه ريونجه وبلغ من عظم شأنه أنه صار يلقب بالسultan . وكان يقوم تجارتها العاج والرقيق<sup>(٥٤٢)</sup> وفي إقليم بحر العزال أسس لربير رحمت وهو من تجار العاج والرقيق

P. O. 84/1246. Slave Trade No 7. Alex 10. 7. 1865 Colquhoun to (٥٤٧)  
Russell. Aff. Etr. Egypte (35) No 9 Alex 1. 6. 1865. Schweinfurth I.  
357-358,

سرهك ٢ : ٣١٦

Schweinfurth II, 359-366. (٥٤٨)

Baker (Isma'ia) 140, 150, 156-58, II 139, 141, Murray and White (٥٤٩)  
222. Abdin-Amer. vol IX No 235 Cairo 12. 9. 1874 Beardsley to  
Fish. Hake 242. Wilson and Felkin I. 325



كذلك مملكة كبيرة واتحد (بايه) أو (ديم الزبير) عاصمة للملكة واستطاع أن يعقد مع عربان الرقيقات اتفاقا لفتح طريق شكا للتجارة بين مملكته وسلطنة دارفور ثم استولى على شكا وعاش في بذح طاهر وسط سيطرته على دار فريت وجميع بحر العرال وأخذ يباوى سلطان الحكومة<sup>(٥٥٠)</sup> وهكذا لم يكن هناك معدي عن صم حبات النهر العليا واقليم بحر العزال إلى الممتلكات المصرية إذا أريد القضاء على الرق في موطنه وتعطيل نشاط تجار الرقيق<sup>(٥٥١)</sup> وكان لتحقيق هذه الغاية أن أعدت الحكومة في عام ١٨٦٩ حملتين إحداهما بقيادة محمد اللالي (أوالهلالى) وعرضها احتلال بحر العزال، والثانية برياسة لسير صموي بكر وعرضها القضاء على الرق والحاسة في النيل الأعلى وكان اللالي صاحب أضياع واسعة ولكنه سرعان ما عادى الزبير رحمت ووقف تجار الرقيق على حقيقة أغراضه ثم دب الشقاق بين اللالي وقواد الحملة الآخرين فأوقع به الزبير هزيمة كبيرة وقتله ربيع أحد رجال الزبير في معركة حامية، ورتب على أحفاد اللالي أن يراد الزبير قوة على قوته وتوطد سلطانه في بحر العرال<sup>(٥٥٢)</sup> وفصلا عن ذلك فقد كان من أغراض حملة اللالي

Jackson 3, 9, 16, 30, 33, Junker 372, Vizete v. 10 ; Chail e Long (٥٥٠)  
(Prophètes) 17

شعب ٣ : صفحات ٦٠ - ٦٧ .

(٥٥١) سر هيك ٢ ، ٣١٦ .

(٥٥٢) عن حملة اللال (أوالهلالى) أظن : عا دين ، المجلد ٢ دبر ١٨٥٩ مع عربى رد ٨ في عمرة شون ١٢٨٨ من مدير عموم قلى السودان إلى المص السبعة ، ثم سجل ١٩٤٦ أوامر عربى لأمر الكرم رد ٢ في ١٠ شعبان ١٢٨٩ إلى مدير عموم قلى السودان ، ثم دبر ١٨٦٤ مع عربى رد ٣٨ في ١٧ جمادى ثابيه ١٢٨٩ من آدم اسامور إدرة مديرية عموم قلى السودان ، ورد ٤ في ٢٥ شعبان ١٢٨٩ من مديرية عموم قلى السودان إلى المص السبعة ، ومما كذلك رد ٥ في ٢٦ شعبان ١٢٨٩ ، ثم رقم ٢٠ في ٢٦ رمضان ١٢٨٩ ، ثم دبر ١٨٦٢ صادر معه صفحة ١٧ في ١٦ دى مقدمة ١٢٨٩ من المص السبعة إلى مدير عموم قلى السودان .

الاستيلاء على دارفور أهم مواطن الرقيق في السودان العربي على أن يتم افتتاح هذه السلطنة بعد القضاء على الزبير وتجار الرقيق في بحر العزال وذلك لأن إخضاع بحر الغزال كان عملاً ضرورياً لا يتيسر بدون هدم وكر النحاسية الآخر في سلطنة دارفور (٥٥٣) فتأجل افتتاح دارفور بسبب احتماق اللال

وأما السير صمويل بيكر فقد غادر القاهرة في ديسمبر ١٨٦٩ ووصل الخرطوم عن طريق سواكن وربر في يناير من العام التالي وبلغ عند كورو في إبريل ١٨٧١ وبدأ عمله في الحال بكل مهمة ونشاط وكانت مهمة بيكر الرئيسية القضاء على الرق والنحاسية في هذه الجهات ووسائل ذلك إنشاء الحكومة الموطدة في عند كورو التي سماها اسماعيلية ، ثم امتلاك الأقاليم الواقعة إلى الجنوب من عند كورو وهي مواطن الرقيق والجهات التي أقام فيها الحاسور وتجار الرقيق زرايتهم أو محطاتهم المسلحة (٥٥٤) وفصلاً عن ذلك فقد طلب إليه الخديو اسماعيل أن يفتح هذه البلاد للتجارة المشروعة وبشيء سلسلة من المحطات المسلحة للسهر على الأمن ومراقبة نشاط الحاسين وتجار الرقيق ولاتحادها مستودعات لتبخر ، وطالب إليه كذلك أن يفتح النهر لملاحة من عند كورو إلى البحيرات الاستوائية لإدخال تجارته المشروعة في هذه الأقاليم النائية وحتى يمكن إقصاء تجار الرقيق عنها (٥٥٥) ولكن بيكر سرعان ما تجاهل الغرض الأساسي من بعثته فشغها حراً شعواء لا على تجار الرقيق فحسب بل

Boulger I 143 Report on the Egyptian Provinces of the Sudan. (٥٥٣)  
p. 12

ثم أنظر فوزي ج ١ : ص ١٣٧ ، شفيق — ٣ : ٦٧ ، سرهاك ٢ : ٣١٦ .

Abdin, Corresp. fran. Doss 721, f. 20918. Caire, février 1872, Ismail (٥٥٤)  
à Baker, also Abdin Amer-vol VII No. 92. Cairo 7.5. 1869, Bear-  
dsley to Fish; Baker (Ismailia) L 155, Murray and White. 141,

Abdin, Corresp. fran. Doss, 72/1 f. 20922. Trad. Contrat de (٥٥٥)  
Sir Samuel Baker, Caire 15.4.1869 also Baker (Ismailia) I 6-7  
Murray and White, 149

وعلى الأهلين السود من قبائل الشير والليبيان والبارى وغيرها ثم اشتبك مع  
رجل كبريقه Kaba Rega ملك أويورو في معركة حامية في مسندى  
(يونيه ١٨٧٦) (٥٥٦).

وعلى ذلك أحقق بيكر في تحقيق أغراض الحملة فلم يزد عدد ما أشأه  
من محطّات مسددة ومستودعات لمتحار على ثلاث في غندكورو وفويره  
وفاتيكو عدا مدينة التوفيقية التي أسسها على بعد أربعة أميال من ملتقى  
السواط باليل الأبيض (٥٥٧) وفصلا عن ذلك فقد فشل السير صمويل في  
انفصاله عن بحارة الرفيق وفتح الهر لبلاده إلى البحيرات الاستوائية ووضع  
مصبه بحرية على بحيرة البراء ولو أن وضع باخرة على هذه البحيرات كان  
من أهم أغراض البعثة (٥٥٨) وظلت الأقاليم الواقعة إلى الجنوب من فويره  
وفاتيكو حارحة عن سلطان الحكومة بل إنه بدلا من أن تصم البعثة هذه  
الأقاليم إلى المملكات المصرية أصابت نجاحا كبيرا في إثارة عداة الأهلين  
السود ضد حكمهم الخديو وأبقت بهم في أحصان نجار الرقيق ، وهكذا لم  
يمس سوى عام واحد على عوده السير صمويل من مأمورية حط الاستواء  
حتى كان قد صاع كل جهود للحكومة في هذه الجهات وبات لا يجرؤ إنسان  
على مغادرة غندكورو دون التعرض لموت محقق بسبب عداة قبائل السود

Abdin Amer vol VII No. 45 Cairo 11.12.1872. Beadesly to Fish, (٥٥٦)  
vol IX No, 235 Cairo 12.9 1874. Enclos, J. M'Williams to the  
Editor of the Mail p.85, also ibid "Sir Samuel Baker and Colonel  
Gordon" Letter to the Editor of the Mail by James Shaw, Abdin,  
Corresp, Fran, Doss, 72/1 f 20919 Masindi 18. 5. 1872 Baker à  
Ismail f. 20917. Khartoum 5.7. 1873 Baker à Ismail

Bonola 62, Mc Conn 159

(٥٥٧)

F. O. 84.1371 Slave Trade (Confid) Alex 6.9. 1873 Vixian to (٥٥٨)  
Granville

المنتشرة حول عاصمة المأمورية.<sup>(٥٥٩)</sup> ووقع الاختيار على شارلس جورج غردون لإنشاء تلك الحكومة الموطدة التي أحقق بيكر في إقامتها في إقاليم النيل العليا.

وكانت مهمة غردون القضاء على الرق وإنحاسة في مديرية خط الاستواء وفتح الأقاليم الاستوائية للتجارة المشروعة ووسيله ذلك تشييد صرح الحكومة الثابتة الدعائم في غندكورو ثم فتح الملاحة في النهر إلى البحيرات الاستوائية وفتح هذه البحيرات ذاتها للملاحة الحرة.<sup>(٥٦٠)</sup> أنى إنجاز تلك المهمة التي فشل بيكر في تحقيقها وحرص الخديو من مبدأ الأمر على تحذير غردون من الوقوع في الأخطاء التي ارتكها السير صمويل ومعاداة الرنوح لحكومة المصريه لعل عليه أن يعمل على استجلاب محبة السود ورصاهم عن الحكومة إذا أريد حقيقة على حد قول الخديو. نذر بدور لرق والحصاة وبشر ألوية الرحاء في هذه الأصقاع البعيدة.<sup>(٥٦١)</sup> وفصلا عن ذلك فإن العرض من أعاد غردون إلى غندكورو لم يكن يضم أملاك جديدة، وإنما كان القضاء على الرق والحصاة وإنشاء الحكومة الموطدة في مديرية خط الاستواء.<sup>(٥٦٢)</sup> ووضح الخديو نفسه هذه المهمة في إحدى رسائله إلى غردون في سبتمبر ١٨٧٥ فقال إن العرض من بعثته ينحصر في أمور ثلاثة. استناب الأمن والسلام، والقضاء على تجارة الرقيق، وفتح هذه البلاد الشاسعة للتجارة الأوروبية، وكان ادخال السفن إلى بحيرات البرت ومكنتوريا من أهم الأمور التي طلب إلى غردون

Abdin Amer, vol X No 305 Cairo 3.5. 1875. Beardsley to Fish; (٥٥٩)

Sudan Notes and Records vol X, (Unpublished Letters of Ch. (٥٦٠)

O. Gordon) No, 16 (Private) En Route to Makedé, 21, 9 1875,

Abdin, Corres fran Doss 71/1, Palais d'Abdin 16.2. 1874; 30. B. (٥٦١)

1874, Ismail à Gordon,

Staat Archiv, Rapp, de Constple, Berichte Weisungen 1874, No1 (٥٦٢)

A- C. Const. 2.1. 1874, Ludolf zu Andrassy

تحقيقها كما عقد الخديو آملا عظيمة على امكان مقاومة تجارة الرقيق ساحاح  
إذا فتحت أبواب البلاد للتجارة المشروعة. (٥٦٣)

وعاد ر.ع. دون القاهرة في فبراير ١٨٧٤ فوصل عن طريق سواكن إلى  
الخرطوم في ١٣ مارس وبعد أربعة أيام أصدر وهو بالخرطوم قرارا باحتكار  
تجارة العاج لحساب الحكومة ومع أي فرد من الذهاب إلى مديريه خط الاستواء  
دون أن يكون لديه مقدم ، تذكره ، تحوله هذا الحق يحصل عليها من حكمدار  
السودان وموقعا عليها من سلطات ، المأمورية ، في غندكورو أو في غيرها  
وعلاوة على ذلك فقد اصبح اشياء اجماعات المسلحة ممنوعا في المديرية بمقتضى  
هذا القرار كما منع ادخال الاسلحة النارية والبارود إليها وهدد كل مخالف  
لهذه الأوامر ، فسي "العقوبات التي تجبرها القوانين العسكرية" (٥٦٤) وكان  
لهذا القرار نتائج خطيرة لا يزال سبها إلى اليوم موضع نقاش من جانب  
طائفة كبيرة من المؤرخين ، ذلك أنه لما صار يتختم على جميع التجار سواء  
أكانوا من تجار الرقيق أم من غير هؤلاء أن يقتصوا على تصريح خاص  
يمكنهم من إرساء مركبهم في النيل الأبيض إلى مديرية خط الاستواء فقد  
ترتب على التشدد في تنفيذه تعطيل الملاحة في هذا النهر واغلاقه في وجه  
التجارة الحرة حتى إن الفصل المتساوي في الخرطوم مارتين هنزل Martin  
Hansat لم يلبث أن رفع عقيرته بالشكوى إلى حكومته من هذا القرار  
الذي يلحق أشد الأذى بتجارة السودان جميعها. (٥٦٥) ولا جدال في أن  
هنزل كان محقا في شكواه إذ من الثابت أن اغلاق النيل الأبيض على هذه

Abdin. Corres. fran. Doss 71/4 Caire 19.9 1875 Ismail à Gordon; ٥ (٥٦٣)

Blunt (Gordon at Khart.) 96; Bujac 158

Abdin. Corresp. fran. Doss 71/3. Khart. 14. 5 1874 Gordon à Khairy (٥٦٤)

Nouvelle Revue 8e an. t 42 (Paris 1886). p. 395 (٥٦٥)

الصورة أضرت بتجارة السودان ضرراً بليغاً<sup>(٥٦٦)</sup> وعلاوة على ذلك فقد أدى تعطيل نشاط التجار سواء أكان هؤلاء من تجار الرقيق أم من أصحاب التجارة المشروعة إلى زيادة تدميرهم من الحكومة . ذلك التدمير الذي ساعد في آخر الأمر على قيام الثورة في السودان على يد محمد أحمد ( المهدي )<sup>(٥٦٧)</sup> ومع ذلك فإن إصدار قرار ١٧ مارس ١٨٧٤ كان عهد وصول غردون إلى الخرطوم إجراماً لامعدي عن اتحاده إذا أريد إصابه تجارة الرقيق الشائنة بضرر فائتة.<sup>(٥٦٨)</sup> وآية ذلك أن السير صمويل بيكر كثيراً ما كان يقترح على الحكومة اتخاذ مثل هذه الأجراءات<sup>(٥٦٩)</sup> وفي فبراير ١٨٧٢ وافق الخديو اسماعيل على مبدأ احتكار التجارة في أقاليم النيل العليا لوقف نشاط تجار الرقيق والفصاء على تجارتهم الشائنة<sup>(٥٧٠)</sup> . غير أنه قبل عام ١٨٧٤ لم يبد من جانب الحكومة ما يدل على أنها تعزم احتكار تجارة العاج دون السلع الأخرى ، فكان صدور قرار غردون مفاجأة لهم . وزاد من غصبهم أن المبة التي أعطوها لتسريح قواتهم المسلحة في المشاريع المختلفة البعيدة ثم تسليم مالههم من مقادير العاج الكبيرة كانت مبة قصيرة لا تزيد على ثلاثة شهور<sup>(٥٧١)</sup>

ومنذ أن وصل غردون إلى مقر مأموريته في عذكورو كان أهم ما عى به تنفيذ هذا القرار ومصادرة مراكب التجار المحملة بالعاج والرقيق وجمع المعلومات التي تساعد على انتراع المشاريع في أنحاء مأموريته من أيدي أصحابها المسايحين . هذا علاوة على انشاء عدد من المحطات الحكومية

Vossion. 16 — 17. (٥٦٦)

Charilé — Long (Prophètes) 34. (٥٦٧)

Gessi 39. (٥٦٨)

Baker (Ismaïlia) I. 159 — 9, Murray and White 244 — 5. (٥٦٩)

Abdin Corresp. fran. Doss 711 Caire Fevrier 1872. Ismaïl a Baker (٥٧٠)

Charilé Long. (Life) I. 80. (٥٧١)



على طول النهر وفتح النيل الأعلى للملاحة وادخال السفن إلى البحيرات  
الاستوائية. وكان العرص من تنفيذ هذا البرنامج الواسع القصاء على  
الرق و سحاسة في أقاليم النيل العليا. وعلى ذلك فقد أوفد غردون وهو  
الخرطوم جسي الإيصال Gessi وأحرب إلى بحر الرقيق ولتفتيش على رراتب  
لحاسين والوقوف على حقيقة نشاط تجار الرقيق وإشياء محطه عسكرية في  
ملك الحبات<sup>(٥٧٢)</sup> غادر جسي الخرطوم في أوائل مايو ١٨٧٤ ووصل إلى  
كاكا في بلاد الشوك ثم بلغ فاشودة واعتصره السد، سيره باستطاع بعد  
مشقة عظيمة الوصول إلى ( مخرج اريك ) في ٢٤ يولية وبقى بالمخرج حتى  
نوم الثاني من شهر أغسطس فعادته إلى ( شامبي ) ثم أشتأ بعد ذلك محطة  
عسكرية في بوره تركها حامية لمراقبة نشاط تجار الرقيق ثم قصد إلى غندكورو  
فوصلها في ٢ سبتمبر ١٨٧٤<sup>(٥٧٣)</sup>. وأعد جسي تقريرين أحدهما في ١٠ يولية  
عن الرراتب والمحطات التجارية التي لتجار الرقيق في إقليم بحر الغزال والآخر  
في ١٦ أغسطس<sup>(٥٧٤)</sup> ووصف جسي في هذين التقريرين الفظائع التي كان  
يتكبها تجار الرقيق مع العبيد في المزارع وبين ملع ما كان يستمتع به هؤلاء  
الحاسون من ممود صار بالاهلين في تلك الاصفاع الأمر الذي أوقع غردون  
بضرورة الحق بحر بحال حكومته إذا أريد مكافحة الرق والنحاسة في هذا  
الأقليم صحاح<sup>(٥٧٥)</sup> وقد شهد غردون نفسه وهو في طريقه من الخرطوم  
إلى مصر مأموريه شينا من نشاط تجار الرقيق ولم يحجم عن مطاردتهم  
خصوصا في بحر الرق ووجد من الحكمة قل وصوله إلى غندكورو أن

Zaghi. 70. (٥٧٢)

Gessi. 16, 23, 46 — 7, 77. (٥٧٣)

Abdin. Corresp Iran Doss 713 Soubat 16, 17, 8 1874 Gordon a (٥٧٤)

Khairy Pacha, Gessi 50.

Abdin. Corresp. Iran 712 Soubat 11, 19, 8 1874 Gordon a Khairy Pacha (٥٧٥)

ينشئ. محطة عسكرية في سد ( سوبات ) على بعد ثمانى عشرة ساعة من  
فاشوده عهد إل حاميتها بتحطيم ررائب بحار الرقيق ، ولما كانت هذه المحطة  
الجديدة مقامة عند مدخل النهر فقد خصعت جميع السفن الداخلة بطريق النيل  
الايض إلى الخرطوم لتفتيش دقيق يقوم به رجال هذه المحطة العسكرية  
وأدى ذلك إلى اغلاق النهر في وجوه تجار الرقيق (٥٧٦)

وبدا غردون في سبتمبر ١٨٧٤ يقيم سلسلة من المحطات العسكرية على  
طول النيل الأعلى ( أو بحر الحمل ) ويستعد لفتح النهر للملاحة حتى يستطيع  
نقل السمن إلى البحيرات الاستوائية ، البرت ، فكتوريا ، ولم يقص العام  
حتى كان غردون قد أتم اشياء عدد من المحطات في فو يردو فانكو والاراهيمية  
أو الدهلاوى ( دوفيه ) واللاورى وثر حوف ومكركة والادو ( العاصمة  
الجديدة ) واللاتوكه وهور وشامى والناصر وسدت ( سوبات ) أى حتى  
عشرة محطة بلغ عدد رجال حامياتها ١٨٨٥ من احد النظاميين والدقلاويين  
غير النظاميين (٥٧٧) وكان من أعراض حثة شايه لومح الى أو عددوهى المعثه  
التي سبق الحديث عنها ، فتح النهر للملاحة إلى بحيرة فكتوريا ، وافقت عودة  
لومح من معثه في الوقت لدى أحد رجال غردون يقولون فيه إلى الدهلاوى  
أجزاء تلك السفينة البخارية ( الخديو ) التى اعتم غردون وصحبها على  
البحيرة (٥٧٨) وكانت خطوة غردون التالية احتلال طريق النهر إلى بحيرة برت  
ثم الاطمئنان إلى إكمال "تقدم بأمن في الطريق الموصل إلى بحيرة فكتوريا  
ثم كشف هذا الطريق بصورة أدق بما فعله شايه لومح في أثناء معثه إلى

Hill, 17, 33, 37 : Sudan Notes . op. cit. Letter no.5. Gondokoro (٥٧٦)  
18.11 1874

ثم انظر فوزى ١ : ٦ : 36 Gess.

Abdin. Corresp. fran Doss. 133 Gondokoro 15 12 1874 Gordon (٥٧٧)  
a Khairy Pacha.

Abdin Corresp. fran Doss 713. Station pres de Mont Rageef (٥٧٨)

1 10. 1874; Dross 71/1 (in Arabic) Letter of 7 Ramadan 129. (18.10.74)

Reports of Chaillé-Long; Hill 54; Chaillé-Long (Life) 1. 114

أوغده (٥٧٩) فأرسل غردون لاحتار هذا الطريق الأخير ارست لبنان  
 دى بقون الذى لى حقه بعد ذلك فى (موى) على نحو ما تقدم ، بينما  
 كاف (شندال) Chippendal ، مكشف الطريق النهري من الدفلاى إلى بحيرة  
 البرت (٥٨٠) ولكن شندال ما لبث أن مرض فتعذر عليه التقدم إلى أبعد  
 من حولى ثلاثين ومائة مائة من حولى ثم عاد أدراجه (٥٨١) وفى الشهور  
 القليلة التالية استطاع غردون كشف النهر بين الرحاف والدفلاى وحنادل  
 ، دى badden ثم أسس محطة فى كبرى Kerri وفى مكاده Makadé وأخرى  
 بالقرب من اللا وربة عرفت فيما بعد باسم موى (٥٨٢) . وهكذا استطاع  
 غردون حتى ١٨٧٥ أن يفتح النهر لسهولة بين لادو ودفلاى . وفى  
 يناير من عام ١٨٧٥ استولى غردون على مولى (٥٨٣) ثم عهد إلى حسى  
 مكشف النهر من الدفلاى إلى بحيرة البرت فأتم حسى هذه المهمة على نحو  
 ما تقدم (فى مارس وأبريل ١٨٧٦) (٥٨٤) ، بينما اعترم غردون التقدم صوب  
 فيكتور يابازا لانساء المحطات المسلحة فى اروندجانى Urondogani وكوسيتزا  
 Cossilza وفتح البحيرة لسهولة ورفع الأعلام المصرية على شواطئها (٥٨٥) .

Abdin. Corresp. fran. Doss 713 Gondokoro 2, 11 18 4 Gordon 1 (٥٧٩).

Khairy Bascha

Allen 41 42 (٥٨٠)

Hill. 57; Gessi 99 — 100; Abdin — Corresp. fr. Doss 714 Rageef (٥٨١)

18 4 1875 Gordon , Khairy Pacha.

Abdin Corresp. fran. Doss. 714. Rageef 6, 10 17 4 8, 5 1875 (٥٨٢)

7, 27 5. 1875; from Prés de Laboré. 22-8, 75. Gordon à Khairy Pacha

Allen 52

Abdin. Corresp. Doss 71/5. Fowerra 26. 1 1876 (٥٨٣) Khairy Pacha

Abdin. Corresp. fran. Doss 71/5, Kerri, 1. 5. 1876 Gordon à Khairy Pacha (٥٨٤)

Abdin Corresp. fran. Doss 71/5 Kerri 16 6 1876 Gordon à Khairy Pacha (٥٨٥)

ibid Kerri 19. 6. 1876, Gordon à Ismail Ayoub Pacha, also to same  
 from Laboré 29. 6. 1876. Hill 177.1

و بنى غردون أمه في الجاح على ما وصله من تقارير ضابطيه نوراغا (عنقرة) ومحمد ابراهيم وكان غردون قد أرسلهما إلى الملك امتيه للاتفاق معه على إنشاء محطتين في اريدو حافى وكوسيتزا في أوغنده . وأحراهما بموافقة امتيه لا على إنشاء المحطات المسلحة بحسب بن وعلى احتلال دوباها عاصمة ملكه داتما وأنهما قد احتلها فعلا إلى حاسب احتلال مسدى Masandi عاصمة أو نيورو (٥٨٦) . بيد أن غردون سرعان ما تبين بعد ذلك أن امتيه قد عرر بنور أغا ورجاله وأن هؤلاء بدلا من احتلال دوباها كانوا أسرى في قبضة ملك أوغنده وأن مسدى لم تدخل في حوزة المصريين قط (٥٨٧) واضطر غردون إلى إرسال أمين أفدى (الدكتور شنيتر Schnitzer) لإيقاد الحامية المصرية في دوباها وبحج أمين أفدى في مهمته فانسحب نور أغا وجسده من دوباها وتم على هذه الصورة . إحصاء . أوغنده وفي ٩ سبتمبر ١٨٧٦ وصل الجنود بسلام إلى مرولى (٥٨٨) وكان من أثر هذا الحادث أن تعطل كشف بقية أجزاء النهر إلى بحيره وكتوريا وفتح هذه البحيرة الكبيرة . سلاحه الحرة . وفي شهر سبتمبر قرر غردون العودة من اللادو إلى الخرطوم فلبها في ٢٥ أكتوبر ثم عادرها إلى القاهرة ثم عادر البلاد إلى لندن ( في ديسمبر ) في أحارة لا تريد على أسبوعين أو ثلاثة أسابيع يعود بعدها لاستئناف نشاطه في خدمه الحكومه المصرية (٥٨٩) . وهكذا استطاع غردون

Abdin. Corresp. fran. Doss. 71/5. Kerri 19.6.1876; Laboré 29/6/1876, (٥٨٦)  
Magungo, 2. 8.1876, Gordon à Khairy Pacha' Sudan Notes (cited)  
Letter No 28 Magungo 27. 7. 1876, p49; Hill 178.

Abdin Corresp. fran. Doss 71/5 Fowcira 13.8.1876, Mrooli 9.9.1876 (٥٨٧)  
Gordon à Khairy Pacha; Hill 181, 186.

Abdin. Corresp. Fran. Doss 71/5. Fowcira 13.8.76; Mrooli 19.9. 1876, (٥٨٨)  
Mrooli 18.9. 1876 Gordon à Khairy Pacha; Hill 185.

Abdin Corresp. Fran. Doss. 71/5 Hote. Shepherd. Caïre 6.12.1876 (٥٨٩)  
Gordon à Khairy Pacha; Caïre 7.12.1876. Gordon à Cherif Pacha

خلال السنوات الثلاث التي قصاها في مأمورية خط الاستواء أن يقيم حكومة موطده في لادو وأن يتم على يده وأبدى رحاله تلك الكشوف الجغرافية التي تقدم الحديث عنها في الفصل السابق وأن يفتح بحيرات البرت للملاحة وأن يشي عددًا من محطات المسلحة التي ساعدت على إخماد نشاط النخاسين والقبائل على تجاره الرقيق في تلك الأصقاع البائية ، وكان من أجل مكافحة الرق والسحابة في قلب القارة الأفريقية وفتح هذه الأقاليم للتجارة المشروعة أن وضع غردون قواعد ذلك البردح لدى أفست محاولة تنفيذه إلى إرسال حملة خوار في عام ١٨٧٠ م حملة التي يربط تاريخها في الحقيقة بتاريخ الجهود التي بذلت لخدو السباعين لقصاء على تجارة الرقيق في مواطنها الهامة في دارفور وهرر ثم على المبادئ التي كانت تصدر منها هذه السحابة على سواحل البحر الأحمر والنصومال .

وقد حدث في الوقت الذي أوفد فيه الخديو السكولونيل غردون إلى خط الاستواء أن سارت الخوارات سرًا في إقليم بحر الغزال وعلى حدود دارفور الحربية عقب إحدى حملة اللال في بصورة أفست إلى إفتتاح سلطنة دارفور موطن الرق وركز محاسنين من ارمان قديمة . ذلك أن الزبير رحمت على الرعم من انتصاره على محمد اللال طليو جس خيفة من السلطات الحكومية بالخرطوم وعذر عن مساهمة "ساق ووعده أن يشي العارة على حدود دارفور حتى يستلمين الحكومة إليه <sup>٥٩</sup> وفي يوليه ١٨٧٣ هاجم الزبير عربان الرريقات المورين السلطان دارفور ولحقاً شيخاهم منزل وعيان إلى السلطان ابراهيم في "عشرة سنة" لصلص تسليمهم <sup>٥٩</sup> ولم يعد هناك مناص من

Boulger I 143, Gessé 248

(٥٩٠) دوى ١ : ١٣٧ .

(٥٩١) عابدين ٥ : المة ، عطة ٣ شير ١ مرة الخط ١ خطاب في ١٥ رجب ١٢٩٠

(٨١ سحبر ١٨٧٣) من الزبير رحمة الخيامي إلى السلطان ابراهيم ... الخ ، ثم أطر شقير

Junker 171 — ٧٣ ، ٧٢ ، ٧٣

نشوب الحرب بين الزير والسلطان إبراهيم ، وعمدند مآدر الزير بالسكك  
إلى حكام السودان اسماعيل أيوب باشا بسببه بانتصاره لسانه على  
الزيريات واحتلاله سكاوساته أن يرسل من يتولى حكومة البلاد التي افتتحتها  
في بحر الغزال ودارفور باليه عن حدود مصر ، فإذا ما وصل الحاكم وتعد  
البلاد عدت إلى تاركا كل ما أبقته من الأموال في القنص هده حكومي  
السنية وانتظرت مكافئتها الأده كما يقصيه عدالتها وكرمها ، <sup>٥٩٣</sup> وقد  
كافته الحكومة على ذلك تعيينه مديرا على بحر الغزال في نوفمبر ١٨٧٣ وعندما  
أغار الفوريون بقياده الزير أحمد شصه واهدموه سعد الزير على شكا وحولا  
استرحاع اقليم لربقات <sup>٥٩٤</sup> مآدر اسماعيل أيوب بالرسال التحذرات إلى  
الزير لرد هذه الاعتداءات كما أصدر إليه التعليمات باقتحام حدود دارفور  
ذاتها من جهة الجنوب في الوقت الذي خرج فيه اسماعيل أيوب نفسه على  
رأس حملة كبيرة لاقتحام حدودها الشرقية <sup>٥٩٥</sup> فمكس الزير من هزيمة  
الفوريين ودخل داره في ٢ فبراير ١٨٧٤ بينما كان اسماعيل أيوب يتابع الزحف  
صوب الفاشر حتى وصل إلى فوحوه في الوقت الذي احتل فيه الزير داره  
يعمل في إنشاء سببه على تامين لأهله وبحر كما ما يصاديه من الرقيق حتى  
بلغ عدد الأرقاء المحررين حواي السنية والآلاف كما نحو الآلاف منهم  
يشكون من مختلف العن وعنهم أصه ، حمله حبر عناية <sup>(٥٩٦)</sup>

(٥٩٢) شهر ٣ . ٧٠

(٥٩٣) عابدين . العية . محطة ٣ شميز ١ نمرة الحفظ ١١ مكانية من محمد بن الأمين  
معاون وريس تحريرات مديرية بحر المراد ادارة سعادة الزير باشا رجة . في ١٩ صفر  
١٢٩٣ (١٨/٣/١٨٧٦) صفحات ١ - ٣

(٥٩٤) شقير ٣ : ٧٤ - ٧٥ Jackson 61;

(٥٩٥) Staat-Archiv Gen. Cons 1874 No. 7 Cairo 7.11 1874 Cischini to  
Andrassy, Enclos. Trad. d'une dépêche du G. G. écrite du  
Darfour 7 Ramadan 1291 (17 10. 1874).



وكان هدف اسماعيل أيوب احتلال أم شقفة لأهميتها في تثبيت دعائم القنوح الحديدية في جهات دارفور الشمالية من جهة ولائخاذها مركزا يمكن إرسال الحملات منه لتحيص داره من جهة أخرى ، وكل الفورديون قد صيقوا الحاقا على قوات الزبير رحمت بها واضطر الزبير الى الالتحام معهم في بضعة معارك (٥٩٦) وفي أثناء آخر هذه المعارك لمحنة بين الزبير والسلطان ابراهيم حول داره في ١٦ أكتوبر ١٨٧٤ استطاع اسماعيل أيوب دخول أم شقفة بعد انتصار حاسم على قوات العدو وتمكن بعض ذلك فتح الطريق بين الزبير وأيوب باشا واستعداد الزبير لنظام بزحف مزدوج على الفاشر في وقت واحد (٥٩٧) وكان من أثر سقوط أم شقفة أن اضطر السلطان ابراهيم إلى "تحويل من حين مره الذي اعتصم به بعد اندحار إلى الفاشر حتى يتولى الدفاع عنها ، فحلى حمده هذا الحريق أمام جيوش الزبير التي حرحت من داره في حلف سريع صوت "فاسر" استطاعت احتلال قرية منواشي فمطعت بذلك كل اتصال بين السلطان وبقية قواته لتجمعة في حلف مره وتغذر على السلطان ابراهيم بوضع عاصمه واضطر إلى الانسحاب في معركة كبيرة عند منواشي في ٢٤ أكتوبر ١٨٧٤ (٥٩٨) وفي أثناء هذه المعركة قتل السلطان ابراهيم مع جماعة من حرة قواده وتشدت حيشه وفي ٣ نوفمبر دخل الزبير الفاشر ، وفي يوم ٦ نوفمبر دخل اسماعيل أيوب العاصمة كذلك (٥٩٩) وكان أول عمل

Staat-Archiv. Gen. Cons. 1874. No. 6/Pol Cairo 15.10. 1874. Trad. (٥٩٦)  
d'une depeche. 20 9.1874

Staat-Archiv. Gen. Cons. 1874. No. 7 Nol. Cairo 6.11 1874 Cischini (٥٩٧)  
to Andrassy. Enclos. Trad. d'une dépêche (7 Ramadan. 1291)

Staat-Archiv. Gen. Cons. 1874. No 9 Cairo 22 11 1874. Enclos. Trad. (٥٩٨)  
d'une dépêche. 22 Ramadan 1291. ثم عادين . المية .

كوصة ٣ شمسز ١٩ مرة ١١ مكاتبه من محمد بن الأبراهيم في ١٩ صفر ١٢٩٣ . صفحات ٤٥٣

Abdin Amer vol IX. No 262. Cairo 1.1.1875 Enclos. Trans. of desp. (٥٩٩)  
of the Gov Gen. et le Sudan. Fasher 6.11. 1874. p 209

قام به اسماعيل أيوب أنه أطلق سراح جميع الأرقاء الذين وجدهم في الفاشر واتخذ احراءات سريعة لارسال أولئك المحررين منهم الذين لا يريدون البقاء في دارفور إلى أوطانهم<sup>(٦٠٠)</sup>.

ولم يمض عام واحد على افتتاح دارفور حتى كان الحديد قد استولى على هرر موطن الرقيق، اللحم في الشرق وأعني منافذ تصدير تجارة الرقيق الشائعة في شواطئ البحر الأحمر وبلاد الصومال ومع أنه قد سبق بحث هذا الموضوع في كتابينا : ( الحديد اسماعيل والرق في السودان ) ثم ( مصر والسيادة على السودان )<sup>(٦٠١)</sup> فإننا لا نجد مدوحة عن إبحار القوم في هذه الدراسة لرسم صورة متسقة لجهود العاهل العظيم في مكافحة الرق والحاسمة. وكان أول نجاح أحرره في سبيل تحقيق هذه الغاية حصوله على مصوع وسواكن من الباب العالي في عام ١٨٦٥ فقد اتفقت كلمة المعاصرين على أن سارن تركيا عن هذين المينائين يمكن مصر من إقامة الحكومة المنظمة على طول ساحل البحر الأحمر العربي ويعينها على اتباع سياسة رشيدة من أهم أعراسها القضاء على تجارة الرقيق<sup>(٦٠٢)</sup>. وذلك أن سواكن ومصوع ظلما من أهم موانئ تصدير الرقيق وأسواقه سنوات عدة<sup>(٦٠٣)</sup> وقد استتبع ضم هذين المينائين الاستيلاء كذلك على توابعهما والملحقات، فاستولى اسماعيل في العام التالي ( ١٨٦٦ ) على جميع شاطئ خليج عدن الجنوبي من بربره إلى رأس غردفوى بما في ذلك منافذ تصدير الرقيق في تاجوره ( تجرة ) وبنهار وبربره<sup>(٦٠٤)</sup> وظل

Abdin-Amer. vol IV No. 262 Cairo, 1.1 1875, Beardsley to Fish (٦٠٠) pp. 208-9

Shukry, M. F. The Khedive Isma'il And Slavery in the Sudan (1863- (٦٠١) 1879), Cairo 1938.

ثم محمد مؤد شكري — مصر والسيادة على السودان — لوضع تاريخي لمسألة الهجرة ١٩٤٧

Munzinger (Ostafrikanische) 300-301; Rivoyre 24. (٦٠٢)

Lejean (Voyage) 168; Munzinger 127. (٦٠٣)

F. O 78.3186 (Confid) Printed for the Use of the F. O, 18.7 1871. (٦٠٤)

مباشرة ربيع وحده خارجا عن دائره النفوذ المصري ويخضع لتركيا (٦٠٥) وعين  
اسماعيل عبد القادر باشا محافظا على هذه الجهات في عام ١٨٦٧ ثم استبدل  
به احمد مختار باشا في أغسطس ١٨٧٠ ثم عن مرمر مرمر حاكما لمصوغ في  
أربيل من العام التالي (٦٠٦) وعهد إليه الخديو بإقتضاء على بحارة الرقيق  
في السودان شرفي وكان من بحر قد شغل منصب القنصل الفرنسي قبل ذلك  
في مصوغ وعرف بلاد التي أوفا إليه الآن معرفة طيبة (٦٠٧) وكان من رأيه  
أنه يتعد إقتضاء على الرق والسجاسة في تلك جهات دون إقتضاء إقليم  
الوعوص (بلاد السوفا) (٦٠٨) انتهت الواقع بين التناكة ومصوغ (٦٠٩)  
والذي طرأ خارجا عن سلطان الحكومه حتى ذلك الوقت ويجد فيه الأجاش  
ميدانا لا يزال جهات صيد الرقيق وسلب محصولات الأهالي ومواسيمهم  
ونشر النفوس في احدى د السودان لكل هذه الأسباب أن له الخديو  
بافتتاح بوعوص (٦١٠)

وعلى ذلك فقد خرج مرمر من مصوغ في يونيو ١٨٧٢ على رأس حملة  
إلى بوعوص واصل (كيرن) Keren عاصمة الإقليم دون صعوبة تذكر واستطاع  
فصل الحداد التي وصلت إليه في أكتوبر من العام نفسه أن يذهب بها

(٦٠٥) عابدين . . . . . ٣ سبتمبر ١٨٦٧ . . . . . ٤٥ مصوغ وسواكن) دون رقم

(٦٠٦) Af. Etr. Egypte (43) No 9 Suez 10 . 1867, 31-6 Letter from  
the Political Resident at Aden 18.8.1870 Enclosed is letter from  
India Office 7 11 1870, Abdin Corresp. from Doss Mossowa  
1. 5. 1871, Munzinger à Khairi Pacha,

Myres 40, (٦٠٧)

Munzinger 300-301, Myres 55, 158-9, Lejean (Vavage) 56 (٦٠٨)

Abdin, Corresp. Doss, 9.1 Mossowa 1.9 1872, Munzinger à (٦٠٩)  
Khairi Pacha Doss 73/5 Palais d' Abdin 22.12, 1872 Ismail à Munzinger  
ger; Abin-Amer vol VI No 18 Alex 1872 Comanos to Fish p 249.

الحكومة الموطدة<sup>(٦١٠)</sup> وشرع من ثم ، بحرق ، كثير ، من الرفق في هذه المنطقة الأمر الذي دعا المعاصرين إلى أن يعتقدوا آملا عظيمة على إمكان انقضاء على تجارة الرقيق في هذه جهات بصورة حاسمة<sup>(٦١١)</sup> وفي فبراير ١٨٧٣ عين مبرجر محافظا للسودان ثم في عي أن شمل سيطرته سوكن في شمال ثم راجتا ( رهطه ) في احدها وكيرن وكسلا في الشرق وكانت مهمته عصاء على تجارته الرقيق في هذه الجهات جميعها<sup>(٦١٢)</sup> ثم صدر بعد ذلك آيلت Arlet . به أن اصباح هرر وامتلاك أو شأ حد صر ، عوصي أه ( . عاسي ) وآيلت كان من شأنه تنسيق حشده فضلا عن زيادة أحفادها لأن الأحباش كان لهم بدعوات على موعوص و تمت وأوشا مكثت عرات هلا . على الحدود المصرية وهددوا باقتحامها وانهضت حدود حده في اسلال سحيقتهم فنشبت تلك الحرب الحدية المصرية التي انتهت بعد هزيمة الأحباش في موقعه فرع ( في مارس ١٨٧٦ )

على أنه كان من أثر لاجراءات التي اتخذها الحدي بين عامي ١٨٦٥ . ١٨٧٣ خصوصا لمعصاء على تجارته الرقيق في اسه دن سرفي وساحل البحر الأحمر العرب أن أقبل حله د على تقييد سيطر الحدود في هذه الأقاليم وترحو من واه ذلك أن يستمع الحدي معونتها على قطع دائرة هذه التجارة الشائنة في البحر الأحمر وفي حد - عدن خصوصا . و عتهدت سيطرتها في

Staat Archiv. Gen, Cons, 1872, No 51 Pol, Cairo 4. 10. 1872 Cischini (٦١٠)  
Zu Andrassy,

Abdin Amer. vol VI. No 19 Alex 16.10.1872. Hale to Secr, of State (٦١١)  
p, 274, Abdin Corres. fran, Doss, 9/1 f, 22023 Trad Article "Pall Mali"  
4. 10. 1872

Abdin Corres. Fran. Doss, 73/5, Ministère de le Guerre, Caire 9.2. (٦١٢)  
1873 (Stone), also Caire 15.4.1873 Ismail a Munzinger Gouverneur  
de l'Est du Soudan

عدن أن أسبلاء الخديو على ريلع واحتلال تاجوره وبربره ضرورى لتحقيق هذه الغاية (٦١٣).

وفى يناير ١٨٧٤ أرسل الخديو من نجر للقيام برحلة تفتيشية على الساحل الصومالى وأعد من نجر بعد أداء مهمته تقريراً صافياً عن (بربره وعصب وأوشا وأرواش) كل من بين ما جاء فيه أنه من الضرورى فتح الطرق الداخلية إلى هرر وشوى حتى يمكن إخماد تجارة الرقيق فى بلاد الصومال واستبدال التجارة المشروعه بهذه التجارة المردولة (٦١٤) فأرسل الخديو فى أكتوبر من العام نفسه رضوان باشا على ظهر القرويت لطيفاً لملاحظة الشاطئ الصومالى ومنع تصدير الرقيق من تاجوره وبربره (٦١٥) بيد أن هذه الجهود كان مصيرها فشل لا محالة ما دام ميناء تصدير الرقيق السكر ريلع وما دام أهم مواطن الرقيق فى هذه الجهات هرر لا يخضعان لسلطان الحكومة المصرية (٦١٦) وعلى ذلك فقد اهتم الخديو بالحصول على زيلع من تركيا. وبمجرد أن علم له ما أراد فى يولييه ١٨٧٥ بدأت الاستعدادات لارسال حملة كبيرة بقيادة محمد رفوف باشا لفتح هرر.

وكانت هرر فى أيام مسطتها الأمر محمد بن عبد الشكور ذات صيت دافع بوصفها سوقاً هامه للرقيق فى افريقية الشرقية بأنها الخلاصون بالعبيد من الحبشة وبلاد الخلا وحيات وكوربا يانزا ويصدر منها الرقيق خصوصاً

F, O, 78/3187, Memo (By Dashwood), Berbera and Turkish and (٦١٣) Abyssinian Claims, ibid Therapia 13. 11. 1873, Elliot to Granville also 78/3188 Memo, Affairs of the Somali Coast, Calcutta 1875

Abdin, Corresp, fran, Doss, 73/5, f, 20902, (Berbera-Assab-Aoussa) (٦١٤) Par Werner Munzinger (1874),

Abdin, Corresp, fran, Doss 73/5 Palais d'Abd + 3, 0 1874 Ismaïla (٦١٥) Munzinger,

Staat -Archiv Gen. Con 1875. No. 18 Pol Alex 4.7 1875 Cischina (٦١٦) Andrassy; F. O. 78/3188 No 81 Alex 77.1875 Cookson to Derby.

إلى ملاد العرب عن طريق بربرة وتاجوره وريبع ولذلك فقد بات احضاع هذه السلطنة ضروريا للقضاء على تجارة الرقيق وفتح هذه البقاع للتجارة المشروعة<sup>(٦١٧)</sup> وفضلا عن ذلك فقد كانت حكومة الأمير عبدالشكور حكومة استبدادية ، واستند ( الأمير ) - لأهلين حتى لم يعد لهم طاقة على حكمه فاستجدوا باسماعيل باشا وسألوه أن يرسل من قبله واليا يتولى لهم بدل سلطانهم محمد ، فأجاب اسماعيل مؤاهم<sup>(٦١٨)</sup> وفي ١٨ سبتمبر ١٨٧٥ عاد رءوف ربيع واجتاز أرض العيسى دون مقاومة تذكر حتى إذا واصل إلى أرض الحالا النجم هؤلاء معه في معركتين كانت الهزيمة من نصيبهم وانفتح الطريق إلى هرر فدخلها رءوف ظافرا في ١١ أكتوبر من العام نفسه ، وسلم عبدالشكور طوعا كما سلمت قبائل كثيرة للفتح المصري<sup>(٦١٩)</sup> وبدأ رءوف في الحال يتخذ الاجراءات الكفيلة للقضاء على تجارة الرقيق بخرم بيع وشراء الرقيق ووضع التجار العرب تحت رقابة صارمة<sup>(٦٢٠)</sup> وبهذا كان رءوف يقم أسس الحكومة الجديدة في هرر كانت الاستعدادات تحرى لارسال حملة بحرية إلى مصب نهر الحوبا في الصومال الشرقى ، وكان عردون أيام مأموريته يخطط الاستواء قد أرسل في يناير ١٨٧٥ يستأجر الحديو في الزحف من مقر مأموريته إلى خليج فرموزه على ساحل أفريقيا الشرقى حتى يفتح طريقا للتجارة المشروعة بين الساحل وإقليم البحيرات الاستوائية ويقضى على نشاط تجار الرقيق الذين

Makfar (No es Sur le Pays de Harrar) pp 320-355; Abdin. Corresp. (٦١٧)  
fran Doss 72/2. Ministère de la Guerre. (Zeila, Tadjourah,  
Berbera, Bulhar, Harrar.) ff 1-5.

(٦١٨) شقيق ٣ : ٩

Abdin Amer vo. XI No 318 Cairo 26. 11. 1875 [Beardsley to Fish. (٦١٩)  
Staat Archiv, Gen Cons 1875 No 30 Po Ca o 8 11 1875 Cisch ni,  
à Andrassy Enclav Copie de la Circulaire Adresse par le  
Ministre des Affaires Etrangères Cairo 8 11 1875.

Skukry 256. (٦٢٠)



يصفون الرقيق من الدخان إلى الموانئ الشرقية<sup>(١٦١)</sup> ولما كان الخديو يرى أن توسع على الساحل ضروري لمكاثة تجار الرقيق فهدر حث بمشروع غردون ، وأمره رفض البرول في حبيب فرموره لما كان لسلطان ربحا. سد برغش من إسماعيل على هذا الخليج<sup>(١٦٢)</sup> وقرح غردون برون حملة لمربعة إما عند مصب بحر الخوف وإما في مياه دربوردا<sup>(١٦٣)</sup> وفي أغسطس ١٨٧٥ استقر أن الخديو على العمل بشورة غردون وفي ١٧ سبتمبر من العام نفسه أصدر تعليمات منقصة إلى مكينوب باشا McKillop رئيس الحملة المسيرة على حو. ولما كان مكينوب في ذلك الوقت في بربره فقد تسلم شاييه لوج قيادة الحملة في حرجت من السويس في ١٩ سبتمبر ١٨٧٥ ووصل إلى بربره في ٢٥ سبتمبر ، وفي منتصف أكتوبر وصلت الحملة بقيادة مكينوب إلى مصب الحو. ثم اضطرت بسبب شدة هبوب الريح إلى البرول في قسمايو حو. المنصب قليل<sup>(١٦٤)</sup> وفي قسمايو وجدت حملة حامية صعبة من حد ربحا ، ومع أن عرض حملة الحو. على حو. ما صار الخديو يؤكد لتقصص الإنجليز في مصر الكولونيل ستانوت Stanton لمرة بعد الأخرى هو فتح الطريق بين محبت الاستوائية والشمالية الأفريقي كخطوه لا معدى عن اتحادها من أجل القضاء على عماره الرقيق في هذا الجزء من القارة<sup>(١٦٥)</sup> فقد أيد الإنجليز

Abdin. Corresp. fran. Doss 71/4 Lado 29, 1.1875, Bedden 75 18.5 (١٦١)  
Gordon à Khairy Pachai Hill 68, 180

Abdin. Corresp. fran. Doss. 71/4. Caire 17.9.1875. Ismail à Gordon (١٦٢)

Abdin. Corresp. fran. Doss 71/4. Bedden 75. 1875; Bedden 1 (١٦٣)  
1875 Gordon à Khairy Pacha

Abdin. Corresp. fran. Doss. 73/2. Guézireh 17.9.1875. Ismail à Mc (١٦٤)  
Killop (Instructions), Chaillé-Long (Life) I. 174-176

F. O. 783188, No 160 Cairo 9.12. 1875 Stanton to Derby. (١٦٥)

إدعاءات سيد برغش في السيادة على هذه السفاع<sup>(٦٣٦)</sup> وعلى ذلك اضطرت الخديو  
إلى إصدار أوامره باستحبات الحملة في ١٤ ديسمبر ١٨٧٥<sup>(٦٣٧)</sup> وفي ٣٠ يناير  
١٨٧٦ غادرت الحملة قسمايو في طريق عودتهم إلى مصر وبلغت السويس في  
٥ فبراير من العام نفسه

على أن انسحاب حملة اخونا مدين شذا من غريم الخديو على وضع موافق  
البحر الأحمر والساحل الصومالي تحت رقبة شديده لمنع تصدير الرقيق فمثل  
أراكين بك محافظ مصوع جهودا كبيرة لمنع تهريب الرقيق ومن مساء مصوع  
(١٨٧٤) (٦٣٨) وبعد حوادث اخونا شفت الخديو جورج موريس بك  
بالمروور على المين الجنوبية على ساحل البحر الأحمر إلى عدن، فقام باستفتيش  
عن موافق سواكن ومصوع وتحرره وبيع وبربره وحاه في التقرير التي بعث  
بها إلى الحكومة في شهرى مارس وإبريل ١٨٧٧ أن الرقيق لا يصدر من  
مينه سواكن بل من البوغازات الصغيرة التي بالساحل من شماله وجنوب  
تلك الجهة، وأنه قد نيل له ماء أجراه من الكشف على الساحل ما بين سواكن  
ومصوع (أنه لا يوجد) محلات للرقيق ولا مخرج له فأسسه لشوكة الحكمومة

F. O. 783198 No. 113 (Confid) Cairo 11. 11. 1875 Stanton to Derby. (٦٣٦)  
ibid. Teleg. to Dr. Kirk at Zanzibar F.O. 5 12. 1875. Derby to  
Kirk also Teleg. from Stanton Cairo 5 12. 1875.

تم النظر على بين ١٠ أيام ٠ دور ١٧ رقم ١٥ من ٣٢ عدد في ٨ دى ١٢٩٢ (٦)  
ديسمبر ١٨٧٥) مأمورة سواكن في ١٠ شهره مقدم من ٤ دى ١٢٩٢ رئيس أركان  
حربه مأمورة ونام مدرسة حربه مؤرخ في ٨ دى ١٢٩٢ (ديسمبر ١٨٧٥) ٠  
(٦٣٧) عددى ١٠ دور ١ (على رقم ١٧ من ٣٢ في ١٦ دى ١٢٩٢  
(١٢ ديسمبر ١٨٧٥) من الخديو إلى عددى ١٠ دى ١٢٩٢

(٦٣٨) ٤ بين ١٠ أيام ٠ محصة ٣ - دور ٧ فترة حصص ١٢ حصص ١٠ دى ١٢٩٢  
من أراكين بك محافظ مصوع إلى مبردار خديو في ١٩ يناير ١٨٧٥ - مرة ١٥ حصص  
فرسى مقترحة للفرقة من أراكين بك في ٣ فبراير ١٨٧٤

وأن ما يجرى تصديره من الرقيق يحدث ، شحنه من على الساحل من شمال  
وجنوب مصوع بالسعد عن النقط العسكرية بمجرات مصطلح عليها ، وأن الرقيق  
لا يزال ، يهرب من ربيع يذبح نحو بربره من ، وحوادث متجر للرقيق بها (٦٢٩)  
فكان لنقصاء نهتا على بقايا هذه التجارة الشائنة في جهات السودان الشرقي  
وسواحل البحر الأحمر والصومال أن أبرم الخديو مع بريطانيا معاهدة الغاء  
تجارة الرقيق في ٢ أغسطس ١٨٧٧

(٦٢٩) تاريخ ٠ سنة ١٠ محرم ١٢٩٧ شم ٧ ذرة الحظ ١٧ مكاتب ونهر بربر من جورج  
موريس ك رقم ٩ ١٨٠٩ مارس ١٨٧٧ ، تم ذرة ١٨ تقرير من موريس ك رقم ٤  
ربيع ١٨٧٧

## غردون ومعاهدة الرقيق

كان ابرام ( معاهدة الرقيق ) في عام ١٨٧٧ نقطة تحول حطير ليس فقط في تاريخ تلك الجهود التي بذلها الخديو اسماعيل في مكافحة الرق والحاسه في شطر الوادي الجنوب بل وفي تاريخ الأقاليم السودانية منها . فقد سلكت الحكومة المصرية في أيام محمد علي في مكافحة الرق والحاسه مسلكا يدل على الحكمة وأصالة الرأي وبعد النظر . فلم تشأ أن تقتلع إقلاعا تاما ما كانت تتغلغل جذوره في حياة السودان الاقتصادية والاجتماعية إذ يقتضيها فعل ذلك اتباع سياسة تعتمد على السيف والنار ، ومن شأنها زرع كيان البلاد زلزالا شديدا بل أثرت على سياسة الإلغاء ، العبثة هذه سياسة أخرى رشيده تهدف إلى « تقييد » أو « تنظيم » الرق والحاسه وهذه كان من شأنها تهتة الأسباب والوسائل التي تقضي بمرور الزمن إلى إخماد نشاط الخلالين والحاسين والقضاء على تجارة الرقيق . فلم يعلن محمد علي إلغاء الرق في السودان رسميا إلا بعد مضي نصف وثلاثين سنة على الفتح وأعلن سعيد إلغاءه في عام ١٨٥٧ ولم يكن معنى هذا . لإعلان أن الحكومة قد عدلت عن سياسة « التقييد » السابقة بل إن إعلان إلغاء الرق وتجارته كان لا يسنى تنفيذه إلا بطريق « التقييد » والتنظيم ، ومدار ذلك فتح الباب لنص الملاحه الحرقة وإبطال احتكار التجارة ومرافقه نشاط تجار الرقيق وما إلى ذلك بل إن التراجع الذي وضعه اسماعيل لمكافحة الرق والحاسه في عام ١٨٦٥ كان قائما على « التقييد » . فسادا عن ذلك فإن الاستيلاء على مواطن « رقيق وفتح الباب الأعلى للملاحه حتى البحيرات الاستوائية وأغلاف منافذ تصدير الرقيق على البحر الأحمر والشاطئ الصومالي

وإدخال التجارة المشروعة وتعميمها في أرجاء السودان لم يكن في جوهره سوى توسع في تطبيق سياسته ، التقييد ، بصورة تضمن زوال الرق والخاسة في بحر "الرق" ، له أهدافها وأصولها وإبطال الحاجة إلى الرق والقضاء على تشاخص "الرق" ، وهو تمكن مصادر مركب الحرس المحمولة بالرفيق في النيل "لا يرضى" ، مرفقة حركة الملاحة في البحر الأحمر أو الاستيلاء على مصادر بحر "الرق" في بحر "المر" و"السواط" والنيل الأعلى إلا تنفيذاً لهذه سياسته . وأما مصادر بحر "الرق" وشي الحرب عليهم في مطاعنهم واتباع سياسته ، بإلغاء "العقبة" في مصر عن "لحم" والبار ، فكان أمراً بعيداً عن السواط وحكمه وحدث لأنه كان يصعب تنفيذه فتم كشف جميع الأقاليم "السودانية" كشفاً ، وحصولها مواضع قبل التي دخلت في حوزة الحكومة حديثاً كسلطنة دارفور وأوجيات "لوعوص" وغيرها في السودان الشرقي وعلى طول شاطئ "بحر الأحمر" والساحل الصومالي أو أقاليم خط الاستواء حول عند كورو وحبوب ، وستلزم استعداداً عسكرياً كبيراً ويكبد البلاد ، مصر والسودان مع ، نفقت حبيبته . وفصلاً عن ذلك فإن العمليات العسكرية في مصر في بلاد كان مديراً أهلب يؤمنون بأن لرق أمر أقره العرف وأجازته "لغاية" وأن تجارة الرقيق تجارة مشروعة مشب في ذلك كمثل تجارة سن الفيل (العاج) سواء بسواء ، ثم زعمهم ، خلايين والسحسين أو أصر المراقبة في كثير من الحرب ، يقول إن "العمليات" العسكرية الواسعة ضد تجار الرقيق من شأنها إثارة لمر والسخط في كل مكان ثم تحريك ثورة في سبابه ، وعلى ضوء هذه الاعتبارات إذن يمكن إدراك حقيقة سياسة ، التقييد ، التي أصر الخديو سماعين على تبنيها في مكافأة لرق و"لحم" في السودان ثم تبع الخطوات التي اتخذها الخديو من أجل القضاء على تجارة الرقيق . أما سياسته ، التقييد ، فقد وصح أهدافها العامة "تعزيز في تلك "تعميمات" والارشادات التي أصدرها

إلى الحكمدارين وللمأمرين ومن بينهم سواء أكانوا من المصريين كجعفر  
مظفر وإسماعيل أيوب ومحمد رموف وغيرهم أم من الأجانب كالسير صمويل  
بيكر ومنزجر وغردون . . . أما الخطوات التي اتخذت في سبيل مكافحة الرق  
والنحاسة فقد وقف العالم على حقيقتها بفصل ما طعن يشره عنها فواصل الدول  
والرحالون الذين قصدوا السودان للكشف العبي أو ناصيد والسياسة ثم  
أولئك التجار من الأجانب الذين اتخذوا من طوم وكون والهاشر ومصوح  
وبربره وغيرها مقاما لهم . . . وعلاوة على ذلك فقد أطلع الخديو الحكومة على  
أجرامه دائما . . . كانت الحكومة وقتها أعظم لدول هندية بمسألة الرق وتجارة  
الرقائق وكان من أحسن المجهود في "مضام" على هذه التجارة "شحنة أن يوم  
الخديو مع الاخلاء معاهدة إبعاد الرقيق

غير أن الانحياز كانوا أصحاب آراء في "فروق" التي يجب بحسبها الإمكان  
القضاء على الرق والنحاسة بحيث احتلها حوهره عن الطرق التي أملت  
التجربة على الخديو اتباعها لما شاع من ورهها إذ بينا أن إسماعيل يعتمد على  
والنقيض كخير وسيلة للقضاء على تجارة الرقيق ، فحين لاخير سياسة الالام  
العنيفة والاعتماد على اسيف والدر في مقاومته لرق والنحاسة وكل لهذا  
الاختلاف الخوهرى بين لرأيين أثر خطير وكشف عنها البحث في الأسباب  
المباشرة التي أدت إلى عقد مع هذه الفيق من جهة ثم بين الطريقة التي طبقت  
بها المعاهدة على أيدي غردون خصوصا بصورة أفصحت من قيام ثوره محمد  
أحمد المهدي وإحلال السودان في النهاية

فقد سبق القول كيف أن الحكومة الانجليزية طغت من أيام محمد على  
وفي السنوات الأولى من حكم الخديو إسماعيل نعتى عناية كبرى بمسألة الرق  
والنحاسة في السودان . وكان من أثر ما بدأ من هذه العناية الكبيرة أن عهد  
الخديو بأمورية خط الاستواء إلى السير صمويل بيكر أولا ( ١٨٦٩ ) ثم إلى



شارلس جورج عروود (١٨٧٣) فقد طلت انجلترا لا ترضى عن سياسة  
 والتقييد، وطن الانجليز يفتدون مسك الحكومة المصرية ويهتمون  
 الحكمدارين المصريين موسى حمدى وجعفر صادق وجعفر مظهر على وجه  
 الخصوص بأنهم كانوا صابرين مع بحار الرقيق وبمضنون عيونهم عن  
 نشاطهم<sup>(٦٣٠)</sup> على الرغم من سذله كل عمل لا من جهد شاق في سبيل القضاء على هذه  
 التجارة المردولة وعلاوة على ذلك فقد اتهمت الحكومة المصرية ذاتها بأنها  
 كانت على علم بما كان يجرى من تجارة بالرقيق بين مصر وبلدان أفريقية  
 الأخرى ثم لم تفعل شيئاً لوقف هذه التجارة<sup>(٦٣١)</sup> من أساء الانجليز الطن  
 حكومة الخديو حين ساءلوا بصفته ان أنها كانت تهم متعمدة اتحاد أى  
 بحارة لمعها<sup>(٦٣٢)</sup> ثم صاروا يتهمون لسلطات في القاهرة والخرطوم بأنها كانت  
 تحاول إبعاد كل أورد من السودان حتى يسهل المصطفى في تجارة الرقيق دون  
 أية رقابة<sup>(٦٣٣)</sup> وعلى ذلك فقد وجد الخديو حتى يدحض هذه الاتهامات غير  
 صحيحة أن يحذر ملء منصب من ماصب الحكم الهامة أحد الأتباع لإشراكه  
 حديدا في جهود مكافحة الرق والنجاسة في السودان<sup>(٦٣٤)</sup> وكان من الطبيعي  
 أن ينعج احتساره على الأخيرى لملء هذا المنصب، وفضلا عما يحدثه هذا  
 الاحتيار من أثر طيب لدى الحكومة الانجليزية ذات الاهتمام الظاهر بمسألة

F. O. 84/1341 Slave Trade. No. 2 Cairo 26. 1.1871. Stanton to (٦٣٠)  
 Granville

Parl. Sess. Papers, Class C. Egypt No 20. Alex 31.7.1869, Col. (٦٣١)  
 Stanley; F. O. 84/1304 Draft S. T. No. 5 (Col. Stanley) 13.8. 1869.

Parl. Sess. Papers, Class C, Egypt No 16, F. O. 22. 6. 1869 (٦٣٢)  
 Clarendon to Stanton,

F O. 78.2253. Pethenak to Lord Stanley. Enclos Trans. of Extracts (٦٣٣)  
 from letters. Khartoum 6. 11. 1867

Lejean (Traite) 900; Baker (Ismaïlia) 1.8-9 (٦٣٤)

الرق والنخاسة (١٣٥) فإن من شأن ذلك أيضا إرضاء هذه الحكومة وحلب مودتها في وقت كانت فيه انجذرة تذلل كل معونة صادقة لتأييد إسماعيل في نضاله ضده ادعاءات فردتند دلسيس، في مسألة قناة السويس وتشجع العاهل المصري على المضي في إصلاحاته ومعاوضة مساعيه في الاستانة للحصول على فرمان الوراثة الصلية وغيره (١٣٦) ووجد إسماعيل من مصالحة بلاده في ذلك الوقت أن يحرص على علاقاته الود والصداقة مع بريطانيا (١٣٧) وعند ما رفض إسماعيل أن يحدد عهد استخدام البشير صمويل بيكر للأسباب التي ذكرها وجد أن خير ضمان لإظهار صدق بوياء وعزمه الصحيح على المضي في مكافحة الرق والنخاسة في السودان أن يستبدل بالبشير صمويل الحلبي آخر (١٣٨). وفصلا عن ذلك عهد كان يهمه شأنه بعهده استحكام الأمانة المالية في مصر أن يحرص على صدقه الحلفاء (١٣٩). وقد أثرت هذه الحصة الحكيمة ثمرتها المطلوبة عندما تناسى الانحياز لها منهم الساقه وأقلوا يؤيدون سياسة التقيد، التي جرى عليها الحديو وسمل على تنفيذها رحل من أبناء حلفتهم كالسر صمويل بيكر والكولونيل غردون

على أنه لم يلبث أن حدث في عام ١٨٧٣ أن بدأت الحكومة الانجليزية تظهر اهتماما بمسألة الرق والنخاسة في السودان بصورة كانت تفوق كثيرا كل

Aff. Etr Egypte (47) No. 16. A ex 86 1870 Montmorency à Gramont. (١٣٥)

F.O 84 1371 (conf.) No 11 Therap a 8.7-1873 Sir Henry Elliott to Granville (١٣٦)

Aff. Etr Egypte (40) No. 73 Alex 14 2 1876 Roustain à Moustier, (١٣٧)  
Staat-Archiv. Gen. Cons. No 7/pol. Cairo 30.3.1871 Schreiner à Buest.

F.O 84/1371 S T No. 14. Cairo 30.8 1873 Vivian to Granville (١٣٨)

F. O. 84 1371. S T. No. 11 (Comfd) Therapia 8.7 1873. Elliott to Granville (١٣٩)

اهتمام سابق لها بهذه المسئلة وصارت من ذلك الحين لا ترصى قط عن سياسة  
التفقيذ، فقد أعدت جماعة بعاء الرقيق في لندن في ابريل ١٨٧٣ مذكرة رفعتها  
إلى الحكومة ومحدثت فيها برهانا على ضرورة فسخ الخديو، واتخاذ إجراء  
حاسمة لإلغاء تجارة الرقيق في تشكاته بعاء تاماً، فعمدت الحكومة الانجليزية  
تحت ضغط الرأي العام في بلاده ولا ريب إلى إرسال هذه المذكرة، إلى  
لقائه مع ممثلي مصر في قصصها في مصر الكولونيل ستانسون Stanton  
يؤكد نسمو الخديو أن حكمه منه في لندن لانتشك في أن «إجراءات حاسمة»  
سوف تتخذ دون مهال لإلغاء تجارة الرقيق في مصر والسودان (١٦٤٠)  
فصدع ستانسون الأمر وقدمه مذكرة إلى الخديو في ٢٥ ابريل ووعده ان يعمل  
من إرسال قصري حده، لإلغاء هذه التجارة المردولة، على أنه أوضح للقصص  
الانجليزية في الوقت نفسه، أن بعاء تجارة الرقيق إلغاء تاماً منه زمن  
ووقت، ولا يسبى معاؤها دفعه واحدة (١٦٤١).

وكان خبره قد أصدر وأمره منذ ١٥ ابريل إلى مخرج ملك لحفظ نمر في  
السودان ويرى سرعين أيوب باشا الحكمدرو إلى المقتضين والمديرين في مصر  
ضرورة وقف الانحراف الرقيق وفيها تاماً في مصر والسودان، وأصب  
العمليات المرسية ثم على مصادرة تجارة حلالين وإطلاق سراح الرقيق  
وإرسال العتقاء إلى أمصارهم بحماية حكومته إذا رعوها في ذلك أو  
استخدامهم إذا قسروا منهم في أمصارهم والإشراف على تربيته أولادهم  
وتوزيعهم وأعطى مخرج الحق في مصادرة السفن التي تمر بالشواطئ  
المصرية محملة الرقيق وإبلاغ القاصل أو عملائهم في مصوع عند مصادرة

F.O. 84/1371. S. T. Draft No 6. F. O. 24.1873. Granville to (١٦٤٠)  
Stanton.

F.O 84,1371. S.T. Cairo 25.4.1873 Stanton to Granville. (١٦٤١)

السفن التي يملكها أفراد من رعايا دولهم<sup>(٦٤٢)</sup>. وكانت هذه سيامة و تقييد .  
 بأوسع معانيها . ومع ذلك فإن حكومة لندن عند ما أبلغت هذه الاحراءات  
 ما لبثت حتى عدتها إجراءات غير كافية ثم عادت تبين للحديو ضرورة اتخاذ  
 «إجراءات حاسمة» ( يوليه ١٨٧٣ )<sup>(٦٤٣)</sup> . وعندئذ لم يجد الحديو ماصاً من  
 الدخول في مفاوضة لعقد معاهدة مع الحكومة الانجليزية من أجل القضاء  
 على تجار الرقيق قد يستبين في أثنائها معنى تلك «الإجراءات الحاسمة» التي  
 توصى بها حكومة لندن دائماً<sup>(٦٤٤)</sup> وفي يوليه ١٨٧٣ بدأت المفاوضات التي  
 انتهت بعد أربعة أعوام تقريباً بإبرام معاهدة الرقيق في ٤ أغسطس ١٨٧٧ .

واشتملت (معاهدة الرقيق) على الإجراءات التي تكفل في نظر الحكومتين  
 المصرية والانجليزية القضاء على تجارة الرقيق في مصر والسودان وهي إجراءات  
 لا تختلف عن تلك التي صدرت بها تعيينات الحديو نفسه إلى رجال حكومته  
 في القاهرة والخرطوم من سنوات مصت كبح تصدير الرقيق وإزالة العقوبة  
 الصارمة بالمتجرين بهذه التجارة الشائنة وبرويد المحررين منهم «أوراق العتق»  
 وتسليم رعايا الدول الأجنبية المتهمين بهذه التجارة الشائنة حتى يحاكموا أمام  
 المحاكم المختصة بالنظر في قضاياهم واستخدام العتقاء في الأعمال الملائمة لهم وتعهيد  
 الحكومة بتربية أولادهم وكان الحدس في الأمر أن صار للطرادات الرقابية  
 الحق في تهيش السفن المصرية في البحر الأحمر وخليج عدن والساحلين لصومالي  
 والعربي وفي المياه المصرية إجمالاً ثم تسليم أصحاب هذه السفن إحد واحد لديهم رقيق  
 للسلطات المصرية حتى يحاكموا أمام المحاكم الوطنية كما أعضيت الحكومة المصرية

F.O 841371 S. T. No 10 Alex 195 1873 Stanton to Granville See (٦٤٢)

Enclos. Copy of Instructions by Khedive to Munzinger Bey.

F.O. 841371 Draft No 2 F. O. 146 1873. Granville to Stanton (٦٤٣)

F. O. 841371. S T Draft No. 14 F O 30 10. 1873 Granville to Vivian (٦٤٤)

الحق في تفتيش السفن التي تحمل أعلاما بريطانية على أن يسلم أصحابها إلى السلطات البريطانية (٦٤٥).

وبهذه الصورة كانت معاهدة الرقيق بمثابة عهد وسجل عددًا من الإجراءات كان العرص منها تنفيذ سياسة والتقييد، تنفيذًا دقيقًا. غير أنه حدث يوم إبرام هذه المعاهدة نفسه أن صدر (ديكرتو خديوى) يوم ٤ أغسطس ١٨٧٧ نص على تحريم بيع وشراء الرقيق من الرنوح والحشاشان معًا باتا في مصر في مدى سبعة أعوام من تاريخ صدور هذا الديكرتو انتهى في عام ١٨٨٤؛ وفي مدى اثني عشر عامًا في السودان والمدحقات المصرية انتهى في عام ١٨٨٩؛ فإذا قصص على شخص ينحر في الرقيق بعد هذين التاريخين قدم للمحاكمة وعوقب بالحبس مدة تتراوح من خمسة شهور وخمسة سنوات (٦٤٦).

وقد غير صدور هذا الديكرتو لدى اعتبر حزمًا مكملًا لمعاهدة الرقيق وجه المسألة تغييرًا كاملاً وخرج بمعاهدة الرقيق من مجرد وثيقة تسجل طائفة من إجراءات والتقييد، إلى أداة هامة من أدوات تنفيذ سياسة الإلغاء، العبيقة. وقد انفتحت كلمة المعاصرين على أنه كان من المتعذر بل ومن المستحيل تنفيذ معاهدة الرقيق في الأقاليم السودانية بصورة تسكفل إلغاء الرق وتقضى على تجارة الرقيق في المدة المحددة وشاطر هذا الرأي كل من غردون والكولونيل ستوارت (٦٤٧) صاحب التقرير المشهور عن السودان في بداية الثورة المهدية. واعتقد هؤلاء المعاصرون أن الحكومة الانجليزية ما أقدمت على تحديد عامى ١٨٨٤،

(٦٤٥) مزمك ٢ : ٢٤٧ — ٢٤٨ ثم انظر كتابنا (مصر والسيادة على السودان)

ونفسه رد ١٧ ص ١١٧ — ١٢٢

Blue Book. Egypt No 1. (1876). Convention. Alex 4 S 1٧٧ ٦٤٦.  
Ordinance of 4 August 1877 Art

F.O 84.1511 S T, No 7 (Conf d) Caro 23.3, 1878 Vivian to Derby (٦٤٧)

Blue Book, Egypt No 11. (1883) Report Col. Stewart, 3. 24

١٨٨٩ لإلغاء الرق إلا بسبب تأثرها بآراء أناس كانوا يجهلون تماماً حقيقة مسألة الرق وتجارتها في مصر والسودان. (٦٤٨) وعلى ذلك فقد حصار اللجوء إلى وسائل السيف والنار أمر لا مفر منه حتى يمكن تنفيذ المعاهدة. (٦٤٩) وتوقف المضي في سياسة إلغاء الرق، الخطيرة على مسلك الحكومة الانجليزية بعد إبرام معاهدة الرقيق ومدى حرصها على تطبيق نصوصها من جهة ثم على مبلغ استعداد من عهد اليهم بتنفيذ هذه المعاهدة للعمل على تحقيق غاياتها من جهة أخرى. أما الحكومة الانجليزية فقد أصرت دائماً على تنفيذ سياسة الإلغاء من أجل القضاء على الرق وتجارة الرقيق في الأقاليم السودانية قبل نهاية عام ١٨٨٩. وأما عردون وهو الرجل الذي احتير لهذه المهمة الشاقة فقد وجد نفسه مساقاً في آخر الأمر لتنفيذ الإلغاء وسياسة السيف والنار بكل شدة وصرامة وذلك على الرغم من اعتقاده بأنه كان يستحيل على الخديوي تنفيذ معاهدة الرقيق في الأقاليم السودانية بالدقة التي تطلبها الحكومة الانجليزية فضلاً عن اعتقاده الجارم بأن الخديو لم يوقع على هذه المعاهدة إلا تحت ضغط ظاهر من جانب الحكومة الانجليزية (٦٥٠) ووقع لذلك على عاتق الحكومة الانجليزية وعلى عاتق عردون كذلك مسؤولية جميع ما جرى من حوادث في السنوات القليلة التالية سببت اشتعال الثورة في السودان.

فقد عين الخديو عردون حكاماً رآ على السودان في فبراير ١٨٧٧، ومنحه سلطات عسكرية ومدنية مطلقة على جميع الأراضي الممتدة من وادي حلفا في الشمال إلى مديرية حط الاستواء في الجنوب ومن دارفور في الغرب إلى

Butler 134. (٦٤٨)

Boulger (Congo State) 94. (٦٤٩)

F. O, 84/1571 S.T. No 8 Cairo 29.3.1879 Vivian to Derby, (٦٥٠)



ساحل البحر الأحمر في الشرق جنوبي سواكن ، (٦٥١) وفي مارس من السنة نفسها صعدت بربرة وزيلع ومصوع إلى حكومته (٦٥٢) واعتبر غردون تعيينه في منصب الحكماداريه وبسط سلطانه على جميع الأقاليم السودانية دليلاً على رغبة الخديو الصادقة في القضاء على تجارة الرقيق واعتبر نفسه المسؤول وحده بعد هذه السلطات الواسعة التي أعطيت له إذا ستمر الرق قائماً في السودان ولم تفتح هذه البلاد للتجارة المشروعة . (٦٥٣) وفي ١٨ فبراير ١٨٧٧ غادر غردون القاهرة في طريقه إلى الخرطوم وكانت التعليلات التي روده بها الخديو نص على ضرورة القضاء على تجارة الرقيق وتحسين طرق المواصلات في السودان وخص مسألة الحدود (٦٥٤) بين الحبشة ومصر . وكانت الحالة في منطقتي الحدود لا تزال غير مستقرة تماماً بعد الحرب الحبشية المصرية في عام ١٨٧٦ . وبعد محاولات غير مثمرة لتسوية هذه المسألة (٦٥٥) وصل غردون إلى الخرطوم في ٥ مايو ١٨٧٧ وبدأ يتخذ الأهمية لتنفيذ معاهدة الرقيق

ولم يكن غردون يقصد في مادي الأمر أن ينزع سيادة الإقليم العبيمة بل كان يعتقد أن القضاء على تجارة الرقيق أمر سهل إذا أحكمت الرقابة على نشاط تجار القوافل في الداخل ومعوا من حمل الرقيق إلى موانئ البحر الأحمر وأن الزمن وحده كفيل بانقضاء على هذه التجارة إذا أمكن تقييدها بصورة

British Museum, Add Mss. No 40665 Mossowa 13.1877 Gordon to (٦٥١)  
Staunder; McCoan (Egypt Under Ismail) 211, Gordon  
(Events) 130

(٦٥٢) الوثائق المصرية - عدد ٦٩٩ . القاهرة في ٢ مارس ١٨٧٧ .

British Museum, Add Mss No, 40665 Mossowa 11.3.1877 Gordon to (٦٥٣)  
Staunder Allen 111,

Abdin. Corresp. Iran. Doss, 711, Caire 17.2.1877, Ismail a Gordon, (٦٥٤)

Shukry 283-285. (٦٥٥)

تجعل امتلاك الرقيق عملاً غير قانوني بعد تاريخ معين ، (٦٥٦) بل انه ما لث أن أعد مشروعاً كان يرحو من تنفيذه تحقيق هذا العرص الأخير ، بعث به إلى القنصل الانجليزي في مصر فيفيان Vivian (٦٥٧) غير أن غردون سرعان ما أرغم على انذ سياسة التقيد هذه عند ما رفض «مشروعه» وطلب اليه تنفيذ معاهدة الرقيق فاضطر إلى نشر المعاهدة و«ديليها» مع الديكروتو الخديوي في جميع أرجاء السودان كما أصدر أمراً ناجزاً إلى الأوربيين القاطنين في البلاد باطلاق سراح أرقائهم وتحريرهم (٦٥٨)

على أنه مما تجدر ملاحظته أن الاقدام على نشر معاهدة الرقيق لم يحدث وقتئذ أي هياح في السودان بل استطاع غردون أن يؤكد للحكومة القاهرة أن السودانيين كان في هدوء تام على الرغم من إعلان عزم الحكومة على إبطال تجارة الرقيق اطلاقاً تاماً في بحر السوات القبيلة المقننة . (٦٥٩) وكان السبب في ذلك أن غردون حينئذ لم يكن قد سد طاهرية حطة ، تنفيذه التي سار عليها منذ وصوله إلى السودان . واعتقد الأهليون أن نشر معاهدة الرقيق لا يعير شيئاً من الأساليب التي اتبعها الحكومة حتى ذلك الوقت وكان دليهم على ذلك ما فعله غردون نفسه عند القضاء على نبت الثورة التي أشعلها احلاوي وتجار الرقيق في دارفور في فبراير ١٨٧٧

وكان سبب هذه الثورة أن هارون حميد السلطان محمد الفتن وأحد أقرباء سلطان دارفور السابق ابراهيم الذي سقط في موقعة منواشي لم يلبث

F. O. 84/1482. S. T. No 1 of 1877 Vice—Consul Wylde to Beyls (٦٥٦)  
Esquire. Consulate. Jeddah 1. 5. 1877.

Morrow Beques Kcartoum 18. 9. 1878 Gordon to Watson Pasha (٦٥٧)  
Alien 117. (٦٥٨)

Abdin. Corresp. fran. Doss. 71/6. Debbe en Route... 13. 11. 1877 (٦٥٩)  
Gordon à Barrot Bey.

أن عاد من ملحقه في رقبو يقود الثورة في دارفور ضد الحكومة بتحريض من تحار الرقيق (٦٦٠) فهاجم داره والفاشر وألحق بهذه البلاد الثلاثة أضرارا جسيمة وبلغت أساء هذه الثورة غردون بمجرد وصوله إلى الخرطوم فأرسل الجندات إلى دارفور ثم ذهب نفسه إلى مكان الثورة واصطر هارون إلى الانزواء في جبل مره فدخل غردون الفاشر في أغسطس من العام نفسه (٦٦١) وعلم غردون عند وصوله الفاشر أن تحار الرقيق قد انسحبوا إلى الجنوب وتحصوا في شكا ويعقدون آمالا عظيمة على تزعم سليمان بن الزبير رحمة لحركتهم ويعتمدون على تأييد أسرات تحار الرقيق وأنصارها الكثيرين في كردفان ودارفور في مقاومته سلطان الحكومة (٦٦٢) وكان الزبير رحمة قد ذهب بعد افتتاح دارفور إلى القاهرة ، حتى يشاور مع الخديو على أفضل الطرق للحكومة ، هذه الأملاك الحديدية فحججه الخديو بالقاهرة بسبب ما بلغه من حكماء السودان وقتئذ اسماعيل أيوب «شا من أن الزبير يكثر التدخل في شئون الحكم والإدارة في دارفور بصورة تصرف سلطان الحكومة» (٦٦٣) فأساء ححر الزبير في مصر انه سليمان وخشي غردون أن يعمد سليمان إلى تزعم تحار الرقيق وإعلان الثورة ضد الحكومة فسمى لمقابله في داره (٢ ستمبر) ولكن سليمان لم يلبث أن أكد ولائه للحكومة وانسحب

Abdin. Corresp. fran. Doss. 71/6 Obeid 31. 5. 1877 Gordon à (٦٦٠)  
Barrot Bey

Staat - Archiv - Gen - Cons. 1877. No 21 pol. Cairo 4. 5. 1877. (٦٦١)  
Cischini à Andrassy. (Summary) Report of Hanzal. Khart. 8. 4. 1877  
also. Abdin. Corresp fran. Doss. 71/6. f 8113 Foja 4.7. 1877. Gordon  
à Barrot Bey

Abdin. Corresp. fran. Doss. 71/6 f. 8182. Obeid 31. 7. 1877 (٦٦٢)  
Gordon à Barrot Bey; Gleichen (Handbook) 161

Jackson 71,77-78; . ٨٤ — ٨٤ : ٣ شقير (٦٦٣)

رجالهم من داره إلى شكا : وحاول غردون إرضاءه فعيه وكيلا لمديرية بحر الغزال (١٦٦٤).

وحرص غردون في أثناء هذه الحوادث على جلب محبة الأهليين واستمالة كبارهم وزعمائهم في كردفان ودارفور ومكافأة أولئك الدين أطهروا ولاءهم له وقدموا له كل مساعدة وكان يرجمون استمالتهم إليه تشجيعهم على الانقياض من حول هارون وقادة الثورة فقلدهم مناصب الحكم الهامة ، واتمس الاحسان عليهم ، بالرتب والنياشين المختلفة فكان من هؤلاء ادريس انتر الذي عينه غردون وكيل أشغال بحر الغزال ، والور أغا عنقره ( عنقره ) صاحب الحوادث المعروفة في أوغنديه وكان رئيس العساكر البارنقر ( أو البازنجر ) في بحر الغزال فطلب له غردون الرتبة الثالثة ثم عينه مديرا على داره وألحق بإدارته إقليم حشرة الحساس (١٦٦٥) والياس بك صهر الرئيس باشا وسرتجار ورئيس مجلس كردفان الذي عين مديرا على شكا وأنعم عليه برتبة اللواء ثم استبدل به في رياسته مجلس كردفان أحمد بك دفع الله الذي أنعم على أخيه عبد الله محمد دفع الله بالرتبة الرابعة والباشان المجدي من الدرجة الخامسة بينما نصب محمد أحمد العريف سرتجار لسكردفان وعين عبد الرحمن افندي بان النفا سرتجار لسدر الأبيض (١٦٦٦). ثم عين الياس باشا بعد ذلك مديرا لمديرية كردفان وكذلك عين العوصي افندي محمد وكيلا لمديرية شكا وأنعم عليه بالرتبة الثالثة وعين الخير محمد بك إمام مديرا عاما على القسم العربي من

(١٦٦٤) Abd.n. Corresp. fran. Doss 716. Dara 4 9 1877, Oheid 20. 9. 1877, Gordon à Barrot Bey.

(١٦٦٥) هابدين . المصبة . دفتر ١٨ أوامر عربي رقم ١٠ في ٢ جادى الأول ١٢٩٤ ( ١٨٧٧ . ٦٠ . ١٤ ) أمر كريم إلى حكمدارته عموم الأقاليم السودانية : ثم رقم ٢٦ في ٢٢ رجب ١٢٩٤ ( ١٨٧٧ . ٨٠٢ ) .

(١٦٦٦) هابدين . المصبة . دفتر ١٨ أوامر عربي رقم ١٥ ، ١٧ في ٣ جادى الآخرة ، رقم ٤٥ في ١٣ شوال ١٢٩٤ أمر كريم إلى حكمدارية عموم الأقاليم السودانية .

دارفور واسه حمزه إمام مديرا للفاشر واحمد النور سرتجارا لمديرية الفاشر  
بينما أنعم على انه الآخر محمود إمام بالرتبة الثالثة . والنس غردون الانعام  
بالرتب والنياشين على طائفة من مشايخ عربان الرريقات وغيرهم ورؤساء  
الباريجر ومنهم الشيخ ماد توبى على والشيخ غيل والشيخ منزل من عمد مشايخ  
عربان الرريقات والشيخ محمد حليل وعباس وجاد النى واحمد فادر والشيخ  
الوالى ومحمد على ولد ابو سلام ثم حامد أعا وعثمان أعا شأى الله والسعيد  
افدى حسن من صاص الباريجر كما عين السعيد مديرا على جهة شكاً (٦٦٨) ثم  
النس غردون الاحسان بالرتب على أساء ورأه دارفور السابقين وأعطاهم  
المرتبات الكافية وأمر بتعيين نفر منهم فى وظائف المديرية (٦٦٩).

ومما يحدر ذكره أن انما هذه الانعامات بالرتب والنياشين على هؤلاء  
السودانيين ، وتعيينهم فى ماصب الحكم والادارة كان جزءا هاما من خطة  
إشراف العناصر الوضعية فى الحكومة . تلك الخطة التى حرى عليها الحكمدارون  
السابقون من قبل وحرص غردون فى الشهور الأولى من تاريخ تولده منصب  
الحكمدارية على العمل بها . وكان لها أعظم الأثر فى استمرار أهل السودان  
فى هدوئهم وسكينتهم على الرغم من إداعه معاهدته إلعاء الرق وابطال تجارة  
الرقق . فقد نادر عروى بمجرد وصوله إلى الخرطوم عقب حولته فى السودان  
الشرقى وعلى الحدود الحشيه ، انما الاحسان بالرتب والنياشين على جماعة

(٦٦٧) عايدى . ع . دفر ١٨ أوامر عربى رقم ٤٤ فى ٦ شوال ١٢٩٤ : ورقم ٢٦  
فى ٣٣ رجب ١٢٩٤ : رقم ٣٥ فى غاية رمضان ١٢٩٤ أمر كريم إلى حكمدارية عموم  
الأمة السودانية .

(٦٦٨) عايدى . ع . دفر ٢١ عربى رقم ١٢ ، دفة صدره فى ٥ رجب ١٢٩٤ .  
رقم ١٥ فى ٢٦ رمضان ١٢٩٤ ورقم ١٤ فى ٢ شعبان ١٢٩٤ من المية إلى حكمدارية  
عموم الأمة السودانية .

(٦٦٩) عايدى . ع . دفر ١١ أوامر عربى رقم ٤٣ فى غاية رمضان ١٢٩٤ أمر كريم  
و حكمدارية عموم . اح .

كبيرة من شيوخ عربان رفاة والشكرية والضايية وبنى عامر والخلافة  
والخمران بذكر مهم الشيخ الطيب شيخ عربان رفاة الشرق وعوض السكريم  
أبو مس شمع وناظر عربان الشكرية وعلى محمود ولد زيدان شيخ وناظر  
عربان الضباية ومحمد حامد ناظر قسم عربان بنى عامر وعلى حامد ناظر قسم  
عربان الخلافة ومحمد حامد وارااهيم محمد المبح من شيوخ الخمران . كما صلب  
غردون الاحسان بالرتبة الخامسة على النائب عبد السكريم . من نواب جهة  
مصوع وملاحظ حريققو ، ورفع راتنه من ثمانية آلاف إلى اثني عشر ألف  
قرش<sup>(٦٧٠)</sup> وفضلا عن ذلك فقد غنى غردون بإز صاء أعضاء مجلس استئناف  
السودان الوطنيين بالخرطوم وكل هؤلاء يقومون بوظائفهم و بدون مذهب  
ولا امتياز عن النحر ، فانتمس الاحسان عليهم بالرتبة الرابعة وسوع لشرف  
بدون ماهية ، كما انتمس الانعام بالرتبة الرابعة على سليمان افندي بعقوب سر نحر  
الخرطوم ووكيل المجلس مكافأة له على حده واحتجاده وقد أحاب الخديو  
التماسه<sup>(٦٧١)</sup> ثم طلب تعيين مصطفى افندي لسلاوى قاصبا لحكمدارية عموم  
الأقاليم السودانية بطراء لسكونه من العناية المعول عليهم وحسن استقامته  
وسلوكة والوثوق بأمنه<sup>(٦٧٢)</sup> .

وهكذا سار غردون في الحكم سيرة ضيعة غير أنه سرعان ما تغيرت  
الأحوال ودارت الدنيا دورتها من الحوادث بعد ذلك ما جعل غردون

(٦٧٠) عابدين . المعية . دفتر ٢١ ( عربى ) رقم ٨ فى ٢ ربيع الثانى ١٢٩٤ : رقم ٩  
فى ٢٢ ربيع الثانى ١٢٩٤ من المعية . حكمدارية عموم الأقاليم السودانية . ودفتر ٦ معية  
عربى رقم ١١ فى ٦ جمادى الثانية ١٢٩٤ شرحه . ومخاضه ١١ جهاد . ( روى ) رقم ١٣٩  
فى ٢ جمادى الأولى ١٢٩٤ من الخديو اسماعيل . صاحب الدولة . طر الحمايدية .  
(٦٧١) عابدين . المعية . دفتر ١٨ أوامر عربى رقم ٢٥ فى ١٩ جمادى الثانية ١٢٩٤  
أمر كريم إلى حكمدارية عموم  
(٦٧٢) عابدين . المعية . دفتر ١٨ أوامر عربى رقم ٢٩ فى ٣ رمضان ١٢٩٤ أمر كريم  
إلى حكمدارية عموم ..



ينفذ هذه السياسة الحكيمة وبأقوى الأعمال بما نهر من حوله قلوب الأهليين وكان من شأنه إثارة القلاقل والاضطرابات في السودان ثم التمديد لقيام ثورة محمد أحمد ( المهدي ) في النهاية . وكانت السبب المباشر الذي أحدث هذا التعبير تعيين صايط الحرية الانجليزى ملكولم Malcolm لتفتيش على السفن المحملة بالرفيق في المياه المصرية ناسحر الأحمر . فقد أنشأت حكومة الحديو خدمة بوليسية ، لمراقبة سفن تجار الرفيق في شواطئ البحر الأحمر وخليج عدن في سبتمبر ١٨٧٧ تبعدا لمعاهدة الرفيق وطلب الحديو من الحكومة الانجليزية استخدام أحد صايط بحريتها الإشراف على هذه الخدمة وقيادة البواخر المصرية المرسله إلى البحر الأحمر لإحكام الرقابة على تجار الرفيق<sup>(٦٧٣)</sup> فاحات الحكومة الإنجليزية طلب الحديو وأوصت باستخدام الكائن ملكولم ، وفي أول يناير ١٨٧٨ عين رئيسا ، لما مورية التفتيش على المراكب التي تبخر بجهات البحر الأحمر التابعة ( للحكومة الحديوية ) وضط ما يوجد بها من الرفيق برسم البيع والتجارة . . . تطبيقا للمعاهدة المنعقدة بين ( الحكومة الحديوية والحكومة الانجليزية ، ووجهت إليه رتبة اللواء<sup>(٦٧٤)</sup> .

وفي شهرى فبراير ومارس قام ملكولم بأشأ برحلة تفتيشية على السواحل ووجد أن تجارة الرفيق لا تزال قائمة ، على أشدها ، بين ميانى زيلع وتاجوره (تجره)<sup>(٦٧٥)</sup> ويقوم هذه التجارة الشائنة أسرة محاط ريلع ، أبو بكر شحيم ،

Abdin. Corresp. fran. Doss. 72/6. Alex 11. 9. 77. Sherif à Vivian; (٦٧٣)

Caire 11. 7. 1878. Ismail à Vivian

F. O. 84.1511 S. T. Draft No. 12 (Vivian. F. O. 20. 3. 1878) Enclos (٦٧٤)

Desp. of 11. 1. 1878; Abdin Corresp. fran. Doss. 72 6. Caire 3 1 1878

ثم أظهر عا دس . المعه . دسر ١٨ أوامر عربى رقم ٥٢ في ٢٤ Ismail à Malcolm .  
دى ححه ١٢٩٤ أمر كريم بن حكمدارية الأديم السودانية ، تم رقم ١٢٦ في التاريخ نفسه  
أمر كريم بن محاط عصير .

F. O 84.1511 slave Trade No 7 (confid) Cairo 23 3 1878 Vivian (٦٧٥)  
to Derby

باشا . فوجد ملكولم أن الواجب يقتضيه حجز أعضاء هذه الأسرة المتهمين بالاتجار في الرقيق وإحالة قضيتهم على حكمدار السودان عردون باشا للنظر فيها وساء عردون لحوء ملكولم الى استخدام هذه الوسائل العنيفة ، خشية أن تؤدي الحماسة الزائدة واتحاد مثل هذه الاحرامات الصارمة ، في تنفيذ معاهدة الرقيق الى هدم كل ما كان يدله من جهود ودهانه أدراج الرياح . على حد قوله - ( لنشر الأمن والسلام واستتات الهدوء والسكينة في السودان ) (٦٧٦) ذلك أن حجز أسرة أبي بكر باشا ذات النفوذ القوي في ريلع من شأنه إثارة القلاقل وخلق صعوبات عدة فضلا عن أنه في استطاعة هذه الأسرة أن تعطل المواصلات بين ريلع وهرر وتنشر الاضطرابات في كل الصومال . (٦٧٧) رد على ذلك أن عردون كان يكره ملكولم باشا كراهية شديدة لا يدرى لها سدا مما جعل التعاون مع الرحين أمرا متعذرا (٦٧٨) وعلى ذلك فقد انتهز عردون فرصة ريارته لزيلع في مايو ١٨٧٨ وأطلق سراح المسجونين وكان من بين هؤلاء ابن أبي بكر شحيم نفسه وبذل قصارى جهده لاستمالة أبي بكر شحيم وبالع في تكريمه فاضطر ملكولم لإزاء كل هذا إلى تقديم استقالته (٦٧٩) .

غير أن عزم ملكولم على الاستقالة لم يلبث أن أثار « مشكلة » جديدة . ذلك أن الحكومة الانجليزية سرعان ما شددت في المطالبة بتنفيذ معاهدة

F. O. 84/1511 Slave Trade No 8. Cairo 29. 3. 1878 Vivian to (٦٧٦)  
Salisbury

F. O. 84/1511 Slave Trade No. 7 (Confid) Cairo 23. 3. 1878 Vivian (٦٧٧)  
to Derby; No 18 Alex 1.6. 1878 Vivian to Salisbury; No 37. F. O.  
Salisbury to Lascelles, 19, 11, 1878,

F. O. 84/1511 Slave Trade No 7 (confid) Cairo 23. 3. 1878 Vivian (٦٧٨)  
to Derby,

F. O. 84/1511 Slave Trade. No 15 Alex 10. 5. 1878 Vivian to (٦٧٩)  
Salisbury.

لرفيق ، بكل دقة وأمانة ، (٦٨٠) فلم يسع عردون حرصاً منه على ، تبوير موقفه ، في مسألة ملكولم إلا أن يأخذ على عاتقه مهمة ، العناء ، الرق والقضاء على نخارة الرقيق في البحر الأحمر إلى جانب الأقاليم السودانية . (٦٨١) وعندما أُرِضَ هذا الحل الحكومه لانيجليزية قبل الحديو استقالة ملكولم باشا في يولييه ١٨٧٨ ، تحمل عردون مسؤوليه تنفيذ المعاهدة وأصر الانجليز من جديد على ضرورة اخراء تنفيذ المعاهدة بكل أمانة (٦٨٢) فبدأ من ذلك حين أي من شهر يولييه ١٨٧٨ بحول عردون من حطة ، والتقيده ، السابقة إلى حطه ، الإبقاء ، التي طلبت الحكومه الانجليزية تلح في ضرورة اتباعها إلخاها شديداً منذ عام ١٨٧٣ خصوصاً . وكان هذا التحول منشأ تلك الأخطاء المكثرة التي ارتكبتها عردون بعد ذلك والتي أدت في آخر الأمر إلى قيام الثورة لمهديه وذلك أن عردون لم يثبت أن اندفع اندفاعاً خطيراً في تنفيذ معاهدة لرفيق على أمل أن سحج إذا هو فعل ذلك في تهدئة روع الحكومه الانجليزية ونظميتها على أن عمل ملكولم لا يستتبع أي لين أو غفلة في تنفيذ المعاهدة وأن عردون لا يمسحاً عن غيره في مكافحة الرق والسخاسة . (٦٨٣)

وهكذا بدأت تتجلى من السودان التقارير بعضها إثر بعض منذ عاصار بدله عردون من جهود صارقة في مكافحة نخارة الرقيق وأبع رياص باشا القصص الانجليزية في بعض خوي هذه التقارير تاعاً في الشهور التالية حتى أوائل عام ١٨٧٩ ولكنها تشيد ، ذكر نشاط عردون وحماسته في مصادرة أموال تجار

F. O. 84/1511 Slave Trade No, 24 Salisbury to Vivian F. O. 23, 7, (٦٨٠)  
15 S

Abdin. Corresp. fran. Doss 72 6. Caire 8.8. 1878 Riaz à Barrot. (٦٨١)

F. O. 84/1511, Slave Trade No, 20 Alex 13, 7 1878 Vivian to Salisbury (٦٨٢)  
No. 24 F.O. 23. 7. 1878 Salisbury to Vivian

Abdin Corresp. fran Doss, 72 6 120979 (Ad) Alex 3 S 1878 Vivian (٦٨٣)  
to Riaz Pasha

الرقيق والقبض عليهم وتنفيذ العقوبات الصارمة عليهم تطبيقا لمعاهدة الرقيق  
فاطمأنت الحكومة الانجليزية لتعهد المعاهدة (١٨٤٤) على أن الأمر لم يقف  
عند هذا الحد إذ بلغت حماسة غردون إلى درجة أن صار يحيل إليه أن جميع  
الموظفين المصريين في «حكمداريته» يتجرون في الرقيق ويتآمرن على إفساد  
حططه ويمالئون نجار الرقيق فأقدم على ارتكاب فعلة هذه التي كانت على  
حد قول سلاتين Slatin من أهم الأسباب التي أثارت عداوة الأتليين ضد  
الحكومة ومهدت الطريق لاندلاع ثورة المهدي المشنومة (١٨٨٥) ذلك أن  
غردون عهد إلى «طرد» طائفة كبيرة من الموظفين المصريين من الخدمة في  
شهر يولييه ١٨٧٨ واستبدل بهم أربعة عشر موظفا أوربيا دفعه واحد وعداد  
قبلا من السودان عهد إليهم بالحكم في محصف المديرية وملاهم الوظائف  
في ديوان الحكمداريه (١٨٦٦) وكل هذا في وقت لم يكن قد مضى من طويل  
على «الاحسان» على عدد كبير من الموظفين المصريين بالرتب والياشين بناء  
على توصية غردون نفسه وما قدمه في حقهم من شهادة طيبة اعترف لهم فيها  
بالصدق والاستقامة وحسن تصرف الأمور ولم يلتمس غردون هذا  
الإحسان وهذه الترقية لكل أولئك المصريين إلا بعد طوافه في أرجاء السودان  
واختباره لسماتهم ووفوفه على حقيقة أمرهم وكان هؤلاء كثيرين حقا قد  
لا يتسع المقام لذكرهم جميعا ولكن يمكن أن يمر من بين كبارهم وصغارهم  
حسن حلي باشا مدير عموم دارفور وكردفان — بناء على توصية غردون —

F. O. 84/1511. Slave Trade No 26 Alex 13. 7, 1878, Enclos. Caire (١٨٤٤)  
8. 7. 1878 Rix to Vivian, No, 28 Cairo 10 9. 1878 Lascelles to  
Salisbury; Nos 40, 47, 48, Cairo 14. 9. 1878 to 1. 11. 1878 Lascelles  
to Salisbury; F. O. 84/1545 S. T. No 5 Cairo 6. 2. 1879 Vivian to  
Salisbury.

Slatin 55—56, (١٨٥٥)

F. O. 84/1511 Slave Trade No. 29 Alex, 13. 7. 1878 Vivian to (١٨٦٦)  
Salisbury,

وعبد الهادي افندي صبري ناظر قسمي خورسي والطياره بكر دفان وقد طلب له  
غردون معه الرتبة الرابعة ، وعلى بك شريف مدير فوجه بدارفور وكان  
عزده ن قد التمس ، الاحسان ، عليه برتبة أميرالاي . ومصطفى افندي ياور  
الذي رفاقه غردون من وكيل مديرية سار إلى مدير لها برتبة القائمقام ،  
ومحمد بك امفي وكيل مديرية ككاية ( ككاية ) ، وابراهيم افندي فوزي الذي  
عنه مدير على بحر العزال في وقت ما برتبة المكاشي ، ومحمد بك سعيد الذي  
حفظه مدير ، لبر ، ومحمود بك طاهر الذي عين مديرا لسكر دفان ، ومحمد افندي  
صبري مهندس تلغراف شرقي السودان ، وعلى افندي حسن وكيل محطة  
سنت ( سوباط ) ، وهذا عدا ترقية أربعة وثلاثين من موظفي و سواريات  
ومهندسي وابورات ترسانة العموم بالخرطوم ، وناظر الترسانة مصطفى باشا  
الطوسي الذي رقي إلى رتبة اللواء ، ومحمد افندي راسخ وكيل السكة الحديد  
السودانية الذي منح الرتبة الثالثة ، وموريس افندي شوقي وكيل مديرية  
الخرطوم ، وعزت افندي وكيل محافظة مصوع ورئيس المجلس وناظر الجرك  
ها ، وحبيب افندي شادي ، ناظر السكورتينه بمصوع ، ، ومصري افندي  
عبد القادر وكيل مديرية تاك ، وعبد المسيح افندي حرجس عضو مجلس  
استئناف السودان بالخرطوم الذي منح الدرجة الرابعة ، ورضوان باشا  
مأمور إدارة بربره (٦٨٧) ، وعلى بك كرد مدير فاشوده .

(٦٨٧) طابدين . الملية . دفتر ١٨ أوامر عربي أرقام ١٠١١٠١٦٠١٧٠١٩٠١٣٣٠٣٥٠٣٧  
٥٠١٤٨١٤٧٠٤٥٠٤٢٠٣٧ تواريجها اسداء من ٢ جادي الأولى ١٢٩٤ ( ١٤ يونية  
١٨٧٧ ) لغاية ١١ محرم ١٢٩٥ ( ١٥ يناير ١٨٧٨ ) ؟ ثم دفتر ٢٤ معية عربي أرقام  
١٠٠٨٠١ في ١٧ صفر ، ١٠ شوال ١٢٩٤ ؟ ثم دفتر ٢٧ معية عربي أرقام ١٠٠٣ في  
١١ محرم ١٢٩٥ ( ١٥ يناير ١٨٧٨ ) ، غاية ربيع أول ١٢٩٥ ( ٣ ابريل ١٨٧٨ ) ؟  
ثم دفتر ٣١ ورد معية عربي رقم ٨ عموم في ١٧ جادي الثانية ١٢٩٥ ( ١٨ يونية ١٨٧٨ ) ؟  
م معية ٥٤ معية عربي رقم ٢٢٩ في ١٧ رمضان ١٢٩٤ من حين كامل ناظر الجهادية  
في مبردار حساب خديوي .

ومما هو جدير بالذكر أن غردون لم يكلف نفسه مشقة التحقيق في أمر الموطعين الذين « طردهم » من الخدمة بل اعتمد في صحة المعلومات التي بلغته عنهم على ما كان ينقله إليه أعداؤهم ومافسوهم من وشايات واتهامات لا نصيب لها من الصحة مما ألحق أدى بليغا بسمعة الحكومة وأضعف من هيبتها في نفوس الأهاليين عموما (٦٨٨). والواضح الحلي في هذه الأمثلة ما فعله غردون مع محمد رموف باشا حكمدار هرر وكان هذا الآخر قد أسدى خدمات جليلة في خط الاستواء بعد دهاب بيكر فوجد غردون عند تعيينه «أمورا لهذه المديرية أن يتخلص منه بسبب ما كان يستمتع به رموف من هوذ عظيم على الأهاليين وحشى غردون من « استفحال أمره » سرحة تهدد سلطاناه فاستغنى عن خدماته (٦٨٩). وقد قاد رموف بعد ذلك الحملة المرسله على هرر وأقام في تلك البلاد حكومة أبوية رشيدة ووحده غردون عند زيارته هرر في شهرى أبريل ومايو ١٨٧٨ يستمتع بسمعة عظيمة ومنذح بلحديو إدارته الناجحة (٦٩٠) ولكن مع ذلك فقد راض غردون نفسه على الاعتقاد بأن رموف إنما يبيع الانفصال بهرر والاستقلال بها فلم يكلف نفسه مشقة فحص هذه الاتهامات الباطلة من عمل على إقصائه من هرر ونتم له ما أراد بدعوى أن التعاون متعذر بين أبي بكر شحيم محافظ ريلع ورموف باشا (٦٩١).

Abdin Corresp. Iran. Doss. 116 Shakka 159 1877 Gordon à Barrot Bey (٦٨٨)  
Junker (See Voyages) Bull. Soc. Khed. Geog. Ser. 1, No. 7 pp 31-39; Junker (Travels 1875-1878) P 513 — ٤٠ : ٤١ — دورى

Abdin Corresp. Iran. Doss. 713 Notes Sur les evenements dans les (٦٨٩)  
Provinces entre avril 1874 et é vrier 1875-Sobat 7.2 1875, Gordon  
à Khairy Pacha; Hill 40.  
Paulitschke 579-580. (٦٩٠)

Abdin. Corresp. Iran. Doss. 71,7 Swakin 24. 5.1878 Gordon à (٦٩١)  
Barrot Bey; Harrar 28.4.1878 Gordon à Barrot Bey; Shukry  
300-301.



وأولى عردون ثقته جماعة من الموطعين السودانيين لم يكن موقفا كل التوفيق في اختيارهم من هؤلاء. يستأضي مدني ومحمد التهامي خلال الدين الذي اتهم الانعام عليه بالرتبة الثالثة وأجيب إلى طله (٦٩٢). وقد عمل الاثنان سكرتيرين لعردون ووثق بهما كل الوثائق (٦٩٣) واستطاع التهامي بك وكتام امراره أن يتمكن من طله ويأخذ بمجامع له فكان (عردون) لا يأتي أمرا إلا بإشارته ولا يعمل عملا إلا برأيه. وكان ذلك الرجل من شر الرجال وأحتم نة وأفسدهم ضو به فسلك بعردون مسلكا نفر منه القلوب وحرك في صدور الأهالي كامن الحقد عليه (٦٩٤) وكذلك لم يكن عردون موفقا عند ما قلد اليه من باشا ومحمد إمام الخيري (باشا) وأساءه الثلاثة حمزة واحمد السور ومحمد إمام. وقد سبق ذكرهم. ماصب الحكم والادارة في كردفان ودارفور (٦٩٥) واستخدم عردون غير هؤلاء كدريس أتر والسور عنجرة (عنقرة) وطيب بك مدير فاشوده وسرور احدى مدير بور. ممن كانوا سيارة يتجره في الإمام والعبيد والريش وسن الهيل وأطلق لهم (عردون) السككة حتى تصرفوا في سائر الأمور فعملوا لغير ما تقتضيه مصلحة البلاد والغوا في منع الانجار بالرفيق وصادروا السجار في أموالهم وأوراقهم وضيقوا عليهم سس الانجار وقفوا في وجوههم أبواب الكسب (٦٩٦) فطعم التدمير واشتدت الكراهية ضد الحكومة

وكان مما ساعد على غيب القوس أن عردون ما لث أن صار يعزل

(٦٩٢) ح. د. ب. ٠ ١٤٤٠ دفتر ١١١ رقم ١١١٢ حدى لأوى ١٢٩١ م. كرم  
في حكمه داره عموم لأوى م. ١٤٤٠

(٦٩٣) Hil 398-399

(٦٩٤) شاروبه ٠ ٤٠٠ : ص ٣٧٩

(٦٩٥) سرهك ٠ ٢٠٠ : ص ٣٣٤

(٦٩٦) شاروبه ج ٤ : ص ٣١٩ ثم Gessi 193, 202-3; 206

الأكفاء من السودانيين الذين شتهروا بين قومهم بالاستقامة وحسن السيرة كما كان ينصت إلى وشاية أعدائهم فيهم غير أدن واعية كما فعل مع يوسف حسن الشلالى الذى عزله لغير حريه من حكومة بحر العرال وعين مكانه الايطالى جيسى (٦٩٧). وكان من بين الاوربيين الذين عيهم غردون مديري وحكاما في أرجاء السودان شارل ريخوله Rigolet الفرنسى مدير داره ثم سلاطين Slatin النمساوى الذى خلفه في هذا المنصب ، والايطالى إميلياني Emiliani مدير كوفى ( كونه ) وفردريك روسى Rosset . وكان تاحرا في الخرطوم ووكيلا لقصل ألمانيا بها ، وقد جعله غردون مديرا لدارفور وكان روسى رجلا مكروها قال عنه صاحب ( السودان المصرى والاسكندر ) إنه كان شؤما على السودان عموما ودارفور خصوصا . (٦٩٨) ثم الايطالى ميسيداليا Messedaglia ( بك ) الذى عين مديرا لدارفور عقب وفاة روسى وفى الخرطوم عين الألمان جيكلر Giegler ممثلا على عموم تلغرافات السودان ثم سعى بعد ذلك مديرا عاما لمجمع بحيرة لرفيق وفى مديرية حط الاستواء عين غردون الأمريكى براوت Prout ثم الألمان الدكتور شتر الذى اعتنق الاسلام وتسمى باسم أمين (٦٩٩) وقد قال عنه ( صاحب السودان المصرى والاسكندر ) : فإنه عدا ما كان ناسه من الصميم والقيام وإعطاء العهود لمريدين على سلك الشيع عند القادر ، خيالات كان يدعى أنه سمع تحرير على مذهب الإمام أنى حقيقه وأنه يصدق لأن يكون قاصدا شريفا مصدقه كثير من من المصطاء . و اعتقدوا بأنه من أكابر الأولياء " الصالحين " وسوا حقيقه أمره

(٦٩٧) السودان المصرى والاسكندر ص ١٥ .

(٦٩٨) السودان المصرى والاسكندر ص ١٦ .

(٦٩٩) Messedaglia (Excerpt. Egypt en Afrique) Bul. Soc. Khed. Geog.

ثم شقير ج ٣ : ص ٩٤ . Serie III. No I. (1888) pp 48, 54, 61 ; Gessi 148.

إلا بعد معادته خط الاستواء بصحبة منفذ سنائي الرحالة الشهير (٧٠٠)

وكان غرض غردون من استخدام كل هؤلاء أن يستطيع بفضل معاوتهم تنفيذ سياسة الإلحاح، الصارمة، ولم يجب الحكام الجدد طه فشنوا حرباً شعواء على تحار الرقيق يصادرون مباحرهم ويقتلون سراح الإمام والعبيد ويطاردون الحلائل ويضكون بهم إلى عبر ذلك من صروب الاصطهاد والمصايقت. ولكن هؤلاء الحكام كانوا من المسيحيين، وسهل على الأهلين وهم أقرباء تحار الرقيق ولا يحبو بيت من بيوتهم بالطبع من وجود الرقيق به الاعتقاد أن هذه الحرب التي تشنها الكفرة عليهم ما هي إلا حرب دينية قائمة على العصب المردول وهكذا كان تشديد الحكام لاسيما من الانجليز والاباطالان في منع الاتجار بالرقيق وتحرير كل من علوا بوجودهم من سادتهم من أهم الأسباب التي دفعت أهل أسس دان إلى شق عصا الطاعة إذ كان الناس هناك يحسبون أن تحرير مواليتهم وخروجهم من حوزتهم على يد أولئك الأجانب اصطهاد ديني من الصربية للإسلام وكان شيوخهم وعباؤهم يؤيدون لهم ذلك «لأدنة المفسولة والشواهد المعقولة حتى أصبحت عندهم حقيقة لا شك فيها فكانوا يحرقون ما ينفوهم من دار السلم والحق على أعمال الحكومه ويرقبون كل ساحة حتى ظهر محمد أحمد مدعي المهديّة وأيقظ القسّة الرافدة» (٧٠١)

بعد أن ثار هذه السياسة الخاطئة التي حرى عليها غردون لم تلبث أن صيرت فل أن يعلن محمد أحمد الثورة ويسمحل أمره وقت طولين بل في أثناء حكمه رية غردون نفسه، ذلك أن إصرار غردون ورحاله على مطاردة

(٧٠٠) سودن المصري ولاكبير، صعدت ٢٠ — ٢١

(٧٠١) شاروم ٤٥٠ : ص ٣٧٩ .

تجار الرقيق وحروح ما كان أشبه بالحملات العسكرية لتعقبهم في مكائهم<sup>(٧٠٢)</sup> كان من أثره أن اضطردوا لاء إلى النجوة إلى أوكلهم القديمة في بحر العرال ودارفور يلتعن حول السلطان هارون صاحب الثورة السقة في دارفور لدى كان لا يزال معتصما في نيورنيا وسط حمل مرة المسيع ويحصى على الثورة سليمان ابن الزير المعين من قبل غردون مديراً على بحر العرال<sup>(٧٠٣)</sup> فلم تلت أن وصلت الأنباء إلى الخرطوم في يولييه ١٨٧٨ أن سليمان بن الزير قد شق عصا الطاعة على الحكومة وكان السبب المباشر لاسلاع هيب هذه الثورة هو تصديق غردون لوشايات أعداء سليمان وأكاديب «دريس أمير الذي استعن به ردريك روسي على إقناع غردون بأن سليمان كان يعزم إعلان استقلاله في بحر العرال<sup>(٧٠٤)</sup> فسير غردون حملة عسكرية على بحر العرال عهد بهيادتها إلى چسي ، واشتد چسي في معركة دامية قريبا من ( ديم سليمان ) في ١٦ مارس ١٨٧٩ م فيها سليمان<sup>(٧٠٥)</sup> وقيل أن يمكن چسي من تعقب قلول جيشه اندلعت نار الثورة في كل من كردفان ودارفور وفي كردون على يد صباحي أحد قواد الزير السابقين ، وفي دارفور على يد السلطان ، هارون ، فسير غردون حملة عسكرية جديدة إلى تلك الجهات تولى قيادتها نفسه وتمكن من هزيمة صباحي وإعدامه وأرسل الوحدات إلى چسي فانسصر على ابن الزير واحتل ديم سليمان في مايو ١٨٧٩ ثم تقابل غردون وچسي في أطويشة لبحث الحطة الواجب اتساعها لإخماد ثورة ابن الزير ، ثبا والقضاء على ثورة هارون فقرر الرأي على إرسال مسيداليا لمطارده هارون في حين مرة وذهب چسي

F. O. 84-1511 Slave Trade No 56 Cairo 14. 2. 1878 Lascelles to (٧٠٢)  
Salisbury.

F. O. 84-1571. Slave Trade No 9. Cairo 30 8 1879 Lascelles to Salisbury (٧٠٣)

(٧٠٤) فوزى ١ : ٣٥ ثم Chailié-Long (Prophètes) 22.

Gessi 263. (٧٠٥)

لتعقب سليمان في ناحية كاكل فيما عدا غردون إلى قوچه . وفي موحه وصلت  
غردون من القاهرة في أول يولية رقية منبثة بعزل الخديو اسماعيل فقصده  
توأ إلى الخرطوم وفر . معادرة السودان في ٢٩ يولية (٧٠٦) أما حتى فقد  
استطاع إخماد ثورة سليمان عند ما اضطروا إلى التبرير إلى التسليم هو ورحاله  
بعد نقاد مؤسسه ودخائهم ووفوع الانقسام في صفوفهم ورأى حتى أن  
يتخلص من سليمان نهائياً فقدمه مع تسعة من الرعاه رميا بالرصاص في ١٤  
يولية . واستمرت العمليات العسكرية في دارفور مدة أطول اشترك فيها إلى  
خاف مسياليا كل من ميليت مدير كونه وسلاطين مدير دره وانقصت  
الثورة بقتل هارون على يد نور عجره مدير كاكل في أول يولية ١٨٨٠ (٧٠٦) .  
لكن كانت سياسة الإلغاء التي أصرت الحكومة لإلحاحها على تنفيذها  
بدمه وأمانه ، إذ شامت حكومة الخديو أن تقيم الدلائل على صدق نواياها  
في مكافحة الرق والسحابة واحترام معاهدة العام الرق وأبطال نخاره الرقيق في  
الأقاليم السودانية ثم وجد غردون نفسه مرغما على تنفيذها بدمه  
وإمانه . كذلك من يولية ١٨٧٨ . فقد نشره لإلغاء ، الموصى والاضطراب  
في السودان . حقيقة أمكن القضاء على ثورات سليمان بن الزبير والصاحي  
وهارون وهدت كبرهون ودارفور وبحر العرايل ولكن هذا الهدوء  
كان ساهما فقط . لكن أن يعود صوبه لأن البلاد من أفضاها إلى  
أفضاها كانت تضيى . من جهة من سدمر الشد وأسكراهيه العميقة  
صد الحكومة بسبب . كان يده عمهلاء المكتمل . من معالاة شديده  
وحومته في سفير س . . . . . العقيمة . تمت السياسة التي هزت كيان  
البلاد الاقتصادية والاحياء في هرة عبيقه وألفت . السودان وأهله في أثون  
الثورة المهدية

## المهم — مدية

قصى على ثورات سليمان الزير وصاحي وهايون وهدأت الحالة في البلاد ولكن هذا الهدوء كان كما أسلفنا القول هدوءاً ظاهرياً خفى فلم يمدح أحد من المعاصرين الذين أدركوا حقيقة الأمور، فراح هؤلاء يؤكدون أن النار لم تنطفئ، حذوتها تماماً، بل كانت تضيئ على أقاليم السود فيه موجهة من التدمير الشديد لا يطمئن إنسان لعواطفها<sup>(٧٠٨)</sup>، فضلاً عن ذلك فقد أثبت قسام هذه الثورات وخصوصاً ثورة سليمان الزير على أكتاف نجار الرقيق، وشباك صيادي الرقيق أو البحارة<sup>(٧٠٩)</sup> في اتصال مساح صد الحكومة أن الخلايين كانوا شديدي العزم على مقاومة سياسة الإلغاء بالسيف والنار أى نفس الوسائل التي لجأ إليها اردون ورحاله لتفيد هذه السياسة الخاصة<sup>(٧١٠)</sup> وعلى ذلك فقد باتت مهمة الحكومة في الخرطوم إحكام الرقابة على نشاط نجار الرقيق لتدعيم انتصار الحكومة الأخير عليهم ومعهم من إبقاء البلاد في أحضان الفوضى من جديد، وهذه مهمة كانت حذ خطيرة ولا سبيل إلى تحقيقها إلا إذا ظلت حكومة الخرطوم مستمتعة بما كان لها من قوة وعمود وفي وسعها اتخاذ كل إجراء سريع وحاسم لا أحد أية اضطرابات جديدة قد يثرها نجار الرقيق.

غير أنه حدث في هذا الوقت العصيب، ما جعل استمرار الحكومة

Wilson and Felkin. II. 214 (٧٠٨)

(٧٠٩) صياد ونجار الرقيق، لخدمة لأهل كانوا يعرفون و يعرف لأهلهم - أنظر

شهر ٣ - ص ٥١

Wilson and Felkin II. 128. (٧١٠)



القوية في الخرطوم أمراً متقدراً ذلك أنه سرعان ما أحد يبيع في كل أرجاء السودان حمر عرل الحديو اسماعيل ثم ر - من تخرج لموقف أن عردون الذي قدس العن في قوت الأهلر وبحار الرقيق بشاظة "عيف في نفيد سياسته الالعه قد عاثر "بلاد . فحجم عن عرل اسماعيل ودهاب عردون رد فعل شديد كان له آثار خطيرة<sup>(٧١١)</sup> فقد استردت بحار الرقيق ثقتهم السابقة واطمأنوا إلى امكان مقاومته الحكومة وسادت جموعهم عيشة مره ثابته في بحر العرل ودارفور . ولم تمض شهر قليلة حتى كانت قوافل الجلابين تسير محملة بالعبيد في طرف "الهدية صوب الشرق إلى موافى البحر الأحمر وصوب الشمال إلى الحدود المصرية<sup>(٧١٢)</sup> واستأنف التجارة العريضة ، لصيد "عبيد . ورحلت كردون بقوافل الرقيق ، وأنت من "خلائس من جهات النيل العليا تكمن مئات من هؤلاء المسكودين ولم يكن قبلاً وجود محطة حكومية مسمحة في فاشوده<sup>(٧١٣)</sup> وساعد على استفحال أمر تجار الرقيق أن جميع السودانين تقريباً ليس منهم عردون مناصب الحكم في المديريات المحلية بين عامى ١٨٧٧ ١٨٧٨ ما لتوا حتى ألقوا أحداً كل حيطه وحذر وأحدوا يتحرون "الرقيق بل ويرسلون العريضة إلى العريضة لصيد العبيد في دارفور وبحر العرل وفاشوده<sup>(٧١٤)</sup> وكان مرد ذلك كله إلى ضعف حكومته الخرطوم إلى عززت عن وقف ذلك "لأنها خافت لدى أحدثه دهاب عردون وعزل اسماعيل<sup>(٧١٥)</sup>

Gessi 366; Wilson and Felkin II, 128. (٧١١)

Gleichen (Handbook) 17; Gessi 3 7 409, 432, 440. (٧١٢)

F. O. 84/1597 Slave Trade No 35 Cairo 27 10 1881 (Confid. Enclos. (٧١٣)

Giegler to Malet, Obeid 29 3 1881, No 11 Cairo 21 2 1881 Malet to

Granville, Enclos. Letter from D n Le n Farris t to Har a

Delen 6. 8. 1880 13 Cairo 7 3. 1881 Enclos. Letter from Dr Schwab to Malet 22 2. 1881

F. O. 84/1597 Slave Trade, No 19 Cairo 4.4.1881 Malet to Granville (٧١٤)

Vizetelly 160 (٧١٥)

وعند ما طلت انجلترا تضغط على حكومة الحديو توفيق من أجل تنفيذ معاهدة الرقيق ، بدقة وأمانة ، لم تعد شيئاً إحراءات الحكمدار الحديو محمد رموف باشا في القضاء على تجارة الرقيق بل كان من أثرها زيادة تدمير الأهليين من جهة ، وزيادة في تصميم تجار الرقيق على الثورة المسلحة من جهة أخرى .

وكان السبب في استمرار الضغط من جانب انجلترا أن حكومتها كانت لا تزال واقعة تحت ضغط ( جماعة إل.ب. الرق ) الانجليزية ، وكانت أشد ما تحشاه هذه الجماعة وقتئذ أن يدعو عزل اسماعيل واستقالة عردون إلى ارداد تجارة الرقيق . فبادرت الحكومة الانجليزية بإرسال تعليماتها إلى ( مالت ) فنصلها في مصر في مارس ١٨٨٠ حتى بين للحديو توفيق باشا اهتمام انجلترا بضرورة القضاء على هذه التجارة الشائنة <sup>(١٦)</sup> وما كانت القاهرة لم تفرغ بعد من إعداد تعليماتها إلى الحكمدار الحديو ، فقد اشتملت هذه التعليمات على ضرورة القضاء على تجارة الرقيق قضاء مبرما ، ومضاعف ذلك فقد اعتبر الحديو رموف باشا مسئولاً عن أي فشل قد يؤدي وقوعه إلى استئناف تجار الرقيق نشاطهم المردون . ثم سمت حكومة القاهرة صورة من هذه التعليمات إلى ( مالت ) برهاناً على صدق بوأياها <sup>(١٧)</sup> ولذلك فقد ماتت مخمات على الحكمدار الحديو أن يمضي قدماً في تنفيذ سياسة الإلغاء بكل مهمة <sup>(١٨)</sup> . ثم تجنب كل عمل من شأنه إثارة شكوك انجلترا على وجه الخصوص في بوأيا الحكومة الحديوية .

F.O. 841572 Slave Trade No 5 Salisbury to Malet F.O. 2931880. (٧١٦)

F.O. 841572 No 6 Cairo 22.3.1880 Malet to Salisbury Enclos Letter (٧١٧)  
de S. A. Le Khedive à S. E. Le Gouv. Génér. du Soudan 3 Rabi  
Akhar 1297 (15.3. 1880); No 4 Cairo 17.3.1880 Malet to Salisbury.

F.O. 84/1572 Slave Trade No 33 Cairo 19.10. 1880 Malet to (٧١٨)  
Granville Enclos. Ministère de la Guerre, Trad. d'une lettre par  
Giegler Pacha 20.9.1880,

وعلى ذلك لم يشأ رؤوف عند وصوله إلى الخرطوم في يونيو ١٨٨٠ أن يحدث تعييراً فيها وصعه غردون من نزيات فأبقى الأوربيين الذين يمثلون وظائف الحكم والإدارة في مختلف أنحاء السودان في أماكنهم، ثم أصدر إليهم الأوامر المشددة بضرورة الاستمرار في مكافحة الرق والحاساة بكل همهم وكل الانحيز لستون بك Lupton قد تسلم حكومة بحر العزال بعد أن استقال منها الإيطالي جسي Cessi، سيما طرق دارفور كل من سلاطين وإملياني ومبسيدياليا. وفي مديرية خط الاستواء أمين بك (الدكتور شتزر)، ثم عين رؤوف أوروبا آخر مفتشاً في فشودة النمساوي أرنيست مارنو Ernest Marno<sup>(٧١٩)</sup>. وشمر رؤوف عن مساعد الجدد والنشاط في العمل، وتغلق طرق القوافل بين دارفور ومصر، وكان الجلابون قد بدأوا يستخدمونها بعد ذهاب غردون، ومع تصدير الرقيق في كوبة والفاشر، وحوكم المتجرون بالرفيق أمام المحاكم العسكرية ووقعت عقوبة الإعدام على عدد من هؤلاء<sup>(٧٢٠)</sup> وسمل على تحرير الإمام في السودان الشرقي وكس يستخدم في أغراض غير شريفة<sup>(٧٢١)</sup> وحرصت حكومة الحديبو على إبلاغ ذلك كله إلى القنصل الإنجليزي

غير أن هذه الإجراءات لم تعد شيئاً في وقف نشاط الجلابين، بل راد هؤلاء نشاطاً على نشاطهم ووصلت الشكاوى إلى القاهرة عن إردهار تجارة الرقيق، وأخذت التقارير تترى على القنصل الإنجليزي في مصر واصفة بحزن

ibid; also Otletchen (Handbook) 176; Report on the Egyptian (٧١٩)  
Provinces 31-32

P. O. 84.1572 Slave Trade No 22 Cairo 23. 6. 1880 Malet to Salis- (٧٢٠)  
bury, No 43. Cairo 10-11-1880 Malet to Granville (Confid); No 48  
Cairo 13.12.1880

Mokhtar (Dans le Soudan Oriental). p. 14. (٧٢١)

حكومة الخرطوم عن تنفيذ معاهدة الرقيق ، وبشبه أصحابها موطنى هذه الحكومة بالاتجار بالعبيد (٧٢٢) .

ولا جدان فى أن هذه "شكاوى كانت صحيحة وكان لاحقاق رؤوف أسباب عدة لعل أهمها أن الحكمدار الجديد عمد إلى عزل كثير من الخد سعوى انقاص النفقات ، وذلك حتى يصحح مالية السودان بعد النفقات الطائلة التى تسكنتها البلاد أيام غردون بسبب أعداد الخلات العسكرية لمطاردة تحار الرقيق ثم لاحمد ثوراتهم بسبب المرسات لكثرة التى أحدهم لموظفون والمديرون الأوروبيون ، فشجع نقص احد وصعب الحاميات تحار الرقيق على الازدراء بسلطان الحكومة والاستحقاق برجاه (٧٢٣) .

أضف إلى ذلك أن المديرين والموظفين إلى جانب نشاطهم فى تنفيذ سياسة الإلعاء ، لم يكونوا فوق الشبهات فى أعراضهم وبواباتهم حتى أن صاحب كتاب (السودان المصرى والانكليز) كان لا يرى فى أعمالهم إلا خطة مرسومة يعون من اتباعها استمرار شعور الأهلىين وأثرة كوامن الحقد فى نفوسهم ضد الحكومة الخديوية وتحريك الفتنة الرقدة ، على أيدي الخلايين وتحار الرقيق ، لاهم لهم إلا مل . حيوبهم بالأموال وإداعة لشوة ، وفرص المعارم الفادحة ، والامعان فى القسوة عند جباية الضرائب والتكليف بالأهلىين تسكيلا شديدا اذا قصر هؤلاء فى أداء ، الطسه ، وسائر الصرائف . بدعوى أنهم ماقسوا فى فرض هذه المعارم وجمع الأموال الانقياد لأوامر الحكومة ، ثم لم يكتفوا بفعل ذلك بل صاروا يحرضون الأهلىين فى الوقت نفسه على نذ طاعة الحكومة (٧٢٤) ويسوق صاحب الكتاب أمثلة عدة يفيد بها صدق مايقول والمعروف أن صاحب كتاب السودان المصرى والانكليز هو "شبينغ

Felkin (The Egyptian Soudan) 232; Vizetelly 24. (٧٢٢)

(٧٢٣) السودان المصرى والانكليز . ص ١٥٣ — ١٥٤ .

(٨٢٤) السودان المصرى والانكليز . مطبوعات ١٩٠٤ ، ١٩٠٥ ، ١٩٠٦ ، ١٩٠٧ ، ١٩٠٨ .

محمود الثاني ، من بين شهداء هذا الخواثع أيام عردون ورؤوف ، ودون  
في كدانه جمع ما وقت عليه نفسه من حوث أو سعة من السودانيين أنفسهم  
وأصبح في مبرة حقا في سعة التي غنم بصحتها وأن صدقها أهل البلاد  
في ذلك الحين وقصلا عن ذلك فقد اعتمد الشيخ محمود الثاني فيما دونه على  
وخمرة ( وحدها ) في حرارة المهدي بعد وفاته بحظه مقسومة إلى أربعة أقسام ،  
وأما الموقوفون السودانيون من عسهم عردون ثم أنقاهم رؤوف ، فقد اتفقت  
كله في سرين على أنهم كانوا يحدون برشوة ويتحرون الرقيق ، ويعاملون  
أساء جلدتهم بنسود ، ولا تحب أن إذا أحرق محمد رؤوف بسبب هذه  
الصعوبات في أقسام المهمة التي عهدت إليه احدى توفيق وانصاء على تجارة  
الرقيق ، ومع ذلك فقد كان من أثر "سكاوي" التي بلغت القاهرة أن بادرت  
الحكومة الاخيرة به طلب من حديد أن يدل حكمدار السودان كل ما وسعه  
من جهد وحمية في مضادة الخلابس وقترع حدود تجارهم الشائنة ، وطلب  
إلى رؤوف في ديسمبر ١٨٨٠ أن يصاعف جهوده ، من أجل القضاء على  
تجاره الرقيق<sup>(٢)</sup> وصدع رؤوف بالأمر ، وأدى ذلك إلى زيادة التدمير وبنو  
العض والكراهية ضد الحكومة ليس فقط بين تجار الرقيق بل وبين السودانيين  
عموما الذين اكدوا لأن مع تجار الرقيق تحذوهم جميعا الرغبة في التخلص  
من حكم المصريين ، وكان وجه الخطورة في هذه الرغبة الجديدة ، ان  
الاضطرابات والثورات السابقة كان قوامها الجلايون والنحاسون فحسب ، أما  
الآن فقد انضم الأسيون إلى تجار الرقيق يشدون من أزرهم ، ويتحززون  
لشوره عند سوح "قرعة" لا مرق في ذلك من صغار القوم وكبارهم طالما  
أنهم كانوا ينتظرون حرا من ثأهم فيه عن ترمس طير بر وال تلك الحكومة

التي أهلك عمارها الأثوم من أسائهم ودوى قراهم وصيبوا عليهم سيل  
العيش، وأخذوهم بالقسوة والعنف وجعلوا الحياة هينة رخيصة في وجوههم .  
وكان من أسباب هذا التضرر ولا شك سياسة الإلغاء الصارمة ، في وقت  
كان أهل البلاد يعتقدون فيه أن الرق من النظم التي أقرتها عقائدهم الدينية .  
وتعذرت عليهم الملامة بأن ما أوردته الحكومة وما درجوا عليه في حياتهم  
الخاصة والعامة من أحوال ضييلة ، وأصاع عليهم إلغاء الرق مورداً كبيراً من  
موارد الرق ، (٧٢٦) وفصلاً عن ذلك فإنه بمجرد أن بدأ عردون بعمل التقييد  
معاهدة الرقيق أشهر كثير من الرقيق هذه الفرصة فظلم التجار بهم وحصلوا  
من الحكومة على أوراق العتق دون أن يستطيعوا تسديد ديونهم .  
أسياهم لهم ، وزاد الطين بلة أن هؤلاء الأسياء لم يعوضوهم شيئاً عن هذه  
الخسائر الفادحة . وعلاوة على ذلك فقد تعدد الأبحار الرقيق بسبب احتكار  
الحكومة للتجارة عموماً (٧٢٧) ف شعر الناس بالسيق الشديد

وراد من شدة هذا السيق ، أن عردون كان قد حين إليه أن من وسائل  
مكافأة الرق والخاصة ، زيادة الضرائب وزيادة فحشة حتى يلحق الأذى  
بتجار الرقيق الأغنياء على وجه الخصوص . ويصططهم إلى الإفلاس في  
النهاية ، فصر عردون وأعدائه ، على رفق الناس أربعين قرشاً مع أنه  
لا يساوي إلا خمسة غروش فقط وجعلوا على فئدة الرق ٨٠ قرشاً مع أن ثمة  
٦٠ قرشاً لا غير ، فقامت فائده البحار ودفعوا عربيتهم إلى الحكمدار عردون  
يشكون إليه من لائحة المكوس والدخايات الجديدة ، فبعثهم وقال لهم  
إنكم تخاسون تحبون الأرفاء من بلادكم وأريد قطع تجارتكم هذه  
ثم أصدر أمراً بأن كل من شك من هذه اللائحة يحاكم طبقاً لللائحة بيع

(٧٢٦) شهر ٣ . ١١٢ — ١١٢ .

Vizetelly 25. (٧٢٧)



الأرقاء، وذلك كفعلة مع زملائهم النحر في دارفور،<sup>(٧٢٨)</sup> ووضع غردون  
العراقيل في وجه الأحباش الذين يردون تصدير بضائعهم إلى السودان  
ومصر، وراى الضرائب على سائر الأهلى، وكانت هذه مجموعة في حزية  
- ( الطلبة ) - أقبا ٢٠ قرشا يهرصها المشايخ والعرفاء على كل شخص،  
حررت الحكومة على تخصيص من أيام محمد سعيد بدلا من صرية الأتبان  
في جميع مديريات السودان عدا مديرتى بربر ودنقى، فرفعها غردون إلى  
خمسمائة قرش، وكان الجناة يحتمون قدر ثلث الحزية إلى ناظر القسم وقدر  
الثلث إلى المدير وقدر ثلث الثلث إلى الخديو، ( وكان غردون والمديرون  
الأوروبيون وعمالهم ) يلعنون الأهالى أنهم يسرون في هذا العمل على مقتضى  
أوامر خديوى مصر ويسمون الثلث بحقوق الخديو الأعظم، وأصاب  
كثيرون من هؤلاء المديرين من حابة الضرائب على هذه الصورة ثروة  
حسبة كما فعل حتى الإيطالى ولبنان الإنجليزى وغيرهم<sup>(٧٢٩)</sup> وعظم يؤس  
لأهلى وشقاؤهم عندما عمد غردون إلى تنفيذ سياسة العام الرق تنفيذا  
لاشفقه فيه ولا رحمة، منذ عام ١٨٧٨ وظلت الضرائب مرتفعة<sup>(٧٣٠)</sup>

ورادى يؤس الأهلى وشقاؤهم أن جابة هذه الضرائب كانوا من العساكر  
الباشورق لمعروفين بوحشية الطباع وشراسة الخلق والشراسة والنهم، وإزاء  
كل هذه الصعوبات والأخطار وهذا الظلم الفادح اضطروا كثيرون إلى الفرار  
من حابة الضرائب والاعتصام بالحق إلى لا يهود للحكومة بها كجبال تقلى  
والسوة وقدير وحراة وغيره، فاشتدت المظنة وكثرت اللصوصية وأفقرت  
القرى والديساكر من ساكنيها، ووقع عبء الطلبة، على أولئك الذين لم

(٧٢٨) سودا مصرى ولائىكر، من ٣٢

(٧٢٩) السودان المصرى ولائىكر، صفحات ٤٢، ٣٣، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠

(٧٣٠) Russe. (Ruine), 18.

يستطيعوا اللحاق لسبب من الأسباب بأخوانهم . فاشتدت وطأة الظلم على الذين لم يرحوا ( إلى احسان ) وعنت لهم حتى جمع الأنحاء السودانية . ( ١١ ) وكان من أسباب الشكوى المبررة أن السودانيين صاروا ولا يجدون محكمة تفصل بينهم في قضاياهم المدنية وإخوانيه ( بل ) كان عردون كلما جاءه مظلوم يقول له استعن على حلّ حقك بقوة عشيرتك ، وأن لم تكن لك عشيرة فقتل حصمك . . . ويذكر الشيخ محمود الفاضل مثلاً بذلك واقعة درجلين من سكان الخرطوم أحدهما يدعى ادريس النور والآخر موسى القران كان بينهما قضية مدنية ، فأخذ عردون أولهما وحرق وقال للخصمين اذهبا فتحاكما أمام الله لأن نبي الإنسان لا يستطيع أن يحكم بينكما . . . ويؤكد الشيخ أن أحد الخصمين حتى يصل إلى عرصه من الخصال دعوة غريمه فدرشا سكرتير عردون ، محمد بك التهامي ؛ وكان عدل يبيع له تناول الرشوة علناً وسلك المديران صنائع عردون من المسك . فكانت المحكمة في تلك الأيام بيد الجهلاء والسوقة الذين لا يعرفون إلا الخسارة لسمعة لو شئوا السك القاضى هو المدير المأجور وكان يأخذ عن القضية رسماً وحش ولا يفصل فيها بل كان يقول لأصحابها من كان معكم فويا فستحصل حقه من حقه . ( ١٢ ) وفصلاً عن ذلك فقد تناول عردون ورعايه في حرامه وهو لأهل الدين وعاداتهم ، فأحاراه فامه القاهرة ت تخوار ليو ي . ولم يجد شدة في معهده المسكر حتاح أحد شيوخ السودان المعروفين بالصدّاح وتقهى الشيخ عن عبد الله شيخ السجدة له دريه في خرطوم . ورثه عردون عن احتاح لشيخ ردا قيحا ، وكذلك بلغ عن استهزاء عردون وحاشه بقائه لاسلاميه حدا جعلهم يشجعون الاعتداء وعلى سن لروح في " شريعة إسلامية " سعوى

(٧٣١) السودان المصري والانكليز . ص ٥٦ ، ١٤٧ ثم انظر Buchla (Story) 14; Boulger II, 114.

(٧٣٢) السودان المصري والانكليز . ص ١٤٨ ، ١٤٩ .

وأن الدنيا حرة، (٧٣٣) وهكذا وحد رؤوف عن حضوره إلى الخرطوم أن  
السودان يعلى بمراحل الحقد و"شوره". كتب أحد العبيد السودانيين كتاباً  
إلى أحد الأساقفة المدرسين في الأزهر وصف له فيه حالة السودان في سنة  
١٢٩٥ هجرية (١٨٧٨). فقال: "أن الحكومة كأسد كامر والأهالي كأنعام  
صالة لا راعي لها سير الأسد هذه حالنا اليوم أما أن فيؤكد لك أن هذه  
الأحوال لا تدوم إلا أياماً وليس وسيرى أن الأنعام السود ستقتب إلى  
دنان وسير أسها أسد كامر وموت الأسد الظالم شريعة. وأما هذا الأسد  
"الكامر" فكان فقيه محمد أحمد الذي دعى لمهديه بعد ذلك.

ولد هذا الرجل في حريرة صر في مديرية دنقة، وانقل به أبواه  
وهو صغر إلى الخرطوم. وأظهر محمد أحمد في حياته ميلاً شديداً لتعلم العلوم  
الدينية وأصبح من سادات شريعة الإسلام واشتهر بالورع والقوى والزهد، فالتف  
حول الإسلام. وأنت بعد سنة، الخرطوم في عام ١٢٨٠ هجرية (١٨٦٣ - ١٨٦٤)  
ثم انتقل بعد عشر سنوات إلى حريرة آ في النيل (البحر) الأبيض حوال  
خمسين ومائتي من جنوب الخرطوم للانقطاع للعبادة. وبدأ من ذلك الحين  
ببشر دعوته بصورة جديدة في ضرورة تحرير العبيدة الإسلامية مما لحق بها  
من شوائب وإغاثته محمد لإسلام القديم (٧٣٤).

وحصل الفقيه كل اعتماده في نجاح دعوته على بحر الرقيق ولما كانت  
حريرة آ وسط النيل الأبيض تقع في طريق الخلاير والخاصين فقد صار يقصده  
هؤلاء عند خروجهم لطلب الرقيق شركونهم ويبدرون له التذوق يوفون بها  
إذا رجعوا سالمين ناعمين. حتى إذا عاد النخاسون من حملاتهم في بحر الغزال  
وبحر النيل وسومات وغير ذلك من موطن صيد الرقيق، أظهروا شغافه

(٧٣٣) السودان المصري والانكاز - ص ١٥١٠ ٥٣.

(٧٣٤) Slatin 44; Gozzi 181; Budge II 242.

عليهم وترحم على من « استشهد » من رفقائهم على أيدي بيكر وغردون  
وبشرهم بأن الفرح من هذا الصق آت لا ريب فيه يوم يظهر المهدي .  
وذاع صيت الفقيه فقصده الناس من كل حذب وصوب شاكين له  
ما حاق بهم من عذاب وما رل بهم من صوف المصالح على أيدي عمال  
الحكومة يسألونه الصيحة والإرشاد . على أن الفقيه لم يقع في حربه بل  
أخذ يسمي إلى القرى والديساكر يستر بدنه جبة مرقعة وفي يده مسحة وعكاز  
وأبريق من الفخار فيهرع الناس ليبركوا بانفعيه الفقير لما شهِر عنه من ورع  
وتقوى ، ويحول الرحمن بين منازل القرية وأكواحها حتى إذا ترامت إلى  
أذنه أصوات النساء خلف الجدران وهن يحشن ناسكاه ويدن من  
« استشهد » من ذوى القرى في نروا صيد الرقيق على أيدي « السكفار »  
الأوروبيين اطلق رورات الآسى والتويع واحد بسنة حماسة المدفن  
حوله ورحولتهم حتى يعموا على دفع هذا الظلم ومقاومة ذلك الطغيان  
وقوى نفود محمد احمد عندما اشتط غردون والمديرون الأوروبيون  
« السكفار » — كما نعتهم أهل البلاد — في تمهيد معاهدة الرقيق وهدك  
مئات الآلاف من نحر الرقيق و « لاهلين التسالعين معهم ، وثقت وطأه  
الضائقة المالية عليهم وسامهم حياة الصرائف من العذاب صنوق وألوانا ،  
وطهر استهتار غردون وصانعه من الأوروبيين خصوصاً بتقايد القويم وشعارهم  
الدينية ، وقد اضطّر محمد احمد في إحدى الماسات إلى الاحتج على هذه  
انصرفات الشادة المثيرة ونسكن دون حدود

ووجد محمد احمد في انتشار المذمر وتفعل الخقد في النفوس فرصة  
مواتية لبث دعايته وتليب الأهلين على الحكومة فصار يقصد الاجتماعات  
التي كان يعقدها بعض كبار السودانيين في السودان الأوسط خصوصاً ثم في  
كردفان ، لتدبر الأمر ، يعدد رزايا الإسلام ويحرض الناس على الجهاد

في سبيل الله . ذلك أن فقيه آما كان قد انقلب من داعية ديني إلى «مصلح»  
سياسي واجتماعي حضر . يسر . في السياسة والاقتصاد والاجتماع  
لا سبيل إلى تحقيقه إلا بضرر المصريين من السودان وانهاء عهد التركيه .  
فقد عزا محمد أحمد إلى المصريين والترك ما لحق بالشرعية الغراء من تخيير  
وإهانة ، لأن هؤلاء وصفهم حكاما كان دأبهم على حد قوله ارتكاب  
الاحمال المذمومة المندى . الشريعة السامية (٧٣٥) وكان من رأيه أن طرد  
المصريين من السودان كخيل وحده بعبءه الأمن والنظام إلى نصابهما وتحقيق  
العدالة وشر الأوبة لسلام . وأعلن أن المشور أو لركة فقط التي نص عليها  
القرآن الكريم هي كل ما ينجح حياته من صرائف (٧٣٦) . ثم دعا إلى شيوع  
الملكيه . ولا يستأثر مؤمن بمال أو عمار دون أخيه المؤمن . بن نورع  
الثروة على جميع الناساوي (٣١) وكانت هذه آراء جديدة سرعان  
ما صادفت هوى في نفوس سودانيين وتصووا تحت لوائه . وسهل عليهم  
أن يؤمنوا به . المهدى المنتظر . حقيقة . وكان أعظم هؤلاء ايمانا تجار  
الرفيق الذين اتفروا . الرضاء . إذا حقق ضرر المصريين على يد هذا  
عشيه (٣١)

و سهوب هذه ذكره «النضال» ، على وجه خصوصيات عبد الله تعاشي  
وكان وقد أخذ ربه . «نصرة صبي» فوق شأنا وأشداهم أسا وقوة  
فقصده محمد أحمد وسجنه على إعلان دعوته بأنه المهدى المنتظر . على شريطة  
أن يسور . وكان بعد ثلاثة من اوعا صموا ح لاقوته فرسه دون أن  
يعتصم عرص في سهوب خولي على بره رضاء بعد فتح دارفور أن يعلن

Ohrwalder, 7 (٧٣٥)

Why Gordon Perished 24; Sartorius 45. (٧٣٦)

Cozz 182. (٧٣٧)

(٧٣٨) طائفي . المية . حافظة ٢ شميز ٢ نكرة المفظ ٢ (ترجمة المهدى) .

الزير أن المهدي المنتظر ، فرفض الزير ذلك وأبى عند الله تأسدا عيباً .  
فوجد الآن في فقيه آنا ضائته المدشودة ٧٣٩١ ولما كان القارة تحار الرقيق  
حير من يمكن الاعتماد عليهم لترويج المهدية ، لما داع من عدائهم للحكومة .  
ولما كانت تقصيه مصدحتهم ورواح نحاتهم الشائنة من مؤامرة كل من يدعو  
إلى ضرورة إحقاء البلاد من المصريين ، فقد حرص محمد أحمد على ستمانهم  
إلى تبيده ، وقل عروض عند الله التعاشي ، وكتب هزل Hanzai القصل  
النساوي بالخرطوم أن الأحبار قد وصت من جزيرة آنا إلى الخرطوم في  
يوليه ١٨٨١ منته أن الفقه قد أعلن على الملأ أنه لمهدي المنتظر ، وكلف  
من قبل الله تعالى بتأسيس دولة اسلامية مترامية الأطراف تكون عصمتهم  
مكة المكرمة (٧٤٠) فكانت المهدية

غير أن صعوبات عدة مرعان ما اعترضت سبل محمد أحمد ورفقه  
التعاشي ، عندما وحدا أنه من المنعذر عليهما دفع الأهليين إلى الانتفاض على  
الحكومة المصرية ، لأن هؤلاء كانوا يعرفون ما أصابهم من أذى ولحق بهم  
من ضرر إلى عمال الحكومة الأجانب ولأوربيين والكنكار ، وأدبهم  
والضالعين معهم من مواطنيهم أنفسهم مما عدوا حكومة المصريين برثة مه  
ولا يسوع شرعا الثورة عليهما ، وبمسك كثير من كد السودانيين بولائهم  
لها ، ذكر منهم السيد أحمد الأرهري من الشيخ اسماعيل الولي السكردوهي  
السكرير ، حد الأستاذ اسماعيل الأرهري رئيس الوفد السوداني في  
مصر ، وبحب لك بظراكي ومحمد بك ملك . وفرح أشا الربي وحسين باشا  
خليفة والشيخ حسن عبد الرحيم شيخ الدائم والشيخ عبد القادر قاضي

(٧٣٩) شخير ٣ : ٧١ — ٧٧ ، ١٢٠ ثم Wingate (Mahdijism) 36, 228.

(٧٤٠) Staat-Archiv-Gen. Cons. 1881. No. 108, Cairo 17.9.1881, Enclos

Khartoum, 15.8.1881. Hanzai à Baleslawski.



الكلاكله . والشبح عوص الكريم أنوس شبح الشكرية وكثير غيرهم (٧٤١) .  
 وكان لكل هؤلاء هود ملحوظ على اتباعهم الكثيرين وكانت كلتهم مسموعة ،  
 ولذلك فقد عمد محمد أحمد إلى ابتكار نظرية ، قد بقلها سطاء العقول تسوع  
 الانتفاض على الحكومة . وخصها الشيخ محمود القباني في قوله « وكان رأيه  
 ( أي رأى المهدي ) إلقاء تبعات تلك المظالم والمصائب على عاتق الحكومة  
 المصرية لأنها استخدمت أولئك الأجانب والدخلاء وولتهم أمور العباد  
 فحكموا سيوفهم في رقابهم وأنوا ما أنو من الظلم وقتل النفوس وهتك الأعراض  
 وهب أنها لا تسيء الض فيهم ولا تعنفهم أنهم يتطوحن من ذلك الطلوح  
 وبأنون كل تلك المكرات والمؤامرات ، فمن يك من لواحب أن تتحسن  
 أعينهم وتسمع أحوارهم حسه "سودان عصوا من أعينها يؤلمها ما يؤلمه  
 لا ريب في ذلك ولا مرأه . ولكمها نصبت هذا الواجب ، وكان أهمها دليلا  
 على تركها حسها على عارها وبرئ مفاد "سودان تحرى في أعنتها . إذن ليس  
 بدعا انتفاض أهل "سودان عليها من البدع والعرايه أن لا ينتقصوا ويشوروا  
 لجمع ذلك البير العاصي وفتت تلك الهيئة الحاكمة التي أبلغت أرواحهم حناهم  
 وأحرختهم وأحرجهم ولم تعمل عملا بصنع ديم وبستحل رصاهم بل وكلت  
 أمورهم إلى أناس يعتدون "سودان عسدا أرفاء ولا يعرفونهم عن العجاوات  
 ومن العمت أن يرصى المنرم دهوان وشقاء . إذا كان قادرا على اصلاح  
 حاله واسعاد ماله ، ثم متى "شبح محمود فقال هده ملخص رأى محمد أحمد  
 الذي لقب نفسه بالمهدي وثارت "سودان بسده . وهذه رسة أدلته على  
 وجه قيام "سودانيين خلع طاعة الحكومة المصرية ، ولم يلبث رأيه أن  
 أصبح رأى حاصه السودان وعملائه وأصمى حديث هارهم وسمير أيلهم يدور  
 في حلدنم كبا هزت أرح عصم وحركت شسحا وراحوا يقشون عن كل

وسيلة للحلاص من تلك الحكومة الظالمة وسوا الامكبر العاملين .  
والمسبين لتلك القلاقل والمشاكل .<sup>(١٤٢)</sup>

وبالرغم من خطورة هذه الحركة التي كان يقوم بها محمد أحمد ورميله  
التعايشي ظل حكام السودان محمد رؤوف باشا يجمل حقيقتها . ولا يولها  
ما تستحقه من عناية واهتمام فاصاع الوقت في شخص مسنة المهدي . وثبتت  
من صدق دعواه . وأوفد إلى آنا جماعة من المشايخ لمناقشة الفقيه . ومع أن  
هؤلاء عادوا يؤكدون كذب دعوى المهدي وأخبروا الحكمدار بأن عددا  
كثيرا من الأنواع المنعصين يحيطون بالقصة وأن الواحد يقصى على رؤوف  
أن يرسل في التو والساعة قوة عسكرية كبره لاحقاد هذه الفتنة .<sup>(١٤٣)</sup> فقد  
اكتفى رؤوف برسالة حو إلى المائتين من احمد لنقص على اعقيه . وكان  
نصيب هؤلاء المهرج ( أغسطس ١٨٨١ ) . داع عبت المهدي . بعد هذا الانتصار  
الرخيص على قوات الحكومة . ثم عاد آنا إلى الكردفان من القارة أنصاره  
الاشداء . فأرسل رؤوف حملة أخرى لتعقبه كان مصرها كذلك الفشل .  
وتحصن المهدي في جبل قدير واستطاع أن يدق بعواب الحكومة هزيمة جديدة  
في ديسمبر ١٨٨١ فانتشرت أخبار انتصارات المهدي في الكردفان ودارفور  
وسنار والسودان الشرقي بين بربر وساحل البحر الأحمر<sup>(١٤٤)</sup> . فاستدعى  
رؤوف إلى القاهرة في فبراير ١٨٨٢ وبعد شهر واحد من دهمه وصلت لأخبار  
إلى الخرطوم عنده بقيام الثورة في سار ( بريل )<sup>(١٤٥)</sup> . وهكذا لم تعد ثورة  
بخصوره في كردفان من تحت الآن أرحاء السودان .

(٧٤٢) السودان . مصرى ولا كدر من . . .

Staat-Archiv. Gen Cons. 1881. No. 96.pol. Cairo 21.8.1881. Bales- (٧٤٣)  
lawski á Haymerle. Enclos. Copie "Un Faux Prophète dans le  
Soudan": No 103. Cairo 17.9.1881; Enclos Khartoum 15.8.1881.  
(Letter of Hanzal).

Staat-Archiv. Egypt Rapp. Dep. Varia 1882-1884 No 96 Cairo (٧٤٤)  
5.31.1882. Enclos No 67 Khartoum 11.4.1882. Hanzal to Rasjek  
Buchta (Story) 244. (٧٤٥)

وكان السبب الآخر في أحقاد رؤوف إلى جانب اعتقاده بقلة أهمية الحركة التي يقودها فقيه آياورمله التعاليم. أنه لم يكن لديه من القوات ما يكفي لتفهم بالعمليات العسكرية على مدى واسع، ومرد ذلك إلى اشتغال الثورة في مصر على يد أحمد عرابي في ذلك الوقت، فقد عجزت حكومة القاهرة عن إرسال الوحدات العسكرية إلى السودان، وكان كل ما فعلته عند ما وصلها أخبار المهدي أن بعثت بتعليقاتها المشددة إلى رؤوف باشا، تدعوه إلى العمل الحاسم السريع للاقتصاص من المهدي الكاذب وأتباعه المارقين، (١٦) وارتكبت حكومة القاهرة نفس الخطأ، فأوقدت أقدم رجالها العسكريين عند القائد باشا حسي ولسكن دون أن ترسل معه أية معدات، ومع أنه أحصع الثوب في سائر بلاد السودان استطاع المهديون الاستيلاء على الأبيض في ١٩ يناير ١٨٨٣، واستدعى عبد القادر إلى القاهرة، وعين بدلاً منه علاء الدين باشا وحضر معه هنكس باش (Hicks) وتألفت القوة التي جاءها من ميل جنش عرابي المحتل وقرر هنكس الخروج بحيشته لقتل المهدي في كردفان، وكان صيده المولوم ومضيق حشيشه القاء في موقعه شيكان في ٥ نوفمبر ١٨٨٣، فهو مركز المهدي جنوب الخرطوم، ونشرت الثورة في السودان الشرقي إلى ساحل البحر الأحمر وميلا عن ذلك فقد بدأت من ذلك الحين حركات الثوار التي انتهت بصييق الحصار على الخرطوم دانها (١٧) فقد صطفر ثلاثين إلى تسعين دارة (في ديسمبر) ثم سقطت حاشية في يناير من العام التالي وسقطت دارفور بأجمعها في قبضة المهديين (١٨)

Staat-Archiv. Gen. Cons. 1881. No. 96 Pol. Cairo 21 9 1881 Bales. (٧٤٦)

Jaussat à Haymerle.

Frank Power 50; Ohrwald 183; Slatin 126, ١٨٣-١٨٤ (٧٤٧)

Slatin 84-122; 136-153, 188-189; Gordon (Journals) 21, 33, 57. (٧٤٨)

ثم انظر أيضا. عشرين مائة ٢ سم ٢ مرة الخطأ - مجلس الحوادث منذ ظهور المهدي

وفي بحر الغزال أقست هزيمة هيكس إلى عزل هذه المديرية وبعد مقاومة طويلة اضطر لتتون بك Lupton إلى التسليم في أبريل ١٨٨٤<sup>(٧٤٩)</sup> وبعد سقوط الأبيض في كرفان بسبب حياجه الياس باشا أحد صائغ غردون بدأ عثمان دفعه تاجر الرقيق القديم لسواكن الثورة ضد الحكومة في السودان الشرقي بالهجوم على سككات في أغسطس ١٨٨٣ تم حاصر سككات وطوكر وم تعلق حملات موسكرهف Moncerieff ، وفلنتين بيكر Valentine Baker من أقرباء السير صمويل ، في تحصيلها ، ومع أن الجنرال (جراهام) Graham أحرر صعدة انتصارات على عثمان دفعه فقد سقطت طوكر في أيدي الثوار ، واضطر جراهام إلى الانسحاب والعودة إلى مصر (أبريل ١٨٨٤) عندما قررت الحكومة الإنجليزية إخلاء السودان ثم أحلبت سواكن بعد ذلك في مايو سنة ١٨٨٥<sup>(٧٥٠)</sup> .

وفي مديرية حظ الاستواء ، طل مدبرها أمين (الدكتور شينتر) في عرلة تامة من أبريل ١٨٨٣ وأرداد موقفه حروجه بعد هزيمة هيكس وتسليم سلاتين وانسون ، وبدأ الدراويش هجومهم على مديريته بعد استيلائهم على بحر الغزال لمخاصروا (أما دي) حتى سقطت في أيديهم في فبراير سنة ١٨٨٤ ولما كانت هذه قرية من اللادو عاصمة المديرية فقد توقع أمين ، انقصاص الدراويش بين لحظة وأخرى على جميع مراكزه في الجنوب والشرق ، والعرب<sup>(٧٥١)</sup> ولكن شيئا من ذلك لم يحدث لأن الدراويش في ذلك الوقت كانوا يستعدون لسوء غابتهم الكبرى بالاستيلاء على الخرطوم ذاتها .

Junker (Travels 1879-1883) pp 285-6; Mounteny Jephson 259-60; (٧٤٩)

شفيق ٣ : ١٩٥ - ١٩٩ Scott-Keltie 149-150; Casati I 286-7;

Wingate (Chronological Index) 37,89; Royle III. p 11; Levi 7-8. (٧٥٠)

Pimblett, 27,48 Stanley (In Darkest Africa) 25 27, Felkin (and Others) (٧٥١)

III 462.

ذلك أن حكومة علاءستون ، مد أن وصلتها أثناء هزيمة هيكس كانت قد قررت إخلاء السودان وحمل حدود مصر الحربية عدو وادى حلقا واسون ( نوفمبر وديسمبر ١٨٨٣ )<sup>(٧٥٢)</sup> ولم تكن احتجاجات شريف باشا والورد ، المصريين شينا في حين الانحياز عن البرول عن آرائهم واضطر شريف إلى الاستقالة في يناير ١٨٨٤ . ووقع اختيار الحكومة الانجليزية على عردون باشا لتتخذ سياسة الإخلاء في الشهر نفسه . وبلغ عردون الخرطوم في ١٨ فبراير ١٨٨٤ وشرع بعد الإخلاء ، وتلف برماح عردون من أمور ثلاثة ، إخلاء الخرطوم من غير المحاربين والأطفال والنساء . سواء أكل هؤلاء من الأوروبيين أو من جنسيات أخرى ماداموا يرغبون في ذلك : وإخلاء السودان إخلاء تاما من جميع الحاميات المبعثرة في أرحائه . ثم اتخذ العدة لإقامة نوع من الحكومة إذا كان ذلك ممكنا لإداره شئون البلاد بعد انسحاب الحكومة الخديوية على شريطة ألا يبقى بالبلاد حدود مصريون يعاونون الأهالي في إنشاء حكومتهم الجديدة<sup>(٧٥٣)</sup> . عبر أن أسانا كثيرة سرعان ما عطلت الإخلاء . ولعل أهمها أن عردون عند وصوله إلى الخرطوم أداع أن ، حملة انجليزية ، كانت في طريقها إلى الخرطوم ، فحصل الأهليون البقاء بها ، وعلاوه على ذلك فقد شهد هؤلاء الحشد المصريين يعادرون العاصمة ، بينما لم يعادرها حدى سوداني واحد . أصف إلى هذا أن عردون بدلا من الإسراع في تنفيذ الإخلاء ، قضى الوقت يبحث في حيز انطرق لإنشاء الحكومة الوطنية الجديدة . فشاع الإعتد بأن عردون لا يريد ترك الخرطوم وأن ، الحملة الانجليزية ، في طريقها حقيقة لتخليص السودان من طغيان المهديّة<sup>(٧٥٤)</sup>

Pitzmaurice I. 319-320; Russell (Ruia) 39; Cromer II. 294. (٧٥٢)

Colvin 67. (٧٥٣)

Russell (Ruia) 57-8; Ohrwalder 123, Frank Power 73, Daryl 44. (٧٥٤)

وأضاع غردون وقتاً ثميناً عندما أحد يرسم برنامج الحكومة المقبلة وقضى  
 زمناً طويلاً يحاول دون جدوى اقناع حكومته بإرسال الزبير رحمة من القاهرة  
 لتسلم زمام الأمور في الخرطوم « بعد الاخلاء » وعندما قرر الانحياز هائياً  
 في ١١ مارس ١٨٨٤ عدم إرسال الزبير إلى السودان . كان الدراويش  
 قد ألقوا على الخرطوم من كل جانب . ولم يبق مفتوحاً سوى طريق بربر .  
 وأصبحت « المشكلة » الحقيقية هي تخليص غردون نفسه وبجاة الحامية الصغيرة  
 التي بقيت معه . (٧٥٥) وذلك أن غردون أرسل من الخرطوم يوم ١١ مارس  
 يقول إن الثوار لا يبعدون عن العاصمة سوى ساعات على اليل الألفي وأنهم  
 يطوقون الخرطوم تماماً . وفي اليوم التالي قطع الثوار اسلاك التلغراف بين العاصمة  
 والعالم الخارجي ، وفي ذلك اليوم بدأ حصار الخرطوم بصورة حدية (٧٥٦)

فقد أغلق الدراويش طريق بربر ناسيلاً عنهم على الخطابة في ١٣ مارس  
 وانهمز حدود غردون عند محاولة تحييصها في واقعة الشرق في ١٦ مارس ،  
 وحاصر الدراويش أم درمان ، وعاد محمد أحمد معسكره في الأبيض قاصداً  
 الخرطوم في ٥ أبريل . وعهد إلى عبد الرحمن الحوي بالإشراف على عمليات  
 حصار الخرطوم (بويه) (٧٥٧) وهكذا لم يعد هناك أي أمل في نقاد غردون  
 سوى إرسال حملة عسكرية قوية .

وطعن السير ايفلي نارنج بالقاهرة إلى حكومة الموقف بمجرد أن علم  
 تعطيل المواصلات البرقية . وعتقد ضرورة إرسال حملة لتجديص غردون  
 على وجه السرعة (٧٥٨) ولكن الحكومة الانجليزية لم تصل إلى رأي حاسم في

Morley I 124; Allen 303, Frank Power 79, Russell, op cit 72. (٧٥٥)

Gordon (Events) 370, Delebecque 129 (٧٥٦)

(٧٥٧) شقيق ج ٣ : صفحات ٢٢٢ — ٢٢٤ : ٢٥٣ — ٢٥٦

Fr O. 78/3668, Baring to Granville. Cairo 16.3.1884 (٧٥٨)



هذه المسألة إلا بعد أن سقطت ربة في أيدي الدراويش ( مايو ) وانقطع كل رجاء في إمكان اسحب عردون بطريق البيل من الخرطوم وتدخلت الملكة فيكتوريا في الأمر وبدأت الصحافة بضرورة الاسراع لانقاذ عردون . فقرر البرلمان الانجليزي تخصيص ثلثائة ألف من الجنيئات للبدء في العمليات العسكرية لنحيص عردون . وصدر هذا القرار في ٥ أغسطس وعهد إلى السير حاربت ولسلي Sir Garnet Wolseley بقيادة الحملة ، فوصل ولسلي القاهرة في ٩ - سبتمبر ١٨٨٤ وفي ٥ أكتوبر غادر وادي حلفا في طريقه إلى الخرطوم <sup>(٧٥٩)</sup> واستطاع أحد قواده السير شارل ويلسن Wilson الوصول إلى حفاية في ٢٨ يناير ١٨٨٥ وذلك بعد أن اشتبكت قوات الحملة مع الدراويش في معارك دامية ذهب تحتها السير هربرت سنيوارت ، ولكن ويلسن سرعان ما عرف وهو بالخلفية أن الخرطوم سقطت في أيدي الثوار قبل وصوله يومين فقط ( ٢٦ يناير ١٨٨٥ ) ، وان عردون قد قتله الدراويش شر قتله

وكان سقوط الخرطوم مأساة رهيبة <sup>(٧٦٠)</sup> فقد بدأ الدراويش ينسلون إلى داخل المدينة في منتصف الساعة الرابعة من صبيحة يوم الاثنين ٢٦ يناير من ثغرة في حط الدفاع الذي أقامه عردون حول طرف المدينة المحبوب ولم تكذبهم تحشد خلف المتاريس حتى علت صيحاتهم وأطلقت المدافع فدائنها من معسكرات ( المهدي ) وأمرائه ، ثم تدفقت جموعهم صوب قلب المدينة وهم يصيحون ، إلى السراي ، إلى الكنيسة ، واشتد الصبح وعظمت

Holland I. 424; Owynn and Tuckwell II. 45, Royle II. 204. (٧٥٩)

Slatin 140. Wingate (Mahdists) 163-177 192-94 Othman 173, Arthur (٧٦٠)

(Life of Kitchener) I. 121

الخرطوم - سبتمبر ١٨٨٤ - ص ٢٩٨ - ٢٩٩

الصوصاء والحسة . فهب أهل الخرطوم لتعبه يستطعمون الخمر واليوم ما يزال  
يعقد حصوهم . والحدرد واليأس بك كل هو بهم بعد أن طحنهم المجاعة وأفتهم  
الأوتة إنان الحصار الطويل ، فتلقاهم الدراويش بالسيوف والحراب .  
وأوقعوا بهم مقتله عظيمة فم يرحموا برأه ولا طفلا بل صاروا يعررون  
حراهم في أحساء الرصع حتى يحموها على رؤوس الآسة . وكل هدف  
الدراويش الوصول بكل سرعه إلى سرى الحكومة وكيسة الارسالية  
للمساوية يدفعهم الأمل في العثور على السكور لعظيمة محمودة في محارن  
ومخاف السراى والكيسة . فلم يمض بعض بعض الوقت حتى كانوا في حديفة  
السراى يطلون حياة عردون رحيصة . فاقحموا أبواب السراى ودحوا  
مخادعها يفتشون عن فرسنتهم . ثم ارتقوا إلى السراى لموصل إلى طائفها الأعلى  
وعندئذ حرح عردون وحده لمقاتلتهم . وحاول أن يتحدث إليهم . ولكن  
أحدا من هؤلاء السفاكين لم يبق نالاً إلى ما كان يحاول أن يقول أو سمع  
له فامرت لخطات حتى كان أحدهم قد طعمه بحربة كبيرة في صدره فوقع  
غردون على وجهه والدم يتدفق من حرحه . وعندئذ نادى آخرون بجده على  
السلم . وانهاى عليه الدر وش يجرهم يصمون بها جسمه . ثم قصوا رأسه  
وبعثوا بها إلى رعيهم . فعلق محمد أحمد رأس عردون في شجرة ثم درما  
احتشد حولها الدراويش يلعنون الرأس وصاحب . وحرث الثوار الكيسة  
ثم استباحوا مدينة الخرطوم المنكوبة فاستمر الهب والسب وهتك لأعراض  
والتفتير ست ساعات طوالاً . فكان من بين الذين نفوا عنهم في ذلك اليوم  
لمشئوم مارتس هيرل القنصل النمساوى ثم عاد فصل الولايات المتحدة ،  
ويقولون ليونيدس Leontides فصل اليونان . وديج الدراويش أسرات  
بأكملها من القط ، فبلغ عدد من قتلهم الدراويش من أهل الخرطوم في هذه  
الساعات المحدودات ٣٣٢٧ نسمة وهذا عدا من قتلوا من عربان الشايقة

الذين آزرُوا عردون ، ومع هؤلاء الضحايا ٢٣٣ نسمة ، فكان جملة من  
لقوا حتفهم في هذا اليوم الرهيب ٥٦٥٧ نسمة . وفي الساعة العاشرة صباحاً  
من يوم ٢٦ يناير أصدر فضة آيا القديم أمره بوقف المذبحة فانطلق الدراويش  
ينهبون المدينة . وبهذه المناسبة المروعة يرد أسدل الستار على آخر فصول  
الحكم المصري بعد سيف و مستين عام ، وهي سنوات مليئة بالأعمال المحيطة  
حقاً . وفي وسط حمام الدم المخيف بدأ حكم المهديّة الفاشية في السودان .

## الوثائق

---

ليس العرض من مجموعات الوثائق التالية بشر كل ما صدر من أوامر  
وتعليقات متعلقة بمهمة الحكمدارين ، أو إشارات جميع التقارير التي بعث بها  
هؤلاء إلى الخديويين أو الرساين المتبادلة بين الخديويين وسائر الحكام ، إذ  
يحتاج مثل هذا العمل إلى محلدات صحمه . وكل ما نرى إليه أن رسم صورة  
قد تساعد على فهم الأغراض ، التي كان يهدف إليها الحكم المصري في السودان  
والمبادئ التي استرشد بها محمد علي وحموه العظام من أحمل النهوض  
بالسودانيين والسير بهم قدما في طريق الحضارة ورفع

---

## مجموعة أ

الأوامر الصادرة بتعيين الحكمدارين  
والتعليمات المرسلة لهم

الأنعام برتبة الميرميران على حورشيد باشا حاكم السوادن وتعيينات  
من الجناب العالي ( محمد على ) إلى حورشيد باشا

في ٢٨ ربيع الأول ١٢٥١ ( ٢٤ يولي ١٨٢٥ )

حصرة أمير الامراء الكرام وكبير الكرام الفخام وصاحب المحمد  
والاحتشام حورشيد باشا مدير الاقاليم السودانية الحسنة التي هي إحدى  
الاقاليم المصرية المنوطة له لقب حاكم تلك الاقاليم مع رتبة الميرميران  
الجليلة دام إقباله

اعلم أن توجيه همتك إلى العناية بسكة هذه الاقاليم سي كلفت تنظيم  
أمورها تنظيمًا حسنًا وبإدارة شتوها إدارة طيبة . وكذلك محاك في القيام  
بخدمات تشكر عليها في هذا السبيل بقص الكفاءة التي هي صفة حادثة تلامر  
شخصك دوامًا وبفضل النبوع الذي ينشئ في حبيبك دائمًا قد راد في عطفي  
الخاص عليك حتى أصبح إلتحائي من ممتدًا فوجب أن أكافئك بمكافأة  
إظهارًا لهذا الإلتحاف . فأصدرت أمرى هذا اليك لتدشرك منى مع اقتناك  
مديرا لهذه الاقاليم كالأول وقد أمنت عليك رتبة الميرميران الجليلة أو بومنام  
ربيع مرصع بالحواهر من هذه الرتبة . وقد علمت أن هذا الإنعام ما يشرح  
صدرك ويعلى صيتك ويرفع اسمك حتى يوصل إلى عرش السماء فأرى شأناك  
في هذا السبيل أبصرتك من بعد الآن لهذا "عطف الخليل" الذي بزعت شمسه  
عليك بهذا الزرع الخمين . وفي بحولات متواصلة في وفاق البلاد السودانية  
ليلا ونهارًا كالأحر السياره المسعة في سبين ممتدة أمور البلاد تمشية حصة  
والعناية بها كل العناية . وسر كافة الأعدى سياسة طيبة واحمل الاهتمام  
بسط العمران والرفاهية في هذه الاقاليم كالأقاليم المصرية نص عينيك كما هو  
المنظر منك من بعد الآن حتى تستحق به اسريد من عطفي الذي ما زال محليا



عليك من القديم بلا شك . فيسعى أن يعمل هذا الأمر فتجنب المخالفة .  
[ عابدين المعبة دفتر ٦٦ تركي رقم ٦٨ ]

٢

الأنعام على موسى محمدى باشا باحدى لرتب الرقبة مكاهة له على حسن إدارته  
إرادة إلى موسى باشا حكمدار السودان

في ٢ ذى القعدة ١٢٧٩ ( ٢١ أبريل ١٨٦٣ )

كما هو معلوم لدى جميع بلاد السودان هي أفطار حسيمة صار الاستيلاء  
عليها بصرف مساع عظيمة وتكاليف هائلة وفتحام مشاق وصعوبات لاتعد  
ولا تحصى وأن الواجب يقتضى أن يكون مربية وملحقة بالمملكة المصرية  
وحيث أنه عني عن الإيساح أن موقع هذه بلاد صالحه لقول أسباب  
العمرا وأن سكانها مسعده لتعب الحرف والصانع ولأحد وسائل التقدم  
والخبرة بناء عليه قد أصبح بغيره وإصلاح ذلك الإقليم الواسع والمحافظة  
على حقوقه وحدوده أمر مرغوب فيه وملزم لدية . وحيث أنه مأمول منكم  
حسن إدارة تلك الخوالي من كل الوجوه بما يسهل إقامتكم وسكنكم مدة مديدة  
فيها ووفوكم على أميال وأضاع سكانها بمصلا عن كفاتكم الداتيه وأنكم من يوم  
انتخابكم وتعيينكم حكمداراً جاءت أكثر أفعالكم واجراءتكم محموده وحسنة  
وتما أن رضاء الأهالي عنكم وسرورهم بكم حسب ما وصل إلى سمعنا قد أوجب  
سرورنا وارتياحنا فكافاه على أعمالكم الحسنة والمرصية هذه وغيركم الواقعة  
قد استحصلنا هذه المرة على إرادة شهابية بتوجيه رتبة روم ابلى بكير بكى  
لرقبة . رتبة ميرمرام إقليم الروم . وقطعة من البيشان المجيدى من الدرجة  
الثانية إلى عهدتكم وأرسلنا إليكم الفرمان والبراءات الخاصة بالرتبة والبشيان  
المذكورين فمأمولى منكم من الآن وصاعداً أن تجتهدوا في إصلاح وإعمار

الأقطار المسيحية المذكورة وحيث أن وجود الرعايا الأتباع في هذه النقرة من جهة ودقة أحوال الممالك المحاورة لها من جهة أخرى قد أكسبتها أهمية وخطورة عظيمة بناء عليه يجب أن تكونوا على حذر تام من إتيان الأفعال المكروهة في نظر الأجانب والمخلة بأمن الأهالي وأن تسهروا على راحتهم ببصيرة كاملة. فبادروا إلى صرف الدقة والعناية في هذه الشؤون بشكر مساعيكم؟  
عائدين . المعين . دوتز ٢٦ : ( تركي ) جزء . ثاني مكانة رقم ١٨ صفحة ٧٠

### ٣

بعيين جعفر صادق باشا حكامداراً للسودان في ١٤ ذي القعدة ١٢٨١

١٠ أبريل ١٨٦٥

بسم الله تعالى انتقل موسى حمدي باشا حكام رؤا لائم "سودان" في دار المقام . أحله لمو عود اقمننت الحال انتخاب وتعيين حكامدار بدلا منه . وحيث أن أهمية الموقع المذكور امر ظاهر وأن لياقتكم واهبيكم المشورة والمسئلة كعبية بحسن إدارته فساء عليه اقمننت إرادتي تعيينكم حكامداراً للأقاليم المذكورة فعندما تحيطون علم بذلك يجب أن تأهبوا للسفر إلى جانب مأموريتم وان تبادروا ببذل المساعي والأقدام في حسن إدارة أمورها كما هو مأمول منكم  
حاشية — حيث إن اعمت عليكم من لال تمرينات سلفكم . فساء عليه يجب ان تبادروا تهبيدها على اسمكم ، ولذلك لرممت التحشية .

[ أمين سامي . تقويم البين وعصر اسماعيل باشا . المجلد الثاني من الجزء

ثالث صفحة ٦٠٣ ] .

تقسيم حكمدارية السودان ونحقق ردهه السودان يردده سبة إلى  
سليم باشا الخرابيرى حكمدار حريه الخرطوم ومحققتها

في ٩ محرم ١٢٨٢ ( ٤ يونيو ١٨٦٥ )

بإقليم السودان قد صحت بداره حكمدار واحد مع سببه وعظمته  
كما لا يخفى على أحد وأن جهة البحر الأبيض كانت ملحقة بحكمدارية السودان  
منذ عهد أفندينا جدا الأتحد ساكن الخال ، وقد كان نصب لها موظفون ،  
ولكن لم يكن قد تم تنظيم دارها لتكون مستقلة ولا تمت أحد إلى تنظيمها  
في عصرى المرحوم من عباس باشا وسعد باشا ، فطلب مند عهديهما مهمة  
وحيث أن جهة المذكورة هى من ممتلكات السودان ولا يجوز تركها على حالها  
قد سبق أن عينا لها مدر وموظفين وبنى دائرة السودان اردادت سعة  
وعظمته بمساحة صغرا ضام حديد نك ختمه ، أى جهة البحر الأبيض ،  
والحق سواكن ومصروع ومحققاتها الوسيعة إلى حكومتنا من الضرورى أن  
تكثر شعاعها وسبع أورد ، وما كانت آتالت متجهة إلى تسهيل مصالح  
عماد الله ، وانحاز الأعمى في تونس وإمارة الصعوبات والموانع عن طريق  
سيرها ، فقد اقتضت بداره أن تقسم حكمدارية السودان إلى ثلاثة أقسام  
بدير كل منها حكمدار على حده ، على أن تكون القسم الأول عماره عن  
التيكة ، وسواكن ومصروع ومحققاتها المسبحة وأن يحصر القسم الثانى  
في حريه الخرطوم كانه مع جهات البحر الأبيض ، الواقعة في غرب  
الجزيرة ، وفي الشرق مسبه إلى البحر الأبيض وأن يشمل القسم الثالث  
كردوس ودنقله وبربر مع جهات البحر الأبيض الواقعة في غرب البحر الأبيض  
التي تقرر أن يشأ فيها مديريات ، وقد حددت مدة ثلاث سنين لكل من الثلاثة

الذين سيتولون الحكمارية تمكنت في مصه خلالها . فبدأ أر د أن يعود إلى مصر بعد انقضاءها فيجب أن يعرض عليها أمره قبل حلول الميعاد بسنة أشهر حتى يتمكن من توليه غيره . ولا بأس أن يطبق المدة بعد أن يتمها وحتي أنه يسعى تولية حكمدار لكل من نكث الأقسام قد حول ذلك حكمداريه وعموم جزيرة الخرطوم وجهات البحر الأبيض السالف ذكرها التي هي من ملحقها لما عهدنا وشهدنا فيكم الإخلاص والاسقامة والشهامة . ولا يخفى عليكم أهميه هذه المقعة الفيحيه صرا لا تساعها وكثرة تردد البحار والسياح وسائر القادمين عليها . فبدأ يسعى أن تقوموا بإصلاح هذه القسم وتنظيمه متوسلين بحسن إدارتكم وصائب تديركم . وأن تنصروا المواطنين والخدمة اللازم تنصيبهم لوسط إدارته وربطها وأن تصعوا كل شيء في موضعه وتنسوه على أساس متين وأن ترفقوا بالواردين والمتردين والسياح وتعاملوهم بلطف وتهتمو بعمارة البلاد وبرقيه العباد وتحكموا بهم بامدال وإيضاف طبق القانون والأصول كما هو واجب علينا أجمعين . وصرموا في ذلك كل المحمود وفي اتصال البريد في أوقاته المعينة وتعتوا بتسهيل الطرق وتوطيد الأمن فيها إلى آخر حدود حكمداريتكم وأن تشنوا محطاب في المواضع التي يوجد فيها الماء وان تسيروا أساء السبيل والمسافرين الذين يقدون من هذه الجهات . أي من جهة مصر . على هيئة القوافل وتادنونهم في المرور في كل شهر مرة أو مرتين وتأخذوا على مشايخ القوافل والعراة ومن عيرهم عهدا قويا على مرور أموال التجار أو المتردين بالأمن والسوية ولا ريب أن حكمداريتكم تحتاج إلى طائفة من الحدود الموجودة في سودان . فبدأ وصلتم إلى مقر وطاعتكم وأقمتم به بشرا لتتمكموا من تنظيم أمور الحكمارية . فثاروا الحكمدارين الآخرين واحتموا بهما . . . أمراء اللواء الموجودين بالأقاصير السودانية وشاوروهم في تخصيص العدد اللازم من العساكر لكل من الحكمداريات وأقرروا العساكر

والصراط المخلصين بحكمديتكم على حسب القرار المتخذ في ذلك الاجتماع  
وأقيموا في المواضع والمراكز اللازمة ونظرا لتأسيس هذه الحكمداريات  
حددنا فيجب أن يهتم ويعنى بحسن إدارتها وتسوية أمورها على الوجه الآت  
كما أنه لو حدث اعتداء من الخارج والعياد بالله ومست الحاجة إلى إحصار قوة  
عسكرية من كل من الحكمداريين الآخرين . عدا القوة العسكرية المقيمة  
في حكمداريتكم فيجب أن تخبروهما وتستعينوهما وعليكم أن تساعد بعضكم  
بعضا بدون إضاعة وقت وأوصوا المديرين الذين بالحدود أن يتوادوا ويعامل  
بعضهم بعضا بالحسنى وأن لا يختلفوا . ولا يأني أحد منهم أن يساعد الآخرين  
عد الحاجة ويسهل أمورهم ولا يسعى له أن يبق له . إن حاصع الحكمدار  
آخر فلا أستطيع أن أقوم بهذا الأمر إلا أن يأمرني الحكمدار الذي أتبعه ،  
وليحذر أن يؤخر المسائل المهمة الضرورية ويعرضها للأعضاء ، وليسارع  
إلى حراء ما هو خير لذات المصلحة . وحيث إنه لا يبعد عن الملاحظة أنكم  
تظنون بعض الظن وتدهون مذاهب أخرى حينما ترون أن السودان التي  
كانت تحت إدارة حكمدار واحد قد قسمت إلى ثلاث حكمداريات وأنكم  
وليتم حكمدارا لأحد أقسامها أرى من الواجب أن أشرح لكم ما أرى إليه  
من المقاصد والأغراض وهي أن التجوال في إقليم متسع كالسودان أو  
الاطلاع على تفاصيل أموره اطلاعا تاما والبت في إنجازها أمر لا يطيقه رجل  
واحد . والدليل على ذلك عدم وصول تلك الأقاليم مد سنين إلى الدرجة  
المطلوبة من العمران والتمدن وإنني لأرعب كل الرغبة في تمدين هذه الأقاليم  
وسمائها للقبالية والاستعداد المشهورين فيها . ولذلك قد لاحظت أن هذه  
الأمانى الخاصة لا تحصل إلا بقسم تلك الديار إلى أقسام يمكن أن يدير كل  
منها رجل واحد . فأولى حكمداراً قديراً ذا دراية على كل من تلك الأقسام  
فإذا اضغتم على الحقيقة بوضوحها من البيانات السالفة فاعلموا أنا أصدرنا

أمرنا هذا كي تصرفوا مساعيكم وجهدكم في تحقيق آمالنا المتطيرة بتحقيقها منكم ؟  
[ عائد إلى المعية دفتر ٥٣٧ ( ٠ كي ) مكاتب في صفحة ٥٦ ]

٥

إعادة الحكمدارية و تعيين جعفر صادق باشا حكمدارا للسودان - إرادة  
سنية إلى جعفر باشا حكمدار عموم السودان

في ٢٤ محرم ١٢٨٢ ( ١٩ يونية ١٨٦٥ )

سبق أن قسمنا الأقاليم السودانية إلى ثلاثة أقسام ، وصدر أمرنا إليكم  
توليبتكم حكمدارا لقسم الناقة وسواكن ومصوع ، ولكن حيث أننا وصلنا  
إدارتها بواسطة حكمدار واحد ، كما كان سابقا ونلت ذلك الترجيح بعده  
وجوه - ونظراً لثبوت إخلاصهم واستقامتكم وكإل قدرتكم ودرايتكم  
لدينا ، قد أسدنا إليكم حكمدارية عموم السودان وبصفا صاحب السعادة  
جعفر باشا مدير قنا سابقا وكيلا للحكمدارية - ونما أن إدارة ميانى سواكن  
ومصوع قد انضمت إلى حكومتنا كما هو معلوم لديكم قد رأينا تأسيس محافظة  
في كل من كلتا المينائين وعيب ممتاز أفدى المستخدم الآن في حجة القنال ، بعد  
أن كان في صطية مصر ، محافظا لمصوع ، وأسدنا إلى كليهما الرتبة الثانية ،  
وأصدرنا إليهما أمرنا القاضي بذلك - وقد أمرنا صاحب السعادة شريف باشا  
في هذا التاريخ بأن يتمم معكم في منصب وكيل لكل منهما برتبة السيكاشى وفي  
تعيين مائر الموطفين - فسارعوا إلى مقاسته لإبرام الشئون الواجب إنجازها  
واعلموا أنه قد تقرر أيضا إيفاد صاحب السعادة جعفر باشا وكيل الحكمدارية  
إلى حده لتسلم المينائين المذكورتين مع ملحقاتهما ، وحررنا إليه وإلى صاحب  
السعادة شريف باشا وإلى حصرة الباشا صاحب الدولة وإلى حده بذلك وقد  
أصدرنا أمرنا هذا وأرسلناه إليكم كي تتموا أشغالكم بمصر وتعدوا الوازمكم  
في أقرب وقت وتسارعوا إلى الحضور بمحل وظيفتكم ونسجلوا أنفسكم



بمرتب منكم ويحددو دلائم في تسخير المحافضين المومنين اليهما والموظفين  
الذين سيعيرون حديدات وتغنوا بسطيم أشغال تلك الأقاليم ومصالحها كما  
مأمور منكم ونظروا في انقضاء و لدعاوى على اوجه الموافقة و بديروها في  
المحور الدقيق . ونحفظوا حقوق عماد الله وتهتموا بعمران الأقاليم السودانية  
وعمديتها لا سيما حيث البحر الأبيض وتعتنوا بالتسهيل في شئون تجارتها مع  
الطرف في توسيعها وعبيكم أيضا بقمع الأحوال المخالفة وتوسلوا بالأسباب  
الحسنة والوسائل الممكنة في تقرير الأمن العام وتأسيس الرفاه وإداعته وإبدلوا  
هممكم ومجهودكم في ذلك أما وكن الحكمدار سابقا وهو الآن موجود ثمة -  
فاستخدموه في وظيفة أخرى إذ شتمت ماؤه واستخدمه ، وأما الباشكاتب  
والمصلوه وعينو مكانه رجلا ماسا عرده

عائدين لمعية دفتر ٥٢٧ (تركي) مكانة رقم ١ صفحة ٦٦ |

## ٦

صورة فرمان صار تحريره باسم حضرة جعفر صادق باشا حكمدار السودان

في ٢٤ محرم ١٢٨٢ ( ١٩ يوبه ١٨٦٥ )

صدر هذا فرمان المطاع الواجب له القبول والاتباع خطابا لخصرات  
العلية والأعلام والقضاة والنواب والملوك وكبار احرص ومشايخ والعشائر  
والوجوه والحكام بكافة أوسم السودان يحضون عما وتدركون فهما أنه  
بما صبه انقال موسى باشا لدى كان حكمدار عسكم إلى در البقاء قد تصد  
بذله جعفر صادق باشا وحضاه حكمدار على عموم وكافة جهات السودان  
بما الحق انها من جهات مصوع وسواكن وهذا بناء على ما نوسمناه فيه من  
القديم بتعائر هذه لوطيعة ومسناه فيها بالصدق ولاسقامة في صالح المصلحة  
ومناطرة أحوال الرعايا بما يجب من حسن رعايتهم وحسن توطئهم والمفضل  
في شئون قصاياهم المدنية والحائية بوجه الحق والإنصاف ومراعاة الأوامر

والقوانين والبرامج فبهم أن تسكوبوا جميعكم معه داء حدة لتجرى لادارة  
والاحكام محراها على مخرج الحق والنفوى مع تقيدكم بسيد أو مرء وواهيه  
الباعة لحسن عماريتكم وتجرى أحوال سكسكم + تعيشكم واقدمكم أنتم  
والأهالى لاطاعة الحكومه مع انهماك تنجر المطالب لميريه + أنت أيها  
الحكمدار عليك ، نفوى وانعصدا بحق الذى هو "سبه الأقوى وعم" الناس  
بالعدل والانصاف وبحجب الخور ولاعساف واصرف همك فى رؤية  
مصالح العدد وسهرية البلاد وعبد أن رجه مباد حسن على كاهن الحكم  
محمول وأن كل راع لم راع جانب الحق فهو مؤاخذ ومسئول واحسن حركاتك  
عما تدعو اليه الأول مر والموضح والموافق فإن ارادت حسنت على حب رعية  
الرعية لأهم وديعه رب الرية فسمعوا جميعكم هذا وعموهم لزمه بصدارة  
والخدر من الخائفه ثم الخدر والعقد من بعدهم

( أمم سامى بهويم ليل وعصر اسمعيل باش محمد الثانى من احره الثالث  
صفحة ٦١٢ - ٦١٣ )

# ٧

تعليمات من جعفر باش صادر حكمدار السودان  
إرادة سنية إلى  
حكمدار عموم السودان

في ٢٢ ربيع أول ١٢٨٢ ( ١٥ أغسطس ١٨٦٥ )

إن من أعظم الأدبه على وثوق واعتمادنا عليكم أن وليناكم حكمدارية الأقاليم  
السودانية التي هم أهم شئنا وأعظم حظراً وأنا موقن باسمكم تعرفون أعمال  
وظيفكم وتقومون بأحسن الخدمات باتباعكم أوامرنا أوامر مقتضى العدل  
والإنصاف إذ يحمدكم على ذلك ما انتصفت به وجلتم عليه من الأوصاف الحميدة  
كالإخلاص والدراسة فاعلموا إذا أنكم مسئولون عن حال المديرين والموظفين

الذين يذمّون إلى داركم و عما يترتب على أعمالهم من الخطأ والصواب كما أن  
عزّ لهم و محسبهم أو تدبيرهم وتغييرهم أمر يرجع إلى رأي سعادتكم إلا أننا مع  
تقريبنا ذلك الأمر إليكم نريد أن نطلع على تفصيل أسباب ما اتخذونه من  
مثل هذه الإحراجات فيجب أن تطلعوا عليها وقد أصدرنا أمراً بهذا لتعلموا  
مقدار وثوقنا بكم وتسعوا في القيام بأعمالكم سعياً يلينا وتصرفوا كل  
ما في استطاعتكم

[ عاين المعبية دفتر ٥٢٧ (٢ كي) مكتوبة رقم ٧ صفحة ٧٠ ]

## ٨

تعليمات إلى حكام السودان جعفر مظهر باشا من المعية إلى حكام  
السودان (مظهر باشا)

في ٢١ شعبان ١٢٨٢ [ ٩ يناير ١٨٦٦ ]

إن المساعي المتبعة والأعمال المشكورة التي وفقتكم إلى القيام بها وفها لمقاصدنا  
الخيرية في مأموريتكم التي انتدتم إليها أحيراً أعوان (وكيل حكامارية السودان)  
ماء على ماشوهد وعرف فيكم قديماً من المقدرة والجدارة والإخلاص  
والاستقامة قد لاقت ما فوق ولا وتحييذا وضاعفت ثقتنا بكم واعتمادنا عليكم  
أصعافاً ولما كان إصلاح الحال واستكمال أسباب المدنية والعمران في إقليم  
السودان المتسع هو من أهم ما يفكر به وبأمل تحقيقه منذ القدم . وكما أنه من  
المحقق لنا أنكم تبدلون احمداً في هذا المشروع وتوفقون في إنجازه بعون  
الباري وعنايته قد منحكم رتبة الفريق الرفيعة وأثماكم حكاماراً للأقاليم  
السودانية فموا إلى العمل نبلاً و بهراً ونوسلوا بالأسباب المؤدية للإصلاحات  
والتطبيقات اللازمة للملكة واعسوا جيداً في توسيع الزراعة والتجارة الذين  
هما الأساس الأعظم لمدينة ولعمران واكفوا الأمن ورحاء العنش للأهالي

والسكان الذين هم وديعة الله وعاملوهم باعدل والإصاف وفوقهم العن والضرر  
وضاعفوا بذلك سرورنا معكم ورصافا عنكم

حاشية فيدوا على سمكم بديوان الحكمدرية المرتبات التي كانت  
لسلفكم أيضا حسب الأصول

[ عابدين . المعية دفتر ٥٥٨ ( تركي ) مكانة رقم ١٦ صفحة ٣٤ ]

٩

عقد استخدام السير صمويل بيكر

نص العقد المبرم بين سمو اسماعيل باشا حديو مصر والسير صمويل بيكر  
( الاسكندرية ٢٧ مارس ١٨٦٩ )

يتعهد السير صمويل بيكر بالدخول في خدمة سمو اسماعيل باشا ، فيخدم  
الحكومة المصرية لمدة سنتين على الأقل ابتداء من أول ابريل سنة ١٨٦٩  
وتكون مهمته قيادة حملة عرصها صم بلاد حوض النيل وافريقيا الوسطى  
إلى الأقطار المصرية

وأول ما ترمى إليه الحملة إعلان السيادة المصرية على بلاد النيل الأبيض  
التي تقطنها اليوم أمم متفرقة لا قوانين لها ولا حكومة ترعى الأمن فيها  
( ٢ ) إلغاء المحاسة في منطقة نيل الأبيض .

( ٣ ) إدخال الوسائل لمشروعة لتجارة التي يعود بالفائدة على مصر

( ٤ ) إنشاء الملاحة في البحيرات الكبرى الواقعة في حط الاستواء

وهي منابع النيل الرئيسية

( ٥ ) إنشاء خط من القبط العسكرية بدء من عدوكرو في حوض

النيل المتوسط تقع الواحدة على مسيرة ثلاثة أيام من لأخرى . وذلك  
ضما لأللتصال بين أقصى نقطة وبين عدة أعمال الحامية

(٦) صم لا ارض التي يمر بها هذه النقطة العسكرية بعد إنشائها ، إلى  
أرض الأمازيغية المصرية وتمتد إذن هذه الأمازيغية من متابع النيل  
إلى البحر الأحمر المتوسط

هكذا تكون مصر قد حطت هذه الأرض الخطرة الأولى نحو الحصار .  
هذه الأرض التي يثق بعالمها أبيه وندة مادامت مقيمة على حالتها الراهنة  
فهي مستعينة في عداها مستمر مع نفسها معصية . وستكون حجرة عثرة في  
مسار كل إصلاح ما دامت مقيمة عن القوي المصرية . وظالما هيبت أبواب  
لأدها مغلقة في وجه التجار

ويوافق سمو سماعيل باشا خديو مصر على أن يقدم لمدعو السير  
سمويل بيكر بصفته رفيقاً لهذه الخدمة مبلغ قدره عشرة آلاف ليرة استرلينية  
مساوية . مصافاً إليها مائة الف ليرة

ويوافق سمو سماعيل باشا خديو مصر على أن يخلع على المدعو السير  
سمويل بيكر الرتبة الملائمة لهذه الرئاسة . وعلى أن يخوله السلطة المطلقة  
حتى فيما يتعلق بالحياة والموت . على أولئك الذين تتألف منهم اللجنة التي  
أسست رئاستها له . ويمنح كذلك نفس السلطة في البلاد التي تقع في حوض  
حط عرض ١٥ شمالاً وتدح من نطاق حوض النيل

ويوافق سموه على أن يترك لمدعو سمويل بيكر مطلق التصرف في إعداد  
كل ما يراه ضرورياً للخدمة . وكذلك في الحصول عليه . وينعقد سمو سماعيل  
باشا أن تدفع الحكومة المصرية هذه المبالغ

ويوافق سمو سماعيل باشا خديو مصر على أن يقدم لمدعو السير  
سمويل بيكر حسب ظله الرحال . وللدخائر والمساكن وكل ما يحده السير  
سمويل بيكر ضرورياً للخدمة

وفي حالة وفاة السيد صمويل بيكر خلال السنة الأولى من مهمته التي  
كلف بها فإن الحكومة المصرية من تخاون أن يفتقص شتاً من المبلغ الذي  
تأت له صمويل من استعاضى المصدر كمنه لأرمته وورثته ولشروع  
على تركته

وفي حالة وفاته في آخر العام الثاني أو في سنة الثانية لتعهدت فإن الحكومة  
ستطابق نفس المبدأ وستدفع المبلغ الذي سأل به السيد صمويل بيكر تمساً  
لخدماته عن السنة الأخيرة منه لأرمته وورثته

وعن السيد صمويل بيكر أن يسأل كل مقدرة في روحه أحمله لصالح  
صاحب السمو اسماعيل باشا حرمه مصر

Ahdim. Corresp fran. Doss. 72/1 f 20922: Caire 15 avril 1860

## ١٠

سهمه السيد صمويل بيكر وستعبد به ، مأمور لالخاف أعالى النيل  
الأبيض بالملك المصرية ،

من احبب أعالى إلى دضر الد حبه

في ٤ صفر ١٢٨٦ ( ١٦ مايو ١٨٦٩ )

نظرالوجوب ، خاف أعالى النيل الأبيض الذي بعد القدر الأكبر من  
بين المراك بالاقطار السو دانية ، ونوجود مدامه بينهما فإن الحكومة  
لمصرية من القديم اتحدت لنفسها طريق القدر إلى احيات العيب ، وعلى ذلك  
تقرر تعيين صمويل بيكر ملك الموطف بالحكومة ، الذي سبق له اكتشاف  
مسح النيل ولديه المعومات تكافيه من لب حبه ، مأمور لالخاف أعالى  
النيل الأبيض بالملك المصرية ، ويسأله إلى ملك حبه وسعطي له جيش



مكون من ٨٠٠ جندي من الجنود النظامية ، ٥٠٠ من الجنود السودانية النظامية ، ٢٠٠ من الجنود الشايقة حيث يكون مجموعهم ١٥٠٠ وسيعطى أيضا ١٢ مدفع حياطة بطوليتها وكفه لوارمها وحيث أن المذكور سيقوم تعيين عشرة مراكز بحارية وعسكرية في أعالي النيل الأبيض ، وإقامه جنود فيها بحسب تقديره ، وتعيين صباط من رتبة الصاع وسبعين بكاشيا للعساكر النظامية ومير لاي واحد لتسلم قيادة الجند جميعا ، وسبعين رئيس وياوكاشي وما إلى ذلك للجنود الشايقة لإدارة أمورهم وبيدتهم مهم ويسمون صباط ، وحيث أن الجنود النظامية الذين سيكونون في هذا السفر وجميع الصباط سيكونون في السودان في حالة حرب من جهة أخرى ، فقد تقرر أنه ملحق مناسب على العلاوة المقررة على مراتب الجنود الموجودين في السودان ، وحيث أن يكر بك سيكون القائد المفوض للجنود المذكورين والمدير المفوض للأراضي التي سيصمها للسداد السودانية ، وبما أن الإدارة ستكون وفقا لنظم العسكرية وقوانينها فإنه له الحق في ترقية العساكر والصباط الذين معته لعابة رتبه قول أعالي وذلك إذا رأى أن واحدا منهم ذا كفاية ويستحق الترقية إلى رتبه أعلى وذلك بعد العرض علينا لغاية رتبة قول أعالي ولا يحصل ما على الإرادة ، حيث أنه لا يستطيع منح الرتب من تلقاء نفسه كما أنه في حالة ارتكاب جنحة فهو مرخص له بتوقيع الجزاء القانوني حتى أنه مفوض بما في الإعدام بالرصاص بدون استئذان من لوجود حاله الحرب . يتم بشرط عقد مجلس عسكري إذا لزم الحال مجازاة أحد واستصدر حكم بغيره المجلس نوبيا للقانون العسكري وتنفيذه وسيكون في معيته أن أخيه بصفته ياور حربي بمرتب سنوي قدره ٥٠٠ حينها وضبط الجدي بمرتب ٤٠٠ حينها سنويا كما أنه سيرفق به ثلاثة من صاعد الجيش المصري نصفه يدوران حربيين . ونظرا لوجود بكر بك من ضمن موطنى احكومه فكل الاراضى التى يصع يده عليها ويحتلها وكذلك

وكذلك الأراضي التي يصل إليها الجيش الذي تحت قيادته ستكون من  
الأراضي المملوكة للحكومة والمتصرف فيها ولديكم بأمركم بإعداد اللوائح  
والمعدات السمرية وإكمالها وإرسال المذكور إلى جهات السبل لأبصر  
[ عابدين . المعية . دفتر ٥٧٣ ( تركي ) مكانة رقم ٥٦ صفحة ٢١٧ ]

١١

تعليمات إلى السير صمويل بيكر

١٨٧٢

عزيرى السير صمويل

لقد نقيت التقرير الذي أرسلتموه إلى تاريخ ٨ أكتوبر الخاص بحالة  
الاسماعيلية : تلك المدينة التي وصلتم إليها بعد رحلة شاقة استغرقت ما يزيد  
على خمسة أشهر . وقبل أن أجيكم على ما وجهتموه إلى من أسئلة . وقس أن  
أحيطكم علما بأرائي عن الحالة الراهنة ، أرفع إليكم تبيان لنجاح رحلتكم  
والجهود التي بذلتموها للتغلب على العوائق التي اعترضت سبيلكم ووضعها  
الطبيعية نفسها في طريقكم

ثم اني لأبدي لكم رصاي عن شجاعه اخذ الدين هم تحت إمرتك  
وعن صبرهم على المشاق : أولئك الخد الذين كان عليهم أن يمسخوا طريقا  
لأنفسهم وسط المستنقعات في الوقت الذي يحرون به مر كبا بحرا يا ورواق  
محملة بالأنقال

ولما كان واجب الصابط الأول هو بطاعه رئيسه ، فاستدعى رؤوف  
بك الذي تدون التدمير والشكوى منه . ومع ذلك فاني من أنسى عبد الحكم  
على سلوك هذا الصابط أن أنوه بالمشاق التي تحمب ، واحرمان الذي قاماه  
ولن أنسى أيضا أنه ساعد حده على أن ينحصر كل شيء حتى فئة العدا .

إذا أنكم منى . يقولون . كنتم تعتقون في الدرة واضطربتم أن تعثوا  
 عن محل لكم كبت منها من الخروط . وسأرسل ضابطاً آخر ليحل محله .  
 لقد اقترت لمعاد المني كبت قد حدثته للعقاد ( الخامس الشهير )  
 فلاستجاب من السودن والسكف عن التجارة التي يدرسها في تلك البلاد .  
 وإسكم . و من أخذ أن تقصم . رحاه إلى فواتكم بل أن تسيدوا بكل  
 فواتكم . حالا من عصايات "عقد" عتدهم أحد على المشاق وأطوع لإقليم  
 بلاد . ولكن . في جنتهم عن رأيكم في هذا الشأن . و من مهمكم هي سر السلام  
 في البلاد وسهنة من تقصمها . ورائكم "توحي" من أهليها والبص من كان  
 عرصهم الأول عند دخولهم في الأهلين وسلب أموالهم واستعبادهم . و من  
 م أدفع مدع . خسمه إلى عقد . و من لا يدرس هذه التجارة .  
 أو بالآخرى أعمال مخصوصة . لاني تظهر حكوم في مطهر النصوص عند  
 القبائل الوصية . فإذا ما رأى الأهالي حال المعاد تحت إمرتكم تصوروا  
 بالضرورة أن الحجة . تعبر . وأأنكم بدلا من أن تشرروا الأمن والطمانينة  
 وتقصموا السكينة والنظام بينهم . تكونون قد حتمت مثل الحاسين . وأنتم أشد  
 منهم . ساء و مررت . تسلموا . الأداة والمواشي . وتسخر قوا الأهالي أنفسهم  
 فعليكم بالصد . أن تبدلوا الخد في أن تضرروا لرؤساء القبائل الفرق  
 بينكم وبين الحاسين . هذا أمر جوهري . يجب ألا يعرب عن بالكم .  
 واستخلص من تقريركم . مع الأسف . إذا أحسست فهمه . أن ما يقصصكم  
 من مؤونة الدرة . قد أخذكم إلى صطاع لهوه للحصول على حاجتكم منها  
 إذ رفض الأهالي . بضع أن يزودوك بها . لأنهم حلقوا بين الرجال الذين  
 تقودونهم وبين أولئك الذين ما فتوا . سبونهم . مهما شق هذا القصد على  
 رجال . يكون صعب . من المؤسف أن يكون أول أثر لهذا القصد  
 أن تضطرموا مع الأهالي وتضرروا مهمكم بمظهر يختلف كل الاختلاف عن  
 مظهره الحق .

إنني أعشق أهمية كبرى على الأثر لدى عبيكم . نتركوه لأول مرة في  
مهم من هؤلاء الأقوام لهم حشيش الذين يعمل جاهد بين لكي يستعملهم إلينا  
وهكذا أحد نفس مساقاً لإبداء آرائي الشخصية التي أرحك أن بسر ومقها  
وهي كالآتي :

لقد هبطتم بلاداً حمية خطية . . تحيط بكم مما نأخذها إليه وتدرككم  
العداء . مما كان من أعمال الحاسة السابقة . وهي لأجل أن تهدي مهمتكم  
إلى القضاء عليها . وإن موصلاتكم مع الخرصاء طه بلة شافه . في هذه  
الحال أرى أنه لن يكون من الخيرة أن تنوع في بلاد . تترككم واهمكم  
قبائل لم تسكنوا آثارهم ولم تستعيدوا أصنامهم ففرو في عدد كور . وخصصوا  
وابدهوا مهمتكم ، متحدين كافة الوسائل لتطعنوا رؤساء القبائل عبيها واحكموا  
التجارة كما تقترحون وأنا أوصيكم بذلك لأنني أميل إلى الاحتكار . ولكن  
لأن الاحتكار له ما يبرره في هذه الحالة ، فهو ضروري لإقصاء التجار الذين  
يستخدمون العبيد كوسيلة من وسائل المفاضة . على أني أريدكم أن تحتكروها  
احتكاراً ينطوي على السباحة ، وسرعان ما نصطلون إلى إقامة مصلحة  
شرعية محل مصلحة غير شرعية من أو ثمة الأهالي . وأرد أن تطعنوا على  
مواد التبادل التي هم الأهالي في المقام الأول

إن لديكم إنجلترا Ingie bathom . . أظن أن مهندساً جدياً لا يكتفي فساداً  
آخر . ليخدم تحت إمرتكم . فاستخدمهم في اتخاذ الوسائل المؤدية إلى  
تسهيل المواصلات مع الخرطوم

أنتم ذوو حول عديتان لدرى . فكنوا كدبت عدد من معهم ، فبطمتموا  
إليكم ولا يلبثوا أن يتبعوا ما حتم لتصورهم إياه . إن هذا العمل الخلق  
والمادى سيستغرق زماً طويلاً لا أعلم عدد . . والله أعلم . إن قطعهم فيه مرحلة  
معيبة ، فإنكم تكونون بلا شك قد فتحتم طريقاً سهلاً إلى السحران وهي عن

بعد مائة ميل منكم أو أكثر ، من أن تنتفخوا من غندكورو . إني أرسلكم بوصوح **لخطه** التي أريدكم أن تسبوا عليها ، وأترك إليكم ولذكانكم استنصار وسيلة تحقيق هدف الخدوف وعلى أحمله لا تتقدموا بل عثموا واستقروا ، واستحلوا الأهالي إليكم . فإذ اتهم لكم ذلك فقدموا .

مهما تسببت في هذا الشأن من أكون معالياً . لأنكم ترون منكم الحالة المعوية السائدة على القوه التي تفقدونها . فقد حملت المتاعب والجوع ، والحرمان تحملاً شديداً الإعياء لقد تعبتكم ولكم اليوم آخذون في فقد سيطرتكم عليها . فإذا تمس رحال نال منهم الضعف ففكرة التحمل لمتاعب حديده . فقد يدفعهم ذلك إلى اليأس . وإذا تصوروا أنهم سيقبضون رماً ما في بلد حصص ، ردت إليهم عزيمتهم

من المحال الاستعاضة عن رجال هذه القوه برجال العقاد المعامرين وذلك للأسباب التي بينها . وإن تعبير السكولوبيل سيعيد الطاعة والنظام إلى صفوفهم لأنه سيرهن لهم عن مبلغ تأييدي لكم في مهمتكم

أما استدعائهم لإرسال قوه جديدة بدلاً منهم ، فإنه سيشتط عن أهم القوه الجديدة قل وصولها إلى بلاد الناري فاستنفوا رجالكم ، ودعواهم لينالوا قسطهم من الراحة . تجدونهم يحصون لمعاوتكم إذ أن أو ان التقدم ؛ لذلك يجب عليكم من جميع النواحي ، أن تقفوا تقدمكم ، ليتمكنكم فيما بعد أن تدركوا الهدف على وجه أسهل وأؤكد

إنكم تودون أن تجددوا مدة خدمتكم سنة أخرى ، وبكل سرور تجدني موافقاً على ذلك . وصاحداً أوامري بما يبعد ذلك . ولقد اقترحتم على أن يكون حفيدكم حلاً لكم وبما لا شك فيه أن التجربة التي اكتسبها تحت إمرتكم هي أكبر تزكية له في نظري وإن فكرة فتح أبواب إفريقيا للعلم ،

والتجارة والعمران لى فكره عظيمه حقا بل إن تثرى بها كان كبيرا حتى  
إني أرى من الضروري أن أتحذرك من الخيطة والنصر عند حثاري أولئك  
الذين سيحققونها وساء على ذلك فإن لا أستطيع في الوقت الحاضر أن  
أجيبكم بصدد هذه المسألة . ولكنني سأضعها قيد البحث .  
وتمضوا بقبول أطيب عواطفى .

(Abdin Corresp franc Doss 72 1 f 20918 LeCaire fevrier 1872)

١٢

نعيين اسماعيل أبوب باشا مديرا عاما لأقاليم قبلى السودان  
في ٣ جمادى الآخرة ١٢٨٩ ( ٨ أغسطس ١٨٧٢ )  
سأ على صداقتكم ولما فتكم المعلومه والمسئله قد وجهنا إليكم رتبة  
للواء الرفيعة وعينناكم مديرا عاما لأقاليم قبلى السودان ، وحيث أن تلك  
المديرية بحالة إليكم صالحه ومستعدة لتمدين والعمران من كل الوجوه  
وبناء عليه يجب أن تبادروا بتعليم وتلقين أهاليها أصول الزراعة والفلاحة  
وتأهيلهم بالتدريج للتمدين والعمران ، وحيث أن رؤية وتسوية أمور  
ومصالح العباد في دائرة الحق والعدالة ورفاهيتهم وحضارتهم وراحتهم  
من مقتضى إرادتنا فبناء عليه يجب أن تدلوا أقصى الجهد في هذه المهمة  
تتحققوا آمالنا المعهودة فيكم ومزيد توجهاتنا نحوكم ولذلك أصدرنا لكم  
أمرنا هذا .

[ أمين سامى . تقويم النيل وعصر اسماعيل باشا .

المجلد الثانى من الجزء الثالث . صفحة ١٠١ ] .





المجدية الوحيدة لنقصاء على عادت يرجع عهدا إلى مئات السنين وإلغاء تحريره  
عمادها السلاح شأنها شأن موصيه تمام

لذلك كان أول واحد عليكم ، العدية التامة بهجهد السيل . وإني أعوذ  
فأقول : إن هذه الوسيلة هي الوسيلة الوحيدة في اأدى . لأمر لنقصاء على  
تجارة وحشية كهذه ، متى زالت عادة الهب وقطع الطريق ، أمكن مخرسه  
التجارة الحرة بلا خطر

وعلاوة على تنفيذ الإحتكار التجاري . سيكون عليكم الاهتمام بـ  
العصانات الباقية في البلاد . إن قسما من رجالها قد احتنى ، ولكن هناك قسما  
آخر لا يزال باقيا . وبدركم فيما أرى ، أن تقبلوا خدمات رجاله والانتفاع  
بهم وفقاً لطائعتهم في الأعمال التي يصحون لها إذا رصوا ببده مهتهم والخصوع  
لكم . وعليكم تطبيق القواس "عسكرته في كامل شدتها على من سول له  
نصه المص في تجارتهم ، والمداومة على أعمال الهب بطريقة سافرة أو خفية ،  
فهؤلاء يجب ألا يلقوا عندكم رحمة أو شفقة ، فقد آن الأوان أن يجمع الجمع  
هناك أن فرق اللول لا يحول الشر إلى سلعة ، وأن الحياة والحركة مهدستان  
وأرجو منكم أن تتحسوا الوقوع في الخطأ الذي سبق أن وقع فيه غيركم وكان  
له عواقب وخيمة ، تحولون اليوم علاجها ، أعنى نقص المؤن ، فقد اعتمدوا  
على الصبائل المحاورة ، عبر حاميين بطول المسافات وبصعوبة المواصلات مع  
الخرطوم ، وأهملوا الزراعة فاضطروا أخيراً إلى الإسيلاء على محصولات  
البرة من قبائل كان عليهم أن يشيعوا بين طهراتها ثقة ولطمأنته ويكونوا  
لها مثلاً يحتذى ، لذلك رأت الثقة ولاء من إعادتها

إن التزود بالمؤن من الخرطوم أمر صعب المنال . ولكن لكم الخبر  
في أن تحولوا في أى مكان يبدو لكم صالحاً لهذا الغرض . ويتضح لي أن موقع  
غندكورو — وهو سهل وسط الادقاحة — ليس موقفاً حسناً فإذا قلنا

محل إقامتكم الرئيسية إلى الخو - في استطاعتكم هالك أن تكفروا أنفسكم بسولة  
دون أن تحاحو لمعونة أحد . فعليكم إداً أن تقيموا في مكان تصلح فيه  
الأرض للزراعة وتنتج .

وستهيء لكم هذه الأعمال الزراعية . فرصة لاستخدام الوطنيين الذين  
لا يزالون في الزرائب ، ممن صطو عند تحرر الرقيق . أما الذين يتمون إلى  
القنائل المخاورة ويريدون الرجوع إليهم ويمكنهم الوصول إلى بلادهم بدون  
خطر ، فيجب الترخيص لهم بالعودة ، ولا أفتأ أوصي بأنه إذا كان السفر  
يعرضهم للخطر لصعوبة المواصلات وتهديد القنائل لمعادية ، فإن هؤلاء يجب  
استخدامهم في الأعمال الزراعية وفي إنشاء المواصلات التي أرحو أن يكون  
لها المقام الأول من عنايتكم ، إذ آمل أن تصعوا مشروعاً كاملاً للمواصلات  
لتيسير التعامل بين هذه الأقاليم والخرطوم . إن طريق النيل هو الطريق  
الطبيعي ، ولكم ستنتهيون أن الملاحة متعذرة في جزء طوله نحو سبعين  
ميلاً ، بسبب التيارات السريعة الناشئة من الحادل ، فعليكم أن تبحثوا أمر  
هذه التيارات . وأن تلعوني الحل الذي ترونه أقرب مثلاً لإنشاء المواصلات  
والمسألة الأخيرة التي بقي على تناولها ، تخص علاقتنا مع رؤساء القبائل  
الصارمة على شواطئ البحيرات . ووصيتي لوجبة في هذا الشأن ، أن تتجنبوا  
كل عمل يحيفهم ويضرهم فيجب أن تعملوا ما استطعتم على كسب ثقتهم ،  
وصداً لهذه الغاية ، يرممكم أن تحتموا بلادهم ، وسميوا الرؤساء بالهدايا ،  
وتسبوا أهدى في الخفاضة على الأمن بين القبائل ، بما مكسونه ولا شك من  
منع النفوذ . وعليكم أن تحاولوا مع الحروب التي يشها الرؤساء بعضهم على  
بعض لصيد الرقيق ، ولكن أوصيك في هذا الشأن بأشد الحذر ، ففي البدء  
قد يكون من المحال منع الحروب بين القبائل منعاً تاماً . على أنه يجب الإحتراز  
من نزوع الظافرين إلى الفتك بأسراهم ماداموا لا يستطيعون الاتجار بهم ،

هذا خطر أوجه نظركم إليه . ويفضي على الأحص أن تضطعوا كل ما أوتيتكم من لياقة وذكاء . وهذا هو السب الذي يدعوكم بوجه خاص ، إلى السهر بفسكم على استتاب الأمر بين هذه القشائ . وأوصيكم أن تحضوا لحوار محل رؤساء القشائ ومباشرة السلطة بدلا منهم ، من عجب ما قصد أن تباثروا السلطة بواسطتهم . مما يسهل عليكم استتابة الرؤساء إليكم مع إلقاء الهبة في نفوسهم .

ولا أظنني بحاجة إلى إضافة شيء إلى الآراء التي أديتها ، وإني لمعتمد كل الاعتماد على حلفكم وحمكتكم في تميدها وسنكها .

(Abdim. Corresp. fran. Doss 71/ 3f8047.)

## ١٤

تعيين غردون مأمورا على خط الاستواء .

أمر كريم إلى عزتلو قولوبيل غردون مأمور جهة خط الاستواء .

في ٢ محرم ١٢٩١ ( ١٩ فبراير ١٨٧٤ )

أمر كريم مطوفه أنه بحسب الشهود فيكم من اللياقة والاهلية قد عيناكم مأمورا على جهة خط الاستواء التابعة للحكومة وصار فرز هذه الجهة من تبعية حكمدارية السودان وصارت قائمة بنفسها غير تابعة للحكمدارية انما كانت لورمانها التي يقتضى احاد سداركا من طرف الحكمدارية هدى بحرى تداركا بمعرفة الحكمدار وصرف ثمنها من طرفه مقابله خمسة المائة بذلك كما أمرنا الحكمدار المسمى إليه ، أمرنا الصادر له في تاريخه ومرسول بكم طى هذا لتوصيله إليه عن يديكم وبما أن أمور التجارة في ذلك الطرف هي يد واحدة يقتضى أن الذى تتحصوا عليه من تلك الجهات من أنواع التجارة بعد صرف كفاية مرتبات العساكر والتعيينات ترسلوه إلى حكمدار السودان لقبوله من أصل

ما يصرفه من أذن التورمات التي تظنوها وعد وصولكم الآن لتلك الجهات  
واحدا كما أحو فلانحروا ترتيبا بحسب يدرى لكم وتستحسنوه سواء كان أفعال  
مدير يتبين أو أفعال أقسام أو نحو ذلك مما يتوصل به انتظام جهات المذكورة  
و مستعانة مع معاملة أهاليها بالحق والبر خائب وتالف والمراعاة لما فيه  
سماحيتهم وتربيتهم وتشويقهم على العارية ودخولهم في صدك الإنسانية شئ  
وثبتا وهكذا مما به إخراج على حسب العلل التي أعطيت لكم بالمرساوى  
وما هو موجود هناك رؤوف من قوم من العرب كالموجودات الطرف  
وتحرر له أمر من صرف ومرسول ضيه لتوصيه له بمعرفتكم وأمرناه به أن  
يكون هو والعساكر تحت أمركم فيما يجب إخراج في صالح المصلحة ولو أن  
الموسى ربه ومأموره من العرب كصايرهم مبدية رانده في تلك الجهات ولذلك  
مطور في إرسال خلافهم من هذا الطرف تعيينهم لسكره في مسافة إرسال  
البدل يكون الموسى إليه والعساكر مقادين لأوامركم حسب أصول  
وقوانين الجهادية وعلى هذا وما هو مرسوم لكم من حسن العيرة والأهلية  
مؤملين لاستحصل على ما فيه عناية جهات خط لاستوى المحكى عنها ورأيه  
أهاليه وحسن توصيتهم وتلبيتهم على الدخول في مسلك الإنسانية شئ فشيء  
كما هو مقرر

{ عاندين المعية دفر ١٩٥٨ (أوامر عرنى) مكانة رقم ٩١ صفحة ٤٧ }

أساس تعيين غردون مأمورا لمديرية خط الاستواء

أمر كريم إلى حاكم دارية السودان (إلى اسماعيل أيوب باشا)

في ٢ محرم ١٢٩١ (١٩ فبراير ١٨٧٤)

أمر كريم منطوقه حيث أنه من مقتضى إرادتنا أخرى الوسايط والاسباب

الموصلة للحصول على ما فيه ربح حيث حظ الاسرى شائعة للحكومة في  
سنت العارية وانتظام أحوالها وتقديم وتأليف أهاليها وسكانها شيئاً فشيئاً  
ولذلك سبق تشكيل مديرية مخصوصة إليها كما حررت لمعينا عن ذلك غير أنه  
بالنظر لسكون تلك الجهات في نقط مستعدة وملاحظ أنه يشق عليكم نوعاً  
ملاحظتها وقتاً فلهذا قد صار اتحاب وتعيين القوم ليس غردون بوظيفة مأمور  
خط استوى لما هو معلوم فيه من حسن الإدارة الموصلة ، لتتأخر المرحوب  
في عمارته تلك الجهات وحسن توطيد أهاليها بحيث أن هذه الأمور تكون  
قائمة بنفسها خارجة عن إدارة الحكمادارية وحساباتها وأوراقها تتعق ، المالبة  
مكون واسطة الحكمادارية وفقط يلزم عليكم مراعاة تحجير وتدارك  
لوارماتها وطبائنها أول بأول وكلمة يقتضى حال مشغرى وتدارك ما كولات  
أو مهمات وغيره من المعتاد إرساله إلى ذلك الطرف ومعرفة الحكمادارية  
بحرى تداركه وصرف ثمة مقايه فيده في العهد وما يرد من تلك جهات  
من الأصناف لمعتاد توريدها على دقة لمضى من سن الفيل أو ريش العام  
أو غيره بحرى قبوله ، الحكمادارية ، الخصم من المفيد ، العهد وفي آخر السنة  
نظر لمقدار ما صرف على تلك الأمور وبعد سيقفاء وحصم ما يكون  
ورد منها من تلك الأصناف فاد ضرر بقى لمحكمادارية بحسب من لإيرادات  
المقررة على السودان ، وإذا ضرر قابض بحرى ضمه وعلاوته على إيراد  
السودان ويتقدم بذلك حساب وصح بيان لما فيه لمراجعتة بها حسب  
الأصول هذا مع غناء العساكر وقوم صناديقهم لموجودين هذه الحالة هذه  
بحت إدارة المولويين عوردون الأمور لمولى إليه حتى يضطر فيه عد في  
بغيرهم بخلافهم كما أمر بارؤوف لك قومندان العساكر المذكورة بما ذكر  
وأصدرنا أمرنا هذا لكم للآخرى بمقتضاه



تعليمات إلى غردون باشا بخصوص معاهدة الصومال  
أمر كريم إلى غردون باشا حكام الأقاليم السودانية

في ١٦ صفر ١٢٩٥ (أول مارس ١٨٧٧)

أمر كريم مضطوقه بما أن جهات تريرة وريبع وعجدة وحكمارة هرره  
من ضمن سواحل البحر الأحمر لم تكن بحكم حكومتها وهالك مناسبات وأوضاع  
كلها لا تصالحهم على حكمهم بل حسن نمشية إدارة السواحل المذكورة على  
الوجه المطلوب وقد اقتضت إرادتنا إحالة بيع أخوات المذكورة تحت إداركم  
وتسكون من إخراجهم وإعداداتهم ومصرفاتهم وتقديس حسابهم لعموم  
الحكمارة كفي جهات الإدارة وحسب أنه موحود بمديرية هرره رؤوف  
باشا من ضابطان ل عسكرية العظام حكاماً عليها وفي زيلع أبو بكر باشا  
محافظاً عليها وفي تريرة رضوان باشا من ضابطان البحرية مأموراً عليها وبحول  
إليها أيضاً إدارة محافظة ربيع ووجه عجره فيسعى أن يكونوا مؤلاً المأمورين  
تحت إداركم كما صدرت لهم أوامر بذلك وإنه بحسب صالح المصلحة يجابروا  
حسابكم في الأشغال التي تتعلق بجهات المذكورة بما يؤدي لتسوية أمور إدارتها  
وعماريتها وتسهيل أحوال النجارة مع كمال الأمور التحفظية كما أنه حارر  
عقد اتفاق محدد مع الحكومة الإنجليزية على امتداد وتوسيع حدود الحكومة  
الحديثة لحد رأس حافور وقريبا يتم وترسل صورته لطفكم لا حري  
ما يقتضيه الحال نحو ترتيب إدارة الحدود المذكورة مع ما يلزم لها من الأمور  
التحفظية بحسب موقعها بهذه الواسطة مأموراً القوي أنه بإحالة وتسع هذه

الجهات تحت حكم داريتكم يكمل انتظامها وحس سيرها وتقدمها على الوجه  
المطلوب ولزم إحاطتكم بذلك للعلمومية والآخرى بموجبه كما هو مطلوب  
حاشية : وبما أن الاتفاق المنوّه عنه محسّه فإنه لأن لم يتم أمره وحارّى  
في المكالمه . ( فن ) المقتضى عدم إشاعة ذلك من طرفكم لحين ما ينتهى الحال  
فيه ويرسل لجنايبكم الاشعار عنه وبهكذا لزم التحشية  
( غابدين المعينه دفتر ١٨ ( أوامر عرقى ) مكاتبة رقم ٣ صفحه ١٨ )

## مجموعة ب

السياسة الوطنية أو «سودنة الوظائف»

خطاب الشيخ اسماعيل بن عبد الله إلى محمد علي باشا  
من اسماعيل بن عبد الله إلى حضرة صاحب الدولة العلية العثمانية (الحديو الأعظم)  
في ٤ ذي الحجة ١٢٥٤ [ ١٨ فبراير ١٨٣٩ ]

حضرة صاحب الدولة العلية العثمانية والمملكة لهية الخاقانية  
من بسط على رعيته بساط الحمد والأمان وأوقص عليه بهال تعدل  
والإحسان وحمى حوزة الملة الخيفية بأسماء المعارك وأردى أعداء الدين في  
مهوى المهالك صاحب نصر والتمكن والعز والسعد لمسكين وهو الأمير  
الأعظم واليسوب الأكرم سيد الصفات والمشرقي قمع شوكة الفجرة  
المتبردين ناصب صراط العدل المستقيم شمس فك السعادة المشرقة على كل  
بارد خصيم سيد الوزراء مقصد الأمراء ملجأ الفقراء عياث لوري قدس  
المؤيد المنصور ولي النعم أفندينا الخاج محمد علي باشا أيده الله تعالى آمين  
بعد مزيد السلام وأجل التحية والاكرام اللائق خدامكم المعظم أما بعد  
بلغنا خبر قدومكم بأرض جزيرة مصر وحمد الله على قدومكم ورحمة سلامتكم  
وأييد دولتكم ومر دنا القدوم إلى مواهبكم السعيدة وصنعكم لهية وحصل  
لنا عذر وجعلنا مكتوبنا باب عنا وإن سألنا عن حال بني رجل صاحب  
طريقة ودرس مضطرب على باب الله فاحمد الله ما قدموا أولادك أوص  
السودان حصلت لنا الحاجة والاكرام تمام وكل ذلك بسبب فذلك والاكرام  
لأهل الدين وحفظ حرمهم وبرحون الله سبحانه وتعالى ثواب ذلك كله راجع  
لك ومن منكك على بلاد السودان لم يخرج عن حاضرنا موحيين لك بالدعاء  
في سائر الأوقات في تصاح والمساء وإن شاء الله بركة الدعاء يبعث  
مقصودك وشرف عبيدكم كفاية السلام عبيدكم ورحمة الله تعالى وبركاته

عاشين المعية . محمده ٢٦٥ عاشين مفترقت ١٢٥٤ بانيه لغربية ١٥٤ ]

السودنة والاستمالة الأهليين في ربيع ونجدة وبربره  
من سعادة الحاكم إلى محافظه سواحل بحر الأحمر

في ٢٥ ربيع الثاني ١٢٨٧ ( ٢٥ يونيو ١٨٧٠ )

حضرات من سعادته يرحمهم الله ورحمة ربه ورحمة الوهابين  
١٤ ربيع الثاني سنة ١٢٨٧ هـ غنوم تستقيموا بها عن كمية عدم التحاق بندر  
ربيع نخمة البحر حتى تنحارج باب المندب وحال فسو صبح لسعادتكم كيفية  
هذا السدر وما غور عليه من قديم الزمان لسكالك لمعوميه نظرف سعادتكم وهو  
أنه بمدة حكمان ( حتمكان ) أقديب الككير كان سدر ربيع ، شعبة إلى إمام  
البحر من أعمال صغاء وبمناصرة إمامه جهات الحجار وبنين على الحكومة  
المصرية بذاك الوقت كان أحين من صميمهم على الحكومة أيضاً حبه سواكن  
ومصوع وأما سدر ربيع صار أحده بذاك الوقت من إمام البحر وبالأخير لما  
صار ترك حبه الحجار وبنين إلى ولاية جده وانتزعوا من الحكومة المصرية  
من أحلة سواكن ومصوع وربع تركوا إلى الولاية المذكورة وصاروا من  
ملحقات جهات الحجار وبنين كما تعلموا سعادتكم أنه في هذا العهد صار إعادة  
مصوع وسواكن إلى الحكومة لحدويه وسدر ربيع لم ذكر في حقه شيء  
ولم كان صار ضله مع سواكن ومصوع وفصل بناية الآن متحقق بقائمقامه  
البحر إلى مركزها الجديدة وصار إعطاء هذا السدر ، الالتزام إلى عمدته الآن  
الشيخ أبو بكر ( شحيمة ) وموضوع به عساكر أهلية من طرف قائمقامية  
البحر وبهذه المسألة لم صار التعرض لالحاق هذا السدر إلى الحكومة  
لحدوية ضمن الواحي خارجه عن باب المندب وهذا السدر كان ما بين  
باحية نجدة وما بين مركز بربرة لكنه بسبب وقوعه بين تلك الناحيتين  
وحدد أبو بكر شحيمة هو صاحب إدارة ونقوذ تلك الجهة حولنا عليه

ملاحظة إجابة بربرة ( ونحرة ) ومساعدة وتأليف أهلهم وإصلاح أحوالهم  
ومنع التفسايات الحاصلة بينهم وبين عربان الحال تلك الخفاهات التي من  
جملتهم عربان ( ريلع ) فإن كل بلد من تلك البلدان لها متبانية وروابط مع  
قائل العربان وأن أبو بكر المذكور حاصل منه عبة الاحتياط في حسن معاملة  
أهالي نحرة وبربره وتأليفهم وتحسين للحكومة خديوية وأهالي بربره  
ينتظر الحق تلك أيضا ضمن تلك النواحي ودخوله تحت حق الحكومة  
الخديوية وكان قد سبق الأعداء من طرف إلى الاعتدال خديوية شفاهي  
ونحن بالمحروسة في هذا الشأن وأيضا ما كان سبق ما لأعراس بربره  
سواكن ومصوع ومديرية باكا وبوامهم مع تلك البلاد المتحدة لعامة  
حدود بربرة وجعلهم محافظه مستقلة كما أعرسها بمكانة غير رستي إلى  
الاعتدال الخديوية لأعمال الضريبة المستحقة لأحد سدس ربيع والتحاق  
ضمن تلك النواحي إلى الحكومة خديوية ولم يدرى ماذا استصوبه حال  
الخديوي الأعظم فهذا هي واضحة الكيفية في حق سدس ريلع فإدراهم  
مراعاة خاطر أبو بكر شجيمة وتلطيفه ببعض هدايا تنسرى مثل أكم شمال  
كشمير وأكم طاقية مفض وأكم دراع جوح أحمر عا وأكم سجدة صديده  
تقوم في مقام ثلاثة كساوي وأربعة أو خمسة لهم يهيم على من يريد من  
أولاده وقاضي البلدة وأمور العساكر المعينة معه من طرف اليمن وتحموه  
دائما أشبه بملاحظ من طرفكم على أهالي نحرة وبربره المار ذكرهم لأن المذكور  
كان له عليهم التسلط والآلفة وكان يميلون إليه بالكلية فمن يحقهم بالحكومة  
الخديوية ولغاية الآن متشكرين منه وكل ما يخصهم يسهم بعض ما كل يوسف طوه  
في حبها بالصلح والموافقة يسهم على هذا الوجه يصير مرعاه حين ما يظهر  
علامات من طرف المعية السنية في التحاق هذا السدس ضمن تلك النواحي أو  
عدمه فلهذا لزم إيضاح هذه الكيفية لسهة دلتكم خاصه افده ؟

[ عاين المعين . دفتر ٣٩٢٤ وارد محافظة ]

سواحل البحر الأحمر رقم ٧٠ صفحة ٣٨ ]



## تاريخ المجالس السودانية

من المعية لسبة إلى المجلس الخصوصي

في ٢٢ ذي القعدة ١٢٨٨ ( ٢ فبراير ١٨٧٢ )

حوال مستشار صورته ورد لمعية إفاضة من مجلس الأحكام رقم ٢٧  
الماضي عمرة ١٢ بأن جهة السودان كل موقوف بها مجلس واحد وكانت  
وعاياه تتقدم للأحكام ولأن وردت مكانة من حصرة الداشا مدير عموم  
قلى أنهم بها لغو ذلك المجلس وأن حصرة مدير الكا غير معلوم إن كان  
صدر أمر بلغو مجلس السودان المحكى عنه أو سميت باسم آخر كما أنه مهما  
علم من تشكيب مجلس لمديرية الكا وبربر ومحافظات سواكن ومصوع ما فهم  
إن كان مدير بيت كردفان وعموم قلى السودان ترتب لها مجالس محمية أم لا .  
وإن كان ترتب للجميع مجلس استئناف أم كيف لآخر ما ذكر والحال أنه  
وإن كان له نصيب أوامر خصوصية بلغو المجلس السائف ذكره غير أن  
وجوده كان قلى سيدى هيئة الأقاليم "السودانية" كما هو معلوم بالمجلس  
الخصوصي ولما صدرت "تشكيلات الحديدية وأعمالها جهات قائمة بنفسها ولغو  
الحكمديرية قد أشير بالأوامر في وقتها أن كل جهة تعمل ترتيبها وتقديمه  
وفي نصوص ذلك كل محقق مصوع حمل ترتيب عمرة ٢ ثم أن مدير التاكا عمل  
أصا ترتيب وقدمه لمعية وأرسل إلى المجلس الخصوصي بإفاضة رقم ١٦ شوان  
سه ٨٨ عمرة ٢٢ مطرفيه كما أن مدير عموم قلى السودان عمل ترتيبه وقدمه  
إلى مجلس مشار به وأرسل صورته لمعية مع إفاضة رقم ١١ الماضي عمرة ١١  
وإفاضة أخرى في ذلك التاريخ عمرة ١٢ بأنه لمناسبة لغو الحكمدارية واستقلال  
المجلس سيدى قد أخرى رفعت المذوات الذين كانوا بمجلس السودان ورتب

مجلس للحرطوم مركب من رئيس وعضو وكاتب ومقرر وموظفين وأعضاء  
الأعضاء يكونون من عدد ووجهه "السيد" يخصه وأوقات لقروم بهذه المناسبة  
وما توري من مجلس الأحكام عن وجود مجلس بعض جهات دون البعض  
وعن مجلس الاستئناف لدى قين عنه صدر هذا ما يطر فيه بالمجلس  
الخصوصي وإن مجلس وجود مجلس لكل جهة واستئناف للحرطوم عن  
محال الجهات القريبة منه مثل جهات قلى السودان وكردفان ودنقبة وبربر  
عدا التاكا وسواكن ومصوع مسسة بعضهم عن جهة المذكورة وفيه لمص  
يكونوا تابعين استئناف مصر أو غير ذلك مما يرى ويستصوب بأفكار مجلس  
الخصوصي في هذا الشأن يصدر عنه القرار الآدم وينتقد عرصه على  
الاعتاب السنية بناء عليه فتصى تحريره بما ذكر وهو المحصول السامي  
أفندم

(عابدين . المعية . دفتر ١٨٥٢ معية عرق رقم ٢٩ صفحة ٧٣)

## ٢٠

تاريخ المجلس السوذي

مسورة

قرار المجلس الخصوصي الصادر بتاريخ ٢٧ ذي الحجة ٨٨ (مارس ١٨٧٢)  
قد ورد للمجلس إفادة من المعية السنية رقم ٢٢ القعدة سنة ٨٨ نمرة ٢٩  
وكما علم من تلاوتها أنه من بعد أن كان موجود بحقه السودان مجلس واحد  
وكانت قضاياء تقدم مجلس الأحكام طهر من مكانة وردت لأحكام من  
حضرة الباشا مدير عموم قلى السودان أن ذلك المجلس صار لغوء كما أن  
حضرة مدير التاكة استفهم من الداخلية عن الجهة التي بتقدم إليها قضاياء

المديرية ولهذا لا يحكم استعلاء من ناحية السبب عما إذا كان صدر أمر بنفو  
مجلس السودان المتقدم ذكره أو حصل تسميته باسم آخر وهكذا بالنظر لما  
علم له من تشكيل مجالس لمديرين له كما ويرر ويحفظى سوا كن ومصوع  
رب الاستوصاح بأن كان ترتيب مجالس محلية لمديريات كوردوفان وعموم  
قبلى السودان و ترتيب للجميع مجلس استئناف أم لا وقد توضح بإفادة اللجنة  
بأنه وإن كان لم يصدر أوامر خصوصية بنفو مجلس السودان إلا أن وجوده  
كان قبل تعيين هيئة الأقاليم السودانية وأن تشكيب على هيئة الجديدة وإجعالها  
جهات قائمة بنفسها ونحو الحكمدارية فالأوامر التي صدرت بوقتها عن هذه  
الخصوصيات تشير فيها بأن كل جهة أخرى أعمال وتقديم الترتيب اللازم  
وفي خلال ذلك كان عمل ترتيب محافظة مصوع وتقديم للداخلية كما أنه عمل  
ترتيب التناكة وبعد تقديمه للجنة تحول النظر فيه بالخصوصى وتقديم إليه أيضا  
ترتيب مديرية عموم قبلى السودان وأنه من الإفادة التي وردت للجنة من  
حصرة الباشا المولى إليه تبين أنه لماسة لعو الحكمدارية واستقلال المجلس  
البلدى قد أحرى رقت لدوات الدين كانوا بمجلس السودان و ترتيب مجلس  
لبحر طوم مركب من رئيس ومفتى وكتاب وفراش وموظفين وأما الأعضاء  
يكونون من عمد وحوه الصدر يحضروا أوقات اللزوم ولهذا ماتورى من مجلس  
لأحكام عن وجود مجالس بعض الجهات دون البعض وعن مجلس الاستئناف  
لدى ذكر عنه قد صدر النطق السامى بإحالة الطريق ذلك بالمجلس الخصوصى  
والذى يتر من به سواه إن كان باستحسان وجود مجالس بكل جهة واستئناف  
بالخصوص على مجلس الجهات القريبة منه مثل جهات قبلى السودان وكردفان  
ودقلة ويرر بعد التناكة وسوا كن ومصوع بمساسة بعدهم عن تلك الجهة وقربهم  
لمصر يكونوا تابعين لاستئناف مصر أو غير ذلك ولدى يترامى يصدر به  
القرار اللازم وكذا ورد للمجلس الخصوصى إفادة من الداخلية رقم ١٥ القعدة

سنة ٨٨ نمرة ١٠٠ ومعهما مكاتبة واردة لها من مديرية كردفان رقم ٨ شوال  
سنة ٨٨ نمرة ٦ بأن قضايا المديرية المذكورة كان جاري تقديم ما ينتهي  
منها للحكمدارية ومن الحكمدارية يتحولوا على مجلس السودان والملاسة لعهما  
وكون تلك المديرية صارت قائمه بذاتها قد رعب الاستوصاح عن الجهة التي  
تقدم اليها ما يصير نهوه من قضاياها من الآن فصاعد هذا وقد علم بالمجلس  
أيضاً من الموصلة الواردة من الداخلية بتاريخ ٢٠ القعدة سنة ٨٨ صدور  
الأوامر العليه بتخصيص مجلس لمديرية بربر من حمد أهليها كفاي المديريات  
بالنسبة لقرضاها من حكمدارية السودان وتشكيل ثلاثة محاسن محلية  
بمديرية التاكة ومحافظتي سواكن ومصوع مركين من وحوه وحمد التجار  
الاهلية للنظر في الدعاوى سواء إن كانت حقوقية أو جنائية أو مواد تجارية  
ومنهم مجلس التاكة وسواكن تعيين لرياسة مجلس كل جهة مهما سر تجارها وتعين  
لرياسة مجلس مصوع أحد عمد التجار ولدى المداكرة عن ذلك بالمجلس رؤى أنه  
من حيث مديرتي التاكة وبربر ترتب لكل منهما مجلس والمعلوم أن مديرية كردفان  
هي بمائلة مديرية التاكة ودنقله مثل بربر من الموافق أن ترتب مديرية كردفان  
مجلس مثل مجلس مديرية التاكة ويترتب لدنقله مثل مجلس بربر وهكذا مديرتي  
الخرطوم وسار وبيرو على تعيين بكل منهما مجلس مثل هؤلاء بحسب ما يترامى  
لحضرات المديرين والمحافظين بالنسبة لجهة أو كثرة الأشغال والقصاير يترتب  
بمجلس الذي توصح عنهم سواء ان كانوا لذين ترتبوا أو الذي قبل عن  
ترتيبهم كل مجلس كاتب أو اثنين بالماهيات التي يطر موافقة ترتيبها وأما المجلس  
الذي ترتب بالخرطوم حيث علم من الترتيب الذي ورد لمجلس الخصوصي  
من حصرة مدير قبلي سودا أن مقدار المرتب له ببلد شهرى ٦١٢٥ قرشا  
ماهو الرئيس ب ٢٥٠٠ قرشا ومفتى ب ٢٥٠ قرشا وكتاب ب ٣٣٠٠ قرشا  
وقراش ب ٧٥ قرشا وأعضاء من عمد وحوه السدر فقد استصوب إحجالة

محس يستوف ويكون مركزه «خرطوم» والسماز وهكذا على محس التاكة  
نظر لقرب الخرطوم لتاكة عن مصر وأما محافظتي سواكن ومصوع فلباسية  
فرسها لمصر عن خرطوم فيكونوا تابعين إلى مجلس استئناف مصر هذا الذي  
روى وعرضه على سامع الزكية إذا وافقه وصدر الأمر العالي بإجرائه فحين  
ذلك يس من مجلس الأحكام إلى مجلس المذكورة صور القوازين واللوائح  
والقرارات والأوامر الأساسية متبع لإحدى مقتضاها في مجلس للعمل  
موجبه وهذا كما سطر عليه لرأي

[ من مجلس المعية دفتر ٧٨ وثيقة رقم ٦١ صفحة ٦٠ ]

## ٢١

### رابع مجالس "السودانية"

من مديرية دنقلا ويرت إلى المعية لسيه

في ٢٢ ربيع الأول ١٢٩٠ ( ٢٠ مايو ١٨٧٣ )

جواب يذكر أنه لما كان ورد نسخة قرار الخصوصي الرقيم عرة صهر  
سنة ٨٩ بمرة ١٠٤ اشرح الأحكام بمرة ٩ باستصواب استجداد مجالس بدقنة  
والخرطوم وسدر وكردهن خلاف مجلسي بربر والخرطوم لمرتين من سابق  
بحيث يكون عليهم استئناف مجلس خرطوم ومركزه بالجهة المذكورة فالطر  
لسابقة ترتيب مجلس بربر عموم على دقنة وبربر بمقتضى الترتيب الذي تقدم  
بمديرية دنقلا وبربر طسقا لما نص بالأمر العالي وسهولة إمكان هو القصر  
وعرضه بواسطة مجلس بربر لعدم تكاليف المرى بزيادة ماهيات نظير  
استحوار مجلس بدقنة وما تلاحظ لما يتأتى من خدما الاستئناف المنوء عنه  
في المستقبل وتوجه "القضايا" التي يباينهم بالأغراض النفسية المنهى عنها سيما

وأن ريسه لم تنب به لاجئ سيء عن معنى مترص وموافقه الأحكام وأعضاء  
الأعضاء من التجار الغد معول على نيتهم واستعدادهم وبدا أنهم في  
الأحكام ومع ذلك فبحرهم في أمدى كتمان عما شاءوه لأنهم من حدم  
تلك الجهات من "عهد الساق ومتضعين على المداخلات والأعرص وهذه  
كان أعرص الأعرص "سنة في ١٩ ر مع ش سن سنة ٨٩ مرة ٢٠ والأحكام  
مرة ١٧ "لاستشون حماد كان يكتبي حال مجلس بر على عموم دفعه  
وبرر وعرض مسدده للأحكام أو يقدم لأحد مجلس الاستشوف  
الحرية وفي أثناء انقضاء ما صدر به الأمر مرة واحدة الأحكام "بصمم  
على استتداد مجلس مسدده ونعديت وصاياه مع وقف مجلس بر  
لاستشوف الخرصه م وعلى مقصدها حري للعمل إلا أنه تراعى له استمر  
ذلك المجلس بالتجاري بما لا يقصى مما يرى فيه تأخيرات الأمور لمصلحة  
لصبر الميرى والأهالي حيث فيه بعض أشخاص من حدم برر سابقا كان  
من رؤس أشرارها في سلب أموال الأهالي والميرى وتخلاتهم عن  
المداخلة بالرشوى الذي استترها لأمثالهم وهم مصطفى سالم "شكايت بر  
وحمدان وهي باظر قسم برر ويعمل أتما حاكم صط ودي من المشنوت  
عليهم مبالغ كنية لميرى من "الاهالي ومع بحصين مسع ٣٠٠ كسه وكود  
ولا زال مسأخر طرفهم مبالغ يعود أصناف مقصدي مددها ولما وردت مص  
قضاياهم لذك الحدم ردها بمقاصات ومدافعات والطاهر أن ذلك لا يمكن إلا من  
مداخلة الخايس لصباح حقوق الميرى والأهالي حتى هذه الكيفية صاروا يرسلوا  
الاستئناف باحتراع الضرر ت تسيق ما سبق حتى وأنه قبل الاستئناف أصدر  
مكانة بالإفراج بالصايات عن هؤلاء وشخص آخر له أسوة بهم يدعي الرين  
افدى ناظر قسم المتمة برر وستهما مصطفى سالم السالف ذكره مشنوت داخلهم  
مع كاتب شون شندي سابق في تحرير رجعة على الشو به بورود غلال حاصل



فارع مقابلة حصمه في أثمان أبقار مديرية البحر الأبيض الذي تعاطوه من  
الاهالي ومن هذا القبيل وما يماثله ظهر بالشوكة المذكورة عجز واختلاس  
فاحش نحو عن ٣٩٦٣٠٨ قرشا وكسور ونحصل منه ١٣٦ ٥٧٦ قرشا وكسور  
والذي جرى خصمه وبطلب الصلح من المذكورين عجزوا عن حضورها  
وحازي المقتضى في سداد المطلوب من كل منهم وأفاد الاستئناف بكيفيتهم  
ولكون الذي تلاحظ من الاستئناف في أمر جوع تلك القضايا مع وجهها  
ذكر والمكانة بالإفراج عن الخاصين ما هو إلا لقصد صياح حقوق الميرى  
والاهالي وهو لا يمكن السكوت فيه ام صدور الأمر بما تشكك مجلس لعموم  
السودان يكون مركب من ريس وأعضاء من أرباب التت والقطعة والدراية  
وتنظم كتاب ( حدين ) بخلاف حد ما الاستئناف ولو بتخصيص ما يزيد من  
مربوط الاستئناف على اعادة ايات المديريات كون لا يجوز من وجود وفورات  
ها ويكون مركبه اما بشدى كون موجود شك الحجة اما كن ربه متسعه  
ومستعدة أو سواكن حيث يكون في ذلك راحة لجميع السودان أو يصير  
فعل مجلس دنقة وبري واستئناف الخرطوم وعرض قضاياهم أما للأحكام  
أو لأحد استئنافات الوجه البحري

( عابدين ، المعية ، دفتر ١٨٦٤ معية عرنى رقم ١٦ صفحة ٧٣ )

### تاريخ مجلس السودان

#### صورة

قرار المجلس لخصوص الصادر بتاريخ ٩ جمادى

الثانية سنة ١٢٩٠ ( ٤ أغسطس ١٨٧٣ )

قرار صورته أنه بعد أن صدر قرار من المجلس في ١٠ صفر سنة ١٢٨٩

نمرة ١٠٤ بشأن ترتيب مجالس السودان وتدوين فيه بأنه حيث حافظت سواكن

ومصوع صوروا إدارة واحدة وحيث موقوفات بكل جهة منها مجلس مركب من وحيه وعمد التجار الأهلية فلهذه على أرباب القضاة استنسب أن القضية التي تكون بطرت بأحدهما أول درجة ويستلزم استئنافها درجة ثانية سوع الألبو فتطر في المجلس الثاني إنما في حالة رؤيتها بصر على أعضاء مجلس الجهة التي تستأنف بها اثنين من الأعضاء المنتخبين للدور الثاني بل دور الأعضاء الموجودين قد كانت وردت لمجلس إفادة من الأحكام في ٢٨ جمادى الأولى سنة ١٢٨٩ ما على ما ورد إليه من حجاب مبرح بك بما يعلم منه أن مجلس مصوع ما حصل تشككه كما أعرض لبيعة السبب ومجلس سواكن صار العاه وهذا لداعي عدم مفهومية الأعضاء بالأحكام وأنه ربما يحصل تعرض لأحد عند نظر قضيته لكونهم من أهل البلدة وأنه غير موجود قضايا بكلتا الجهتين تستلزم تشكيل مجلس بهما وأنه إذا حدثت قضية تجارية فهو ينظرها بنفسه بحضور عمدات تجار وان أمكن فصلها يعطى الحكم فيها وإذا أمكن فيقدم جربا لمثل الأعضاء وكذا باقي لدعاوى ينظرها بنفسه مراعاة لعدم تكليف المبرى بفتح مجلس هذا وللوقوف على ما انتهت عليه الحال فيما أعرضه حصرت منه للبيعة حصل الاستعانة بها عما ذكر ووردت إفادتها في ١٦ رجب سنة ٨٩ بأن مكانة حياه نفصى عدم وجود دعاوى ولا مشاكل تجارية على الدوام تستلزم ترتيب مجلس مصوع وإن ترتيبه يستلزم تكليف المبرى بماهية كانت له وأنه عند حدوث قضية أو مشكل تجارى يستوجب عقد مجلس يجرى عقده بحضور من كان يتخصص لرياسة المجلس المذكور وأعضائه وأنه صدر النطق العالى بموافقة ذلك وكتب لحضرته بالأجراء فتحرر لها ثانيا من المجلس في شعبان سنة ١٢٨٩ بأن الذى أعرضه حصرت على عدم الاقتصار لترتيب مجلس فى مصوع فقط وأورى ما يجرى فيها إذا حدثت قضية أو مشكل تجارى ولم يصرح عما يحصل فى نظر

المواد، حسانيه الذي لا يجوز خال من وقوعه، ولا ما يخص فيها إذ يقتضي  
الحال لرفع السور درجة ثمانية على أي قصة مع أن أصل لمصود من تشكس  
مجلس كل من هذين الختس ما هو إلا محور رؤية قضايهم على جهات  
مستعدة و سببها سبب ما يقتصر استشهاده وأن مراعاة حصريه عدم  
تكليف المبري بمهيه فكانت فهذا لا يوارى المشقة التي تكادوه الدعوى  
فيما إذا لم يخص ترتيب المحس المحكي عنهما وكذا ما تلاحظ إليه أن  
عدم ترتيبهما هو بناء على من عاده التعرض لأحدهما عند نظر قصته فهذا يعرضه  
ما أوضحه منه أنه عند حدوث تشكك أو دعوى خارجه بمصوع قرار سيكون  
النظر فيها بمعرفته حضرته وعند حضور من كان عين رئيسا مجلس الجهة المذكورة  
وأعضائه وهذا لا بد من حوا عن كبرهم من الأهلين الذين يولم فيهم حضرته و وقوع  
التعرض وأنه يعرض بمصبات الكهنة واستحصال الأمر بما يسمع أوردت  
منها الاقوده رقم ٢٨ ربيع ثان سنة ١٢٩٠ هـ بمقتضى الإرادة لسيده كانت  
تتمت مكاتبة المجلس لجنينا يحضر الملك المولى إليه وأنه حضوره و طلاء  
عليها قدم مذكرة بتوضيح الملحوظات المظورة إليه و صدر الطوق العالي  
موافقة ما أبداه وإرسال ترجمه المذكورة للمجلس وقد وردت وتليت ووجد  
مذكور بها أن إيعا مجلس سواكن كثر ما على أنه هو وندم مصوع صا  
مأموريه واحدة وأن توقيعه وترتيب مجلس بمصوع ما كان إلا بنا على قلة الدعوى  
وعده و حود أعصا حاليين من الأعراض وأنه عند حدوث أي دعوى  
من الدعوى من تدار من يجمع وجوه أهالي البندر و عقد مجلس تحت  
رياسته لمداوله وبحكمه فيها وأنه ليس محاميا بترتيب مجالس دائما سيكون  
مركبة من أشخاص أهل دراية وحاليين من الأعراض وأنه إذا نظر لاساع  
جهات المحافظه الآن يكون من المستصعب الاقتصار على مجلس واحد وأنه إذا  
كان المراد ترتيب مجالس في بنادر الأقسام مثل مصوع وسواكن وكسبه فيكون

هذه تكفيه ألا يحس في ذلك دماغي ويوعوض وكوفيت وتوكل لأن هذه  
 الجهات تستدعي إخراج أحكام وقبة وترخص للحكام في إخراجهم متى  
 استصوب ترتيب محس أو محاسن بوقت عند وصوله إليه مصدح يرصد  
 بين ترتيب ذلك فيحرر من المجلس خبائه في ١٢ محرم سنة ٩٠٠ هـ بأن  
 الذي استنصف هو ترتيب محس في كل من مصوع وسواكن وكسبه خصوص  
 السهولة على أرباب الدعاوى وأن بعض رتب محس يراه في تشكيبهم وفي  
 استنصف ما يقتضي استنفاه من الدعاوى درجة ثالثة والآن وردت منه  
 الإفادة في ربيع أول سنة ٩٠٠ تشتمل على إخراج ترتيب مجلس في كل من حرق  
 مصوع وسواكن ومديرية النساكة بالسكينة المشروحة أدناه وحرق سطر  
 الدعاوى التي تقدم لكل منهم وأن ما ينظر من الدعاوى مديرية النساكة بحرق  
 استنفاه مجلس سواكن وما ينظر بمجلس سواكن بحرق استنفاه بمجلس  
 مصوع وما سطر بمجلس مصوع بحرق استنفاه بمجلس النساكة وأن المحال  
 المذكورة لا يكون لها مكاتبات مع الجهات بل كل مهم تكون محاصته بواسطة  
 الجهة التي هو تابعها لها ولدى المداكرة عن ذلك روى أنه وبين كان القرار  
 السابق صدوره من المجلس في ١٠ صفر سنة ٨٩٠ يقتضي أن ما يلزم استنفاه  
 بمجلس استنفاه الخرطوم والقضايا التي يقتضي استنفاه من قضيت مجلس  
 سواكن ومصوع فكل منهم يستنصف قضايا الآخر وبما بوقت الاستنفاه عن  
 أي قضية يصدر عن أعين محسها اثنين من الأعضاء الذي يكون متحيين  
 بدور الذي يليه من الأعضاء الموحدين به وهذا هو المنظر لما كان معلوم  
 حينذاك من أن أعضاءهم الأهلين وبحرق استنفاهم بالمداورة لكن حجب حصره  
 في بحر تلك استنصف أحير ترتيب الثلاثة محاسن المذكورة على حسب الهيئة  
 والسكينة التي أوصحها وضرورة أن هذا ما هو إلا بحسب ما تراهي له موافقة  
 اجرام بحسبها يناسب تشكيلهم باعتبار مواقع وأحوال تلك الجهات وقد

أوضح المومى إليه أن ما يقتضى استئنافه من القضايا التي تنظر بأحد الثلاثة مجالس المذكورة يكون استئنافها بمجلس آخر منهم فقد تراءى بالمجلس موافقة الإجراء على حسما تراءى للمومى إليه كما ذكر كما أنه وإن كان لم يظهر منه إفادة حصرت أنه أحرا ترتيب كتاب لعمل الكتانة بالمجالس المذكورة مع أن لزوماً في ترتيبهم لعملية الكتانة ولكون أن قرار الخصوصى السالف ذكره قد تدون فيه عن ترتيب كانت أو اثنين لكل مجلس منهم بالمهايات التي يتراءى ترتيبهم بها فعلى هذا صار من المقتضى أنه معرفة حصرة ذلك المومى إليه نظير ما يلزم ترتيبه الآن على وجه مذكر بالمرار وبعمل الجدول اللازم بهم وبما يقتضى ترتيبه من الخدمة وتقديمه بمجلس الخصوصى للطرفه وبما أنه لم يظهر مما أفاد حصرت أنه من حصل استجابه أعيد للمجالس المذكورة من العبر موظفين سيكونوا بالدور أو على هذا كانوا بالدور ويراعى أن الإجراء في حالة استئناف أى قضية أحدهم يصم على أعضاء مجلسها اثنين من الأعضاء الذى يكونون مستحبين للدور لدى بل دور الأعضاء الذى يكونوا موحدين به على حسب ما يصدر من المشرع عنه هذا الذى روى وعرضه وصدور الأمر بتسليمه بحرى العمل بمقتضاه كما استمر عليه الرأى

(عائدين المعية دفتر ٨٢ رقم ٢٥٩ صفحہ ٢٢)

## ٢٣

تاريخ المجالس السودانية (مصروع وسواكن)

من المجلس الخصوصى إلى المعية السنية

في ٤ دى الحجة ١٢٩٠ (٢٣ يناير ١٨٧٤)

حواط لقد تحول على المجلس من المعية السنية مكانة فرساوى مقدمة لها من حصرة مستنحر بك مدير عموم شرقي السودان ومحافظ سواكن وسواحل

البحر الأحمر ومعها ترجمتها عرف وهي تشمل الأوجه التي ترامت إليه في  
إجراءات الثلاثة مجانس السابق ترتيبهم لسواكن ومصوع والتاكا مع  
تشكيل مجلس استئناف بحيث يكون في مركز حكومة الجهة ومركز من  
حاكم الجهة ووكيله ومساعد له وواحد من أعلى رتبة من صاهاطان الجهادية  
الموجودين بتلك الجهة وشخص من مشايخ القبائل وه حد مفتي وقد نليت  
تلك الترجمة وبعد معلومية ما اشتملت عليه وحصول المذاكره فيه بالمجلس  
فالنظر لما تعين من أنه النوعين الأول والثاني من مقصدهما إنهاء الثلاثة بمجلس  
السالف ذكرهم وعدم تجاوز تخط كل منهم من دائرة حدوده فلم يترى ما يجمع  
الإجراء على حسبا ذكر إلهذا لم يخرج عن أصل المقصود في ترتيبهم كما أن  
ما نص بالوجه الثالث والوجه الرابع من أن يكون لهم الحكم في القضايا المدنية  
والأولى أن يبتدىء في نسبه القضايا شفاها صفة قضاء مصاحبه ورد وقف  
أو امتنع أحد الخصام عن نسبه الخصم عرق المصاحبه فاعتبروا بصفه  
بحاكم ويجوز للحقيقي مكانه ونصدر أحكامها في قضية وزير الظلم  
المحكوم عليه تكون له الحق في نظر قصده بمجلس الاستئناف السالف ذكره  
فهذا لأناس من التجوير أيضا إحراة مع تشكيل ذلك الاستئناف المصر ترتب  
على هذا وهذا من تشبهل وهو ما يستدرك هو من القضايا نوع المصالحه  
وهذا ما قبل بالوجه الخامس من أن الثلاثة بمجلس تحكم في المواد الخائصة  
شرط التصديق على أحكامهم من الاستئناف مع ما ذكر بالوجه السادس عن تقديم  
ملحصات إليه بجميع ما يصدر منها من الأحكام لو صاحبه الأسباب المسببة عليها  
تلك الأحكام فالأجراء على حسبا ذكر في هذين النوعين لم يترى ما يجمع  
حصوله وهكذا ما أوجه حصرت من أن الدوائر الغير موجود بها كما يكون للأمور  
الجهة أن يحكم في المواد المدنية شفاها باتحاده مع عمد وأعيان حته وسيكون  
للحكوم عليه الحق في التظلم للاستئناف وأن يكون لذلك الأمور الحكم فيها



يعمل بغير الصلح والربط والجنايات الخفيفة لحد واحد وثلاثين يوم  
وتحقيق ما يتعلق بأحياء الجسيمة وتقديم التقرير اللازم عنها للاستئناف  
وأن يقدم بواسطة حاكم جهة بيان جميع ما يصدر منه من الأحكام أول  
أول ولم يرد أنه بالنظر لعدم وجود مجلس تلك الدوائر لا بأس من  
الاجراء بهم على هذا الوجه للحصول على الصلح والربط ونحو القضايا  
أوقاتها وهكذا ما نص السيد السامع من أن ذلك الاستئناف يعتبر بصفة  
استئناف لا في المواد المدية جميع الدوائر الكافية تلك الجهات وأن لا يعتبر  
في المواد الجنائية بصفة استئناف لثلاثة مجالس السالف توصيها وأنه في  
الدوائر العدا موقوف بها مجلس يعتبر وبها بصفة مجلس استئناف في المواد  
الجنائية وله تحقيق الأحياء الخفيفة شفاها ويحكم بالسجن بعام سنة وفي  
ماد الأحياء الجسيمة بحري التحقيق بالمكاتبة وله أن يميز بين الحالتين  
ليجوز التحقيق إما مشافهة وإما مكاتبة مع ما قيل بالوجه الثامن من أن يكون  
له الحكم في جميع المواد حكمه بآنا قضيا بلا استئناف وإما عليه أن يجوز  
حكمه بمحروسة مصر عن جميع اجراءاته بتقرير محتوية على ملخص  
جميع ما أحرره على أن الأحكام التي تصدر منه بالقتل لا يمكن تنفيذها إلا  
بامر مخصوص يصدر من الحكومة بمصر فلو أن هذا لا يمكن بمناسبة ما هو  
حالي من محاسن محبته والاستئنافات ولا بالمطابقة لما كان صدر به قرار  
الخصوصي الأخير في ٩ جمادى الأولى سنة ١٠٠٠ بتشكيل الثلاثة مجالس المذكورة  
وما يجوز في استئناف ما يكن نظر بحدود درجة أولى وبمزم الحال لاستئنافه  
درجة ثانية ولا لم كاتب صدرت به فاده نخس الخصوصي للأحكام في  
٢ شعب سنة ١٠٠٠ تاريخه مما يصح لروم الاجراء بهم على مقتضى القواعد  
منعها في اجراءات مجالس إلا أنه بالنظر لاستجداد تشكيل المجالس  
هذه الجهات وعدم سبق بعود أهاليهم على ميعاد اجراءات المحاسن ومراعاة

مسهولة في هو القضايا موقوفاتها لا تأس من حصول لاجراء لآب بهم  
والاستئناف على حسب أوراها الك حرمي إليه مع الأحق نسب لإجراء  
على حسب الجارى باقى المجالس ثبت فـ حتى يتمروا أو نك الالهى عليها  
ويُنظم سير وإجراءات المجالس المذكورة على بوجه الأتم وساء عليه لرم  
تحرير هذا السعادتكم للعرض عن ذلك للأعتد السكرنة ومن وافق ذلك  
الإرادة الخديوية وصدر الأمر بإجراء نبع الإبحر . بمقتضاه والمكاتبة  
المساوى وترحمها من صبه وهذا مـ روى

( عابدين . دفتر ٣٠ جزء أول صادر له . وبين المجلس الخصوصى

رقم ٢٤ صفحة ١٩٢ )

## ٢٤

مراجحة المجلس السوديه ( مصوع وسوكر وككا )

من المعبة إلى مدير شرق السودان ومحمد سواحن البحر الأحمر

في ١٨ دى حجه ١٢٩٩ ( ٦٦ ١٨٧٤ )

أمر كرم مصوفه فيما تقدم أعرضتم لطرفه . بمقتضى مساوى العادة  
تضمن على أوجه تراءت إليكم في إجراءات الثلاثة مجالس استبق ترتيبهم  
سواكر ومصوع والثاكا كما نظر الك من لروم تشكيل مجلس استئناف  
يكون في مركز حكومة الجهة ومركب من حاكم الجهة أو وكيله ومساعد له  
وواحد من أعلا رتبة من صباطان السوديه الموحدين . من تلك الجهة وشخص  
من مشايخ الصابيل وواحد منى وبمقتضى ما نصه . برادد كان نحو النظر  
في ذلك المجلس الخصوصى والآن تقدم لديا زى من مستشار المجلس رقم  
٩ دو الحجة سنة ٩٠٠ نمرة ٣٤ عما من أنه لدى المذكره بالمجلس فم أوصحتو  
بالنظر لما تبين من أنه النوعين الأول والثانى من مقتضاهما أنقى الثلاثة مجالس

السالف ذكرهم وعدم تجاوز تسلط كل منهم عن دائرة حدوده فلم يترامى  
ما يمنع الا حرا هكذا حيث ذلك لم يخرج من أصل المقصود في ترتيبهم كما أن  
مانص بالوجه ثالث والوجه الرابع من أن يكون للمجالس المذكورة الحكم  
في تسوية القضايا المدنية والأولى أن يدعوا في نهاية القضايا شفاها بصفة قضاة  
مصالحة وإذا توفقت أو امتنع أحدا لأحصام عن تسوية القضية بطريق المصالحة  
فيعتبروا بصفة محاكم وبحري التحقيق مكانية وتصدر أحكامها القطعية وإذا  
نظم المحكوم عليه يكون له الحق في نظر قصيته بمجلس الاستئناف بطر الم  
يترتب على هذا وهذا من تسهيل وهو ما يستدرك به من القضايا نوع  
المصالحة مع الا حرا أيضا حسبما قبل بالوجه الخامس والوجه السادس من أن  
الثلاثة محال يحكم في مواد خاضعة لشرط التصديق على أحكامها من الاستئناف  
وأن يقدم للاستئناف مدعيات من المجلس بجمع ما يصدر منها من الأحكام  
بوصاحبه الاستئناف عليه تلك الأحكام كذا ما أوضحته من أن الدوائر  
الغير موحدة بها محكم يكون ذمور الجهة أن يحكم في المواد المدنية المدنية  
شفاها بالتحاط مع عمد وأعدان جهة ويكون للمحكم عليه الحق في التظلم  
للاستئناف وأن يكون لمدعى المأمور الحق فيما يتعلق بأمور الصلح والربط  
وأحيات الخصم حدود حد وثلاثين يوم مع تحقيق ما يتعلق بالحيات الخصم  
وتقديم التقرير "لأمر عنها للاستئناف وأنه يقدم بواسطة حاكم الجهة بيان  
جميع ما يصدر منه من الأحكام أول بأول وعن هذا تراه أنه بالطر لعدم  
وجود مجلس تلك الدوائر استنسب الا حراهم كما توصل للحصول بذلك  
على الصلح والربط وهو المصايب بأوقاتها وكذلك مانص بالسند السابع من  
أن مجلس الاستئناف يعتبر بصفة استئناف في المواد المدنية لجميع الدوائر  
السكان بتلك الجهات وأنه لا يعتبر في المواد الجنائية بصفة استئناف إلا للثلاثة  
محال السالف توصيحا وأما الدوائر الغير موجودة بها المجلس يعتبر فيها

بصفة مجلس ابتدائي وله تحقيق الجنايات الخفيفة شحاها وبحكم بالسجن لعامة  
سنة وفي مواد الجنايات الجسيمة يجرى التحقيق بالمكانة وله أن يميز بين  
الحالتين ليجري التحقيق إما مشافهة أو بالمكانة عما قبل بلوجه الثامن من  
أن يكون له الحكم في جميع المواد حكماً نهائياً قطعياً بلا استئناف وإنما عليه أن  
ينظر الحكومة بمحروسة مصر عن احراءاته بتقرير بحويه على ملخص ما احرراه  
وعلى أن الاحكام التي تصدر منه بالقتل لا يمكن تصيدها إلا بأمر مخصوص يصدر  
من الحكومة بمصر وقد ترى بالمجلس أنه ولو أن هذا لا يمكن بمسألة ما هو  
جاري بالمجالس المحلية والاستئناف ولا بالمطاعة لما كان صدر به قرار  
الخصوصي أخيراً ٩ حمادى الثالثة سنة ٩٠ بتشكيل الثلاثة بمجلس لذكرها  
وما يجرى في استئناف ما يمكن نظر بأحدهم د حه وبلاء حال لاستئنافه  
درجة ثانية ولا لما كانت صدرت به إفادة المجلس بخصوصي الاحكام في ٢  
شعبان سنة ٩٠ بما يقضى لزوم الاحراء هم على مخصص القواعد لمنعه في  
احراءات باقي المجالس إلا أنه بالنظر لاستعداد وتشكيل المجلس بهذه الجهات  
وعلم سبق تعود أهاليهم على سير واجراءات المجلس ومراعاة المسبوبة في هو  
القضايا بأوقاتها لا بأس من حصول الاحراء لأن هم والاستئناف على حسب  
أورينموه مع الواحد في أسباب لاجراء فيهم على حسب اخرى باقي المجالس  
شيثاً فشىء حتى يتمرنوا أوائلك الأهالى عنها ويتنظم سير وحررات المجالس  
المذكورة على الوجه الآتم وحيث أن الذى رآه المجلس خصوصي في ذلك  
على وجه سلف توصيحه صادف لديه موقع لاستحسان ووافق ارادتنا  
الاجرى على روجه فأصدرنا أمراً لسكم بذلك لتعموه ويجروا نشره من  
طرفكم إلى مجالس مصوع وسواكن والتاكا ومن يدر من مأمورين الجهات  
التي تحت إدارتكم للاجرى على مقتضاه وبمعرفةكم يجرى ما يدرم بحو تشكيل  
مجلس الاستئناف وانواع العمل فيه على وجهها سلف توصيحه كما أن التقارير

الذى ذكر عن تقديمها من هذا المجلس عن جميع اجراءاته بما في ذلك القضايا  
التي تتعلق بالقرى وهذا يكون تقديمه إلى مجلس الأحكام بتاريخه صار اشعار  
الدية ومجلس الأحكام من معيننا بذلك وهذا كما افصته إرادتنا  
( عاين لمعية دفتر ١٤٥٨ (أمر ع ب ١) رقم ١٢ صفحة ٤٩ )

٢٥

عن عباس افندي محمد بكر دوان

من الحكمدار إلى المعية السنية في ١٣  
ذى الحجة ١٢٩١ ( ٢١ يناير ١٨٧٥ ) .  
جواب يذكر أن سر حذر وريس مجلس كردوان المدعو إلياس افندي  
محمد أم وير من الناس المعبرين كردوان وناقد الكلمة بين أهاليها ومن نفسه  
حذر ٣٠٠ من مسلحين من حماعته ورحلهم من طرفه بكافة لوازمهم  
وحصروا بمساعدته لحكومته كما أنه لما طُلب أقشة لموس العساكر وصرف  
استحقاقهم فدور أن يعلم له ما يتم عليه الحال بينه وبين أهالي دارفور  
وسطهم يادر بحجور نقد التي طُلب منه وأحضر وحارر مبيعها إليه مقابلة  
أحزاب أنما من ضمن ماله من ثمن الكساي والاشحافات مع عدم  
وجود ال ع لآخذها وما زال موجود هو نفسه في دارفور مواطن مع  
حماعته في خدمته الخكومته مع تقدمه في السن بدون مقاس من أصحاب الثروة  
وناقد الكلمة ان وافق يحس عيبه بعبود الرتبة الثالثة ويشان افتحاري  
مجيدي من الدرجة الثالثة بظـ سوق خدامته أولا وأخيرا وذلك  
بدون ماهية

صدر له أمر عالي بتاريخ ٧ صفر عمرة ١١ ( سنة ٩٢ ) وحفظ

عابدين لمعية دفتر ٥ معية عربى وارد

الافاد رقم ١١ مرور صفحة ٦٠ ]

٢٦

عن محمد أحمد دفع الله بكر ديسان

من حكمدار السودان إلى المعه في ١٣ من الحجة سنة ١٢٩١ / ٢١ يناير

سنة ١٨٧٥

حواش يذكر أن واحد من اسمه الشيخ أحمد محمد دفع الله من معتبرين أهالي كردفان مع كونه ليس صاحب قوة حسمه فإنه حبه في بعض قدحهم ٣٥٠ نفر من جماعته وأعطاهم كل من لوازمهم ما خدا صنف ابود وشيء قليل من الأسلحة وأرسلهم في هذه الدفعة لدرهم وللمساعدة المسكن ومازالتوا موجودين، لفرقة التي مع الزبير باش في حشد العصاة بدون ماهية ولا مفاصل من فقط للحصول على أشرف وأندى حصص ممنوعة والتشكر إليه وصار وعده بالمساكنة لأنه لا بد من مكافأته ويزود الإحسان عليه بعنوان الرتبة الرابعة والستين المحبدي من لدرجة الخامسة بدون ماهية بل شرف فقط

صدر له أمر على تاريخ ٧ صفر ١٢٩٥، وحفظ

[ عائد من لمعة دفتر ٥ معية عربي

وارد لإحداث رقمه ١٢ مرور ]

٢٧

عن خير محمد إمام من خير دارفور

من حكمدارية السودان إلى المعه في ١٣ من الحجة سنة ١٢٩١ / ٢١ يناير ١٨٧٥

حواش يذكر أن الخير محمد إمام من خير دارفور اسمه من مدينة ديفله وفي العهد القديم كان جده حصار وأقام بدرفور حتى تأسس حصار من الفريقين لأمير دارفور فرقة وشريته، مثل حتى أن الخير المذكور صار صاحب زوة وتزوج بشقيقة أمير دارفور المتوفى المسمى السطان إبراهيم ونافله



الكلمة وله معرفة بكافة جهات دارفور ومتوغل بهذه الوظيفة من سابق  
وحمرة ومحمود الدين كان أرسلهم أمير دارفور هما إخوته ومع تقرنه للامير  
المذكور فان قبه ماين للحكومة الخديوية وأول من قاله بالفاشر بالامثال  
والطاعة هو واجتهد في استحصال العلال وغيرها للعساكر ولما كان الزبير  
باشا تحية حبل مره مع تعرض العصاة بالطريق كان حارى توصيل الوسطة  
من وإلى الزبير باشا بمعرفة ولما جمعوا العصاة وزادوا الهجوم على بلد  
سمى كوية التي هي مركز تحار دارفور مع أسبوط وأعدت أهاليها من  
مولودين أهلى أسبوط حصر المذكور ليلا وأحرر الحاصل وبناء على أخباره  
صار قيام حسن حتى لك ليلا بالعساكر وفي ثنى يوم هجموا عليهم العصاة  
زيادة عن ستة آلاف نفر وهرمهم العساكر وقتل منهم نحو الستمائة نفر  
وفي أثناء المحاربة كان الخير المذكور وأعلن جماعته مسلحين ومساعدين  
العساكر في فن وضرد العصاة وبعد انمام دمت صيف العساكر بطرفه وصار  
تقديمه لهم المأكول والمشروب من منزله ومنازل جماعته وأكرمهم غاية ونهاية  
ولكون احراماته هدد تستلزم مموية منه فقد أخبره بما حصل لاختوته  
من كرمهم وزولهم بالمسافر خانه وعدم تعرض الحكومة لأمواله الذي  
وحدث معهم فارداد فرحا وسرورا كما أنه لكونه صاحب نزوة وناقد الكلمة  
وتحققت صداقة وله معرفة بالقراءة والكتابة وله تعرف تام على أحوال  
أهالى دارفور استسب أن يكون ريس مجالس دارفور المزمع تشكيله وسر  
تحارها وبخس : به بالرتبة الثانية والشن المجيدى من الدرجة الثالثة وهذا  
عنوان شرف فقط بدون ماهية لزيادة احتجاده وصداقته وراسل إفادة من  
حسن حلى لك وإفادتين من الخير المذكور لأجل النظر والعرض عما ذكر  
للاعتاب وإن وفق هذا الاسسباب بهاد .

صدر له أمر على تاريخ ٧ صفر سنة ١٢٩٢ وحفظ

العائدين لمعية . دفتره معيه عربى وورد الافادات مكتوبة رقم ١٠ مرور  
(صفحة ٥٠)

## مجموعة ج

مظاهر النشاط العمراني في السودان

## ١ - الأمن

٢٨

الأمن ، السليم في ربوع نسو دان

وإليه سبيل إلى حكماء نسو دان ( جعفر باشا )

في ٦ - بيع ثنى ٢٨٣ ( ٢١ أغسطس ١٨٦٦ )

لقد طلعا على حضاكم في ٤ صفر سنة ٨٣ رقم ٢٤ الذي ذكر فيه  
أن أحمد أو شيه أحد أعضاء حبات تنجر لا يرضى ، قد انقص على أهالي  
لديكم وانشاءت نحو ٣٠٠ عمرا من عوابة الأشقاء المسجونين وهدموا شيه  
وأهله عذبهم وأهله ما بقي أهالي لديكم أترهم أمهرهم ورساوا في مكان خط  
فانقصو عليهم مدهرهم مع عمرا من سورده وقلوا أبو شيه ونحو ٥٠ عمرا من  
أفاريه وجماعته ثم حلف بهم العساكر إلى سيرت عليهم من المديرية فمر  
الخياله من الأشقاء واصتر المساء منهم إلى السليم ، فسيقوا إلى المديرية حيث  
صنوا إليهم مع لائق ، لموسى والأسلحة التي صطفت مع الأشقاء .

ويؤسفهم بموقف المدير في هذا الحادث وقلتم أنه عندما علم بقيام الأشقاء  
لعمرو الشوك ، بعض على وضع نظر في عليهم ، كما أنه عندما تلقى خبرهم  
على لديكم أكرى برسالة عدد قليل من عساكر وأن محمد عيسى ابن أبي عيسى  
قد عمرا لدمكاويين في غرة عزم ، مع بعض أعوانه إلا أنه لم يقو على مقاومته  
العساكر الذين عيوا أخيرا لدمكاويين حاربوا حياه من جماعته وسلا منده  
منهم ، وأن مدير البحر الأحمر صمم مع لائق الذي صبط مع لشق أبو شيه  
والرفيق ندى صبط مع محمد عيسى وفي بالمواضي والأشياء الأخرى التي  
صودرت مع فريق الأشقاء ، وورع الملايين منها على العساكر الذين صبطوها  
بدون ممان وباع الرفيق ندى الموططين والعساكر الموحودين هناك الأمر الذي

أوجب عزله وتعيين وكيل لمديرية مكانه

إن أهم ما يفكر فيه ، وسعى إلى تحقيقه هو إدخال السودان بحضنه  
البحر الأبيض في دائرته المدنية والعمران ، كما هي الحالة في ويم الحكومة  
الأخرى . ومع أن السودان لا يزال له في الوقت الحاضر ، وإنه بحر ، ودخوله  
في هذه الطريق ودعة في إسعاد أهاليه قد أنشأ مديرية البحر الأبيض التي  
كفيا إنشاءها لكثير من المنافع

و بينما نحن نعمل على إنشاء مديريات أخرى ، في الجهات العليا وسعى  
لعمران تلك الأرجاء أملين أنصواء الأهالي تحت لواء الحكومة إذا ما خولدت  
تقع عكس ما نرغب ونأمل . وهذا ما يدعو إلى الأصف الشديد لدى لا يمكن  
أن يعبر عن مداه .

إن مدير البحر الأبيض لا ينظر إلى أمرهم واهتمامه هو حفظ الأمن في تلك  
الجهة وقطع دابر الأشقياء والأسرار والسعي الدائم لعمران مديريته وإسعادها .  
جاء ذلك نصب عييه عاملا على تحقيقه . لم ينظر إلى أن واجب العمل على  
على أمثاله الموظفين بأن يسعوا بكل الطرق الممكنة لإحداث قلوب الأهالي  
نحو الحكومة وجعلهم مطمئنين إليها .

إنه لم يعبأ بزحف الأشقياء على أهالي الشلوكة وظل هذا شأنه عندما وصل  
إليه خبر تقدمهم من الدكة . حيث اكتفى بتسيير القليل من الحشد ومعنى ذلك  
هو إلقاء هؤلاء الجنود بالتهلكة وإيقاع الأهالي في مخالب الأشقياء ولم يكلف  
بذلك أي شيء .

بينما الحكومة قد أعت بيع الرقيق منذ مدة طويلة ، حتى أن لرفع  
الذي يضبط مع الاوربيين تعنقه الحكومة وتعيده إلى الجهات التي تقرت من  
أوطانه الأصلية على نحو ما جاء بمكاتبتكم ، إذا بالمدير يخالف ذلك كل المخالفة  
ويقدم على بيع الرقيق الذي يتردد من الأشقياء وفي ذلك ما فيه من الاستهانة



العمومية التي صدرت في هذا الخصوص ثم و جهادكم أنتم ومن معكم من  
عساكر الحكومة التي تحت إدارتكم في مقابلة العساكر التي حصرت من جهة  
دارفور والمدافع والأسلحة للهجوم على حدود الحكومة ومحاربتكم وقد  
فاوموهم حتى انهم وتخلف منهم بعد الحرب واستوليم على ما أخذتوه من  
الأسلحة والمدافع ونحوه كما علمنا تفصيلات هذه الواقعة من ورد لمعينا من  
الباشا حكمدار السودان رقم ٢٢ ذو الحجة سنة ٩٠ كل هذا وقع عندنا موقع  
الاستحسان واستوجبتم على ذلك كسب الافتخار والموسومة من جهتنا إليكم  
وإلى الضابطان والعساكر الموجودين تحت إدارتكم واستحقتم بذلك ترفع  
قدركم وعبو شأنتكم ولهذا قد وجهنا لكم الرتبة الثانية وأرسلنا لكم فرمانا  
على يد الباشا حكمدار السودان لافتخاركم بها وتمييزكم بين الأقران والأمثال  
فيسعى بوصول أمره هذا إليكم ، نحموا عساكر والضابطان الموجودين  
طرفكم وتلوا عليهم أمر ، هذا حرف بعد أن تبصروهم السلام صاحيبه تمهونهم  
أن مساعهم الحسنة التي سارعوا فيها وأجروها في هذه الحادثة أوجبت  
تشكرنا منهم وحسن الالتفات إليهم ونهم فيها بذلوه واجتهدوا فيه من الحزم  
والسداد وحفظ شرف الحكومة وصيانة طرفها ومهمومه وكسر أعدائها  
يكون هذا باعثا لكسب عيوننا أصغى ديت وعليكم أيضا ملاحظه لهد  
لأمر والقيام بمرعه مديت من القضاة والخط وحسن وصيبه شرف  
الحكومة وأمية الضرق وأخرى مسوحت عميرية لأدنى وانتظام حوالهم  
ودحوهم في سلب الاستيابه تنوا بذلك زيادة الاعتدال وكال الأفحار .

[ عابدين المعية - ١٩٥٨ ( أوامر عرب ) ٩١ ص ٥٣ ]



تأمين الأهالي والعربان في هرر

من ملعبه النسيبة إلى حكمة دارية هرر ومحققاتها

في ٩ ربيع الأول ١٢٩٣ ( ٢٠٧٦ ) ١٨٧٦

مطوفة أنه من بحر نكم المؤرخه هـ بي الحجه سنة ٩٢٢ هـ فهم أن في  
عربان احالا كانوا في مدة أمه هرر معنادين على الانتفاع من المدينة بواسطه  
حضور حاج منهم في كل شهر ويأمنهم في المدينة طرف الأهالي وإعطائهم  
مأكل ومشرب وهو دلبصروف وكل واحد ثمانية أدرج قماش والآن وقد  
امتنع ذلك وحيث أن الظاهر مما أوصحنه أسبب حاصل من العرب  
المدكورين هو نسب انقطاع كسهم و تنافعهم المعتادين عليه من مدة الأبر  
ولهذا نلاحظ لدينا أنه لو صار استئالة فلوبهم وتأنيهم تكبسه توريثهم  
النشاشه والمعمدة بالرفق وابن الخاب وقول مقداركم ألف منهم بقدر  
ما تستسوه وإحاطهم بصفة عساكر بحيث لا تعطي لهم أسدحة اربه من  
الحكومة بل يكونوا لانهم المعتادين عليها مثل الحرب والسال ونحو ذلك  
وترتب لهم إما ماهية أو قماش كما هم معنادين عليه وعرف مؤونة لهم  
وترتيب ماهية لمسايجهم أيضا فإطبيعة أنهم متى علموا أن الحكومة مقصوده  
مفعنهم بواسطه إدخالهم في خدماتها بحسن تأنيهم وإصلاح حالهم وتهذيب  
أخلاقهم ويميلون إلى حاج الحكومة فقد أرياءكم ملحوظاتنا بحسبنا لاح  
مكر ما بهذا الخصوص فيزعم أنكم تدبروا في ذلك أيضا والذي تستسوه  
سواء كان لآخر هذه الصورة أو بطريقة أخرى تعرضوا لظرفا عنه ونهاية  
أفكاره إنما هي تأسيس عمارة هذه الحكمدارية ووجود الأمن الكافي فيها  
وفي أطرافها ومحققاتها واستئالة أهاليها وكما أن الذي حصصكم من العبره  
والحمية حسبما يليق لشرف العسكرية والاحتياط في الأمور المأمورين بها

وقع لدينا موقع الاستحسان والممنونة لتسكين أحوال العربان ودحولهم  
 في سلك الطاعة و لإنقياد لأحكامهم وعمارته الجهات وتأمينهم كما هو مطلوبنا .  
 حاشبه . وحيث معنومكم أن جهات طرفكم مسجدة وآه ايها غير  
 معتادين على الحركات والمناورات العسكرية بسطر لعدم سبق مشاهدتهم  
 إياها وربما أنكم أحيانا نطلعوا خارجا عن هرب بالعساكر لإجراء بعض  
 تعليمات عسكرية وأولئك متى نظروا هذه الحالة يحظر ما به أنكم فاصدين  
 ضرب بعض القبايل ومخاربتهم ويترب على ذلك هورهم ملاحظة لمسح  
 الاشكالات التي تحدث من هذا القبيل يه م احداث الحروب بالعساكر من  
 هرب إلى مسافة بعيدة عنها بالكلية هذا ومن جهة ما حريتموه للجهادية بشأن  
 العساكر الذي أرسلت لطرفكم مؤجرا مع التورية بأنهم مقدمين في المس  
 فاعلموا أنه يتعذر إرسال عساكر خلافهم من هذا الطرف بالكلية حملة أساس  
 مع ذلك ومن الضروري أنكم تحصنوا بمعرفيتكم على العساكر التي تلزم  
 سواء كان بواسطة الخاق من به وفق من الأهالي الذين وقعوا في يده أسرى  
 من المصادمات "ي حصل مع قبايل العربان أو من الوثيق الذي يجري  
 صطه عند وجوده عرصه لمسع بحيث إذا ما كان لكم أمية في اتق  
 العساكر الذي تستجلوها بهذه الصورة لا بأس من إرسال كتابكمكم إرساله  
 منهم لنا بعد تعليمهم التعليمات الابتدائية ليرسل لكم مد لهم وعلى هذا  
 فالتكساوي التي ندم لإلباس هؤلاء العساكر ويدوا عنها ترم طرفكم  
 ومرسول بوجهه حتى أمرنا هذا فخرجوا العمل بمقتضاه  
 ( عابدين . المعية . دفتر ١٠ أوامر عربي . أمر كريم رقم ٥ صفحة ٢٢ )

## ٢ - التعليق

٣١

إشياء مدرسة الخرطوم  
من لمبة السيرة إلى حكماء السودان  
وإلى رفاعة بك

في ١٧ حب ١٢٦٦ ( ٢٩ مايو ١٨٥٠ )

قد وصلت على هذا القرار الصادر من المجلس الخصوصي في ١٥ من رجب  
سنة ١٢٦٦ فإن موافقتي على تنفيذ مقصدهم من شأنه توطيد المبادئ والاعتناء  
بالعمل بمقتضى القرار

قرار المجلس الخصوصي

لما كانت الأقاليم لسودان من بلاد الحبيمة ولما يكن قد اشتهت في تلك  
الديار المدرسة من رعى فيها أولاد مشايخها وعرفهم من أهلها ولما  
الآثرات الذين ذهبوا إلى تلك الديار وتوطئوا بها منذ أعوام خلت وكذلك  
أحكامهم ليعلموا فيها العلوم والقراءة والكتابة فيدادوا ثقافته ووطنه ولما  
كان المجلس الخصوصي قد نشور في حسنة التي عقدتها أخيراً فقرر أمر إنشاء  
مدرسة تحت لباد نعية إقصاد أولادهم من طلبة احن وتويزهم بأنوار  
المعارف بمقتضى مراحات حبويه والمكازم الأصعية التي شملت جميع  
الرعايا والرايا قد في الرأى على أن يفتح هذه المدرسة في عاصمة الخرطوم وأن  
يكون نظامه من الأصول المدارس المصرية وعلى بمط ترتيب مدرستي  
المبتدیان والتجيرية وأن يفس ويسجن فيها نحو مائتين وخمسين معلماً من  
أولاد مسايح والأهدين الناصيين بمدريته دمه واحرطوم وسار والتناكه  
وملحقها وكذلك من أولاد الآثرات الذين توطئوا بتلك الديار وأحكامهم  
وعلى أن يولى عليها من أصول المدارس ليتمكن من ترتيبها كما ينبغي

وتنظيمها على أحسن وجه فاستحسن المجلس احتساب أدير الأي رفاعة بك الذي  
بديوان المدارس ناظر المدرسة المذكورة وإرساله إلى تلك الديار وانتداب  
المعلمين الذين تحتاج إليهم تلك المدرسة رأى ذلك المشار إليه وكتب إلى حاضرة  
صاحب العزة الشاه مدير المدارس في ٦ من رجب سنة ١٢٦٦ ورقم ١٦٦ بأن  
يلعب رفاعة بك المشار إليه مهمته ويطلب إليه أن يشعر المجلس بالمعلمين الذين  
يحتاجونهم ويبتدئهم وأن يصح مشروعاً بين فيه مقدار المأكولات والملابس  
وسائر الموارد التي تصرف لهذه المدرسة شهرياً وسبباً على نحو الترتيبات  
المتبعة في المدارس المصرية وأن يرسل هذا المشروع موضوعاً على هج مديرتي  
المتديان والبحيرية كما أسلفنا وقد أسأنا حاضرة المدير المشار إليه في كتابه  
رقم ٧٢ المحرر في ١٣ من رجب سنة ١٢٦٦ أن المعلمين اللذين لتلك المدرسة  
قد انتخبوا من بين أكفأ الرجال وأنه قد وضع مشروع (ترتيب) بين فيه  
الموظفون الآخرون ومقادير فرش وملابس وأجريات والمراتب ورفع  
إلى الأعيان قبل موافقه بإرادته وإلى العموم وإن الأشياء اللازمة للطلبة المذكورين  
التي جاء بيانها في المشروع قد قدرت أنماها على حسب أسعار القاهرة وإن على  
المعلمين الذين ذكرت أسمائهم في المشروع أن يقوموا بتدريس أطفالهم ومهمهم  
الصسط والبطون ووكس الحرج والعسل والسقاء والسلاح وغيرهم من  
الخدم ينبغي استدعائهم من تلك الديار وإن تلاميذ إندكوتون مستدين عدد  
دحوهم المدرسة فيستطيعون التحصيل في عدد تلاميذ التحجير في طرف ثلاث  
مسوات أو أربع مائة وعشرون مستدين وحده هذه وحصل لكل منهم مرتب  
شهري قدره ستة قروش وبعد أربعين يوماً لمشروع المذكور فضعف عليه وتبين  
بأن مجموع نفقات المدرسة المذكورة السنوية تبلغ ثلاثمائة وثمانية وثلاثين ألفاً  
وثلاثة وثلاثين قرشاً وتسعة وثلاثين درهماً (٣٣٨.٣٣٩) فرشاً فوقع المجلس  
على تنفيذ مقتضى الترتيب المذكور وقرر استصدار أمر في رفاعة بك المشار  
إليه بأن يستصحب حاشي بيده مزارعاً لأحد عشر معباً وأنصبت لذين تدبوا

من ههنا وذكر أسمائهم في المشروع السالف ذكره فيسرع بهم إلى صوب  
 مهمته ويبادر في تأسيس المدرسة المذكورة وينظمها وفق المطلوب السامي  
 عند وصوله إلى الخرطوم بعد أن يجاوز حاضرة النشأ حكماء السودان وأن  
 لا يأتوا جهداً في التأكيد على المعين وفي البحث والتحرى وأن لا تعد عيانه  
 عن التلاميذ وأن يرغبهم في العمل وينذل همته في سبيل تقدمهم في اكتساب  
 العلوم والمعارف وأمر إلى حاضرة صاحب العزة النشأ مدير المدارس في ساق  
 تعريف لك المشار إليه وقيود المعين والطبيب الذين سبق ذكرهم من سجلات  
 جهات استخدامهم ويرسل كشوف مرتباتهم وجراياتهم إلى حاضرة صاحب  
 السعادة حكماء السودان ليقيدوا في محال استخدامهم بتلك الديار جرياً على  
 الأصول وأمر إلى حاضرة صاحب السعادة حكماء السودان بأن يخصص  
 محلاً مائتاً للمدرسة المذكورة حين يصل لك المشار إليه إلى الخرطوم ويقيد  
 لك مشار إليه والمعين والطبيب السالف ذكرهم بموجب الكشف الذي  
 سارس من ديوان المدارس وأن يختار الخدم والموظفين الآخرين الوارد  
 ذكرهم في الترتيب من أهل تلك الديار وأن يقيد للمدرسة المذكورة بتشاور  
 مع الناطر المشار إليه طبة من أولاد مشايخ الجهات السابق ذكرها وأهلها  
 من أولاد الأتراك المتوسمين بتلك الديار من قديم الزمان وأحكامهم على الوجه  
 الذي أسلفنا كلنا جاءوا حتى يبلغ عددهم مائتين وخمسين طالداً وأن يقيد طعامهم  
 وألباسهم ومرتباتهم ولوازمهم الأخرى على لوجه الذي بين في كتاب الترتيب  
 ابتداء من تاريخ قدومهم ويحصرها ويصرفها لهم في أوقانتها كما قرر (المجلس)  
 إرسال صور من المشروع (الترتيب) المذكور إلى المشار إليهم على  
 هذا القرار

[ عابدين . لمعية دفتر ١٩٥٨ قرارات المجلس الخصوصي . ( تركي )

رقم صفحة ١١٩ فصل المدارس ] .

صرف لرواتب والأوراق لرواي

من لمعة إلى حكمدار السودان ( موسى حمدي باشا )

في ٢٧ رمضان ١٢٨٠ ( ٧ مارس ١٨٦٤ )

قد اطلعنا على المكاتبة العربية الواردة مكم رقم ٧ تاريخ ١٨ رجب  
سنة ٨٠ التي تطلبون فيها ترتيب مرتب ٧٥ قرشاً وأردت من امرة شهرياً إلى  
الراوية التي سماها الشيخ مصطفى ابراهيم الأصواني أحد الفقهاء المخططين في  
بربر بناء على التماسه ترتيب مبلغ بصقة إعانة حيث أن تلك الراوية محصورة  
لتعليم القرآن والعلوم الدينية وينتسب لها ٢٢ نفر لتلقي العلوم الشريفة والتي  
تدكرون فيها أن المساحد الشريفة الكريمة الموجودة بالسودان مرتب لها  
مرتبات لغاية ٢٥٠ قرشاً وأربعة أراد بصقة إحسان من الحكومة إعانة  
هذا لمعيشة الفقراء وبما أن أمدا الوحيد هو قيام الشعب بتحصيل العلوم ونعمها  
وصلاح حالهم ودخولهم إلى سبيل المديونة بعد القراءة والكتابة وحيث أن إنشاء  
مثل هذه الروايات والأعمال الخيرية مما يستوجب ضرورة تمويله بجميع رواية  
الشيخ مصطفى ابراهيم وتحديد سائرها لتكون مثل الروايات الأخرى التي بالسودان  
على نفقة الحكومة واحتساب لمصاريف وحصلها من الإحصاءات على حاش  
الديوان ، وبأمر أيضاً صرف ٢٥٠ قرشاً شهرياً إلى ماشاء الله وكذلك صرف  
أربعة أراد بصقة إحسان للزاوية المذكورة فقهاء الأهالي الذين  
سيقصدونها لتعلم القرآن والعلوم الشريفة أسوة بالمساحد الكريمة فتمكم  
سعيد ذلك كما أننا نطلب منكم أن تسعوا الشيخ مصطفى المذكور سرورنا  
ونموئنا منه وتطلوا منه أن يعنى عناية كريمة بتعليم القرآن وتدريب المعلمين  
الأهالي في مقابل هذا الانعقاد السامي

( عابدين . المعية دور ٥٢٩ معية تكملي رقم ٢ صفحة ١١٧ )



بشر وتعليم أصول أحكام الشريعة والديانة في الأقطار السودانية - من  
المعية إلى حكمدار السودان ( جعفر مطهر باشا )

في ٥ شعبان ١٢٨٢ ( ٢ ديسمبر ١٨٦٧ )

مد عرصا على أعتاب ولي "نعم إبادنكم المفصلة الواردة هذه المرة بتاريخ  
٢٧ رجب سنة ٨٢ لو ارد فيها أنه ساء على أمر الجناب العالي الخاص بلزوم  
تشويق وزعيب الأشخاص المسلمين بعلوم الفقه والنحو من أهالي السودان  
في حضور إلى جامع الأزهر وملازمهم الإقامة فيه مدة سنتين أو ثلاث  
سواء يكتمل عددهم وهذا لأحسن تشريع وتعليم أصول أحكام الشريعة  
والديانة في الأقطار السودانية حيث أنه يدر وجود العلماء والفقهاء فيها بناء  
على دلت الأمر مد أحضر معكم هذه المرة بحسب المرحوم الشيخ عمر قاضي  
عموم مديرية ( مكة ) الساق وذهبت سها إلى جامع الأزهر وحيث إعاشتهما  
برعيت واحد فقط لدى هو الذي لو جيد بطلاب الجامع المذكور سيؤدي  
إلى شعورهما كما أنه مبيوح كسر ردة أمثالهم في الحجى إلى مصر لذلك أيتهم  
من "لائق تخصيص دروس يومى بمسح فرشين لكل منهما ليكون مضافاً  
معبثتهما وحيث أن حساب "لدى" إن كان وفق على تخصيص مرتب يومى  
بمبلغ فرشين لكل من "شخصين المذكورين حسب اقتباسكم إلا أنه أصدر  
نطقه لكريمه المروء صرف هذه "يوميات من إيرادات لأقاليم السودانية  
سواء عليه قد حرره "مد" لإفادة "رأساها إلى ضرورةكم لتأذروا إلى مخافة  
نضاره لداخيه خصوصاً حرمان "الأمر في هذا الباب

[ ١٥٠٠٠٠ معية رقم ٥٧٦ معية تركى رقم ٤ صفحة ١٥ ]

### تلاميذ المدارس الأميرية وانتشار المعارف بالسودان

من : الخبأ العالآ

إلى : حكمدار السودان ( جعفر مظهر باث )

في ١٨ ربيع الآخر ١٢٨٧ | ١٨ يوبه ١٨٧٠ |

أمر منطوقه لقد علم لدينا من إفاده سعادتك المؤحه ١٢ ربيع الأول سنة ٧٨ نمرة ١ أن تلاميذ المدارس الأميرية التي عمر أكر مديريات السودان تقدموا في الكتابة والقراءة حتى أن بعضهم أحق بعملية التعرف والعص استحصل على الكتابة لديوانه والعص حارآ تعليمه في الهندسة وبأسه أن الماهيات المرتبة لكل من الخوحدات - مائتين وخمسين قرش مكوي والنظار فيهم لعابة خمسمائة قرش ونكرر منهم اتمس مكافئهم على خدماتهم فهذا وكوهم الجميع سنحققوا الريادة فقد أوعدناهم بما و استحسنتم ان تكون العلاوة للخوحدات من ثلاثمائة قرش لعابة خمسمائة قرش بحسب استعداد ووطايف كل منهم ومائة قرش على ماهدب لنظار وأردب واحد دة لكل من الخوحدات ولنظار لدل بمهم دة ولتفانهم لأداء وطايفهم لأخر ما في الإفاده وقد حصل لنا عاه المصوبية من أة اثنتي عشرة لامة لنا سنخدم على هذا من انتشار المعارف بالمدارس السودانية ونظام أديهم في سلك القدر كما هو أقصى آمال الحضرة الخديوية . وعلنا أن هذا من حسن مسعبك الخيرية . وبذل مجهود الخوحدات في حركة النعم وقيام النشار أراء وحباب الضبط والربط وحيث أنهم بهذا و سنحققوا المكافأة على حسن صديعهم فقد وافق لدينا ما استحسنتموه من علاوة لامة قرش شهري على مائة كل من النظار واحمال ماهبه الخوحدات من ثلاثمائة قرش إلى خمسمائة قرش بحسبأزوه في استعداد كل منهم ووطايفته مع ترتيب وصرف الأردب أدرة

في كل شهر لكل من النظار والخواجات المذكورين ومع هذا بصير تفهيمهم  
مأثرا مسرورين من قبلهم واسهم إذا استداموا على ما هم عليه من حالة الاجتهاد  
وصرف الافكار في العلومات ما زال تحصل لهم المكافأة وحسن الالتفات  
ولهذا لزم اصداره لسعادتكم للعلومية والاجرى .

من اسكندرية

عائدين المعية دوت ١٩٢٣ ( أوامر عربي ) رقم ٢ صفحة ٦ ]

### ٣ - القضاء على الرق والنخاسة

٣٥

#### مكافحة الرق والنخاسة

من الخات العالي إلى مدير عموم قبلي السودان (السميعين أيوب باشا)  
في ٢٠ ربيع أول ١٢٩٠ (١٨ مايو ١٨٧٣)  
أمر كريم مطوقة أنه على ما صدرت به أوامر وتنبيهات الحكومة  
مكرراً بالتأكيد والتشديد في منع وإبطال التجارة في صف الرقيق وحصول  
الملاحظة والدقة في ذلك من سائر مأموري الحكومة قد نتاج لنا أنه وإن  
كان حاصل المراعية لهذا الأمر وصار استعمال التجارة فيه غير أنه  
بالنظر لاتساع جهات الأقاليم السودانية وكثرة الطرق والمسالك المعتاد المرور  
منها لم يزل حاصل في بعض الجهات استعمال التجارة في الصف المذكور وحيث  
كما تعبوا أن إبطال التجارة في هذا الصف هي من المسائل المهمة اللازم  
الاعتناء الزائد وصرف العبرة من كل صُرف للحصول على نتيجة مع وإبطال  
التجارة في هذا الصف بالكلية فيقتضي ريده الدقة مكم ومن سائر المأمورين  
والحكام الذي تحت إمارتكم بالملاحظة لذلك وقتياً بحيث إذا كان يتصادف  
دخول رقيق في حدود الجهات التي تحت إدارتكم يجب عليكم بالحد الحراج  
وإطلاق ذلك الرقيق وإعطاء أوراى الحرية المعنوية من الحكومة وإذا كان  
أحداً منهم رعب في توصيله وعودته إلى بلاده فتحرروا سفيرته وتوصيله  
بمعرفةكم إلى آخر حدود الحكومة فقط بحيث أن هذا يكون مع التحقيق  
لكم عن إمكان دحوله إلى أهله بدون أن يتمكن أحداً من إعادته بصفه  
رقيق تارة أخرى وأما الذين لا يمكنهم العودة إلى بلاده أو أنهم لا يريدون  
العودة إليها فتحرروا استعمالهم في أشغال الزراعة والخرثة ومن يكون منهم  
صغير السن ذكوراً كان أو باناً تحرروا الحاقهم بالمكاتب للتعليم والسات

القائلة للروح بحري روحهم لمن يرغب وبربه وادا كان يتظاهر لكم أن  
بعض مأموريين وحكام المدرجات المخاورين لكم وغير تابعين ادارتكم  
ليس حاصل منهم همه ولا ملاحظة في مع بيع الرقيق يحكي عنه فتعرضوا  
خرفا عن ذلك وفيه لآخرى اللام في شأنه كما أنه إذا كان يوجد رقيق  
عرضه ببيع في مراك تعيق الأهالي فحروا صط المراكب المذكورة  
وتضيقوا الرقيق منها تعضوه لحرية اللارمة وحرروا فيه كما ذكر آهأ وهكذا  
إذا كان يوجد رقيق في مراك أحديه فحروا إطلاقه من تلك المراكب على  
وهمها توصلح وعضوا لآخر اللام وفيه رستم إلى القونصلاتو التابع لها  
تلك المراكب وتعمروا حرر من مستوى الشروط بالسكينة وتعرضوه لهذا  
الطرف وبالمثل إذا كان بينكم رول رقيق في جهات مستبعدة عن المراكز  
إلى تحت إدارتكم، تعمروا به فحروا اللارمة لبعده بالسكينة السالف توضيحها  
وعايناه تمام ومقاصد صرف الاحتياط الكلي مهما أمكن في إبطال التجارة  
في الرقيق بأي وجه كان ذلك من أهم لأمور عددا وأصدرنا أمرا  
هذا لكم لتعمروا به ولا حري على مقصده كما صدرت أوامرنا بهذه  
صوره في تاريخه إلى مأموري الأقاليم السودانية وهذا كما اقتضته إرادتنا .  
حاشية لكم : "الكمار من الرقيق لدى بحري صطه والافراح عنه بحري  
الخوفه تحسب ليقه ، عنه في العسكرية ولديت لواء النخشب ومن الاسكندرية  
إلى عابدين لمعه دور ١٩٤٦ عرى رقم ١٦ صفحة ٦٥ )

### ٣٦

علاء الحنكار نخارة "العاج في مديرية حط الاستواء

( ١٨٧٤ )

من عردون إلى حيرى ماشا

الخراطوم في ١٤ مارس ١٨٧٤

لى الشرف أن أنزل إليك نبأ وصولي إلى الخراطوم في ١٣ مارس والتعبير

عن درجة تقديرى العظيم لطيفة معالى الحكمدار سماهين باشا (أيوب) الذى  
استقى استقلالاً حساً وعمل كل ما فى وسعه ليكون نافعا لى  
إبنى أهلى سمو الخديو عن حالة جيوشه الحسنة ، وإن العاية والرعاية التى  
يخص بها الحكمدار الخيش لتسحق أعظم ثناء ، فربما تشكيات وتطعيمه  
للتشقى حس حذا ، ولقد أعمت أينا إغاث بروح الرضا المنتشرة بين الخنود  
ومما يستمتعون به من رخاء .

زربا المدرسه الى هى موضع الانتهاء السابع عند الحكمدار ، ويسد لى  
أن معاليه يعنى جد العناية بالتلاميذ الذين يتبعون المسائين ، وإن المعين  
ليجدون لذة كبيرة فى عملهم ، ولقد أحرث نفس أن أرس سمو الخديو  
نموذجا من كتاباتهم .

لقد تلقى سموه من معالى الحكمدار خبر افتتاح السد فى صريق عند كورو  
وهو خبر سعيد ، أذ حث السرور إلى قلبى لأن أعرف ما يصدق سموه من أهمية  
على هذا الأمر الذى هو فى الواقع المسيطر على الموقف .

ابى أمل أن أسافر قريباً إلى عند كورو إذ أن كل شيء قد أعد للمسفر  
بفضل ما يبذله الحكمدار من عناية فائقة أم فى وقت الخصاص ، فربى لا أستطيع  
إسداء أى رأى عن أحرار المراكب البحرية بدنه بحب مشهدة البحيرة ومن  
الكلام عن ذلك ، سأحد معى أنا سأساء المراكب شريعة فى ديكو ويرجو  
على ما سدد أن نستطيع اختيار احداث بد شمر من ساعد حد

ابى أرحو من معاليك أن نخص من سمو الخديو عنى من حتى يستطيع  
الحكمدار الذهاب إلى البحيرة حاملاً بصح المراكب معه لذلك فما أوافق  
على أن أبقى فى عند كورو وما يكو إذ ليس فى استطاعتى الذهاب إليها .  
بذل معالى الحكمدار جهداً كبيراً لفتح الجنوب العرس ، وسوف يسرنى  
كثيراً لو أنه كان ممكناً أن يسمح لمعاليه بالذهاب إلى هذه الأماكن حتى يكون



أول من بعض ذلك ، وأن من أن تصبح لهم ك معدة في بحر حسة أو ستة أشهر  
وبعد على التعميم صدقته في أرى من و حين تدير أمون أولا . وهذا  
لمشكلة سوف تكون أصعب ما واجهه من مشاكل . و نطلب حلها و حودي  
في الأتية

حاشية - لا حرج من الضروري أن أذكر في رسائي لمعاليك ما وصلت  
إليه من ملاحظات عن الطرق الداهية من هنا إلى القاهرة ، يد أني قوم بصنع  
حريضة لها سوف أسبها إلى الكولونيل بونج الذي يرأسها بدوره إلى نظراء  
الحارحة ، و في النصف أن أرس لمعاليك نسخة من القرار الذي رأيته من  
واحي إدعته في غضون الأيام المقبلة الآتية .

وذلك نص قرار " الذي أعده إداعته

تأتي من سبعة جوانب : بهاها سمو خديو بوصفها كالمقاطعات البحرية  
الامتوائية ، والنظر إلى تلك القوصى التي طلت مائدة في هذا الاقليم حتى  
الوقف الحاصر ، قد قرر أنه من الآن :

١ - تحتكر الحكومة بحرية العاج

٢ - لا يستطيع انسان أن يدخل هذه المقاطعات دون أن يحصل على تذكره  
من حكام السودان ، ولا تصح هذه التذكركه ذات قيمة إلا بعد أن يؤمن  
عنها من قبل السلطات المختصة في عدد كور و في غيرها من الجهات

٣ - لا يستطيع سنان أن يتحشد أو يطر جماعات مسلحة في المديرية .

٤ - من المختص استيراد أسلحة بنة أو برود .

٥ - كل من يعصى هذه القرارات توقع عليه نقى عقوبات القوانين

العسكرية ( ١٥ مارس ١٨٧٤ )

غردون . احتكار الملح

من المعية لسيرة إلى حكمدارية السودان

في ٩ ربيع الأول ١٢٩١ ( ٢١ أبريل ١٨٧٤ )

حوال ختم سعادة مهردار حديوي صورته قد علم من يفاده سعادتك  
الرقيمة ٢٦ محرم سنة ٩١ بمرة ١٣ ولورقة مرفوقها إلى حبال الفولوبل  
غردون مأمور جهات خط الإستوى أرسل بطرفكم مكاتبه ورساوي  
تحتوي أربعة أوجه تراهي له إجراها وهي احتكار المس فيه للحكومة  
وضبط كافة موحودات من يتحدها بعد ذلك نخارة له ، ومعاقته حسب  
قوانين الجهادية ثم وعدم دخول أحد في المديرية التي تحت إدارته بدون  
تذكرة من سعادتك بحيث أنها لا تعتمد إلا بعد بطرها كوكودكروا بطرف  
نايب الحكومة هناك مع عدم التجوز لأحدا بأن يؤخر جماعات مسسحه  
في تلك المديرية ومن يخالف ذلك يعاقب بأشد قوايس الجهادية وهكذا  
ممنوعة دخول الأسلحة النارية والبرود وعلى هذا تحرر من طرفكم لمدة  
الخرطوم والبحر الأبيض باجري مفتضاهم كما أنه صار إعلان بحار الخرطوم  
بذلك وحيث أن لدى إحاطة العلم السامي بما اشتملت عليه تلك الإفادة  
والأوجه المحكي عنها قد وافق الحاضرة الحسوية ما حصل به الآخرى على  
وجه ما ذكر لزوم ترقية لسعادتك المعنوية حسب الأمر أقدم

( عابدين . المعية . دفتر ١٨٧١ معية عربي رقم ٦ صفحة ٤١ )

٣٨

احتكار اعاج ومع بحارة لرفيق

من المعية السبيه إلى الخمس المخصوص

في ٢٦ رجب ١٢٩١ ( ٨ سبتمبر ١٨٧٤ )

حوال صورته أنه لما حصل من فتح جهات خط الاستواء بمعرفة  
الحكومة الخديوية وكون جل المقصود مع وإبطال التجارة في الرفيق منها  
كلياً سق صدور الأوامر "لعبه وانتبهت" العمومية تكراراً بما يجري  
والوسائط وانتدبر المؤداه لمع وإبطال التجارة في الرفيق لساير جهات  
الحكومة السبيه ثم وحصر تجارة الس وريش النعام وغيره للبري وعدم  
الأحقية لأحد في تعاطيها وبعدها علم من إداره حكمدار السودان التلغرافية  
أن المشاريع الموحودة بجهات البحر الأبيض وجهة بحر العزال لا يجوز الحال  
من وجود رفيق مهم للتجارة وهذا يخالف للأوامر المشار عنها وبما أن تلك  
الجهات هي من حقوق البري ولا يسعى لأحد أن يكون له مخرج أو  
رزية أو تحديد شيء من هذا لتقيس بها قضاء عليها اقتضته الإرادة السبيه كان  
تحرر السوي إليه بالسفر في الموحود من هؤلاء المشاريع والرايب والآخرى  
فيها يكفيه أن الذي يكونه رفيق تجارته يصير مسطه بما فيه لبري  
والرفيق يجري في شأنه بمنص الأوامر والسبيهات السابق صدورها عن هذا  
المخصوص وهكذا في ما يوجد من الأشياء يصدر بحسب امرى محالاً نظير  
استمر تجارته في الرفيق عدمه عنه هذا الأمر وتكرار كيدات الواقعة  
حسوسه وأما مشروع ورايب من ما يوجد به رفيق فتح مسطها لبري  
أنه يجب أن أساس احداثه كان قصد تجارته في الرفيق لا يخص بعرض  
لصصه ما يوجد به من الأشياء السائرة بمر التجارته وعلى هذا لا يبقى أحد  
مشروع ولا رزية تلك الجهات ولا يتوخص قطعياً بإحداث وتحديد شيء

فيهم بعد ذلك فالآن عدم من إيفادتين أرسلهم الحكماء المسمى إليه حداهما  
رقم ٢٩ ربيع الآخر سنة ٩١ ومعه إيفاده من مدير بحريته إلى إيفاد المشرع  
وصط من أصل إلا أنه ورد له منه إيفاده بأنه نظر المشعورته بما هو  
حاصل من مشاعرة أهالي د فوره له عدم تمكن المشرع هذه الاجراءات  
والحالة هذه وقد حرر له من طرفه بما أفصى عن ذلك وفوض له الاجراء  
على حسب مساعده لوفد بما مادة مع تحذرة الرقيق وتدله سواء كان  
بالمشارع المذكورة أو تحت مديريته هذه أكد وشدد عليه بمعها والكون  
الدخول في مديرية بحريته وشكا لا يكون إلا عن طريق مشورته وكرهه  
فقد أكد على المديرين المذكورين لصط كل حرج من هذا النوع كان  
رقيق أو من بين كما أنه أكد عليهم وعلى مديرية الخرطوم بعدم حصة  
لأحد ما يدخل حبه أو صلاح تلك الجهات وصروره عدم استحصال  
أرباب المشرع عن من بين أو رقيق من الجهات المذكورة وعدم إمكاه أيضا  
إرسال ما يلزم من الحبه حاه والأسلحة إلى مستخدمهم بالمشارع طعا تعطل  
حركتهم ويتركونها من أنفسهم والثانية تاريخها ١٠ جمادى الثانية سنة ٩١ م  
مرور بأنه بحضوره في هذه الدفعة لمديرية كردون وحداها صط ٢٨ مطار  
وكسور من قبل تعاقب بعض أشخاص بها من أهالي سواء كان حال كونهم بمركز  
المديرية وسكون المقداد المحكي عنه وحديثه جزق وأصح مشريته من ذات صدر  
كرهه من يلفظونه من جهات القرية التي هي حول المديرية ووجهت در فوره  
ويحضرونه بمركز المديرية لمبيعه على المسلمين بالضعف وليس هو من جهات  
البحر الأبيض وأرسله اعرضوا له بالضرر من صفة مهم مع عدم معونتهم  
بالأوامر والتسيهات التي صدرت بأحكام السن في وقت تلاحظ له أن أخذ  
مثل هذا المقدار القليل من أولئك الأشخاص فضلا عن كساد الذي يحصل  
في أمور التجارة وبما أن أرباب السن الذي يجمعونه من الجهات القريبة لذلك

المديرية بواسطة صيد الأفيال للمساعدة على معاشهم وسداد لأموال المطلوبين منهم للميرى بدل ما أنهم يحضرون إلى كردفان يسلكون به طرق غير معروفة ويورعون به لجهاث بعيدة كما أن الس الذي كان يرد من جهاث دارفور يقطع وروده فيها. عينا تقدم ذكره صدر إلى مديرية كردفان بأعطاء الثمانية وعشرين قطار وكسور لأربابها وتسببها بصلط الس الذي يحضر من جهاث بحر الغزال والبحر الأبيض على جهاثها بطريق البحر لآخر ما أوصحه المولى إليه في هذا الشأن قد عرّضت تفصيلا لمسامع الركبة وبما أن أفكار ولي العم إنما هي إبطال بحارة الرقيق ومن المعلوم أن التجارة التي بالمشارع ليست محصورة في الرقيق خاصة بل فيها الس ومن وغيره وكان يقصد من الاحتكار إنما هو مع الرقيق لكن حتكا الس وغيره من التيارات المباحة يترتب عليه تضرر التجار وحصول الكساد والسكنة في التجارة على أنه ما دام الميرى يستحصل على حقوقه من الس وغيره فلا يكون هناك اقتضى لإبطال الآخر والعطاء فيه فهذا قد تمتعت الإرادة السنية بأن يطر في ذلك بأحسن المحصوص ونعطى الروابط المقننة بما ينسب إقراره ويعرض عنها للأعتاب بنا عليه لرم توصيحه لدولتكم للأحرى حسب الأمر أقدم

( ع.د.س. المع. دفتر ١٨٧٠ معية عرث رقم ٧٣ صفحة ١١٥ )

٣٩

إبطال الرق في دارفور

من . . . إلى لقو كجند

في غابة شوال ١٢٩١ [ ٩ ديسمبر ١٨٧٤ ]

لقد أرسل أيضا في هذه المرة صاحب السيرة اسماعيل أيوب باشا حكمدار السودان رسالة تتضمن أخبار دارفور مع هجان من بلدة الفاشر

مقر أمير دارفور إلى الخرطوم وأرسلت رقبته من الخرطوم إلى هسا وقد  
قدمنا إليكم من طيه نسخة حرقية لتحيطوا علما بما جاء فيها .

### صورة البرقية التي سلفت الإشارة إليها

لقد ثما بالفرقة الثانية التي تحت أمرنا من سدة لمساء فوجه واحدنا  
طريقنا إلى الفاشر عاصمة دارفور على نحو ما عرضة قلا وقد طمنا | أعطينا  
الآمان | لأهالي النواحي التي مررنا بها في طريق وفي اليوم السابع والعشرين  
من شهر رمضان وصلنا الفاشر حيث تلاقينا هناك مع ريريت أيضا ووجدنا  
الفرقتين ونحن نفهم الآن بالفاشر وقد بدأ الأهالي في محض النواحي في الانتحاء  
إلى الحكومة المصرية والدخالة عليها طامس منهم الآمان وأحدوا بردون  
أفواحا أفواجا لهذه الغاية وأخذنا من ناحيتنا بمنحهم الآمان وقد قدم علينا  
بين من قدم من هؤلاء الناس بعض أهالي القرى التي كانت ترحل تحت أمر  
حاص فرضه عليهم السلطان ابراهيم الموي حيث كان يبيعهم ويبيع أولادهم  
أو يهبهم إلى العبر وينصرف بهم كما يشاء فأن دعوا بدحوالنا إلى الفاشر  
حتى همعوا للالحناء في عدالة حكمهم وضبط الآمان منها فأمنهم وعطيتهم  
وثائق شلت عقلمهم وبعد أن أفهمهم أنهم قد أصبحوا في حوى من ربه الرق  
وعدوا أحراراً كجميع رعايا الحكمة عادوا إلى دارفور مرسرين وقد أبدى  
جميع أهالي دارفور الطاعة والانقياد على أن تدبر تموا من أقاب سلطان  
ابراهيم أبوا قبول الطاعة ولذا كانوا قد أقاموا عم الموي الموم إليه المدعو  
حسب الله سلطانا عليهم وتوعدنا مع أنماعهم وماصرهم في الحجة العربية من  
دارفور فإتنا سدسوق عليهم فرقة عسكرية تقضى أثرهم ونعس على إدخالهم في  
انطاعة مع الآمان لمن يرغب فيه حتى داما أنوا الدحول في الطاعة اتخذت  
الفرقة صدم الإحراءات اللارمه

| عائد من المعة دور ٢٦ وثيقة دون رقم صفحة ٥١ |





### الدكرتو الخديوى الصادر فى ٤ أغسطس ١٨٧٧

نحن اسماعيل حديد مصر

صدر منظورنا البند الخامس من المعاهدة المتعقدة بين حكومتى بريطانيا العظمى وبين الخديوية المصرية بتاريخ ٤ أغسطس سنة ١٨٧٧ بشأن معاهدة الرقيق ، فلهذا أمرنا ونأمر بما يلى

( البند الاول ) بيع العبيد السود ابيضين أو لحشيين من عائلة إلى عائلة يكون ويبقى ممنوعا مطلقا بجميع القطر المصرى من اسكندرية حداسه ن وإتمام وتنفيد هذا المنع تنفيذا تليا يكون فى مدة سبعة سنين من تاريخ المعاهدة المذكورة التى تعتبر أمرا حرا منها متمم لها . والمنع المذكور يكون مائيا أيضا فى جهات السودان وبقى ملحقات الحكومة المصرية . وإمما يكون لإجراؤه وتنفيذه بصفحة قطعية ، فى مدة اثني عشر عاما من تاريخ تلك المعاهدة . ( البند الثانى ) كل من حالف من بحرى عليه الأحكام المصرية مطوق أمرنا هذا وانحر فى الرقيق بحارى بالأشغال الشاقة المؤقتة لمدة أقب خمسة شهور وأكثرها خمس سنوات حسبما تحكم به من المجلس المختص بالحكم فى مثل ذلك

( البند الثالث ) تجاره المالك أو الخورى النص يكون ويبقى ممنوعا فى جميع القطر المصرى وملحقه وإتمام هذا المنع وتنفيد مقع له يكون فى مدة سبعة سنوات وكل من حالف وانحر يعاقب باجزاء المقرر بالبند الثانى ( البند الرابع ) باطر احقاية هو الموط باجراء مفعول أمرنا هذا فى الوقت اللازم

تحريرا بالأسكندرية فى ٤ أغسطس سنة ١٨٧٧

[ الوقائع المصرية عدد ٧٣١ فى ٤ شوال ١٢٩٤ و ١١ أكتوبر ١٨٧٧ ]

## ٢ - تعمير السودان

٤٢

التظيم المالي الأول : تقدير الضرائب وتوزيعها وطرق حيايتها (١٨٢٦)  
 ، ترحة صورة مجلس المشورة الذي انعقد في يوم السبت الثامن من  
 محرم ١٢٤٢ ( ١٢ أغسطس ١٨٢٦ ) . بحضور صاحب الدولة البك الدفتردار  
 وحسن أغا باط المواسي ، وحسين بك ، ورسم افندي ناظر القماش ،  
 ومحمود افندي ناظر القسم الثاني للمعامل ( الفاوريقات ) ، ورات افندي  
 وكين ناظر الكيلارية وأمين افندي وكين لأصناف وأمين افندي ناظر  
 المسان الأميرية وعند لزارق أعا مأمور التقرير والمعلم حنا الطويل ،

ودلك للمحت في التقرير الذي قدمه حكمدار السودان الجديد على  
 حور شيد بمجرد وصوله إلى السودان

وهذا خلاصة التقرير الذي حرره حور شيد أعا المأمور تنظيم أمور سار  
 عند وصوله إليها بعد أن اجتمع مع مأموري المصالح وعقد معهم مجلسا وتداولوا  
 في المصالح أو الشؤون المتحدية وغير المتحدية أدات المصلحة وقدمه إلى الدات  
 الرحمة الخديوية وقد لخص مضمون كل سدمه

## السد الأول

أن حور شيد أعا مأمور سدر قد أن معه شاهين من من كبار مشايخ  
 الأقاليم الحرة ومائه من صغارهم ومائة خولي ، وقد وجه الكلام إلى الحاضرين  
 فجلسه فقال نحن سنبتذل ما في وسعنا ومقدورنا في عمران هذا الأقليم ،  
 والسكنا برى هذا الأقليم في عية من الخراب والشتت والوقت لا يسمح  
 لنا نتحول في أعاء البلاد كي نطبع على البرك الذي انحطت إليه من  
 حرب ضلعة مصينا خور موسم الأمطار فكل واحد منكم قد

ففى فى هذه الدية سنة أو اثنين أو ثلاث سنين فانشور مع عددكم من العلم  
بى يختص بعمراها أو حرها كما وكيد فقال لخصرون بالمجلس جميعاً  
أن عموم هذه البلاد حرب وإخاله هذه ثم سكتوا ، فاستأنف الموما إليه  
الكلام فقال أحل قد عميا أن الحرب قد استوى على البلاد ثم هى أساس  
الوصول إلى تموين الجنود المعسكرين هنا والصناع الكثيرين العدد ؟ فأجابوه  
أن أئذن لنا بالرجوع حتى نستشير فيما بيننا ثم بانك سقصل ما بيه ثم اضطقوا  
فمقدروا مجلساً بمنزل القانمقام إبراهيم افندى ثم رجعوا إليه وأتوه بالخواب (

فقال المعلم ميخائيل : أما مسألة عمران الجزيرة وخصيص الأموال للأميريه  
فلم يقض شيء من مال سنة إحدى وأربعين ( ١٢٤١ ) حتى الآن . ومن  
يمكن تحصيل شيء منه بعد ذلك ما دامت البلاد خربة وأما مال سنة اثنين  
وأربعين ( ١٢٤٢ ) فاذا برت الأمطر كالمعاد فدية ورجع الفرون  
( أو الفاردين ) وعمرت الجزيرة ومع عن الدس طم لعب كر وسعت  
سخرتهم ، وصار درأ الاهانة عنهم ، اهانة العرب وادام ولم يطلب منهم  
المال بموجب الترتيب والوريع المدينين ، من ورجع فدية حورشيد أعاد على  
السواقي والجرف والجزر وعلى فرى ( حسن ) على حسب قدره كل شخص  
وعمقتى القانون توزيعاً لا نقاء ، وحسنت الدوره والسمن ونقاش الماحود  
منهم لحاجة الجود من المطلوبات الأميرية ، فإيه يمكن قص سدس المصروفات  
الأميريه من الجزيرة وحنما ولحر الأبيض . بموجب الدفتر الذى بطله حيا  
مطوبين ، وأما سنة ثلاث وأربعين ١٢٤٣ فبدر وعنت فبها المساعدة ولأعفاء  
ببب وأنشئت سواقي بالآفانيم ورجع قص ونسبه وصار سمر فبهما من الرعايا  
وتمن مناسه فى مقابل المطلوبات الأميرية . فببب يمكن قص ثلث الأموال  
الأميريه بموجب الدفتر القديم وعلى هذا يمكن قص نصف مال الأميرى فى  
سنة أربعة وأربعين ١٢٤٤ ١٥

وقال موسى الكاشف لا يصح تحصيل مال سنة إحدى وأربعين (١٢٤١) ولا يمكن قصه مع استمرار الأقاليم في حالة الحراب ، وأما سنة اثنين وأربعين (١٢٤٢) فإن العباد لا يقدر أن على سدود الأموال الأميرية حيث لم يبق عده شيء من الذهب والفضة (الريالات الفرنسية) وما يشاكلهما فإذ رست الأعصر بعده ورجع أهله وصار تحصيل المال على النسق المذكور ، فإنه يمكن قبض سدسه بموجب الدفتر القديم ويمكن قبض ربعه في سنة ثلاث وأربعين (١٢٤٣) ، وأما إذا أصلحت السواقي في سنة أربع وأربعين (١٢٤٤) ونص فيها ما خذ ولا جهاد فيمكن إذن قبض نصف المال للأمير ، موافق على ما به بعد ذلك في قوله يمكن قبض ربع المال في سنة ثلاث وأربعين (١٢٤٣) فقد حقه هذا

وقال غياث أعظم المصالحات : لا يمكن قبض مال سنة إحدى وأربعين (١٢٤١) ، وأما سنة اثنين وأربعين (١٢٤٢) فيمكن فيها قبض سدس المال الأمرى كما قرر المصنف ، ويمكن قص ثلثه في سنة ثلاث وأربعين (١٢٤٣) ، وكذلك يمكن تحصيل سدسه في سنة أربع وأربعين (١٢٤٤) ، والسبب في ذلك أنه إذا جمع أهاليون من مختلف الأقاليم إلى بلادهم وأقاموا بها وطولوا سدس المال الأمرى في سنتي (١٢٤٢) ، (١٢٤٣) ولم يصلوا سدسه في سنة (١٢٤٤) ، فإن طولوا بالنصف فيهم يرغمون أن الأموال الأميرية يصف إليها شيء كل سنة فيعبر بهم خوف ويلجأون إلى الفرار مرة ثانية ولا يمكن حينئذ من عمده "السلام"

وقال صاحب أعظم المسالك أمل في تحصيل مال سنة (١٢٤١) وأما سنة (١٢٤٢) فإنه إذا وثق القارون بأورق لغزو (أو الأمان) التي كتبت إليهم وجعلوا بهم تلامضات معروفة فقد أمكن تحصيل شيء من لدره منهم لأجل الأكل والضعف وفي سنة (١٢٤٣) عندما يسمع بقية الهاربين

أن أحدا لم يطالب إلا بكمية من الذرة ويعودون إلى بلادهم ويعمروها  
يمكن أن يقض منهم ثلث المخطوب ، فإذا كانت سنة ( ١٢٤٣ ) ورجع كل  
العارين و نشئت السواقي وصار الاحتجاج في عمارة الأقاليم احتفاء عظيم .  
فيمكن حينئذ قص نصف المال الأميري — موافقة القائمين إبراهيم أفندي  
على كلامه هذا .

• سأل البك الدفتر دار حنا الصوبين

• في أي تاريخ فتحت الفردة التي ورعت عدد فتح سائر مزارعه وكم هو  
عدد الفردة التي قصت ؟

• فأجابه حنا الطويل قائلا .

• إن الفردة قد فرضت ابتداء من ربيع آخر سنة سبع وثلاثين ( ١٢٣٧ )  
بأن فتح خراج سنة ست وثلاثين ١٢٣٦

• فقال البك الدفتر دار وأما أيضا رتب إلى سائر في شوال ١٢٣٨  
فتحت خراج سنة ١٢٣٧ في ربيع الأول سنة ١٢٣٩ وقد أصبح أبصاعثمان  
بك خراج سنة ١٢٣٨ في ربيع الأول سنة ١٢٤٠ وقد كان ماسر سار في  
تقريره انما يمكن تحصيل إلى كس من مال خراج سنة ١٢٤٢ وأما مال  
سنة ١٢٤٣ انما يمكن تحصيل أربعة آلاف كس منه بعد مساعدة البلاد  
وإعانتها فعلى تقرير المذكور يمكن تحصيل ستة آلاف كس من مال خراج  
سنة ١٢٤٤ بعد بدل لاغائه وصرف احمده على لوحة المنشروع  
• ثم وجه البك الدفتر دار سؤاله إلى موسى الكاشف فقال

• لو اقتضى الأمر فتح المال الأميري لسنة ١٢٤١ من أي تاريخ كنت  
بادئا فتحة ؟ فأجابه الكاشف المذكور يمكن أن يعرض عن هذه سنة وفتحه  
في آخر رابعة السنة المقبلة

• فقال محمود أفندي إلى موجه إلى موسى الكاشف سؤاله وهو أن



موسى الكاشف يقول أن الفرد لم تفتح بعد عهد المرحوم عثمان بك — وقد أحد محو بك شيئاً صنفاً ولكنه أحد من الجزيرة حسين ربالاً أو ستين وقد كتب في تقريره أنه لو كان عشرة كتاب أو ثلث عشر كتاباً ودونت الحسابات لحصل على شيء كثير . ولو شدد على موسى الكاشف وأنه يقرر ذلك واحداً واحداً ، فهو من هذه الوجهة بطل الفرده ويجب حواها حاسماً إنها ليست منحققة ، ثم يبحث في الحساب من ناحية أخرى فيهم إذا صطوها كما يسعى ولم يأخذوها كما يأخذ سائر الناس وجعلوا لها قاعدة فأطعن أنه يمكن كف الظلم عن الفقراء ، بفصل تلك القاعدة لمسححة كما يمكن تحصيل شيء على حسب الظروف والأحوال . انما يجب على موسى الكاشف أن يجب على أستاذي واحدة بعد واحدة

ثم حضر مصطفى افندي المورلى فجاء بالطعام ورفعت الجلسة

قال موسى الكاشف مجيباً عن تلك الأسئلة :

ويجب لفحص رئاسة ال عن ذلك الديار منذ عهد عثمان بك حتى الآن إذا وافق المجلس على ذلك ، فتسريح البلاد بعد السؤال كما ستريح الجنود — أما الحكام الذين كانوا هناك منذ مدة عثمان بك لغاية الآن فلم يبحثوا عن شيء ما ولم يهزموا بأي شيء . ثم تعمر البلاد وطئت أحدى في الخراب ، أعني بذلك أنه عند انفصال أي حاكم وتعيين آخر بدلاً منه لم تكن تحرى بحاسة بينهما ، ولا كان الحاكم المنفصل يسلم البلاد إلى خلفه — فإذا كان المأمور الذي يابى سؤال و محض أو لا طبق أصول الديوان ثم يدخل الأمور تحت صاعه ويربطها بقاعده ، فيحى للبلاد أن تعمر ، ولذلك قد طلب استخدام كتاب فداناً هذا الفقيش كما يريد مولانا فإن الكتاب المرسلين إلى تلك الديار سيورعون على الأعمال التي تحتاج إليهم لاحتياج البلاد إلى أمثالهم لأن الإقليم ملك فسيح وقد كان عهد الكتبة مهمل في العهد القديم — وقد طلبنا

لأن كتاباً للحاجة الماسة بهم ولصبط أمور الديور

• فرد محمد أفندي قائلا : إن الفحص والسؤال معصيان إلى رأى حورشيد أعاوله أن يفحص ويسأل كما يريد ، ولكن موسى الكاشف قال فيما قال أن المأمورين لم يفحصوا أحول بلاد لأنهم كانوا أكابر ، فمن هم الأكلون ؟ أو من هم أكثر الأكلين ، هذا موسى صوغ سؤال

• فقال موسى الكاشف أن في مقدمه الأكلين هذا هو أسر عسكره الكشاف وباقى الفائتقامون في الصف الثنى والمشايخ في نصف الثالث ، وكل من يليهم أكلون

• قال محمود أفندي ، فعلى هذا قد عرفت أن سبب حرب البلاد ، وقد رخص حورشيد أغا رخصة كامنه ، فعليه أن يفحص ويفتش فاداً علم لديه وثبت أن شيئاً قد أخذ من الفقراء طناً فعليه أن يرده على أصحابه فإن لم يوجد أصحابه فحجب حقه في الخزينة تحت المضبوطات إلى باسم صاحبه ويحب الاعتناء والاهتمام بأمره هذا العدل فاحترت الأمور على هذا المنوال تيسر حال الفقراء وامكن احدى من مذهبهم راسب احوالهم ، لأنه لو ترك المشايخ كبارهم وصغارهم على نحو هذا الأهمال ، فمحتمل أن تصبغ اشياء كثيرة بقدر المال ( الذى صاع ) فى أى أصل يعدل هذه الحال ، لو روعيت الماعدة الحسنة التى سبق بينها واحد من شئ على حسب الوقت والمال ، فإن ذلك لا يصير بالعمى ان ثم وجه السؤال إلى موسى الكاشف فقال نعم ، انه ( الضايح ) يكون بقدر المال

• وقال حسن اغا ان المفهوم من مضمون تقرير الورد من حورشيد اغا هو الذى علم من تقرير موسى الكاشف أن المأمورين تلك الديور وعساظها وكشافها وشيخ البلد مطلوب من حربية وإلى انعم من جهة العلوق ( المرتب ) ، فاداً ثبت عليهم شئ بعد فحص ذلك فبحث ان يفيد على حسب عيوقتهم ويختص

مها فعلهم أن يرجعوا بعد ذلك عن مثل هذا النهب ويثابروا على خدمتهم  
ويعمرروا بلادهم . وأما ما بقي من شهود عند تاهيه فيكون الطريق الذي  
سلكوه ضرب من ضرب لا يمكن لأهله أن لا يظن أنه لو اذن  
لخورشيد باشا فردد عنهم عن طريق لا يرب في ان البلاد ، أحد في العمران .

• وقد انصرف رستم أفندي وراتب أفندي وامين أفندي وكيل لاصناف  
وعند البار في قس . الخسة وبدون سندان وفوق مجلس حويشا  
وبعثة في ضلعه لحضرهم . حضر امين أفندي ورستم أفندي وراتب أفندي .  
• قال امين أفندي ناظر لمين الأميرية : بما أن خورشيد أغا قد نشأ  
بتربية مولانا صاحب الرحمة فقد أختير وكلف بحفظ الفقراء وحراستهم  
فالأولى أن يحقق لمولانا إليه ( أي خورشيد أغا ) في الدين يسكون هذا  
المسوك السيرة . وفيمن سكت فلهم ، فإذا صر في دمتهم شيء . فليحصل ما يمكن  
نقصه . وأما ما لا يمكن تحصيله فالأمر مقوص إليه في انتهائه وإدخاله  
تحت قاعده

• وقال مصطفى أفندي . ان سار على مسافة بعيدة تبلغ خمسمائة مائة ،  
ومن حيا "ظنون" لحيط بأحوالها عما . فيكون عشا أن تكلمنا قبل أن ندعوه  
إلى الكلام . بعد أن قرر موسى أغا الأحوال التي طرأت على سار مفصلة  
يجب عليه أن يسمعهم بعد المذكور ، ويجب على المعلن أن يستمع إليه فيصطبها  
في مصطبه احاصه ، فمرحبها على مسمع أهل المجلس حتى يندى أهل المجلس  
أنهم على حسب ما سمعوه ويجب أن يكون المأمور لبلد على مسافة بعيدة  
كها مضعا ( مرخصه ) في ضروره فيثبت ما يثبت ويحج ما يحج أي أن  
يكون حرا في تنفيذ آرائه وتدابيره خيرها وشرها لأنه هو المستول عنها  
ويجب أن تصدر رخصه كاملة للأمور المرخص له ولا ينبغي أن يستشير  
السيد السمية في شيء من الأمور الملكية -

• فقال عند الوراق أعما إن ما قاله أمين فهدى كلام في محله موافق عليه  
كما أوافق على يادك مصطفى فدى  
• ثم إن إليك الدفردار وأهل المحس سوا المعمر حذ القويين قالمين •  
ماذا تقول فيما جاء في القرير والكسب الذين كتبهم حور شيد أنا ؟  
وهل يمكن فصل المال هذه السنة من حرية سدر وما حوهم من القرى أم  
لا يمكن فصله ؟

• فقال المعلم حنا الطويل : إذا كانت الخب على ما كسوه . . . وقد  
كسوا أنه يوجد في كل قرية ربح أو رحلان أو ثلاثة ، فما الفائدة التي تحصل  
منهم حتى يؤخذ منهم مال ؟ فإن الذي يحبط هذه المسألة ويعلم إمكان تحصيل  
المال من عدم إمكانه هو المأمور .

• فاجاب موسى الكاشف قائلا : حب من المعمر حنا فهدى بن أحيات بمثل  
هذا الجواب . فإن سألته عن أمر واحد وهو أن القرى له حمرت كما تركها  
هو بموجب دفتره المحتوم فهل يمكن التحصيل بموجب ما جاء في دفتره الذي  
أورد فيه خمسمائة ريال وألف ريال تخمينا ؟

• فقال المعلم حنا الطويل ردا عليه : نعم نحن من كس ورعاه (أي المالك)  
فمن على تلك القرى هذه الصورة فلم يمكن عيش جسدك لأنها ورعاه على  
حسب قدرة كل واحد منهم وعلى حسب موجود . وقد كان الموجود على  
ما كان وكما كان فيمكننا أعناء بالاحرامات بموجب ما حسناه . وأما ما كانت  
قرى قد حمرت فهذا شأن آخر .

• وقال موسى الكاشف : إن الموجود ذب " أني رأها مني عازمة عن أرفاء  
ومواشي . فمرص على تلك القرية هذه قدرها " ألف ريال . وذكرفاء ومواشي  
أني رأها هو لا توجد الآن في تلك القرية . وقد سألتهم عن إيرادها الآن  
فلا تجدون فيها سوى قليل من الزراعة التي تنصير على شيء من الدرة والمطل .  
فكيف يحصل منها الألف ريال هذه ؟

وقال معلم : كانت لأرقام و لمواتي التي رأيتها ليست موجودة  
لان ، انحصر الأمر في عدة الذرة والقطن كان الأمر موصو رأي  
المأمور

ثم قال الشيخ يستند من التقرير الذي أرسله مأمور سائر أن أخوان  
بذلك البلاد مختلفه مبعث ضرر أن مال خراج سنة احدى وأربعين لا يمكن  
تحصيله فيحسن على ضي ، أن يخصص اليه ثمن البلاد كالنظر في عمرها  
وحرارها ومثل تخصيص الأمور والسعي والاحتياط في أمر إصلاح البلاد .  
وقال محمود افندي : هذا الذي يوفق رأيا قايما وافقت عليه ، ثم  
وافق عليه رتب فندي وكل ناظر "مستشاريه وأمين افندي وكل  
الأصناف ورسم فندي ناظر الفحص ومعلم ص.ه.ه. وقرره المجلس  
وقال حسن أغا يني أوافكم في عرض الأمور إلى رآه ( أي رأي المأمور )  
على هذا المسوال

### لستان

ولما ضو.ت. المعلم من رفق الأيراد وعن الممدار الذي سلمه الأيراد  
السوي أحضر المعلم زهير الأيراد وقرر المعلم ميحائيل بموجب ترخيص المعلم  
حدا الطوبين أن إيراد نفس حريه سائر سبع ( ١١١٠٠ ) كبسه وأن إيراد  
البلد الذي يقال له حنفا سبع ( ٢٩٤ ) كبسه وأن لإيراد لوارد من العرب  
الدين حبه البحر لأرض سبع ( ٢١٤ ) كبسه وأن المجموع مبلغ ( ١١٧٠٨ )  
كبسه

وقال محمود فندي : هذا الإيراد قد سار بمعرفة معلم حد الطوبين في  
دهتر سار في عهد فحج ، ولا يفتق مع هذا الوقت بطرا لمصموم للتقرير ،  
وحجت أن حور شيب أغا مأمور مرخص وهو عند محض ( لجنات "عالي )  
فأظن أنه يحسن تفويض الأمر اليه والتمرجص له في عمدة "بلاد مهما أمكه

ومهما وسعه . وقال ( المعمر طوبيه ) : أن هذا أحسن حداً ووفق عليه . من  
أفدى ناظر المائى لأمر به . وقال رستم أفدى أيضاً . وأنا أوافق عليه .  
ووافق على ذلك حس أعاد من أفدى وسائر أعضاء المجلس وقرروه .

### المد الثالث

• ولما بحث في العقبات لسرة الثنية ، فمن إن عقبات العمل كالحجامة  
المنصورين ورئيس الأدلاء عيسى أعاد واستعمل أعاد رئيس المهور . والكاشفين  
والمشايخ والحولية والصاع وسائر ما وطفين والمعنيين الذين ذهبوا مع حور شيد  
أعاد تلغ ثمانية آلاف وستمائة كيس وكسودا ، عداسويه حور شيد أعاد وعد  
طعام الآدميين وعليق الدواب وعد اثنتان الرش والتصنيع المراد سر وشم .  
وعدا عقبات الشبح حلقه الذى حبه أبو حمد

• ولما صلب دفتر الإبرار الذى جاء من العربان عن العربان الذين حبه  
البحر الأبيض قبل إنه لم يؤخذ من العربان شئ سوى عربان البحر الأبيض  
وأن أخذ ذلك منهم يتوقف على وجه الحكومة ، وهذا صفت الأمور  
وسقت على أحسن وجه أمكن التحصيل ولا فيفرون وبطراً على مقصود  
نقص .

• فقال محمود أفدى إن ما جاء في هذا التقرير قد أحسن على تمام من  
الكاشف التسوى أيتس فدون نسبه أكل مقصوده من الحصول هذا هو  
طلب نقود لأحسن عقبتهم أم هم قادرين على تموين ( عاثة ) بعضهم

• قال موسى الكاشف : إنى لم أحضرها ما لا نقود أو سكت حصر  
لأنتم عن المصالح ، فإن حور شيد أعاد وفى مأموراً ، ولما لم يعرض أحوال  
الحزيرة مفصلة على مسامع مولانا حتى لأن فدا دخل حور شيد أن الحزيرة شاهد  
أحوالها رأى العين وعلها على التفصيل فاختارنا وأوفد اليكم وقال لى وأسى .  
أهل المجلس كما رأيت وسمعت ومهمت فعند ما تعرضون نيحة مد ، أنكم عن



أغاث وى العم وحب العمل بالأم الذى سيصدر فى هذا الشأن ، وبما  
أنه لا يمكن تخصيص شيء مدة سنة أو سنتين لسكون الحرية حرية ، فلو ذهبوا  
إلى بلاد ( قصارف ) و ( عطش ) و ( حس ) ومكثوا هناك نحو ستة أشهر  
وحصروا من المان حصة لأجل نفقات العساكر وأفق عليهم منه وأعيت  
الحرية حشد من قبل الديوان فأمل إن شاء الله تعالى أن نعلم الحرية ، وقد  
سمع أهل المحس إهدتنا فإذا استحسنوها يكون الرأى لهم

وسأل البك الدهر دار الكاشف المذكور فقال : أنت تقول أنكم  
تستطيعون تموين ( إدارة ) الخود وأية وسيلة يمكن تموينهم ؟ فقال الكاشف  
المذكور يمكن تخصيص ثلاثة آلاف كبسه من فرى ( قصارف ) و ( عطش )  
و ( حس ) فيمكن إدارة ( أى تموين ) الخود بها .

قال البك الدهر دار ، ذكر فى هذا التقرير أنه عند ما سأل خورشيد أغا  
عن هذه المسألة قيل له أنه يمكن أن يؤخذ من ذلك المحر مقدار ما يؤخذ  
من الحرية فى سنة واحدة فعد ما يبلغ إيراد الحرية أحد عشر ألفا كان يعطى  
الباقى منه - أما ما أسمونه قطارف فقد كان أقام بها كبر قواسى صاحب  
المرحمة ولى العم خمسة أشهر فى مائة وعشرين جنديا وأخذ ثمانين كيسة إذا  
كانت القوية عامرة وهو يقول ( وب مصت منه مكنت هنالك بضعة أيام  
لأحد دحائر لأجل مضارده عربان اسكريه ولما أقت أنه لا يمكن الحصول  
على شيء من البلاد لأطاميه منه شيء سوى الدجيرة ) وأما إقليم حسن فقد  
ذهب إليه ذكرنا أع واحد قواد ولى نعمتية قودان بولاق فسكتا به  
شبهين وحصلتا إحدى وثلاثين كبسه ثم جفوا وعند ما وصلنا إلى سار  
عبد الله احاحس كان حاكم فهرب بعد أن منعت حسن - وكان يذهب  
مع احمد أغا ويخدم فى حبه ( شريف ) من حسن هاروغلى حينما كان احمد  
أغا سائرا فى الأعلى ( أى فى الجهات الجنوبية ) ولكن لم يستطيعا أحد شيء

من القنود وإعنا عاذا بمائة وخمسين رقيقا - وأما عطيش فهو إقليم واقع على ماء دندر على بعد خمس فراسخ من سائر وكان أهله تابعين للحشة قبل وصول العثمانيين إليهم - وما لوحظ منهم من اتباع الحشة كف عن السفر إليهم وهو على ما كانوا عليه وليست واردات تلك البلاد بالشئ الكثير على ما سمعنا من يمكن حصص مائتين وخمسين كيسه إلى ثلاثمائة أي أن اطل أن هؤلاء العساكر يوقاموا وسامرو إلى تلك الجهات لأمكسهم أن يتمعوا بالذخائر دون حصول فائدة لهم من جهة القنود

وقال حسن أعنا حيث أن الكهف من فاس إلى تلك البرية وشاهد أحوالها فلا بد من أن يكون أكثر اطلاعا من غيره على جميع الأمور - بقي أن معه عطيش لها علاقة بالحشة كما هو ظاهر من تقرير البك فأطل أنه يجب التمسك بالتمام في سوق حدود إليها ثم العمل بما يقتضيه ذلك التمسك

ثم قال الكاهن الدفردار : أما معنى حسن وقطارف فهما داخلتان في حورة حكمه ( أي حور شيد أعنا ) وهو مختار في العمل فيهما لما يرى لكونه مأمورا وأما بقعة عطيش فإن الرحف أو عدم الرحف عليها أمر متوقف على الإرادة السنية الخديوية لكونها موضوعة أخرى تابعة للحشة ولكن في عدم الرحف عليها مخدورا ( أي خطرا ) حيث تكون مأمورا وملاحا لمهاجرين ووافق رسم فندى وسائر أهل المجلس على ذلك فقرروا

والسد الرابع

ثم أن العشرين صاع الأفيون الذين همك يباع مرتبهم الشمرى إلى عشرة كسبة وبما أن الأفيون لم يباع ساجا حصة أخرى أهوا وشده خافه فقد تقررت إرسال عشرة منهم إلى مصر ولكن عدل عن ذلك الأمر واستحسن إبقاء أربعة منهم وتوزيع الستة عشر الباقي بين الرؤساء ( القواد ) بحسب التذكرة ووافق عبد الرازق أعنا وأمين أمدي وعلى أمدي على ذلك -

فقال "ك" "لقد فررت لاندري لعد المسافة ، هل كانوا سقوه ( أى  
الآفيون ) وقاموا ببقية وحده كما ينبغي ! ولقد رجعوه في موضع بعد  
عن مقام حورشيد أعان شائى مراحى فلا بد من أن المأمور لا يحيط به عبا  
ولا يمكنه الإعتناء به - ولقد سئم صناع الآفيون حتى اجابوا بجواب قاطع  
أنه لا ينتج - وحيث أن صناع الآفيون مقيمون لأن هناك ولا حسن أن  
ينتدب حورشيد أعان رجلا لبشر عيهم فمصر بعد السخرة يمكن  
انتاجه أم منعسر ، فيعد أمره حينئذ - فوافق عبة مصطفى قدى ورسم قدى  
وحسن أعان وموسى الكاشف -

والسيد الخامس :

فوالسيد من أصل مصر - وفيه عادة العمل ، ككشورى الللاط والتعامد  
في المجلس والحد إلى مصر لعدم فتنهم حيث لا يبحرأ في ١٩٠٥ -  
وقد وقع الك لعدة بار وماتر أن من يحس عن ريب لهم إلى مصر لعدم  
وجود صاحب هذه الأشد.

والسيد السادس :

والسيد مدحصر هو "سيد من "مصر ( أى تحرير حورشيد أعان ) وفيه  
عدم صلاح شائع أن في "سيد من وفيه أن عدم تناجه يحتمل أن يكون ناشئا  
من كون مقاومه عيفة ( به ) ولكن معنى من حاب عدم إمكان تناجه إحد  
قاطعة حتى تقرر اعاد ذلك لا يسقى إلى مصر ، بعد فراقه هو سيد -  
قال أحدهم : حيث أن لا يسقى فإن لا ينتج ، و حورشيد أعان أنه  
لا يحصل ولا بد من "سما أعان سيد - وسبب على ه أطر ، رجوعه إلى  
مصر سلا من أن يك هناك بدون فائدة وصرف نفقات رائده دون فائدة

والسيد السابع :

[ سيد في الأصل ]

والسيد الثامن ،

و لما قرىء ما جاء في التقرير من أن الدواعي لم يسن من مصر من يوفقوا  
نقيام شيء من العمل حتى الآن وأن لروم جهده من الجنود من دباغوا  
السودان يعطونه وان صنعة اسطوانات مصر يتم قف زواج على حسب بعض  
آلات من مصر وأنها لو حدث فإن وثقتها لا تكاد تنفقها وان معدل  
هذه المسألة قد سبق أن أرسل إلى مصر وأنه قد أرسل كشف مبين في الأشياء  
والآلات الخاصة بالدباغة وما جاء في التقرير طلب إرسال الأدوية والأجزاء  
اللازمة لو مست الحاجة بقاء الاسطوانات بهذا الطرف وأن يرسل إليه رد  
إذا لم يمكن بهم حاجة -

قال عبد الرارق أعز حيث أن الجنود الخاصة بالجنود الجهادية تعطى  
من قبل اسطوانات الأهالي ويمكن قضاء حاجتهم بذلك وأن اسطوانات مصر  
لا يفسرون على شيء من العمل في السودان وفي أرض لا حسن رجوعهم إلى مصر  
حتى تعمروا البلاد بدلا من مكنتهم من يدون فائدة - ثم وفق عهده الملك  
ومصطفى أفندي وعبرهما وقال حسن أعز وأما أيضا وفق على شيء منهم انقضاء  
بوقوع في نفقات كهذه لا فائدة في تحملها

والسيد التاسع ،

وقرىء ما جاء في هذا البند من التقرير : وهو سؤال سما إذا كان ينحس  
رسال مائة وخمسين نفعا من أهل "سودان إلى مصر كيما ينشأ ويتعلموا  
الصنعة ثم يرجعوا فيستخدموا

قال أمين أفندي ناظر المباني الأميرية : حيث به عدد نفوس في "السودان  
دواستائه وثلاثه اشخاص ورا حده منهم مائة وخمسون إلى مصر فكم انسانا  
ينبغي هناك وكيف يكفي هذا العدد فصدق الملك وقال إذا ذهب منهم المائة

والخسوس فكيف يكنى لثاقوب لزر عتيم ؟ هو فق على ذلك مصطفى احدى  
وعند الررف غاه رستم احدى وغيرهم وفوروه .

وقال محمود احدى : نعم ان من المناسب ان توفد رجاا ليتبعوا الصمد .  
ولكن ادعت مائه وخمسون نفدا فكم بقي من الستمائة ومن الذين يقيمون  
بالقرى وكيف يكون حال البرعة وكيف تكون ادارة البلاد ؟ فأنا ايضا  
اصادقكم على هذا الرأي .

وقال حسن آغا : اني سائن مومي الكاشف عن شيء . وهو انكم كنتم  
هناك قبل دهاب حورشيد آغا فلم تهيدونا حينئذ عن حرات تلك البلاد واحتاجنا  
إلى العمار وانتم تشدقون الآن بذلك ؟ فأجاب الكاشف قائلا : قد سبق ان  
عرضنا هذا الامر مرات عديدة وانت الاحباب إلى محو بك ولكن محو  
بك لم يضعنا عليها ولم يفهم هو أيضا بعمل ما فبق الامر على حاله

( السد العاشر )

وفيه لاستلة والاخوة الخاصة بالمناحم الموحدة بحال سار من أن  
بحال هذه الديار انواع المناحم ولكيها لم تظهر فبقيت على حالها لعدم وجود  
حراء وان معربا حرا يسعى الخواجة ( بروكي ) قد قدم بأمر إلى سار مع  
درويش آغا المشرف ( أي الناطر ) على تلك الجهات ( أي الجبال التي بها  
المناحم ) وأنه قسم بعد وفاه المرحوم عثمان بك فأهملت المسألة في عهد محو  
بك وان منجم الذهب يقع على مسافة ثمانى عشرة مرحلة من سار فلا يمكن  
الوصول اليه بقليل من "مسكر بل" يحتاج إلى اصطحاب خمائة جندي وأنه  
اذا صدر الأمر الحديوى "الدهاب اليه" فإن حورشيد آغا سيقوم بنفسه أو  
يوفد عيسى آغا قبل حلول موسم الأمطار . وأنه أرسل كشفا عن نفقات  
المعدن المذكور والناظر درويش آغا

هو حه حسن آغا سة لا إلى لك عما إذا كان يستحسن ارسال خمائة

نفس مع هذا المعدن أم إذا كان الأولى وقفه ( أى وقف المعدن ) فأجابته  
الك قائلا : لا أدري ، حيث انى لم يسبقنى سهر إلى تلك الجهات - وقال  
رستم افدى أن أهم المسائل عمران البلد فاطن أن لأحسن الاهتمام بعمار  
البلد أولا ثم التوجه إلى ذلك المعدن - وقال محمود افدى : أن حور شيداعا  
رجل نشيط معروف بالبحث في هذا القيس من الأمور وحدير بالوصول  
إلى عورها ، فإذا فوص هذا الأمر إليه فهو ادري تحققة وعدم تحققة فيادر  
إلى العمل بما يرشده إليه عقله - وهو مصطفى افدى وهو منهم بدلا من أن  
يذهبوا إلى المنجم مع خمسمائة حدى زرعوها الاراضى للحصول على طعامهم  
وشرابهم وعمرها البلاد لكان حيرا لهم ولكن ذلك احسن منجم - فاذا  
أحضر المعدنون بعد أن نعمر البلاد فليس يعير على فصل الله تعالى ان يحصل  
على هذه الفائدة أيضا ان شاء الله تعالى - فصدق عبد الرارق انما ثم جاء  
سليمان اغا فصدق أيضا - ولما سأل حسن أعا حيا إذا كان ترجى فائدة من  
المنجم أم لا فأجاب انها لا ترجى وصدق حسين بك

#### • ليد الحادى عشر •

وملخصه : أنه جرى البحث في حوب سار المأخوذ من سار وصواحيها  
على حساب المطومات الأمريه ووضع سؤال عن سعر وقيته بحساب الفرائسه  
( أى الريال ) فقال المعلم ميجائيل أن الوقية مه كانت تناع وتشترى بغير  
فرائسه منذ فتح السودان حتى عهد المرحوم عثمان بك فخص المرحوم عثمان  
بك من سعرها أربع وثمانين وقرره ست عشرة فرائسه فهو ( أى المحبوب )  
يؤخذ بسعر ست عشرة فرائسه حتى الآن - وسئل عما إذا كان للدبوان  
فائدة من هذا السعر : فأجاب أن ليس للدبوان من ذلك فائدة إذ أنه يعطيه  
بالسعر الذى يشترى به ليصيب لرعايا من ذلك حسارة فدرها خمس مائات  
وأما التجار الحلالون أى ( أى احلانه ) فيسبونه بسعر سبع عشرة



فراصة فيقو به إلى جهات الخشخشة والمكادي والسواكن ويبيعونه بسعر  
خمسة وعشرين فرسه فقال حورشيد أعا حيث أن الخسارة تلحق بالرعايا  
والربح يعود على التجار فو قد تقرر سعره عشرين فراسه كما كان من قبل فان  
الرعايا لا يعطون التجار الفرائسات التي اشتروها بزيادة فرق في السعر قدره  
أربع فرائسات من يؤدونه إلى الدبوان فتحصل المطبوعات الأميرية كاملة  
— وقد صدقه جميع وقرر سعر وقية المحبوب عشرين فراسه وكنت  
أوامر إلى الأحكام كافة وأعلى هم الأمر — فيها انتهوا من قراءة ما تقدم وافق  
أمين افندي ومصطفى افندي ورستم افندي وسديان أعا وغيرهم من أهل  
مجلس وقرروه .

وقال لك الدفتر دار — أن وقية المحبوب تزيد عشرة دراهم كما أنها تسعة  
بالدورات بحساب اليا لدير فاد حسبنا الباندير سعره ثلاثة وعشرين قرشاً  
فتكون قيمتها مائتي قرش وأن العشرين فراسه تساوي ثلاثمائة قرش على  
حساب خمسة عشر قرشاً لكل واحد منها — وقد أصابوا إذا سعروا وقية  
المحبوب عشرين فراسه كما كان في عهدنا وفيما قبل — وقد وفق محمود افندي  
وعبد الرزاق أعا ورستم افندي ومصطفى افندي ومين افندي وغيرهم على  
رأي لك في تامين الفرائسة خمسة عشر قرشاً وتسعير وقية ذهب المحبوب  
عشرين فراسه ثم قرروا ذلك .

#### « السند الثاني عشر »

وملخصه أنه لما بحث في مقدار استحقاق الجود لموحودين اجاب أهل  
المجلس ، مجلس حورشيد أعا ) أن للجود الخهاديه مطلوباً لسنة أشهر لغاية  
هذا التاريخ سوى ما أحده على الحساب وأن يعيسى أعا مطلوباً لعشرين شهر  
وأن لكل من أصحاب التذاكر ( المساط ) استحقاقاً لاثني عشر شهراً وأن  
تصاع لهم سبعة وأسنة عشر شهر خمسين — ثم قيل — هل يمكن أن تحصل

هذه المرات من بقايا السنة السابقة ويدفع لأصحابها؟ فجاءوا بقولهم —  
فمن يستطيع أن يخلصها ما دامت البلاد بئانا؟ إلا أنه إذا أراد الله تعالى أعاننا  
بالمطر في العام المقبل وعاد الحاربون وعمرت البلاد ودرعت الأراضي  
واحتد في ذلك فإن الإبراد إنما يكفى المرات المستحقة بعد ذلك فتجس  
الحالة حينذاك —

فلما قرأ هذا قال مصطفى أفندي إن هذه نسأله لا يصح الاستعجال في  
الإحالة عنها بل هي تحتاج إلى تفكير عميق وولئك الدفتر دار حيث  
أنهم تمهدوا كما ذكرنا وقالوا لو أننا حمينا على بلاد حسن وقطوف وعطيش  
يمكن أن ندير ما يكفي تمويننا هذه السنة وحيث أنهم يريدون السير إلى تلك  
الديار ويرون إمكان الحصول على المال في الحرية منهم أن يسافروا بها كي  
يدبروا ما يكفي مؤونتهم .

وقال محمود أفندي أن موسى الكاشف مع ما حول تلك البلاد المما بئانا  
فنسأله عما إذا كانوا سيحتاجون إلى نفود من هذه الأطراف ( أي من مصر )  
أم يمكنهم الاكتفاء بما يجدونه عندهم — فقال الكاشف إن مولانا قد سمع  
الينا جزيرة كنار فكيف يكون له أن يسأل مصر نفود؟ فعينا أن يحتد  
ما استطعنا في كفاية أنفسنا بفضل ولي النعم

#### السنة الثالثة عشر

جاء في هذا السند أن المشايخ "الكنار" ولصغار و الخوالية الذين دهمو مع  
مأمور سنار قد أنزلوا هم وحسين أغا حاكم الخط في احتياط بلاد سنار وحلوا  
فيها وكسوا دفتراً عن العلاحين المرحومين في كل حظ وقريه وعن القسم  
الذي أصبح بئانا في طرف هاتين السفين مية في الأسماء والأوصاف  
ورس لدفتري إلى الألعاب العلية مع موسى كاشف وفي في شرف هذه الإقليم على

ساحل بين ثلاثة أخطاط تشمس مائة وأربعين قرية يعرف الأول منها بخط  
( أبو هرر ) وثاني بخط ( ولد عباس ) والثالث بخط ( الهلالية ) وأنه قد فرت  
جميع أهل تلك القرى في عهد 'حاج أمين أغا رئيس الأدلاء' وأنه لا يوجد  
فرد واحد من مشايخ ولا من لرعايا في أي تلك القرى وأن من الهاربين من  
يقع الآن بالموضع لدى رجل له عطيش وأن منهم من قضى بين العربان وأنه  
إذا حلب هؤلاء الناس بمصر الله تعالى ورعايه ولي العم وعمرت تلك  
الأخطاط فانه سيطر من مصر مشايخ وحوالة بقدر كفاية ثلاثة أخطاط

فيها فرع من فرقة ما تقدم قال محمود أفندي : قد تعين علينا وأحب  
أحر وهو أنا إذا أرسنا ركباً أو اطرأ إلى محل ينبغي أن نطرا هو من  
أصحاب الحصول 'لعايه' أم هو رجل مرتكب ( أي مرتشي ) فنختاره من  
أصحاب حسن السر واللوئ الذين يوافق أفعالهم أفعالهم - وقال ذلك  
الدفعار : فلبعض هؤلاء في عمار الدلاء إذا احتاجوا إلى مشايخ وحواليه  
فعلينهم أن يعرضوا أمرهم على لأغاب فإن مولانا صاحب المراحم يرسل  
إليهم مشايخ وحواليه فصدق محمود أفندي ورسم أفندي وأمن أفندي باط  
المناق وعقد الرأى أعاً

#### د السد الرابع عشر

فيه ان حور شيد اما قال لاهل المجلس وهو يحاورهم : سمعت أن هناك  
موصفاً بمسافة خمس مراحل من سنار يقال له عطيش وأنه كان في حكم  
حريره سنار أصلاً وأن قبحه لم يتيسر حينما فتحت سنار لعدم مساعدة الوقت  
فبقى على حاله وأن ( لمكادين ) ( وهم سكان إقليم يسمى المكادي على حدود  
الخشنة ) تسطروا على أهله فاصاعوهم وعاهدوهم على أن يعطوهم شيئاً ضئيلاً  
من الخرج وأن الهاربين من هذا الطرف ( أي من سنار ) يلجأون إليه

( أى إلى ذلك الموضع ) فيقيمون به راعين به در من ورحة قبل هذا صحيح ؟ فقال الشيخ بشير والشيخ حليقة بعد هذا حق فهو ( أى بعد عطيش ) معمر حدا فادا استولوا عليه فلا يستطيع أحد أن يهرأه كما تمكن من إعادة الهاربين فتعمر سدر ولو فرص أنه يوحد من يهرأهم ( أى إلى أهل عطيش ) ولكمهم ( أى أهل عطيش ) يأنون أوء اللاجئين بينهم فتحصل منافع من عدة وجوه - فبن فهل تحصل فائدة من حبة المؤونة ؟ فجاؤا بأنه يؤخذ من تلك الدبار ما يؤخذ من الحريرة ( أى حريرة سار ) فى سنة - وصادق الجميع على ذلك فيعرض ( حورشيد أعا ) ما على ما تقدم أنهم قرروا إجماعاً تسخير تلك الدبار باصطحاب القى حدى مهم مائة خيال من الفرسان الموحدين وأربعة من خيالة ( أهل شايقة ) والى من الحدود الجهادية الموعودين بالظفر .

وبعد الفراغ من تلاوة ما تقدم قال حسن أعا : لقد سبق ذكر هذا الموضوع فى التقرير واتخذ القرار اللازم فى شأنه وحيث أنه ( أى حورشيد أعا ) متفق مع المشايخ والعربان وأهل الوقوف فليس من المعقول أن يتعمد هذه المسألة ويكتبها فى تقريره قبل أن يشاور الدين سبق لهم الإقامة فى تلك الدبار بقى ، أنهم اعترفوا ، مكان يحصل مال من عطيش بمقدار المال الذى يحصل من الحريرة ( أى حريرة سار ) فى سنة - فعلى هذا فإن المصلحة بعيدة بالنسبة البنا فربة بالنسبة إليهم . فمن يستحسن ما سحسونه أن يأخذوا معهم القى رجل وما يكفيهم من السور والدحائر -

فقال محمود أفندى : أما أنا فامتنع من أن أعرض لموافقة على ذلك لأن مسألة عطيش تحتاج إلى شيء من التمكير .

ثم قال محمود أفندى - الظاهر أن تقريره هذا كتاب كما يعلم من آخر كلامه - . أن حريرة سار لا يق لها سكان بالنسبة إلى سعتها ، حسب أنه قد

ذكر في كشفها أنه في مائة وحس واربعين ( ١٤٥ ) من قراها خمسمائة  
و تسعة وتسعون نصا فلا يرى من هذه الحجة وسيلة توصل إلى عمار ما خرب  
مها ولم يدرى ما اذا كل الذين يسمونهم بالطاريين بلع عددهم كم الف نفس ؟  
وقد قال موسى الكاشف في تقريره أنه هلك كثير من الناس جوعا وسبب  
الحدري — وقد أخذتني الحيرة من أجل ذلك — وهو كان أهل الحزيرة حمسين  
الف نفس في ذلك ليس كما في مل ولا يوفق أصول — ولم أرى فائدة في  
اختيار ما هذه المقادير من النفقات وهذا العدد من التكاليف — ولو فرضنا أن  
هذه كثرة عظيمة في الاسان والمواشي فلا ريب أن في تربية الآدميين وتنشئة  
المواشي بقا وقد بدل الجهد والمسعى في عمار تلك الديار ولكن الله ظمير  
الموحدين ههنا فكذلك قد اهتمهم أمر رجوهم إلى مصر قائلين في أنفسهم ( متى  
جمع اليها ) وأما الأهل فيهم يفكرون أيضا في عوده الموطعين فيقولون :  
لا بد أن يجمعوا ( موقع التفصيل من قبل الطرفين في الاهتمام بالأمور فيجب  
أن يسأل موسى الكاشف عن قلة الاسان والخيوان حقيقة فإذا كان الأمر  
كذلك فيجب التفكير فيه وإعمال الدهن في اتخاذ طريقة أخرى بجميع نواحيها  
وسكنى أبقت عما يوحى إلى عملي القاصد ان هذا الدفتر كذب — فلو أنه أجترا  
على العمل بأن الدفتر هو واحد في المائة على الأقل من ذلك يحتاج به التفكير  
أبصار إذا كان معدن عدد سكان الحزيرة ( أي سائر ) ستين الفا —  
هنا ما دعاني فكري في تصريحي الإحصاء على تحرير ما تقدمه فالأمر إلى  
هل المحس

وقال شيخ الدفتر : به قد أنهم هلكوا بسبب المحنة والحدري  
فيجب أن يقع مثله تكرره ولكن لا يظهر مثل هذه الشكاوى من جانب  
كردها وحيث أن الفدده لم تدفع ستين ثم نشأت هذه الضرورة وهذا  
نصك ؟ فقد جبرر عدم هتدتي إلى عدا اسباب ذلك وقد وصلت الساعة إلى

الصف بعد العروب أي واصل المجلس مداوئته على التوالي من الساعة الثامنة  
صباحاً (عروبة) إلى ذلك الوقت وقد فُصل المجلس -

الوفاءات : البك الدقردار ، حسن أغا (ناظر الحوض) ، حسين بك  
محمود أفندي (ناظر العابريقات) ، راتب أفندي (وكيل سطر الكيلارية)  
رستم أفندي (ناظر العماش) ؛ أمين أفندي (متر المسكن الأميرة) ، أمين  
أفندي (وكيل الأصناف) ، عبد الرازق أغا ، مأمور التقارير ، علي أفندي  
(ناظر الحرير) ، سليمان أغا (وكيل سطر العلال)

| عابدين . المعية . محطة ١٩ بحر . الرحمة الوثيقة بتركه . رقم ٢٣ |



مرسومات الخرطوم الأربعة التي أصدرها محمد سعيد باشا

## المرسوم الأول

موجه إلى مدير من جهة المديرية السودانية ، سنار وكرديان ،  
كه ، بربر ودقنه .

الخرطوم في ٢٦ يناير ١٨٥٧ .

لئن مكّم من يدين ما تلاقه من المعنى في سبيل إحياء ما اندرس من  
معالم أمديه و عمران ، ويرد كاهه صوف لرعية موارد العز والرفاهية  
ووضع شأمة الظلم والاستعداد .

ومع ذلك فإن قدمت إلى هذه الأصناف شاهد بعيني رأيت ما يلاقه  
أهل من الصلح والصفه وسمعت بأذني صوت أنينهم من أحمال الضرائب التي  
تفعلت كاهل لعي مهم فضلا عن الفقر ، وفداحة الخراج المضروب على  
سقياتهم وأطباهم وتسجيرهم في كثير من الأعمال التي لاقدرة لهم على القيام  
بها ، الاتجار في أولادهم وبناتهم كالسلعة في الأسواق . فكان ذلك مما أحزن  
فني وسهل فكري لاسما وقد عشت بأنهم أحدوا يهاجرون من أوطانهم إلى  
قاضي "بلاد هربا من هذه السكوارث والمحن المتركة مضيا فوق بعض ،  
وقد عشت "ليه على حمل الخراج فدرا يناسب حالة البلاد وأهلها وعلى أن  
أبدل جهد الجهد في إصلاح أحوالهم وترتيب أمورهم على ما فيه الصالح لهم  
والدربهم من عدم .

وبالتالي على جميع من جاء للقاء من أهل البلاد  
على اختلاف مراتبهم وسألهم أن يؤمروا عليهم أميرا يختارونه من بينهم عن  
يستشرون بمهرته ويتوسمون فيه الخير للبلاد ونحصر على يده السكينة  
والخود إلى الطاعة . وأن يقدروا مبلغ خراج الذي يسهل عليهم القيام به

الاكافه ولا مشقة . فمروا بذلك واطمئنا ان يربط على كل ساقية حراجا  
فسره مائتا وخمسون فرشا في كل سنة . [ ولكن حينئذ ينبغي ان يحملي على منحه  
أكثر قدر ممكن من الرخاء وعلى الاهلياء تشبه حتى أصغر عظمه . وحتى  
يستطيع هو الآخر ان يهتم برعايه شتوته وتحقيق رفاهيته . ولما كنت أريد  
بالإضافة إلى ذلك ان أعيد الطمأنينة إلى قلوب أولئك الذين هاجروا حتى  
يعودوا إلى أوطانهم وهم لا يحشون طبا ولا عدوان ولا صابا باهظة . فقد  
أمرت بالآثار صربية كل ساقية على مائتي فرس فقط [ وحراج كل فدان  
من أرض الخراج خمسة وعشرون فرشا . أما أراضي العسك فمئرون فرشا  
لاغير فكان هذا العمل أحسن وقع في قلوب سائر الرعية ومروا فرحا  
لايوصف وأخذوا إلى السكينة والطاعة وهذا بعضهم بعضا وأرسلوا  
يستقدمون من هاجر منهم وترك الأوطان

ولما وصلت إلى الخرطوم جاءني المشايخ والأعيان [ وإذا كان هؤلاء  
الآخرين قد حموا لمفاتي فذلك لأنهم شعروا بتسعة لوجودي بينهم بدلائل  
كرم لم يشعروا بمثله قبل الآن فقط . ولكن لما كنت قد عينتكم مديري هذه  
الأقاليم [ فإن عليكم أن تقتدوا بي . وإن لم أفسدكم المناصب إلا لتكونوا عيون  
على أسباب الأمن وبصلاح أمر الرعية . وبذلك والعنف والجور . ولا تحسوا  
الخراج إلى في الأوقات المناسبة . واعتقدوا بتمرير قاعدة ذلك جميعه في ثلاثة  
شهور التي لا رزع ولا قطع فيها . وقسموا الخراج على أقساط متساوية بسهل  
عليكم حسابها في آخر كل سنة [ بصوره جعل من الممكن تحصيل الخراج  
في بحر السهولة أن يتعرض الأهالي لارهق مودون ترك متأخرات لديهم  
ويجب أن تألف هذه الجمعية من ١٢ إلى ٢٤ عضوا من أعيان المديرية  
حسب تروته مناسبة للصحة العامة . وبوصفكم رؤساء لهذا المجلس . وأنتم الذين  
تقومون بتقسيم الخراج والظرف في الوسائل الأكثر صلاحية لزيادة الرخاء



يجب عليهم أن يقدموا بيان ذلك إلى المديرية ، وأما إذا أرسلتم رجالا من طرفكم لهذا الغرض ، وحدثت أخطاء فيكمون المسؤولين وخدمهم عن هذه الأخطاء ، والخراج الذي سوف يجري تحديده على الأرضي بعد قياسها وعلى السواقي يجب أن يدفعه رارع الأرض وحاصد علائها ، وذلك حتى لا يستطيع أحد أن يقول أن الملزم يدفع الخراج قد تمكن من الحرب ، والخراج الذي يجري تحديده وتعيينه على الحقو الآف الذكر ، يبدأ العمل به منذ هذه السنة المحررية سنة ١٢٧٢ ، ويخسب الخراج الذي حصل من ابتداء هذا العام من خراج هذه السنة ، ونشياً مع هذه القاعدة يؤخذ هذا الخراج عن الأراضي التي تروى بماء الفيضان أو ماء الأمطار أو السواقي . ولكن إذا - لا قدر الله - انخفض النيل أو احتبس المطر ، فالخراج لا يستحق ولا يجبي .

[ وكل ما يحتاج إليه الحكومة من مأكولات وأشياء أخرى أو حمال أو رجال للخدمة فعليها أن تدفع ثمن وأجر ورواتب ذلك كله بزيادة ٢٠٪ عما يدفعه السكان فيما بينهم وحتى إذا ارغعت أثمان الأشياء فعلى الحكومة أن تدفع دائماً بزيادة ٢٠٪ على الزعم من زيادة الأسعار ، وحقاً من ألا يعلن المشايخ عن الأثمان الحقيقية الأشياء وعن القيمة الحقيقية للبدل العامة إظهاراً منهم لاهتمامهم بصالح الحكومة ، عليكم تفادي هذا المحذور ، ولا تأخذوا شيئاً إلا بموافقة أصحابه موافقة حرة ، ودمت حتى يمكن فصل هذه الوسيلة أن يزداد ربح البلاد وحتى أنه عندما يرى أولئك الذين هم في خارج الأثمان التي تدفعها الحكومة ، يدفعون هم الآخرون أثماناً طيبة مما من شأنه أن يزيد ثراء البلاد . ويجب أن لا تسعروا الرجال أو الخمال في الأحوال . ويجب أن تشجعوا السكان على زراعة القمح والبنج والقطن والسمسم وغيره وأن تبذلوا كل جهد حتى يمكن كسر الأقطان ، وصناعة البياض ، حتى يسهل تصديرها ، وتفيد البلاد من أثمانها وقيمتها ومن واصلكم أيضاً أن

تشجعوا الأهل على استخراج الزيت من السمسم لأن في ذلك مصلحة لهم .  
وحجب يوحى في هذه البلاد الأحشاب الصالحة للعبث ومد السهم  
والخرق (الوفود) وغيره حيث كثيرا وشتره منه من الأهل كل ما ينسب  
ومدوا به إلى قاهره ثم صدوه عن معجلا

وسوف يكون من "سهم" هذه الأحشاب إلى مصر على شكل  
أرمات وف فيتسن ليس . وعليكم أن تفهموا ذلك وأن تشجعوهم  
على هذا العمل لأن أكله لا يكون مملا كاف . وسكون هذا العمل  
مصدر رخ جديد

١. ثانيا ضد الحاء في بلادهم . به المبار في المنى وسكن عليكم أن  
ينسجوا حتى لا تنال المبار في الطرق من غير نظام ، بارزة او مختفية كما هو  
الحال اليوم بل من الواجب أن تكون الممارات الجديدة في صف واحد  
وهذا من غير أن تضطروا هذه الممارات الموحدة والسيارات الجديدة فقط  
هي التي يجب أن تشيد وقد هذه القاعدة الجديدة ويجب أن يكون لكل منزل  
حديقة ذات تصاع كاف لا سجد مياه سقيه أو شادوف أو ما هو أقل  
من بيت يدوم الأمر ، حتى يكون "الأمور" هذه بواسطة منظمة تخططها  
حسب ، الهواء أبي وأحمر ويجب ألا تخصص حصصه عن الأراضي التي  
مقنونا هذا "تعرض

٢. وتشجعوا الأهل على زراعة الأشجار في الطرق وعلى طول  
شاصي المنى . من هذه الممرات يجب تشييدها أولا ، ثانيا بالآثار  
التي لها من هذه الممرات على طول الطرق وشواطي .

ثم صدوه بصدع و"معاون" و"نشاء" المنى لمنظمة والمساكن المشيدة  
وعرس الأشجار بالشوارع والطرق . وقد أعصيته أحدا أرضا للفلاحة من  
لأطمان المتروكة وجبروا بذلك المديرية التي تم في دائرة اختصاصها وإذا

عاد من هاجر إلى بلد وطب رد اطمه وكات تامة بيه وحب ردها إذا لم  
يخص على انسحاه خمس عشرة سنة و رفعوا عن الأهل جميع المتأخرات  
لعانة سه إحدى وسعين وعشرين والف هجرية والمقصود أن مساحة كل فدان  
أربعائة قصبة وأن كل قصبة ثلاثة أمت فقط ويتركه وانحاهه فكون حراؤكم  
شر الحزاء .

| أما الممارعات والفعاليات فيكون تحتها وتحتها أمه المشايخ وكون في  
الحالة التي يعبر فيها الوصول إلى حل بهذه طريقة في هذه القصص ببعض  
فيها والمكوك ، الذين يقلمهم تقارون متاركان و إذا كانت من نوع  
لا يحل بهذه الطريقة فيها فليس في مديرية ومما يمكن الفصل والحكم  
فيه فإنه يعرض على مجلس أمه السور ثلاثة من ذكرت أعلاه فعلى  
المجلس أن ينظر في هذه الأمور ويصدر حكمه فيها

| أما فيما يخص المسائل المتعلقة بالقانون ، فهد بحكم فيها القصص ، ويقوم  
بمفيد هذه الأحكام المشايخ والمديرية مما فضاء القتل فيجب أن ينظر فيها  
مدنيا بمساعدة المديرية ، وتحتها المحكمة في المديرية ، وفي خمس من سبق  
التحدث عنه وذلك بحضور القاضي و من يحضهم الأمر حتى ترفع إلى عد  
ذلك بواسطة المديرية أما قصص السور فهد من احصت عدت شيخ وطلبهم ،  
و الشرح الأعلى .

| وفي الحدة التي يحس فيها ثروه أحد الأفر و نصيب عطاء بعض  
الأرض في قريه ( من بين الأراض غير مروعة ، ربهه على ملكه  
يجب إعطاؤه هذه الأراض إذا كانت من غير صاحب ، وتحت المديرية بذلك  
حتى يكون لديها إلمام بالأمر ويطلق من الشيء في الحدة التي يعود فيها أحد  
الاهالي إلى بلده بعد أن تغرب منها ، فيجب إعطاؤه أرض غير مروعة .  
ولكن إذا لم توجد مثل هذه الأرض فواجب أن تسهل له وسائل العيش



في قريته ، وأن يعطى تدخل المشايخ والأعيان فدرأ من الأراضي كافية  
لعبشه وذلك حسب مركز كل فرد أما إذا كان هذا الفرد الذي ترك قريته  
بملك أرضاً ، وحدث بسبب تعيينه أن استولى غيره عليها منذ مدة تزيد على  
الخمس عشرة عاماً تماماً فإنه يجب رد أرضه إليه ويعطى لمن أحدث منه الأرض  
أرضاً أخرى وتجر المديونية بذلك وفي الحالة التي لا توجد فيها أرض حرة  
متأثرة في القرية ، يكون التصرف معه كما هو مبين في حالة من عاد إلى قريته  
بعد أن هجرها وكان لا يملك فيها أرضاً ، وإذا رغب أولئك العائدون الذين  
لم يكونوا يملكون أرضاً في فرائم أو أولئك الذين لا توجد أرض حرة  
لإعطائهم إياها ، أن يحصلوا في نظير دفع الضريبة على أرض متروكة لأصحاب  
ها ، ولا تخاور أية قرية ، وأن يبنوا فيها قرية جديدة للإقامة بها والعيش فيها  
فن الميسور إعطاؤهم هذه الأرض من غير أية صعوبة

ولما كانت الضريبة المفروضة على البدو قد حددت منه سوف تصدر  
إليكم - حسب إرادتي - الأوامر اللازمة لتوزيعها على القبائل وتحديد  
ما يعطى للمشايخ منها نظير قيامهم بأعمال وظائفهم ونظير نفقات صيانتهم  
ومع ذلك ما كانت صريبة القبيلة موردة بين الأفراد بمعرفة شيوخهم ، وهذا  
التوزيع غير معروف لدى المديرية ، فإنه ينبغي لذلك ، إن لم يجد أحد هؤلاء  
البدو الراحة التي يشدها في قبيلته ، وأن يذهب إلى قبة أخرى للعيش فيها  
ولما كان حراً في التصرف بشخصه ، وكان إرغامه على المكوث في قبيلته  
سيريد من أمله - الأمر الذي لا يوفق مع رغباته - فأت من الواجب  
عليكم ألا تمنعوا هذا الشخص من العيش في قبيلة التي يختارها ، ولكن يجب أن  
تتفقد الضريبة التي كان يدفعها في قبيلته ، يجب أن تدفعه هذه القبيلة وتضاف  
إلى صريبة القبيلة ، تحديداً مفعلاً له

إ وإذا رجع أحد البدو أرضاً في قرية ، وسرت عليه الضريبة المقررة فمن

الواحد ألا يكلف هذا الفرد دفع صريته ، إحداهما يدفعها في قبيلة  
والأخرى عن أرضه . إذ أن هذا مخالف للعدالة . وقد قررت أنه في كافة  
الحالات التي يبيع فيها بدوى أرضاً في قرية ما ، يجب إعطاء هذا البدوى من  
صريته القسلة التي يعيبها مشايخ القبايل فلا يدفع عن صريته وحدة هي  
صريته لأرض التي يبيعها . وقد أمرت بهذا حين أشجع البدو على الإقبال  
على الزراعة وممارستها وعلى السكنى في المدن

[وفي الأمر الذي أصدره إليكم في موضوع صرات البدو سوف  
أعطيتكم أيضاً الأوامر اللازمة لإرشادكم في مسألة بعض الأهالي من  
لرعاة الرحل

| أما فيما يخص ما خيال أنني تعرض عنها الصريته (أقول أنه) لما كان  
سكانها يعيشون في حالة همجية وكان من الضروري قناعتهم في طريق الإنسانية  
حتى يتقدم صليهم إلى الله في حال ، وإلى شعبهم في شدة ، فقد قررت  
أن أعطيهم من ثلثي الصريته مما أدهم يدفعون إلا ثلث الواحد فقط  
ويجب أن نعلمهم أنهم ليسوا بغير مدد في أمر صلتهم .

| وبعد اعتد هؤلاء أن يبيعوا بعض الأراضي على محددات الحال  
من واحكم أن تشجعهم وأن يدعوا في أدهم فوائد الحياة في المدن وأن  
يخصوهم على الأكثر من زراعتهم وأن تسألوا جهدهم في قناعتهم محطوهم  
إليكم أو صحو ، لهم جيداً إذا أقبلوا على قلوبهم على الزراعة ، فإن سوف  
أعطيهم من الصريته التي أنقصها اليوم . فلا يدفعون عندئذ سوى صريته  
على الأراضي التي يبيعونها . وهذه أرض سوف تكون أقل من تلك التي  
يبيعونها عن حاجتهم . وإليكم إنما تدعوهم على هذه الصورة لتوفر راحتهم  
وآمنهم . وحتماهم إلى طريق الحضارة والمسدي . وحتى إذا حدث في  
حتماءكم التي تعقدوها لشرح ما تقدمه لهم ولاستألتهم أن ضوهم

إلغاء هذه الضريبة - على طريقة نعدون أنهم سيقضون على الرداغة .  
 وإن يدعوا فقط ضريبة الأراضى (التي يرفعونها) . فعليك أن تقلل  
 ذلك . نرفعون إلى هذه مسألة حتى نعلمهم وفق رغبتهم لعرص واحد  
 هو أن أثر حب خناه في مد في هوسهم . ونصونهم بذلك من النقصات  
 التي يتصورها

[ هذه هي الطريقة التي سيعود مع سكان الجبال الذين يعيشون في حانه  
 صحبه وكالحيوانات متوحشة . وما فيها يتعلق بالهوى الجبال مثال هي  
 القوي لمحصرين فيلاوسوف صدر إلكر لأوامر فيها يخص الجبال التي حضر  
 مشايخهم . . . . . تلك المشايخ الذين لم يحضروا . فعليك أن تهتمهم  
 معهم . . . . . عند التناول مع مشايخهم عليك أن تحرفي عما يملك أن يدفعوه  
 بسهولة . من دون مشقة . كما عداكم أن يهدموا إلى تقرير أمهلا عن الضريبة  
 حاله . وضرورة التي يربون دفعها حتى صدر أوامر إلى إلكر هذا الصدد  
 وعداكم أن يجمعوا المشايخ والأعيان وتقرأو عليهم أمرى (هذا)  
 ونفهمهم ما قرأ عليهم من مصلحتهم . مدفوع إلى ذلك حتى شعبي

[ أو عندما وصلت إلى بربري إلى شدى عيت المشايخ والمكوك حسب  
 رغبات لأهلي ووفق حيدرهم . ولم يخص مشايخ بعض القرى . وعليك أن  
 ترقبوا لأمر بهد الشكل في مديرية دقله . وشموها أيضاً فيما يتعلق بأقاليم  
 بربري والخدع وهي التي أعز فيها هذه الهيات . وعليك أن تعينوا  
 المشايخ والمكوك من أولئك الذين حاربوا الأهل والأعيان . ثم تزودوهم  
 بصانحكم وإرشادكم احكيمه حتى يمكنهم أن يسلكوا مسلكا حسنا .  
 وحتى يحسبوا رعايته كافة مد من شأنه . هذا لأهلهم

[ انحنوا مسائلي . وعداكم من لاس دون ما تحير فاد ستحق إسان  
 السحر مد من مدون من وحكم الاهتمام . هذا هذه المسألة حتى لا يبع

المحرم وقتاً طويلاً في السحر . لأنه ومع كون السحر ضرورياً لعقاب أحد الأشخاص على عمل سيئ . أتاه ومن المنظر أن ينتج خيراً إذاً هذا من شأنه أن يمنع المحرم من اقتراف آثام أخرى في المستقبل . وفي نفس الوقت تكون هذه العقوبة مثلاً يردع الآخرين عن إتيان العمل لتسحق هذا العقاب . وفيه لما كان السحاة هم من رعاياي وشعبي فإن عدلي ورحمي لا يسمح بأن يسهوا في السحر أكثر من الوقت لمقرر . ورعيت أن أكون شفيقاً في معادتهم [ وفي الحالات التي تحدث فيها ما عاب بين السكان والسود . أو بين

بعضهم بعضاً . فعليكم أن تدقوا لمدب مهم فور ومن غير مهمل  
[ وإذا دعوا شجعاً أو عيناً من الأعيان ورفض الخصم . ولما كان رفضه هذا غير لائق تجاه السلطة . وأنه يعمه هذا سرغيم السلطة على إحصاره بالقوة . فعليكم أن تعدوا حالة كهذه حالة عصيان . ومن خصصوه القوة

[ وبالنظر لكافة ما أحدثته الآن لصالح أهالي هذه البلاد . سواء بتخصيص الضرائب أو بالاعاء السخرة . أو بجمع الأعمال التعسفية والظلم . فمن الواضح إذاً أنه لا ضرورة هناك حيود في هذه البلاد إذاً لأهالي سوف يكونون مرعوبين تحكم الضرورة - لمحافظة على أملاكهم - إلى تولى الدفاع عن أنفسهم ضد أي معتد عليهم يريد مهاجمتهم . وذلك حتى لا يبرز الدمار بينهم . ومع ذلك فقد أثبت عددًا كبيراً من الآلايات في مختلف الجهات قد دوا حذرهم إذن حتى يدفعوا كل من تحدثه نفسه بالهجوم عليهم . وإذا كان من الضروري أن تتعاون المديرية فيما بينها . فافعلوا ذلك حتى لا يبرز السوء بأحدى الجماعات الموجودة تحت إشرافكم

[ ولما كانت المدافع الموجودة في السودان من المدافع السخرة التي لا يمكن حرها على الحال أو لرمال . ولما كانت لهذا السبب غير ذات فائدة سناً لأن المدافع لا تقبل إلا إذا استطاع إلبس قلبها من مكان لآخر وما كانت

لمدافع الموحدة في السودان لا تتوفر فيها هذه الشروط أمرت أن يحطم  
النص و أن يجمع الباقي

[ وقد ركت في التحريره ( سار ) ماهو ضرورى من المدافع وهى مدافع  
حصصه . والباقي يوحد في كورسكو . وقد أمرت أن تنقل هذه الأخيرة إلى  
الخرطوم . وعندما يتم جمع كافة هذه المدافع ، فإنه سيرس إلى كل حزم من  
أجزاء البلاد ما هو ضرورى لها .

[ وكذلك فإنه في المرتبة الأولى من الأهمية وهذه هي رغبتي الشديدة ، أن  
نصلتي في كل وقت أخبار منكم عن أحوال البلاد وعمما يحدث فيها . ولذلك  
من الواجب بدأ أن نطموأ خدمة البريد لتحريره ( سار ) . وكردفان وتاكة  
على أن يجرح لبريد من ( التحريره ) إلى وأنى حمده ، وعلى بعد كل عشرة ساعات  
نقريباً نقصع على ظهر الحصص . يجب أن نؤسسوا محطات يوحد بها هجابه  
تصل الرسائل . وأن نعدوا فيها أما كن لإقامه هؤلاء باسمرار . وأن تغنوا  
بالرسائل إلى نكمل لهم ولهمهم العدد . فتيقنوا ثلاث محطات بين أبو حمد  
وكورسكو . الأولى عند أنى حمده ، ولثانية عندمرات . والثالثة عند كورسكو .  
ودلك لسهل وصور الرسائل . ورتنوا عشرة من المحاه لكل مديرية  
| وأما إذا أعدى عليكم أحد وهاحكم . وكانت قوات أعدائكم كبيرة .  
وأصحتهم في حاجة إلى تحدث من الماهرة . فعليكم أن يحروني بذلك سريعاً  
وفي الوقت د به أرسل إليكم ما يثير الفرع في قلوبهم . ويقضى عليهم ويفرقهم  
وسوف أحضر حتى حتى أقصص من أولئك الذين يجرؤون على إثارة  
الإضطراب وفعل الشر .

إوتعموا جيداً أن الاستعدادات الضرورية تم دائماً في القاهرة ، وكذلك  
بلد في الحالات الضرورية التي تستدع وعودى مع حدى الدين سأقودهم  
إلى السودان . وسوف أقصص اقتصاصاً شديداً من أولئك المعتدين . ويجب

أن تأكدوا أيضاً أنه إذا عتب أن الأهالي قد أصابهم سوء من جانبكم أو من جانب المشايخ فسوف لا يحو أحد منكم من عقاق فلنعبوا ذلك جيداً و سترشدوا بذلك في تصرفاتكم حيث أن هذه هي أوامري وهي التي تعبر عن رعائي وإرادتي |

مخاتين شارو بيم ح ٢ صفحات ١٢٤ . ١٢٥ .

12515 d (Souvenirs d'Un Voyage) 41' 1 steps 9 Abbale

### المرسوم الثاني

في الأمر الذي أصدره لكم لنتيب الخراج (الضريبة) و متعلق بموضع الترتيبات الأخرى موضع التمسك ذكر أن الضريبة قد حددت على هذا الأساس منذ سنة ١٢٧٢ (دي الحجة سنة ١٢٧٣) وأن مادونة الأهالي من بداية العام حتى الوقت الحاضر يجب أن تحسب من ضريبة هذه السنة ، وأنه نتيجة لما أشعر به نحو شعبي من حب باباه لا يسعى لكم أن تطالبوا الأهالي بالمتحركات المستحقة عليهم حتى هذه السنة (سنة ١٢٧١) |

ولكن لما كان كل هد غير مفسر بشكل و نسخ في المرسوم السابق ، ولما كان أهالي هذه البلاد أميين ، وبني حشيش أن يفسدوا أن هذه المتحركات لا رالب دفة عليهم وأهم مديون بها للحكومة وبذلك فإن أرب من هذا المرسوم الجديد أن أطمئنتهم في هذا الصدد تمام الحق بكم من ورجوتهم سعدتهم وأبين لهم بوضوح برادتي ورعائي

بحري طرح المشايخ التي دعت الخرافة من بداية سنة ١٢٧٢ حتى هذا اليوم بعد من الحصر وفق ما ذكر في أمر السبق - من حراج لعام الحاضر وذلك بعد التحقق من صحة حسابات "صيارف بكل دقة .

وفيما يتعلق بوثائق الدين يطلون دئس للحكومة حتى سنة ١٢٧١



فصل بتقديم دفعات من ثلث نريد عم هو مستحق عليهم . ثم أن بعض  
يقضي بأن هذه الأبدان مكان ما حرت في لما كنت في عدائي لا أريد  
أن عقد أحد على شيئا من مستحق له . أطلب منكم أن تقوموا بتعويض  
كافة أولئك الذين تمت لهم ذاتون ( بالحكومة ) على النحو المتقدم بعد  
فصل . فبقى على هذه الأبدان وراثتكم من حراج العام الخاص  
المستحق عليهم

ونقد جاء في مرسوم السابق أنه إذا غير أحد لدونيه . فإن الصرية  
التي كان يدفع في قسمة العمل إلى حساب القيمة الجديدة التي يختارها . وإذا  
زرع أحد الدون ربحاً خارج حدود قسمة ولا ينبغي أن يدفع سوى صرية  
هذه الأرض فقط . ويجب أن تحصر "الصرية" التي كان يدفعها في قبيلته من  
حساب هذه القبيلة . وإذا وجدت مثل هذه الحالات . ولزم نقل الصرية  
التي كان يدفعها لدون في قسمة الأولى إلى حساب القبيلة الثانية التي ينبغي  
إليها فإن ذلك سيثبت مفاشات ومراعات حول موضوع قدر "الصرية" التي كان  
الدون يدفعها لنفسه الأولى وهذا يتطلب تحقيقات وصراع . وقت كبير

لذلك وحتى تمكن استخلاص من هذه الصعوبات يجب عليكم أن تعدوا  
في الوقت الذي يتم فيه تحديد "الصرية" مفروضة على كل قبيلة . ووسطة رئيسها  
قائمة بحدود "الصرية" لمؤمعه على كل فرد من أفراد هذه القبائل . على أن  
تحتفظوا بهذه القائمة في مديرية الرجوع إليها عند الحاجة

وكذلك من الضروري معرفة حدود كل قرية من القرى مع إحصاء  
المشايخ والأعيان على حتر هذه الحدود وكذلك من واجب إقامة الحراس  
اللاميين حتى يكونوا مستوئين عن كل جريمة قتل أو سرقة تقع في حدود  
قرية . ويكونوا محبرين على تقديم "السارق" أو "المقتول" في حالة تعدد ذلك  
يصحون في المسؤولين شخصياً . وقد صدر لأمر بهذا العرص المحافظة على  
الأمن في الصرق . وحتى يتبع لأفراد من إلقاء المسؤولية أخدمهم على الآخرين

يجعل النظر في هذه الأمور يتطلب وقتاً طويلاً جداً . ويحس من بعد  
الكشف عن الحقيقة

وعلى ذلك فواحدكم أن تقوموا به بدم معين حدود كل قرية ، وأن  
تقوموا المشايخ قدر المسئولية الملقاة على عواتقهم

وحتى هذا اليوم كان يودع السارقون والعمالة الذين حكم عليهم بالأشغال  
الشاقة المؤبدة في سجون السودان . وهذا مما يدلنا من قبل أن السجون  
الواقعة بعيداً عن عائلاتهم وعن قريتهم من ضمن أن تمنعهم معرفتهم  
لهذه العقوبة من ارتكاب الآثام . وبناء على ذلك فقد قررت أن يسل أولئك  
الذين تصد صدمهم أحكام بالسجن المؤبد إلى سجون الموحدة في مصر  
حيث تنفذ فيهم العقوبة ، بينما يرسل من مصر خرمون يحكم عليهم بغير  
العقوبة إلى السودان لتنفيذ هذه العقوبة فيهم

كانت الحسابات في الماضي ترسل إلى حكومات السودان ، ولكن لما  
كانت كل مديرية مستقلة اليوم . فبه يجب إرسال كشف حسابكم كل  
ثلاثة أشهر إلى القاهرة

وعليكم أن تقوموا كافة المشايخ . لا غير بمهمات هذا المرسوم . وأن  
تقوموا بمصمونه حتى عمداً الموحدة  
وهذه هي إرائي

## المرسوم الثالث

به بحسب الترتيب لدى صار إحراؤه بالسودن رحمة ما على أهاليها  
جعل على كل قدار ضيق من الكائن بالحزر خمسة وعشرون عرش والذي  
بالحروف بعشرين عرش . وحدث من الافتص تحديد قدر القدار قاعدة  
ويخرج أى طول وعرض على مقدار معين فوإن كان بمصر والجهات البحرية  
القدار خمسة قنانه ثمانية ثلاثة وثلاثين قصبة وثلاث قصبة مسطح مكسر في  
بعضه كتابه عن ثمانية عشر قصبة و <sup>١٠</sup> من القصبة في مثلها تقريبا ،  
فاقتصص محارم أنص أن ، سودن يكون مقياس القدار الواحد اربعمائة  
قصبة أى طوله عشرون قصبة في عرض عشرين قصبة ، وما ينقص ويزيد  
في المقاس بسحرج قدره في الحساب . وطول القصبة الواحدة ثلاثة أمتار  
وقد صار إسمه لكم قصبة هذا المقاس وصار يحتم على كل واحدة من الطرفين  
وما يلزم من الأقسام يساح تعمل على قدرها بعد زيادة ولاقص ويجرى  
الحتم عليهم من طرفكم للاعتماد . ويكون المقاس والحساب على وجه ما توضع  
كما اقتضت بر دنا

| أمين سامي . هـ . السير المحمد الأول من الجزء الثالث صفحة ٢١٢  
| أمر عالي لمديرية ت ك في عبه حمدي الأولى سنة ١٢٧٣ . والترجمة الفرنسية  
في كتاب أدبه ( Abbate ) صفحة ٢٥

## المرسوم الرابع

سأه على رعائى المعينة بمرور العساكر وتربيت ما يمكن برسالة منهم إلى كل جزء من أحزاء السودان عليكم أن تتفقوا مع قومندان جند الخرطوم لفرز العساكر الذين يجب أن يبقى منهم آلاى فى سار وآخر فى تالكة وتسمونهما الآلاى الأول والآلاى الثانى

وليس هذان الآلايان بحاجة إلى صراط من نه امرا لاى ، إذ ينولى الكاشيون قيادة الحد والإشراف على الأعمال الضرورية ومعنى ذلك أن كل أورطة تصبح تحت مسئولية قائدها

وعند الفرر عليكم أن تشكلوا من أولئك الذين يصح أنهم غير صاحبين للخدمة فى الآلايات ، وهذا عند الصعفاء أو المسنين حدا ، أربعة بوكات على أن يكون لها أربعة أوندشيه ، وذلك للخدمة فى المديرىات الأربع ، فيكون بكل من هذه المديرىات لوت واحد هوام بحراسة الخزانة وغير ذلك من الأعمال

وقد أرسلت أوامرى هذا الشأن إلى مدير خرطوم ، ورئيس البكم هدى الأمر الآن حتى تعملوا بموجبه ، ومجرد انتهاء "مرر يقومون بإرسال هذه البوكات إلى المديرىات حتى يتم قيدها هناك بعد مرور "أصدىها  
[ كتب منه | Abbale | صفحة ٢٥ ]

## إقامه رسوم وإشياء حدائق

من حاشى بعد إلى حكمدار السودان ( موسى حمدى باشا )

في ٦ رجب ١٢٨١ ( ٥ ديسمبر ١٨٦٤ )

أن أحمد بن محمد بن بركات بن محمد بن ( بن بركات ) سابقاً قد قدم إلى ديوان  
معدوني عريضة مطوية بهذه المكاتبة مفادها أنه في سنة ٧٢ وقد أنشأ ساقية بالعبادة  
والسول الواقعة خارج رعمه مديرية ( دمنه ) وأصبح فعلاً قسماً من تلك التلوي  
وعرس فيها بجبل وأشجار من شمر و"نسط" وأنه يريد إنشاء حديقة وسيل  
بها ماء وقد فرص من أمرى بنى بيتاً لتساقيد كما فرص منع ثمانون  
مشت وبصفت القيس سنة عني الشجر من طرحه ذلك وذلك في الإحصاء  
لدى من في سنة ٧٨ وبما أنه لا يسبق فرض أموال أميرية على بعض الحدائق  
لموجوده في المديرية فدية أن السواقي التي فرص عيها الأموال الميرية واقعة  
عن شجرة ببه بسمس رفع المال عن الساقية والسجيل المذكورة وعليكم بإعماله  
من الأموال المبروصة على لأشجار التي عرسها والسواقي التي حفرها المذكور  
هذا وأنه عن السيجى في حالة إعداء الحدائق الموجودة بالأراضي السودانية  
من الأموال سيرت كل شجر في عرس من الأشجار وسيكون  
ذلك من في ديد الحدائق يوماً فوما في انتطاء وغمر الأقاليم السودانية  
ويزك من صلاحهم ومصلحتهم وهذه رغبة أفكاري في ذلك ، وفي بموجب  
أمرى هذا أصب من عرس أموال أميرية على لأراضي المبرعة بها  
أشجار ولا على الأشجار المبرسة أو التي ستعرس من الآن فصاعداً مثل  
أشجار ليمون والبرتقال وغيره وأشجار المأكلة الأخرى في السودان .

حاشية بموجب أمرى هذا يجب أن لا تفرص أموالاً أميرية على  
لأشجار المبرعة بحبه السودان والتي ستعرس من بعد الآن من الأشجار

لثمرة ولا على الأراضي التي ترع فيها تلك الأشجار وأن تقيس الأراضي  
المترعة فيها تلك الأشجار ويحددها وأن يحرر حجب ملك باسم أصحابها  
ينصرفون فيها كيفما شاءوا

عائدين معاً دفتر ٢٢٩ رقم : صفحة ١٩٧

٤٥

محرران مضموع : سوري

إدارته سنية إلى حكمدار السور ( جعفر مضموع )

في ٢٨ صفر ١٢٨٣ ١٣ ربيع ١٢٨٦

لقد وصلت اليها أخيراً مذكرتك المخصوصة المؤرخة في ٢٣ ذي الحجة  
سنة ٨٢ التي صدمتموها بآراءكم ووجهات نظركم فيما يخص بإخفاق نوري مصوع  
وسواكم بحكومتها بآراءكم ووجهات نظركم وخلق إن فراراً بكم ونظر بآراءكم  
حق قدرها وبتحسناها وسرورها معها أمدت و... أمر صدم هذين الشرين  
بن حكومتها بآراءكم قد سبق ساق في أمرها بآراءكم في يتعلق بحكومة راحة  
الحكومة في مصر في درسا بآراءكم صفر سنة ٨٣ في سبق بآراءكم من السابق  
بما أن سواكم هي سواكم بآراءكم بآراءكم بآراءكم بآراءكم بآراءكم بآراءكم  
ثم ما تمسك به وسبق به لرأيه و... في تلك الجهة ويرى في براه  
من الوسيلة المؤدية لذلك أنه لم يثبت في السور أن السور حربية أن  
أصبحت الأساس للاعتراض بآراءكم والعمر بآراءكم بآراءكم بآراءكم بآراءكم  
فبين من الوقت وأنه بعد أن هذه العسكرية بآراءكم بآراءكم واحدة ولو كان  
في الإمكان لأمر بآراءكم بآراءكم بآراءكم بآراءكم بآراءكم بآراءكم بآراءكم  
وبآراءكم السور بآراءكم في تلك الجهة بآراءكم بآراءكم بآراءكم بآراءكم  
بآراءكم بآراءكم بآراءكم بآراءكم بآراءكم بآراءكم بآراءكم بآراءكم بآراءكم



التي تتطلب هذه الصفات إلى ما بعد منه زينا تتخلص المالبه من بعض الصبق  
الذي نغايه في الوقت الحاضر كما أن هالك مع الأسف لشدة مواعع أخرى  
نحول دون ذلك كالمال محصص سوباً من المالية لثغفات السودان وما إليه  
من المواعع ولكن لا بد أن لا يتركه لا يترك جله فإذا كان الطرف المالي لا يسمع  
لنا بإشياء السكك الحديدية لأن فينا عدد كبيراً أنه لا يرصم أن يحجم عن  
ذلك نهائياً من غير أن نعلم عن تحقيق بعض المشاريع السهلة المثال القليلة  
الصفحات التي من شأنها أن تسهل سبل التجارة والمخارات والمواصلات . فإذا  
ما أصبحنا الطريق الموصوف من ربر إلى سواكن ومن سواكن إلى الناكه في  
الوقت الحاضر ومهدده على قدر الإمكان وسير فيه عربات لنقل البضائع  
كعربات ( العريق ) عربات جميع أحرامها من الخشب وعربات الثيران كما  
ستعملها أهالي الأماصون وأثنا بعض المدي اللارمه كالحذات وما إليها في  
المحطات السككينة على الصرق وحفرها الزمار ضرورة في الأماكن التي يجب  
أن يتوفر الماء فيها يسافرون كل ذلك أنه في توسيع دائرة التجارة وحث  
أن تحقيق هذه المشاريع هناك ليس من "صعوبة" يمكن سماه سواكن  
طبيعاً موقعه صالح لتعمير وحيث أن أخذ دين والتجارب والسائين وما إليهم  
موجودون كثرة من مساكنهم من ممكن استخدامهم في بناء الأكواح  
للكاوية على أن يكون على الأقل أسسهم ومقدار متر من جدرانها من الحجارة  
وبعض من "صوب" البنية من هذا الأدهى بدلاً من العيش لمعطة بالخص  
لأن جمعاً أنهم يقيمون فيها . ويتعد إلى جانب ذلك ينبغي هؤلاء العمال مسجد  
صغير ومدرسة صغيرة ومدرسة ( مدر ) مسجد وحيداً تحسن حالة المدر  
وردها عمراته فاضب أن سواكن الخد تحقيق هذه فكرة ولما كان توصيل  
الماء إلى بعد مسافة ساعة عن سواكن هو من لأهمية يمكن تسجيل من  
أوراحصباً آلة ميكانيكية تصنع الموصير الفخارية والطوب اللازم لهذه

العملية وسرسلها إليكم متى وصلت تسهل عليكم سعي هذا المشروع فاعملوا  
بتحقيقه وإتمامه في أقرب وقت

| عدد ١٤٨٨ لسنة ١٣٠٨ تركي رقم ٢٧ صفحة ٥٩ |

## ٢٦

توجيهات صدرت بمصروع وزيادة العمر ٢

الجناب العالي إلى مفضله مصروع

في ٢٣ شعبان ١٢٨٣ | ٢٨ فبراير ١٨٦٧ |

إن انتحاشكم لما أمدهم من سداد وإياديه واستخدامكم في هذه  
المأمورية الهامة ثانية إنما كان على أن يوفقكم الله في مسعاكم لتحقيق  
مقاصد الخيرية فيما يتعلق بالإصلاح والتطبيقات الجديدة التي تنفق  
وكرامة الحكومة المصرية في هذا الموضع هام لكائن في طريق سبل بعض  
الدول العظمى وركابها وبسبب ذلك في حوزة حكومتكم حدثت فتمت  
على تكميل هذا الموضع وسهول مسهل لتجارته وتوطؤون الأمن  
وتخدمون الأهالي

إن المواطنين الذين يكفون بداره شئون على ما هي عنه ولا يملكون  
أنفسهم القيام بالإصلاحات ويحدث لما وفق إختياره التي تعود على أسماء  
حسبهم بالصنع ويقضون مهمة على هذا النحو بحسن الأساليب ويخطون  
في حكم الدين ما يؤول إلى هذه الدنيا كما هو مسير به لدى أولى الأساليب

وبالعكس فإن الذين يتولون نصريف الأمور العادية بما تنفق والعدل  
ويعملون في نفس الوقت للإصلاحات والتطبيقات التي تعود على تجارة  
والثروة والعمارة فيقومون بواجبهم في ذلك الدرع حائضهم يخلدون  
أولاً في صحبة هذا الأمر

ولما كانت مقاصدنا احيريه لا تخرج عن حد ما ذكر فينا كثير امانا بحكمكم  
ونسببص همتكم في وامرنا التي تصدرها اليكم بعد حين و آخر لا تباع هذا  
مبدأ وادب وبن ك كيرى الامن في انكم لن تتساهلوا مقدار ذرة في تحقيق  
من صدق فينا راي وحب احضاركم مع ما بين

١ - أن الموقع لدى أمتنا فيه هو مبدء تحري هام وسدد أهميته على  
نم الأمان ويرداد طبع عدد الأهلى وتكثر فيه المانى وتما أن أهم واجبات  
حكومه أن تعمل على عصبه مصاعبه الأمان في أمورهم المعيشية فأول  
مبحث الشروع فيه هو توفير الماء مع بدى دو العصب الرئيسى في حياه  
الإنسان وبذلك الطريقة المؤدية لضرره وتوريعة بسهولة . ثم تمهيد السبيل  
لورود المواد الغذائية كالمح وخبث الأخرى والسم والسم وما إليه  
وتسهيى مع وشربها . ولما كان وجود هذه المواد الضرورية في داخل البلدة  
وأطرافها أدعى لفائدة بحث تسويق الأهلى وترعهم في الزراعة وغرس  
لأشجار وتربية المواشى وبذلك من بعد عك ك الأورطة الموحودة عندكم  
بلا عمل صبة يومهم دعوتهم يعملون في عرس لأشجار وورع الحصر  
وما إليها في أطراف الجهة التي يقومون فيها أو مكان آخر قريب ، تصلح  
ترتبه للزراعة فتكون مرر عنتهم هذه أمدوحا معن الأهلى على منواله .

وقد أرسنا لكم في هذه المرة تقاوى حص الحصر وفي المرة التالية  
سندع لكم بعض من حص الأشجار فاعنوا ويرعهم وعرضها كل الاعناء .

٢ - كتب اتسعت تحره المده كثرات في المانى فبدأ ما جعل لهذه المانى  
وضع حسن وأشتت في سدة دار جميلة للمحافظة وأخرى للجمر ك وبنى على  
شطىء البحر بخوار الكمر ك رصيف لشحن السفن وتوريعة تسهلا لتجارة  
وأشياء فيها أيضا مدرسه ومستشفى كان لهدك أثره البالغ في الصحة العمومية  
والتربية وتسهيى التجارة وفي أنظار الس فاستحووا المواقع التي ستقام

فيها لماني أما المشي فيجب أن يشهد في مكان مناسب بعد عن  
لبلة قليلا .

وما كان من ممكن أن نجد عدد كبير من المواد ومهمات هذه  
الماني كما أن بين عب كراورصة الموجوده بمصوع الكثير من الصاع  
وتعمل قصصوا تصميم منى المذكورة ورسمه بها وانشروا في تدبير  
المواد والمهمات اللازمة وقد كان منه حاجة لإرسال بعض مواد من هذا  
عرشوا عب حاكمها حتى يوفىكم .

ومنى من هذه الحرة ( مصر ) التي حصلت لكونت سبار عينا إلى  
من الحمة عن طريق رئيس لرحا صبح حيث يرى سبها ما وصل إلى  
الحالة وقد رأينا كراورصة إلى تحقيق هذه المشروعات خيرية سررنا منكم  
أيما سرور واستحققتكم جميع أنواع المكافأة

وأوصلوا العمل بالهدا واسعدوا بكل ما أوتيتكم من جهد لتحقيق ذلك  
وحبب أنا نزع في إنشاء قصر صغير خصصه لإقامة هالك فالتحقوا أيضا  
الموضع الذي سيشهد قصر عيه ونشوا يلبي تصميمه وإذا كنتم  
في حاجة لمهندس يضع تصميم هذه المباني انبتونا حتى يرسل إليكم أحد  
المهندسين .

[ عاتدين . لمعية دفتر ٥٥٨ ( تركي ) رقم ٣ صفحة ٢ قسم ثاني ]

٢٧

رعاية الفض في مرر

أمر كريم إلى مدير مر

في عرة محرم ١٢٨٨ ( ٢٣ مارس ١٨٧١ )

أمر كريم مطوفه صدر مطورنا عرضتكم الواردة لظرفا رقم ٢٦ ذي

القعدة سنة ٨٧ نمرة ١٥ حوالا لأمرنا لصادر لكم بحرى الطرق والوساط  
المؤديه تعاربه حبه طرفكم وثروة أهليها بوسطة أليهم وشوبقهم على راعه  
صف نقص بالأراضي الموحدة هناك والاستحصال بذلك على الثمرات التي  
تعود ، فهو أيد المسحبه كما لا ينبغي وقد عسا عما ذكر تموه أنكم بادن غير تك  
ومحبد بكل ما يملككم في أخرى هذا لأسباب حتى أنه الطر لكم أطيان  
المديرية لا تروى سوى إلا إن كان اليسر بالغ النهاية في الزيادة لمناسبة عدم  
وجود مع مش حبه بحرى قد سرعتم في حفر مسلات صوره من البحر  
بالخولات المنحصه التي يسير امتدادها بدون كلفه كمال لا مشقه وبها يصير  
لاستحصال على أي أرض المديرية على وجه العموم سواء كان ليس بالغ  
النهاية في الزيادة أو متوسط وأخرى راعه تلك الأرض من صف القطر  
لآخر ما أوصحنوه قد وقع عندما موقع الاستحسان والفسول والذين من  
ذلك حبه والأحياء في نعم هذا العنصر الخيرة والحصول على الثمرات التي  
تعود بها وقد حفر ولذا الحرفنا وقد سدو أمره شقها نفهمكم عن حرى  
بعض أشياء بحرية على حسب تعريمه بلكم بادوا بحررها كما أن الهية  
أدت مدره فضل التي صنتوها فيها مرسوة بلكم بحر و نوريعه وشوبق  
وزرعيت لأهل على راعها ومن حمة أتاب ومصارحها الذي ذكرتم عن  
نوريعه على الأهل في الأرياء التي لأهل شيء من الأمن والمصاف  
المحكى عنها من إنا ساجدكم من ذلك تزعيت هم ونسبلا إليهم وعلى مقتضى  
ذلك يسر نوريع هذه القوي عليهم بحدا بدون من ولا مصاريه والمثل  
الأربعة أشخاص الذي ضمه يسرهم من حمة بحرى لأهل تعليم أهالي  
طرفكم راعه القصة وبها مرسوب أيضا كما أن قاضي بربر لدى كستوا في  
حقه في ٢ ذى القعدة سنة ١٢٨١ نمرة ١٦ بعدم لياقه وعدم أميته  
عند الركة أمر في ٢ ذى القعدة وتعيين السيد محمد الظاهر الذي استنسوا



مصوغ وما كان بحر حشنة يتدعون القطن او ردة باسم إلى مياه  
مصوغ ويشترونها لعاية ١٥ رطلا من السداة أن العرب من الذين يحولونهم  
يرغبون في شراء القطن به وحدوه هـ من حبة ومن حبة أخرى فان السفن  
تحمس القطن من بلاد هند كاهند واسترايا عن صريق البحر الأحمر إلى  
أور، وغطس لدى بريد عن حجة البحر لأحباش بماء مصوغ يمكن  
شعبه إلى أور، عن صريق أسوس حبيب ساح هـ

٢ - سواكن : هنالك جهات صالحه لريادة القطن تقع في الانحاء العرب  
والشمال من عقيق ونوكر ونفس سواكن وتمتد لعاية راوية والمساحة  
الصحيحة لتوكر مائتي ألف فدان وعد عن ذلك هنالك في السواحل  
المذكورة ما يزيد على ٢٠ ألف فدان من الأرض التي يمكن رباها بواسطة  
السيول وهنالك سيول كثيرة تروى سلسلة جبال القائمة عرق سواكن،  
وما تمت في هذه النهر ثم في سواكن أحدث أرغب عربان تلك النهر  
في الريادة فقوى لدى الأمان بالنظر لما شاهدته فيهم من الميس والوعه  
ولا تساع الأرض في ررع ما يتجاوز ٢٠ ألف فدان فقط عرق الخيال  
المذكورة بعض وقد تحمس العرب ورد دوارعه عند ما عا القطن الذي  
ررع في بعض جهات الأراضي المذكورة ميا بعد أن حووه وحموه إلى  
سواكن حبيب ما عووه حالا إلى الأرض المذكورة بؤفة عرق مسكات  
أي عرق سبسه خيال لعاية الذكر تمتد صولا وعرضا حتى أنهر مساه  
اثني عشر يوما وفيها مساحات واسعة تروى في أيام الصيف بالأمطار  
والسيول وهنالك أرض واسعة شرق وعرق السيل لمسمى حور العرب  
الذي هو حد العرب لسواكن وقس تصع سواكن وضع خريطة هذه  
الجهات عند من أنهر إلى شدي سمعي بك آخر الرصدحة والمهندس حاه  
ومن معه من المهندسين هـ تخصصم ما حووع إلى هذه الخريطة أمكنكم



الوقوف على حالة أراضي تلك الحجة حيث أنهم دونوا ورسموا فيها الأماكن التي صادفوها في طريقهم . إن في هذه الحجة أراضي واسعة ممتدة وإذا كان عربان حمرا وقرههات وشيوديتاب وغيرهم من العربان المقسمين فيها يكتفون حتى الآن برعاية الحدائق بناء على التشويق والترغيب أو اقع سيررعون نحو ٢٠ ألف فدان قصا ولديهم ما غرت من سواكن سرسون أقطامهم إلى سواكن والمريون من أمدهم سنوها إلى قور رحب

٣- مديرية اناكز . لقد اكتشف داخل حدودها المصومة سبعة مزارع وكسور من الأراضي ( خفية ) مهم مبنون وكسور في وادي قاش فقط وهذا الوادي يروي من م قاش لمدى بحرى من شمال الخشمة ويدوم حريانه مدة ثلاثة أشهر بدون انقطاع - وعرض هذا النهر يتراوح بين ١٥٠٠ ١٠٠٠ لعاية ٢٠٠ متر وعمقه متران وهذا عدد من موسم الأمصر الذي هو عدده عن فيض رباى وهذا من مسجرات أن عدد نفوس المديرية المذكورة على أصح تقدير يتجاوز المليون والقطن الذي سيررع الحجات الشمالية من المديرية المذكورة سرسن محصوله إلى نوفمبر ( نوكر ) أو إلى سنة الكى ومحصول المروع منه في الحجة الملية يرسل إلى قور رحب حيث يشحن من هناك على السفن التي تقوم إلى من مصل البين - مخدرة شلال حلفا في طريقها إلى المحروسه وفي الإمكان تنظيم كشف معصن شكل فيية شعده من مستطاع ررع مائة ألف فدان من القصب ما كة في السنة القادمة ومتى أدركت العرب ثمرة الزراعة أى أنهم متى حو المحصولات وبعوها رردت مع الألبام رعنتهم في الزراعة .

٤- مأمورية القصارف : أنه نظر بعد مواضع عربان "شكرية وحمرا والضباينة والقنائل الأخرى الماضه شرقي مديرتى سار وخرصوم عن مركز هاتين المديرتين فإن إدارة أمور هذه حجة ( مأمورية "مصارف ) بحولة على

حيث السرسوارى على كاشف وأماس أعا وهذه المأمورية مصمم إليها أراضى  
واسعة طولها وعرضها مسافة ٦٠ ساعة وهي مأهولة بقبائل العربان المنتشرة  
فيها ، ولما كانت الخيال ولزمال قليله في هذه الجهة فان جميع أراضيها ممتدة  
وصالحة للزراعة وأراضيها تشقق من موسم هطول الأمطار فإذا امطرت  
السماء انساب الماء في الشقوق فشعبت الأرض بالماء وروبت على أحسن  
وجه وبما أن أراضيها مسطحة فان السرس فيها يعطل لمدة شهر واحد أو شهرين  
من حره شتيم بالماء وفي هذه الدنين الكافي على صلاحيتها للزراعة وعربان  
هذه المنطقة النوا رعة بعض المواد والسكر ينظر آلفه تصرعها لعمدون إلى  
رياح ما يمكنهم بيعه منها فقط فإذ ما أنشئت (ترسانة) بالمكان المسمى صوفية  
العرب من القصارف لكي يصرفوا محصولاتهم وقاموا بها من عطيرة إبان  
الفيضان بطريق النيل ويوجد المراكب اللارمة أمكنهم في هذه الحالة أن  
يردعوا ما بين ألف فدين من القطن وحيث أن القطن الذي سيزرع هنا يروى  
تماماً لمدة شهرين أو ثلاثة أشهر فانه لن يقل جودة عن أحسن أنواع القطن  
المصري ومنى كمل أمر تصريف المحصولات على نحو ما تقدم بيانه ترفت  
الزراعة مع الآ

٥ - مديرية سفار إن مساحات الناحية المسماة ولد عباس من أعمال  
هذه المديرية اعتباراً من حدودها الشمالية حتى جبال فونجه القائمة في جنوب  
قسم فير و على بعد إلى مسافات تزيد على مائة ساعة إلا أنه من فيزاوغلي فما  
فوق لا سيور المراكب وما اجبات التي تعين في المراكب من شرقها وغربها  
ليس فيها أن الخيال ولزمال وأراضيها واسعة حصه وهي تروى بالأمطار  
مثل من القصارف ويسرع هذا ربح سمير في أذن إلا ربع بثلاث  
بالأب ، ولما كان غرض في هذه الجهة من المراكب كعص القصارف  
وسرى هذه المساحة وعربانها من هذه المديرية من سويس فقد فهم من



نسوة بمحصولات الحيات الأخرى وإذا كانت بعض أراضي هذه المديرية  
رخصة فإن أراضيها الصالحة لزراعة كثيرة جداً وأن وجود الأبقار بكثرة  
في هذه المديرية دليل على خصوبة أراضيها

٨ مديرية بربر إن المساحة الممتدة من المكان المسمى حجر العسل إلى  
آخر قسم دوط الذي يحد حجر العسل من الساحة الشمالية تبلغ مساحتها ٧٠  
ساعة تقريبا فيكون ذلك من ثلاثة آلاف ساعة هذا غير الجزر الواسعة المنتهية  
وفي الجهة الشرقية منها سيج في الجهة التي يتلاقى فيها هر عطره بالسيل وفي  
الزاوية المشرقية في وحدتها ثلاثين ساعة هناك صفة مئات ألوف من الأقدنة  
الصاخة للزراعة وهي تروى بالأمطر وإذا لم الأمر يمكن حفر ترعة في هذه  
الجهة وحيث أن حد أراضيها وسعة في المسافة بين قم عطره وآخر القسم  
احتمل من الممكن أن يزرع في هذه المديرية أيضا مائة ألف فدان من القصب

٩ مديرية دقنة بعد خمسة تظهر ترعة ولته يمكن أن يزرع في آخر  
الممتدة على طول المسير بوسط السور في الموحوده هذه المديرية نحو ٦٠ ألف  
فدان وعلى قدر أهمية الأمور التي تتسع الزراعة

ودقنة على قدر المستطاع الجهات حصصه في أسودن وسوخن  
الحجر الأحمر والمساحات التي تمكن زرعها في لوقت الحاضر وطرق نقل  
المحصولات في كل جهة من شأنه من استفاد الأهالي من الزراعة -  
في ظل الحيات "عاني" ولا شبهه في التوسع وإعداد الزراعة منه فسهة  
| المساحة معية بحفضه ١٥٣ زحمه الوثيقة التركية |

## تخصيص الضرائب وتشجيع الزراعة

أمر كريم إلى مديرية دققة وبر

في ٢٨ شعبان ١٢٨٩ ( ٣١ كبر ١٨٧٢ )

أمر كريم منظوفه قد عرص لضررها كما أنه في ١٩ رجب سنة ٨٩ مرة  
 وعلينا منه أنه في هذا العام بواسطة علو النيل والأمطار التي برت وسيلالات  
 التي صار فحتها بجهات المديرية حصل ربح حلة من أطيب العدمر ولاض  
 المهجورة وحاصل الاهتمام في زراعتها إنما لكون هذه الاطيان لا ترع سوى  
 بل في بعض السنين بحسب علو النيل ويزول الانضار وفكر الأهل في به متى  
 اجروا زراعتها هذا العام تربط عليهم بالزام وتطلب منهم أموالها في السنين  
 القابلة فلرفع مشغوليتهم من هذا القليل ونزعهم في الزراعة صرحتم  
 تمويل تلك الاطيان يكون على واعم ما يحصل ربه ورر عتة سوى كما انه  
 لماسة ان اطيان لغنامر مالية بعدان منها سوى ثلاثين عرش ومضور كما  
 ان محصول القدان لا يبلغ هذا المقدار وأمر السابق صدوره من مرحوم  
 سعيد باشا مصر حافيه بان ماية القدان من عشرين عرش و"علاوات" في  
 تأت ومدتها كانت بأدوات لحكمديون وسم تكاسو الأهل عن الزراعة  
 فليزادة تشوقهم وعدم ترك شيء من لأراضي التي تروى بالامطار قد جعله  
 ضريبة القدان من ابتداء سنة ٨٩ خمسة وعشرين عرش و"وموا" استحصل  
 امرنا بما يعتمد اجراه الى آخره ذكر بموه والدي اوصته ارادته هو به من  
 حيث المقصود اجري عافيه مساعدة الاهالي على تكثير الزراعة ونزعهم  
 وتشويقهم عما بما يترتب عليه عمارتهم وحلب المنفعة اليهم وروثهم في احرثوه  
 في التصريح على ان تمويل الاطيان المذكورة انما يكون على حسب الري

والزراعة سوى هدا في محله واما الاموال قولوا انكم استنسبتم تنزيلها إلى  
خمسة وعشرين عرش الفدان لاسمات المدر اي صاحبها لكن من حيث علم  
اقه سابق صدور امر المرحوم سعيد باشا بربط مال العبدان عشرين عرش  
فقط وضروا ان هذا كان بحسبها ترمي وقت فيه من "الصلاحيه بالنسبه لحال  
الاهالي وعما بينهم من الاقتصار بمائيه الفدان عشرين عرش فقط  
تطبيق لأمر امر حواء وصرف مظهر عن تزيادات التي يجب بعدها ماديوات  
الحكماء يرون حتى يثبت يخص مادة لبعده والاقدام من الاهالي على زراعة  
ما يروى من ثمن الاطمان وانشاعهم بمحصولاتها انما مع هذا يلزم زيادة  
الاعتناء والانتفاع مكم ومن احكام التي تحت ادارتها لتجري سوى عن  
الاطمان التي يصدر من هذه الاوضاع وحده لاهالي على رراعتها أول بأول  
وعند رك شيء باير منها بدون زراعة مع حصر مقاديرها وربط ماليتها  
سوى بحسبها تحقق من ررر ورراعتها فاصدرنا أمرا بهذا هذا لكم للتعلمية به  
واحرى العمل على مقتضاه

عبد المنة دفتر ١٩٤٦ (وامر عري) ترجمه لوثيقة التركية

رقم ٢ صفحة ١١٥

٥٠

تمت مسكته ذكر من الأقاليم اسودته

مر صدر مديريه محمود محمود بن احمد الخصوصي

في ٩ ربيع الثاني ١٢٩٠ (٦ يولية ١٨٧٣)

حوت رد تحريره في ٨ ص ٩ منه ١١٥ نص الإفادة عن القاعدة

الخارية بمديرية محمود فني سود في ١١٥ نص وكيفية تمسككم بواضعين اليد  
عليه والفقير عبد المنة فني سود في ١١٥ نص حجت أو محمرد وضع اليد

[illegible]



بعضها يبيع مائة و البعض صاحب أرضين يأخذ الثلث ويترك الثلثاى للزارع  
و البعض يأخذ الربع وهما على حسب توافهم بين بعض بالنظر للأراضي  
الخيدة و لغير حصصه و لأرضين لى لا يكون ه مائة ولا و ارض فهى العقارات  
غير صاحبه نزرعت هذا ما كان من أمر عميك الأضيان وأسامة تملكها  
ما المقرر على رب لأرض في نظر الرراعه فإن الذى كان جارى قديماً في  
حق ربط الأموال هو على حسب مقدرة كل شخص وأراقه أشبه بوركو  
و ما كان المرحوم سعيد باشا حصر للسودان أبط ما كان جارى في ربط  
الأموال من عهد فوج بلاد السودان على الأشخاص وأمر بتقرير المسألة  
و وقع ررعه لأضيان على على القدر بحسبما يضر من المساحة وحرى ذلك  
لكن لكثرة الأراضى بالسودان وكون أغلب ررها بالأمطار فصارت الأهالى  
تترك الأراضى لى صار قياسها بالمحلات القريبة من العمار وتنتشر بالبرارى  
لدى نعم الأمطار وبحرى رراعه ما يكتفى معاشهم والميرى صار لا يتحصل  
على نى من ماله رراعه سث الأراضى الذى صار مفاها عليهم وصارت أشه  
متروكة حتى عصف من ذلك مدع نحو الثلاث والثلثون ألف كيسة وستماية وكسور  
وما نظر موسى باشا حكمدار السودان ساعاً فأبطل مساحة الأطيان وأعاد كل  
نى على حاله لأول وأخرى ربط الماية على الأشخاص بواقع مقدار هو من كل  
حنة أى كل قرية بواسطه أهلها ونحسب مقدرة كل واحد في الزرعة وخلافه  
ومن وقتها صار كل نفر من الأهالى يزرع محل ما يريد بقدر طاقته إن كان على  
السواقي أو في الصحارى أى البرارى والميرى يتحصل على ماله نظر الربطها  
على ذات شخصه و عرص عن ذلك للأعتاب الكريمة وصدر الأمر العالى  
بمؤافقة ما أحرره وأما من يتوفى ولم يكن له و ارض ويترك له أطيانه فانه يضع  
يده عنها ويرزعا عوصة ويدفع ما كان مربوط عليه سوى من الماية للميرى  
وبما أن أطيان الخبات هى تكثره ولسوق فتح السودان بقوة الحكومة

خديوية فإن كافة أراضيها ملكا للحكومة ليس لأحد من المندوبين فقط هو  
لدى صحيح ولا يمكن حصر هذا ولا هذا كثيرا. لأطراف حصره عدم إمكان  
حصرها بالمدن لأنه ليس حصرها استعمالا مقدس الأرض حتى هذه الخيرات المندوبين  
أن المالية هي مربوطة على نفس الأرض لا على لأطراف وكان تحديد معددة سنة كي  
من بأحرار عن تركيب السواري بالأطراف الموحدة تحت يد تدفع منه وبعض  
لم يؤمل فيه رعايتها وعمرتها. نصف مائة عمدا. وثلاث مائة جمعية التي صار  
عقدتها بديوان العموم عنه إكمال ربط مائة على خمس مائة التي  
نوسحت بالسود وبهذه مديريه الخروض. وحرص السود المذكورة الجمعية  
السنية صدر أمر المجلس الخصوصي والأمر لتكرمه باعتداده لتأصيل  
على سداد الأموال الميرية «وفاها» وعدم تأخير شيء من ذلك وتأخير من القصر  
في ذلك وصدر الأمر بموجب وضعه إرادة خصوصي بحكمها.

| عابدين الجمعية. دفتر ٢٨٣. ورد المجلس الخصوصي. رقم ٣ صفحة ١٣٦ |

٥١

الصراف وتشجيع زراعة نقض وإرسال وإبواب الخليل  
من تحريرات مجلس خصوصي من الجمعية السنية

في ٩ شعبان ١٢٩٠ (٢ أكتوبر ١٨٧٣)

حوت ساء على الصادر له في ١٣ محرم سنة ٩٠ بمرة ٣١ خصوص  
ما تراهي مندوب عموم قبي السودن من نصف سواقي على لأطراف وبعضها  
الرعاية وحب الأهالي على رعايته القرض ونحو ذلك. بسببه لما ظهر له من  
عدم نجاح رعايته ذلك النصف بأغلب جهات الخروض وسائر عدا الذي  
زرع على السواقي والخروف التي على شاطئه. حضور يذكر أنه لما تحرر للمدير

المومي إليه بالاستوصاح عن لقاعده حربه في تلك الاطيان وما يماثلها وغير  
ذلك وردت منه الإفادة وبعدها أوضحه أن أصل تمليك لأطيان بالسودان  
إنما هو الجبلة ووضع يده يفتن من ورث ثورثا وعلينا ما له حجب  
ولا وثيق ولم يحدث تحريم حجب إلا في مدة فريضة وما هو حري من الساحر  
ونحوه في أصل غير متعارف على رقة أصابعهم أو من تمكده أسنانه  
حسمه مقدر وأنه عرف من خاري قديم شرط الأموال هو على حسب  
مقدرة كل شخص أشبه به كما ما توجه لموجده سعيد ناشي بالسودان  
أطيان هذه القاعده وقرع الأموال ومع رعاة لأطيان على القدر  
وهذا أن حري من تمكده أو صلب من حجاب أو كونه أعسر بها أو نقصا  
صاحب الأمان تمكده أو على من حصل مقاصده عليه بالحوالات القدر من  
القرع وشر من يري في نعمه أو ثمار ونحوه ما لم يكن معاشهم  
ولم يري في يستحق على من من من الأصبيان إلى حصل من سبها عليها  
وصارت أشبه به في حجب من ذلك يمنع كمن من امر حرم من من  
ناش حكما أو من من من له حكما قد أمدد في الأموال على لأشبهه من  
واقع عند القدر من من من شخص وصار كل منهم يورع من ما به  
حسب طاقته وقد من الأصحاب الكثرة وحسب الأمر الذي يوافقهم ما أخره  
وأنه من تمكن حصصه من أورد الأصحاب هذا بكثير وعدم حري من  
ستعمل مقامه كما أنه حقه من عند مدبر في السودان المومي إليه ترى  
عدم مكان شرط من من "تمكده" كما وأنه أخيرا بصام شاهين ناشا وحضر  
مظهر ناشا ومثله ناشا والمدة منهم فيما يماثل حربه بالنظر لسبق توجه  
حصر انهم هناك وأعضوا تقر أندوا فيه منحوظات ما استسوا لإحراة في كل  
نوع والكيفيات التي يترتب على إحراها الحصول على كثرة رعاة صنم القطن  
بجانب السودان وكيفية ما يجري في خليجه وكيفية وحصوله من حروسة والمراكز

التي يلزم أن يوجد بها وابورات خليج ومكابس مع حث المقتدرين من الأهالي  
على تكثير السوقي وإصلاح أراضيها ورعايتها وعدم استحصانهم بصد أموال  
عليها الآن واستمرار رخص الأموال على الأهالي بالمديريتين المذكورتين أيضا  
كالجارى الآن مؤقتا لحين إصلاح الأراضي ونمو الزراعة وتكاثر المحصولات  
وإدراك سطر كما أن نائى مديريات السودان ومحافظات سواحل البحر الأحمر  
يستمر الأحرى في الرضا بهم لأنهم في حوزة حسب حدى بكل منهم وأن  
ما أوراه لمسدير الموصى إليه من حيثية تحرير حجج تديت لأطيان التي  
يرغبوا أن يحرر حججها وذلك سيجو حسبهم بأن يكون الأحرى  
في ذلك حسب لائحة لأطيان المسدرة لمصلحة تلك حيث أنه سبق رؤسائه  
إلى جهات السودان الأحرى نحو جهة السودان الغربية من جهة  
باشا فأعاده بمعنى أنه غير مستوفى بعضه وهي أن مديرية كره  
ومحافظة مصوع لأنهم يخص بهم من قبل مع يمكن عنه هما و  
يعلم لذلك أساسا وأنه من مفضل عنه لتعجيل الأمره عن ذلك الأحرى  
نحو حمها وأما موجود السودان حمية مشايخ عسبيه بن فشوده وقوم وكرو  
أراضيها حصية وأمتد هذا أكثره ولم تحت مديريته لمزيدة لإحداث مديريات  
لها وررعه هذا "سيف و حاله بن سيبه تسمى أقاليم ويرجع مسير  
والأهالى فوائد عظيمة من رعايتها وأن وابورات خليج لدى قبل عن قومهم  
في مراكر المديريات من قوة في حيوان أعداه ملاحظه أسهوية عنهم  
وتوصيهم . حيث أن كل وابور بدله مهندساً فيكون لأولى أن يكون  
من قوة عشرين حصان ويرسلوا سون تركيب بن بحنة التحرى . حيث  
مستدرك توصيلهم بهذه الحالة بالمراكب وأهم إذ صدر اللائحة لجهات  
السودان تلغ مستحرجتها عموداً نحو عشرين مليون ليرة قبل عمل سكة  
الحديد وإذا عملت فيكون أزيد من ذلك لآخر ما أوضحه وشاهدنا

أوضح بأنه لم يترامى له مقتضى للإحاطة عن الملاحظات التي أبدتها بمقتضى باشا  
لمولى إليه حيث أصل الاجتماع كان بقصد الإحاطة عما أبداه مدير قس  
السودان وقد حصل ولكون تلاوة التقرير التي ذكره بالمجلس تترامى موافقة  
الأحرى بمقتضاه وأنه يرسل لمعية مع نسخة ما شتمت عليه المكاتبات التي  
حررها مدير العموم وإفادة بمقتضى باشا والتقرير الذي كان قدمه قس اجتماع  
حضرهم مع التقرير الذي كان تقدم أيضاً ابتداء من جعفر باشا للإحاطة  
بهم ولعرض عن ذلك لأعقاب السببة حتى أن كلما صدر به الأمر العالي  
يتبع إجماعاً ولهذا أسس التقارير والتحشية والأوراق عدد ١٢ محافظة .

ملحوظة : عرفت لأعقاب السببة وأشير بتوقيفها وبحضور منسجر  
باشا حصلت المكاتب معه بطرف الأعقاب السببة في هذا الخصوص وقيل  
عن توقيف ذلك ومع التذكارات بما مراراً أخيراً قيل من سعادة المهر دار  
بمقتضى حيث صار تعين عور دون ذلك للحكمدارية وجارى النظر في شؤونها  
معرفة ولا يرد منه شيء عن هذا الخصوص .

وحفظت فيما هو شول منه ٩٥

عائدين ، المعية دفتر ١٨٧٠ معية عرفت رقم ٩ صفحة ١٨ ]

## ٥٢

تشجيع ربيعة لفضل وخمسة القرائن

من حكماء السودان إلى المعية السببة

في ٥ ذي القعدة ١٢٩٠ ( ٢٥ ديسمبر ١٨٧٣ )

حوت يدكر أنه صدر الأمر العالي بترحيل ١٤ محرم سنة ٩٠ غرة ١١

ملاوة عشرة قروش على أثمان لأفضل كتب إلى مديرات الخرطوم وسائر

وفيزو على والبحر الأبيض ملاوة عشرة قروش المحكى عنها على أثمان الأقطان

التي وردوها الأهالي لأجل سهولة سداد الأموال المطلوبة منهم وتشويقهم  
تكثر رراعة الصنف المرقوم وقد بلغ ثمن "قنطار الذي يورد الخرطوم  
سبعين قرش والذي يورد أبو حراز والكوه والمدني خمسة وستين قرش وفشوده  
وفيروغلي خمسة وخمسين قرش وسار ستر قرش وتأكد على المديريات  
المحكى عنها تحت الأهالي على تعميم الأراضي برراعه لأجل ثروتهم ومأمول  
أنه في هذا العام يجهدوا الأهالي في رراعه ولدى سح وورد ليرى في العام  
الماسي صار مسعه سعر "قنطار يره من ستين قرش لعاية سبعين قرش  
والتجار الذين اشتروه أرسلوه بالمحروسة وكسوا فيه كذا مديريت دبله وبربر  
موجود بهم حملة سواقي رياده عن قى المديريات ورراعة عطش السواقي  
أنجح وأصلح عن احرارى رراعه بالأمطار ودار طم ثمن "المطار مسعين  
قرش أسوة الخرطوم بسهل عسهر سداد الأموال وترداد عمره السواقي  
وترجع الأهالي المنشئة لمخلاتها لان أخذه بهذا الثمن ليرى لم فيه حسارة ولو  
فرض وحرى حليجه وكسبه على دمة الميرى ومبيعه بالمحروسة أو بالخرطوم  
ولو نشأته قرش صاع ولم حصن أراج ليرى في ذلك فلا يحصل حسارة  
من الميرى يستحصل على حقه نتم وتعداد الأهالي على رراعه .

( عابدين . المعية . دفتر ١٠٧٥ معه عربى رقم ١٤٨ صفحة ١٤٨ )

### ٥٣

ريانة العام في الخرطوم

من حكمدارية "سودن إلى المعية السنية

في ١٠ ربيع الأول ١٢٩٣ ( ٥ أبريل ١٨٧٦ )

حواف يذكر أنه انظر لصره رد لروم سظيم مسدر الخرطوم واتساع  
العمارية جارى ترغيب الأهالي والسكان في بناء منازل لهم بالطوب الأحمر  
على حسب أصول التظيم وحاصل منها مشتري الآثار على أعضاء من الميرى

وبها حسب السطحات وحاصل تافس الأهلى فى المشتري والسائل أنه  
مناسبة صيق بعض المالكين وروم دها والساعها من الاراضى القضا المحاوره  
لسدر وغير الارامه لىبرى وعنده الترحيص بمبيع شيء منها إلا استدان المايه  
وكوهم رؤا من فى ذلك صوله وعنده يعرف لهم فى إتمام مسايرهم وإلاف  
لادوهم من رول الامطار صادرو لان يتأخروا عن مشيرى الاراضى  
القضا من لىبرى وهصفت من لىبرى ورده ولىبرى لم يسمع شيء من  
أئمتها مع أن حجت السوون لا تفنى بحجبات السوون من ردا ترخص  
لحكماء السوون المتبع ببقى فى ملك سهوله لتكا لىبرى وروم الاهلى على المشتري  
ووجوده وروم حكماء راول من يهت به حجت لىبرى فى لىبرى البحر وال  
والدعوى المتنبه ما يكون فيه المنفعة لىبرى وكذلك فى مديريات  
السوون من حكماء لىبرى ووجود مدير كل منهم لىبرى من له منه أن  
شخص كان لىبرى به دية به أحده شيء من الاراضى القضا ساميرل فعنده  
الكشف عنها بمعرفة مهندس ومعلومه به منه ميعوم وبها حسب التنظيم  
ومقداره سوده من تن حد لىبرى دى وروم الاهلى تاجر منه لمحكماداره  
ومقررات لىبرى افقه منه حجه حسيين ثمن ويسمها لمن يريد ساعا وبهده  
الحجه لا رقى هناك عند لىبرى فى لىبرى عن المشتري والسائل وافق  
ذلك بهاد

(عائدين افعيه دوبر ١٠ معية غرنى فيد وازد الافذات من حوت لاقايم  
والحفظ والساره رقم ٧ عموم صفحه ٦٤)



تشجيع راعية لبن في هرر وتضمن لصرف

أمر كريم إلى حكمدارية هرر ( محمد رؤوف باشا )

في ١٨ جمادى ثمانية ١٢٩٣ ( ١١ يونيو ١٨٧٦ )

أمر مطوقة صار مطور ، عمر يسكن المزارحه ٢ ربع الش سنه ٩٣  
مرة ٦ وعليها ما أحري بموه من تشويق الأهاد على راعية لبن وتوزيع  
الأطيان عليهم بالكييفية ان أوحتوها حتى انهم اعدوا في لبنه فعدلا  
هذا وما ترعوه في اجمال كحظن نضمن لصريق إحداهم في حلدبسه  
والأخرى في درمي وإقامة جسمانيه عسك في بكل محطه فيها وتره مود إلى سال  
العساكر المذكورة من هنامع ما ندم لصرف مدياتهم لأحر ما يتوه وقد  
وافق إرادته ما حصل من توزيع الأطيان على الأهالي على حسب عوايدهم  
وتشويقهم على راعية لبن وبقصود استمر في تشويق وتغيب الأهالي  
في حب لرعاة وعهمهم بحسناتهم وما يدع منها من ثمرات لعلهم وبقدم  
هنا مع أعمال الصرف ونوسا في الامم لتعريب وسمانه فبب أهالي قبيلة  
الألاله حولهم تحت الشاعة وتسميه في رعاة بقصه كما صدم مع في تقاض  
وأما من جهة كحظن لمعرب استعداده في لبن الصريق فبب وبن كان  
صرودي كما ذكره عنه أن يرسل اليك حدود مستطمة من هذا الطرف  
غير ممكن ومن الضروري من الطرف ونوسا في الامم تحسن مدياتهم  
لما فيه حظه وتضمن الطرق المذكورة غير انصار حصار عساكر جهديه من  
هنا وبما أن المصوم من توصيحه بكم ساقه والاحمه ان أهالي جهات  
طرفكم لها رغبة تامة في أصناف الأقمشة فلا بد من أنكم نظروا مقدار  
ما يدم لكم من الأقمشة محكمي عليها أو من غيرها من الأصناف التي  
يرغوها أهل تلك الجهات ويرسل كنصف بياض نصف صف ومما لا يلزم

منها ولا بأس أيضا من إرسال عيانت من كل صنف لتدارك اللازم وإبعائه  
لطرفكم لتصرفه على الأهل بتطريقة المادله وأخذ الدل من أصناف الين  
وغيره من أنواع محصولاتهم وترسل تلك الأصناف إلى المحروسة لتصرفها  
وما يتحصل منها من الأثمان يخصم من ثمن المشتريات التي ترسل لكم وهـ  
يظهر من ذلك أن يكون تحت صرفه في لوريه مأمور بكم تحسبا تطلوه كما  
أنه بوقها تمكن بواسطة ما سيج من الأرباح لمادله تدارك عما كر ناشيروك  
وسحان وترسل لطرفكم لاستعمالها في الخدمات اللازمة ومأمولنا أنه مع  
صرف أفكاركم واتخاذ عنكم في هذه الخصوصيات يصير الحصول على  
المقصود وهكذا لرم إصداره لكم تعبه وتحرروا العمل بمقتضاه كما  
هو المطلوب ٢

| عديدين معيه دور ١٠ ( أوامر عري ) رقم ٨ صفحة ٧٦ |

٥٥

سماير الخبر ضوء

أمر زمره في حكمه - سورن - سمايرس ابوت ناشا

في ١٨ جمادى الثانية ١٢٩٣ | ١١ يوليو ١٨٧٦ |

أمر كرم مصروفه من صنف تعرفه اسمي خالد ناشا منذ كان فإتمام حكمه داريه  
السودان وفي ١ ربيع الأول سنة ٩٣ مرة ٧ وعيت منه أنه بناء على تشويق  
وبرغيب أهلي وسكان بدر خراطوم في تقوية المبانى وبناها بالطوب الأحمر  
واتساع العمارة كانوا تحروا على مشغرى الأراضي القضا تعلق الميرى وشها  
حسب التفتيات وحصل الانتفاع بأشياء ما أبيع من الأراضي فضلا عن زيادة  
العمارة وهذا لما تراءى لهم عدم التمتع ببيع نبي من الأراضي إلا بعد

الاستئذان من المالية وكون هذا فيه طوله وعدم إسعاف لهم في تجميع ما يبيعهم وإتلاف أدواتها من الأمطار صاروا يتأخروا عن مشقوى الأراضي ولكون جهات السودان لا تقاس الجهات "بحرية" بالنسبة لإتساع الأراضي وبعد المسافات يرام الترخيص للحكماء بمسح الأراضي "الغير لارمة لأهل السهولة وازدياد العمارية سوى كان لمبيع بمعرفة الحكماء أو من سواه عنه حال غيابه بعد حصول التوقيعات المختصة له فيه "لصلاحيته والمصلحة جهة المرمى كما أن ما يلزم مبيعه من باقى مديريات السودان النابعين للحكماء به ومن ترى موافقتها يتصرح بالمبيع لآخر ما توصلح في معمر مذكر وحيث الخية هكذا فلأجل منع الصعوبات الناشئة من الطولة في بحرى الاستئذان من المالية اقتضت إرادتنا استثنى جهات حكماء به السودان من "قاعدة" لتسعة في حق الأراضي التي تنازع من متعاقبات المرمى لعدم لزومها ورخصنا وصرحنا لكم في أخرى المبيع عمر فكم أو معرفه من توكلاء حاله عيائكم من مركز حكماء به تكيفية إن الأراضي سى يصير لها راعب ونحقق عدم لزومها للحكومة في الحال ولا استفاد سوى كمال جهة الخرطوم أو جهات السودان النابعة الحكماء به يعرض عنها لمراد "لارمة" وإيادته وقطع الأمن من وجود راعب للريادة ومعاينتها بمعرفة مهندس الجهة النابعة إليها تلك الأراضي ومن يلزم وتحقق موافقة من النابى عيه لمراد وإليه حد القيمة وما هناك مانع ولا مخطورات في اسع بحرى بوقيع صبيعه لمبيعه لاسرعة بمعرفةكم أو معرفة من توكلاء عكم بعد استولى من حسب الأصول وساء عنه أصدرنا أمره هذا لكم لاعتناء الأخرى بمقتضاه كما يشعار بسرعة لخدمه من معيت عن ذلك فيتأرجحه هذا كما افحصه إر - سام

[ عاين - دفتر ١٠ ، أوامر عربى ) رقم ١٠ صفحة ٩٨ ]



## هـ - مالية السودان

٥٧

الصائقة المالية للسودان ( ١٨٦٥ )

إرادة سيدي علي صاحب السعادة جعفر باشا حاكم مصر

في ٢٨ محرم ١٢٨٢ ( ٢٣ يولييه ١٨٦٥ )

سبق أن سلفكم المرحوم موسى باشا نفس به مسائل ثلاثة آلاف كبر  
بقداً أو أربعة آلاف إلى مديرية لشاكة عن طريق سواكن . لما علم من المكاتب  
الواردة إليه من تلك المديرية أن هناك صائقة مائة نسب القحط الحادث  
في حاصلاتها هذه السنة ، وأنه من أجل ذلك لم يصرف للمساكين والمسحدين  
رواتبهم لضعف أشهر ، وقد انفس أيضاً أن يرسل إلى الحاكمية كمية من  
النقود لتساعده في نفقاتها الضرورية ، فاستدرك أن تلك النفقة عن وشك  
الإرسال وقد حررنا يوم تاريخه إلى ديوان المالية لحاجوكة وسجدوا الشكر  
الارمة في تسوية تلك المسألة . فـ وصلتم إلى مع الحاكمية به فخذوا إرادتها  
ومصروفها تحثاً دقيقاً ، ونظموا ميزانها بموافاقهم على أن يخصصوا  
إذا كانت السودان تحتاج إلى نفود بغير مساعدته لخدمة عن هذا السوي  
يصرف في الإصلاحات الضرورية وتنسحب المهمة ثم واصلت متصلاً  
بذلك واعرضوه علينا .

| عشرين المعه ١٥٣١ تركي | رقم ٢ صفحة ٦٦

٥٨

نصافة لمالية بالسودان  
من الختام العالي إلى ناصر المالية

في ٢٨ محرم ١٢٨٢ ( ٢٣ يونيو ١٨٦٥ )

يؤخذ من المكاه لو . ده وفيما عشم من مسيره لثاكة أنها تعاقب صنف  
ماية نسب قبة محصول هك في هـ . عدد حتى أنها بوقفت عن صرف  
مرتبات الخود و نه ضمن لأخرين مد عدة شهر . وقد ظهر من المكاتبه  
أنها في حاجة إلى مبلغ نحو ثلاثة آلاف . أربعة آلاف كيسة ترسل إليها  
فأمركم بأخذ الآخر . ت . الأربعة بـ . سال مبلغ "ثلاثة أو الأربعة آلاف  
كيسة المنسوبه" . هـ . طريق سو . كن وذلك كما سمحت ظروف حرية المالية  
كما أ . . فمركم بخبره مع سعاده جعفر . ثا . حكمدار الحديد عن المبالغ  
المقرر . رساله إلى الحكمه . ده . سه على صب موسى باشا الحكمدار السابق  
والعمل على . عداد ذلك المنع مهم أمكن وإرساله .

وقد كنتم عرصتم عينا . ع . وضع بضم يمكن به صرف مرتبات الخند  
والصايط والموصفين لأخرين المـ . حودين في لأقاليم السودانية ، أولا فأولا  
أي وقت استحدثت صرف فـ . فمركم . كـ . فـ . ده . جعفر . ثا . حكمدار الحديد  
لأخذ ما يبره في هـ . لموصوع

( عائد . معية . ده . ٥٣٧ ) تركي . رقم ١٦١ صفحة ٨٦ قسم ثا .

٥٩

معدحة النصافة لمالية بالسودان ( ١٨٦٥ )

إ . ده . مسيه إلى حكمـ . ر . سودان ( جعفر . ثا )

في ١٩ ربيع ثا ١٢٨٢ ( ١١ سبتمبر ١٨٦٥ )

لقد فهم بما وصل إليـ . أـ . خبر أن الإدارة والآهالي تعانين بعض الضيق

والحاجة من حراء الصائم التي أضافها المرحوم موسى باشا حكمدار السودان على الوريكو والأموال الأميرية المقررة من جهة ، ومن حراء نقص المحصولات الناشئة عن فنة نزول الأمطار في تلك السنة الماضية من جهة أخرى حيث تعذر صرف التعميمات المرتبة للعساكر بتأجيلها في أوقاتها ، كما لا يخفى عليكم أن حل غائنا وآمالنا محصورة في استكمال أسباب رخاء لعيش والسعادة لجميع الأهالي الداخلين في حوزة الحكومة أو السكان عمومًا خصوصًا بمدى الأقاليم السودانية ، وبوسع دائرة التجارة والزراعة فيها ، وحيث أن الحالة الأنفة الذكر السودان على عكس مما صدر الخيرية كلها ، فقد تأسف جدا وإنا وإن كنا نعتقد بأنكم متى وصلتم إلى هناك ستعمدون إلى تفحص أحوال الأهالي وتعملون على إزالة أسباب هذه التوائمه وما إليها وتبدلون الخبر للحصول على الأسباب ولوسائل المؤدية لإحديها ألا أنه لا يفتقر بالشفقة وحناننا على جميع الأهالي والسكان وعدة عساكر عمران من جهة ، اضطررنا إلى التأكيد عليكم وإلى حين وصول أمرنا هذا ، فمن أن تكونوا قد وصلتم إلى الخرطوم ، ثم نتم عملكم ، فندروا إلى تفحص أحوال الأهالي وإذا كان هناك أية صائمه درسو أساليبها وأعمق على ، فمن أن تصح لكم أن تصائم التي أضافها موسى باشا حكمدار السودان عن الوريكو والأموال الأميرية المقررة أو سواها من التوائمه وإحرامات فب تخدروا ، حتى لديكم عدم ملائمتها ، ورأيتم أن خلة تسوحت تفتيحها وتعديها ، فندروا إلى إحرام ما يدخل في اختصاصكم ، أما التوائمه وإحرامات فب اختصاصكم وتفي بحسب الاستئذان عنها فاشرحوها تفصيلا وعرضوها عينا سرية ، ولا أكل من المناسب توقيف تحصيل التوائمه ، ريثما يصدر أمرنا فوفوهوا بخصيب وجامع القول أن حل آمالنا ومقاصدنا متجهة إلى إسعاد الأهالي وتوسيع العمران والزراعة والتجارة ، وبوصيد الأمن ، فابدأوا الجهد في هذا السبيل وأطرب



أيضا أن توجهوا عايتكم لتنظيم العساكر الحربية وحيالة العساكر المرتزقة  
(الماشيزوق) وفقا للقانون وأن تغنوا بما كولاتهم ومشروباتهم وبأمورهم  
الصحية ونعسهم وتدريبهم وأن تكون العساكر في حالة تنفق والشرف  
العسكري مع تعويدهم ضاعة والاقبياد الله — هما الأساس الأعظم  
نظام العسكري

ر. ع. د. م. لمعية دفتر ٥٥٨ (ن. ك. ١ رقم ١ صفحة ٤)

٦٠

لأموان "ني أرسلت لإعاده سودان ومناخرات الضرائب (١٨٦٥)

إرشد إلى حكماء السودان في ٢٩ جمادى الآخرة ١٢٨٢

(١٩ نوفمبر ١٨٦٥)

من القف. ني أرسلت أخيرا إلى السودان

كيسه

٥٠٠٠ أرسلت في ١٥ مع الأول سنة ٨٢ مع جعفر باشا

وكن الحكمدارية

٥٠٠٠ أرسلت في ١٥ مع الأول سنة ٨٢ إلى سعادة الماشا

حكماء السودان

٥٠٠٠ أرسلت في ١٥ مع الأول سنة ٨٢ إلى سعادة جعفر باشا

وكن الحكمدارية

٥٠٠٠ أرسلت في ١٥ مع الآخرة سنة ٨٢ إلى سعادة جعفر باشا

وكن الحكمدارية

٥٠٠٠ أرسلت في ١٥ مع الأول سنة ٨٢ إلى سعادة جعفر باشا

٢٨٢ المرسل من أوجده من نظام الحانة والإدارة في الأقاليم السودانية

يتوقف عن الخدمة العسكرية والمالية

بيد أننا قد عرفت مبلغ أهمية القنود والجنود هناك ومن أجل ذلك أرسلنا إلى السودان حتى اليوم ٢٦٠٠٠ كيسه على نحو ما مر بيانه وعند قيام شاهين باشا نحوكم سررسل معه عشرة آلاف كيسه أيضا

أما الجنود فقد خصصنا للسودان ما يقرب من ٦٥٠٠ جندي أرسل منهم حتى الآن ثلاث أورو ط عن طريق أسوان وأورط عن طريق سواكن والباقي منهم على وشك "سمر كج" هو مجموع ما كان وعدا هذه "كج" النظامية يوجد لديكم كثير من جنود "الشورق" و"شريفه" و"جند" من جنود مطووعه يقود كل منهما (سريانه) في طائفتين من المدفعية وهذه القوة كافية للأقاليم السودانية إذا ما خصصت إليها مقدار كاف من المدفعية فانه تأمل أن تتم الإصلاحات في الطائفتين المذكورتين وما أرسل من المال ٢٦٠٠٠ كيسه فانه من عشرة آلاف كيسه أيضا وقد تمسح من كسيف نظارة المائة أن هناك نحو ١٦٣٠٠٠ كيسه من المدفعية المتبقية على السودان ومن الداهية أنكم تهتمون بالمدفعية أكثر من اهتمامكم بالجنود

أما المصروفات فمنها أن الولايات السودانية قد حبت وأرسلت أكثر جنودها إلى هنا وسهرا "عجوة" من جنود من الولايات المذكورة على بعض الخيرات وإذا ما صرفتم الجنود من سنة ههنا فستجد فائدهم فيصرف هم من مصر نصف ما خرجوا به من كسيف ميدان ومعدات ومصروفات الجنود النظامية الموقوفة عليكم إلا المخصصات من الخيرات التي يمكنكم تدبيرها بسهولة وعنه ومصروفات قد نقصت عندكم كثيرا وينبغي أن القنود التي أرسلت و"سريانه" و"ماليه" التي ستحصلونها من الأموال المتبقية تفي بما حاجة على قدر الإمكان وعلى ذلك فلكم بعد وصولكم إلى مركز الحكمدارية وإطلاعكم على المصروفات والإيرادات إذا بعثتم إلينا بميزانية صحيحة لها فسوف لا نضغ عليكم بإجاعة المطالب التي ترونها لها.

وكما أننا عند ما نطلع على هذه الميراثية نوافقكم حالا بالمال الذي تدعو  
الضرورة له وبكذلك تؤكد لكم أننا نرسل ما تدعو الحاجة لإرساله من  
المال لتغطية بعض المصروفات علاوة على إيرادات السودان فحضركم بذلك  
منذ الآن

عائدين المعية دفتر ٥٥٨ (تركي) رقم ١١ صفحة ٢٨ ]

٦١

رسالة إعلان التبرع الضائقة ( ١٨٦٥ )

براد سنية في ناصر لمائة

في ٧ رجب ١٢٨٢ ( ٢٦ نوفمبر ١٨٦٥ )

بعد فهم من المكانة المؤرخة في ٢ جمادى الآخرة التي بعث بها إلينا صاحب  
"سعادة جعفر باشا حاكم السودان عقب وصوله إلى مديرية بربر أنه :  
سبب عدم نزول الأمطار في الأقاليم السودانية في السنة الماضية قد قلت  
المحصولات وبلغ سعر الأردب الواحد من القمح ثمانمائة قرش صاع ولذلك  
واجه صائغته شديده في تلك الجهة ثم دام واحب الحكومة على كل حال أن  
تمد العون والمساعدة للأهل ولرعايا الدين هم وديعه رب البرايا وحيث أن  
من المؤكد أن تخصيصهم من الضائقة وإعانتهم فيما يتعلق بأقواتهم اليومية أمر  
واجب فبنى أمر من ترسوا في لوقت الحاضر بحرا وعن طريق سواكن  
حمه آلاف أردب من الغلال إلى سواكن وكسله وبربر والخرطوم فيوضع  
كل نصف أردب من في شول وتورع على هذه الجهات بحسب سعة كل جهة  
مها وبالدسه لكثرة الأهالي أو قلتهم وتنوع لهم بأنهم الأصليه

[ عائدين المعية دفتر ٥٥٧ (تركي) رقم ٦٩ صفحة ٣٩ ]

تفريج الضائقة ومساعدة الأهلين ( ١٨٦٥ )  
إرادة سنية إلى ممتاز بك محافظ سواكن ومصوع

في ٧ رجب ١٢٨٢ ( ٢٦ نوفمبر ١٨٦٥ )

لقد فهم من المكاتب التي أرسلها لنا سعادة جعفر باشا حكمدار السودان  
حين وصوله إلى بربر أنه يوجد هناك ضائقة شديدة بسبب قلة المحصولات  
نظرا لعدم هطول الأمطار في السنة الماضية بالآفاق السودانية ولما كان من  
واجب الحكومة أن تعمل على إسكان أسس رعايا تعيش لأهلئها والسكان  
وأن تساعد على قدر المستطاع سيما عند احتياجهم للأقوات اليومية وحيث  
أن ذلك من مبادئنا منذ الأبد أيضا فقد أمرنا سعادة الباشا باطر المانية بأن  
يرسل الآن خمسة آلاف أردب من الغلال إلى سواكن وكسله وبربر  
والخرطوم بحسب اتساع كل جهة منها وبالمسنة إلى كثرة أوفية سكانها شاع  
هناك بأنمانها الأصلية للأهلئ والسكان وموطنى الحكومة فعندما نقص لكم  
هذه الكمية من الغلال أخرجوها من الساحة واستبقوا ما يلزم أسواقها  
وارسلوا حصصا كسلا على الحمل وبيع ما يدرى إلى بربر والخرطوم لتوزيعه  
وبيعه هناك . وقد يحاول بعض الموظفين أو سواهم بدافع لطمع أن يحدوا  
ما يزيد عن حاجتهم من الغلال للاحتكار وانتمتع بها لثولوا دون حدوث أى  
شئ من هذا القليل واكتبوا إلى مديرى بربر والسلكه وعرفوه عما إرادنى وتعليقاتى

[ غادى المعية دوتر ٥٥٨ ( تركى ) رفر ٣ صفحة ٦ ]

عدم مظانة بمخبرات "تصرفات ومقدار هذه المخبرات ( ١٨٧١ )  
قرار المجلس بخصوصي بصادري

٦ محرم ١٢٨٨ ( ٢٨ مارس ١٨٧١ )

قراره هو معية "سنة بعثت من حية بمدة ١٧ محرم الأولى سنة ٨٧  
مرة ٣٦٠ مع ٣٠٠ من ضمنه سنة ١٨٨٠ لمصاريف مخيمات السودان  
كان سعادة السيد حكمدار آخرى علاوة سميته على أموال كافة المديريات  
باسمها "لغرض ما عصار ثلثي من "لغرضي والغرض من ذلك اعدم  
الساح ارضيه "لغرضه "لغرضه "لغرضه "لغرضه "لغرضه "لغرضه  
لغرضه "لغرضه "لغرضه "لغرضه "لغرضه "لغرضه "لغرضه  
من حية مديريات "لغرضه "لغرضه "لغرضه "لغرضه "لغرضه "لغرضه  
لغرضه "لغرضه "لغرضه "لغرضه "لغرضه "لغرضه "لغرضه  
وهو محصولا "لغرضه "لغرضه "لغرضه "لغرضه "لغرضه "لغرضه  
أولئك "لغرضه "لغرضه "لغرضه "لغرضه "لغرضه "لغرضه  
من سعادته "لغرضه "لغرضه "لغرضه "لغرضه "لغرضه "لغرضه  
مال وخصف فقط "لغرضه "لغرضه "لغرضه "لغرضه "لغرضه "لغرضه  
بحسب "لغرضه "لغرضه "لغرضه "لغرضه "لغرضه "لغرضه  
سنة ٨٧ مبيع ٣٧٠٠ و ٩٥٢٧٥٥ قرش بمخبرات حاصل المال وما صار  
تخصيصه كل "لغرضه "لغرضه "لغرضه "لغرضه "لغرضه "لغرضه  
بحجة التاكيد عام ٨٢ كانوا "لغرضه "لغرضه "لغرضه "لغرضه "لغرضه "لغرضه  
سواقيهم وخصول البصر من "لغرضه "لغرضه "لغرضه "لغرضه "لغرضه "لغرضه  
مالية السواقي المذكورة منهم فتحرر من سعادته بإيقاف طيب مالية السواقي  
المذكورة من العام المذكور فقط وتكلف من ذلك مبيع ٩٩٨٠ قرش ولهذا

يرام صدور الأمر بإزالة الملعين المذكورين من ابتداء سنة ٨٧ والمبلغ الثاني بإزالته من متأخرات عن السنة المذكورة وأنه يعرض كيفية ذلك للاعتاب السنية صدر النطق السامى بأحوال الطر في ذلك بالمجلس الخصوصى وبالمداولة والمذاكرة عن ذلك به رؤى أنه ساء على ما أوصحه سعادة الباشا المشار إليه يرى موافقة حصم المنعين المذكورين الدلع لكونهم مبلغ ٢٧ نارة و ٩٦٢٧٣٥ قرشاً على طرف الديوان لأجل إزالتهم من المتأخرات إنما حيث علم أن عدم تسديد سدس المال المحسوب ضمن صميعة الثلاثى بالسبب المذكورة هو من قلة المحصولات وضيق الرراعة ومديرية التناك والحالة هذه تحت إدارة سعادة الباشا محافظ السواحل ومعرفة سعادته يصير تخريض الأهالى على توسيع دائرة زراعتهم وتقديم أموالهم لما فى ذلك من كسب العمارية والثروة هذا الذى روى وبإعراصه على الأعصاب السبيه إذا وافق وصدر عليه الأمر العالى بالأجري يتحرر من ديوان الداحية لسعادة محافظ السواحل ، الأخرى على موافقه وترسل معه الأوراق المختصة به كما استقر عليه لرأى

[ عايدى ، المعية ، دفتر ٧٧ رقم ٩٤ صفحه ٩٧ ]

٦٤

عدم كفاية بر دات "السودان" ( ١٨٧١ )

من سعادة مرر دار خديوى ، المعية السبيه ،

إلى المجلس الخصوصى

فى ٩ رمضان ١٢٨٨ ( ٢٢ نوفمبر ١٨٧١ )

جواب صورته عرص على المسامع الخديوية بإفادة دولتكم رقم ١٩ شعبان سنة ١٢٨٨ نمرة ٥ و الأوراق مرفوقها المشتغلين على ما حرره حصرة مدير التناكة إلى الداخلية بشأن ما هو متأخر على أهالى تلك المديرية من

الأموال لعناية سنة ٨٧ وقدره ثمانية آلاف ومائة وثلاثة وحسين كيس  
وكسور على أن المظور أنه غير تكثير رعاة القطى لا يمكن دفع هذه  
التأخرات ومع ما هو حاصل من الأهالي المذكورين من الرغبة في الرعاة  
وساغة التصريح بتوقيف الطلث منهم لعدم مشغوليتهم فإنه إذا صار طلب  
المالغ للتأخرة عنهم لا يتحصل شيء ويتكاسوا ويتأخروا في الرعاة لآخر  
ما أوصحه عن تصرير المستخدمين من عدم صرف استحقاقهم وبناء على ذلك  
كتب المحس الخصوصى لسعده مدير عموم فني السودان بصرف خمسة  
آلاف كيس نقدية مما يوجد بحزينة الخرطوم إلى مديرية التاكة وكتب للمدير  
التاكة بصرف هذا المبلغ عند وصوله لأرباب الاستحقاقات كما أنه لأجل  
المعمومية تكفاية وعدم كفاية إيراد كل مديرية من مديريات السودان  
لمصروفها وما يلزم للعص من إيراد خلافها استنوب بالجلس الخصوصى  
ضبط موارد من كل جهة من جهات السودان وسواكن ومصوع وبورودها  
بظرفه ويعرض للأعتاب السنية لآخر ما بالإفادة والأوراق وقد صدر  
النطق السامى بموافقة ما تراهي نسجس في هذا وذلك وبناء عليه لزم عرصه  
لدولتكم بسبع ما صدر به "نطق الكريتم والأمر لمن له الأمر".

[عند لمعية دقة ١٨٥٢ (معة عرق) رقم ٩ صفحة ٣٨]

٦٥

مأخرات الأموال (١٨٧٢)

من مديرية عموم فني السودان إلى لمعية السنية

في ٢٩ شعبان ١٢٨٩ (أول نوفمبر ١٨٧٢)

حواف بذكر أن مديرية الخرطوم مالها سوى ١٤٧٩٨ كيسه وكسور  
ومتأخر عليها أموال مشتة بالكامل لعناية سنة ٨٨ ، ٢٧٥٩١ كيسه ١٤٤ قرشا



١١ نارة والخزينة لم يكن بها نقود . والمستخدمين ملكية وجهادية موقوف لهم لعبة السنة المذكورة ١٩٩٩ كيسة ٦٤ قرشا ٧٦ نارة فصلا عن مبلغ ١٠٧٤ كيسة ٢٨٧ قرشا ١٣ نارة كان موجودا أمانة الخزينة وأخرى صرفه بمتار ناشا للعساكر والمستخدمين لعدم وجود القدية وداعى ذلك عدم حصول الانتظام فى تحصيل الأموال والمربط للبطار والمشايج والمأمورين والحكام بحملة وجوه يتداخلوا فيها فى حقوق الميرى والأهلى كما أن تلك التحصيلات لم تكن بسراكى مدموغة ولا دفاتر يوميةات وجرايد بالاسماء لمعرفة حساب أصول وخصوم الأموال ومعلومه مالمسكل عن الأهلى وما يكن عليه لىرى من فقط كلما ورد كان يعطى به وصولات برانى لمفردات الأهلى والعض لا يستحصلوا على مثل ذلك ودفاتر الجهات لم تكن متطعة لصيانة الإيراد لأن الأموال لم تكن مقرررة على الأطيان وإنما هى عبارة عن ويركو مربوط على الأشخاص موفع العداد والافندر لعدم عدم أولئك الأهلى فى أمور الرراعه لأنه إذا صار ربط الأموال على الأطيان فأعلمهم يمتنعوا عن الرراعه ويتركوا الأطيان نور حشية من التحويل كما حصل فى سنة ٧٣ لما قرر المال على الأطيان بجرره سدر فى عهد المرحوم سعيد باشا لغاية ما أن بعضهم تسحبوا وبعدها فى مدة المرحوم موسى باشا صار لعموم الأطيان وربط الأموال على الأنهار وصار اعتمد ربط الزمام على ذلك فى سنة ٧٩ وصدر الأمر "على فى تلك" سنة ٢٦ ناعتمد ماد كرومى وقتها ما صار تعديل مع أنه لا يحبو الخان من أنه فى طرف تلك "سنة تسحبوا بعض الأهلى وتوفى البعض والبعض عجز ولهذا ترمى له أنه إذا صار تكليف الأهلى بدفع أموال السنتين السالف ذكرهم ومال سنة ٨٩ يتعسر ذلك وربما يحصل تأخير ريادة وإذا جرى ربط الأموال على الأطيان يحصل عجز فى الزمام المربوطة فيه سابقاً وهذا يحتاج له من فى المساحة وأعمال دفاتر عنها وغير ذلك . ومع

هذا ربما أن الاهالى فيما بعد يمتنعوا عن الزراعة كما حصل في الأرمنة السابقة  
ولذلك حرى عقد جمعية مركبة من ذوات وعمد تجار وأهالى ووجوه الناس  
والذى ستصوب عمل عمه حمة سود فيما يتعلق براحة الاهالى ورواح  
مال الميرى مع رفع الطار والحكام السابقين الغير مستقيمين وتنصيب بدلهم  
من المتحدين بمعرفة الجمعية لسط وانتظام حركات التحصيلات وحسن الادارة  
وصيانة حقوق الميرى والاهالى من ع. اعطاهم سراكى مدموغة بيد كل  
شخص بالاصول والخصوم وأعمال دفاتر يومية وجرايد رسمية مع إبقاء مال  
الرامام على حاله بدون نقص شيء منه وأخرى التعديل بواقع القبول بكل  
حطة وكل قسم وخصيص أموال الستين على سبعة سنوات حتى أنه في السنة  
الثامنة لا يكون دق على المديرية شيء من القيا وصار تقدير ثمن القنطار الواحد  
من صف فقط لمعرفة الاهالى أثمانه وفوائده العائدة لهم، كل جهة بحسب  
حالتها لأجل تشويقهم وترغيبهم الزراعة كما وأنه لأجل عدم التأخير في  
التحصيلات مع عدم وجود شيء من الخربة تحرر لخرطوم بالأجراء على حسب  
السود التى تراعى آخرها ونشرها حانها لعمومية وأرسل صورتها لأجل النظر  
وعرضها لأعضاء السنية وصدور الأمر عنها ومن بعد تسوية أحوال تلك  
المديرية وانضمامها تحت المديرية فى تسوية أموال باقى المديريات، وما يتسح  
من أحوال كل مديرية بعد صحنه أوبه لى ما هو اربعة إيرادات ومصرفات  
مديرية عموم فى السودان فبعد انتهى عن الترتيب العمومى احدى اقطار  
فيه يعرض

اعانات مالية للسودان ( ١٨٧٤ )  
من شرق السودان وسواحل البحر الأحمر  
إلى : المعينة

في ٢٣ ذى القعدة ١٢٩٠ ( ١٢ يناير ١٨٧٤ )

حواب يذكر أنه لما كان في المحروسة بالعام الماضي أحد مبلغ  
١٠٧٥٠٠٠ قرشاً منه مبلغ ٤٨٧٥٠٠ قرشاً برسم المصاريف السوية الجارية  
صرفها بمعرفة ومبلغ ٥٨٧٥٠٠ من المالبية رسم مشترى أقطان وما تحصل من  
أثمان الأقطان مع المبلغ المستلم بتقديده جرى صرفه للجهات الموصحة أدناه ومن  
قيمته مبلغ ١٢ بارة ١٦٢٥٢٣ قرشاً صرف بمأمورية سنيت ومبلغ ٣٠ بارة  
٣٧١٤١ قرشاً صرف على بربرة وضبط الرقيق والخواجه مرسيسكو ولم فهم  
إن كان بحري الخصم الإلغادية لإرالله من العهد أم كيف فيريد الإفادة ؟

منصرف بمأمورية سنيت

٢٢	٥٠٩٣٨	منصرف المذكورين حسنت على قبول الإحسان
		وورود الأحبار ووصول الجوات
٢٠	٩٦٧	أجرة المذكورين في تحت الأسار
	١٠٦٦١٧	منصرف بالعمارات
١٢	١٦٢٥٢٣	منصرف الخواجة كوني في عمارة الكنيسة
		منصرف إلى جهات وسيجري الخصم على جهاته
٢٩	٢٤٠١٦٣	منصرف لوابور الصاعقة
٥	٢٦٩٠١٧	الطور
٩	٦٩١١٤٧	لاورطة المأمورية

٢ ١٣٢٥٣ مصروف للأكسوريون  
٥ ١٣٠٣٥٨١  
هو مصروف لحفات ولم معلوم ماذا بحري نحو حصم ذلك إن كان بالاعادية  
أو على أى جهة

١٥٧٠٠ مصروف على مأمورية بيرة  
١٥ ٨٧ ١٠ لجواحه فرانسيسكو المحصر من صطية مصر  
٢٠ ٦٢٠٤ ٢٠ مأمورية صسط الرق  
المبلغ ٧ ١٥٠٣٢٤٦ مصروف في ثمن لأفصن والقديس لى استسها  
من المحر وسه  
المبلغ قدرها ١٠٧٥٠٠٠ فرش و مصروف ربادة من محافظة مصوع مبلغ  
٣٢٢٢٤٦ فرش ٧٢ ٩٠ ساريخ الورود سدى الحجة منه ٩٠  
السدي نعيه دفتر ١٨٧٥ (عري) رقم ٣٥ صفحه ٥٠ |

## ٦٧

العمر في ميرونة السودان ( ١٨٧٤ )

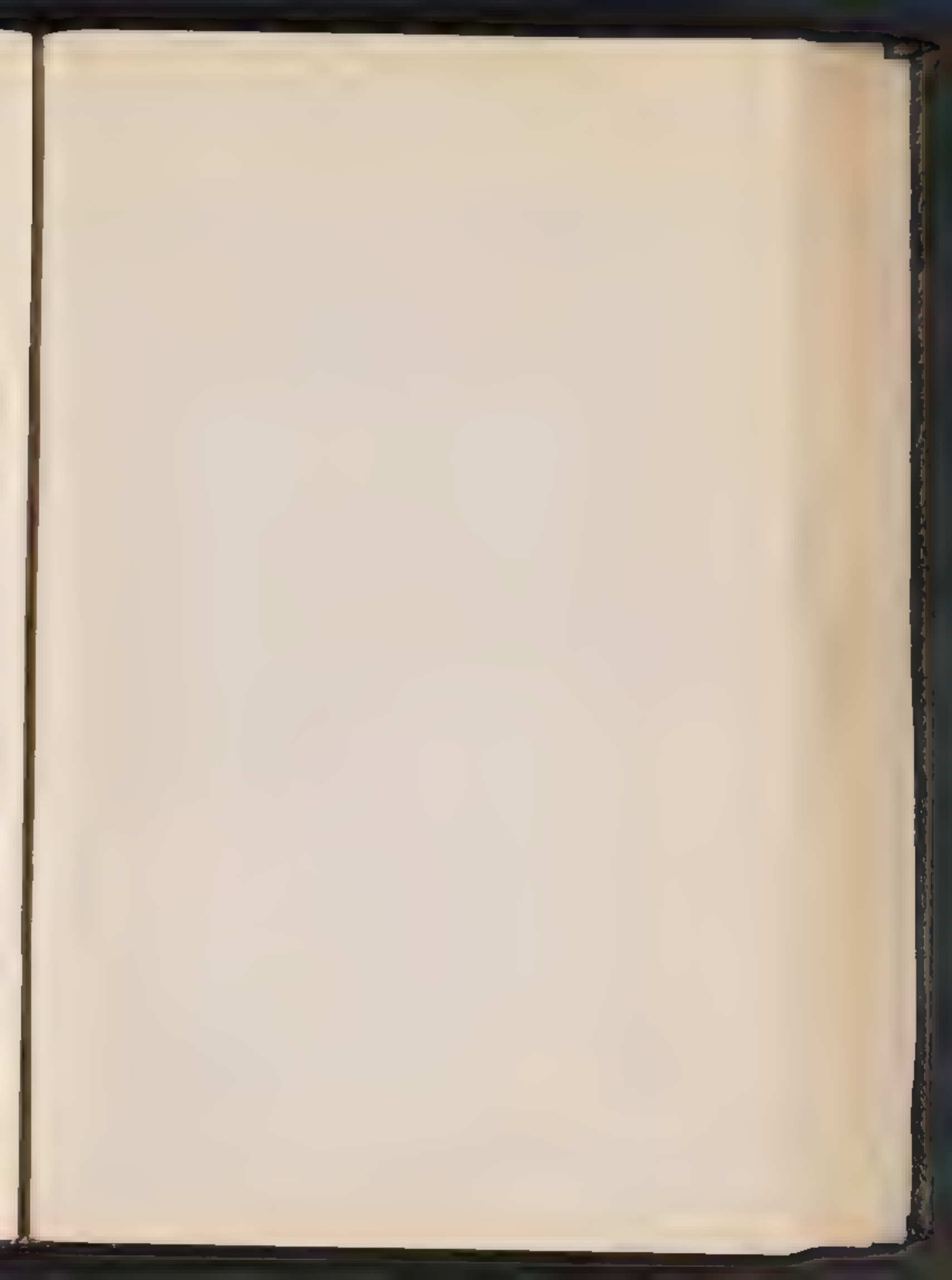
من شرق السودان وسواحل البحر الأحمر  
إلى نعيه السمة

في ٢٧ جمادى الثانية ١٢٩١ ( ١١ أغسطس ١٨٧٤ )

حوت يذكر أنه لما صدر له الأمر العالي بإحالة جهة القلايات عليه وأن  
يعين من يعتمد له لإدارتها فلنفقار أوان الخريف ونزول الأمطار وعدم  
إمكان الميراث لك احبة وإبطال حركة السوق ومشغولية الأهالي في الزراعة

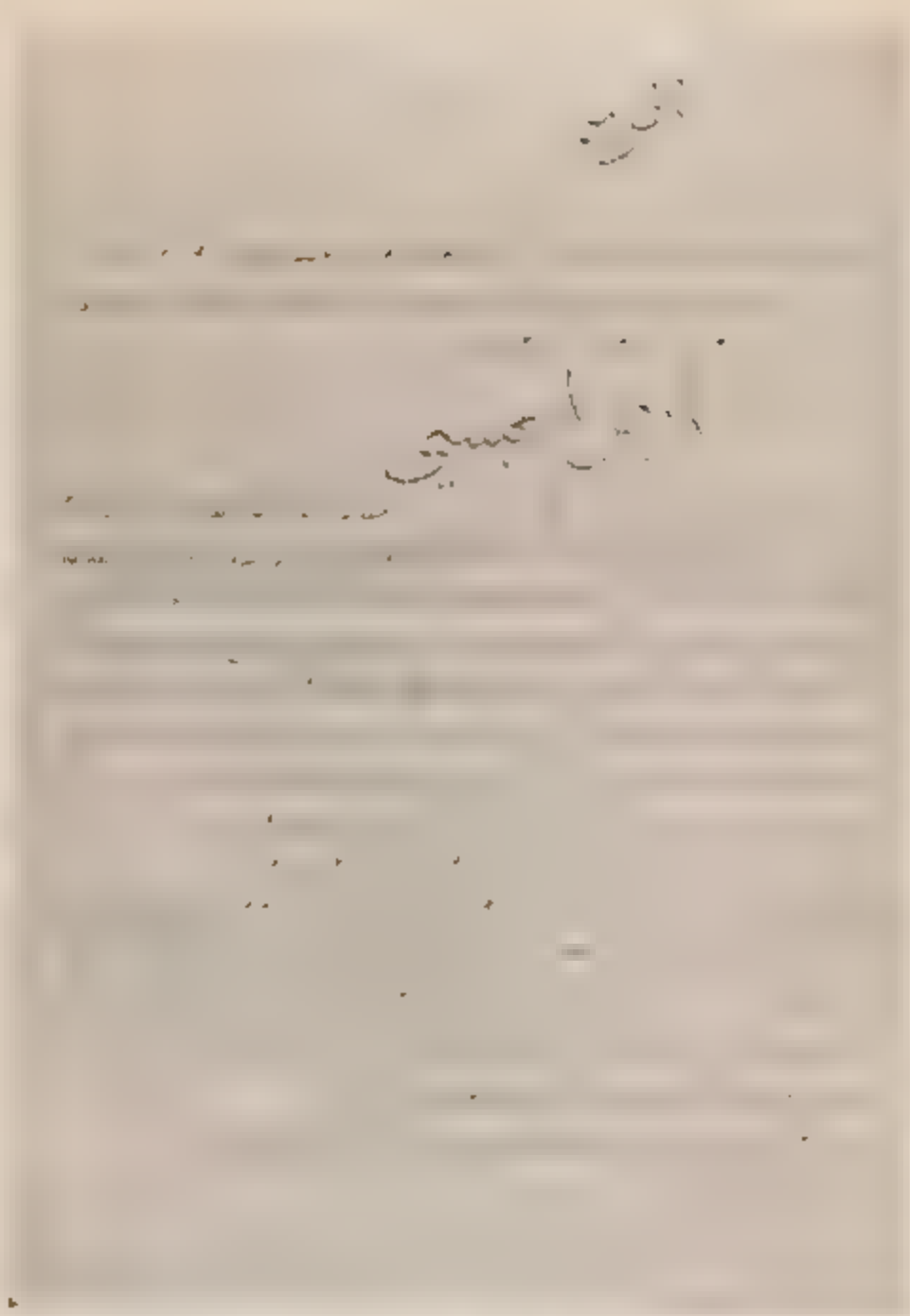
صار أبقى مأمورها وعساكر إدارتها على ما هو عليه لعد انتهى الخريف  
وأما من المكشوفات التي طلبها من تلك الجهة علم أن إيرادها ١٩٣٦٨٨ قرشا  
ما هو ١٠٠ . . . قرشا متحصل احمارك بالسوق و ٩٢٦٨٨ قرشا أموال  
مربوطة على التقارير سنوى ومصرفات أخرى زيادة سودا والخدمة سوى  
١٨٨٢٥٥٤ قرشا و ٣٧ رة فصارت لزيادته في المصروفات عن الإيراد  
٣٣٧٩ كيسه و ٣٨٦ قرشا و ٣٦ رة ولمناسبة أن الجهة اتحكي عنها كانت  
ناعة للحكمدارية وعربات الصايه والخران والسكرية بالتعبية ها أيضا  
منسبل ومتيسر بأدية مصروفاتها من أدرة وتعبية من هؤلاء العران ومع  
تتبع القلايات والعربان المذكورين هم بالتعبية للحكمدارية وإيرادات  
القلايات لم تنكبي مصروفاتها في يتفهم كيف يكون في تاديه مصروفاتها فصلا  
عن كوها ليست مستقرة لمديرية الناكاهن اها مسعدة عنها والمسافة من  
الناكهة مثل المسافة من مصوع لملكه وسما ومن الناكهة جملة جهات وعربان  
تاعين لمديرية الخرطوم وسار والعص منهم مستقر للناكهة عن جهة  
القلايات فراسل كشف ببيان الإيراد والمصروف عن القلايات لأجل لطر  
والعرض للأعتاب السية

[ عابدين . المعنية . دفتر ١٨٧٥ ( معية عرنى ) رقم ٦١ صفحة ١١٢ ]



٦ - الكشف الجغرافية  
( بعض التقارير والخرائط )

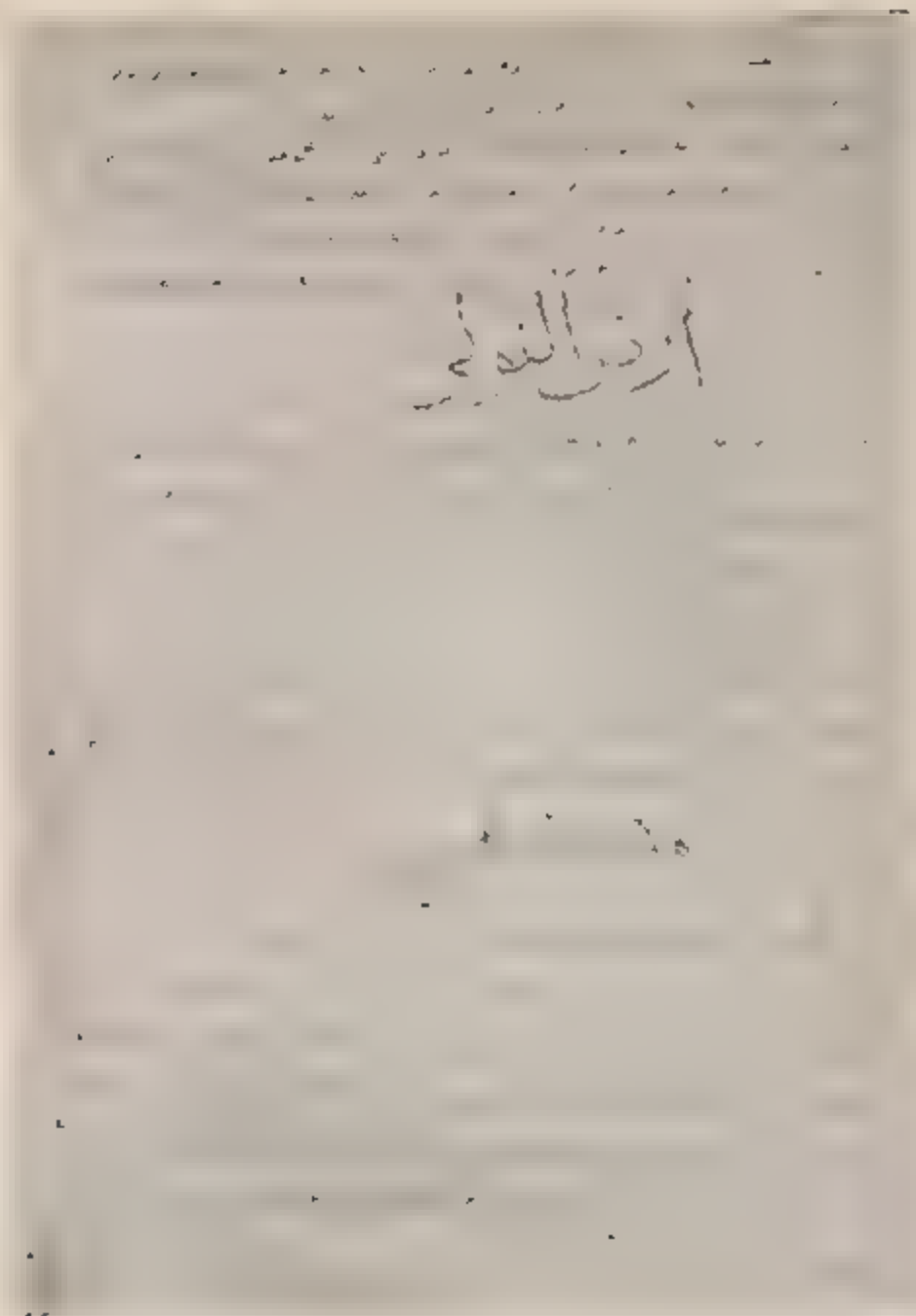


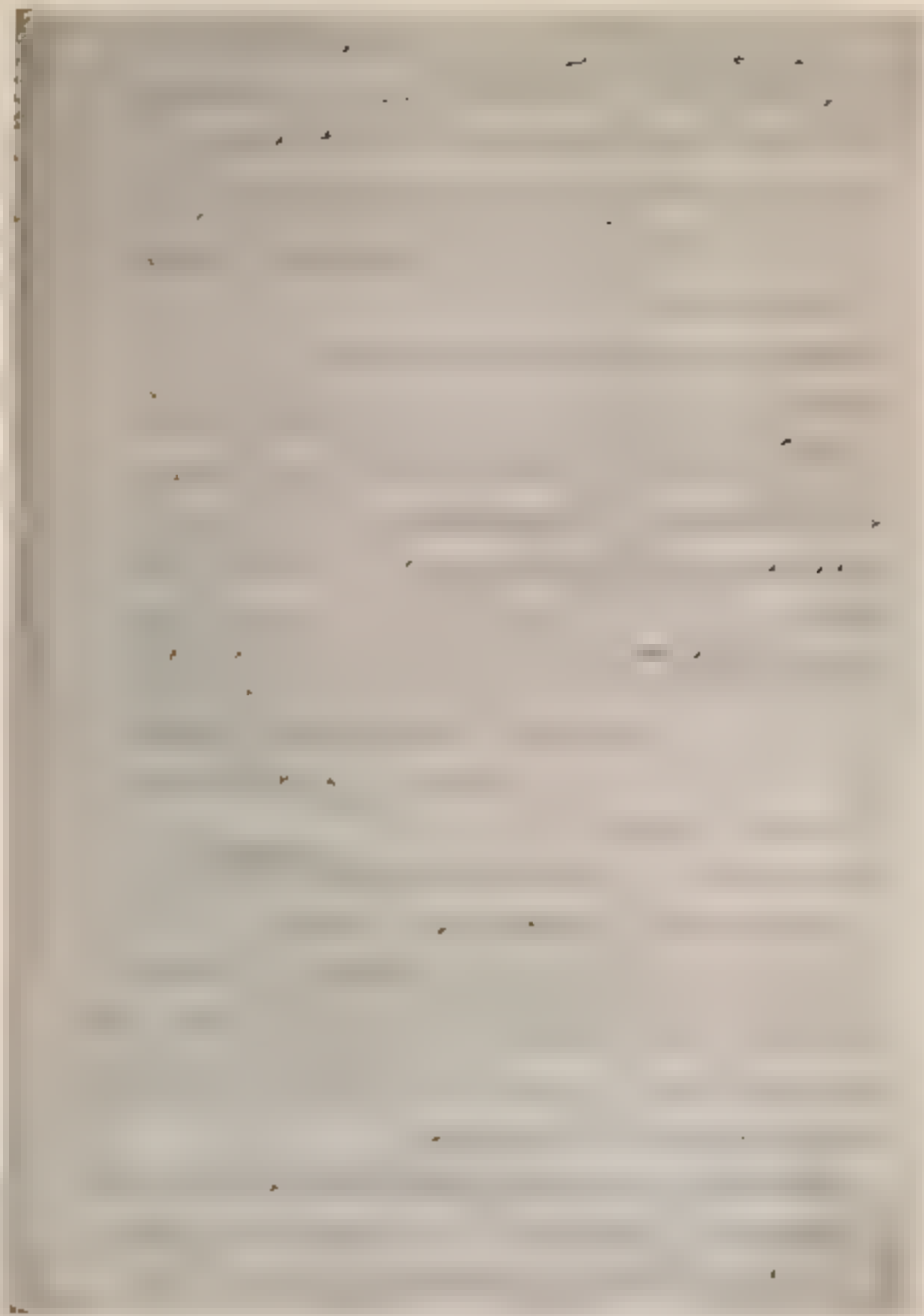


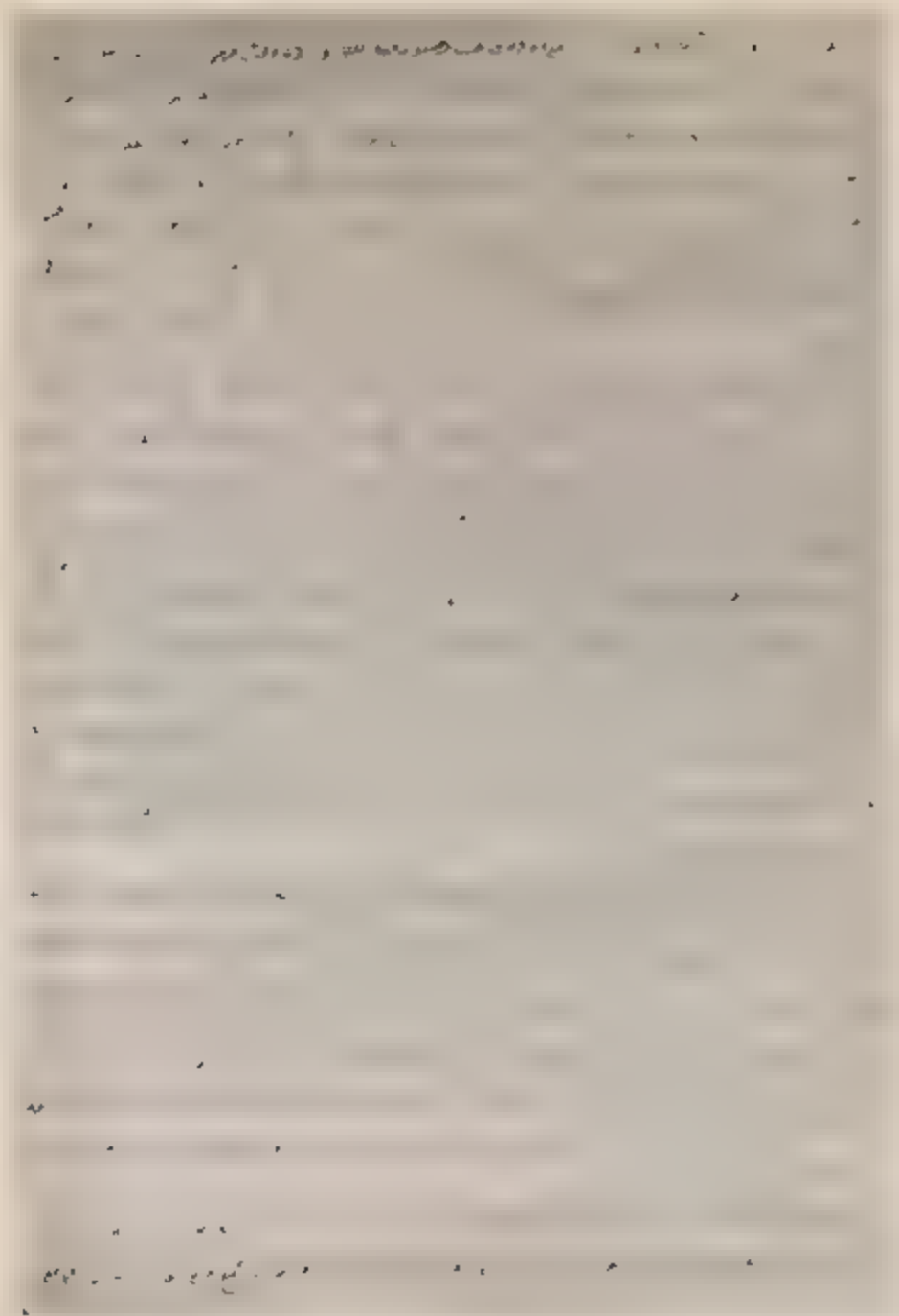
۶۸ - تصویر تحریر محمد مختار و عبد اللہ فوری  
عن لاہور میں ربیع و ہمدانی اکتوبر ۱۸۷۵





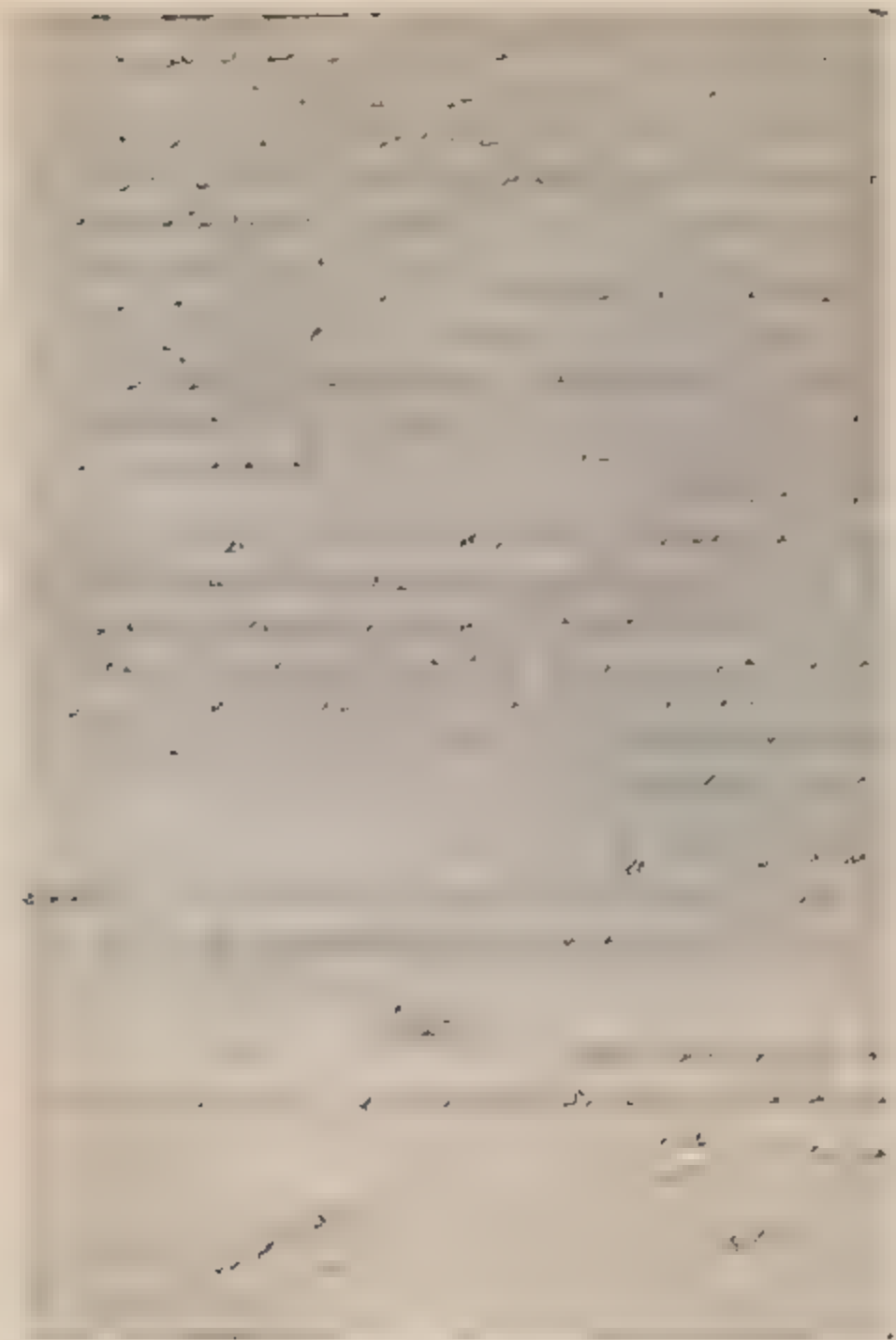






١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠
---	---	---	---	---	---	---	---	---	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	-----

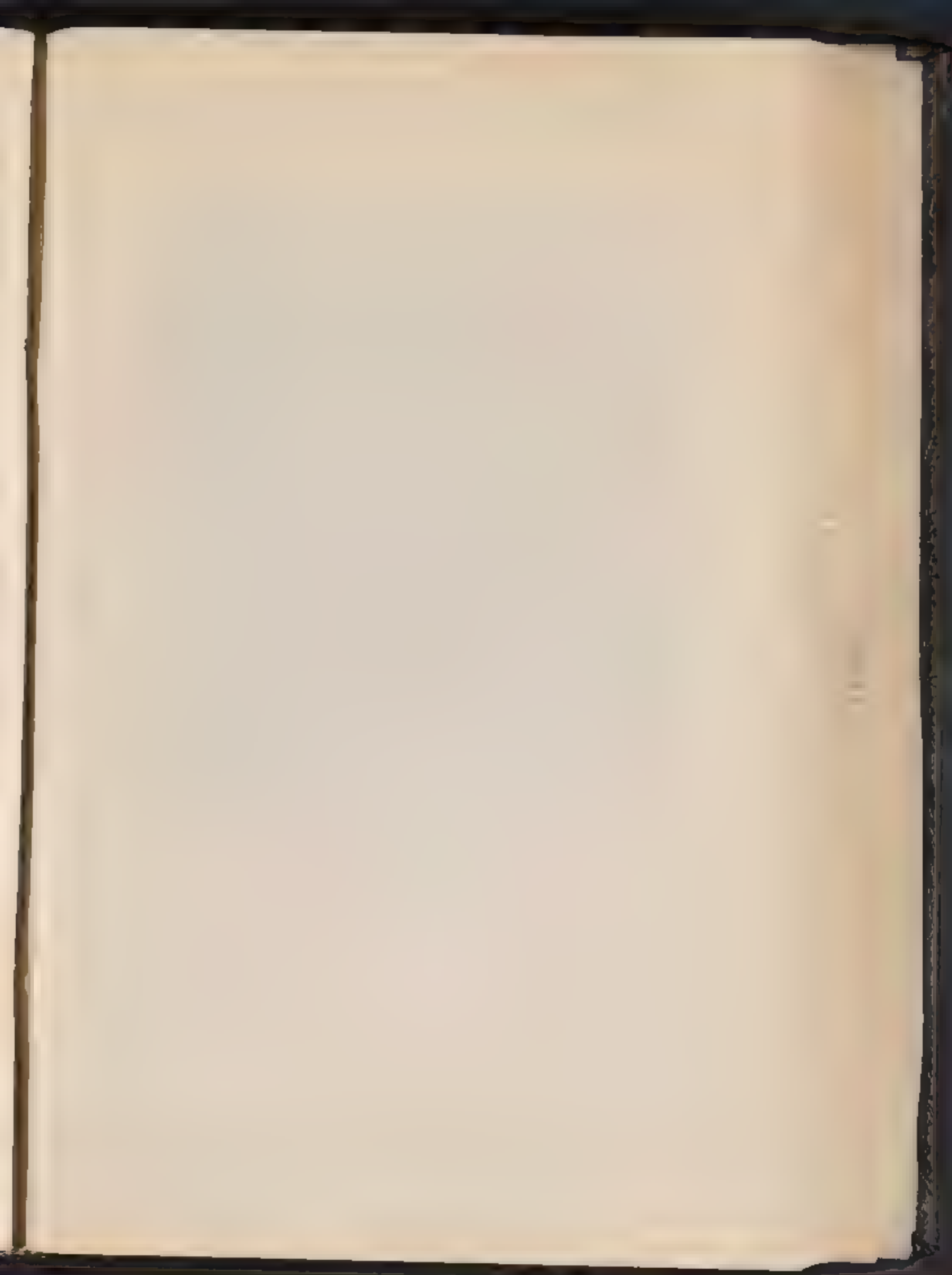




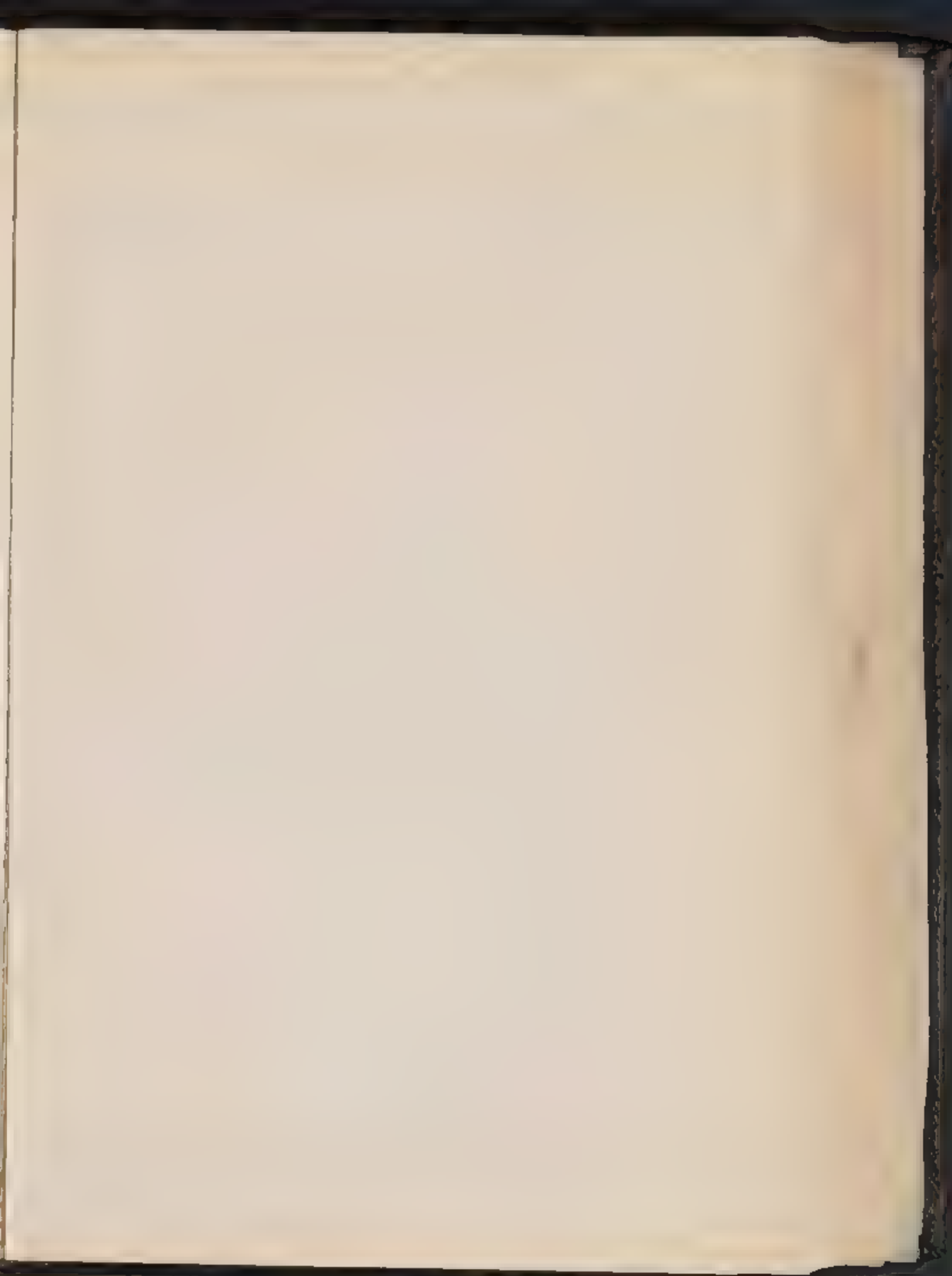
[عادين المنة . محمصة . ٣ . شير . ٣ . مرة الحفظ ٤]

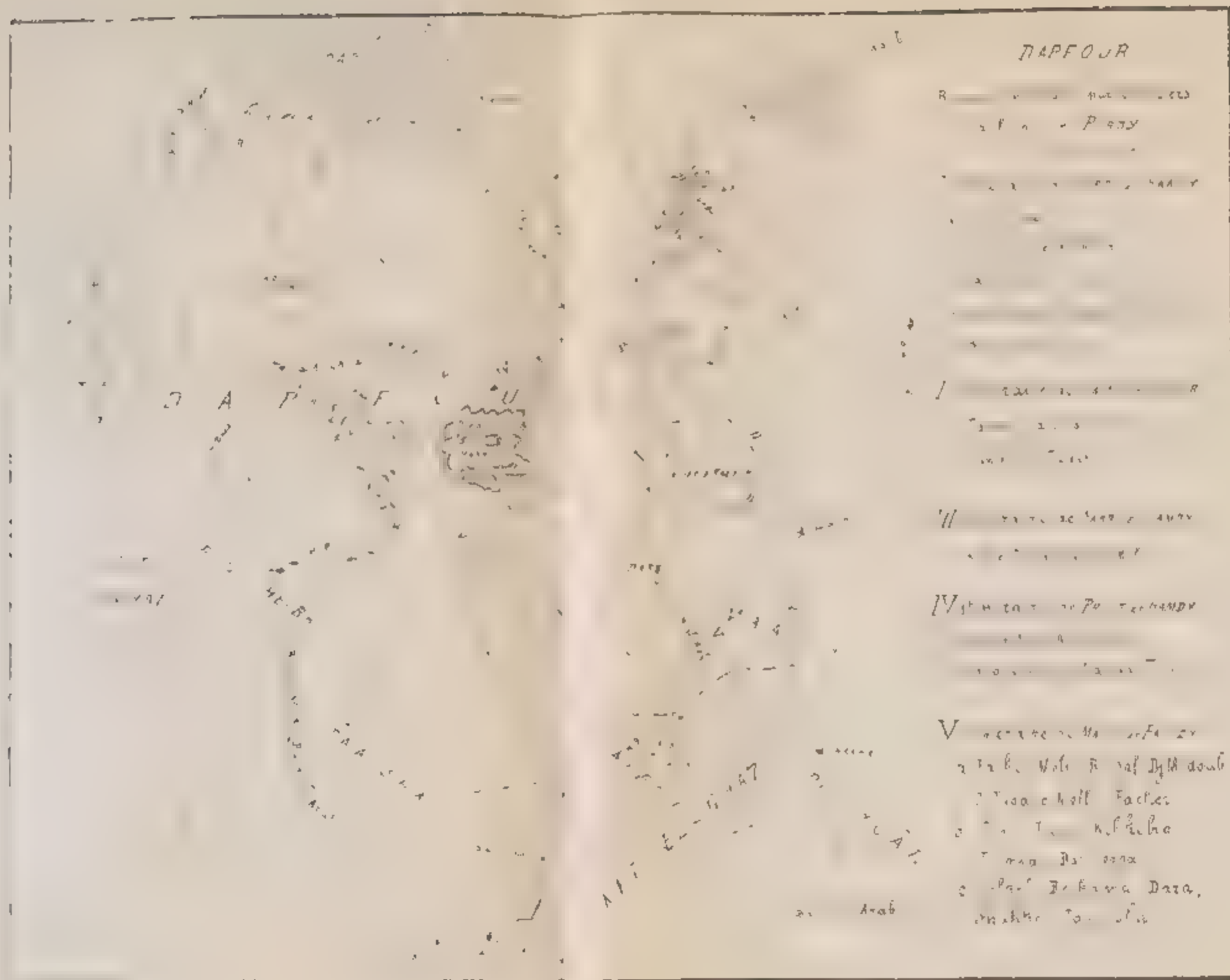




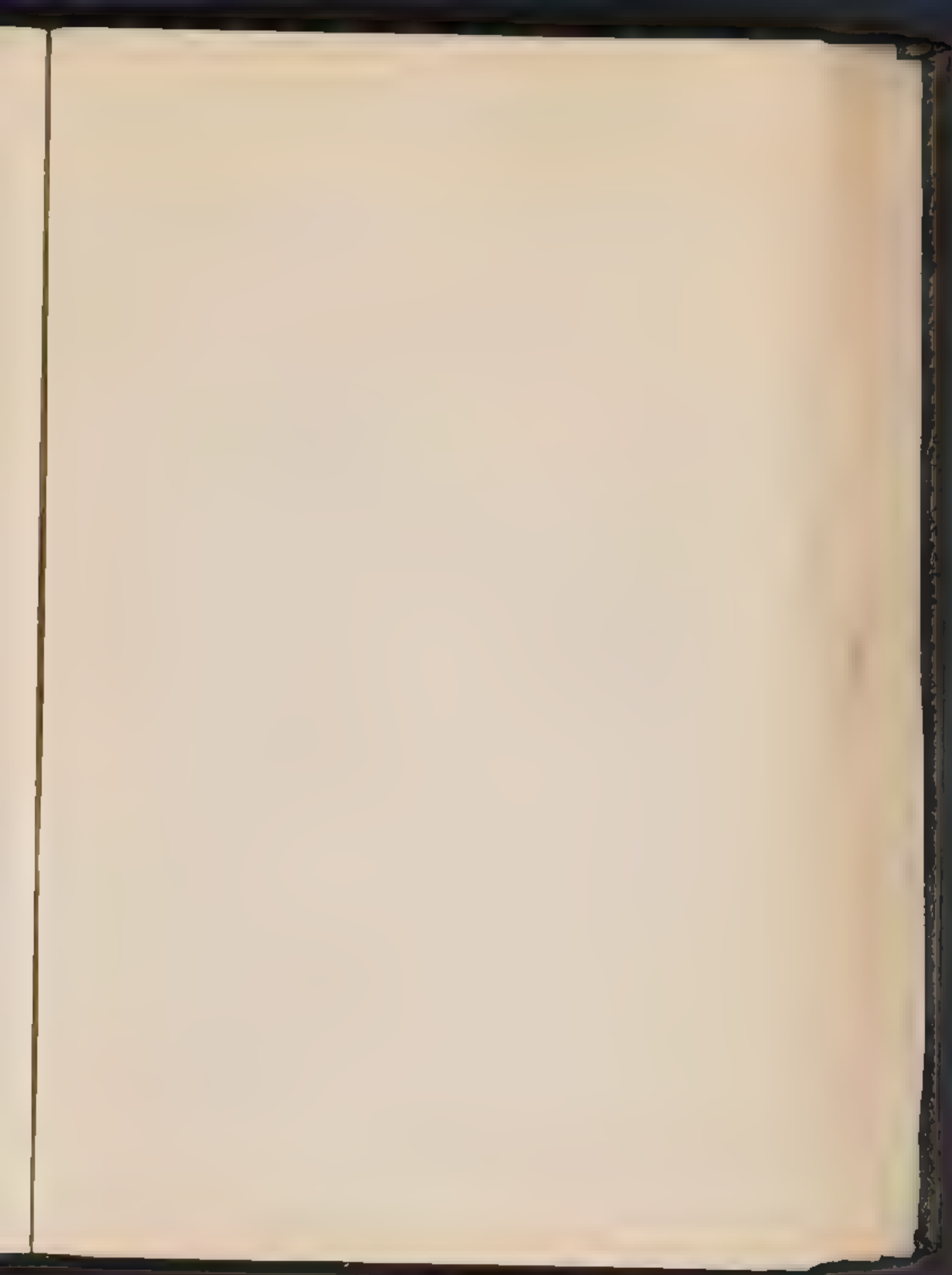








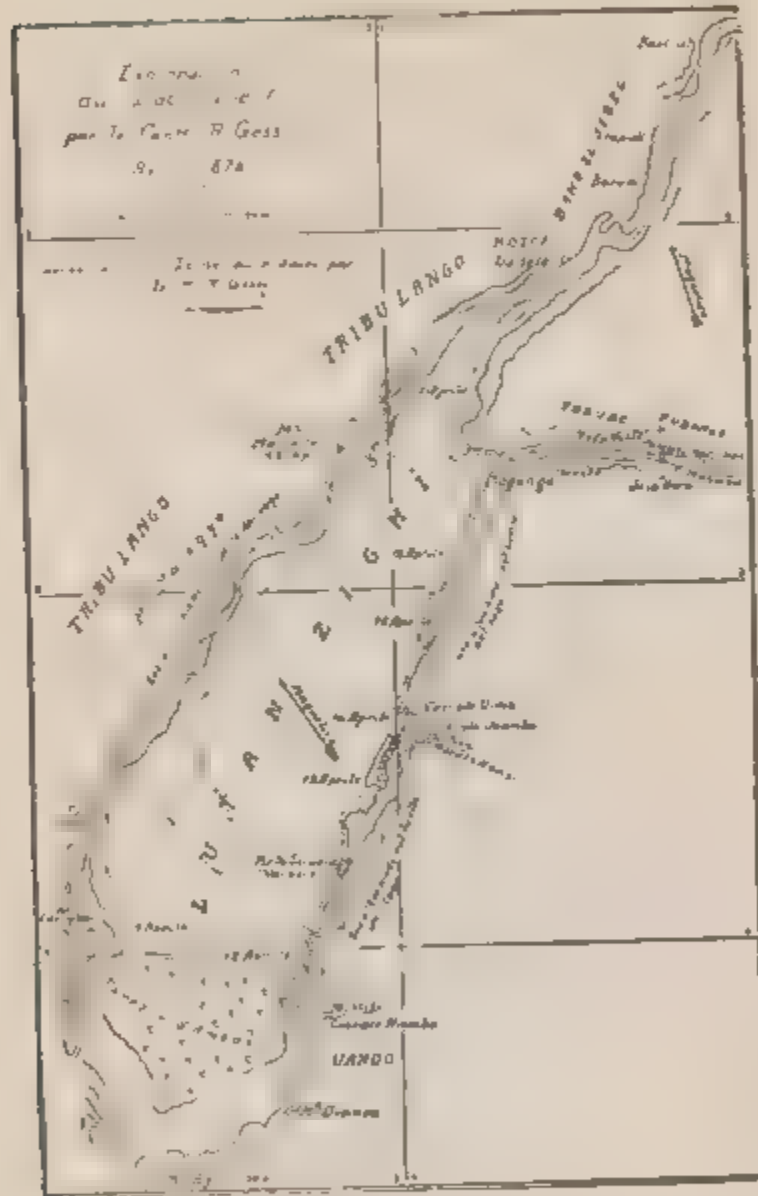




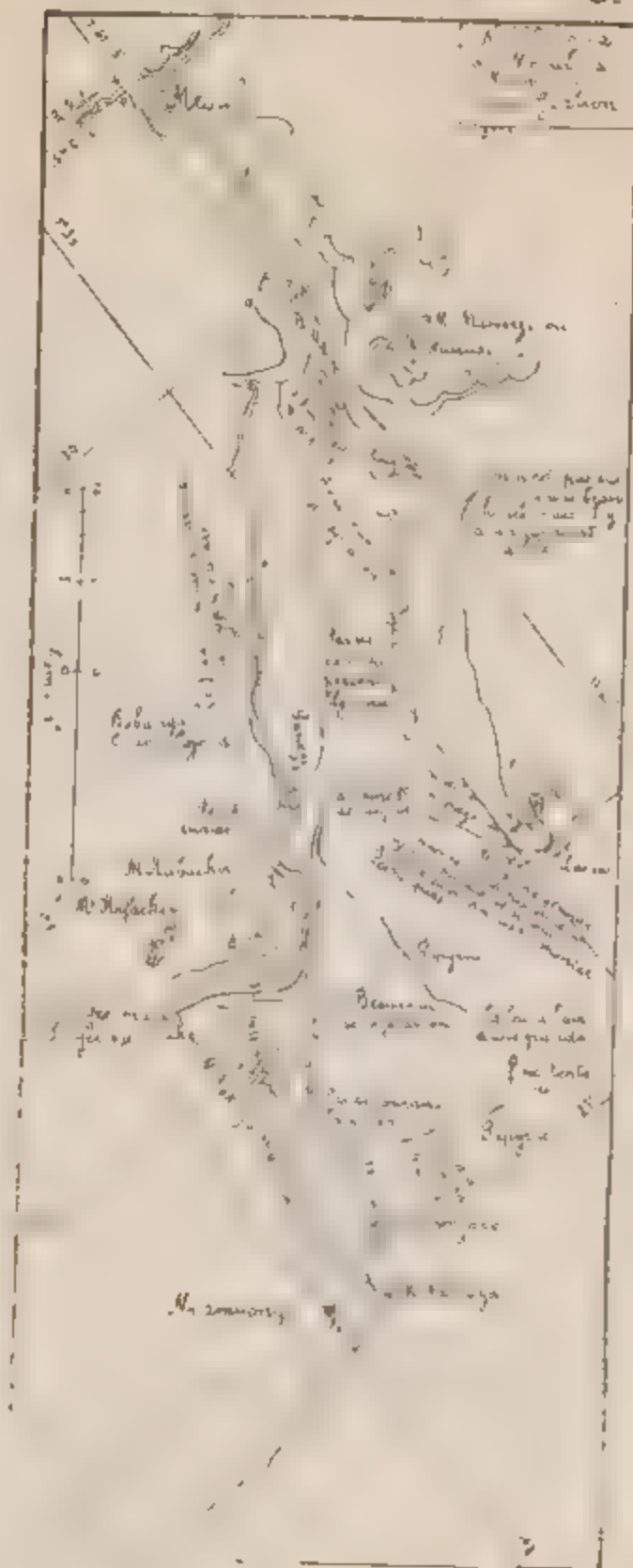
١٣١

چسی و کسف بحیره الت

١١٦



مل فکسود من مریلی الی یامیحو (غردون)



# ١٧

ملخص النتائج الجغرافية والعبية للبعثات ( الخلات ) التي قامت بها  
حكومة حديد مصر في السنوات الثلاث ١٨٧٤ . ١٨٧٥ . ١٨٧٦  
وزارة احرية .  
أركان الحرب العامة .

مقر الرئيس

القاهرة في ١٦ أكتوبر سنة ١٨٧٦

١ - تحقيق دفق لمبسل الأبيض من عند كورو حتى بحيرة ألبرت  
( اردون وبساعده واطسون . وشيدال وچي ) .

٢ - تحقيق لمبسل الأبيض بين خرطوم وعند كورو ( بدقة أكبر حتى  
اليوم ) ، مع تحديد لنواقع خمسة عن طريق الملاحظات الفلسكية ( واطسون  
شيدال تحت إمرة السكولوسيل اردون )

٣ - ملاحظة تنقل الزهرة في ديسمبر سنة ١٨٧٤ . وأجرى ذلك  
واطسون وشيدال تحت إمرة السكولوسيل اردون في لرحاف قرب عند كورو  
٤ - تحقيق لبحيرة ألبرت سنة ١٨٧٦ وقام به چي تحت إشراف  
الحرال اردون

٥ - إقامة الملاحة التجارية على بحيرة ألبرت وقام بذلك الحرال اردون  
٦ - تحقيق بحري بين بحيرة فيكتوريا ومروني وكشف بحيرة  
إبراهيم قام به اللوتان كولوسيل لويج تحت إمرة "سكولوسيل اردون

٧ - فحص مفصل بحري بين ثلاث كرومه وبحيرة ألبرت ،  
وأحرراه اللوتان چي وباجا تحت إمرة الحرال اردون

٨ - الكشف عن تجمع حارح من "سكولوسيل بحيرة ألبرت ، والمتجه  
نحو الشمال الغربي وقام به چي تحت إمرة الحرال اردون

٩ — الكشف عن المخرج الخارج من بحيرة إبراهيم والخارج نحو الشمال  
وقام به يادجيا تحت إشراف الجنرال غردون .

١٠ — فحص دقيق لليل من مويره ومرولى . وأجره الجنرال غردون .

١١ — تحقيق لبلاد الواقعة من النيل الأبيض قرب غندكورو . وبين  
بلاد مكره نيام نيام وأحره الكولونيل لونغ ( وساعده مارنو ) تحت  
إشراف الجنرال غردون

١٢ — تحقيق وعمل خريطة للمطريق الممتد بين ديه وماطول ، وبين ديه  
والأبيض قام به الكولونيل كوستون وساعده في ذلك خمسة ضباط مصريين  
من أركان الحرب . تقرير عن الجزء الشمالي من مقاطعة كردفان .

١٣ — تحقيق عام أخرى لمقاطعة كردفان مع صنع خريطة لها حتى خط  
عرض ١٢ شمالاً قام به المحور براوت وساعده خمسة ضباط مصريين من  
أركان الحرب . إن الخطوط إلى أخرى التحقيق فيها بقرب طولها من ٦٠٠٠  
كيلومتر وسبعة عشر موضعاً محدداً بصورة فلسكه ( تقرير عام عن المديرية  
المدكورة وقام به المحور براوت )

١٤ — تحقيق ثانى ( مع مجموعات كبيرة من السانات ) في مديرية كردفان  
قام به الدكتور بهودت تحت إمرة الكولونيل كوستون والمحور براوت  
١٥ — تحقيق ثانى ( مع مجموعة من الست ) ، قسم المركزى من مديرية  
دارفور وقام به الدكتور بهودت تحت إمرة الكولونيل پوردى

١٦ — استكشاف للمطريق الممتد من دنقلة على النيل والفاشر عاصمة  
دارفور . أحره الكولونيل پوردى وساعده لميو ثانى كولونيل مارون وخمسة  
ضباط مصريين من أركان الحرب .

١٧ — تحقيق عام لجميع بلاد دارفور وقسم من دارفرنك حتى حفرة  
الحساس وشكا في الجنوب وحي جن ميدوب في الغرب . صنع خريطة لذلك

وكتب تقريراً عن هذه البلاد الكولونيل بوردي وساعده الليوتان كولو نيل  
مزون ، والمajor ريراوت وتسعة ضباط مصريين من أركان الحرب . المسافات  
التي قطعت أكثر من ٦٥٠٠ كيلو متر والمواقع المحددة فلكياً هي ٢٢ موقعا

١٨ - تحقيق جيولوجي ومعدي للبلاد الواقعة بين روديسيا وقنا على  
اليل وبين البحر الأحمر قرب القصر مع مصور جيولوجي ، ومقطع ، وتحرير  
وقام بذلك مسيو متشل وساعده صايط من أركان الحرب وإميليانو ( مع  
مجموعات كبيرة محمودة ) .

١٩ - تحقيق طبوغرافي وجيولوجي لبلاد جنوب غرب ربيع وقرب  
تاجوره . وقام بالامر مسيو متشل ، وساعده صايط من أركان الحرب ،  
وإميليانو . وعمل مصور لذلك .

٢٠ - تحقيق وخريطة لبلاد الواقعة بين ربيع وهرر ، وخريطة للدة  
هرر ، والبلاد الكائنة حول المدينة ، وهم سلك صايط أركان الحرب مختار  
وساعده الصاغفول اغاسي فوزي وعما باعان حملة ربيع . ش

٢١ - تحقيق طبوغرافي للبلاد الواقعة بين شاطئ البحر الأحمر قرب  
مصوع وبين هضبة الحبشة ووضع خريطة لذلك . أخرى التحقيق الكولو نيل  
لو كيت وزميله فيلد والليوتان كولو نيل دريث و قومندان دوليه والقومندان  
ديسون والقومندان درهولتز والكائن بحرين وبعض صايط مصريين  
من أركان الحرب .

٢٢ - تحقيق جيولوجي لبلاد الواقعة بين مصوع وهضبة الحبشة ،  
والحصول على مجموعات من العيانات وقام بذلك مسيو متشل ، وساعده  
إميليانو .

٢٣ - تحقيق أخرى لمسقطه الواقعة بين برره وبين جبل دوبار ،

وقد مسحها ، ورسم مصور لها عند الازق بطنى ، وضباط مصريون آخرون من أركان الحرب .

٢٤ - تحقيق لثغرى قسمايو ودرنمورد على شاطئ المحيط الهدى ، وسير غورهما ثم عمل خريطة لهما ، وقام بالعمل السكولوبيل وارد وساعده الضابط صدق وضباط آخرون من أركان الحرب .

٢٥ - تحقيق للطريق الممتد بين أسيوط - عن طريق الصحراء - وعين آية ورسم خريطة له ، وقام بالعمل الماجور درهولتز وساعده ضابط مصرى من أركان الحرب .

٢٦ - تحقيق قام به الملازم أركان الحرب محمد عرت بين تاجورة ، وأوسا تحت إمرة مرزوخ باشا .

٣١ . أرصاد بارومترية وترمومترية . وقام بذلك الضباط فى مديريات حط الاستواء وكردفان وبارفور وفى أثناء حملات الكشف .  
المخلص لك

رئيس أركان الحرب العام

( امضاء ) ستون

( Abd.n. Corresp. fran. Doss 72/1 )





- 71/1-71/7, Corresp. Gordon Pacha (1873-1878).  
 72/1 Soudan et Afrique Equatoriale (Dossier Général et Divers)  
 72/2 Corresp. Comm. Privileggio (de la Corvette Sennar).  
 72/2 Chemin de Fer du Soudan.  
 72/3 Commerce.  
 72/4 Expéditions Etrangères d'Exploration  
 72/6 Traite des Esclaves.  
 73/2 Corresp. Mc Kilop Pacha.  
 73/2 Soudan et Afrique Orientale. Dossier Général.  
 73/3 Corresp. Arakel.  
 73/5 Corresp. Munzinger

د — الوثائق الأمريكية (Abdin-American)

Egyptian Despatches from the Consulate General of the U. S. A. in Egypt to the Department of State, Washington (1849-1879).

٢ — المخطوطات الانجليزية — وزارة الخارجية (ندن)

Public Record Office. (F. O.)

F. O. 84 Slave Trade, Turkey (Egypt) 1862-1885

F. O. 73 Turkey (Egypt) Consular and Domestic Corresp. 1837-1834

F. O. 78 3183-3189 Turkey (Egypt) Claims to Sovereignty in Red Sea, Africa and Arabia and Somali Coast (1815-1877)

F. O. 65/932, Russia.

F. O. 244/112 Germany, (1851)

F. O. 78 31 Turkey Report on Egypt and Candia by Dr John Bowring (Also published in 1840,

٣ — الوثائق الفرنسية — وزارة الخارجية (باريس) — (Aff. Etr.)

Correspondance Politique-Egypte (vols Nos 1-48 Années 1829-1870.

٤ — الوثائق النمساوية — وزارة الخارجية (فيينا) — (Staats-Archiv)

A. Egypte.

1. General Consult Zu Alexandrien und Cairo (1828-1881)

2. Egypt, Rapports, Dépêches-Varies (1882-1882-1884)

B. Turquie

3. Constantinople Rapports, Expéditions. Varia 1865-1866-1871

4. Rapports politiques de Constantinople. 1820-1879.

وثائق مطبوعة

1. Actes Diplomatiques et Finances Impériales relatifs à l'Egypte (1804-1879) Cairo 1880.
- [2. Blue Books-Parliamentary Sessional Papers (1890)  
 Egypt No. 1. (1878) Convention between the British and Egyptian Governments for the Suppression of the Slave Trade. London 1878.



8. Atlas (En 2 volumes) contenant 46 cartes, en partie manuscrites, de Dongola, Berber, Kordofan, Semhar, Kordofan, Darfour, Égypte et Somali. (O. 31 L 4.)

امرحه الافريقية

1. Abbate, Le Dr. De L'Afrique Centrale, ou Voyage De S. A. Mohamed Saïd Pacha Dans ses Provinces De Sudan. Paris 1856
2. Allen, B. Gordon and the Sudan. London 1931
3. Amici, F. Essai de Statistique générale de l'Égypte. Caïre 1879
4. Anon. The Present Crisis in Egypt. London 1851
5. Antinori, O. Viaggi di O. Antinori e C. Piaggia nell' Africa Centrale Roma 1868
6. Arminjon, P. La Situation Econ. et Financière de l'Égypte-Le Soudan Egyptien. Paris 1911
7. Arnaud, M. D. Documents et Observations sur le cours du Bahr El-Abiad etc. Paris 1843
8. Arthur Sir G. Life of Lord Kitchener (2 vols). London 1920
9. Aumont, le Duc d' Oran. La fondation et le développement de l'Égypte Khed. Geog. Ser. II. No 4) Caïre 1833
10. Baker, S. W. The Nile Tributaries of Abyssinia. London 1897.
11. — Ismailia. A Narrative of the Expedition to Central Africa for the Suppression of the Slave Trade (2 vols). London 1874
12. Voyage à l'Albert n'Yanza. (Tour du Monde 80. Année Nos. 366,368) Paris 1887
13. Belinfant, Erant de Journaux de Voyage au Bahr El-Abiad (Jour. of the Royal Geog. Soc) London 1832
14. Belinfonds, Ernest Linant de Itineraire et Notes Voyage de Service fait entre Fankou et la Capitale de Mersa (Bull Soc Khed Geog Ser I. No. 1.) Caïre 1876.
15. Berlioux, E. F. La Traite Orientale. Paris 1870
16. Biévès, A. Un grand Aventurier du XIXe Siècle. Gordon Pacha Paris 1907
17. Blunt, W. S. Gordon at Khartoum. London 1911
18. Bonaparte, M. A. Voyage au Fleuve des Onze Es (Bahr El Giza) 1856 1857. (Tour du Monde 30 An. No 119) Paris 1862.
19. Bonaparte, F. (Sej) Sommaire Historique des Travaux, Geogr. Caïre 1864
20. — Carte de l'Afrique Centrale (Bull Soc. Khed Geog Ser I. No 7) Caïre 1885
21. — Les Expéditions Egypt en Afrique (Bull Soc Khed Geog Ser I No 8) Caïre 1885.
22. Boulger, D. C. Life of Gordon. London 1896.
23. — The Congo State. London 1925

24. Bridier, L. Une Famille Française, Les de Lesseps. Paris 1900.
25. Browne, W. G. Travels in Africa, Egypt and Syria from the year 1792 to 1798. London 1799.
26. Bruce, J. Travels to discover the Source of the Nile in the years 1768, 1769, 1770, 1772, and 1773 (5 vols). Edinburgh 1740.
27. Brun-Rollet, Le Nil Blanc et le Soudan. Paris 1855.
28. Ratti, R. The True Story of the Rebellion in the Sudan. London 1885.
29. Budge, A. E. W. The Egyptian Sudan. Its History and Monuments (2 vols) London 1901.
30. Brac, C. Les Egyptiens dans l'Afrique Égyptienne. Neuchâtel 1878.
31. Burchhardt, J. L. Travels in Nubia. London 1749.
32. Butler, W. F. Charles George Gordon. London 1898.
33. Cadalvene et Breuvery, L'Egypte et la Nubie. (2 vols). Paris 1841.
34. Caillaud, F. Voyage à Meroë. (4 vols). Paris 1820.
35. Cameron, D. A. Egypt in the Nineteenth Century. London 1898.
36. Carré, Jean-Marie. Voyageurs et Écrivains français en Egypte. (2 vols) Caïre 1932.
37. Casati, G. Ten Years in Equatoria and the Return with Emin Pacha (2 vols) London 1891.
38. Charité-Long, Ch. Voyage au Lac Victoria N'Yanza et au Pays N'ani-Niam (Extr. de Bul. Soc. Geog.) Paris 1855.
39. — La découverte des sources du Nil (Bul. Soc. Khed. Geog. Ser. III No 71) Caïre 1891.
40. — Lettre au Sultan du Liban Ibrahim. Bul. Soc. Egypt. 18 Janvier, Caïre 1896.
41. — Central Africa, Naked truths of naked people. London 1876.
42. — Les Trois Prophètes-Le Mahdi, Gordon, Arabi. Paris 1886.
43. — L'Egypte et Ses Provinces Perdues. Paris 1892.
44. — Notes sur les origines et l'habitation du Bahr El Abiad jusqu'à l'équateur (Bul. Soc. Khed. Geog. Ser. I No. 2) Caïre 1877.
45. Chaîne, Le P. S. J. L'Egypte et le Soudan. Caïre 1903.
46. Chelu, A. Le Nil, Le Soudan, L'Egypte-Paris 1891.
47. Colston, R. E. Extrait d'un Rapport sur le Kordofan. Caïre 1876.
48. — Report on Northern and Central Kordofan. Cairo 1878.
49. — La Route entre Debbch et El Obeyd. (Bul. Soc. Kh. Geog. Ser. II No 4) Caïre 1885.
50. — Les Exped. Egypt. en Afrique. Documents. Journal d'un voyage du Caïre à Kench, Berenice et Berber. (Bul. Soc. Kh. Geog. Ser. II No. 9) Cairo 1886.
51. — Les Exped. Egypt. en Afrique. Doc. et Rapp. Géologique sur la région située entre Berenice et Berber. (Bul. Soc. Kh. Geog. Ser. II. No 11) Caïre 1887.
52. Colvin, A. The making of Modern Egypt. London 1906.
53. Combes, E. Voyage En Egypt, en Nubie. (2 vols). Paris 1846.
54. Crabités, P. Americans in the Egyptian Army. London 1938.
55. — Gordon, the Sudan and Slavery. London 1933.

56. Cromer, The Earl of. Modern Egypt (2 vols) New York 1908.
57. Cuny, Ch. Notice sur le Dar-four et sur les caravanes. Paris 1854
58. — Observations générales sur le mémoire sur le Soudan de M le comte d'Esrayrac de Lautour. Paris 1858.
59. — Journal de Voyage du Docteur Charles Cuny de Sout à El Obied. Paris 1858.
60. Daryl, Ch. Lettres de Gordon à Sa Soeur. Paris 1884
61. Deborio, A. Fragments d'un Voyage au Soudan. Tour du Monde 1<sup>re</sup> An No. 48) Paris 1860.
62. Déhéralin, H. Le Soudan Egyptien sous Mehemet Ali. Paris 1698
63. Delebecque, J. Gordon et le Drame de Khartoum. Paris 1935
64. Douin, G. Histoire du Regne De Khedive Ismail (Tome III) Caire 1936 etc.
65. Engelhardt, Ed. La Turquie et le Tanzimat. (2 vols). Paris 1882
66. English, G. B. A Narrative of the Expedition to Dongoua and Sennar. Boston 1823.
67. Ensor, P. S. Incidents on a Journey through Nubia to Darfour London 1881
68. Felkin, R. W. The Egyptian Sudan. (Scott. Geog. Mag. vol I. No 5.) Edinburgh 1885.
69. Fitzmaurice, E. The Life of Granville (2 vols). London 1926
70. Gessi, R. Seven Years in the Sudan. London 1892
71. Gleichen, Count, Handbook of the Sudan. London 1892
72. — The Anglo-Egyptian Sudan; A Compendium. London 1905
73. Gilbert, P. L'Afrique Inconnue. Paris 1862.
74. Gordon, Ch. G. Expédition Egypt en Afrique Orientale + Gordon Chez le Negus. (Bul. Soc. Khed. Geog. Ser III. No 2) Caire 1884.
75. — Unpublished letters of Charles George Gordon. (Sudan Notes and Records. vol X) Khartoum. 1927
76. — Voyage sur le Haut Nil. (Bul. Soc. Geog. de Paris. t X) Paris 1875.
77. — Lettres sur le cours du Nil dans la région des grands lacs. (Bul. Soc. Kh. Geog. Ser I. No 3). Caire 1876
78. — Mem. Sur le gouver. de Soudan et du littoral de la Mer Rouge. (Revue d'Egypte. An I.) Caire 1894.
79. Gouin, E. L'Egypte au XIX<sup>e</sup> Siècle. Paris 1847
80. Gozzi D. Note Alla Buona sugli avvenimenti di Egitto E Sudan 'Dal 1882 al 1885. Con Atlante. Firenze 1890
81. Gwynn, S. L. and Tuckwell, G. M. Life of Sir Charles Dilke London 1917.
82. Hake, E. The Journals of Charles George Gordon. C. B. at Khartoum. London 1885.
83. Halim Pacha. Egypt and the Sudan (The Nineteenth Century. vol 17 No. XC-X) London 1885
84. Hamont, C. N. L'Egypte sous Mehemet Ali (2 vols). Paris 1845. \*



- 85 Hengler Th. v. Tinnische Expedition im Westlichen Nil. Gotha 1865
86. — Reise in das Gebiet des Weissen Nil. Leipzig 1869.
- 87 — Reise nach Abessinien, den Galla in Norden Ost Sudan und Chartum  
Jena 1868.
88. — Le Territoire des Beni Amer et Des Habab. (Bul. Soc. Kh. Geog. Ser  
I. No. 1.) Caïre 1876.
- 89 Heilbrunn Th. v. d. W. Itinere re und Winkel messungen  
Zwischen Massua-und Kassala. Gotha 1864
- 90 H. v. H. — An introduction to the History of Education in  
Modern Egypt. London 1938
- 91 H. — The Nile in Central Africa (1870) London 1899.
- 92 H. — The Nile in Upper and Lower Egypt London 1813
- 93 Jackson, H. C. The Nile, Being some account of the Ancient King-  
dom of S. near Oxford. 1912
- 94 — Black Ivory and White, or the Story of El Zubeir Pacha slaver and  
Sultan as told by himself. Oxford 1913
- 95 — Osman Digna-London 1926
- 96 — H. The Nile Quest. London 1903
- 97 J. — Premier Voyage à la Recherche des sources du Bahr el Jebel  
(Extrait) Paris 1842
98. — Second Voyage à la Recherche. Paris 1842
- 99 — Les Conquêtes de l'Afrique de l'Est de l'expédition de voyage  
de Mohamed Aly dans le Fazoqui. Paris 1879
100. Jonquière, De la. Histoire de l'Empire Ottoman. Paris 1881.
101. J. — The Nile in Africa (1870) London 1890
102. — Travels in Africa during the years 1879-1883. London 1891
- 103 — Les Conquêtes de l'Afrique de l'Est de l'expédition de voyage  
de Mohamed Aly dans le Fazoqui. Paris 1879
- 104 — Les Conquêtes de l'Afrique de l'Est de l'expédition de voyage  
de Mohamed Aly dans le Fazoqui. Paris 1879
- 105 — Les Conquêtes de l'Afrique de l'Est de l'expédition de voyage  
de Mohamed Aly dans le Fazoqui. Paris 1879
- 106 — Les Conquêtes de l'Afrique de l'Est de l'expédition de voyage  
de Mohamed Aly dans le Fazoqui. Paris 1879
- 107 — Les Conquêtes de l'Afrique de l'Est de l'expédition de voyage  
de Mohamed Aly dans le Fazoqui. Paris 1879
- 108 — Les Conquêtes de l'Afrique de l'Est de l'expédition de voyage  
de Mohamed Aly dans le Fazoqui. Paris 1879
109. — Le Desert et le Soudan Paris 1853.
- 110 Legh Th. Narrative of a journey in Egypt and the Country beyond  
the Cataracts. London 1816
111. Lejean G. Voyage aux Deux Nils. Paris 1855-1870.
112. — L'Afrique Inconnue (1860-1862). Tour de Monde. 30 An. No. 115  
Paris 1862
113. — Voyage dans l'Afrique Orientale 1860 (Tour de Monde. 30 An. No 116.  
Paris 1862.
114. — Gondokoro: Esquisse de voyage au Nil Blanc. (Tour de Monde 30 An.  
No. 119) Paris 1862
- 115 — Le Haut Nil et le Soudan (Revue Des Deux Mondes, 1 XXXVII)  
Paris 1862.



116. —La Traite Des Esclaves en Egypte et en Turquie (Revue des Deux Mondes. t 88.) Paris 1870
117. Lepsius, R. R Letters from Egypt, Ethiopia London 1853.
118. Lesseps, F. Souvenirs d'un voyage au Soudan (Nouvelle Revue t an t XXVI) Paris 1884.
119. Memoire a l'Academie des Sciences de l'Institut Imperial de France Sur le Nil Blanc et le Soudan. Paris 1857.
120. —Souvenirs de quarante ans (2 vols). Paris 1887
121. Levi, G. Osman Denka Chez lui. Caire 1884
122. Lockett, S. H. Carte Generale de l'Afrique Dressée Caire 1877
123. Macmiche, H. A. A History of the Arabs in the Sudan and some account of the people. (2 vols). Cambridge 1922.
124. Maddan, R. R Egypt and Mohammed Ali London 1841
125. Mahir, M. Route de Khartoum à Obeiyah, d'après une reconnaissance du Comm. Prout. Caire 1875.
126. Malet Brun V. A. Les Dernieres Explorations du Dr Alfred Penéy Paris 1863.
127. Journal le Voyage du Dr Charles Clavié au Soudan (1857-1858). Paris 1863
128. Notice sur les Voyages et voyages de Marchés, l'histoire de l'histoire Paris 1869
129. Marotte, F. Marotte Paris Lettre et Savoir l'histoire Paris 1904
130. Marro, F. Reisen in Arabien und Persien. New York 1844.
131. Reise in Egypte und Arabien. New York 1844.
132. Mason Bey. Rapport d'une reconnaissance du Soudan. (Bull. Soc. Kh. Geog. S. III. No 1) Caire 1888
133. —Les Cheikhs du Soudan (Bull. Soc. Kh. Geog. S. III. No 1) Caire 1888
134. Maxime du Camp. Le Nil, Egypte et Soudan. Caire Paris 1860
135. Mc Coan, J. C. Egypt Under Ismail: a Romance of History London 1889.
136. —Egypt as it is London 1847
137. —Slavery in Egypt (Fraser's Magazine New Series, Vol XV) London 87.
138. Melly, G. Khartoum and the Blue and White Niles. (2 vols) London 1851
139. Mingin F. H. Histoire de l'Egypte sous le gouvernement de Mohammed Ali (2 vols). Paris 1843
140. Merreau, P. L'Egypte contemporaine Paris 1887
141. Messedaglia, G. Les Exped. Egypt. en Afrique. Le Dar-Fur pendant la gestion du feld. le General Gordon Pacha. (Bull. Soc. Kh. Geog. S. III. No 1) Caire 1888
142. Miani G. Sp. verso le Origini Del Nilo Biretta. Caire 1860
143. Mitchell, L. H. Report of the Seizure by the Abyssinians of the Geological and mineralogical Reconnaissance Expedition Cairo 1878

144. Moktar, M. Notes sur le pays de Harrar; (Bul. Soc. Kh. Geog. Ser I No III) Caïre 1876
145. — Dans le Soudan Oriental (Bul. Soc. Kh. Geog. Ser I No III) Caïre 1876.
146. — Une Reconnaissance au pays des Goubasiss (Bul. Soc. Kh. Geog. Ser I No 7) Caïre 1880
147. Morris, J. The Life of William Fawcett (London 1903).
148. Mott, H. J. On the Literature of Expeditions to the Nile. (No date)
149. Mounteney Jephson, A. J. Emin Pacha and the Rebellion at the Equator London 1891
150. Mour ez, P. Histoire de Mehemet Ali, vice-roi d'Egypte (4 vols) Paris 1858.
151. — Des Interêts Européens en Orient . . . Paris 1872
152. Mustafa Amer. Son . . . (Extrait du B . . . ) Caïre 1917
153. M'Queen, I. The Nile . . . (The Nile's Discovery of the Source . . . ) London 1917
154. Munzinger, W. Ostafrikanische Studien . . . Schaffhausen 1864
155. Murray T. D and White A S. Sir Samuel Baker A Memoir, London 1885
156. Myres, A B.R. Life with the Harman Arabs . . . London 1876
157. — . . . Ten Years . . . (Means . . . ) 1872
158. — . . . (London 1874)
159. — . . . A History of the Egyptian Revolution (vol. II) London 1870
160. Paulitschke, P. Le Harrar sous l'Administration Egyptienne (Bul. Soc. Kh. Geog. Ser I No . . . ) 1887
161. Peasey, A. Lettre de M. Peasey à M. Koenig Bey. Gondokoro 20. 2 1861. (Bul. Institut Egyp. An 1861. No . . . )
162. — Lettres de Gondokoro . . . (Bul. Inst. Egyp.) Caïre 1861.
163. Pensa, H. L'Egypte et le Soudan Egyptien Paris 1875
164. Peiherick, J. Egypt, the Sudan And Central Africa-London 1861
165. — . . . (London 1861)
166. — . . . (London 1875 1876)
167. — . . . (London 1875 1876)
168. — . . . (London 1875 1876)
169. — . . . (London 1875 1876)
170. — . . . (London 1875 1876)
171. Poncet, J. Le Fleuve Blanc. Notes Geog. et Ethnol . . . avec une carte par M V.A. M . . . (Paris 1875)
172. Poncet, M. A Voyage to Ethiopia made in the years 1698, 1699 and 1700 . . . London 1700

173. Power F. Lettres from Khartoum. Written During the Siege of Khartoum 1885
174. Prout H.C. Reconnaissance of the Nile and its Tributaries. Reports of the expeditions géographiques de l'état-major général. Le Caire 1875
175. General Report on the Province of Kordofan. Published by the Egyptian General Staff. Cairo 1877.
176. — Route de Khartoum à Oueiyad. Le Caire 1885
177. Publications of the Egyptian Staff-Provinces of the Equator. Summary of Letters and Reports of H.E. the Governor-General. Cairo 1887
178. Puckler-Muskau Egypt Under Mehemet Ali (2 vols. London 1845)
179. Purdy, F.S. Le pays de Khartoum. Histoire et Description (Bibliothèque de Géog. Ser. I. No 8) Cairo 1880
180. — Ure Kordon. Histoire et Description. Extraits des Archives de la Société Kh. Géog. Ser. II. No 8) Cairo 1885
181. Rayer D. Aix Phys. et Soc. de la Région, Mém. Soc. de la Région. Paris 1883.
182. Robinson, A.E. Nime, the Last King of Shendi (Soudan Notes and Records vol VIII. No 2) Khartoum 1911.
183. — The Conquest of the Sudan by the Wahabees. Journal of the African Soc. vol 25) London 1925. p. 6
184. Robinson, C.A. The Rulers of the Sudan. London 1915. African Soc. vol 24). London 1924
185. Royle, Ch. The Egyptian Campaigns 1882 to 1885. London 1885
186. Ruppel E. Reise in Nubien und dem Nils. Frankfurt am Main 1838
187. Russeger. Reise in Nubien und dem Nils. Stuttgart 1841
188. Russell H. H. The Sudan. The Sudan. A Record of its History 1801, London 1802
189. Russell M. Nubia and Abyssinia. London 1841
190. Sabry, M. L'Empire Faraonien. Sous le règne de Ramsès II. Paris 1901
191. — L'empire Egyptien. Sous le règne de Ramsès II. Paris 1901
192. Sartorius, J. Geschichte der Sudan. Berlin 1885
193. Schwann, J. Geschichte der Sudan. Berlin 1885
194. Charles L. The Sudan. A History. London 1885
195. — In the Heart of Africa. London 1885
196. Schwan, J. Geschichte der Sudan. Berlin 1885
197. Scott-Kelby, J. The Sudan. London 1885
198. Seligman, O. The Sudan. A History. London 1932
199. Shukry, M. The Sudan. A History. Cairo 1874. Cairo 1903
200. Slatin, R. The Sudan. A History. London 1885

201. Speke, J. H. Journal of the Discovery of the Sources of the Nile. Edin-  
burgh 1863
202. Les Sources du Nil . . . (Tour du Monde 8<sup>e</sup> An. Nos. 226-232 Paris  
1858)
203. — Les Sources du Nil. Trad. E. D. F. . . . . 54
204. — The Discovery of the Victoria Nyanza (Blackwood Magazine vol  
11 London 1858)
205. Stanley, H. M. In Darkest Africa (2 vols). London 1890
206. — Across Africa, and the Rescue and Retreat of Emin Pacha London  
1891
207. Statistique de l'Egypte. (Année 1873,
208. Stone Cl . . . . . ns Egyptiennes en Afrique (Bul. Soc. Kh  
Geog. Ser II No 7) Caïre 1885
209. La Topographie du Pays entre la cote de la mer Rouge . . . (Bul. Soc  
Geog. Kh. Ser I. No 9 and 10) Caïre 1881
210. Le General Purdy Notice Necrologique. (Bul. Soc. Kh. Geog. Ser II  
No 2) Caïre 188
211. Thibaut. Expedition à la recherche des sources du Nil (1839-1840)  
Paris 1856
212. — — — — — d'Escayrac de Lauture Paris 1856.
213. — — — — — Expedition in Central Africa by  
the Duke of Cambridge 1841
214. — — — — — Wamelouks. (Bull. de l'Inst  
Paris 1841)
215. — — — — — Le Cheikh Mohammed Ibn Omar El. Voyage au Ouâday Trad.  
de l'Arabe par . . . . . Paris 1851
216. — — — — — Voyage au Darfour . . . . . 1845
217. — — — — — P. Voyage en Ethiopie, au Soudan Oriental et dans la  
Négre. (2 vols) Paris 1862
218. Yates, W. A. The Modern History and Condition of Egypt. (2 vols)  
London 1844
219. Vingtrimer, A. Soliman Pacha (Col. Seve) . . Paris 1880.
220. Vivian de Saint-Martin. Revue Geog. 1864. texte inédite. (Tour du  
Monde 8<sup>e</sup> An. Nos. 226-232 Paris 1858)
221. — — — — — Ser. I XVII  
Paris 1858)
222. — — — — — (Bul. Soc  
Geog. Ser. I. No. 10) Paris 1881
223. — — — — — W . . . . . en 1858
224. — — — — — Sarda et le Lieutenant Le Com  
mandant de . . . . . Paris 1897
225. — — — — — a l'Har . . . . . de some parts of  
l'Har . . . . .
226. — — — — — Z . . . . . en Nil Berli  
1848

226. — *Feldzug von Sennar nach Taka, Basa und Beni Amer.* Stuttgart 1851.
227. — *African Wanderings, or an Exped. from Sennar to Taka . . .* London 1852
228. *Why Gordon Perished . . .* London 1896
229. Wilson, C. T. and Felkin, R. W. *Uganda and the Egyptian Sudan* London 1882
230. Wilson, C. T. *Uganda et lac Victoria.* (Bul. Soc. K. G. G. Ser. I Nos 9, 10. Caire 1880
231. Wingate, F. R. *Chronological Index of Events in the Sudan for the Years 1881 - 1889 Inclusive* London 1890
232. — *Mahdism and the Egyptian Sudan . . .* London 1891
233. — *The Rise and Fall of the Mahdi Religion in the Sudan* London 1892
234. Zaghì C. *Vita Di Romolo Gessi-Milano* 193

## المراجع العربية

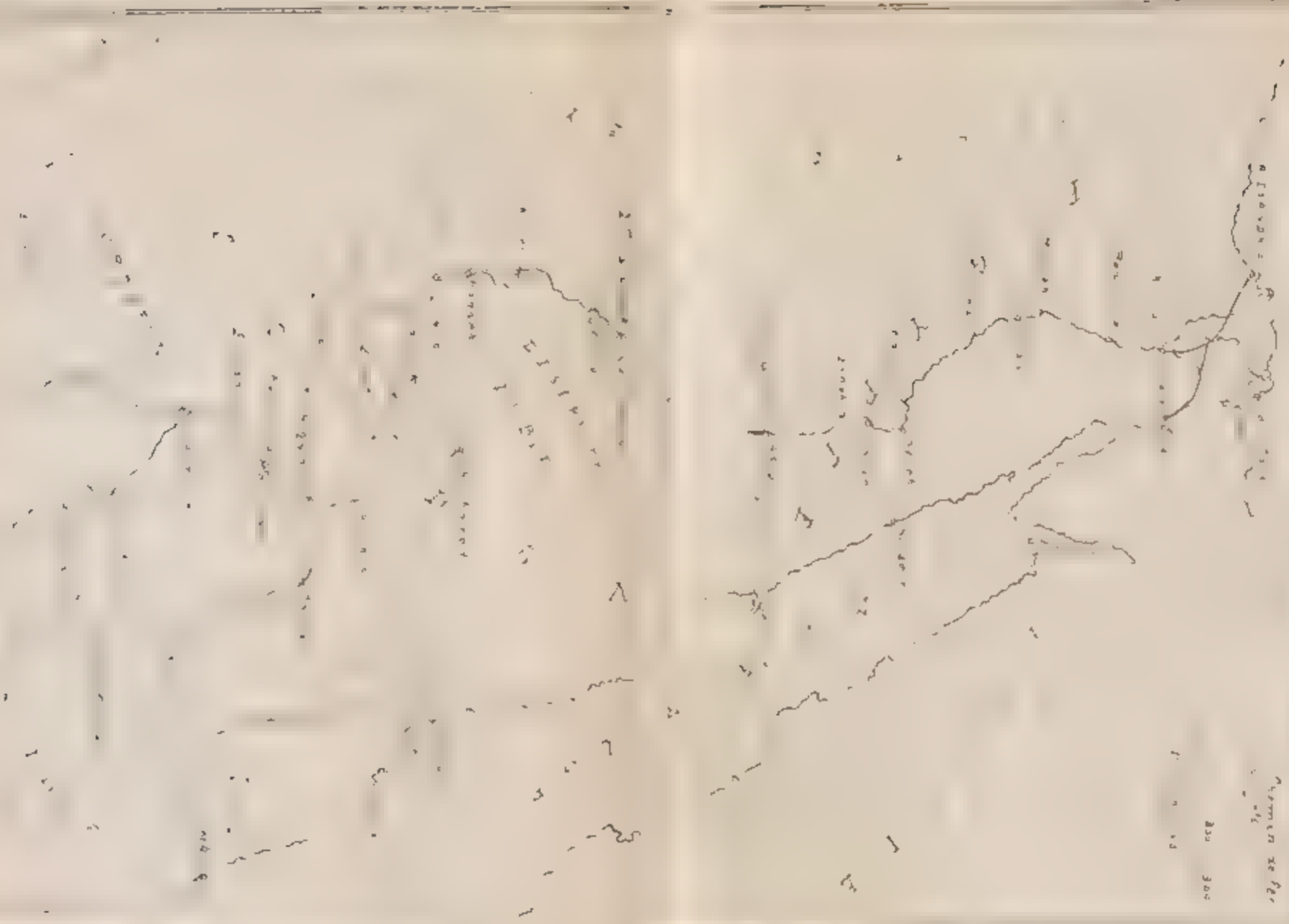
- ١ - ابراهيم قوري باشا ، كتاب السودان بين غوردون واكشر - جزء اول  
الجزء ١٣١٩ م .  
٢ - محمد اندي حمدي ، تقرير العمل لاستكشافات في بحر ما من لداه (دله) الى  
بحر الاسمر ، الجزء ١ ، كركردون مابعد الاندي في بحر ادي ومن معه من صناد اركان  
حرب عرب ريشه كركردون - كركردون - جزء ١ ، كركردون اركان حرب الجيش المصري ، الجزء  
١ (١) ، الجزء الاول و الثاني ، ١٨٧٨ م .  
٣ - محمد بن محمد ، تاريخ حربي لاحبار عن دول امار (٣ احرار) واول  
الجزء ١٣١٢ م .  
٤ - محمد اندي و اكار ، مجموعة رسائل لاحبار من مصر ، شيخ محمود و  
محمدة (الجزء ١) ، ١٨٩٦ م .  
٥ - محمد بن محمد بن محمد بن محمد ، الجزء ١ ، الجزء ١ ، ٩٢٨ م .  
٦ - محمد بن محمد بن محمد بن محمد ، الجزء ١ ، الجزء ١ ، ٩٢٨ م .  
٧ - محمد بن محمد بن محمد بن محمد ، الجزء ١ ، الجزء ١ ، ٩٢٨ م .  
٨ - محمد بن محمد بن محمد بن محمد ، الجزء ١ ، الجزء ١ ، ٩٢٨ م .

W.P. MERRILL

CHEMUNDFER  
D.  
SCUDAN  
H. (Wolver)

Common xer  
1909

200 300



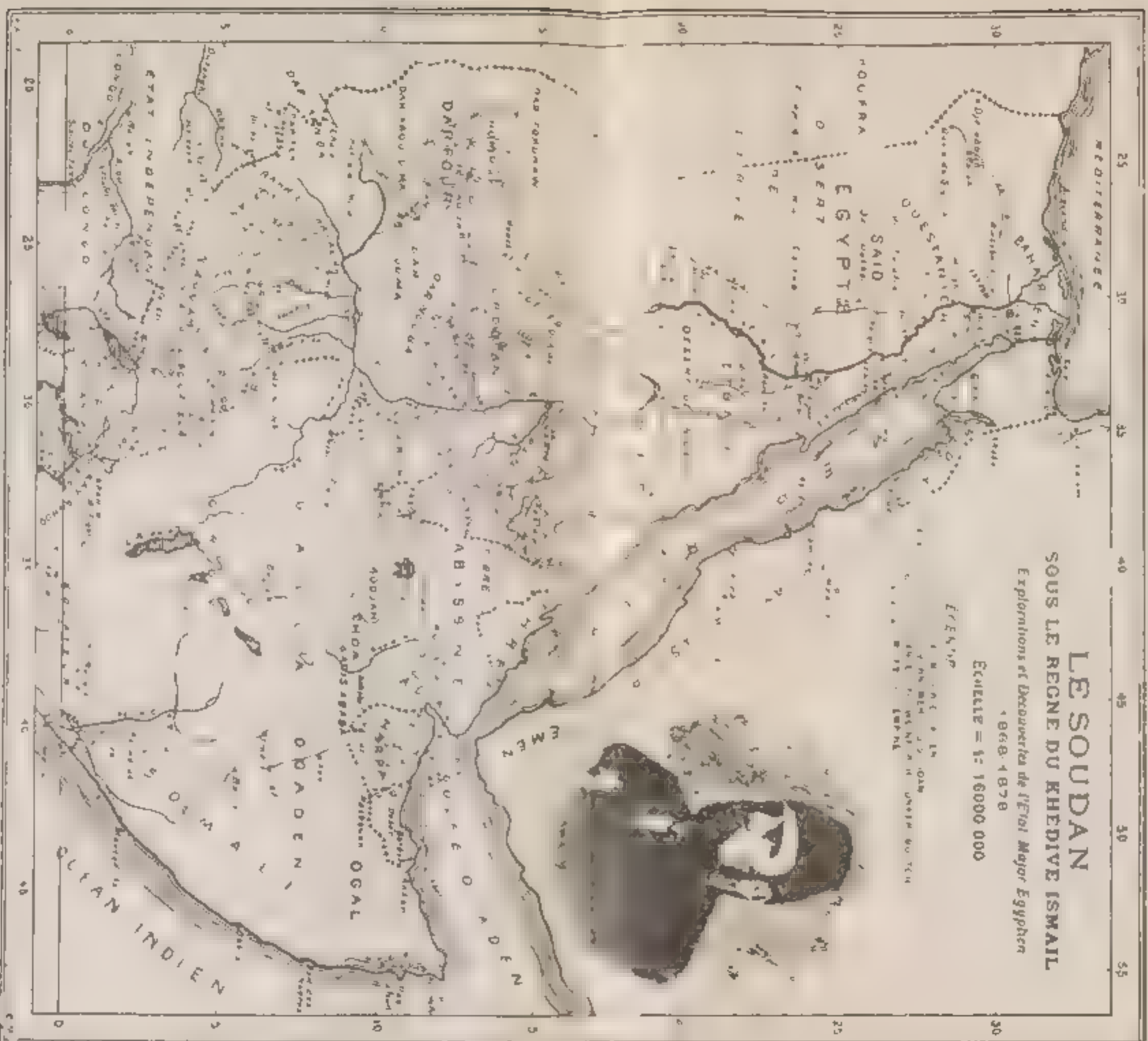


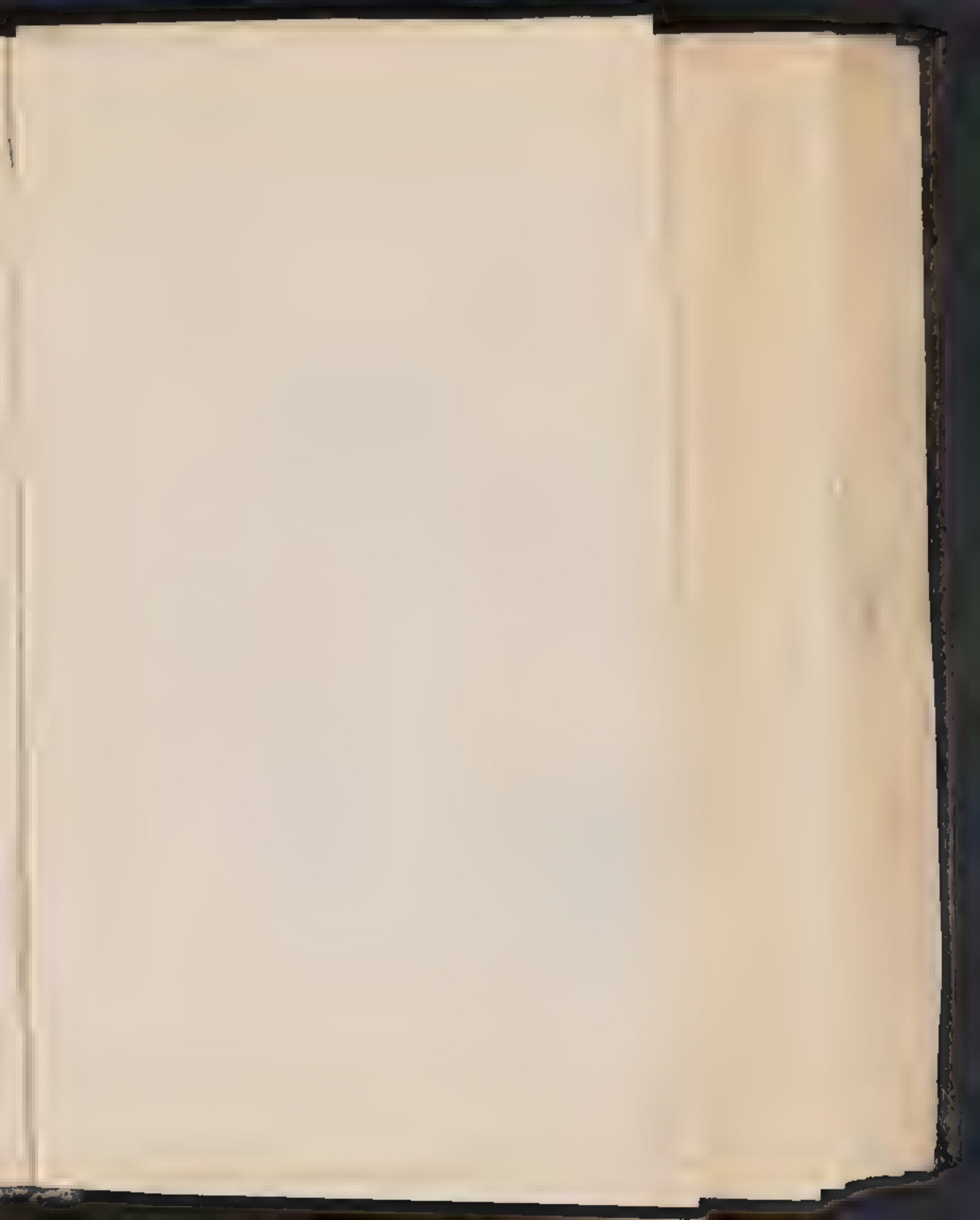


( ٦ )

السودان في عهد الخديو إسماعيل (الكشوف الجغرافية والسودان)

١٨٧٨ - ١٨٦٨





لحق محرتها، أدلة محمدية لمؤلفه بالديار المصرية . مرسد أحمد ركي . ولاي ١٣١٠ هـ سنة (١٨٩٢) .

٩ — جيسى — ر عن صاحبه يسو جيسى في شهر ١٨٢٦ و دجوه بحيرة أريت  
بناظرًا بناء طار أمر فردون [ حكمه من عموم مدبريات خط لاسو . — حرسه أركان  
حرب الجيش المصري سنة ١٨٢٦ — جزء ١ (عدد ٩) من المجلد الثاني . القاهرة ١٨٧٨  
١٠ — رفاعه واقع الطباطوي — كتاب مدح لآداب المصرية في مباحج الآداب المصرية  
قاهرة ١٣٣٠ هـ

١١ — سيم وودان (الكاتب) — لرحلته الأولى للبحث عن مدح بحر لاديس  
(ل ل لاديس) أصدر بها أمر ساكن لادان محمد علي وان مصر . منها إلى حرسه محمد  
مسعود . القاهرة ١٩٢٢ هـ

١٢ — سعد رجب البحري (شج) — بحث في تاريخ ولايات (البر) (البر)  
قاهرة ١٣٢٢ هـ

١٣ — عبد الله دوي فوري — سنة ١٨٢٦ — كشف رجب جيسى و ل ل لاديس  
وهرر أ ب حصرة عبد الله دوي فوري مدح جيسى . كان حرب الجيش المصري —  
السنة ١٨٢٦ . الجزء السادس من المجلد الأول . سنة ١٨٧٧ هـ

١٤ — عبد طوس (لاد) — بحث في خط . سنة ١٨٢٦ . مدح جيسى  
أمر ١٨٥٣ — ١٨٥٥ — ذكره ١٩٣٦ هـ

١٥ — أوتجك (شايه لوتج) — بحث في مدح جيسى . سنة ١٨٢٦ . مدح جيسى  
من أوتجك فأنهم بحث في مدح جيسى . سنة ١٨٢٦ . مدح جيسى . سنة ١٨٢٦ .  
من مدح جيسى . سنة ١٨٢٦ . مدح جيسى . سنة ١٨٢٦ . مدح جيسى . سنة ١٨٢٦ .  
من مدح جيسى . سنة ١٨٢٦ . مدح جيسى . سنة ١٨٢٦ . مدح جيسى . سنة ١٨٢٦ .  
أركان حرب جيش بحري . الثانية . الجزء الثاني والثالث من المجلد الثاني .  
سنة ١٨٧٥ هـ

١٦ — محمد بن لادع . سنة ١٨٢٦ . بحث في مدح جيسى . سنة ١٨٢٦ . مدح جيسى .  
رحله . سنة ١٨٢٦ . بحث في مدح جيسى . سنة ١٨٢٦ . مدح جيسى . سنة ١٨٢٦ .  
١ — بحث في مدح جيسى . سنة ١٨٢٦ . مدح جيسى . سنة ١٨٢٦ . مدح جيسى . سنة ١٨٢٦ .  
مدح جيسى . سنة ١٨٢٦ . مدح جيسى . سنة ١٨٢٦ . مدح جيسى . سنة ١٨٢٦ .  
لحمه لادع . سنة ١٨٢٦ . مدح جيسى . سنة ١٨٢٦ . مدح جيسى . سنة ١٨٢٦ .  
سنة ١٨٧٥ هـ

١٨ — محمد بن لادع . سنة ١٨٢٦ . بحث في مدح جيسى . سنة ١٨٢٦ . مدح جيسى .  
لحمه لادع . سنة ١٨٢٦ . مدح جيسى . سنة ١٨٢٦ . مدح جيسى . سنة ١٨٢٦ .  
سنة ١٨٧٦ هـ

١٩ — محمد بن لادع . سنة ١٨٢٦ . بحث في مدح جيسى . سنة ١٨٢٦ . مدح جيسى .  
قاهرة ١٩٣٩ هـ

٢٠ — محمد بن لادع . سنة ١٨٢٦ . بحث في مدح جيسى . سنة ١٨٢٦ . مدح جيسى .  
سنة ١٩٣٩ هـ

- و صاحب وسماء وشعره في سودان. (شجرة الشيخ إبراهيم صدق) القاهرة ١٣٤٨ هـ
- ٢١ - محمد مختار (نشد) - كتاب التوفيق الالهيه في مدرسه التواريخ شهره  
بالسمن لا كيه وادويه - طبعة ١٣١١ هـ
- ٢٢ - محمد مختار وعبد الله توري - سدة في وصف مدينة رياح استخرجها توري  
أركان حرب سمين توري مختار من تحرير المختار من كل من ييكاني أركان حرب محمد  
توري مختار وصافقولا أمانى أركان حرب عبد الله توري توري تاريخ ١٨ سبتمبر ١٨٧٥  
من حريدة أركان حرب حشش مصري سنة الثالثة - جزء الاول من المجلد الاول .  
القاهرة ١٨٧٦ هـ
- ٢٣ - محمد توفيق شكري - الامبراطورة لافريه - صحفه من تاريخ مكاشفة الرق  
و سمنه في سودان - (من كتاب سمن تاسسه و حشش علماء على و سمنه و وره  
مختار - طبعة ١٩٤٥ هـ
- ٢٤ - محمد توفيق شكري - صحفه من روث السودان الحديث - رحلة محمد علي بن  
توري ١٨٣٨ - ١٨٣٩ (و سمن حريدة برحلة - فصله من مجلة كاه الادب عدد  
سمن - مختار - بن دسمبر ١٩٤٦ - طبعة جامعة بؤد لاون ١٩٤٧ هـ
- ٢٥ - محمد توفيق شكري - مصر و سمنه في سودان - وضع ركني للمنة .  
القاهرة ١٩٤١ هـ
- ٢٦ - محمود توفيق مصري - سمن الحرفه لاستكشافه للحمب اشبهه امره  
من د توفيق توفيق سمن محمود توفيق مصري و سمن أركان حرب بن مبرلاي أركان  
حرب ركنس توفيقه - كشف د توفيق - حريدة أركان حرب حشش مصري سنة  
ثانيه - جزء الاول من المجلد الاول - طبعة ١٨٧٦ هـ
- ٢٧ - محمود صفت - مختار برمان في سمن سودان - كتاب الاول طبعة ١٣١٤ هـ
- ٢٨ - محمود توفيق توفيق - مختار برمان في تاريخ سمن و سمن الأوائل والأواخر .  
جزء الاول - طبعة ١٣١٢ هـ
- ٢٩ - محمد بن شاذوي ت الكافي في تاريخ مصر القديم والحديث - الجزء الرابع .  
القاهرة ١٨٩٨ هـ
- ٣٠ - مسون توفيق (روان) مختار في اسكتلند بحيرة العرب نيارا المقدم من كواويل  
مسون توفيق سمنه سمنه توفيق توفيق توفيق عموم سودان - حريدة أركان حرب  
حشش مصري سنة ثالثة - الجزء الثاني والثالث من المجلد الثاني - القاهرة ١٨٧٨ هـ
- ٣١ - شجرة المختار حريدة المختار عن أحوال مصر في أيام الحكومة المصرية .  
(Bull. Soc. Kh Geog. Ser I No 10) Mars 18٨7
- ٣٢ - عموم شعب - تاريخ السودان الحديث و سمنه في ثلاثة أجزاء - القاهرة ١٩٠٣ هـ
- ٣٣ - هاجن مختار - ترجمة رحلة صاحبة محب ربيع و برره و مختار و سمنها من  
بلاد عاد والسومالي - ترجمها محمد أمين و سمنه - القاهرة ١٢٩٢ هـ
- ٣٤ - الوفاة المصرية .









